الجلد التاسع

من تفسير روح البيان

نومرو

١٢

BURSA
YAZMA VE ESKİ BASMA
ESERLER KÜTÜPHANESİ
Mikrofilm Arşiv No. 658

١٩

نومرو
٢٠

اذهب یا موسی بطريق الدعوة والتحذير الى فرعون وملائه بهاتين الآيتين العصا واليد لقوله تعالى في سورة القصص
فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه واما قوله تعالى اذهب انت واخوك بآياتي ففي الآية معنى الجمع فيه اتساع انه تعالى
انه طغى اى جاوز حد العبودية بدعوى الربوبية استقلالا لا اشتراكا كما قال انا ربكم الاعلى وفيه اشارة الى معنيين احدهما ان
السالك الصادق اذا بلغ مرتبة كماله يقيضه الله لدلالة عباده وتربيتهم والثاني ان كمال البالغين في ان يرجعوا الى الخلق بحكم
والصبر على اذاهم ليختبروا بذلك حلمهم وعفوهم فان قيل لم ارسله الله بالعصا قلنا لان العصا من آلات الرعاة وموسى عليه السلام كان
راعيا فارسله تعالى مع آلته وايضا كان فرعون بمنزلة الحمار فاحتاج الى العصا والضرب وفي المثنوى • كر ترا عقلست كردم لطفها •
ور خرى آورده ام خر را عصا • آنچنان زنم زين آخرت بيرون كنم • كز عصا گوش و سرت پرخون كنم • اندرين آخر خران و مردمان •
مى نيابند از جفاى تو امان • نك عصا آورده ام بهر ادب • هر خرى را كو نباشد مستحب • اژدهايى ميشود در قهر تو • كاژدهايى گشته
در فعل و خو • اژدهاى كوهى تو بى امان • ليك بنگر اژدهاى آسمان • اين عصا از دوزخ آمد چاشنى • كه هلا بگريز اندر روشنى •
ورنه در مانى تو در دندان من • مخلصت نبود ز دربندان من • اين عصايى بود واين دم اژدهاست • تا نگويى دوزخ يزدان
كجاست • هر كجا خواهد خدا دوزخ كند • اوج را بر مرغ دام و فخ كند • هم ز دندانت بر آيد دردها • تا بگويى دوزخست و اژدها •
يا كند آب دهانت را عسل • كه بگويى كه بهشتست و حلل • از بن دندان بروياند شكر • تا بدانى قوت حكم قدر • پس بدندان بى
گناهان را مگز • فكر كن از ضربت نامحترز • قال موسى مستعينا بالله لما علم انه حمل ثقيل وتكليف عظيم يعنى با خود انديشيد كه من تنها
با فرعون ولشكر او چگونه مقاومت توانم كرد پس از خدا تقويت طلبيده آغاز دعا كرد واز روى نياز گفت رب اى پروردگار من
اشرح لي صدري گشاده گردان براى من سينه مرا والمراد بالصدر هنا القلب العضو الذي فيه القلب وشرح قلبه حتى لا يضيق بسماع
المعاندين ولجاجهم ولا يخاف من شوكتهم وكثرتهم واعلم ان شرح الصدر من نعم الله تعالى على الانبياء وكمل الاولياء وقد اخذ منه نبينا عليه السلام
الحظ الاوفى لانه حصل له بصورته ومعناه اذ شق صدره في صباه والقى عنه العلقة التي هي حظ الشيطان من غمزه وغسل في طست
من الذهب وايضا في البلوغ الى الاربعين ليشرح لتحمل اثقال الرسالة وفي المعراج ليشرح لاسرار الحق ثم في احايين للاوصاف الجليلة
التي لا توصف من الحلم والعفو والصبر والكف واللطف والدعاء والنصيحة الى غير ذلك ويسر لي امري سهل على امر التبليغ بايجاد
الاسباب ورفع الموانع واحلل والفتح وبالفارسية وبگشاى عقدة گره را من لساني متعلق بالفعل وتنكير
عقدة يدل على قلتها في نفسها قالوا ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مرسلة او صورة ممثلة والمرء باصغريه قلبه ولسانه يفقهوا قولي
اى يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه رتة بالفارسية بستگى زبان من جمرة ادخلها فاه
وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها لما كانت مرصعة بالجواهر فغضب وقال ان هذا عدوي المطلوب وامر بقتله فقالت آسية
زوجته ايها الملك انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه بان جعل الجمر في طشت والياقوت في آخر فقصد الى اخذ الجوهر
فمال جبريل بيده الى الجمر فرفعها الى فيه فاحترق لسانه فكانت منه لكنة وعجمة والى هذه القصة اشار حضرة العطار قدس سره بقوله • همچو
اين زمان در طشت آتش مانده ايم • طفل فرعونيم ما كام و دهان پر اخگرست • ولعل تبييض يده لما كانت آلة لاخذ الجمر واللحية والنتف
فان قيل لم احترق لسان موسى ولم يحترق اصابعه حين قبض على الجمر عند امتحان فرعون قلنا ليكون معجزة بعد رجوعه الى فرعون للدعوة
لانه لا احتراق عنده فيكون دليلا على اعجازه كأنه يقول الكليم اخرجني الله من عندك يا فرعون مغلولا ذا عقدة ثم ردني اليك فصيحا
متكلما وادى نظيره ذلك ابتلاء من ربي كما كونه صغيرا لان جعلني كليما مع حضرته حالكونى كبيرا واورث تعالى اسرائيل لنا آية نيرة بيضاء
كشعلة النار في اعينكم فكل بلاء حسن قال في الاسئلة المفحمة لم دعا موسى بهذا الدعاء اهل الاختيار كما يدل عليه قوله قد اوتيت سؤلك
فيما ذا قال واخي هرون هو افصح مني لسانا وقال فرعون فيه ولا يكاد يبين والجواب يجوز ان يكون هرون هو افصح منه مع زوالها وقول فرعون
تكلم به على وجه المعاندة والاستصغار كما يقول المعاند لخصمه لا تقول شيئا ولا تدري ما تقول وقد قالوا لشعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وقد كان
ما جئتنا ببينة وللنبي عليه السلام قلوبنا في اكنة انتهى والى هذا التأويل جنح المولى ابو السعود في الارشاد واجعل لي وزيرا الوزير حبا
الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه كما في القاموس فاشتقاقه من الوزر بالكسر الذي هو الثقل لانه يحمل الثقل عن اميره او من
الوزر محركة وهو الملجأ والمعتصم لان الامير يعتصم برأيه ويلتجئ اليه في اموره والمعنى واجعل لي موازرا يعاونني في تحمل اعباء ما كلفته من اهلي

المؤازرة
المعاونة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من خواصه وانصاره فان الاهل خاصة الشيء ينسب اليه ومنه قوله تعالى ان ابني من اهلي واهل الله خاصته كما في الحديث ان لله اهلين من
الناس اهل القران وهم اهل الله في المقاصد الحسنة وهو صفة لوزيرا او صلة لاجعل هرون مفعول اول لاجعل قدم عليه الثاني
وهو وزيرا للعناية به لان مقصوده الاهم طلب الوزير اخي بدل من هرون اشدد به ازري الازر القوة والظهر اي احكم
قوتي او قو به ظهري واشركه في امري واجعله شريكي في امر الرسالة حتى نتعاون على ادائها كما ينبغي فان قيل كيف سال الاخية النبوة
فانها ليست باختيار الله تعالى كان لا الله اعلم حيث يجعل رسالته قلنا انه في اجابة الله دليلا على ان سؤاله كان باذن الله والهامه ولما كان
التعاون في الدين درجة عظيمة طلبه لا يحصل الا لاخيه وفيه اشارة الى ان صحبة الاخيار وموازرتهم مرغوب للانبياء فضلا عن غيرهم
ولا ينبغي ان يكون المرء مستبدا برأيه مغرورا بقوته وشوكته وينبغي ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويختار لنفسه الشريك في امور المنصب
ولا يصح وزارة هرون في نبوته وقد كان الكرام الانبياء من بني اسرائيل كذلك كما كان احدهم موازرا ومعينا للاخر في تبليغ الرسالة وكان هرون
بمصر حين بعث موسى نبيا بالشام كي نقيد للادعية الثلثة الاخيرة والمعنى بالفارسية تا نسبحك تسبيحا كثيرا ازين جهت كما لا يليق
بك من الافعال والصفات التي من جملتها ما يدعيه فرعون ونذكرك ذكرا كثيرا اي على كل حال ونصفك بما يليق بك من صفات الكمال ونعوت
الجمال والجلال فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدي الى تكاثر الخير وتزايده قال في التأويلات النجمية يشير الى ان التجليس للحق والتصديق
الصديق اثر اعظيم في المعاونة على كثرة الطاعة والموافقة والمرافقة في اقتحام عقبات السلوك وقطع مفاوزه قال الحافظ دريغ ودرد كه
تا اين زمان ندانستم كه كيمياى سعادت رفيق بود رفيق انك كنت بنا بصيرا الباء متعلقة ببصيرا قدمت عليه لرعاية
الفواصل اي عالما باحوالنا وان التعاون يصلحنا وان هرون نعم الوزير المعين لي فيما امرتني به فانه اكبر مني سنا وافصح لسانا وكان اكبر
منه باربع سنين او بسنة على اختلاف الروايات قال الله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى سؤلك مطلوبك فعل بمعنى مفعول كالخبز
بمعنى المخبوز والايتاء عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوقوع تلك المطالب وحصولها له قال داود القيصري قدس سره ومن جملة كمالات
الاقطاب ومنن الله عليهم ان لا يبتليهم بصحبة الجهلاء بل يرزقهم صحبة العلماء الادباء الامناء يحملون عنهم اثقالهم وينفذون احكامهم
واقوالهم انتهى وذلك كما كان آصف بن برخيا وزيرا لسليمان عليه السلم الذي كان قطب وقته ومتصرفا وخليفة على العالم فنظر عنه ما ظهر من
اتيان عرش بلقيس كما حكاه الله تعالى في القران وكان انوشروان يقول لا يستغني اجود السيوف عن الصيقل ولا اكرم الدواب عن السوط
ولا اعلم الملوك عن الوزير وفي الحديث اذا اراد الله بملك خيرا قيض له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان نوى خيرا اعانه وان اراد شرا كفه
وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزراء كما قال ان لي وزيرين في الارض ابا بكر وعمر ووزيرين في السماء جبرائيل وميكائيل فكان من في
السماء يمده عليه السلم من جهة الروحانية ومن في الارض من جهة الجسمانية قال الله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين فنصر الله سماوي ونصر
المؤمنين ارضي وبالكل يحصل الامداد المطلق وفي الحديث اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اهل القبور ذكره الكاشفي في الرسالة العلية وابن
كمال في شرح الاربعين حديثا والمراد من اهل القبور الروحانيون سواء كانوا في الاجساد الكثيفة او اللطيفة فافهم ثم ان العادل يرث
النبي عليه السلم في الوزارة واما الظالم فيجعل له وزير سوء وهو علامة غضب الله وانتقامه قال الشيخ سعدي بقومي كه نيكي پسندد خدا
دهد خسرو عادل نيك راي چو خواهد كه ويران كند عالمي كند ملك در پنجه ظالمي وقال الحافظ زمانه گر نه سر قلب داشتي كارش بدست
آصف صاحب عيار بايستي ولما كان السلطان ظل الله في الارض وخليفته ومظهر الحقيقة الجامعة الالهية وهو القطب الذي هو مدار العالم فلما
للقطب وزراء من العلماء الامناء كذلك لمن هو ظله وزراء من العادلين الادباء وهذه الوزارة ممتدة الى زمن المهدي ووزراؤه سبعة
وهم اصحاب الكهف يحييهم الله في آخر الزمان ويختم بهم رتبة الوزارة المهدية ومنهم الوزراء السبعة للملوك العثمانية وهم الذين يسمون بوزراء القبة
واعلم ان موسى بطريق الاشارة سلطان في الافاق وروحانية في الانفس وهرون هو الوزير له كان في الافاق والعقل فانه في الانفس
وليس للحرب من القضاء وغيرهم من النفوس الامارة بالسوء فانه من الروح بالعقل الكامل المستنير به وهو عقل المعاد يغلب النفس
والهوى ويحكم حسن القضاء اي كان السلطان اذا اصطفى للوزارة رجلا صالحا عادلا يغلب بذلك السلطان على الاعداء ويتصرف في بلادهم
وحصونهم وفي المثنوي عقل تو دستور مغلوب هواست در وجودت رهزن راه خداست واى آن شه كه وزيرش اين بود جاى هر دو
دوزخ پرکین بود شاد آن شاهى كه او را دستگير باشد اندر كار چون آصف وزير شاه عادل چون قرين او شود نام او نور على
نور این بود چون سليمان شاه وچون آصف وزير نور بر نور است وعنبر بر عبير شاه فرعون وچو هامانش وزير هر دوا را نبود

كي نسبحك

نبود ز بد بختی گزیر پس بود ظلمات بعض فوق بعض نی خرد یار ونی دولت روز عرض عقل جز را وزیر خود مگیر عقل
کل را ساز ای سلطان وزیر مر هوا را تو وزیر خود مساز که بر آرد جان پاکت از نماز کین هوا پر حرص وحاجت بین بود
عقل را اندیشه یوم الدین بود وفي الحديث من قلد انسانا عملا وفي رعيته من هو اولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين
قال الشيخ سعدي كسى را كه با خواجه تست جنگ بدستش چرا مي دهى چوب وسنگ سگ آخر كه باشد كه خوانش نهند بفرمای تا
استخوانش نهند مكافات موذي بمالش مكن كه بيخش بر آورد بايد ز بن سر گرگ بايد هم اول بريد نه چون گوسفندان مردم
دريد ولقد مننا عليك من قولهم من عليه منا بمعنى انعم عليه لا من قولهم من عليه منة بمعنى امتن عليه لان المنة تهدم الصنيعة وفي
الكبيرة تعبير ذكر تلك النعم بلفظ المنة موذ والمقام مقام التلطف قلنا غرضه انك لم تستحق شيئا منها بذاته وانما خصصناك بها بمحض التفضل
والمعنى وبالله لقد انعمنا عليك يا موسى واكرمناك بكرامات من غير ان تسئلنا مرة اخرى في وقت غير هذا الوقت
الوقت فان اخرى تانيث آخر بمعنى غير والمرة في الاصل اسم للمر الواحد الذي هو مصدر قولك مر يمر مرا ومرورا اي ذهب ثم اطلق على
فعلة واحدة من الفعلات متعدية كانت او لازمة ثم شاع في كل فرد واحد من افراد ماله افراد متجددة فصار علما في ذلك حتى جعل معيارا
لما في معناه من سائر الاشياء فقيل هذا بناء المرة ويقرب منها الكرة والتارة والدفعة والمراد بها ههنا الوقت الممتد الذي وقع فيه ما
ذكره من المنن العظيمة الكبيرة اذ اوحينا الى امك ظرف لمننا والمراد من هذا الوحي ليس الوحي الواصل الى الانبياء لان ام موسى ما
كانت من الانبياء فان المرأة لا تصلح للامارة والقضاء فكيف تصلح للنبوة بل الالهام كما في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل بان
اوقع الله في قلبها عزيمة جازمة على ما فعلته من اتخاذ التابوت والقذف قال في الاسئلة المقحمة كيف يجوز لها ان تلقي ولدها في البحر
وتخاطر به بمجرد الالهام والجواب كانت مضطرة الى ركوب احد الخطرين فاختارت لخير الشرين انتهى والظاهر ان الله تعالى قدر
انها تكون صدف درة وجود موسى فكما ان الصدف يتنور بنور الدرة تنورت صدرا ايضا بنور الوحي من تلالؤ انوار نبوة
ورسالته فهذا الالهام من احوال الخواص من اهل الحال ما يوحى المراد به ما سيأتي من الامر بقذفه في التابوت وقذفه في البحر ابهم اولا تهويلا له وتفخيما
لشأنه عليه السلم ثم فسر ليكون اقر عند النفس ان اقذفيه في التابوت ان مفسرة بمعنى اي لان الوحي من باب القول اي قلنا لها اقذفيه
ومعنى القذف ههنا الوضع وفي قوله فاقذفيه في اليم الالقاء وليس المراد القذف بالتابوت واليم نيل مصر في قول جميع المفسرين
فان اليم يقع على البحر والنهر العظيم فان قيل ما الحكمة بالقائه تعالى في اليم دون غيره فيه قلنا لجوابان بيان الحكمة والمعرفة قيل بيان الحكمة
ان المنجمين اذا القي شيء في الماء يخفى عليهم امره فاراد الله تعالى ان يخفى حال موسى على المنجمين حتى لا يخبروا به فرعون وقيل بيان الحال انه
في التلف لا يخشى بالتلف من التلف قيل لها بيان الحال سمية التي صبيا اسلمه لك نبيا وقيل ابتداء من البحر في الابتداء كذلك انجاه من البحر آخرا
باغراق فرعون بالماء وقال بعض ارباب المعارف التابوت اشارة الى الناسوت اي جسد موسى عليه السلم وصورته الانسانية واليم اشارة الى ما حصل
من العلم بواسطة هذا الجسم مما اعطته القوة النظرية الفكرية والقوى الحسية والخيالية التي لا يكون شيء منها ولا من امثالها لهذه النفس
الا بوجود هذا الجسم العنصري فلما حصلت النفس في هذا الجسم وامرت بالتصرف فيه وتدبيره جعل الله لها هذه القوى آلات يتوصل بها الى الادراك
الله منها في هذا التابوت ورمى به في اليم ليحصل له بهذه القوى من فنون العلم تكميل استعداده بذلك لان الارواح النفس الكلية التي هي الام المعنوية
وابوه الروح الكلي فكل ولد منها ياخذ استعداده بحسب قابلية فكمل موسى الاستعداد الالهي بذلك الالقاء من توجه النفس الكلية له وقال
المولى الجامي ديدم رخ آفتاب عالم اينست در طور وجود نور اعظم اينست افتاد دلم اسير تابوت بدن در بحر غمت الكفى في
اليم اينست فليلقه اليم بالساحل لما كان القاء البحر اياه بالساحل امرا واجب الوقوع لتعلق الارادة الربانية به جعل البحر كانه
ذو تمييز مطيع امر بذلك واخرج الجواب مخرج الامر فصورته امر ومعناه خبر والضمائر كلها لموسى والمقذوف في البحر والملقى بالساحل
وان كان التابوت اصالة لكن لما كان المقصود بالذات ما فيه جعل التابوت تبعا له في ذلك والساحل فاعل بمعنى مفعول من السحل لانه
يسحل الماء اي يقشره ويسلخه وينزع عنه ما هو بمنزلة القشر على ظاهره يقال قشرت العود نزعت عنه قشره ياخذه عدو لي وعدو
له بالجزم جواب للامر بالالقاء وتكرير عدو للمبالغة اي عدو حتى ياخذه العدو فانه كان في تربية الولي في حجر العدو ووقاية من شره
بالقاء المحبة منه عليه فان قيل كيف يجوز ان يكون مثل فرعون لرتبة معاداته لله حتى سمي عدو الله قلنا معناه ياخذه من الفاس كما لعدو
كذا في الاسئلة المقحمة قالوا ليس المراد بالساحل نفس الشاطئ بل ما يقابل الوسط وهو ما يلي الساحل من البحر بحيث يجري ماؤه الى نهر فرعون

لما دريها جعلت في التابوت قطنا ووضعته فيه ثم احكمته بالقير وهو الزفت لئلا يدخل فيه الماء والقته في اليم وكان يدخل منه الى
بستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فاتى به الى بركة في البستان وكان فرعون جالسا ثمة مع آسية بنت مزاحم فامر به فاخرج ففتح
فاذا هو صبي اصبح الناس وجها ولما وجده في اليم عند الشجر سماه موسى وهو بالقبطية الماء وسا هو الشجر واحبه حبا شديدا لا يكاد
يتمالك الصبر عنه وذلك قوله تعالى وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً عطية كائنة مِنِّي قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من
رآك ولذا احبك عدو الله وآله وقد قرأته كان على وجهه مسحة جمال وفي عينيه ملاحة لا يكاد يصبر عنه من رآه * ماه زيبات ولى روى تو
زيبا تر ازوست * چشم نرگس جكيم چشم تو رعنا تر ازوست * وفي التأويلات النجمية والقيت عليك محبة من محبتي ليحبك بمحبتي من
احبني بالتحقيق ويحبك عدوي وعدوك بالتقليد كما ان آسية احبته بجذبات عن التحقيق وفرعون احبه لما القى الله عليه محبته بالتقليد
ولما كانت محبة فرعون بالتقليد فسدت وبطلت بادنى حركة رآها من موسى ولما كانت محبة آسية بالتحقيق ثبتت عليها ولم تتغير وكذا
يكون ارادة اهل التقليد تفسد بادنى حركة لا تكون على وفق طبع المريد المقلد ولا تفسد ارادة المريد المحقق باكبر حركة تخالف طبعه وهواه وهو
مستسلم في جميع الاحوال * نشان اهل خدا عاشقي وتسليمست * كه در مريد شهر اين نشان نمي بينم * وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي عطف على
علة مضمرة اي القيت ليتعطف عليك ولتربى بالحنو والشفقة ويحسن اليك وانا راقبك ومراعيك وحافظك كما يراعي الرجل الشيء بعينه
اذا اعتنى به من قولهم صنع اليه معروفا اذا احسن اليه وعيني حال من الضمير المستتر في لتصنع لا صلة له وجعل العين مجازا عن الرعاية والحراسة
بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب فان الناظر الى الشيء يحرسه عما لا يريد في حقه ويراعيه حسبما يريد فيه * وفي التأويلات النجمية يشير الى انه
من ادركته العناية الازلية يكون في جميع حالاته منظورا بنظر العناية لا يجري عليه امر من امور الدنيا والآخرة الا وقد يكون له فيه صلاح وتربية
الى ان يبلغ درجة ومقاما قدر له إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ مريم ظرف لتصنع على ان المراد به وقت وقع فيه مشيها الى بيت فرعون وما ترتب
عليه من القول والرجع الى امها وتربيتها له بالبر والحنو وهو المصداق لقوله ولتصنع على عيني اذ لا شفقة اعظم من شفقة الام قال ابن الشيخ
تقييد التربية بزمان مشي اخته صحيح لان التربية انما وقعت زمان مشي اخته ورده اليه فَتَقُولُ اي لفرعون وآسية حين رأتهما يطلبان
له مرضعة يقبل ثديها وكان لا يقبل ثديا وصيغة المضارع في الفعلين لحكاية الحال الماضية اي قالت هَلْ أَدُلُّكُمْ اي ادلكم يا سمار
حاضران عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ بركسى كه كفيل اين طفل كند واو را شير دهد اي يضمه الى نفسه ويربيه وذلك انما يكون بقبوله ثديها يروى انه فشا
الخبر بمصر ان آل فرعون اخذوا غلاما في النيل لا يرتضع ثدي امرأة واضطروا الى تتبع النساء فخرجت اخته مريم لتعرف خبره فجاءتهم منكرة
فقالت ما قالت وقالوا انها من قالت امي قالوا الها لبن قالت نعم لبن اخي هارون فجاءت بها فقبل ثديها فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ الفاء فصيحة
معربة عن محذوف قبلها يعطف عليه ما بعدها اي فقالوا دلينا عليها فجاءت بامك فرجعناك اليها اي رددناك وبالفارسية پس با ذكردانيم ترا
بسوى مادر تو بوعده كه كرده بوديم وهو قوله انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وذلك لان الهاما كان من الالهام كالوحي الذي نزل الى
فلا يستبعد عنها هذه المكالمة المعنوية ويجوز ان يكون ذلك من قبيل الاعلام بالبشرة كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا تا شايد كردد وشن شود چشم مادر
بلقاء تو وقال بعضهم تطيب نفسها بلقائك يقال قرت عينه اذا بردت نقيض سخنت فاصله ثم استعير للسرور وهو المراد هنا كما في
بحر العلوم وَلَا تَحْزَنَ على فقدك وبالفارسية واندوهناك نكردد بفراق تو كذا في الكبير فان قيل ولا تحزن فضل لان السرور يزيل الغم لا محالة
قلنا تقر عينها بوصولك اليها ولا تحزن بوصول لبن غيرها الى باطنك انتهى وفي الارشاد اي لا يطرأ عليها الحزن بفراقك بعد ذلك والا فزوال
الحزن مقدم على السرور المعبر عنه بقرة العين فان التخلية متقدمة على التحلية انتهى يقول الفقير الواو لمطلق الجمع وايضا ان الثاني تأكيد
للاول فلا يرد ما قالوا وَقَتَلْتَ نَفْسًا هي نفس القبطي الذي استغاثه الاسرائيلي عليه كما يأتي في سورة القصص فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ اي غم
قتله خوفا من عقاب الله بالمغفرة ومن اقتصاص فرعون بالانجاء عنه بالمهاجرة الى مدين وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا الفتنة والفتون المحنة
وكل ما يحق على الانسان وكل ما يبتلي الله به عباده فتنة ولا يطلق الفتان على الله لانه صفة ذم عرفا واسماء الله توقيفية فان قيل كيف
يجوز ذكر الفتن عند ذكر النعم قلنا الفتنة تشديد المحنة ولما اوجب تشديد المحنة كثرة الثواب عده الله في النعم الا ترى الى قوله عليه السلام
ما اوذي نبي ما اوذيت وقد فسره البعض بقوله ما صفي نبي مثلما صفيت والمعنى ابتليناك ابتلاء وقال بعضهم طبخناك بالبلاء طبخا وبالفارسية
وبيازموديم ترا آزمودنى يعنى ترا در بوته بلا افكنديم وخالص برون آمدى ومن ابتلائه قتل القبطي ومهاجرته عن الوطن ومفارقة
الاحباب والمشي راجلا وفقد الزاد وكذا ما وقع قبل وصوله الى مدين بقضية الى الآتية وفي التأويلات النجمية منها فتنة صحبتك

صحبتك مع فرعون وتربيتك مع قومه فحفظناك عن التدين بدينهم ومنها فتنة قتل نفس بغير الحق وادراك من فرعون بسبب قتل القبطي
فنجوت منها ومنها ابتليناك ببنتي شعيب حتى جاءتا اليك في سقي غنمهما فلولا حفظنا لملت اليهما ميل البشر الى النساء ومنها ابتليناك
بخدمة شعيب وصحبته واستجارته فوفقناك للخروج عن عهدة حقوق ذلك وعهوده * وقال بعض الكبار اختبره في مواطن كثيرة ليتحقق في
نفسه صبره على ما ابتلاه الله به فاول ما ابتلاه الله به قتله القبطي بما الهمه الله في سره وان لم يعلم بذلك الالهام ولكن لم يجد في نفسه ذلك
وهو انه لم يجد في نفسه مبالاة بقتله فعدم مبالاته بقتله مع عدم انتظار الوحي علامة كونه ملهما به في السر والا ينبغي ان يعتريه خشية
عظيمة من ذلك الفعل وانما قلنا انه عليه السلام كان ملهما في قتل القبطي لان باطن النبي معصوم عن ان يميل الى امر لم يكن مأمورا به من عند ربه وان
كان في السر ولكون الانبياء معصوما لباطن من حيث لا يشعرون حتى يخبروا ان ذلك الامر مأمور به في السر اراه الخضر حين قصد تنبيهه على ما ذهل عنه
من كونه ملهما بقتل القبطي قتل الغلام فانكر عليه قتله ولم يتذكر قتل القبطي فقال له الخضر ما فعلته عن امري ينبهه على مرتبته قبل ان ينبأ انه كان
معصوم الحركة في قتله في نفس الامر وانه لم يشعر بذلك واراه ايضا خرق السفينة الذي ظاهره هلاك وباطنه نجاة من يد الغاصب جعل له ذلك
في مقابلة التابوت له الذي كان في اليم مطبقا عليه فان ظاهره هلاك وباطنه نجاة وانما فعلت به امه ذلك خوفا من يد الغاصب فرعون ان
يذبحه مع الوحي الذي الهمها الله به من حيث لا تشعر فوجدت في نفسها انها ترضعه فاذا خافت عليه القته في اليم وغلب على ظنها ان الله ربما
رده اليها لحسن ظنها به وقالت حين الهمت لذلك لعل هذا هو الرسول الذي يهلك فرعون والقبط على يديه فعاشت وسرت بهذا التوهم
والظن بالنظر اليها اذ لم يكن عندها دليل يفيد العلم بذلك وهذا التوهم والظن علم باعتبار انه متعلقه حق مطابق للواقع متحقق في نفس الامر
فَلَبِثْتَ سِنِينَ عشر سنين فِي أَهْلِ مَدْيَنَ اي عند شعيب لرعي الاغنام لان شعيبا انكحه ابنته صفورا على ان يخدمه ثماني سنين فخدمه عشرا
قضاء لاكثر الاجلين كما يأتي في سورة القصص ومدين على ثماني مراحل من مصر وفي ذكر اللبث دون الوصول اليهم اشارة الى المقاساة مدة
اخرى في تلك السنين كالتجارة لنفسه ونحوه مما كان من قبيل الفتون وفي التأويلات النجمية لبثت سنين في اهل مدين لتستحق تربية شعيب
وملازمته النبوة والرسالة قال الحافظ * شبان وادي ايمن كهي رسد بمراد * كه چند سال بجان خدمت شعيب كند * يقول الفقير الظاهر ان
الله تعالى جعل في الامر المكروه امرا محبوبا فان قتل القبطي ساق موسى الى خدمة شعيب الى ان استعد للنبوة وقس عليه ما عداه واذا كانت
النبوة مما يقدم لها الخدمة مع كونها اختصاصا الهيا فما ظنك بالولاية ثُمَّ جِئْتَ اي الوادي المقدس بعد ضلال الطريق وتفرق الغنم
في الليلة المظلمة ونحوها عَلَى قَدَرٍ تقدير قدرته لان اكلمك واستنبئك غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر او على مقدار من السن
يوحى فيه الى الانبياء وهو رأس اربعين سنة وفي الحديث ما بعث الله نبيا الا على رأس اربعين سنة كما في بحر العلوم واورده البعض في كونه
لان عيسى عليه السلام نبئ ورفع الى السماء وهو ابن ثلث وثلثين ونبئ يوسف عليه السلام في البئر وهو ابن ثماني عشرة وكذا يحيى عليه السلام اوتي الحكم
وهو صبي فاشتراط الاربعين في حق الانبياء ليس بشيء كما في المقاصد الحسنة يَا مُوسَى كرره تشريفا له عليه السلام وتنبيها على انتهاء الحكاية
التي هي تفصيل المرة الاخرى التي وقعت قبل المرة المحكية وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي تذكير لقوله وانا اخترتك اي اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فهو تمثيل لما اعطاه الله تعالى من الكرامة العظمى بتقريب الملك بعض خواصه واصطناعه لنفسه وترشيحه لبعض اموره الجليلة
وقال الكاشفي وترا بركزيديم وخالص ساختيم براي محبت خود يعني ترا دوست كرفتم وفي حواشي ابن الشيخ اي اخترتك لتحببني وتتصرف على
ارادتي ومحبتي وتشتغل بما امرتك من اقامة حجتي وتبليغ رسالتي وان تكون في حركاتك وسكناتك لوجهي لا لنفسك ولا لغيرك * والاصطناع
افتعال من الصنع بالضم وهو مصدر قولك صنع اليه معروفا واصطناع الفلان اتخاذه صنيعا محسنا اليه بتقريبه وتخصيصه بالتكريم
والاجلال وعن القفال اي اصطنعتك اصلحتك من قولهم اصطنع فلان فلانا اذا احسن اليه حتى يضاف اليه فيقال هذا صنيع فلان كما يقال هذا جريح
فلان وفي القاموس واصطنعتك لنفسي اخترتك لخاصة امر استكفيكه انتهى وحقيقته جعله عليه السلام مرآة قابلة لانوار صفات
الجمال والجلال وفيه اشارة الى ان الخواص انما خلقوا لاجل هذا المعنى الخاص واما غيرهم فبعضهم للدنيا وبعضهم للآخرة فالخواص هم عباد الله
حقا قد تخلصوا من شوب الميل الى الباطل وهو ما سوى الله تعالى قال لبيد * الا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل * وفي الحديث
اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه فالصبر تجرع المرارات عند نزول المصيبات والرضى سرور القلب
بمر القضايا فالعبد الذي اراد الله اصطفاءه يجعله في بوتقة البلاء ثم يخلص جوهره مما سواه فطريق هذا المنزل صعب جدا
قال المولى الجامي * بكو كه قطع بيابان عشق آسانست * كه كوهها زبلا ريك آن بيابانست * اللهم اجعلنا من الصابرين الشاكرين الامنين الواصلين

اذهب انت يا موسى والذهاب المضي يقال ذهب بالشيء واذهبه ويستعمل ذلك في الاعيان والمعاني قال انى ذاهب الى ربى وقال فلما ذهب عن
ابراهيم الروع واخوك اى وليذهب اخوك هرون حسبما استدعيت عطفه عليه لانه كان غايبا عن موسى وقتئذ والاخوة المشاركة في
الولادة من الطرفين او من احدهما او من الرضاع ويستعار الاخ لكل مشارك لغيره في القبيلة او في الدين او في صنعة او في معاملة او في مودة
او في غير ذلك من المناسبات بآياتي بمعجزاتي والباء للمصاحبة لا للتعدية اذ المراد ذهابهما الى فرعون ملتبسين بالآيات متمسكين بها في اجراء احكام
الرسالة واكمال امر الدعوة لا مجرد ذهابهما وايصالها اليه قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد الآيات التسع التى انزلت عليه وان كان وقوع بعضها مترقبا
بعد ويحتمل ان يكون الجمع للتعظيم والمراد العصا واليد ولما ان اقل الجمع عند البعض اثنان يعنى ان اطلاق الآيات على الآيتين وارد على ذلك
ولا تنيا لا تفترا ولا تقصرا وبالفارسية وسستى مكنيد من ونى يني ونيا فهو وان مثل وعد يعد وعدا فهو واعد بمعنى فتر يفتر فتورا في ذكرى اى في
مداومته على كل حال لسانا وجنانا فان ذلك آلة لتحصيل كل المقاصد امر الامور لا يتمشى لاحد الا بذكرى والفتور في الامور سبب الفتور في
ذكر الله وهو تذكير لقوله كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا قال بعضهم الحكمة في هذا التكليف ان من ذكر جلال الله وعظمته استخف غيره فلا يخاف احدا
غيره ويتقوى روحه بذلك الذكر فلا يضعف في مقصوده قال مرجع طريقتنا الجلوتية بجميع حضرة الهدائي قدس سره التوحيد قبل الوعظ باعث لاضعاف
السامعين وموجب للتأثير بعون الله الملك القدير وفي التأويلات النجمية لا تنيا عن مشاهدتي باشتغالكم بامر حتى لا تكونا في ترين بى عنى وفي الارشاد
في ذكرى اى بما يليق بى من الصفات الجليلة والافعال الجميلة عند تبليغ رسالتى والدعاء الى انتهى يقول الفقير اهل الشهود ليسوا بغايبين عن المشهود
ففى الآية اشارة الى ادامة الاوراد وتنبيه للطالبين على الجد والاجتهاد ونعم ما قيل يا خاطب الحوراء في خدرها شمر فتقوى الله من مهرها وكن مجدا
لا تكن وانيا وجاهد النفس مع صبرها قال الخجندي بكوش تا بكف آرى كليد كنج وجود كه بى طلب نتوان يافت كوهر مقصود وقال المولى الجامى
بى طلب نتوان وصالت يافت آرى كى دهد دولت حج دست جز راه بيابان برده را وقال الحافظ مقام عيش ميسر نميشود بى رنج بلى بحكم بلا
بسته اند حكم الست روى انه تعالى لما نادى موسى بالوادى المقدس وارسله الى فرعون واعطاه سؤله انطلق من ذلك الموضع الى فرعون وشيعته الملائكة
يصافحونه وخلف اهله في الموضع الذى تركهم فيه در تيسير آورده كه كسان موسى بانتظار بردند تا مدت روز نيز ازوى خبر نيافتند دران صحرا متحير
بماندند فلم يزالوا مقيمين فيه حتى مر بهم راع من اهل مدين فعرفهم فحملهم الى شعيب فمكثوا عنده حتى بلغهم خبر موسى بعدما جاوز بنى اسرائيل البحر وغرق فرعون
وقومه فبعث بهم شعيب الى موسى بمصر وفيه اشارة الى ان المؤمن اذا عرض له امران امر الدنيا وامر الآخرة يختار امر الآخرة فانه امر اسلم الا ترى ان
موسى عليه السلام لم ينتظر رأيه حين امر بالذهاب الى فرعون ولم يلتفت الى الاهل والعيال ولم يخطر بباله سوى الحكيم الفعال اذ يكفيه ان الله خليفته في
كل امر من امور وقت غيبته وحضوره ومثل ابراهيم عليه السلام حين ترك اسمعيل وامه هاجر بارض مكة وهى يومئذ ارض قفر لا ماء بها ولا نبات
امتثالا لامر الله تعالى من غير انقباض واعتراض وهكذا يكون المسارعة في هذا الباب وسمعت من شيخى وسندى قدس الله سره انه نام نومة الضحى في
مدينة خليبه من البلاد الرومية فامر بالهجرة الى مدينة قسطنطينية فلما استيقظ توضأ وصلى فلم يلبث لحظة حتى خرج راجلا وترك الاهل والعيال
في تلك المدينة حتى كانوا من عقبه استوفيناه في كتابنا الموسوم بتمام الفيض قال الحافظ خرم آن روز كزين مرحله بربندم رخت وز سر كوى تو پرسند
رفيقان خبرم اذهبا الى فرعون هذا الخطاب بطريق التغليب وبعد ملاقاة احدهما الآخر وتكرير الامر بالذهاب لترتيب ما بعده عليه وفرعون
اسم العجم لقب الوليد بن مصعب صاحب موسى وقد اعتبر عرامته فقيل تفرعن فلان اذا تعاطى فعل فرعون وتخلق بخلقه كما يقال ابلس وتبلس ومنه
قيل للطغاة الفراعنة والابالسة انه طغى الطغيان مجاوزة الحد في العصيان اى تجاوز حد العبودية بدعوى الربوبية قال في التأويلات ارسل الله موسى
وهرون عليهما السلام بالذهاب الى فرعون لقطع حجته واظهار كذبه في دعواه وهذا تهديد لكل مدع لا يكون معه بينة من الله في دعواه والحكمة في ارسال
الانبياء الى الاعداء وليعرفوا عجزهم عن هداية الخلق الى الله ومن يعجز عن هداية غيره فانه يعجز عن هداية نفسه كالطبيب العاجز عن معالجة الغير فانه عاجز
عن معالجة نفسه ايضا وليعلموا ان الاختصاص لا يكون بالاسباب وليشكروا الله بما انعم عليهم بلطفه وبما يصطاد من بين الكفرة من يكون له
استعداد وبذر الغيب من حب النبى سيوجد من آل فرعون وامرأة فرعون والسحرة قال ابن عطاء الاشارة الى فرعون وهو المبعوث بالحقيقة الى
السحرة فان الله ارسل انبياءه الى اعدائه ولم يكن للاعداء عنده من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن بعث الانبياء اليهم ليخرج اولياءه المؤمنين
من اعدائه الكفرة حافظ از بهر تو آمد سوى اقليم وجود قدمى نه بوداعش كه روان خواهد شد وفي التأويلات النجمية اعلم ان فايدة ايتائهما رسالتهما
الى فرعون وتبليغ الرسالة كانت عائدة الى موسى وهرون نفسهما لا الى فرعون في علم الله تعالى فالحكمة في ارسالهما ان يكونا رسولين من ربهما مبلغين
منذرين ليتحقق رسالتهما وينكر فرعون ويكفر بها ليتحقق كفره كما قال ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة فقولا له قولا لينا اى كلماه

اى كلماه باللين والرفق من غير خشونة ولا تعنيف ويسرا ولا تعسرا فانه ما دخل الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه
وكان في موسى حدة وصلابة وخشونة بحيث اذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا فعالج حدته وخشونته باللين ليكون حليما
قوله قال طبع الحبيب غالب على اللين والرحمة فلذا امر بالغلظة كما قال الله واغلظ عليهم تحققا بكمال الجلال وطبع الكليم على الشدة والحدة والصلابة
فلذا امر بالقول اللين تحققا بكمال الجمال وقد قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله فان خطاب الامر بالتحقق جماليا وجلاليا فكل واحد منهما ادنى
بمقامه وايضا ان فرعون كان من الملوك الجبابرة ومن عادتهم ان يزدادوا عتوا اذا خوشنوا في الوعظ فاللين عندهم انفع وكما كان
الغلظة على العامة اوفق حكمة واشد دعوة فلو كان في قول موسى خشونة لم يحتمل طبع فرعون بل ربما غضب فلعله يقصد موسى بضرب او قتل ففايدة
اللين عائدة الى موسى وفي الاسئلة المفحمة انما امرهما بذلك لانه كان ابتداء الحال الدعوة وفي ابتداء الحال يجب التليين والامهال لينظر المدعو فيما يدعى
اليه كما قال النبى عليه الصلوة والسلام وجادلهم بالتي هى احسن فيرا امهلهم لينظروا ويستدلوا فبعد ان ظهر منهم التمرد والعناد فحينئذ يتوجه
العنف والتشديد ويختلف ذلك باختلاف الاحوال انتهى فكل من اللين والخشونة يمدح بطور ويذم بطور بحسب اختلاف المواقع وعليه يحمل نحو
قوله عليه السلام لا تكن مرا فتعقى ولا حلوا فتسترط يقال اعقيت الشئ اذا ازلته من فيك لمرارته واسترطته ابتلعته ومن امثال العرب لا تكن رطبا
فتعصر ولا يابسا فتكسر وذلك لان خير الامور اوسطها ورعاية مقتضى الحال قاعدة الحكيم قال الشيخ سعدى چو نرمى كنى خصم كردد دلير
وگر خشم گيرى شوند از تو سير درشتى ونرمى بهم در بهست چو رگ زن كه جراح ومرهم نهست وقيل امر الله تعالى موسى باللين مع الكافر
مراعاة لحق التربية لانه كان رباه فنبه به على نهاية تعظيم حق الابوين وفي الاحياء سئل الحسن عن الولد كيف يحتسب على والده فقال يعظه
ما لم يغضب فاذا غضب سكت فعلم منه انه ليس للولد الحسبة على الوالد بالتعنيف والضرب وليس كذلك التلميذ مع الاستاذ اذ لا حرمة لعالم
غير عامل وقيل امر موسى باللين ليكون حجة على فرعون لئلا يقول اغلظ على القول في دعوته وقرأ رجل عند يحيى بن معاذ هذه الآية فبكى وقال الهى
هذا رفقك بمن يقول انا الاله فكيف بمن يقول انت الاله لعله يتذكر شايد او پند كيرد او يخشى يا بترسد از عذاب خداى كما قال في الارشاد
لعله يتذكر بما بلغتماه من ذكرى ويرغب فيما رغبتماه فيه او يخشى عقابى وكلمة او لمنع الخلو انتهى قال بعضهم الرجاء والطمع راجعان الى العباد فالتوقع
والتذكر للمتحقق والخشية للمتوهم والخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء بها في قوله انما يخشى الله من
عباده العلماء اى قولا له ذلك راجيين ان يترك الاصرار على انكار الحق وتكذيبهما بان يتذكر فيتعظ ويقبل الحق قلبا وقالبا او بان يتوهم انه حق
فيخشى بذلك من ان يصر على الانكار ويبقى مترددا ومتوقفا بين الامرين وذلك خير بالنسبة الى الانكار والاصرار عليه لانه من اسباب القبول ولقد
تذكر فرعون وخشى حين لم ينفعه وذلك حين الجمه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين روى ان موسى وعده على
قبول الايمان شبابا لا يهرم وملكا لا ينزع منه الا بالموت ويبقى عليه لذة المطعم والمشرب والمنكح الى حين موته فاذا مات دخل الجنة فاعجبه ذلك
وكان لا يقطع امرا دونه فلما قدم اخبره بما قال موسى وقال اردت ان اقبل منه فقال له هامان كنت ارى ان لك عقلا ورأيا انت
الآن رب تريد ان تكون مربوبا فى من الايمان بموسى وفايدة ارسالهما اليه مع علمه تعالى بانه لا يؤمن الزام الحجة وقطع المعذرة لان عادة الله
ثم التعذيب قال بعض ارباب الحقيقة الامر تكليفى وارادى والارادة كثيرا ما تكون مخالفة للامر التكليفى فالرسل والورثة في خدمة الحق من حيث
امره التكليفى وليسوا في خدمته من حيث الامر الارادى ولو كانوا خادمين للارادة مطلقا لما ردوا على احد في فعله القبيح بل تركوه على ما هو عليه
لانه هو المراد ولما كان لعين العاصى الثابتة في الحضرة العلمية استعداد التكليف فيتوجه اليه الامر التكليفى وليست لتلك العين استعداد الاتيان
بالمأمور به فلا يتحقق منه المأمور به ولهذا يقع المخالفة والمعصية فان قلت ما فايدة التكليف الامر بما يعلم عدم وقوعه قلت فايدته تمييز
من له استعداد القبول ممن ليس له استعداد ذلك ليظهر السعادة والشقاوة واهلهما انتهى قال الحافظ درين چمن نكنم سرزنش بخودرويى
چنانكه پرورشم ميدهند ميرويم قال في بحر العلوم ان الله قد علم كل شئ على ما هو عليه والعلم تبع المعلوم وعلم بان فرعون لا يؤمن باختياره
لا يخرج عن حيز الامكان ولذلك امرهما بدعوته والرفق فيها وفي قوله لعله يتذكر او يخشى دلالة ظاهرة على ان لقدرة العبد تاثيرا في افعاله
وافعال غيره وانه ليس بمجبور فيها كما زعم الاشعرى حيث قال لا تاثير لقدرة العبد في افعاله بل هو مجبور والا لم يثبت له التذكر والخشية بقوله
قالا ربنا قال في الارشاد اسند القول اليهما مع ان القائل حقيقة هو موسى بطريق التغليب ايذانا باصالته في كل قول وفعل وتبعية هرون له في
كل ما يأتى وما يذر وروى ان موسى انطلق من الطور الى جانب مصر لا علم له بالطريق وليس له زاد ولا حمولة ولا صحبة ولا شئ الا العصا يظل صائما
ويبيت طاويا ويصيب من ثمار الارض ومن الصيد شيئا قليلا حتى ورد ارض مصر قال الكاشفى چون بمصر توجه نمود وحى آمد بهرون كه باستقبال

برادر براه مدين دوان شود پس در اثناء طريق ملاقات نمودند وموسى شرح احوال تمامى بازگفت هارون گفت اى برادر شوكت
وعظمت از آنچه تو ديده زياده شد وبادنى سببى حكم بقطع وقتل وصلب ميكند موسى انديشناك شد هر دو برادر باتفاق گفتند اى
پروردگارا إِنَّنَا نَخَافُ الخوف توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة كما ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن امارة مظنونة او معلومة
ويضاد الخوف الامن ويستعمل ذلك فى الامور الدنيوية والاخروية قال تعالى ويرجون رحمته ويخافون عذابه والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال
من الرعب كاستشعار الخوف من الاسد بل انما يراد به الكف عن المعاصى واختيار الطاعات أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا من فرط اذا تقدم تقدما بالقصد ومنه
الفارط الى الماء اى المتقدم لاصلاح الدلو اى يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة فيتعطل المطلوب من الارسال
او ان يفرط من الافراط فى الاذية فان قلت كيف هذا الخوف وقد علما انهما رسولا رب العزة اليه قلت جريا على الخوف الذى هو مجبول فى طينة
آدم كما قال فى التأويلات النجمية يشير الى ان الخوف مركوز فى جبلة الانسان حتى انه لو بلغ مرتبة النبوة والرسالة فانه لا يخرج الخوف من جبلته كما قالا
انا نخاف ان يفرط علينا يعنى ان يقتلنا ولكن الخوف ليس من جهة القتل وانما نخاف فوات عبوديتك بالقيام باداء الرسالة والتبليغ كما امرتنا
او يتمرد بجهله فلا ينقاد ولا يؤمن او يتسلط انتهى أَوْ أَنْ يَطْغَى اى يزداد طغيانا الى ان يقول فى شأنك ما لا ينبغى لكمال جراءته وقساوته والاطلاق
حيث لم يقل عليك من حسن الادب ولما كان طغيانه فى حق الله اعظم من افراطه فى حقهما ختم الكلام به فان التمسك بالاعذار يوجد الاقوى ونحوه ختم الهدهد
بقوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس يقول الفقير يجوز ان يكون المراد يطغى علينا ايضا ويزداد فى الاساءة الينا الا انه حذف لمجاراة المجرد رعاية
للفواصل كما حذف المفعول لذلك فى قوله ما ودعك ربك وما قلى واظهار ان مع سداد المعنى بدونه للاشعار بتحقق الخوف من كل منهما قال استيناف
بيانى كانه قيل فماذا قال لهما ربهما عند تضرعهما اليه فقيل قال لَا تَخَافَا ما توهمتما من الامرين يشير الى ان الخوف مما يزول عن جبلة الانسان بامر
التكوين كما قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فانه تكوين له آيا بردا وسلاما وفى المثنوى لا تخافوا هست نزل خائفان هست
در خور از بهر خائف نقل آن • هر كه ترسد مر ورا ايمن كنند • مرد دل ترسنده را ساكن كنند • آنكه خوفش نيست چون گويى مترس • درس چه دهى
نيست و محتاج درس • قال ابن الشيخ فى حواشيه ليس المراد منه النهى عن الخوف لانه من حيث كونه امرا طبيعيا لا مدخل للاختيار فيه لا يدخل تحت التكليف
ثبوتا وانتفاء بل المراد به التسلى بوعد الحفظ والنصرة كما يدل عليه قوله إِنَّنِي مَعَكُمَا بكمال الحفظ والنصرة فان الله تعالى منزه عن المعية المكانية
أَسْمَعُ وَأَرَى ما يجرى بينكما وبينه من قول وفعل فافعل فى كل حال ما يليق بها من دفع ضر وشر وجلب نفع وخير فمن كان الله معه فهو يحفظه من كل جبار
عنيد روى ان شابا كان يامر وينهى فحبسه الرشيد فى بيت وسد المنافذ ليهلك فبعد ايام رؤى فى بستان يتفرج فاحضره الرشيد وقال من
اخرجك من الدار وادخلك البستان فقال من ادخلك قال الذى اخرجنى من البيت فتعجب الرشيد وبكى وامر له بالاحسان وبان يركب فرسا وينادى بين يديه
هذا رجل اعزه الله واراد الرشيد اهانته فلم يقدر الا على اكرامه واحترامه قال الحافظ • هزار دشمنم ار ميكنند قصد هلاك • گرم تو دوستى
از دشمنان ندارم باك • وقال الشيخ سعدى • محالست چون دوست دارد ترا • كه در دست دشمن گذارد ترا • واعلم ان الله تعالى حاضر مع عباده
بالحضور اللائق بشأنه ولا يعرف ذلك الا من اكتحل عين بصيرته بنور الشهود ولكن شهود الوحدة الذاتية اتم واعلى من شهود المعية ولذلك
لا يرضى الكمل بالوقوف فى مرتبة المعية بل يطلبون ان يصلوا بالفناء التام الى مقام الوحدة ثم اعلم ان موسى وهرون عليهما السلام التجأ الى حضرة
الربوبية بكمال العبودية فتداركهما الله بالحفظ والعون قال الفقيه ابو الحسن وقع القحط ببغداد فاجتمع الناس فرفعوا قصتهم الى على بن
عيسى الوزير فقراها وكتب على ظهرها لست بسماء فاسقيكم ولا بارض فاغيثكم ارجعوا الى بارئكم قال ابو المعين سألت بعض النصارى اى حسن
آية فى الانجيل فقال خمس كلمات سلنى اجبك • واشكر لى ازدك • واقبل على اقبل عليك • واقرب منى اقرب منك • واطعنى فى الدنيا اطعك فى الآخرة
وفى المثنوى • گفت حق گر فاسقى واهل صنم • چون مرا خوانى اجابتها كنم • تو دعا را سخت گير ومى شخول • عاقبت برهاندت از دست غول
فَأْتِيَاهُ امر باتيانه الذى هو عبارة عن الوصول اليه بعدما امر بالذهاب اليه فلا تكرار والاتيان مجىء بسهولة والمجىء اعم والاتيان قد يقال
باعتبار القصد وان لم يكن منه الحصول والمجىء اعتبارا بالحصول فَقُولَا من اول الامر إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ليعرف الطاغى شأنهما ويبنى جوابه عليه
ورسولا تثنية رسول وهو فعول مبالغة مفعل بضم الميم وفتح العين بمعنى ذى رسالة اسم من الارسال وفعول بهذا المعنى لا يأتى الا نادرا وعرفا من
بعث لتبليغ الاحكام ملكا كان او انسانا بخلاف النبى فانه مختص بالانسان فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ پس فرست با ما فرزندان يعقوب را
تا بارض مقدسه باز رويم كه مسكن آباء ما بوده كما قال فى بحر العلوم فاطلقهم وخلهم يذهبوا معنا الى فلسطين وكانت مسكنهما وفلسطين
بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة هى البلاد التى بين الشام وارض مصر منها الرملة وغزة وعسقلان وغيرها وقال فى الارشاد

الى الشام والمراد بالارسال اطلاقهم من الاسر والقسر واخراجهم من تحت يده الى دينه لا تكليفهم ان يذهبوا معهما الى الشام كما ينبئ عنه قوله
وَلَا تُعَذِّبْهُمْ اى بابقائهم على ما كانوا عليه من العذاب فانهم كانوا تحت ملكة القبط يستخدمونهم فى الاعمال الصعبة الفادحة من الحفر ونقل الاحجار
وغيرها من الامور الشاقة ويقتلون ذكور اولادهم عاما دون عام ويستخدمون نساءهم وتوسيط حكم الارسال بين بيان رسالتهما وبين ذكر
المجيئ بآية دالة على صحتها لاظهار الاعتناء به لان تخليص المؤمنين من ايدى الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان كما قيل والعذاب هو الايجاع الشديد
وقد عذبه تعذيبا اى اكثر حبسه فى العذاب واصله من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم فهو عاذب وعذوب فالتعذيب فى الاصل هو حمل الانسان
ان يعذب اى يجوع ويسهر وقيل اصله من العذب فعذبته اى ازلت عذب حياته على بناء مرضته وقذيته وقيل اصل التعذيب اكثار الضرب بعذبة السوط
اى طرفها قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ بدرستى كه آورده ايم نشانى يعنى معجزه از پروردگار تو وتوحيد الآية مع تعددها لان المراد اثبات
الدعوى ببرهانها لا بيان تعدد الحجة فكأنه قال قد جئناك ببرهان على ما ادعيناه من الرسالة وَالسَّلَامُ اللام للتعريف الماهية والسلام والسلامة
التعرى من الآفات الظاهرة والباطنة والمراد هنا اما التحية فالمعنى والتحية المستتبعة لسلامة الدارين من الله والملائكة او من خزنة الجنة
وغيرهم من المسلمين عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى بتصديق آيات الله الهادية الى الحق فعلى على اصلها كما فى سلام عليكم يقال تبعه واتبعه قفا اثره
وذلك تارة بالجسم وتارة بالارتسام والائتمار ومن ذلك قوله فمن تبع هداى فلا خوف عليهم واما السلامة فعلى بمعنى اللام كما فى قوله تعالى ولهم اللعنة اى
عليهم اللعنة قال فى التأويلات النجمية سلم من استسلم واتبع هدى الله الذى جاء به الانبياء عليهم السلام إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا من جهة ربنا
واصل الوحى الاشارة السريعة وذلك قد يكون بالكلام الخفى على لسان جبريل وقد يكون بالالهام وبالمنام واوحى الى موسى بواسطة جبريل
والى هرون بواسطته وواسطة موسى أَنَّ الْعَذَابَ اى كل العذاب لانه فى مقابلة السلام اى كل السلام وهو العذاب الدنيوى والاخروى
الدائم لان العذاب المتناهى كلا عذاب فلا يرد انه يلزم حصر العذاب على المكذبين مع ان غيرهم قد يعذبون عَلَى مَنْ كَذَّبَ بآيات الله وكفر بما
جاء به الانبياء عليهم السلام والكذب يقال فى المقال والفعال وَتَوَلَّى اذا عدى بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك الولاية والقرب
فالمعنى اعرض عن قبولها بمتابعة الهوى وفيه من التلطيف والوعيد حيث لم يصرح بحلول العذاب به ما لا مزيد عليه يقول الفقير ان كلا من مكذبى
الرسوم والحقائق سبب العذاب والهوان مطلقا لكن كفار الشريعة كفار الرسوم والحقائق جميعا فلهم عذاب جسمانى وروحانى وكفار الحقيقة
الآيات الحقيقية فلهم هوان معنوى فالنعيم والعزة فى الاطاعة والاتباع والاستسلام كما ان الجحيم والذل فى خلافها حكى ان بعض السادات
لما رأى عبد الله بن المبارك فى عزة ورفعة مع جماعة قال انظروا الى عز الاحمد وعزة ابن المبارك فقال ابن المبارك انه سيد نال المرتبة بسنة
جده ذلك وابن المبارك لما اطاع النبى عليه السلام وسار بسيرته اعطاه الله عزا وشرفا واعلم ان عزة فرعون وشرفه انقلبت ذلا وهوانا بسبب
تكذيب موسى واعراضه عن قبول دعوته والايمان وان كان سببا صوريا فى امتناعه عن القبول وتحوله عن الانقياد لكن لم يكن له فى اصل جبلته استعداد
لقبول الحق والا فعند ظهور الحق ووجود الاستعداد والقابلية لا يبقى غير الاستسلام وان منعه اهل العالم باسرهم عن ذلك الا ترى ان النجاشى
ملك الحبشة لما علم علما جازما ان الرسول حق اتبعه من غير خوف من احد من العالمين ومبالاة لكلام احد فى ذلك فنجا من العذاب نجاة ابدية ثم اعلم كما ان
للانبياء معجزات كذلك للاولياء كرامات والعلمية منها اعلى واحق اعتبارا من الكونية مما يشترك فيها الملك من الكرامات العلمية آيات الاولياء
جاؤا بها من الله من طريق الكشف الصحيح فمن اتبع هداهم بقبول آياتهم الهادية الى عالم الحقيقة فقد سلم من الانكار مطلقا صوريا ومعنويا ونجا
من العذاب قطعا صوريا او معنويا وهو عذاب القطيعة والبعد ودخل المكذب فى النار مع الداخلين والعجب ان الانبياء والاولياء مع كونهم
رحمة من الله على عباده فى الانعام فوق الارشاد وايصال المريدين الى المراد لم يدرجا عليهم اكثر الناس ولم يوفق لاتباعهم الا اقل من القليل وهى
البقية كالنسناس لذا لم يخل قرن من القرون الا وعذاب الله بالعصاة مقرون فانظر من انت وما بغيتك فان كنت تطلب النجاة
فلا تجد الا فى الطاعة وخصوصا فى هذا الزمان المشوب بالجور والعدوان والفسق والعصيان والى لبعض الاهل الابتلاء بانواع البلايا والمحن
وعلى تقدير الطاعة والاتباع يلزم المريد ان يخرج من البين ويجعل همه ان يصل الى عالم العين ولا يطمع فى شئ سوى رضى الوافى والوالى الكافى
قال احمد بن القصار ان القائمين بالاوامر على ثلث مقامات واحد يقوم اليها على العادة وقيامه قيام كسل وآخر يقوم اليها على طلب الثواب وقيامه قيام
طمع وآخر يقوم اليها على المشاهدة فهو القائم بالله لا بنفسه لفنائه عن نفسه وغيره وهذا القسم قيام الاحرار الموحدين المحبين لله الموصلة الى العز
الباقية وسعادة الدارين فلا بد للعاقل من الاجتهاد وفى المثنوى • جهد كن تا نور تو رخشان شود • تا سلوك وخدمتت آسان شود • كودكانرا مى برى
مكتب بزور • تا شوند از فوائد چشم كور • چون شود واقف بمكتب ميرود • جان او از رفتن شگفته ميشود • والله المعين فى كل حين

قال [illegible] پس موسى وهرون بحكم حضرت الهى بدرگاه فرعون آمدند وبعد از مدتى كه ملاقات او ميسر شد گفتند ما رسولان پروردگار توايم
ترا بعبادت او ميخوانيم وان كلمات كه حق تعالى تلقين كرده بود ادا كردند فرعون گفت فمن استفهامية والمعنى بالفارسية پس كيست ربكما
وقال غيره الفاء لترتيب السؤال على ما سبق من كونهما رسولى ربهما اى اذا كنتما رسولى ربكما فاخبرا من ربكما الذى ارسلكما الى ولم يقل فمن ربى مع قولهما
انا رسول ربك لغاية عتوه ونهاية طغيانه حتى ان الامام اثبت نفسه ربا فى قوله الم نربك فينا وليدا فذكر ذلك على سبيل التعجب كانه قال انا ربكما فمن ربكما
يا موسى خاطبهما ثم ازدرى [illegible] ان يعلم ان موسى هو الاصل فى الباب وهرون وزيره وتابع له قال موسى مجيبا له ربنا مبتدأ خبره قوله
الذى من محض رحمته اعطى كل شىء من انواع المخلوقات خلقه اى صورته وشكله اللائق به مشتملا لخواصه ومنافعه فالمراد بالخلق المخلوق ومنهم
الضمير الجمع فى ربنا عام لموسى وهرون وفرعون وغيرهم ولم يقل ربنا انه بوصفه بافعاله الذى [illegible] بالفعل على الفاعل ثم هدى وجه كل واحد منها
الى ما يصدر عنه وينبغى له طبعا كما فى الجمادات واختيارا كما فى الحيوانات وهيأه لما خلق له ولما كان الخلق الذى هو عبارة عن تركيب الاجزاء وتسوية
الاجسام متقدما على الهداية التى هى عبارة عن ابداع القوى المحركة والمدركة فى تلك الاجسام وسط بينهما كلمة التراخى قال بعض الكبار ان للمخلوقات
كلها حيوة وروحا اما صورية كما فى الانس والجن والملك فهم يتبعهم واما معنوية كما فى الجمادات والنباتات ولذا قال الحق وان من شىء الا يسبح بحمده
فما من مخلوق الا وقد هدى الى المعرفة كل بقدر عقله وروحه وحياته وفى التأويلات النجمية اعطى كل شىء استعدادا لما خلق له ثم هدى اى يسره لما
خلق له والذى عليه قوله عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له معناه ان الله تعالى خلق المؤمن مستعدا لقبول فيض الايمان ثم هداه لقبول دعوة الانبياء
ومتابعتهم وخلق الكافر مستعدا لقبول فيض القهر والخذلان والتمرد على الانبياء ومخالفتهم قال المغربى يكى را بهر طاعت خلق كردند يكى را بهر عصيان
آفريدند يكى از بهر ملك كشت موجود وگر را بهر رضوان آفريدند قال فرعون فما بال القرون الاولى ما استفهام والبال الحال التى
يكترث بها ولذا يقال ما باليت بكذا اى ما اكترثت به ويعبر بالبال عن الحال الذى ينطوى عليه الانسان فيقال ما خطر ببالى كذا والقرن القوم المقترنون
فى زمن واحد والاولى تانيث الاول والواحد الاول كالكبرى والاكبر والكبر والمعنى ما حال القرون الماضية وما خبر الامم الخالية مثل قوم نوح
وعاد وثمود وكذا جرى عليهم من الحوادث المفصلة قال فى الاسولة المقحمة فان قلت هذا لا يليق بالتقدم قلنا لان موسى لما قد قال انى اخاف
عليكم مثل يوم الاحزاب اى تحكم مثل حكمهم ان لم تؤمنوا فلهذا سأل فرعون عن حال الامم يقول الفقير هذا وان كان مطابقا لمقتضى الفاء الا ان
الجواب لا يساعده مع ان القائل بالخوف ليس هو موسى بل الذى آمن وبعيد ان يحمل الذى آمن على موسى لعدم سبق المبادلة فارجع الى سورة المؤمن
وقال بعضهم لما سمع البرهان خاف ان يزيد فى ايضاحه فيتبين لقومه صدقه ويؤمنوا به واراد ان يصرفه عنه ويشغله بالحكاية فلم يلتفت موسى
اليه ولذا قال موسى علمها عند ربى اى ان علم احوال تلك القرون من الغيوب التى لا يعلمها الا الله ولا ملابسة للعلم باحوالهم بمنصب الرسالة فلا اعلم
منها الا ما علمنيه من الامور المتعلقة بما ارسلت فى كتاب اى مثبت فى اللوح المحفوظ بتفاصيله لا يضل ربى ولا ينسى الضلال ان تخطى
الشىء فى مكانه فلم تهتد اليه والنسيان ان تغفل عنه بحيث لا يخطر ببالك وهما محالان على العالم بالذات والمعنى لا يخطى ابتداء بان يعلم كل المعلومات
ولا يغفل عنه بقاء بل هو ثابت ابدا وهو لبيان ان اثباته فى اللوح المحفوظ ليس لحاجته تعالى اليه فى العلم به ابتداء وبقاء وانما كتب احكام الكائنات
فى كتاب ليظهر للملائكة فيزيد استدلالهم على تنزه علمه تعالى عن السهو والغفلة بر و علم يك ذره پوشيده نيست كه پيدا و پنهان بنزدش
يكيست فبعد الجواب القاطع رجع الى بيان شؤونه تعالى وقال الذى هو الذى جعل لكم الارض مهدا قال الامام الراغب المهد ما يهيأ للصبى
والمهد والمهاد المكان الممهد الموطأ قال الحق الذى جعل لكم الارض مهدا انتهى قال الكاشفى خوش گسترانيد براى شما تا بنشينيد وسكن مى سازيد
وسلك لكم فيها سبلا السلوك النفاذ فى الطريق يعنى اندر راه شدن ورفتن وسلك لازم ومتعد يقال سلكت الشىء فى الشىء اى ادخلته والسبل
جمع سبيل وهو من الطرق ما هو معتاد السلوك والمعنى حصل لكم لاجلكم لا لغيركم طرقا كثيرة ووسطها بين الجبال والاودية والبرارى تسلكونها من
قطر الى قطر لتقضوا منها مآربكم وتنتفعوا بمنافعها وانزل الانزال هو الاحطاط من علو يقال نزل عن دابته ونزل فى مكان كذا حط رحله فيه وانزله
من السماء اى من الفلك ومن السحاب فان كل ما علاك سحاب ماء اى جسما سيالا قد احاط حول الارض والمراد هنا المطر وهو لا جزاء المائية اذا
التأم بعضها مع بعض وتكره وقصد الى معنى البعضية اى انزل من السماء بعضا لما فاخرجنا به يقال اخرج خروجا برز من مقره او حاله الى ما يقال
الاخراج فى الاعيان اى انبتنا بسبب ذلك الماء تعدل به عن لفظ الغيبة الى صيغة المتكلم على الحكاية لكلام الله تنبيها على زيادة اختصاص الفعل بذاته
وان ذلك مما لا يقدر عليه غيره تعالى ازواجا اصنافا سميت بذلك لازدواجها واقتران بعضها ببعض لا انه يقال لكل ما يقترن باخر مماثلا له او مضادا
زوج ولكل قرينين من الذكر والانثى فى الحيوانات المتزاوجة زوج ولكل قرينين فيها وفى غيرها زوج كالخف والنعل من نبات هو كل جسم يغتذى

يغتذى وينمو كما قال الراغب النبت والنبات ما يخرج من الارض من النباتيات سواء كان له ساق كالشجر او لم يكن له ساق كالنجم لكن اختص فى
التعارف بما لا ساق له بل قد اختص عند العامة بما تأكله الحيوانات ومتى اعتبرت الحقائق فانه يستعمل فى كل نام نباتا كان او حيوانا او انسانا
انتهى ومن بيان فيكون قوله شتى صفة للنبات لما انه فى الاصل مصدر يستوى فيه الواحد والجمع وشتى جمع شتيت بمعنى المتفرق اى نباتات
مختلفة الانواع والطعوم والروايح والاشكال والمنافع بعضها صالح للناس على اختلاف وجوه الصلاح وبعضها للبهائم والاظهر ان من نبات
وشتى صفتان لازواجا اخر شتى رعاية للفواصل كلوا حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اى اخرجنا منها اصناف النبات قائلين كلوا منها
اى من الثمار والحبوب ونحوهما وارعوا الرعى فى الاصل حفظ الحيوان اما بغذائه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه اى اسيموا واسرحوا فيها وبابها
وبكرانيد انعامكم وهى الابل والبقر والضان والمعز اى معديها لانتفاعكم بالذات وبالواسطة آذنين فى الانتفاع بها مبيحين ان تاكلوا
بعضها وتعلفوا بعضها قال فى التأويلات النجمية يشير الى ان السماء والماء والنبات والانعام كلها مخلوقة لكم ولولا احتياجكم للتعيش بهذه الآلات
بل بجميع المخلوقات ما خلقتها قال المغربى غرض تويى ز وجود حرم جهان ورنه لما تمونه فى الكون كان لولاك ان فى ذلك المذكور من الشؤون
والافعال الالهية من جعل الارض مهدا وسلك السبل فيها وانزال الماء واخراج اصناف النبات لآيات كثيرة جليلة واضحة الدلالة على الصانع
ووحدته وعظيم قدرته وباهر حكمته لاولى النهى جمع نهية سمى بها العقل لنهيه عن اتباع الباطل وارتكاب القبيح كما سمى بالعقل والحجر لعقله وحجره
عن ذلك لذوى العقول الناهية عن الاباطيل التى من جملتها ما يدعيه الطاغية ويقبله منه فئته الباغية وتخصيص اولى النهى مع انها آيات للعالمين باعتبار
انهم المنتفعون بها منها اى من الارض وفى التأويلات النجمية من قبضة التراب التى امر الله تعالى عزرائيل ان يأخذ من جميع الارض خلقناكم بوساطة
اصلكم آدم والا فمن عدا آدم وحوا مخلوق من النطفة واصل الخلق التقدير المستقيم ويستعمل فى ابداع الشىء من غير اصل ولا احتذاء قال الله خلق السموات
والارض ويستعمل فى ايجاد الشىء من الشىء كما فى هذا المقام وفيها نعيدكم عند الموت بالدفن فى الموضع الذى اخذ ترابكم منه وايثار كلمة فى على كلمة
الى للدلالة على الاستقرار والعود الرجوع الى الشىء بعد الانصراف عنه اما انصرافا بالذات او بالقول والعزيمة واعادة الشىء كالحديث وغيره
ومنها نخرجكم تارة اخرى اى عند البعث بتأليف الاجزاء وتسويتها للاجساد ورد الارواح اليها وكون هذا الاخراج تارة اخرى
باعتبار ان خلقهم من الارض اخراج لهم منها وان لم يكن على نهج التارة الثانية والتارة فى الاصل اسم للتور الواحد وهو الجريان ثم اطلق على كل فعلة
واحدة من الفعلات المتجددة كما مر فى المرة قال الحكيم فردوسى بخاك اندر آرد خداوند پاك دگر ره برون آرد از زير خاك بدان حال
كه بيند خاك اندرون بدانكه كو نه از خاك آيد برون اگر پاك در خاك گيرى مقام برآيى از وپاك وپاكيزه نام عن ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل جاء
الى النبى عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام وهو يقول لك انك ستموت قال عليه السلام يا جبريل انك تفكر فى امتى يوم القيمة قال فاما اهل
الكفر فاما اهل الاسلام فقال يا جبريل فاما لا اله الا الله محمد رسول الله فاخذ بيده حتى اتى به الى مقبرة بنى سلمة ثم ضرب بجناحه الايمن على قبر ميت فقال قم
باذن الله فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر فقال قم باذن
الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندامتاه فقال جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا يبعثون
يوم القيمة وعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تموتون كما تعيشون وتبعثون كما تموتون قيل ليحيى بن معاذ رحمه الله ما بال الانسان يحب الدنيا
قال حق له ان يحبها منها خلق وهى امه ومنها عيشه ورزقه وهى حياته وفيها يعاد وهى كفايته وفيها كسب الجنة وهى مبدأ سعادته وهى ممر الصالحين الى
الله تعالى فكيف لا يحب طريقا يأخذ به الى جوار ربه واعلم ان من صفة الارض الطمأنينة والسكون لفوزها بوجود مطلوبها فكانت على نية
فى عين الشهود فاقامت بالرضا فمقامها رضا وحالها تسليم ودينها اسلام وهكذا الانسان الكامل فى الدنيا فان الله تعالى قد اقام قلب
الارض وهو وان كان ترابيا لا اصل لكن طرح عليه اكسير الروح الاعظم فاذا طار الروح بقى سبيكة الجسد على حالها لا تذهب له ذاته بين يفرش الكل
قال فى اسولة الحكم الاكثرون على تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودفنوا فيها ولان الارض دار الخلافة
ومزرعة الاخرة واما الارض التى فقال بعضهم انها افضل لكونها مهبط الوحى ومشاهد الانبياء وللانتفاع بها ولاستقرار الخلفاء عليها وغيرها
من الفضائل انتهى يقول الفقير كان الظاهر ان يفضل السماء لكونها مقر الارواح العالية ولذا يبقى الجسد هنا بعد الموت ويعرج الروح ولكن فضل
الارض لان اسباب العروج انما حصلت بالالات الجسمانية وهى من الارض ولذا جعل عليه السلام الصلوة من الدنيا فى قوله حبب الى من دنياكم ثلث
الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلوة وذلك لان صورة الصلوة التى هى الافعال والاذكار تحصل بالاعضاء والجوارح التى هى من الدنيا
وعالم الملك وان كان القلب فى التوجه من عالم الملكوت لنا الله تعالى ان يجعلنا من المتحققين بحقائق الارض والمعرضين عن طولها وعرضها

ولقد أريناه آياتنا كلها اضافة الآيات عهدية وكلها تاكيد لشمول الافراد اى وبالله لقد بصّرنا فرعون او عرّفنا موسى آياتنا كلها
من العصا واليد وغيرهما على مهل من الزمان او عرّفناه صحتها واوضحنا وجه الدلالة فيها فكذّب بالآيات كلها من فرط عناده من غير
وتاخير وزعم انها سحر وابى عن قبولها لعتوه والاباء شدة الامتناع فكل اباء امتناع وليس كل امتناع اباء قال أجئتنا لتخرجنا
من ارضنا بسحرك يا موسى استيناف مبين لكيفية تكذيبه وابائه والهمزة لانكار الواقع واستقباحه وادعاء انه امر محال والمجىء
اما على حقيقته او بمعنى الاقبال على الامر والتصدى له والسحر خداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما تفعله المشعبذة من صرف الابصار عما تفعله
بخفة يد وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للاسماع والمعنى اجئتنا من مكانك الذى كنت فيه بعد ما غبت عنا او اقبلت علينا لتخرجنا من
ارض مصر بالغلبة والاستيلاء بما اظهرته من السحر فان ذلك مما لا يصدر عن العاقل لكونه من باب محاولة المحال قال الكاشفى يعنى آمدهٔ
تو ساحرى وميخواهى كه بسحر ما را از مصر بيرون كنى وبنى اسرائيل را ممكن سازى وپادشاهى كنى بر ايشان وقال بعضهم هذا تعلل وتحير ودليل على انه
علم كون موسى محقا حتى خاف منه على ملكه فان ساحرا لا يقدر ان يخرج ملكا مثله من ارضه وفى الارشاد انما قاله لحمل قومه على غاية المقت لموسى
بابراز ان مراده ليس مجرد انجاء بنى اسرائيل من ايديهم بل اخراج القبط من وطنهم وحيازة اموالهم واملاكهم بالكلية حتى لا يتوجه الى اتباعه احد
ويبالغوا فى المدافعة والمخاصمة وسمى ما اظهره عليه السلام من المعجزات الباهرة سحرا ليجسرهم على المقابلة وفى التأويلات النجمية انما قال هذا
لانه كان اهل البصر لا اهل البصيرة فكان مطرح نظره نضرة الدنيا وما فيها فزعم ان مجىء موسى لاخراجه من مملكة الدنيا ولو كان ذا بصيرة لرأى
مجيئه لاخراجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البشرية الى نور الروحانية ومن ظلمات الانسانية الى نور الربانية وفى المثنوى هر كرا
ديدار بر خوردار شد • اين جهان در چشم او مردار شد • ملك بر هم زن تو ادهم وار زود • تا بيابى همچو او ملك خلود • فلما رأى [illegible] المعجزة
سحرا ادعى انه يعارضه بمثله فقال فلنأتينك بسحر مثله الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها واللام جواب قسم محذوف كأنه قيل
اذا كان كذلك فوالله لنأتينك بسحر مثل سحرك فلا تغلب علينا وبالفارسية پس هر آينه بياريم برابر تو جادويى مانند جادويى تو تا با تو
معارضه كنيم تا مردمان بدانند كه تو جادوگرى فاجعل بيننا وبينك موعدا لاظهار السحر موعدا اى وعدا لقوله لا نخلفه اى ذلك الوعد
نحن ولا انت يقال اخلف وعده ولا يقال اخلف زمانه ولا مكانه وقال بعضهم اراد بالموعد ههنا موضعا يتواعدون فيه للاجتماع هناك
انتهى والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها والخلف المخالفة فى الوعد يقال وعدنى فاخلفنى اى خالف فى الميعاد مكانا
سوى منصوب بفعل يدل عليه المصدر لا به فانه موصوف وسوى بالضم والكسر بمعنى العدل والمساواة اى عِدْ مكانا عدلا بيننا وبينك
وسطا يستوى طرفاه من حيث المسافة علينا وعليكم لا يكون فيه احد الفريقين ارجح من الاخر او مكانا مستويا لا يحجب العين ارتفاعه ولا انخفاضه
وبالفارسية چون وعده برسد حاضر شويم در جايى كه مساوى باشد مسافت قوم ما و تو با آن يا مكانى مستوى هموار كه درو پستى وبلندى
نباشد تا مردم نظاره توانند كرد وفوض اللعين امر الوعد الى موسى للاحتراز عن نسبته الى ضعف القلب كأنه متمكن من تهيئة اسباب المعارضة
فى الحال مدام قصير وفى التأويلات النجمية انما طلب الموعد لان صاحب السحر يحتاج فى تدبير السحر الى طول الزمان وصاحب المعجزة لا يحتاج فى اظهار المعجزة
الى الموعد قال موعدكم زمان وعد شما يوم الزينة روز آرايش قبطيانست يعنى يوم عيد لهم الذى يجتمع فيه الناس من كل مكان ليكون
بمشهد خلق عظيم لعلهم يتيقنون فلا ينكرون بالمعجزة بعد ابطال السحر سألوا عن المكان فاجابهم بالزمان فان يوم الزينة يدل على مكان
مشتهر باجتماع الناس فيه فى ذلك اليوم اعلم ان الاعياد خمسة احدها عيد قوم ابراهيم عليه السلام وفيه جعل ابراهيم الاصنام جذاذا والثانى عيد
قوم فرعون وهو يوم الزينة والثالث عيد قوم عيسى كما مر فى اواخر المائدة والرابع والخامس عيد اهل المدينة فى الجاهلية وذلك يومان فى
السنة فابدلهما الله فى الاسلام يوم الفطر والنحر وهما اليومان مستمران الى يوم القيمة قال المولى الجامى قربان شدن بتيغ جفاى تو عيد ماست
جان ميدهيم بهر چنين عيد عمرهاست • وان يحشر الناس ضحى عطف على اليوم او الزينة والحشر اخراج الجماعة عن مقارهم وازعاجهم عنها
الى الحرب ونحوها ولا يقال الا فى الجماعة والضحى نصب على الظرف اى وان يجمع الناس فى وقت الضحى ليكون ابعد من الريبة قال فى فقه اللغة
اول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم الهجيرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم
العشاء الاخيرة عند مغيب الشفق وفى بحر العلوم الضحى صدر النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها وقال الامام الراغب الضحى انبساط
النهار وامتداده سمى الوقت به وقال الكاشفى ضحى در چاشتگاه كه روشنتر است از باقى روز فتولى فرعون اى ترك ولم يلتفت الى قول موسى وانصرف
عن المجلس وارسل الى المدائن لجمع السحرة فجمع كيده اى ما يكاد به من السحرة وادواتهم والكيد ضرب من الاحتيال ثم أتى الموعد ومعه

الاعياد

ومعناه جمع من كيده وفى كلمة التراخى ايماء الى انه لم يسارع اليه بل اتاه بعد تأخير قال لهم موسى كأنه قيل فماذا صنع موسى عند اتيان
فرعون مع السحرة فقيل قال لهم بطريق النصيحة ويلكم اصله الدعاء بالهلاك بمعنى الزمكم الله ويلا يعنى عذابا وهلاكا والمراد هنا الزجر والردع
والحث والتحريض على ترك الافتراء وبالفارسية واى بر شما لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا آياته التى ستظهر على يدى سحرا او لا
تشركوا مع الله احدا والافتراء التقول والكذب عن عمد وفى التأويلات قال موسى للسحرة ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تأتوا بالسحر
فى معرض المعجزة ادعاء بان الله تعالى قد اعطانا مثل ما اعطى الانبياء من المعجزة فيسحتكم فيهلككم به ويستأصلكم بسببه وبالفارسية
از بيخ بر كند شما را يقال سحت الشىء اعدمه واستأصله بعذاب هائل لا يقادر قدره وقد خاب الخيبة فوت المطلب اى بى بهره ونوميد شد
من افترى على الله تعالى كائنا من كان باى وجه كان فتنازعوا اى السحرة حين سمعوا كلامه كأن ذلك غاظهم فتنازعوا امرهم الذى
اريد منهم من مغالبته عليه السلام وتشاوروا وتناظروا بينهم فى كيفية المعارضة وتجاذبوا اهداب القول فى ذلك قال فى المفردات نزع
الشىء جذبه من مقره كنزع القوس عن كبده والتنازع والمنازعة المجاذبة ويعبر بها عن المخاصمة والمجادلة واسروا النجوى وبالغوا
فى اخفاء النجوى من موسى لئلا يقف عليه فيدافعه وبالفارسية وپنهان داشتند راز گفتن را والنجوى السر واصله المصدر وناجيته اى
ساررته واصله ان تخلو به فى نجوة من الارض اى مكان مرتفع منفصل بارتفاعه عما حوله وقيل اصله من النجاة وهو ان تعاونه على ما فيه خلاصه او
ان تنجو بسرك من ان يطلع عليه وكان نجواهم ما نطق به قوله تعالى قالوا اى بطريق التناجى والاسرار ان هذان لساحران ان مخففة
واللام هى الفارقة بينها وبين النافية والمشار اليه موسى وهرون يريدان ان يخرجاكم من ارضكم اى ارض مصر بالغلبة والاستيلاء
عليها وهو خبر بعد خبر بسحرهما الذى اظهراه من قبل ويذهبا بطريقتكم المثلى المثلى تأنيث الامثل والامثل الاشرف اى بمذهبكم الذى هو افضل
المذاهب وامثلها باظهار مذهبهما واعلاء دينهما يريدون ما كان عليه قوم فرعون لقوله انى اخاف ان يبدل دينكم لا طريقة السحر فانهم ما
يعتقدونه دينا قال فى بحر العلوم سموا مذهبهم بالطريقة المثلى لزيادة غرورهم وكمال فرحهم بذلك وانه الذى تطمئن به نفوسهم كما قال تعالى كل حزب بما
لديهم فرحون قال الامام الراغب الطريق السبيل الذى يطرق بالارجل ويضرب قال تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا وعنه استعير كل مسلك
يسلكه الانسان فى فعل محمودا كان او مذموما قال تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى اى الاشبه بالفضيلة فاجمعوا كيدكم اى ازمعوه واجمعوا
من الاجماع يقال اجمع الامر اذا احكمه وعزم عليه وحقيقته جمع رأيه عليه واجمع المسلمون كذا اجتمعت آراؤهم عليه قال الراغب اكثر ما يقال
فيما يكون جمعا يتوصل اليه بالتدبير والفكرة والمعنى اذا كان الامر كما ذكر من كونهما ساحرين يريدان بكم ما ذكر من الاخراج والاذهاب فازمعوا كيدكم
وحيلكم فى دفع هذا المزاحم واجعلوه مجمعا عليه بحيث لا يتخلف عنه واحد منكم وارموا عن قوس واحدة وقرئ فاجمعوا من الجمع ويعضده قوله
فجمع كيده اى فاجمعوا ادوات سحركم ورتبوها كما ينبغى ثم ائتوا صفا اى مصطفين فى الموعد مجتمعين ليكون اشد لهيبتكم وانظم لامركم
قيل كانوا سبعين صفا كل صف الف والصف ان يجعل الشىء على خط مستو كالناس والاشجار ونحو ذلك وقد يجعل بمعنى الصاف قال فى [illegible]
لعل الموعد كان مكانا متسعا خاطبهم موسى بما ذكر فى قطر من اقطاره وتنازعوا امرهم فى قطر آخر منه ثم امروا بان يأتوا وسطه على الوجه المذكور
وقد افلح اليوم من استعلى الفلاح الظفر وادراك البغية والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم وقد يكون طلب العلاء اى الرفعة
والآية تحتمل الامرين جميعا اى وقد فاز بالمطلوب من غلب فان اعلى المرتبة بين الناس قال فى الارشاد يريدون بالمطلوب ما وعدهم فرعون
من الاجر والتقريب وبمن غلب انفسهم جميعا او من غلب منهم حثا لهم على بذل المجهود فى المغالبة يقول الفقير فيه اشارة الى ان المنهمك فى العلوم
والاسباب كالسحر ونحوها مما يتقرب به الى الدنيا وحطامها لا الى الآخرة والفوز بنعيمها ولا الى الله تعالى ولذا قال اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه فكل من اراد ان يتوصل بما يفعله مما نهاه الشرع الى درجة من الدرجات الاخروية او مرتبة من المراتب المعنوية فانه يضيع
سعيه ولا يفلح ولا يبقى له سوى التعب ثم ان ارباب التقليد يقتفون آثار فرعون وسحرته ويقولون فى حق اهل التحقيق ان هؤلاء
يخرجونكم من مناصب مشيختكم ومراتب قبولكم عند العوام ويصرفون وجوه الناس عنكم ويذهبون باشراف قومكم من الملوك والامراء والمعارف
واهل الدنيا والاموال فيسلكون مسالك الخير ويريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون المشركون بالشرك
الخفى وفى المثنوى هر كه بر شمع خدا آرد پفو • شمع كى ميرد بسوزد پوز او • فالذى خلق علويا كالشمس فانه لا يكون سفليا بوجه من وجوه الحيل
وكذا التراب خلق سفليا فانه لا يكون سماويا قال المولى الجامى پست قدر سفله اگر خود كلاه جاه • بر اوج سلطنت زند از گردش
زمان • سفلى است خاك گرچه نه بر مقتضاى طبع • همراه گرد باد كشد سر بر آسمان • نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل السعادة والفلاح

قالوا اى السحرة بعد اجتماعهم واتيانهم الموعد واصطفافهم قال الكاشفي سحره بقول سيصد خروار جوب ورسن ميان تهى از زيبق ساخته
بميدان آوردند وگفتند يا موسى اما ان تلقى الالقاء طرح الشيء حيث تلقاه اى تراه ثم صار فى التعارف اسما لكل طرح اى تطرح عصاك من
يدك على الارض واما ان نكون اول من القى ما نلقيه من العصى والحبال وان مع ما فى حيزه منصوب بفعل مضمر او مرفوع بخبرية مبتدأ
محذوف اى اختر القاءك اولا او القاءنا او الامر القاؤك او القاؤنا وفيه اشارة الى ان السحرة لما اعزوا موسى عليه السلام بالتقديم والتخيير
فى الالقاء اعزهم الله بالايمان الحقيقي حتى رأوا بنور الايمان معجزة موسى فآمنوا به تحقيقا لا تقليدا وهذا حقيقة قوله من تقرب الى شبرا تقربت
اليه ذراعا فلما تقربوا الى الله باعزاز من اعزه الله اعزهم الله بالايمان تقربا اليهم فلذلك كما اعزهم موسى بالتقديم فى الالقاء كما حكى الله عنه بقوله
قال موسى بل القوا انتم مقابلة ... يقول الفقير الظاهر ان الله تعالى الهم السحرة التخيير وعلم موسى اختيار القائهم اولا ليظهر الحق من الباطل
لان الحق يدفع الباطل ويمحوه ولو كان من موسى اولا من اخيه الثعبان كما تفرقوا بعد ابتلاع العصا عصيهم وحبالهم
وذا محل المقصود قال الامام فان قيل امرهم بالسحر وهو كفر قلنا لما تعين طريقا الى كشف الشبهة صار جائزا او فى الاسئلة المفحمة ... امرهم
بالاستهانة بذلك وعدم الاكتراث بما كان يعلم ان ذلك سبب لظهور الحق وزهوق الباطل فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من
سحرهم انها تسعى الفاء فصيحة واذا المفاجأة ظرفية والحبال جمع حبل وهو الرسن والعصى جمع عصا والتخييل تصوير خيال الشيء فى
النفس والتخيل تصور ذلك والخيال اصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة فى المنام وفى المرآة وفى القلب بعيد غيبوبة المرئى ثم تستعمل
فى صورة كل امر متصور وفى كل شخص دقيق يجرى مجرى الخيال وانها تسعى نائب فاعل يخيل والسعى المشى السريع وهو دون العدو والمعنى فالقوا
ففاجأ موسى وقت ان تخيل اليه سعى حبالهم وعصيهم من سحرهم وبالفارسية پس رسنها وعصاهاى ايشان نموده ميشد بموسى از جادوى ايشان كه
ايشان اند كويى بدرستى كه آن ميرود ومى شتابد وذلك انهم كانوا لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت واهتزت فخيل
انها تتحرك فاوجس فى نفسه خيفة موسى الايجاس الصوت الخفى والتوجس التسمع واوجس وجود ذلك فى النفس والخيفة الحالة التى
عليها الانسان من الخوف وهى مفعول اوجس وموسى فاعله والمعنى اضمر موسى فى نفسه بعض خوف من مفاجأته بمقتضى البشرية المجبولة
على النفرة من الحيات والاحتراز عن ضررها المعتاد من اللسع ونحوه كما دل عليه قوله خيفة لانه من خطرات النفس لا من القلب فى الحقيقة اى ايس
البس السحر لباس القهر فخاف موسى من قهر الله لا من غيره لانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون يقول الفقير چون خدا خواهد شود هر برگ دار
رشته باريك در چشم عين مار ، برگ لرزان آب ريزان از الم ، چون نمى ترسم ز قهر كردگار قلنا لا تخف ما توهمت انك انت الاعلى
انت الاعلى اى الغالب القاهر لهم ونحن معك فى جميع احوالك فانك القائم المستبد بهم القائمون المعتمدون على الاسباب واليقين نحن ايات الكبرى
وهو ليس حفظا وفى التأويلات النجمية يشير لانه خوف البشرية مركوز فى جبلة الانسانية ولو كان نبيا الا ان ينزع الله الخوف منه انتزاعا
ربانيا بقول صمدانى كما قال لا تخف انك انت الاعلى اى اعلى درجة من ان تخاف من المخلوقات دون الخالق وفيه معنى آخر ان خوف موسى
كان من المكونات برؤية المكون اذ رأى عصاه ثعبانا تلقف سحر السحرة قد علم انها صارت مظهر صفة قهارية الحق تعالى فى نفسه الحق وقهره لان
العصا وثعبانها فلهذا قال لا تخف انك انت الاعلى لانك اعلى درجة عندنا منها لانها عصا كل مصنوعة لنفسك وانت رجوعه وكليمي
واصطنعتك لنفسى فانك انت مظهر صفة قهرى فانت مظهر صفات لطفى وقهرى كلها والق ما فى يمينك اى عصاك وال ابهام للتفخيم
... نها وللايذان بانها ليست من جنس العصى المعهودة لانها مستتبعة لآثار غريبة تلقف ما صنعوا بالجزم جواب للامر من لقفه كسمعه
بسكون القاف وفتحها اذا ابتلعه والتهمه بسرعة قال فى المفردات لقفت الشيء القفه وتلقفته تناولته بالحذق سواء كان تناوله بالفم او باليد
... والتأنيث لكونها عبارة عن الحية والتقف اجادة العمل بكم صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا ينسب الى الحيوانات والجمادات كما ينسب اليها
الفعل والمعنى تبتلع وتلتقم ما صنعوه من الحبال والعصى التى خيل اليك سعيها وخفتها والتعبير عنها بما صنعوا للتحقير والايذان بالتمويه والتزوير اى
زوروه وافتعلوه انما صنعوا اما موصولة او موصوفة اى ان الذى صنعوه او ان شيئا صنعوه كيد ساحر بالرفع على انه خبر لان
اى كيد جنس الساحر ومكره وحيلته وتنكيره للتوسل به الى تنكير ما اضيف اليه للتحقير والكيد ضرب من الاحتيال قد يكون محمودا ومذموما وان كان يستعمل فى
المذموم اكثر وكذلك الاستدراج والمكر ولا يفلح الساحر اى لا يدرك بغيته هذا الجنس حيث اتى من الارض وعمل السحر فيه وهو من تمام التعليل
وفى التأويلات النجمية يشير الى ان ما فى يمينك هو مصنوعنا وكيدنا وما صنع السحرة انما هو مصنوعهم وكيدهم ولا يفلح الساحر ومصنوعه وكيده
اى مصنوعى وكيدى متين واعلم ان الفلاح دنيوى واخروى والظفر بالسعادات التى تطيب بها حيوة الدنيا وهو البقاء والغنى والعز وفوز

واخروى وهو اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل فلا فلاح لاهل الدنيا كلا فلاح لان عاقبته خيبة وخسرة
الا ترى انه قال لا يستلذه لم اى اعترض لم يفلح ابدا وقد رأينا بعض المعترضين قد اوتى مالا وجاها ورياسة فهو فى تقلبه خائب خاسر
وقس عليه سائر المخالفين من اهل المنكرات قال فى نصاب الاحتساب الساحر اذا تاب قبل ان يؤخذ يقبل توبته وان اخذ ثم تاب لم يقبل
توبته وفى شرح المشارق للشيخ الاكمل روى محمد بن شجاع عن الحسن بن زياد عن ابى حنيفة رح انه قال فى الساحر يقتل اذا علم انه ساحر ولا يستتاب
ولا يقبل قوله انى اترك السحر واتوب منه فاذا اقر انه ساحر فقد حل دمه وان شهد عليه شاهدان بالسحر ووصفوا ذلك بصفة يعلم انه سحر قتل
ولا يستتاب انتهى وفى شرح رمضان على شرح العقائد ان الساحر يقتل ذكرا وانثى اذا كان سعيه بالافساد والاهلاك فى الارض واذا
كان سعيه بالكفر فيقتل الذكر دون الانثى انتهى وفى الفروع لا تقتل الساحرة المسلمة ولكن تضرب وتحبس لانها ارتكبت جريمة عظيمة وانما لا تقتل
لان النبى عليه السلام نهى عن قتل النساء مطلقا وفى الاشباه كل كافر تاب فتوبته مقبولة فى الدنيا والآخرة الا جماعة الكافر بسب النبى وسب
الشيخين او احدهما وبالسحر ولو امرأة وبالزندقة اذا اخذ قبل توبته انتهى وفى فتاوى قاضيخان والهداية الزنديق من يقول ببقاء الدهر لا يؤمن
بالآخرة ولا بالخالق ويعتقد ان الاموال والحرم مشتركة وقال فى موضع آخر هو الذى لا يعتقد الها ولا بعثا ولا حرمة شئ من الاشياء وفى قبول
توبته روايتان والذى ترجح عدم قبول توبته انتهى قال فى شرح الطريقة السحر فى اللغة كل ما لطف ودق ومنه السحر للصبح الكاذب وقوله
عليه السلام ان من البيان لسحرا وبابه منع وفى العرف اراءة الباطل فى صورة الحق وهو عندنا امر ثابت لقوله عليه السلام السحر حق والعين حق
وفى شرح الامالى السحر من سحر يسحر سحرا اذا خدع احدا وجعله مدهوشا متحيرا وهذا انما يكون بان يفعل الساحر شيئا يعجز عن فعله وادراكه
المسحور عليه وفى كتاب الاختلاف لائمة السحر رقى وعزائم وعقد تؤثر فى الابدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه

السحر وانواعه

وله حقيقة عند الائمة الثلثة وقال الامام ابو حنيفة لا حقيقة له ولا تأثير له فى الجسم وبه قال ابو جعفر الاسترابادى من الشافعية وفى
شرح المقاصد السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجرى فيها التعلم والتعليم وبهذين الاعتبارين
يفارق المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المقترحين وبانه يختص ببعض الازمنة او الامكنة او الشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته
ويبذل الجهد فى الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس فى الظاهر والباطن والخزى فى الدنيا والآخرة وهو اى السحر
عند اهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا وكذا الاصابة بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد اراءة ما لا حقيقة له بمنزلة الشعوذة التى سببها
خفة حركات اليد او اخفاء وجه الحيلة فيه لنا وجهان الاول يدل على الجواز والثانى يدل على الوقوع اما الاول فهو امكان الامر فى نفسه وشمول
قدرة الله تعالى فانه هو الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب وايضا فيه اجماع الفقهاء وانما اختلفوا فى الحكم واما الثانى فهو قوله تعالى يعلمون
الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت الى قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من
احد الا باذن الله وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد اراءة وتمويه وبان المؤثر والخالق هو الله تعالى وحده فان قيل قوله تعالى فى قصة
موسى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه لا حقيقة للسحر وانما هو تمويه وتخييل قلنا يجوز ان يكون سحرهم هو ايقاع ذلك التخييل وقد
تحقق ولو سلم فكون اثره فى تلك الصورة هو التخييل لا يدل على انه لا حقيقة له اصلا ثم ان السحر خمسة انواع فى المشهور منها الطلسم قيل
هو مقلوب المسلط وهو جمع الآثار السماوية مع عقاقير الارض ليظهر منها امر عجيب ومنها النيرنج قيل هو معرب نيرنگ وهو التمويه
والتخييل قالوا ذلك تمزيج قوى جواهر الارض ليحدث منها امر عجيب ومنها الرقية وهى الافسون معرب آفسون وهو النفث فى الماء
وسموا به لانهم ينفثون فى الماء ثم يشربونه او يصبون عليه وانما سميت رقية لانها كلمات رقيت من صدر الراقى فبعضها تهلوية
وبعضها قبطية وبعضها بلا معنى يزعمون انها مسموعة من الجن او فى المنام ومنها الخلقطيرات وهى خطوط عقدت عليها حروف واشكال
وحلق ودوائر يزعمون ان لها تأثيرات بالخاصية ومنها الشعبذة ويقال لها الشعوذة معرب شعبادة اسم رجل ينسب اليه هذا العلم
وهى خيالات مبنية على خفة اليد واخذ البصر فى تقليب الاشياء كالمشى على الارسان واللعب بالمعارق والحقات وغير ذلك والمذهب ان
التأثير الحاصل عقيب الكل هو فعل الله تعالى على وفق اجراء عادته ووجه الحكمة فيه لا يعلمه الا هو سبحانه قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فى الفتوحات
المكية ان التأثير الحاصل من الحروف والاسماء الالهية من جنس الكرامات اى اظهار الخوارق بالكرامة فان كل احد لا يقدر على استخدام خواص الاشياء
فالقى السحرة الفاء فصيحة اى فالقاه فوقع ما وقع من اللقف فالقى السحرة حال كونهم سجدا ساجدين كانما القاهم ملق لشدة خرورهم
وبالفارسية حضرت موسى عصا بيفكند فى الحال اژدها شد ودهن فرو كشاد تمام ادوات جادوان را فرو برد ودر دم از ترس دل بمكر آوردند

وموسی را بگرفت چون عصا شد جادوان دانستند که آن سحر نیست زیرا که سحر سحر دیگر را باطل نکند بلکه قدرت خدا و معجزه موسی است
پس در افگنده شدند یعنی تا بحدی این معنی ایشان را در رو افگند در حالتی که سجده کنندگان بودند مر خدای را از روی صدق وانما عبر عن الخرور
بالالقاء لیشاکل ما قبله من الالقاءات روی ان رئیسهم قال کنا نغلب الناس وکانت الآلات تبقی علینا فلو کان هذا سحرا فاین ما القیناه من الآلات
فاستدل بتغیر احوال الاجسام علی الصانع القادر العالم وبظهور ذلک علی ید موسی علی صحة رسالته فتابوا واتوا بنهایة الخضوع وهو السجود قال جار الله
ما اعجب امرهم القوا حبالهم للکفر والجحود ثم القوا رؤسهم للشکر والسجود فما اعظم الفرق بین الالقائین قالوا فی سجودهم وهو استیناف بیانی
آمنا برب هرون وموسی تاخیر موسی عند حکایة کلامهم لرعایة الفواصل او لان فرعون ربی موسی فی صغره فلو اقتصر علی موسی او قدم ذکره
فربما توهم ان المراد فرعون وذکر هرون علی الاستتباع ومعنی اضافة الرب الیهما انه هو الذی یدعوان الیه واجری علی یدیهما ما اجری قال بعض الکبار
من کان له استعداد النظر الی عالم الغیب باشر حظوظ النفس احتجب عنه فاذا انقطع الی الله بنظر الله الی قلبه بنعت الاخلاص والیقین کشف الله
له انوار حضرته وجذبه الی قربه فالسحرة مجذوبون مهتدون بالله الی الله مؤمنون بالبرهان لا بالتقلید وان فرعون ما رای برهان الربوبیة
فلم یؤمن قال فرعون للسحرة بطریق التوبیخ آمنتم له ای لموسی واللام لتضمین الفعل معنی الاتباع واللام مع الایمان فی کتاب الله لغیره تعالی
[illegible] والدلیل القاطع علیه قوله ای فرعون آمنتم به قبل ان آذن لکم فی سورة الاعراف وآمنتم بالمد علی الاخبار او فعلتم
هذا الفعل توبیخا لهم قبل ان آذن لکم ای من غیر ان آذن لکم فی الایمان له وامرکم به کما فی قوله لنفد البحر قبل ان تنفد کلمات ربی لا ان اذنه لهم فی
ذلک واقع بعده او متوقع [illegible] انه یعنی موسی لکبیرکم ای فی فنکم واعلمکم به او استاذکم
الذی علمکم السحر فتواطأتم علی ما فعلتم [illegible] استاد و معلم و مهتر جادوان است شما باهم خواهید که ملک و را براندازید واراد
التلبیس علی قومه لئلا یتبعوا السحرة فی الایمان لانه عالم ان موسی ما علمهم السحر [illegible] اللعین والقاها علی قومه واراهم ان
الایمان منوط باذنه فلما کان ایمانهم بغیر اذنه لم یکن معتدا به وانهم من تلامذته علیه السلام فلا عبرة بما اظهروه وذلک الاعتراف
من الخوف من [illegible] الناس [illegible] السحرة فی الایمان بالله ثم اقبل علیهم بالوعید المؤکد حیث قال فلاقطعن ای فوالله لاقطعن وصیغة التفعیل للتکثیر
وکذا فی الفعل الآتی والقطع فصل الشیء مدرکا بالبصر کالاجسام او مدرکا بالبصیرة کالاشیاء المعقولة ایدیکم وارجلکم من خلاف
الخلاف اعم من الضد لان کل ضدین مختلفان دون العکس والمعنی من کل شق طرفا وهو ان یقطع الید الیمنی والرجل الیسری ومن فیه لابتداء الغایة
ای ابتداء القطع من مخالفة العضو للعضو لا من وفاقه ایاه فان المبتدأ من المعروض [illegible] مع مجرورها فی حیز النصب علی الحالیة
ای لاقطعنها مختلفات لانها اذا خالف بعضها بعضا بان هذا ید وذاک رجل وهذا یمین وذاک یسار فقد اتصفت بالاختلاف وتعیین
القطع وکیفیته لکونه افظع من غیره ولاصلبنکم فی جذوع النخل الصلب الذی هو تعلیق الانسان للقتل قیل هو شد صلبه علی خشب
ای علی اصول النخل فی شاطئ النیل وبالفارسیة وهر آینه بر آویزم شما را در تنهای درخت خرما [illegible]
[illegible] کلمة فی للدلالة علی ابقائهم علیها زمانا طویلا تشبیها لاستقرارهم علیها باستقرار المظروف فی الظرف المشتمل علیه قال فرعون
[illegible] فان قیل مع قرب عهده بانقلاب العصا حیة وقصدها ابتلاع قصره واستغاثته بموسی من شره کیف یقدر
[illegible] السحرة الی هذا الحد ویستهزئ بموسی قلنا یجوز ان یکون فی اشد الخوف ویظهر الجلادة تمشیة لناموسه وترویجا لامره والاستقرار
[illegible] ولتعلمن اینا ای انا او رب موسی اشد عذابا وابقی ای ادوم [illegible] لم یکن فی شرع التعذیب الا ان فرعون ظن ان السحرة خافوا
من قبل موسی علی انفسهم حین راوا ابتلاع عصاه حبالهم وعصیهم [illegible] فی العلوم فاستکم لیکون المراد بایتنا نفسه ورب
موسی [illegible] وانما قال اشد عذابا لانه کان بصیرا بعذاب الدنیا وشدته وقد کان اعمی بعذاب الآخرة وشدته قالوا غیر مکترثین
بوعیده [illegible] ساحران [illegible] شده بودند واز انوار تواتر ملاطفات ربانی کم بردار ایشان تاخته بود
از دست شده ❁ خورده بجمع [illegible] ❁ [illegible] کرده در باقی ❁ [illegible] ❁ [illegible] خوانده ❁
لاجرم در جواب فرعون گفتند لن نؤثرک لن نختارک بالایمان والاتباع علی ما جاءنا من الله علی ید موسی من البینات من المعجزات
[illegible] فی حقیتها [illegible] استدلال لهم انهم قالوا لو کان هذا سحرا فاین حبالنا وعصینا [illegible] القوم [illegible]
فی رؤیة الآیات انوار الذات والصفات [illegible] عظائم البلیات [illegible] الاشیاء [illegible] ذات الله وقد قال
بعض [illegible] هو المبقی والذی فطرنا ای خلقنا وسائر المخلوقات عطف علی ما جاءنا وتاخیره لان

لان ما فی ضمنه آیة عقلیة نظریة وما شاهدوه آیة حسیة ظاهرة وقال بعضهم هو قسم محذوف الجواب لدلالة المذکور علیه ای وحق الذی
فطرنا لا نؤثرک فان القسم لا یجاب بلن الا علی شذوذ وفی التفسیر الفارسی وسوگند میخوریم بخدای که ما را آفرید وفی التاویلات ای بالذی
فطرنا علی فطرة الاسلام والتعرض لفاطریته لا یجاب بها عدم ایثارهم فرعون علیه تعالی فاقض ما انت قاض جواب عن تهدیده بقوله
لاقطعن ای فاصنع ما انت صانعه واحکم فینا ما انت فیه حاکم من القطع والصلب وفی التاویلات ای فاحکم واجر علینا ما قضی الله فی
الازل من الشهادة انما تقضی هذه الحیوة الدنیا ای انما تصنع ما تهواه او تحکم بما تراه فی هذه الحیوة الدنیا وهی حیاة فانیة وسیزول
امرک وسلطانک عن قریب وما لنا من رغبة فی عذبها ولا رهبة من عذابها ❁ امروز بجور هر چه خواهی میکن ❁ فردا بتو نیز هر چه خواهند کنند
انا آمنا بربنا لیغفر لنا خطایانا من الکفر والمعاصی ولا یؤاخذنا بها فی الدار الآخرة لا لیمتعنا بتلک الحیوة الفانیة حتی نتاثر بما اوعدتنا
من القطع والصلب المغفرة صیانة العبد عما استحقه من العقاب للتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الباس الشیء ما یصونه عن الدنس
والخطایا جمع الخطیئة والفرق بینها وبین السیئة ان السیئة قد تقال فیما یقصد بالذات والخطیئة تغلب فیما یقصد بالعرض لانه من الخطأ
وما اکرهتنا علیه من السحر عطف علی خطایانا ای ویغفر لنا السحر الذی عملناه فی معارضة موسی باکراهک وحشرک ایانا من المدائن القاصیة
خصوه بالذکر مع اندراجه فی خطایاهم اظهارا لغایة نفرتهم عنه ورغبتهم فی مغفرته والله خیر ای فی ذاته وهو ناظر الی قولهم والذی فطرنا
وابقی ای جزاء ثوابا کان او عذابا او خیر لنا منک ثوابا ان اطعناه وادوم عذابا منک ان عصیناه وفی التاویلات النجمیة والله خیر فی
ایصال الخیر ودفع الشر منک وابقی خیره من خیرک وعذابه من عذابک قال الحسن سبحان الله لقوم کفار هم اشد الکفر ثبت فی
قلوبهم الایمان طرفة عین فلم یتعاظم عندهم ان قالوا اقض ما انت قاض فی ذات الله والله ان احدهم الیوم لیصحب القرآن ستین عاما ثم انه
لیبیع دینه بثمن حقیر قال الشیخ سعدی زبان میکند مرد تفسیر دان ❁ که علم و ادب میفروشد بنان ❁ کجا عقل یا شرع فتوی دهد ❁ که اهل خرد
دین بدنیا دهد ❁ بدین ارفرومایه دنیا خرید ❁ جو خر با بخیل عیسی مخر ❁ انه ای الشان وهو تعلیل من جهتهم لکونه تعالی خیرا وابقی من
یأت اید در روز قیامت ربه نزدیک پروردگار او مجرما حال کونه متوغلا فی اجرامه منهمکا فیها بان یموت علی الکفر والمعاصی ولا نه
مذکور فی مقابلة المؤمن فان له جهنم لا یموت فیها فینتهی عذابه ویستریح وهذا تحقیق لکون عذابه ابقی ولا یحیی حیوة ینتفع بها
ومن یأته مؤمنا به تعالی وبما جاء من عنده من المعجزات التی من جملتها ما شاهدناه قد عمل الصالحات الصالحة کالحسنة جاریة
مجری الاسم ولذلک لا تذکر غالبا مع الموصوف وهو کل ما استقام من الاعمال بدلیل العقل والنقل فاولئک اشارة الی من والجمع باعتبار
معناها ای فاولئک المؤمنون العاملون للصالحات لهم بسبب ایمانهم واعمالهم الصالحة الدرجات العلی جمع العلیا تانیث الاعلی ای المنازل
الرفیعة فی الجنة وفیه اشارة الی الفرق بین اهل الایمان المجرد وبین الجامع بین الایمان والعمل حیث ان الدرجات العالیة للثانی دون غیره
جنات عدن بدل من الدرجات العلی تجری من تحتها الانهار میرود از زیر منازل آن یا اشجار آن جویها حال من الجنات
خالدین فیها حال من الضمیر فی لهم والعامل معنی الاستقرار او الاشارة وذلک ای المذکور من الثواب جزاء من تزکی الجزاء ما فیه
الکفایة من المقابلة ان خیرا فخیر وان شرا فشر یقال جزیته کذا وبکذا والفرق بین الاجر والجزاء ان الاجر یقال فیما کان عن عقد وما یجری
مجری العقد ولا یقال الا فی النفع دون الضر والجزاء یقال فیما کان عن عقد وعن غیر عقد ویقال فی النافع والضار والمعنی جزاء من تطهر
من دنس الکفر والمعاصی بما ذکر من الایمان والاعمال الصالحة وهذا تحقیق لکون ثوابه تعالی ابقی وفی الحدیث ان اهل الدرجات العلی لیراهم
تحتهم کما ترون الکوکب الدری فی افق السماء وان ابا بکر وعمر منهم وانعما ای هما اهل لذلک قالوا لیس فی القرآن ان فرعون فعل بأولئک المؤمنین
ما اوعدهم به ولم یثبت فی الاخبار کما فی الارشاد وقال فی التفسیر الکبیر نقلا عن ابن عباس رض کانوا اول النهار سحرة واخره شهداء وفی
بحر العلوم اصبحوا کفرة وامسوا ابرارا شهداء وفی المثنوی ساحران در عهد فرعون لعین ❁ چون مری کردند با موسی بکین ❁
لیک موسی را مقدم داشتند ❁ ساحران او را مکرم داشتند ❁ زانکه گفتندش که فرمان آن تست ❁ گر تو میخواهی عصا تو افکن نخست ❁
گفت نی اول شما ای ساحران ❁ افکنید آن مکرها را در میان ❁ این قدر تعظیم دینشان را خرید ❁ کز مری آن دست و پاشان برید ❁
ساحران چون حق او بشناختند ❁ دست و پا در جرم آن در باختند ❁ فدل هذه الاخبار علی کونهم شهداء وان فرعون استعمل الصلب
فیهم وانما لم یمکن اولا من صلب موسی لان الله تعالی نجاه لکمال [illegible] عن الاخلاق الذمیمة النفسانیة والاوصاف السبعیة والشیطانیة
ویتحلی بالاخلاق الروحانیة والربانیة وبعد ذلک الالاء والترحم لیشار الخاص الفتوح جعلنا الله وایاکم من اهل الولاء وممن اثنی علیه الملاء

ولقد أوحينا إلى موسى وبالله لقد أوحينا إليه بعد إجراء الآيات التسع في نحو من عشرين سنة كما في الكواشي يقول الفقير كما لفه ما
في بعض الروايات المشهورة من أن موسى عليه السلام دعا ربه في حق فرعون وقومه فاستجيب لكن ظهر أثره بعد أربعين سنة على ما قالوا
عند قوله تعالى قال قد أجيبت دعوتكما أن مفسرة بمعنى أي أو مصدرية أي بأن أسر بعبادي السرى والإسراء السير بالليل أي سر بهم أول الليل
من مصر ليلا وبالفارسية بشب ببر بندكان مرا لئلا يعوقهم أعوان فرعون فاضرب لهم فاجعل من قولهم ضرب له في ماله سهما
أو فاتخذ واعمل من قولهم ضرب اللبن إذا عمله وفي الجلالين فاضرب لهم بعصاك طريقا الطريق كل ما يطرقه طارق معتادا كان أو غير
معتاد وقال الراغب الطريق السبيل الذي يطرق بالأرجل ويضرب في البحر البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير والمراد هنا بحر قلزم قال
في القاموس هو بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور وإليه يضاف بحر القلزم لأنه على طرفه أو لأنه يبتلع من ركبه لأن القلزمة الابتلاع
يبسا صفة لطريقا واليبس المكان الذي كان فيه ماء فذهب أي يابسا على أنه مصدر وصف به الفاعل مبالغة وبالفارسية خشك كرده
آب ولاي نبود لا تخاف دركا حال مقدرة من المأمور أي آمنا والدرك محركة اسم من الإدراك كالدرك بالسكون والمعنى حال كونك آمنا من
أن يدرككم العدو ولا تخشى الغرق فأتبعهم فرعون بجنوده الفاء فصيحة أي ففعل ما أمر به من الإسراء بهم وضرب الطريق وسلوكه فتبعهم
فرعون ومعه جنوده حتى لحقوهم وقت إشراق الشمس وهو إضاءتها يقال أتبعهم أي تبعهم وذلك إذا كانوا سبقوك فلحقتهم فالفرق بين تبعه
وأتبعه أنه يقال أتبعه إتباعا إذا طلب الثاني اللحوق بالأول وتبعه تبعا إذا مر به ومضى معه روي أن موسى خرج بهم أول الليل وكانوا ستمائة
وسبعين ألفا فأخبر فرعون بذلك فأتبعهم بعساكره وكانت مقدمته سبعمائة ألف فقص أثرهم فلحقهم بحيث تراءى الجمعان فعند ذلك ضرب موسى عليه السلام
بعصاه البحر فانفلق على اثني عشر فرقا كل فرق كالطود العظيم وبقي الماء قائما بين الطرق فعبر موسى بمن معه من الأسباط سالمين وتبعهم فرعون بجنوده
فغشيهم من اليم ما غشيهم أي علاهم وسترهم من البحر قلزم ما غشيهم أي الموج الهائل الذي لا يعلم كنهه إلا الله وأضل فرعون قومه أي سلكهم مسلكا
أداهم إلى الخيبة والخسران في الدين والدنيا معا حيث ماتوا على الكفر بالعذاب الهائل الدنيوي المتصل بالعذاب الخالد الأخروي وما هدى
أي ما أرشدهم قط إلى طريق موصل إلى مطلب من المطالب الدينية والدنيوية وهو تقرير لإضلاله وتأكيد له إذ رب مضل قد يرشد من يضله إلى
بعض مطالبه وفيه نوع تهكم في قوله وما أهديكم إلا سبيل الرشاد فإن نفي الهداية من شخص مشعر بكونه ممن يتصور منه الهداية في الجملة وذلك إنما
يتصور في حقه بطريق التهكم يقول الفقير موسى مع قومه إشارة إلى الروح القدسي مع قواه وفرعون مع قومه إشارة إلى النفس الأمارة مع قواها
والبحر هو بحر الدنيا فموسى الروح يعبره إما بسفينة الشريعة أو بنور الكشف الإلهي ويغرق فرعون النفس لأنها تابعة لهواها لا شريعة لها ولا كشف
فهم منه أن اتباع أهل الضلال أنفسا وآفاقا يؤدي إلى الهلاك الصوري والمعنوي واقتداء أهل الهدى يفضي إلى النجاة الأبدية • زنهار از قرين بد
زنهار • وقنا ربنا عذاب النار • وأحسن وجوه الاتباع الإيمان والتوحيد لأن جميع الأنبياء متفقون على ذلك والمؤمن في حصن حفظ الله تعالى
من الأعداء الظاهرة والباطنة في الدنيا والآخرة حكي عن عبد الله بن النعمي أن الحجاج أحضر أنس بن مالك وقال أريد أن أقتلك شر قتلة فقال أنس
لو علمت أن ذلك بيدك لعبدتك من دون الله تعالى فقال الحجاج ولم ذلك قال لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء وقال من قاله في كل صباح
لم يكن لأحد عليه سبيل وقد دعوت به في صباحي فقال الحجاج علمنيه فقال معاذ الله أن أعلمه أحدا وأنت حي فقال خلوا سبيله فقيل في ذلك فقال
رأيت على عاتقيه أسدين عظيمين فاتحين أفواههما ولما حضرته الوفاة قال لخادمه إن لك علي حقا أي حق الخدمة فعلمه الدعاء المذكور وقال قل
بسم الله خير الأسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء ثم إن هذا في الدنيا وأما في الآخرة فيحفظ من النار والعذاب
واعلم أن موسى نصح فرعون ولكن لم ينجع الوعظ فلم يدر قدره ولم يقبل نصحه من طريق الرد والعناد إلى الغرق والهلاك نعوذ بالله رب العباد
فعلى العاقل أن يستمع إلى الناصح قال الحافظ • امروز قدر پند عزيزان شناختم • يارب روان ناصح ما از تو شاد باد • فو كرام مرد ز يريد
وقت الشيخوخة وفيات رتبة الإتقان وقت الشباب ليس كوقت الكهولة ولذا ترى أكثر الشبان معقبين عن سماع الملاح مؤمنين عن النصح
إلا من هداه الله تعالى ورجع إلى النفس وعالج صحة لأنه ينصح خودرا بالفارسية مى دوزد دربده او ولا بد للسالك من مرشد ومجاهدة
ورياضة فإن مجرد المرشد لا ينفع ما دام لم يسترشد ألا ترى أن فرعون مع حقية موسى وما جاء به لكنه أبى عن سلوك طريقه فلم ينتفع به فإذا
الأمر لا يتم إلا بوجود الأوامر لا الاجتهاد وقدرة العصمة السفينة لا تجري على اليبس والنفس تجري إلى الدعة والبطالة وقد قال الله انفروا
خفافا وثقالا فالعبادة لازمة إلى أن يأتي اليقين حال النشاط والكراهة والجهاد دائم إلى يوم القيامة قال المولى الجامي • بي رنج
كسي چونه برد ره بسر گنج • آن به كه بكوشيم تمنا ننشينيم • نسأل الله تعالى أن يوفقنا لطريق مرضاته ويوصلنا إلى جناب حضرته

يا بني إسرائيل أي قلنا لهم بعد إغراق فرعون وقومه وإنجائهم منهم قد أنجيناكم من عدوكم فرعون وقومه حيث كانوا يذبحون
أبناءكم ويستحيون نساءكم ويستخدمونكم في الأعمال الشاقة والعدو يجيء في معنى الوحدة والجماعة وواعدناكم جانب الطور
الأيمن بالنصب على أنه صفة للمضاف أي واعدناكم بواسطة نبيكم إتيان جانبه الأيمن نظرا إلى السالك من مصر إلى الشام وإلا فليس للجبل
يمين ولا يسار أي إتيان موسى للمناجاة وإنزال التوراة عليه ونسبة المواعدة إليهم مع كونها لموسى نظرا إلى ملابستها إياهم وسراية منفعتها
إليهم ونزلنا عليكم المن هو شيء كالطل فيه حلاوة يسقط على الشجر يقال له ترنجبين معرب كزنكبين والسلوى طير يقال له
السماني كان ينزل عليهم المن وهم في التيه مثل الثلج من الفجر إلى الطلوع لكل إنسان صاع ويبعث عليهم الجنوب السماني فيذبح الرجل ما
يكفيه والتيه المفازة التي يتاه فيها وذلك حين أمروا بأن يدخلوا مدينة الجبارين فأبوا ذلك فعاقبهم الله بأن يتيهوا في الأرض أربعين
سنة كما مر في سورة المائدة ومن ذلك كمثل الوالد المشفق يضرب ولده الوقح ليتأدب وهو لا يقطع عنه إحسانه فقد ابتلوا بالتيه
ورزقوا بلا تعب فيه أي كريمي كه از خزانه غيب • كبر وترسا وظيفه خور داري • دوستان را كجا كني محروم • تو كه با دشمنان نظر داري •
كلوا أي وقلنا لكم كلوا من طيبات ما رزقناكم أي من لذائذه أو حلالاته قال الراغب أصل الطيب ما يستلذه الحواس والنفس والطعام
الطيب في الشرع ما كان متناولا من حيث ما يجوز وبقدر ما يجوز ومن المكان الذي يجوز فإنه متى كان كذلك كان طيبا عاجلا وآجلا لا يستوخم
وإلا فإنه وإن كان طيبا عاجلا لم يطب آجلا ولا تطغوا فيه الطغيان تجاوز الحد في العصيان أي ولا تتجاوزوا الحد فيما رزقناكم بالإخلال
بشكره وبالسرف والبطر والمنع من المستحق والادخار منه لأكثر من يوم وليلة فيحل عليكم غضبي جواب للنهي أي فيلزمكم عقوبتي ويجب لكم
من حل الدين يحل بالكسر إذا وجب أداؤه وأما يحل بالضم فهو بمعنى الحلول أي النزول والغضب ثوران دم القلب إرادة الانتقام وإذا وصف
الله تعالى به فالمراد الانتقام دون غيره • شكر منعم واجب آمد در خرد • ورنه بگشايد در خشم ابد • ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
أي تردى وهلك وأصله أن يسقط من جبل فيهلك ومن بلاغات الزمخشري من أرسل نفسه مع الهوى فقد هوى في أبعد الهوى
وفي التأويلات النجمية ونزلنا عليكم المن من صفاتنا والسلوى من أخلاقنا كلوا من طيبات ما رزقناكم أي اتصفوا بطيبات صفاتنا
وتخلقوا بكرائم أخلاقنا التي شرفناكم بها أي لو لم تكن العناية الربانية لما نجا الروح والقلب وصفاتهما من فرعون النفس وصفاتها ولولا
التأييد الإلهي لما اتصفوا بصفات الله ولا تخلقوا بأخلاقه ثم قال ولا تطغوا فيه أي إذا استغنيتم بصفاتي وأخلاقي عن صفاتكم وأخلاقكم
فلا تطغوا بأن تدعوا الربوبية وتسموا باسمي إن اتصفتم بصفتي كما قال بعضهم أنا الحق وبعضهم سبحاني وما أشبه هذه الأحوال مما يتولد من
طبيعة الإنسانية فإن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وإن طغيان هذه الطائفة بمثل هذه المقالات وإن كانت من أحوالهم لأن الحالات
لا تصلح للمقامات وهي موجبة للغضب كما قال تعالى فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى أي يجعل كل معاملة في العبودية هباء منثورا ولهذا
الوعيد أمر الله عباده في الاستهداء بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم أي اهدنا هداية من أنعمت عليه بنور
الطاعة والعبودية ثم ما ابتليته بطغيان يحل فيه غضبك وإني لغفار لمن تاب من الشرك والمعاصي التي من جملتها الطغيان فيما
ذكر قال في المفاتيح شرح المصابيح الفرق بين الغفور والغفار أن الغفور كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما استحقه من العقاب للتجاوز عن
ذنوبه من الغفر وهو إلباس الشيء ما يصونه عن الدنس ولعل الغفار أبلغ منه لزيادة بنائه وقيل الفرق بينه وبين الغفار أن المبالغة فيه من
جهة الكيفية وفي الغفار باعتبار الكمية وآمن بما يجب الإيمان به وعمل صالحا مستقيما عند الشرع والعقل وفيه ترغيب لمن وقع منه الطغيان
فيما ذكر وحث على التوبة والإيمان ثم اهتدى أي استقام على الهدى ولزمه حتى الموت وهو إشارة إلى أن من لم يستمر عليه بمعزل من الغفران
وثم للتراخي الرتبي قال في بحر العلوم ثم لتراخي الاستقامة على الخير عن الخير نفسه وفضلها عليه لأنها أعلى منه وأجل لأن الشأن كله فيها وهي مزلة
أقدام الرجال قال ابن عطاء وإني لغفار لمن تاب أي رجع من طريق المخالفة إلى طريق الموافقة وصدق موعود الله فيه واتبع السنة
ثم اهتدى أي دام على ذلك لا يطلب سواه مسلكا وطريقا • راه سنت رو اگر خواهي طريق مستقيم • كز سنن راه بود سوي رضاي ذو المنن •
هر كه در چشم وي چون سنان باد تيز • كر سنان يزند كي خواهد زماني بي سنن • وفي التأويلات النجمية أي رجع من الطغيان بعبادة الرحمن
وعمل صالحا بالعبودية للربوبية ثم اهتدى أي تحقق له أن تلك الحضرة منزهة عن دنس الوهم والخيال وأن الربوبية قائمة والعبودية دائمة
اعلم أن التوبة بمنزلة الصابون فكما أن الصابون يزيل الأوساخ الظاهرة فكذلك التوبة تزيل الأوساخ الباطنة أعني الذنوب وقال رجل
للدينوري ما أصنع فكلما وقفت على باب المولى صرفني البلوى فقال كن كالصبي مع أمه كلما ضربته يجزع بين يديها فلا يزال كذلك حتى تضمه إليها

والتوبة على اقسام توبة العوام من السيئات وتوبة الخواص من الزلات والغفلات وتوبة الاكابر من رؤية الحسنات والالتفات الى
الطاعات وشرائط التوبة ثلثة الندم بالقلب والاعتذار باللسان بان يستغفر الله والاقلاع بالجوارح وهو الكف عن الذنب وفي الحديث
المستغفر باللسان المصر على الذنوب كالمستهزئ بربه قال المولى الجامي ♦ دارم جهان جان گنه از شرم روی خود ♦ چون زرد از این جهان
بجز ذکر تهم ♦ یاران دو اسبه عازم ملک یقین شدند ♦ تا کی عنان عقل بدست کمان دهم ♦ با خلق لاف توبه ودل بر گنه مصر ♦ کس بی
نمی برد که بدین گونه گمرهم ♦ وما اعجلك عن قومك يا موسى مبتدأ وخبر اي وقلنا لموسى عند ابتداء موافاته الميقات بموجب المواعدة
المذكورة اي شيء حملك على العجلة واوجب سبقك منفردا عن قومك وهم النقباء السبعون المختارون للخروج معك الى الطور وذلك انه سبقهم
شوقا الى ميعاد الله وامرهم ان يتبعوه كما في الجلالين قال في العرائس هاج قلب موسى من معاشرة الخلق وتذكر ايام وصال الحق قال الكاشفي
آورده اند که بنی اسرائیل بعد از هلاک فرعون از موسی علیه السلام استدعا نمودند که از برای ما قواعد شریعتی واحکام آن مبین سازد موسی در آن
باحضرت رب الارباب مناجات کرد خطاب رسید که با جمعی از اشراف بنی اسرائیل بکوه طور آی تا کتابی که جامع احکام شرع باشد بتو بدهم
موسی هرون را بجای خود بگذاشت وبا وجوه قوم که هفتاد تن بودند متوجه طور شدند قوم را وعده کرد که چهل روز دیگر می آیم وکتاب می آرم
وچون نزدیک طور رسیدند قوم را بگذاشت واز غایت اشتیاق که بکلام وپیام الهی داشت زودتر بالای کوه برآمد خطاب ربانی رسید که
وما اعجلك وچه چیز شتابناک ساخت ترا تا تعجیل کردی وپیش آمدی از گروه خود ای موسی يقول الفقير هذا سؤال انبساط كقوله تعالى وما تلك بيمينك
لا سؤال انكار كما ظن اكثر المفسرين من الاجلاء وغيرهم قال هم اولاء على اثري يجيئون بعدي وبالفارسية گفت موسی که ایشان گروه
مردان اینک می آیند برپی من وساعت بساعت برسند وعجلت بسبقي اياهم اليك بسوی تو رب ای پروردگار من لترضى عني بمسارعتي
الى الامتثال بامرك واعتنائي بالوفاء بعهدك وفي الآيتين اشارة الى معان مختلفة منها ليعلم ان السائر لا ينبغي ان يتوانى في السير الى
الله ويرى انه رضي الله في استعجاله في السير والعجلة ممدوحة في الدين قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم والاصل الطلب ♦ کز کران گرد
شتابنده بود ♦ آنکه جوینده است یابنده بود ♦ وقد ورد ان الامور مرهونة باوقاتها ولذا قال ♦ چو صبح وصل او خواهد دمیدن
عاقبت جامی مخور غم کز شب هجران به پایان دیدم آید ♦ ومنها ينبغي ان السائر لا يتوقف بعائق في السير وان كان في ذاته ودنه كما كان
حال موسى في السير الى الله فما توقف بقومه واستعجل في السير وبطلت العوائق وقد صح ان المجنون العامري ترك الناقة في طريق ليلى لكونها عائقة
عن سرعة السير الى الحبيب بل مشى على الوجه كما قال في المثنوي ♦ راه نزدیک وبماندم سخت دیر ♦ سیر گشتم زین سواری سیر سیر ♦ سرنگون خود را
زاشتر در فکند ♦ گفت سوزیدم زغم تا چند چند ♦ تنگ شد بر وی بیابان فراخ ♦ خویشتن افکند اندر سنگلاخ ♦ چونکه چنان افکند
سوی لیست ♦ از قضا آن لحظه پایش هم شکست ♦ پای را بربست وگفتا گو شوم ♦ در خم چوگانش غلطان می روم ♦ عشق مولی کی کم از
لیلی بود ♦ گوی گشتن بهر او اولی بود ♦ گوی شو می گرد بر پهلوی صدق ♦ غلط غلطان در خم چوگان عشق ♦ ومنها ان قصد السائر الى
الله تعالى ونيته ينبغي ان تكون خالصة لله وطلبه لا لغيره كما قال وعجلت اليك رب فكان قصده الى الله قال الكمال الخجندي ♦ سالکی باید رفو
نخوانند ش ♦ آنکه از ناموس منزه نیست ♦ ومنها ان يكون مطلوب السائر من الله رضاه لا حظ نفسه منه كما قال لترضى
قال الله تعالى وهو استئناف بياني فانا قد فتنا قومك من بعدك الفينا هم في فتنة من بعد خروجك من بينهم وابتليناهم
بعبادة العجل وهم الذين خلفهم مع هرون على ساحل البحر وكانوا ستمائة الف ما نجا منهم من عبادة العجل الا اثنا عشر الفا قال الله تعالى لموسى
اتدري من اين اتيت قال لا يا رب قال حين قلت لهرون اخلفني في قومي اين كنت اذ اعتمدت على هرون وفيها اشارة الى ان
طريق الانبياء ومتبعيهم محفوف بالفتنة والبلاء كما قال عليه السلام ان البلاء موكل بالانبياء الامثل فالامثل وقد قيل ان البلاء للولاء
كاللهب للذهب والى ان فتنة الامة والمريد مقرونة بمفارقة النبي والشيخ كما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد مفارقتك
اياهم فان المريد اذا انقطع عن صحبة الرفقة افتتن بفتنة قطاع الطريق والغيلان كما قال ♦ قطع این مرحله بی همرهی خضر مکن
ظلمات است بترس از خطر گمراهی ♦ وكان اتهم الاحوال وقعت بعد ذهاب موسى عشرين ليلة فحسبوها مع ايامها اربعين وقالوا قد اكملنا العدة
وليس من موسى عين ولا اثر واضلهم السامري حيث كان هو المدبر في الفتنة والداعي الى عبادة العجل في الصورة المنحية اضاف
الاضلال الى السامري لانه حصل بتزويره ودعوته واضاف الفتنة الى نفسه لحصوله بقدرته وارادته وخلقه وعلم من هذا ان اضافة
الاشياء الى اسبابها وسببها تعالى واخباره تعالى بوقوع هذه الفتنة عند قدومه عليه السلام اما باعتبار تحققها في علمه ومشيئته تعالى واما

واما بطريق التعبير عن المتوقع بالواقع اولان السامري قد عزم على ايقاع الفتنة عند ذهاب موسى وتصدى لترتيب مباديها فكانت
الفتنة واقعة عند الاخبار والسامري رجل من عظماء بني اسرائيل منسوب الى قبيلة السامرة منهم او علج من اهل كرمان من قوم يعبدون
البقر وحين دخل في بني اسرائيل اسلم معهم وفي قلبه حب عبادة البقر فابتلى الله به بني اسرائيل فكشف الله عن بصره فرأى فرس الحيوة لجبرئيل
ويقال له حيزوم واخذ من ترابه والقاه بوحي الشيطان في العجل المذاب كما يجيء قال الكاشفي اصح آنست كه او از اسرائيليان بود در
وقتی که فرعون ابناء ایشان را می کشت او متولد شده ومادر بعد از تولد او را در جزیره بیفکند وحق سبحانه جبرئیل را امر کرد
تا او را پرورش دهد وماکول ومشروب مهیا گرداند ومحافظت نمود از آن وقت که موسی بطور رفت سامری نزد هرون آمد
گفت قدری پیرایه که از قبطیان عاریت گرفته ایم با ماست وما را در آن تصرف کردن روا نیست ومی بینم که بنی اسرائیل آن را می خرند
ومی فروشند حکم فرما تا همه جمع کنند وبسوزند هرون امر نمود که تمام پیرایه ها آورده در حفره ریختند ودر آن آتش زدند
وسامری زرگری چالاک بود وحین که آن زر بگداخت در قالبی ساخته بود وآن زر گداخته در آن ریخت وشکل گوساله برون آورد
وقدری از خاک زیر سم جبرئیل که فرس الحیوة می گفتند در درون وی ریخت فی الحال زنده گشت وگوشت وپوست بر وی پیدا شد وباد از
در آمد وگویند زنده نشد لیکن بهان وضع که ریخته بود بانگی کرد که چهار دانگ قوم بنی اسرائیل وی را سجده کردند حق تعالی موسی را خبر
داد که قوم تو بعد از خروج تو گوساله پرست شدند فرجع موسى الى قومه اي بعد ما استوفى الاربعين ذا القعدة وعشر ذي الحجة
واخذ الالواح المكتوب فيها التورية وكانت الف سورة كل سورة الف آية يحمل اسفارها سبعون جملا غضبان خشمناک بر ایشان
اسفا اندوهگین از عمل ایشان اي شديد الحزن على ما فعلوا او شديد الغضب ومنه قوله عليه السلام في موت الفجأة رحمة للمؤمنين واخذة
اسف للكافرين قال الامام الراغب الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد قال الكاشفي وچون نزدیک قوم رسید
بانگ وخروش ایشان شنید که گرد گوساله در آمده رقص میکردند عتاب آغاز کرد واز روی ملامت قال يا قوم اي گروه من
الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها ما فيها من النور والهدى اي وعدكم وعدا صادقا بحيث لا سبيل لكم الى انكاره قال
في بحر العلوم وعدا حسنا اي متناهيا في الحسن فانه تعالى وعدهم ان يعطيهم التورية التي فيها هدى ونور ولا وعد احسن من ذلك واجمل وفيه اشارة
الى ان الله تعالى اذا وعد قوما لا بد له من الوفاء بالوعد فيحتمل ان يكون ذلك الوفاء فتنة للقوم وبلاء لهم كما كان لقوم موسى اذ وعدهم ان يعطيهم
التورية وكالمته موسى وقومه السبعين المختارين فلما وفى به تولدت لهم الفتنة والبلاء من دفائن ودائع الضلال وعبادة العجل ولكن الوعد لما كان
موصوفا بالحسن كان البلاء الحاصل من الوعد الحسن بلاء حسنا وكان عاقبة امرهم التوبة والنجاة ورفعة الدرجات افطال عليكم العهد الفاء
للعطف على مقدر والهمزة لانكار المعطوف ونفيه فقط اي اوعدكم ذلك فطال زمان الانجاز فاخطأتم بسببه وفي الجلالين مدة مفارقتي
اياكم يقال طال عهدي بكذا اي طال زماني بسبب مفارقتك ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب عذاب عظيم وانتقام شديد
كائن من ربكم من مالك امركم على الاطلاق بسبب عبادة ما هو مثل في الغباوة والبلادة فاخلفتم موعدي اي وعدكم اياي بالثبات على
امري الى ان ارجع من الميقات على اضافة المصدر الى المفعول والفاء لترتيب ما بعدها على كل واحد من شقي الترديد على سبيل البدل كانه
قيل انسيتم الوعد بطول العهد فاخلفتموه خطأ ام اردتم حلول الغضب عليكم فاخلفتموه عمدا قالوا ما اخلفنا موعدك اي وعدنا اياك
الثبات على ما امرتنا به بملكنا اي بقدرتنا واختيارنا ولكن غلبنا من كيد السامري وتسويله وذلك ان المرء اذا وقع في البلية والفتنة لم
يملك نفسه ويكون مغلوبا وان ملك القدرة ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم جمع وزر بالكسر بمعنى الحمل الثقيل اي احمالا من حلي القبط
التي استعرناها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس فقذفناها اي طرحناها الحلي في النار رجاء الخلاص عن ذنبها فكذلك اي مثل ذلك
القذف القى السامري اي ما معه من الحلي وقد كان اراهم انه ايضا يلقي ما كان معه من الحلي فقالوا ما قالوا على زعمهم وانما كان الذي القاه التربة التي
اخذها من اثر فرس الحيوة وكان لا يخالط شيئا الا غيره وهو من الكرامة التي خصها الله بروح القدس فاخرج اي السامري بسبب ذلك التراب
لهم اي للقائلين عجلا من تلك الحلي المذابة وهو ولد البقرة جسدا بدل منه اي جثة ذا دم ولحم او جسدا من ذهب لا روح له ولا امتناع في
ظهور الحيوة في التراب المذكور له خوار نعت له يقال خار العجل خوارا اذا صاح اي صوت عجل فسجدوا له فقالوا اي السامري ومن افتتن به
هذا الهكم واله موسى فنسي اي غفل عنه وذهب يطلبه في الطور وهذه الحكاية نتيجة فتنة السامري فعلا وقولا من جهته تعالى قصدا
الى زيادة تقريرها ثم ترتيبا للانكار عليها لا من جهة القائلين والا لقيل فاخرج لنا ولا شك ان الله خلقه ابتلاء العباده ليظهر الثابت من الزائغ

والعجب من خلق الله العجل خلقة ابليس محنة لهم ولغيرهم افلا يرون الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى الا يتفكرون فلا يعلمون ان مخففة
من الثقيلة اى انه لا يرجع باز نمى كرداند كوساله اليهم بسوى ايشان قولا كلاما ولا يرد عليهم جوابا يعنى هر چند اورا مى خوانند جواب
نمى دهد فكيف يتوهمون انه اله فقوله يرجع من الرجع المتعدى بمعنى الاعادة لا من الرجوع اللازم بمعنى العود ولا يملك لهم ضرا ولا
نفعا اى ولا يقدر على ان يدفع عنهم ضرا او يجلب لهم نفعا قال فى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد ان يمضى قضاء
ذهب بذوى العقول عقولهم واعمى ابصارهم بعد ان رأوا الآيات وشاهدوا المعجزات كانهم لم يروا شيئا منها فلهذا كانوا لا يرون ان العجل
وعجزه ان لا يرجع اليهم قولا اى شيئا من القول ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا انتهى وفى الآيات اشارات منها ان الغضب فى الله من لوازم نشأة
الانسان الكامل لانه مرآة الحضرة الالهية وهى مشتملة على الغضب وروى عن النبى عليه السلام انه كان لا يغضب لنفسه واذا غضب لله لم يقم لغضبه
شئ والعباد من يغضب للحق لغضبه ويرضى لرضاه بل من نفس غضبه غضب الحق وعين رضاه هو رضى الحق لمطلق غضبهم فى الحقيقة عبارة
عن تعيين غضب الحق فيهم من كونهم مجالى اسمائه وصفاته لا كغضب الجمهور قال ابو عبد الله الرضا ان الله لا يأسف كاسفنا ولكن له
اولياء يأسفون ويرضون فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه قال وعلى ذلك قال من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة فعلى العاقل ان يتبع
طريق الانبياء والاولياء ويغضب لله اذا رأى منكرا ، كرنهى منكر برآيد زدست ، نشايد چو بى دست وپايان نشست ، چو دست وزبان را
نماند مجال ، بهمت نمايند مردى رجال ، ومنها ان من اسباب غضب الله تعالى الخلف فى الوعد ونقض العهد فلا بد لطالب الرحمة من الصدق والثبات
از دم صبح ازل تا آخر شام ابد ، دوستى ومهر بريك عهد ويك ميثاق بود ، وفى وصايا الفتوحات حق تعالى بموسى عليه السلام وحى كرد هر كرا بنده
تو آيد اورا بى بهره مكذار وهر كه زنهار خواهت اورا زنهار ده موسى در صحرا بود ناكاه كبوترى بر كتفش نشست وبازى در عقب وى آمد
وقصد آن كبوتر داشت بر كتف ديكر فرو آمد آن كبوتر در آستين موسى درآمد وزنهار ميخواست وباز بزبانى فصيح بموسى آواز داد كه اى پسر
عمران مرا بى بهره مكذار وميان من ورزق من جدايى ميفكن موسى كفت چه زود مبتلا شدم ودست كرد تا از ران خود پاره قطع كند
براى طعمه باز تا حفظ عهد كرده باشد هر دو تمام كفتند يا ابن عمران تعجيل مكن كه ما رسولانيم وغرض آن بود كه صحت عهد ترا آزمايش
كنيم ، ايا سامعا ليس السماع بنافع ، اذا انت لم تفعل فما انت سامع ، اذا كنت فى الدنيا من الخير عاجزا ، فما انت فى يوم القيمة صانع ، ومنها ان متاع
الدنيا سبب للغرور والفساد والهلاك الا ترى ان فرعون اغتر بدنياه فهلك وان السامرى صاغ من الحلى عجلا فافسد ولو لم يستصحب الحلى
من جواهر مصر لنجا من عبادته والابتلاء بتوبته نسأل الله تعالى ان يهدينا الى ما هداية الى جنابه ولا يردنا عن بابه ولا يبتلينا باسباب عذابه
ولقد قال لهم هرون من قبل اى وبالله لقد نصح لهم هرون ونبههم على كنه الامر من قبل رجوع موسى اليهم وخاطبهم باذكر من المقالات
يا قوم اى كروه من انما فتنتم به اى وقعتم فى الفتنة بالعجل او اضللتم به على توجيه القصر المستفاد من كلمة انما الى نفس الفعل بالقياس الى
مقابله الذى يدعيه القوم لا الى قيده المذكور بالقياس الى قيد آخر على معنى انما فعل بكم الفتنة لا الارشاد الى الحق لا على معنى انما فتنتم بالعجل لا بغيره
وان ربكم المستحق للعبادة هو الرحمن المنعم بجميع النعم لا العجل وانما ذكر الرحمة تنبيها على انهم ان تابوا قبل توبتهم واذا كان الامر كذلك
فاتبعونى فى الثبات على الدين واطيعوا امرى هذا واتركوا عبادة ما عرفتم شأنه وما احسن هذا الوعظ فانه زجرهم عن الباطل بقوله انما فتنتم
وازال الشبهات اولا وهو كاماطة الاذى عن الطريق ثم دعاهم الى معرفة الله بقوله ان ربكم الرحمن فانها الاصل ثم الى معرفة النبوة بقوله
فاتبعونى ثم الى الشرايع فقال واطيعوا امرى وفى هذا الوعظ شفقة على نفسه وعلى الخلق اما على نفسه فلانه كان مأمورا من عند الله بالامر بالمعروف
والنهى عن المنكر ومن عند اخيه بقوله اخلفنى فى قومى واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلو لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر لخالف امر الله وامر موسى
وانه لا يجوز اوحى الله الى يوشع انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار
قال انهم لم يغضبوا بغضبى وفى الحديث مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر
والحمى قال الشيخ سعدى ، بنى آدم اعضاى يكديكرند ، كه در آفرينش ز يك جوهرند ، چو عضوى بدرد آورد روزكار ، دكر عضوها را نماند قرار ،
تو كز محنت ديكران بى غمى ، نشايد كه نامت نهند آدمى ، ثم ان هرون دل المتهافتين على النار فلم يبال بكثرتهم ولا بنفرتهم بل صرح بالحق
بكو آنچه دانى سخن سودمند ، وكر هيچ كس را نيايد پسند ، كه فردا پشيمان برآرد خروش ، كه آوخ چرا حق نكردم بكوش ، وههنا
دقيقة وهى ان الرافضة تمسكوا بقوله عليه السلام انت منى بمنزلة هرون من موسى ثم ان هرون ما منعه التقية فى مثل هذا الجمع العظيم بل صعد
المنبر وصرح بالحق ودعا الناس الى متابعة نفسه والمنع من متابعة غيره فلو كانت امة محمد على الخطأ لكان يجب ان يفعل مثل ما فعل هرون من

وان يصعد المنبر من غير تقية وخوف ويقول فاتبعونى واطيعوا امرى فلما لم يفعل ذلك علمنا ان الامة كانوا على الصواب وقد ثبت انه
على احرق الزنادقة الذين قالوا بالهيته لما كانوا على الباطل قالوا فى جواب هرون لن نبرح عليه لن نزال على العجل وعبادته
عاكفين مقيمين قال الراغب العكوف الاقبال على الشئ وملازمته على سبيل التعظيم قال فى الكبير رحمه الله فلقصهم من آفات وعونهم ثم انهم
لجهلهم قابلوه بالتقليد فقالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اى لا نقبل حجتك وانما نقبل قول موسى كما فى الارشاد وجعلوا
رجوعه عليه السلام اليهم غاية لعكوفهم على عبادة العجل لكن لا على طريق الوعد بتركها عند رجوعه بل بطريق التعلل والتسويف وقد دسوا تحت
ذلك انه عليه السلام لا يرجع بشئ مبين تعويلا على مقالة السامرى روى انهم لما قالوه اعتزلهم هرون فى اثنى عشر الفا وهم الذين لم يعبدوا العجل
فلما رجع موسى وسمع الصياح وكانوا يرقصون حول العجل قال للسبعين الذين كانوا معه هذا صوت الفتنة فقال لهم ما قال وسمع منهم ما قالوا
وفى التأويلات النجمية لم يسمعوا قول هرون لانهم كانوا عن السمع الحقيقى لمعزولين كما صاروا عن البصر الحقيقى لمعزولين فلهذا قالوا لن
نبرح الخ وفيه اشارة الى ان المريد اذا استسعد بخدمة شيخ كامل واصل وصحبه بصدق الارادة ممتثلا لاوامره ونواهيه بلا التصرفات
الشيخ فى ارشاده يصير بنور ولايته سميعا بصيرا يسمع ويرى من الامر ما لم يسمع بنور ولاية الشيخ ما لم يكن يسمع ويرى ثم ان ابتلى بمفارقة
صحبة الشيخ قبل اوانه يزول عنه نور الولاية ويحتجب عنه بحجبه ويبقى اصم واعمى كما كان حتى يرجع الى صحبة الشيخ ويتنور بنور ولايته
قال استئناف بيانى كانه قيل فماذا قال موسى لهرون حين سمع جوابهم له وهل رضى بسكوته بعد ما شاهد منهم ما شاهد فقيل قال وهو مغتاظ
قد اخذ بلحيته وراسه وكان هرون طويل الشعر يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا اخطأوا طريق عبودية الله بعبادة العجل وبلغوا
من المكابرة الى ان شافهوك بتلك المقالة الشنعاء الا تتبعن لا مزيدة وهو مفعول ثان لمنع وهو عامل فى اذ اى اى شئ منعك
حين رؤيتك لضلالهم من ان تتبعنى فى الغضب لله والمقاتلة مع من كفر بالله او ان تاتى عقبى وتلحقنى فتخبرنى لا رجع اليهم لئلا يقعوا فى
هلاك هذه الفتنة او غير مزيدة على ان منعك مجاز عن دعاك الى المعنى ما دعاك الى ترك اتباعى وعدم فى شدة الغضب ولدينه ونظير
لا هذه قوله ما منعك الا تسجد فى الوجهين قال فى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان موسى لما كان بالميقات مستغرقا فى بحر شواهد
الحق ما كان يرى غير الحق ولم يكن محتجبا بحجب الوسائط حتى ان الله تعالى ابتلاه بالوسائط بقوله انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامرى
اضاف الفتنة الى نفسه واحال الاضلال الى السامرى اختبارا ليعلم منه انه هل يرى غير الله مع الله فى افعال الخير والشر فما التفت الى الوسائط
وما رأى الا الله فى مقام الحقيقة عند سطوة القربة الا منه وقال فى جوابه ان هى الا فتنتك اضاف الفتنة والاضلال اليه كما هو على حق الحقيقة
ولما رجع الى قومه وبقى فى مقام الوسائط واحال فعل الشر اليهم رعاية لحق الشريعة فانه قد بعث الى الخلق لهداية بان يخرجهم من ظلمات الطبيعة
على قدم الشريعة الى نور الحقيقة فقال يا هرون الخ افعصيت امرى اى بالصلابة فى الدين والمحاماة عليه كما عصوا هؤلاء القوم وامرى
فان قوله عليه السلام اخلفنى متضمن للامر بهما حتما فان الخلافة لا تتحقق الا بمباشرة الخليفة ما كان يباشره المستخلف لو كان حاضرا
والهمزة للانكار التوبيخى والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى اخالفتنى فعصيت امرى قال يا ابن ام الام بازاء الاب وهى الوالدة
القريبة التى ولدته والبعيدة التى ولدت من ولدته ويقال لكل ما كان اصلا لوجود شئ او تربيته او اصلاحه او مبدئه ام واصله يا ابن
امى ابدلت الياء الفا فقيل يا ابن اما ثم حذف الالف واكتفى بالفتحة لكثرة الاستعمال وطول اللفظ وثقل التضعيف وقرئ يا ابن ام بالكسر
بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة وخص الام بالاضافة استعطافا لحقها وترقيقا لقلبه اعتدادا لنسبها واشارة الى انهما من بطن واحد
والا فالجمهور على انهما لاب وام قال بعض الكبار كانت نبوة هرون من حضرة الرحمة كما قال تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ولذا
ناداه بامه اذ كانت الرحمة للام اوفر ولذا صبرت على مباشرة التربية وفى التأويلات النجمية لما رأى هرون موسى رجع من تلك الحضرة بقوة
الشوق ملآن الذوق وفيه نخوة القربة والاصطفاء والمكالمة فما وسعه الا التواضع والخشوع فقال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى
اى بشعر رأسه وخاطبه بيا ابن ام ليعين احدهما لياخذه رأفة صلة الرحم فيسكن غضبه الذى ليذكره بكرامة الحالة التى وقعت له فى
الميقات حين سأل رؤية ربه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وجاءت الملائكة فى حال تلك الصعقة يجرون برأسه ويقولون يا ابن
النساء الحيض ما للتراب ورب الارباب قال الحافظ ، برو اين دام بر مرغ دكر نه ، كه عنقا را بلندست آشيانه ، وقال ، عنقا شكار كس
نشود دام باز چين ، كانجا هميشه باد بدست است دام را ، روى انه اخذ شعر رأسه بيمينه ولحيته بشماله من شدة غيظه وغضبه لله
وكان حديدا متصلبا فى كل شئ فلم يتمالك حين رآهم يعبدون العجل ففعل ما فعل برأس قومه اى بمكان يراه قومه ويرون ما يفعل باخيه انى

خشيت لو قاتلت بعضهم ببعض وتفرقوا ان تقول فرقت بين بني اسرائيل برأيك واراد بالتفريق ما يستتبعه القتال من التفريق
لا يرجى بعده الاجتماع وفي الجلالين خشيت ان قاتلتهم واتبعتك ان يصيروا احزابا يقتل بعضهم بعضا فتقول اوقعت الفرقة فيما بينهم ولم
ترقب قولي لم تحفظ وصيتي في حسن الخلافة عليهم يريد به قوله اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح فيه لم الشعث وحفظ جماعات الناس
والمداراة بهم الى ان ترجع اليهم وترى فيهم رأيك فتكون انت المتدارك للامر بنفسك المتلافي برأيك لا سيما وقد كانوا في غاية القوة وكنا
على القلة والضعف كما يعرب عنه قوله ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وفي العيون اي لم تنتظر امري او لم تنتظر قدومي وفي
التأويلات النجمية يعني منعني ترقب قولك واطاعة امرك عن اتباعك لا عصيان امرك انتهى وهذا الكلام من هرون اعتذار والعذر تحري
الانسان ما يمحو به ذنوبه وذلك ثلثة اضرب ان يقول لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا فيذكر ما يخرجه عن كونه مذنبا او يقول فعلت ولا
اعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر دون العكس وكان هرون حليما رفيقا ولذا كان بنو اسرائيل اشد حبا له وهو
على رضى احسن الكنوز محبة القلوب قال سقراط من حسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأكدت في النفوس محبته ومن ساء
خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه قال بزرجمهر ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة اي الحلم في بعض المواضع
ذلة وفي بعضها عز ايسود فاعله قال ارسطو باصابة المنطق يعظم القدر وبالتواضع يكثر المحبة وبالحلم يكثر الانصار وبالرفق تستخدم
القلوب وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل انتهى ولما كان الجلال غالبا في نشأة موسى عليه السلام رجع غضبان واغلظ في المعاملة
خصوصا باخيه لكن لما كان غضبه وغلظته لله تعالى لم يخرج من الحق الا ترى ان الله تعالى قال للحبيب عليه السلام واغلظ عليهم وهذه الغلظة بالنسبة
الى مقتضى الحال لا تخرجه عن حد اللين والرفق ولذا قال في وصفه بالمؤمنين رؤف رحيم وفي المثنوى سيد ان حق رحيم و بردبار خو حق
دارند در اصلاح كار • مهربان بى رشوتان يار گران • در مقام سخت و در روز گران • هين بجو اين قوم را اى مبتلا • هين غنيمت دار شان پيش از بلا
قال كانه قيل فما ذا صنع موسى بعد سماع اعتذار القوم واعتذار هرون واستقرار اصل الفتنة على السامري فقيل قال موبخا له هذا شانهم
فما خطبك يا سامري الخطب لغة الامر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب وهو ههنا ... والمعنى ما شأنك
وما مطلوبك بما فعلت فما الذي حملك عليه وبالفارسية چيست اين كار عظيم ترا اى سامرى يعنى اين چيست كه كردى خاطبه بذلك ليظهر للناس
بطلان كيده باعترافه ويفعل به وبما صنعه من العقاب ما يكون نكالا للمفتونين ولمن خلفهم من الامم قال بعض الكبار فما خطبك يا سامري يعني ما
صنعت من عدولك الى الصورة العجلية على الاختصاص وصوغك هذا الشبح من حلى القوم حتى اخذت بقلوبهم من اجل اموالهم فان عيسى عليه السلام
يقول لبني اسرائيل يا بني اسرائيل قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم هناك اي تصدقوا بها وقدموها الى الاماكن
التي هي ابقى واتقى وما سمي المال مالا الا لكونه بالذات تميل القلوب اليه بالعبادة فهو المقصود الاعظم حيث جعل صاحبه نفسه الحق هو اعظم
شيء عنده لعينه والمعظم في القلوب لما فيها من الافتقار اليه في نيل المقاصد وتحصيل الحوائج وفي المثنوى مال دنيا دام مرغان ضعيف
ملك عقبى دام مرغان شريف • همين تشو كرغار في مملوك ملك • مالك الملك به نجهيد او زهلك • قال السامري مجيبا لموسى عليه السلام
بصرت بما لم يبصروا به قال في القاموس بصر به ككرم وفرح بصرا وبصارة ويكسر صار مبصرا وفي المفردات ... يقال بصرت به اذا كانت
اذا لم تضامه رؤية القلب والمعنى رأيت ما لم يره القوم وقد كان رأى جبرئيل راكب فرس وكان كلما رفع الفرس يديه او رجليه على الطريق
اليبس يخرج من تحته النبات في الحال فعرف ان له شأنا فأخذ من موطئه حفنة وفي الكبير رآه يوم فلق البحر حين تقدم خيل فرعون بالكبار حتى
دخل البحر وغيره حين ذهب به الى الطور وفي الجلالين ... لموسى وما ذلك قال رأيت جبرئيل على فرس الحيوة فالقي في نفسي ان اقبض من اثرها
فالقيته على ما لا صائره روح ولحم ودم فحين رأيت قومك سألوك ان تجعل لهم الها زينت في نفسي ذلك فذلك قوله فقبضت قبضة
من اثر الرسول اي من تربة موطئ فرس الملك الذي ارسل اليك والمراد فرس الحيوة لجبرئيل ولم يقل جبرئيل او روح القدس لانه لم يعرف انه جبرئيل
والقبضة المرة من القبض وهو الاخذ بجميع الكف اطلقت على المقبوض مرة فنبذتها النبذ القاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به اي طرحتها
في الحلي المذابة او في فم العجل فكان ما كان وفي العرائس قبض السامري من اثر فرسه قبضة لانه سمع من موسى تواريخ القدسيين فانتبه
الاكوان فنثر على العجل الذهبي فجعل الحق لها الكرامة من نور فعله ولذا خار وفي التأويلات النجمية بصرت به يعني خصصت بكرامة فيها رأيت
اثر فرس جبرئيل والصحابي لشأنها ما خص بها احد منكم فقبضت قبضة منه فنبذتها يشير بهذا المعنى الى ان الكرامة لاهل الكرامة كرامة
ولاهل الغرامة فتنة واستدراج والفرق بين الفريقين ان اهل الكرامة يصرفونها في الحق والحقيقة واهل الغرامة يصرفونها في الباطل

في الباطل والطبيعة كما ان الله تعالى انطق السامري بحجته الفاسدة الباطلة بقوله وكذلك سولت لي نفسي اي لشقاوته
ومحنته والتسويل تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منها بصورة الحسن واصل التركيب سولت لي نفسي تسويلا كائنا مثل ذلك
التسويل على ان يكون مثل صفة مصدر محذوف وذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده فقدم على الفعل لافادة القصر واعتبرت الكاف
مقحمة لافادة تأكيد ما افاده اسم الاشارة من الفخامة فصار مصدرا مؤكدا لا صفة اي ذلك التزيين البديع زينت لي نفسي فعلته من القبض
والنبذ لا تزيينا ادنى منه ولذلك فعلته وحاصل جوابه ان ما فعله انما صدر عنه بمحض اتباع هوى النفس الامارة بالسوء واغوائها لا بشيء
آخر من البرهان العقلي او الالهام الالهي قال الكاشفي در لباب آورده كه موسى عليه السلام قصد قتل سامري كرد از حق سبحانه امد او را حكم
صفت سخاوت برو غالبست وجود از سخاى او خلق را منفعت بود نفع حيات از وبازنتوان داشت سر آنچه ينفع الناس فيمكث
في الارض اينجا ظاهر ميشود • هر نهالى كه برگ دارد و بر • باد ز آب حيات تازه و تر • وانچه بيميوه باشد وسايه • به كه گردد تنور را مايه •
فعند ذلك قال موسى لسامري فيا قال الكاشفي گفت موسى سامرى را كه چون مرا از قتل تو منع كردند فاذهب اي من بين الناس فان
لك في الحيوة اي ثبت لك مدة حياتك عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس قال في المفردات المس كاللمس لكن اللمس قد يقال
لطلب الشيء وان لم يوجد والمس يقال فيما يكون معه ادراك بحاسة اللمس وفي القاموس قوله تعالى لا مساس بالكسر اي لا امس ولا امس
وكذلك التماس ومنه من قبل ان يتماسا انتهى اي لا يمسني احد ولا امس احدا خوفا من ان يأخذك الحمى ذكر انه اذا مس احدا ذكرا او انثى
حم الماس والممسوس جميعا حمى شديدة فتحامى الناس وتحاموه وكان يصيح باقصى صوته لا مساس وحرم عليهم ملاقاته ومواجهته ومكالمته
ومبايعته وغيرها مما يعتاد جريانه فيما بين الناس من المعاملات فصار وحيدا طريدا يهيم في البرية مع الوحش والسباع ودر بعض تفاسير هست كه
جمعى از اولاد سامرى درين زمان كوساله پرست اند و همان اثر دارند بعض از قوم باقى فيهم تلك الحالة الى اليوم يقول الفقير الظاهر
عدم ملاقاة الازواج والاولاد فكيف يتقدم هذه الدعوى قال في الارشاد ولعل السر في مقابلة جنايته بتلك العقوبة خاصة ما بينهما من مناسبة
التضاد فانه لما انشأ الفتنة بما كانت ملابسته سببا لحيوة الموات عوقب بما يضاده حيث جعلت ملابسته سببا للحمى التي هي من اسباب موت الاحياء
وفي التأويلات النجمية يشير الى ان قصدك ونيتك فيما سولت نفسك ان تكون مطاعا متبعا آلها مالوفا فجزاؤك في الدنيا ان تكون طريدا
وحيدا ممقوتا متنفرا متنفرا تقول لمن اتاك لا تمسني ولا امسك فنهاك • چون عاقبت صحبت يار ازو بريدنيست • پيوند تكنند كسى
انكه عاقلست • وذلك لان في الانقطاع بعد الاتصال الما شديدا بخلاف الانقطاع الاول ولذا قال من قال • الفت مكير همچو الف هيچ با كسى
تا بسته الم نشوى وقت انقطاع • وان لك موعدا اي وعدا في الاخرة بالعقاب على الشرك والافساد لن تخلفه اي لن يخلفك الله
ذلك الوعد بل ينجزه البتة بعدما عاقبك في الدنيا والخلف المخالفة في الوعد يقال وعدني فاخلفني اي خالف في الميعاد وانظر الى الهك
معبودك بزعمك الذي ظلت عليه عاكفا اصله ظللت فحذف اللام الاولى تخفيفا قال في المفردات ظلت بحذف احد اللامين يعبر به عما
يفعل بالنهار ويجري مجرى صرت والمعنى صرت مقيما على عبادته وبالفارسية بودى پيوسته بر پرستش او لنحرقنه جواب قسم محذوف
اي بالنار ويؤيده قراءة لنحرقنه من الاحراق وهو ايقاع نار ذات لهب في الشيء بخلاف الحرق فانه ايقاع حرارة في الشيء من غير لهب كحرق
الثوب بالدق قال الكاشفي واين قول كيست كه گويند آن گوساله گوشت و پوست بود او بالمبرد بالفارسية سوهان عن ابن عباس مبالغة في
حرق اذا برد بالمبرد ويعضده قراءة لنحرقنه اي لنبردنه يقال بردت الحديد بالمبرد والبرادة ما سقط منه قال الكاشفي واين برانند
تولست كه او جسد بود زرين بى حيات ثم لننسفنه في اليم نسفا اي لنذرينه في البحر رمادا او مبردا بحيث لا يبقى منه
عين ولا اثر من نسفت الريح التراب اذا اقتلعته وازالته وذرته والنسف بالفارسية بركندن للنبات من اصله در بود نه كافي
التهذيب والذرو بباد بر دادن وباد چيزى را برداشتن قال الكاشفي پس بركنده سازيم خاكستر او را در دريا تا بدانند كه او را
توان سوخت صفت الوهيت برو عين جهل ومحض خلافست انما الهكم اي معبودكم المستحق للعبادة الله الذي لا اله في الوجود لشيء
من الاشياء الا هو وحده من غير ان يشاركه شيء من الاشياء بوجه من الوجوه التي من جملتها احكام الالوهية قال في بحر العلوم قوله الذي لا اله الا
هو تقرير لاختصاص الالهية ونحوه قولك القبلة الكعبة التي لا قبلة الا هي وسع كل شيء علما اي وسع علمه كل ما كان وما يكون اي علم كل
واحاط به تمييز من الفاعل كانه قيل انما الهكم الذي وسع كل شيء علما لا غيره كائنا ما كان فيدخل فيه العجل دخولا اوليا قال الكاشفي نه قالب
گوساله كه زنده نيز باشد مشغلست در عبادت ونادانى روزى كه موسى اخذ العجل فذبحه ثم حرقه بالنار ثم ذراه في البحر زيادة عقوبة

حيث ابطل سعيه واظهار عبادة المفتتنين به • بادست موسى چه زند سحر سامري • قال الكاشفي • سحر با معجزه پهلو نزند ايمن
باش • سامري كيست كه دست از يد بيضا برد • وفي التأويلات النجمية في الآية اشارة الى عبدة عجل النفس والهوى بانهم وما يعبدون
حصب جهنم منسوفون في بحر القهر نسفا لا خلاص لهم منها الى الابد وفي قوله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو اشارة الى ان من يعبد الها
دونه يحرق بنار القطيعة وينسف في بحر القهر الى ابد الآباد وسع كل شيء علما فعلم استحقاق كل عبد للطف او للقهر يقال لما وقع الازدواج
بين آدم وحواء وقع الازدواج بين ابليس والدنيا فتولد من الازدواج الاول نوع البشر ومن الثاني الهوى فجميع الاديان الباطلة والاخلاق
المذمومة من تأثير ذلك الهوى يقال ان ضرر البدعة والهوى اكثر من ضرر المعصية فان صاحب المعصية يعلم قبحها فيستغفر ويتوب بخلاف صاحب
البدعة والهوى اعلم انهم قالوا لولا فرعون من كان اي الحق مبطل ومفسد محق ومصلح الا ترى ان فرعون افسد الارض بالكفر والتكذيب والظلم والمعاصي
فاصلحها موسى بالايمان والتصديق والعدل والطاعات ثم ان السامري اراد ان يكدر وجه مرآة الدين بما صنع بيده العادية في زمان موسى وهكذا
الحال الى يوم القيمة والاصل اصلاح القلب وتطهيره عن لوث الاخلاق الرذيلة ومنعه عن العكوف على عبادة الهوى ثم تغيير المنكر عن وجه العالم ان
قدر كما فعله الانبياء واولوا الامر ومن يليهم فان الغيرة من الايمان والله غيور وعبده في غيرة وفي الحديث ان سعدا لغيور وانا اغير منه
والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وفي المثنوي • جمله عالم زان غيور آمد كه حق • برد در غيرت برين عالم سبق •
غيرت حق بر مثل گندم بود • كاه خرمن غيرت مردم بود • اصل غيرتها بدانيد از اله • آن خلقان فرع حق بي اشتباه •
كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق ذلك اشارة الى اقتصاص حديث موسى والقص تتبع الاثر والقصص الاخبار المتتبعة
ومن مفعول نقص باعتبار مضمونه والنبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء
الثلاثة وحق الخبر الذي فيه نبأ ان يتعرى عن الكذب كالمتواتر وخبر الله وخبر النبي عليه السلم والمعنى مثل ذلك القص البديع الذي سمعته
عليك يا محمد بعض الحوادث الماضية الجارية على الامم الخالية لا قصا ناقصا منه تبصرة لك وتوفيرا لعلمك وتكثيرا لمعجزاتك وتذكيرا للمستبصرين
من امتك وفيه وعد بتنزيل امثال ما مر من اخبار القرون الخالية وبالفارسية همچنانكه اين قصه موسى بر تو خوانديم مي خوانيم بر تو اي محمد از خبرهاي
گذشتگان يعني از امور ماضيه قرون سابقه ترا خبر ميدهيم تا معجزه نبوت تو بود وتنبيه مستبصران امت تو **وقد آتيناك من لدنا**
متعلق بآتيناك اي من عندنا **ذكرا** اي كتابا شريفا منطويا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار وفي الكبير في تسميته بالذكر وجوه الاول
انه كتاب فيه ذكر ما يحتاج اليه في امر دينهم ودنياهم والثاني انه يذكر انواع آلاء الله ونعمائه وفيه التذكير والموعظة والثالث انه فيه الذكر والشرف لك ولقومك
وقد سمى الله كل كتبه ذكرا فقال فاسألوا اهل الذكر قال بعض الكبار موعظة تسقط بها وتثب بلا زحمتها فلا يخفى عليك شيء من اسرارنا وما اودعناه
اسرار الذين كانوا قبلك من الانبياء فيكون الانبياء مكشوفين لك وانت في ستر الحق **من اعرض عنه** عن ذلك الذكر العظيم الشأن الجامع لوجوه
السعادة والنجاة فلم يؤمن به ولم يعمل بما فيه بانكاره اياه ومن شرطية او موصولة واياما كانت فالجملة صفة لذكرا **فانه** اي المعرض عنه **يحمل يوم
القيمة وزرا** عقوبة ثقيلة على كفره وسائر ذنوبه وتسميتها وزرا تشبيه في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يفدح اي يثقل ويقصم
ظهره **خالدين فيه** اي ماكثين في الوزر حال من المستكن في يحمل والجمع بالنظر الى معنى من لما ان الخلود في النار مما يتحقق حال اجتماع اهلها **وساء لهم
يوم القيمة حملا** اي بئس لهم حملا وزرهم واللام للبيان كما في هيت لك قيل لمن يقال هذا فاجيب لهم واعادة يوم القيمة لزيادة التقرير وتهويل الامر
وفي التأويلات النجمية يشير الآية الى ان من اعرض عن الذكر الحقيقي الذي يرقى الى حقيقة الايمان والايقان والعرفان فانه يحمل يوم القيمة حملا ثقيلا من
الكفر والنفاق والشرك والجهل والعمى وقساوة القلب والرين والختم والاخلاق الذميمة والبعد والحسرة والندامة وخسر حقيقة العبودية ودوام
الذكر ومراقبة القلب وصدق التوجه لقبول الفيض الالهي الذي هو حقيقة الذكر الذي اوله الايمان واوسطه الايقان وآخره العرفان فالذكر الايماني
يورث الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة بترك [illegible] والاشتغال بالطاعات والذكر الايقاني يورث ترك الدنيا وزخارفها حلالها وحرامها
وطلب الآخرة ودرجاتها والانقطاع اليها والذكر العرفاني يوجب قطع تعلق الكونين والتبري عن سعادة الدارين في بذل الوجود عند شواهد المشهود
انتهى ثم ان اعلى المراتب في الذكر فناء الذاكر في المذكور فلا يبقى للنفس حظ كما ذكر زين بغداد وذكر الفسق فقيل للشبلي لو ذكرت الله
فسمعه بعض اهل النفس فقال اليس له ذكر فقال الشبلي ذكركم بوجود النفس وذكري بالله واعلم ان التوحيد افضل العبادات وذكر الله اقرب القربات
وقد وقت الله العبادات كلها كالصلوة والصيام والحج وغيرها بالمواقيت الا الذكر فانه امر به على كل حال قياما وقعودا وعلى جنوبكم وسكونا
وفي كل زمان ليلا ونهارا صيفا وشتاء ولما سأل النبي عليه السلم عن جلاء القلب قال ذكر الله وتلاوة القرآن والصلوة علي قال المغربي قدس

انواع الذكر

سره • اگرچه آينه دارد از براي رخش • وليكه سود كند دار هميشه آينه تار • بيا بصيقل توحيد زاينه بزداي • غبار شرك كه تا پاك گردد
از زنگار • حكي ان موسى عليه السلم قال الهي علمني شيئا اذكرك به فقال الله تعالى قل لا اله الا الله فقال موسى يا رب كل عبادك يقولون ذلك فقال
الله تعالى يا موسى لو ان السموات والارضين وضعت في كفة ميزان ولا اله الا الله في اخرى لمالت بهن تلك الكلمة قال الكفيري گر توخواهي سوي حق
راه • دم على لا اله الا الله • افضل ذكر باشد اين كلمه • بهتر الذكر كل من يهواه • **يوم ينفخ في الصور** بدل من يوم القيمة او منصوب
باضمار اذكر اي اذكر لقومك يا محمد يوم ينفخ اسرافيل في القرن الذي التقمه للنفخ **ونحشر المجرمين يومئذ** اي نخرج المتوغلين في الاجرام
والآثام المنهمكين فيها وهم الكفرة والمشركون من مقابرهم ونجمعهم يوم اذ ينفخ في الصور وذكره صريحا مع ان الحشر لا يكون الا يومئذ
للتهويل **زرقا** جمع ازرق والزرقة بعض الالوان التي بين السواد والبياض بالفارسية كبود اي حال كونهم زرق العيون سود الوجوه
وانما جعلوا كذلك لان الزرقة اسوأ الوان العين وابغضها الى العرب فان الروم الذين كانوا اعدى عدوهم زرق قال الكاشفي
در خبرست كه زرقه عين وسواد وجه علامت دوزخيانست قال الامام الراغب في المفردات قوله تعالى يومئذ زرقا اي عميا عيونهم لا نور لها
لان حدقة الاعمى تزراق يعني ان العين اذا زال نورها ازرقت **يتخافتون بينهم** استيناف لبيان ما يأتون وما يذرون حينئذ والتخافت
اسرار المنطق واخفاؤه اي يقول بعضهم لبعض خفية من غير رفع صوت بسبب ما ملأ صدورهم من الخوف والهول او لسبيل الضعف **ان
لبثتم** لبث بالمكان اقام به ملازما له اي ما اقمتم ومكثتم في الدنيا او في القبر **الا عشرا** عشر ليال او عشر ساعات استقصارا لمدة لبثهم فيها
لزوالها او لان ايام الراحة قليلة والساعات تمر مر السحاب وفي الجلالين يتسارون فيما بينهم ما لبثتم في قبوركم الا عشر ليال يريدون ما بين النفختين
وهو اربعون سنة يرفع العذاب في تلك المدة عن الكفار فيستقصرون تلك المدة اذا عاينوا اهوال القيمة انتهى وهو مروي عن ابن عباس رضي
وفي بحر العلوم هو ضعيف جدا **نحن** ماكه خداونديم **اعلم بما يقولون** دانا تريم بانچه ايشان ميگويند وهو مدة لبثهم **اذ يقول** حين يقول
امثلهم طريقة اعدلهم رأيا او اوفاهم عقلا وبالفارسية تمامتر ايشان از روي عقل قال في المفردات الامثل يعبر به عن الاشبه
بالافاضل والاقرب الى الخير وامثل القوم كناية عن خيارهم وعلى هذا قوله تعالى اذ يقول امثلهم طريقة انتهى **ان** بمعنى النفي اي ما **لبثتم الا يوما**
ونسبة هذا القول الى امثلهم استرجاع منه تعالى له لكن لا لكونه اقرب الى الصدق بل لكونه ادل على شدة الهول وفي التأويلات النجمية يشير الى
انه اذا نفخ في الصور وحشر اهل البلاء واصحاب الجفاء يوم الفزع الاكبر يوم يجعل الولدان شيبا يوم تبدل الارض غير الارض وان ربنا قد غضب
ذلك اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله يرون من شدة اهوال ذلك اليوم ما يقلل في اعينهم شدة ما اصابهم من العذاب
طول لبثهم في القبور فهم يحسبون انهم ما لبثوا في القبور الا عشرة ايام ثم قال تعالى نحن اعلم بما يقولون من عظم البلاء وما يقولون اذ يقول امثلهم
طريقة اي اصوبهم رأيا في نيل شدة البلاء ان لبثتم الا يوما وذلك لانه وجد شدة بلاء ذلك اليوم عشرة امثال ما وجده انتهى قيل
الا انما الدنيا كظل سحابة • اظلتك يوما ثم عنك اضمحلت • فلا تك فرحانا بها حين اقبلت • ولا تك جزعانا بها حين ولت • قال المنصور حضرة
الوفاة بعنا الآخرة بنومة • قال الشيخ سعدي • نگه دار فرصت كه عالم دميست • دمي پيش دانا به از عالميست • مكن عمر ضايع بافسوس وحيف
كه فرصت عزيزست والوقت سيف • قال السلطان ولد • بگذار جهان كه جهان آن تو نيست • وين دم كه همي زني بفرمان تو نيست
گر مال جهان جمع كني شاد مشو • ور تكيه بجان كني جان آن تو نيست • فعلى العاقل ان لا يضيع دقيقة بالصرف الى الدنيا وما فيها من الشهوات
فان الوقت نقد نفيس وجوهر لطيف وباز اشهب لا ينبغي ان يبذل الشيء الحقير وان يصاد به طير لا يسمن ولا يغني من جوع ومن المعلوم ان عيش الدنيا
قصير وخطرها يسير وقدرها عند الله صغير اذ كانت لا تعدل عنده جناح بعوضة فما اعظم من جناح كان اصغر منه • بر مرد هشيار دنيا
خسست • كه هر مدتي جاي ديگر كسست • قال عيسى عليه السلم من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا وقد ثبت
ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة واهل الطاعة يكفي ساعة من ساعاتهم في الآخرة بالفسحة في الراحة بخلاف اهل المعصية فان ساعاتهم
تبسط وتكن في المحنة وافضل الطاعات واحسن الحسنات التوحيد وتقوية اليقين بالعبادات ومتابعة سيد المرسلين وفي الحديث لتدخلن
الجنة كلكم الا من ابى قيل يا رسول الله من الذي ابى قال من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة
التوحيد وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة اي جنة الصورة وجنة المعنى وهي جنة القلب والروح وفيها ازهار الانوار وثمرات الاسرار
وهي اعلى من جنة الصورة اذ كل ما هو فيها ثمرة تأثير المعنى وتجلياته فمن اصلح باطنه صلح ظاهره البتة كالشجرة اذا كان لها عرق فانها تورق
لا تنال الا بالاحتراق بنار العشق والمحبة والاستغراق في بحر التوحيد والفوز بلقاء الدائم كما قال ولهم عند الله مزيد للذين احسنوا الحسنى وزيادة

ويسئلونك عن الجبال السؤال استدعاء معرفة او ما يؤدى الى المعرفة وجوابه على اللسان واليد خليفة لها بالكتابة والاشارة واستدعاء مال او ما يؤدى الى المال وجوابه على اليد واللسان خليفة لها اما بوعد او برد والسؤال للمعرفة قد يكون تارة للاستعلام وتارة للتبكيت وتارة لتعريف المسؤول وتنبيهه لا ليخبر ويعلم فاذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بالجار تقول سألته كذا وسألته عن كذا وبكذا وعن اكثر كما في هذا المقام واذا كان لاستدعاء مال فانه يتعدى بنفسه او بمن نحو قوله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب والجبال جمع جبل وهو كل وتد للارض عظم وطال فان انفرد فاكمة او قنة واعتبر معانيه فاستعير واشتق منه بحسبه فقيل فلان جبل لا يتزحزح تصورا لمعنى الثبات فيه وجبله الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي يأبى على الناقل نقله وتصور منه العظم فقيل للجماعة العظيمة جبل كما قال تعالى ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اى جماعة تشبيها بالجبل في العظم والجبال في الدنيا ستة آلاف وستمائة وثلث وسبعون جبلا سوى التلول والمعنى يسئلونك عن مآل امرها وقد سأل عنها رجل من ثقيف وقال يا رسول الله ما يصنع الله بالجبال يوم القيمة فقل الفاء للمسارعة الى الزام السائل والكاشف من يكون به تأخير در جواب ايشان كه بقدرت ينسفها ربي نسفا يقال نسفت الريح الشئ اقتلعته وازالته ونسفت البناء قلعته من اصله والجبال دك دكا كما في القاموس اى يقلعها من اصلها ويجعلها كالهباء المنثور وفي الارشاد يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها وتذروها وقال بعض لعل قوما قالوا انك تدعى ان الدنيا تفنى فوجب ان تبتدئ بالنقصان حتى تنتهى الى البطلان لكنا لا نرى فيها نقصانا فان الجبال كما هي وهذه شبهة ذكرها جالينوس في ان السموات لا تفنى وجواب هذه الشبهة ان بطلان الشئ قد يكون ذبوليا يتقدمه النقصان وقد يكون دفعة فبين انه تعالى يزيل تركيبات العالم الجسمانى دفعة بقدرته ومشيته انتهى وعلى ان الدنيا مع جبالها وشدادها كالشاب القوى البدن ومن الشباب من يموت فجأة من غير تقدم مرض وذبول دير آخر قمقمة كباب خراسان حافظ كه زنرنجه ساهين تحنا غافل بود قال في الاسئلة المقحمة قال هاهنا ويسئلونك عن الجبال فقل بالفاء وفي موضع آخر ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح من غير الفاء والجواب لانهم سألوا عنه هاهنا بعد فتقديره ان سألوك عن الجبال فقل نظيره فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فان كنت في شك فان آمنوا بمثل ما آمنتم به بخلاف قوله ويسئلونك عن اليتامى فان هناك كانوا قد سألوه فامر بالجواب كقوله ويسئلونك عن المحيض وغيرها من المواضع انتهى وفي التأويلات النجمية وان سألوك عن احوال الجبال في ذلك اليوم فقل ينسفها ربي نسفا بقلوبها بتجلى صفة القهارية كما جعل الطور دكا فيذرها يقال فلان يذر الشئ اى يقذفه لقلة اعتداده به ولم يستعمل ماضيه وذر والمعنى فيترك مقارها او مراكزها حال كونها قاعا مكانا خاليا واصله قوع قال في القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام انتهى صفصفا مستويا كان اجزاءها على صف واحد من كل جهة لا ترى فيها اى في مقار الجبال الا بالبصر ولا بالبصيرة استئناف مبين لكيفية القاع الصفصف والخطاب لكل احد ممن تتأتى منه الرؤية عوجا بكسر العين اى اعوجاجا ما كأنه لغاية خفائه من قبيل ما في المعاني وذلك لان العوج يخص المعاني قال في المفردات العوج العطف عن حال الانتصاب والعوج يقال فيما يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه والعوج يقال فيما يدرك بفكر وبصيرة كما يكون في ارض بسيط وكالدين والمعاش ولا امتا ارتفاعا يسيرا قال الزمخشرى الامت النتوء اليسير وفي القاموس الامت المكان المرتفع والتلال الصغار والانخفاض والارتفاع قال في المناسبات ولا امتا اى تفاوتا بارتفاع وانخفاض وفي الجلالين عوجا ولا امتا انخفاضا وارتفاعا ومثلها في التفسير الفارسى حيث قال عوجا پستي درمغاره ولا امتا ونه بلندى وپشته يومئذ اى يوم اذ نسفت الجبال على اضافة اليوم الى وقت النسف وهو ظرف لقوله يتبعون اى الناس الداعي الذي يدعوهم الى الموقف والمحشر وهو اسرافيل عليه السلام يدعو الناس عند النفخة الثانية قائما على صخرة بيت المقدس ويقول ايتها العظام البالية والاوصال المتفرقة واللحوم المتمزقة قوموا الى عرض الرحمن فيقبلون من كل اوب الى صوته ومن كل جانب الى جهته لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه بل يستوى اليه من غير انحراف متبعا لصوته لانه ليس في الارض ما يحجبهم الى التعريج ولا يمنع الصوت من النفوذ على السواء وخشعت الاصوات للرحمن خفضت من شدة الفزع وخفتت لهيبته والخشوع الخضوع وهو التواضع والسكون او هو في الصوت والبصر والخضوع في البدن وفي المفردات الخشوع ضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد على الجوارح والضراعة اكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روى اذا ضرع القلب خشعت الجوارح والصوت هو الهواء المتموج بتصادم جسمين وهو عام والحرف مخصوص بالانسان وضجة فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا ومنه الحروف المهموسة وهمس الاقدام اخفى ما يكون من صوتها قال الكاشفى پس نشنوى در آن روز مگر آوازى نرم يعنى صوت اقدام ايشان در رفتن بمحشر قال الامام الغزالى رحمه الله في الدرة الفاخرة ينفخ في الصور النفخة الاولى فيتطاير الجبال وتتفجر الانهار بعضها في بعض فيمتلئ عالم الهواء ماء وتنتثر الكواكب وتتغير الارض والسماء ويموت العالمون فتخلو الارض والسماء ثم يكشف سبحانه عن بيت في سقر فتخرج لهبة النار فتشتعل في البحور فتنشفها وتترك الارض جمرة سوداء والسموات كأنها عكر الزيت والنحاس المذاب ثم يفتح تعالى خزانة

خزانة من خزائن العرش فيها بحر الحيوة فيمطر به الارض وهو كمنى الرجال فتنبت الاجسام على هيئتها الصبى صبى والشيخ شيخ وما بينهما ثم يهب من تحت العرش ريح لطيفة فتبرز الارض ليس فيها جبل ولا عوج ولا امت ثم يحيى الله تعالى اسرافيل فينفخ من صخرة القدس فتخرج الارواح من ثقب في الصور بعدد كل روح الى جسده حتى الوحش والطير فاذا هم بالساهرة اى بوجه الارض بعد ان كانوا في بطنها وقيل ان الساهرة صحراء على شفير جهنم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ارض من فضة بيضاء لم يعص الله عليها قط خلقها حينئذ وفي التأويلات النجمية لا ترى فيها عوجا من نقصانها ولا امتا من زيادتها يومئذ يتبعون الداعي الذي دعاهم في الدنيا فاجابوا داعيهم لا عوج له في دعائهم يعنى كل داع من الدعاة لا يدعو غير اهله وكل تابع لا يتبع الا داعيه نظيره قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم اى بداعيهم الذي هم يتبعونه ثم اعلم ان لكل داع من الدعاة مجيبا في جبلة الانسانية مركوزا يجيب داعيه بلسان الداعية الانسانية فيتبع الداعي اليه فان مجيبه ليس مركوزا في جبلة الانسانية لانه تعالى هو الداعي والمجيب كما قال تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم فانه تعالى هو الداعي وهو المجيب بالهداية يجيب بلسان المشية فافهم جدا ولهذا السر يوجد في كل زمان من متبعى كل داع خلق عظيم ولا يوجد في كل قرن من متبعى داعي الله الا الشاذ من اهل الله ومن اهل داعي الهوى والدنيا والشيطان والملك والنار والجنة والقربة يوجد في كل زمان خلق على تفاوت طبقاتهم وقدر مراتبهم وبقوله وخشعت الاصوات للرحمن يشير الى ان الداعى الله اذا دعا عبده بالرحمانية خشعت وانقادت وذلت اصوات جميع الدعاة وانقطعت فلا تسمع الا همسا اى الا وطء اقدام المدعو ونقلها الى داعيه انتهى فعلى العاقل ان يتبع داعي الله الحق فان ما سواه باطل وفي المثنوى وسوسه در دل تو شد غول كلو كل شئ ما سوى الله باطل بالطلند ومي نمايندم رشد زانكه باطل باطلانرا مي كشد ذره ذره كندرين ارض وسماست جنس خود را هر يكى چون كهرباست معده نانرا مي كشد تا مستقر مي كشد مر آب را تف جكر جنس هر كس بسوى جاذبست جذب صادق نى چو جذب كاذبست مي رود كه كمره وكه در رشد رشته پيدا نه وآن كت مي كشد اشتر كور مهار تو رهين تو كشش مي بين مهارت را مبين كر شدى محسوس جذاب مهار پس نماندى اين جهان دار الغرار كبر ديدى كو پى سك مي رود سخره ديو ستنبه مي شود در پى او كى شدى مانند خيز پاى خود را واكشيدى كبر نيز كاو كر واقف زقصابان بدى كى پى ايشان بدان دكان شدى يا بخوردى از كف ايشان سبوس يا بدادى از جابوس ور بخوردى كى علف هضمش شدى كر زمقصود علف واقف بدى تو بجد كارى كه بكرفتى بدست عيبش اين دم بر تو پوشيده شده ست بر تو كر پيدا شدى زو عيب وشين زو رميدى جانت بعد المشرقين حال كاخر زو پشيمان مي شوى كر بود اين حالت اول كى دوى يومئذ اى يوم اذ يقع ما ذكر من الامور الهائلة لا تنفع الشفاعة من الشفعاء احدا قال الامام الراغب الشفاعة الانضمام الى آخر ناصرا له وسائلا عنه واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة في القيمة الا من اذن له الرحمن في ان يشفع له والاذن في الشئ اعلام باجازته والرخصة فيه ورضى له قولا اى رضى لاجله قول الشافع في شأنه واما من عداه فلا تكاد تنفعه وان فرض صدورها عن الشفعاء المتصدين للشفاعة للناس كقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فالاستثناء من اعم المفاعيل يعلم ما بين ايديهم اى ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه والضمير عائد الى الذين يتبعون الداعي وقال الكاشفى ميداند خدا آنچه پيش آدميانست از امور آخرت وآنچه پس ايشانست از كار دنيا وفي التأويلات النجمية يعلم احوالهم من بدو خلقهم واختلاف احوالهم الى الابد ولا يحيطون به علما يعنى احاطه نمى توانند كرد جميع علما بذات خداى تعالى از جهت دانش لانه تعالى قديم وعلم المخلوق لا يحيط بالقديم وفيه اشارة الى العجز عن كنه معرفته بى دريا بدا ادراك كه بر ولت از سر حد ادراك تماشا ميكن اسما وصفاتش كه آكه نيست كس از كنه ذاتش قال بعض الكبار ما علم غيره ولا ذكره سواه فهو العالم والذاكر على الحقيقة وذلك لان المحدث فانى الوجود والقديم باقى الوجود والفانى لا يدرك الباقى الا بالباقى واذا ادركه به فلا يبلغ الى ذروة من كمال الازلية لان الاحاطة بوجوده مستحيلة من كل الوجوه صفاتا وذاتا وسرا وحقيقة قال الواسطى كيف يطلب الاخذ طريق الاحاطة وهو لا يحيط بنفسه علما ولا بالسماء وهو يرى جرمها قال الراغب الاحاطة بالشئ هو ان تعلم وجوده وجنسه وكيفيته وغرضه المقصود به وبايجاده وما يكون به ومنه وذلك ليس الا لله تعالى قال في انوار المشارق يجوز في طريقة الصوفية ان يطلب ما يقصر العقل عنه ولا يطيقه اى ما يدرك بمجرد العقل ولا يجوز ان يطلب ما يحكم العقل باستحالته فلا يرد ما يقال اين يحصل للعقول البشرية ان يسلكوا في الذات الالهية سبيل الطلب والتفتيش واى تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش قال الشيخ في فصل الخطاب لا يجوز ان يظهر في طور الولاية ما يحكم العقل باستحالته ويجوز ان يظهر فيه ما يقصر العقل عنه ومن لم يفرق بين ما يستحيله العقل وما لا يناله العقل فليس له عقل انتهى قال الشيخ عز الدين كنه ذات الحق تعالى وصفاته محجوب عن نظر العقول ونهاية معرفة العارفين به ان ينكشف لهم استحالة

معرفة حقيقة ذات الله لغير الله وانما التفاوت معرفتهم بالله انما يكون في معرفة اسمائه وصفاته تعالى فبقدر ما ينكشف لهم من معلوماته تعالى وعجائب
مقدوراته وبديع آياته في الدنيا والآخرة يكون تفاوتهم في معرفته سبحانه وبقدر التفاوت في المعرفة يكون تفاوتهم في الدرجات الاخروية العالية
وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ يقال عنوت فيهم عنوا وعناء صرت اسيرا كعنيت وخضعت كما في القاموس وانما قيل عنت دون خضعت
اشعارا بتحقق العنو وثبوته كما في بحر العلوم واللام في الوجوه للجنس اشارة الى الوجوه كلها صالحة وعاصية او للعهد والمراد بها وجوه العصاة
كقوله تعالى سيئت وجوه الذين كفروا وعبر عن المكلفين بالوجوه لان الخضوع فيها يتبين كما في الكبير والمعنى ذلت الوجوه يوم الحشر وخضعت
خضوع العناة اي الاسارى في يد ملك قهار وفي التاويلات النجمية خضعت وتذللت وجوه المكونات لمكونها الحي الذي به حياة كل حي القيوم
الذي به قيام كل شيء احتياجا واضطرارا واستسلاما وفي العرائس فيهم اصحاب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه وفي الوجه صاحب الوجه فان وجهاء
كل ذي وجاهة فالانبياء والمرسلون والاولياء والمقربون بالحقيقة هم اصح الوجوه وكيف لا وانت بوجوه الحور العين ووجه كل ذي حسن فوجوه
الجمهور مع حسنها وجلالها المستفاد من حسن الله وانه كانوا جميعا مثل يوسف تلاشت وذرت وخضعت عند كشف نقاب وجهه الكريم
وظهور جماله وجلاله القديم قال المولى الجامي اعنك جمال جاودانه بزم حسنى كه نجا ودانه ازانه بزم * وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم اطلبوا اسم الله الاعظم في هذه السور الثلاث البقرة وآل عمران وطه قال الراوي والمشترك بينها الله لا اله الا هو الحي القيوم *
وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا خسر من اشرك بالله ولم يتب يعني بي بهره ماند ونوميد كشت قال الراغب الخيبة فوت الطلب وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ
الصَّالِحَاتِ اي بعض الصالحات فمن مفعول يعمل باعتبار مضمونه وَهُوَ مُؤْمِنٌ فان الايمان شرط في صحة الطاعات وقبول الحسنات فَلَا يَخَافُ
ظُلْمًا اي منع ثواب مستحق بموجب الوعد وَلَا هَضْمًا ولا كسرا منه بنقص ومنه هضم الطعام قال الراغب الهضم شدخ ما فيه رخاوة يقال
هضمته فانهضم وهضم الدواء الطعام نهكه والهاضوم كل دواء هضم طعاما ونخل طلعها هضيم اي داخل بعضها في بعض كانما شدخ
وقال الكاشفي بس نترسد از انكه روز رستخيز وبيدادكه زيادة تي سيئات نيست ونه ازكسر وشكست كه نقصان حسنات است يعني از حسنات
مومن جيزي كم كنند ونه سيئات وى افزايند فعليك بالحسنات والكف عن السيئات فان كل احد يجد ثمرة شجرة اعماله ويصل باعماله الى كل آماله
وافضل الاعمال اداء الفرائض مع اجتناب المحارم قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم عظني واوجز قال نعم يا امير المؤمنين نزه ربك وعظمه من
ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك قال بعض الكبار من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الواجبات
وهذا حال غالب الخلق الا من عصمه الله ترى الواحد منهم يقوم بالاوراد الكثيرة والنوافل العديدة الثقيلة ولا يقوم بفرض واحد على وجهه وانما حرموا
الوصول بتضييعهم الاصول حكي عن ابي محمد المرتعش انه قال حججت حججات على قدم التجريد فبان لي ان التي امي ليلة ان استقي لها جرة فثقل ذلك علي
فعلمت ان مطاوعة نفسي في الحجات كانت بحظ مشوب للنفس اذ لو كانت نفسي فانية لم يصعب عليها ما هو حق في الشرع ثم ان المراد والامر
لا يكون الا عبادة وان المعارف الالهية والوصول الى الدرجات العالية فيحتاج الى مرشد مرد ولذا هاجر الكبار من دار الى دار لتحصيل صحبة المقربين
والابرار قال الجامي قطعه * من بسر منزل عنقا نه بخود بردم راه * قطع اين مرحله با مرغ سليمان كردم * وَكَذَلِكَ اشارة الى انزال ما سبق من الآيات
المتضمنة للوعيد المنبئة عما سيقع من احوال القيمة واهوالها اي مثل ذلك الانزال أَنْزَلْنَاهُ اي القرآن كله واضماره لكونه حاضرا في الاذهان قال في بحر العلوم
ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى مصدر انزلناه اي مثل ذلك الانزال البين انزلناه حال كونه قُرْآنًا عَرَبِيًّا يعني بلغة العرب ليفهموه ويقفوا على اعجازه
وخروجه عن حد كلام البشر وفي التاويلات النجمية اي كما انزلنا الصحف والكتب الى آدم وغيره من الانبياء بالسنتهم ولغاتهم المختلفة كذلك انزلناه
قرآنا عربيا اي بلغة العرب وحقيقة كلام الله هي الصفة القائمة بذاته منزهة عن الحروف والاصوات المختلفة المخلوقة وانما الاصوات والحروف تتعلق
باللغات والالسنة المختلفة وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ التصريف رد الشيء من حالة الى حالة او ابداله بغيره ومنه التصريف الا في التكثير والكريم يقال
فيصرف الشيء من حالة الى حالة ومن امر الى امر وتصريف الرياح هو صرفها من حال الى حال والوعيد التهديد بالفارسية بيم نمودن والمعنى بينا وكررنا
في القرآن بعض الوعيد قال الكاشفي جون ذكر طوفان وحجه وصيحه وخسف ومسخ كما قال في التاويلات النجمية اي اوعدنا فيه قومك باصناف العقوبات
التي عاقبنا بها الامم الماضية وكررنا ذلك عليهم قال في الكبير يدخل تحته بيان الفرائض والمحارم لان الوعيد بهما يتعلق لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ اي كي يتقوا
الكفر والمعاصي بالفعل أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا اي يجدد القرآن لهم اتعاظا واعتبارا بهلاك من قبلهم مؤديا بالآخرة الى الاتقاء واحداث الشيء ايجاده
والحدوث كون الشيء بعد ان لم يكن عرضا كان او جوهرا فَتَعَالَى اللَّهُ تعاظم من العلو وليست مرتبة شريفة الا والحق تعالى في اعلى الدرجات منها
وارفعها وذلك لانه مؤثر وواجب لذاته وكل ما سواه اثر وممكن ولا مناسبة بين الواجب والممكن قال في الارشاد وهو استعظام له تعالى ولشؤونه التي

التي يصرف عليها عباده من الاوامر والنواهي والوعد والوعيد وغير ذلك اي ارتفع بذاته وتنزه عن مماثلة المخلوقين في ذاته وصفاته وافعاله
واحواله الْمَلِكُ السلطان النافذ امره ونهيه الحقيق بان يرجى وعده ويخشى وعيده الْحَقُّ في ملكوتيته والوهيته الحقيق بالملك لذاته
وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ يؤدى ويتم ويفرغ قال الله لقضى اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم ومدتهم المضروبة وَحْيُهُ
القاؤه وقراءته فانه عليه السلام اذا القى اليه جبريل الوحي يتبعه عند تلفظ كل حرف وكل كلمة لكمال اعتنائه بالتلقي والحفظ فنهي عن ذلك لانه ربما
يشغل التلفظ بكلمة عن سماع ما بعدها والمعنى لا تعجل بقراءة القرآن خوف النسيان والانفلات قبل ان يستتم جبريل قراءته ويفرغ من الابلاغ
والتلقين فاذا فرغ فاقرأه وفي التاويلات النجمية فيه اشارة الى السكوت عند قراءة القرآن واستماعه والتدبر في معانيه واسراره للتنور بانواره
وكشف حقائقه ولذا قال وَقُلْ اي في نفسك رَبِّ اي پروردگار من زِدْنِي بيفزاي مرا عِلْمًا اي فهما لادراك حقائقه فانها غير متناهية وتنورا
بانواره وتخلقا بخلقه قال بعضهم علما بالقرآن فكان كلما نزل عليه شيء من القرآن ازداد به علما وقال محمد بن الفضل علما بنفسي وبما تضمره من
الشرور والمكر والغدر لا توهم بعون نفسك في مداواة كل شيء منها بدوائها وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا قرأها قال اللهم زدني ايمانا ويقينا كذا في بعض
اجل التفاسير وادعاها لانه علق الايمان واليقين به تعالى دون غيره وهو اصعب الامور كذا سمعته من شيخي وسندي قدس الله سره قيل ما امر الله تعالى
رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم قال الكاشفي در لطائف قشيري مذكورست كه حضرت موسى عليه السلام زيادة علم طلبيد او را حواله بخضر
كردند وپيغمبر ما صلى الله عليه وسلم دعاء زيادة علم بياموخت وحواله بغير خود نكرد تا معلوم شود كه آنكه در مكتب ادب ادبني
ربي سبق وقراءت زدني علما خوانده باشد هر آينه در درسگاه علمك ما لم تكن تعلم نكته فعلمت علم الاولين والآخرين بگوش هوش
استفاده از حقائق اشيا تواند رسانيد * علمها انبيا واوليا * در دلش رخشنده چون شمس الضحى * عالمي كاموزگارش حق بود * علم او
بس كامل ومطلق بود * قال ابراهيم الهروي كنت بمجلس ابي يزيد البسطامي قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال ابو يزيد المساكين
اخذوا العلوم من الموتى ونحن اخذنا العلم من حي لا يموت * قال ابو بكر الكتاني قال لي الخضر عليه السلام كنت بمسجد صنعاء وكان الناس يستمعون الحديث
من عبد الرزاق وفي زاوية المسجد شاب في المراقبة فقلت له لم لا تسمع كلام عبد الرزاق قال انا اسمع كلام الرزاق وانت تدعوني الى عبد
الرزاق فقلت له ان كنت صادقا فاخبرني من انا فقال لي انت الخضر وفي الآية بيان لشرف العلم قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر العلم نور من
انوار الله تعالى يقذفه في قلب من اراده من عباده وهو متعلق ثم بنقل العبد يطلعه على حقائق الاشياء وهو للبصيرة كنور الشمس للبصر مثلا بل اتم
وفي الخبر قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال العلم بالله قيل الاعمال نريد قال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل وتجيب عن العلم فقال عليه السلام ان قليل
العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل والمعتبر هو العلم النافع لذلك قال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع والعلم بالله
لا يتيسر الا بتصفية الباطن فتصفية القلب عما سوى الله من اعظم القربات وافضل الطاعات ولذلك كان مطمح نظر الاكابر في اصلاح القلوب والسرائر
قال الحافظ * پاک وصافي شو واز چاه طبيعت بدر آي * كه صفايي ندهد آب تراب آلوده * وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ يقال عهد فلان الى فلان
بعهد اي القى العهد اليه واوصاه بحفظه والعهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا وعهد الله تارة يكون
بما ركزه في عقولنا وتارة يكون بما امرنا به بالكتاب وبالسنة رسله وتارة بما نلتزمه وليس بلازم في اصل الشرع كالنذور وما يجري مجراها وآدم
ابو البشر عليه السلام قيل سمي بذلك لكون جسده من اديم الارض وقيل لسمرة في لونه يقال رجل آدم نحو اسمر وقيل سمي بذلك لكونه من عناصر مختلفة
وقوى متفرقة يقال جعلت فلانا ادمة اهلي اي خلطته بهم وقيل سمي بذلك لما طيب به من الروح المنفوخ فيه وجعل له من العقل والفهم والروية التي
فضل بها على غيره وذلك من قولهم الادام وهو ما يطيب به الطعام وقيل العجم وهو الاظهر والمعنى وبالله لقد امرناه ووصيناه بان لا ياكل من
الشجرة وهو المعهود وياتي بيانه بعد هذه الآية مِنْ قَبْلُ من قبل هذا الزمان فَنَسِيَ العهد ولم يهتم به حتى غفل عنه فالنسيان بمعنى عدم الذكر
او ترك ترك المنسي عنه قال الراغب النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى ينحذف عن قلبه
ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان اصله عن تعمد ما عذر فيه كما روي رفع عن امتي الخطأ والنسيان فهو لم يكن
وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا اي فان من الوجود العلمي ذو عزم مفعولاه قدم الثاني على الاول لكونه ظرفا وان كان من الوجود المقابل للعدم وهو الانسب
معتب الفائدة هو المفعول وليس في الاخبار بكون العزم المعدوم له مزيد مزية فله متعلق به والعزم في اللغة توطين النفس على الفعل وعقد
القلب على امضاء الامر والمعنى لم نعلم او لم نصادف له تصميم رأي وثبات قدم في الامور في حفظ ما امر به وعزيمة على القيام به اذ لو كان
كذلك لما ازله الشيطان ولما استطاع تغريره وقد كان ذلك منه عليه السلام في بدء امره من قبل ان يجرب الامور ويتولى حارها وقارها ويذوق

وقيل من سائر الانبياء لانه اخطأ ولم يجد له عزما

شجرتها وادبها لا من نقصان عقله فانه ارجح الناس عقلا كما قال عليه السلام لو وزنت احلام بني آدم بحلم آدم لرجح حلمه وقد قال الله تعالى
ولم نجد له عزما ومعنى هذا ان آدم مع ذلك ما ترى فيه وسوسة كيف في غيره قال الحافظ * دام سخت است مكر لطف خدا يار شود * ورنه آدم
نبرد صرفه ز شيطان رجيم * وقيل لم يكن النسيان في ذلك الوقت مرفوعا عن الانسان فكان مؤاخذا به وانما رفع عنا * وفي التأويلات النجمية
ولقد عهدنا الى آدم من قبل اي من قبل ان يكون له اولاد ان لا يتعلق بغيرنا ولا ينقاد لسوانا فلما دخل الجنة ونظر الى نعيمها فنسي عهدنا
وتعلق بالشجرة وانقاد للشيطان ولم نجد له عزما يشير الى ان الله تعالى لما خلق آدم وتجلى فيه بجميع صفاته صارت ظلمات صفات خلقيته
مغلوبة مستورة بسطوات تجلي انوار صفات الربوبية ولم يبق فيه عزم التعلق بما سواه والانقياد لغيره فلما تحركت فيه دواعي البشرية
الحيوانية وتداعت الشهوات النفسانية الانسانية واشتغل باستيفاء الحظوظ نسي اداء الحقوق ولهذا سمي الناسي ناسيا لانه ناس
نشأت له من تلك الدواعي ظلمات بعضها فوق بعض وتراكمت حتى صارت غيوم شموس المعارف واستار اقمار العوارف فنسي عهود الله
ومواثيقه وتعلق بالشجرة المنهية عنها انتهى قال العلامة يا انسان ما دعتك النسيان اذكر الله من ناس وارق القلوب قاسي قال
ابو الفتح البستي في الاعتذار من النسيان الى بعض الرؤساء * يا اكثر الناس احسانا الى الناس * يا احسن الخلق اعراضا عن الباس نسيت
وعدك والنسيان مغتفر * فاغفر فاول ناس اول الناس * قال بعضهم عشرة يورثن النسيان كثرة الهم والحجامة في النقرة والبول في الماء
الراكد واكل التفاح الحامض واكل الكزبرة واكل سؤر الفأر وقراءة الواح القبور والنظر الى المصلوب والمشي بين الجملين المقطورين
والقاء القملة حية كما في روضة الخطيب لكن في قاضيخان لا بأس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها وزاد في المقاصد الحسنة مضغ
العلك للرجال اذا لم يكن من علة كالبخر ولا يكره للمرأة ان لم تكن صائمة لقيامه مقام السواك في حقهن لان سنها اضعف من سن الرجال كسائر اعضائها
فيخاف من السواك سقوط سنها وهو ينقي الاسنان ويشد اللثة كالسواك واعلم ان من اشد اسباب النسيان العصيان فنسأل الله العصمة والحفظ

اسباب النسيان

وَاِذْ قُلْنَا اي واذكر يا محمد وقت قولنا **لِلْمَلٰٓئِكَةِ** اي الذين في الارض والسماء منهم عموما كما سبق تحقيقه **اُسْجُدُوا لِاٰدَمَ** سجود تحية وتكريم وقال
البيضاوي اي اذكر حاله في ذلك الوقت ليتبين لك انه نسي ولم يكن من اولي العزيمة والثبات انتهى وفيه اشارة الى استحقاقه لسجودهم لكون
جهة منها لانه خلق لامر عظيم هو الخلافة فاستحق لسجودهم ومنها ان الله تعالى جعله مجمع بحري عالمي الخلق والامر والملك والملكوت والدنيا والآخرة
فما خلق شيئا في عالم الخلق والدنيا الا وقد جعل في قالبه نموذجا منه وما خلق شيئا في عالم الامر والآخرة الا وقد اودع في روحه حقائقه واما
الملائكة فقد خلقت من عالم الامر والملكوت دون عالم الخلق والملك فبهذه النسبة اختص آدم بالكمال وما دونه بالنقصان فاستحق السجود للكمال
ومنها انه خلق روحه في احسن تقويم من بين سائر الارواح من الارواح الملكية وغيرها وخلقت صورته في احسن صورة على صورة الرحمن
والملائكة وان خلقت في حسن ملكي روحاني لم يخلقوا في حسن صورته فله الافضلية في الكمالين فاستحق لسجودهم بالافضلية ومنها انه شرف
في تسوية قالبه بتشريف خمرت طينة آدم بيده اربعين صباحا وباختصاص لما خلقت بيدي وكرم في تعلق روحه بالقالب بكرامة ونفخت فيه من
روحي فالزمهم سجود الكرامة بقوله فقعوا له ساجدين واثبت له استحقاق سجودهم بقوله يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومنها انه اختص
بعلم الاسماء كلها وانهم قد احتاجوا في انباء اسمائهم كما قال يا آدم انبئهم باسمائهم فوجب عليهم اداء حقوقه بالسجود ومنها انه لما خلقه الله تعالى تجلى
فيه بجميع صفاته فاسجد الله ملائكته اياه تعظيما وتكريما واعزازا واجلالا له فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فسجدوا الا ابليس ابى ان يسجد وذلك
لان الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الى نقدس لك كان هذا الكلام منهم نوع اعتراض على الله وجنس غيبة لآدم واظهار فضيلة
لانفسهم عليه فاجابهم الله بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اي اني اودعت فيه من علم الاسماء واستعداد الخلافة ما لا تعرفونه به فله الفضيلة عليكم فاسجدوا له
كفارة لاعتراضكم واستغفارا لغيبته وتواضعا لانفسكم فالملائكة اعترفوا بما جرى عليهم من الخطأ وتابوا واستسلموا لاحكام الله فسجدوا
لآدم واما ابليس فحيث اصر على ذنب الاعتراض والغيبة والعجب بنفسه لم يستسلم لاحكام الله وزاد في الاعتراض والغيبة والعجب فقال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين وابى ان يسجد كذا في التأويلات النجمية **فَسَجَدُوا** تعظيما لامر ربهم وامتثالا له **اِلَّآ اِبْلِيسَ** فانه لم يسجد ولم يطرح
اردية الكبر ولم يخفض جناحه وفي المثنوي آنكه آدم را بدن ديد او رميد * وانكه نور مؤتمن ديد او خميد * يقال ابلس يئس وتحير ومنه ابليس
او هو اعجمي كما في القاموس كأنه قيل فما باله لم يسجد فقيل **اَبٰى** السجود وامتنع منه قال في المفردات الاباء شدة الامتناع فكل اباء امتناع
وليس كل امتناع اباء **فَقُلْنَا** عقيب ذلك اعتناء بنصحه **اِنَّ هٰذَا** الحقير الذي رأيت ما فعل **عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ** حواء والزوج اسم للفرد
بشرط ان يكون معه آخر من جنسه ذكرا كان او انثى والعداوة وجوه الاول انه كان حسودا فلما رأى آثار نعم الله على آدم حسده فصار عدوا له

له وذرياته ان كل من حسد على احد يكون عدوا له ويريد هلاكه ويسعى في افساد حاله والثاني انه كان شابا عالما وابليس شيخا
جاهلا لانه اثبت فضيلته بفضيلة اصله وانه جهل والشيخ الجاهل يكون ابدا عدوا للشاب العالم قال شيخ سهر طعنه با مرد اهل دل
المرء لا يزال عدوا لما جهل والثالث انه مخلوق من النار وآدم من الماء والتراب وبين اصليهما عداوة فبقيت العداوة فيهما **فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ**
اي لا يكونن سببا لاخراجكما منها فهو من قبيل اسناد الفعل الى السبب والا فالمخرج حقيقة هو الله تعالى وظاهره وان كان نهيا لابليس عن الاخراج
الا ان المراد نهيهما عن ان يكونا بحيث يتسبب الشيطان الى اخراجهما منها بالطريق البرهاني **فَتَشْقٰى** جواب للنهي واسناد الشقاء اليه للرعاية
الفواصل وللاصالة قال في المفردات الشقاوة خلاف السعادة وكما ان السعادة في الاصل ضربان سعادة اخروية وسعادة دنيوية ثم السعادة
الدنيوية ثلاثة اضرب سعادة نفسية وبدنية وخارجية كذلك الشقاوة على هذه الاضرب وفي الشقاوة الاخروية قال تعالى فلا يضل ولا يشقى
وفي الدنيوية فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى انتهى وقد يوضع الشقاء موضع التعب كذا في كذا قال في القاموس الشقاء الشدة
والعسر ويمد انتهى فالمعنى لا تباشرا اسباب الخروج فيحصل الشقاء وهو الكد والتعب الدنيوي مثل الحرث والزرع والحصد والطحن والعجن
والتخبز ونحو ذلك مما لا يخلو الناس عنه في امر تعيشهم ويؤيده ما بعد الآية قال الكاشفي فتشقى كه تو در رنج افتي يعني چون از بهشت بيرون
روي بكد يمين وعرق جبين اسباب معاش مهيا بايد كرد عن سعيد بن جبير اهبط الى آدم ثور احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن
جبينه فذلك شقاوة يقول الفقير الظاهر ان الشيطان بسبب عداوته لا يخرجهم ثم يلقيهم في كونه سببا للخروج وهو الشقاوة في الحقيقة
متفرعة على مباشرة امر منهي عنه فافهم وفي التأويلات النجمية هو شقاوة البعد عن الحضرة ان لم يرجع الى مقام قربه من جوار الحق بالتوبة
والاستغفار وفيه اشارة الى ان العصيان واتباع الشيطان موجب للاخراج من جنة القلب والهبوط الى ارض البشرية بعد الصعود عنها
والعبور عليها **اِنَّ لَكَ اَلَّا تَجُوعَ فِيهَا** لك خبر ان وان لا تجوع في محل النصب على الاسمية اي قلنا ان حالك ما دمت في الجنة عدم الجوع
النعم كلها حاضرة فيها **وَلَا تَعْرٰى** من الثياب لان الملبوسات كلها موجودة في الجنة والعري تجرد الجلد عما يستره **وَاَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا** اي لا
تعطش لان العيون والانهار جارية على الدوام قال الراغب الظمأ ما بين الشربتين والظماء العطش الذي يعرض من ذلك **وَلَا تَضْحٰى**
اي لا يصيبك حر الشمس في الجنة اذ لا شمس فيها واهلها في ظل ممدود ويقال ضحى الرجل للشمس اذا برز وتعرض لها وآت بالنفي عطف
على ان لا تجوع وفصل الظمأ عن الجوع في الذكر لتوهم ان نفيهما نعمة واحدة وكذا الحال في الجمع بين العري والضحى وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الجنة
وان كانت باقية وهي جوار الحق ولكنها مرتبة من مراتب النفس البهيمية الحيوانية ولها فيها تمتع من المأكولات والمشروبات والملبوسات
والمنكوحات كما ان لها في المراتع الدنيوية الفانية انتهى **فَوَسْوَسَ اِلَيْهِ الشَّيْطَانُ** اي انهى اليه وسوسته وابلغ فتعديته بالى
باعتبار تضمينه معنى الانهاء والابلاغ واذا قيل وسوس له فمعناه لاجله والوسوسة الصوت الخفي ومنها وسواس الحلي لاصواتها وهو فعل لازم
قال الكاشفي پس وسوسه كرد بسوي آدم شيطان پس از انكه ببهشت در آمد و حوا را ديد از مكر بر شانيد و حوا با آدم باز گفت آدم
از مرگ ترسان شد وابليس كه بصورت پير پريشان ظاهر شده بود بدو رجوع كرده بود بطريق تضرع از دو علاج مرگ طلبيد **قَالَ**
بدل من وسوس واستيناف كانه قيل فماذا قال في وسوسته فقيل قال **يَآ اٰدَمُ** علاج مرض خوردن شجره الخلدست **هَلْ اَدُلُّكَ** اي هل ادلك
كنم ترا **عَلٰى شَجَرَةِ الْخُلْدِ** اي شجرة من اكل منها خلد ولم يمت اصلا سواء كان على حاله او بان يكون ملكا فاضافة الشجرة الى الخلد وهو الخلود
لانها سببه بزعمه كما قيل لحيزوم فرس الحياة لانه سببها قال الراغب الخلود تبرئ الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو
عليه والخلود في الجنة بقاء الاشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها **وَمُلْكٍ لَا يَبْلٰى** اي لا يزول ولا يختل بوجه
من الوجوه وبالفارسية كهنه نشود آدم كفت دلالت كن مرا بآن ابليس او را رهنمون شد آدم و حوا را بشجره منهيه **فَاَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا**
سَوْاٰتُهُمَا يقال بدا الشيء بدوا وبداء ظهر ظهورا بينا وكنى عن الفرج بالسوأة لانه يسوء الانسان انكشافه اي تكشف ويحزن قال الكاشفي
يعني لباس جنت از ايشان بريخت وبرهنه شدند قال ابن عباس رضي الله عنهما عريا عن النور الذي كان الله ألبسهما حتى بدت فروجهما وقيل كان لباسهما
الظفر فلما اصابا الخطيئة نزع عنهما وتركت هذه البقايا في اطراف الاصابع وقيل كان لباسهما الحلة وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال عليه السلام كان
ابوكم آدم كان رجلا طويلا كالنخلة السحوق كثير الشعر مواري العورة فلما واقع الخطيئة بدت سوأته فانطلق في الجنة هاربا فمر بشجرة فاخذت
بناصيته فاجلسته فناداه ربه افرارا مني يا آدم قال لا يا رب ولكن حياء منك قال الحصيري بدت لهما ولم تبد لغيرهما لئلا يعلم الاغيار من
مكافاة الجناية ما علما ولو بدت للاغيار لقال بدت منهما **وَطَفِقَا** شرعا يقال طفق يفعل كذا اي اخذ وشرع ويستعمل في الايجاب دون النفي

لا يقال يا طفق يخصفان عليهما من ورق الجنة في القاموس خصف النعل يخصفها خرزها والورق على بدنه ألزقه واطبقه عليه
ورقة ورقة انتهى فان الورق قابل سوآتهما للتستر وهو ورق التين قيل كان مدورا فصار على هذا الشكل من تحت اصابعهما وعصى آدم
ربه باكل الشجرة يعنى خلاف كرد آدم امر پروردگار خود را در خوردن درخت يقال عصى عصيانا اذا خرج عن الطاعة واصله ان
يمتنع بعصاه كما في المفردات فغوى ضل عن مطلوبه الذي هو الخلود او عن المأمور به وهو الاجتناب عن الشجرة في ضمن ولا تقربا هذه الشجرة او عن
الرشد حيث اغتر بقول العدو لان الغي خلاف الرشد واعلم ان المعصية فعل محرم وقع عن قصد اليه والزلة ليست بمعصية ممن صدرت عنه
لانها اسم لفعل حرام غير مقصود في نفسه للفاعل ولكن وقع عن فعل مباح قصده فاطلاق اسم المعصية على الزلة في هذه الآية مجاز لان الانبياء
عليهم السلام معصومون عن الكبائر والصغائر لا عن الزلات عندنا وعند بعض الاشعرية لم يعصموا عن الصغائر وذكر في عصمة الانبياء ليس معنى
الزلة انهم زلوا عن الحق الى الباطل ولكن معناها انهم زلوا عن الافضل الى الفاضل وانهم يعاتبون به لجلال قدرهم ومكانتهم من الله تعالى قال
ابن الشيخ في حواشيه العصيان ترك الامر وارتكاب المنهي عنه سواء كان عمدا او نسيانا وان كان خطأ يسمى زلة والآية دالة على انه عليه السلام
صدرت عنه المعصية والمقصود منها ذكره حيث كان في النعي عليه بالعصيان والغواية مع صغر زلته تعظيم الزلة وزجر بليغ لاولاده عنها انتهى
يقول الفقير اعلم انه انما ترك الانتهاء عن اكل الشجرة اجتهادا لا ان يتعمد المعصية ووجه الاجتهاد انه عليه السلام حمل النهي على التنزيه دون التحريم او حمل قوله
هذه الشجرة على شجرة بعينها دون جنسها ومع ذلك الظاهر ان هذه الواقعة انما كانت قبل نبوته وفي الاسولة المقحمة فان قيل فاذا كان هذا خطأ
في الاجتهاد ومن اجتهد فأخطأ لا يؤاخذ به فكيف اخذ آدم بذلك قلنا لم يكن موضع الاجتهاد اذ كان الوحي متواترا عليه نزوله فكان تفريطه لو
اجتهد في غير الاجتهاد فان قيل فهلا اوحى اليه ليعلم ذلك قلنا انقطع عنه الوحي ليقضي الله تعالى ما اراده كما انقطع عن الرسول عليه السلام ثمانية عشر يوما
وقت افك عائشة رض ليقضي الله تعالى ما اراده وفي الكبير فان قيل دل على انه كبيرة لان العاصي اسم ذم فلا يليق الا بصاحب الكبيرة ولان الغواية
ترادف الضلالة وتضاد الرشد ومثله لا يتناول الا المنهمك في الفسق والجواب ان المعصية خلاف الامر والامر قد يكون بالمندوب ويقال امرته بشرب
الدواء فعصاني فلم يبعد اطلاق العاصي على آدم لا لانه ترك الواجب بل لانه ترك المندوب وفيه ايضا ليس لاحد ان يقول كان آدم عاصيا غاويا لوجوه
الاول القتبي يقال لرجل قطع ثوبا وخاطه قد قطعه وخاطه ولا يقال خائط وخياط الا اذا عاود الفعل فكان معروفا به والزلة لم تصدر من
آدم الا مرة فلا يطلق عليه والثاني ان الزلة ان وقعت قبل النبوة لم يجز بعد ان شرفه الله تعالى بالرسالة اطلاقه عليه وان كانت بعد النبوة فكذلك
بعد ان تاب كما لا يقال للمسلم التائب انه كافر او زان او شارب خمر اعتبارا بما قبل اسلامه وتوبته والثالث ان قولنا عاص وغاو يوهم عصيانه
وغوايته عن معرفة الله والمراد في القصة ليس ذلك فلا يطلق دفعا للوهم الفاسد والرابع يجوز من الله ما لا يجوز من غيره كما يجوز للسيد في ولده
وعبده عند المعصية قول ما لا يجوز لغيره قال الحسن والله ما عصى الا بنسيان قال جعفر طالع الجنان ونعيمها فنودي عليه الى يوم القيمة وعصى آدم
ولو طالعها بقلبه لنودي عليه بالهجران الى الابد وفي التأويلات النجمية وعصى آدم ربه بصرف محبته في طلب شهوات نفسه فغوى بصرف الفناء
في الله في طلب الخلود وملك البقاء في الجنة انتهى وفي المثنوي * چيست توحيد خدا آموختن * خويشتن را پيش واحد سوختن * گر همى خواهى كه بفروزى
چو روز * هستى همچون شب خود را بسوز * هستيت در هست آن هستى نواز * همچو مس در كيميا اندر گداز * سئل ابن عطا عن قصة آدم
ان الله تعالى نادى عليه بمعصية واحدة وستر على كثير من ذريته فقال ان معصية آدم كان على بساط القربة في جواره ومعصية ذريته في دار المحنة فزلته
اكبر واعظم من زلتهم ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له فتاب عليه اي قبل توبته
حين تاب هو وزوجته قائلين ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وهدى الى الثبات على التوبة والتمسك باسباب
العصمة وفيه اشارة الى انه لو وكل الى نفسه وغريزته التي جبل عليها ما كانت التوبة من شأنه ولا الرجوع الى الله من برهانه ولكن الله بفضله
ذكر ما اجتباه وبجذبة العناية رقاه والى حضرة الربوبية هداه وفي الحديث لو جمع بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود لكان اكثر ولو جمع ذلك
الى بكاء نوح لكان اكثر وانما سمي نوحا لنوحه على نفسه ولو جمع ذلك كله الى بكاء آدم على خطيئته لكان اكثر وفي المثنوي * خاك غم را سرمه سازم
بهر چشم * تا ز گوهر پر شود دو بحر چشم * اشك كان از بهر او بارند خلق * گوهرست واشك پندارند خلق * تو كه يوسف نيستى
يعقوب باش * همچو او با گريه وآشوب باش * پيش يوسف نازش وخوبى مكن * جز نياز وآه يعقوبى مكن * آخر هر گريه آخر خنده ايست
مرد آخربين مبارك بنده ايست * قال وهب لما كثر بكاؤه امره الله بان يقول لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي
فاغفر لي انك خير الغافرين فقالها ثم قال قل سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني وانت خير الراحمين ثم قال قل

سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب قال ابن عباس رضي هن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه
وعن عمر بن الخطاب رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد ان تغفر لي فقال الله يا آدم
كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي فغفرت لك ولولا محمد لما خلقتك
رواه البيهقي في دلائله قال بعض الكبار ان من لطفه وكرمه عاقب آدم في الدنيا بالمجاهدات الكثيرة باجر عليه من المعصية ويعاقب المجرمين
في الآخرة باجر عليهم من المعصية في الدنيا وفي هذا خاصية له لان عقوبة الدنيا اهون وقال مثل الشيطان مثل حية تمشي على وجه الارض
الى رأس كنز وخلفه انسان ليقتلها فما ضربها ظهر تحت ضربه كنز فصار الكنز له وصارت الحية مقتولة وبلغ الى الامر العظيم البلوغ
الى المأمول والفلاح من العدو فهكذا شأن آدم مع الملعون وصل الى كنز من كنوز الربوبية عرضه العداوة والضلال فوصل آدم الى الاجتبائية
الابدية بعد الاصطفائية الازلية وبلغ الملعون الى اللعنة الازلية الابدية قال ابن عطاء اسم العصيان مذموم الا ان الاجتباء والاصطفاء
منعا ان يلحق آدم اسم المذمة قال الواسطي العصيان لا يؤثر في الاجتبائية وفي الحديث احتج آدم وموسى احتج جاروا وحاجا
بان احياهما واجتمعا كما ثبت في حديث الاسرا انه عليه السلام اجتمع مع الانبياء وصلى بهم فقال موسى يا آدم انت ابونا الذي خيبتنا اي كنت
سببا لخيبتنا عن سكون الجنة من اول الامر واخرجتنا من الجنة بخطيئتك التي خرجت بها منها قال الحافظ * من ملك بودم وفردوس
برين جايم بود * آدم آورد درين دير خراب آبادم * فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه اي جعلك كليمه وخط لك التوراة بيده
اتلومني همزة الاستفهام فيه للانكار على امر قدره الله علي اي كتبه في اللوح المحفوظ قبل ان يخلقني باربعين سنة المراد منه التكثير لا
التحديد فان قيل العاصي منا لو قال هذه معصية قدرها الله علي لم يسقط عنه اللوم فكيف انكر آدم بهذا القول على كونه ملاما قلنا انكر اللوم
من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال اتلومني ولم يقل اتلوم او نحو اللوم على المعاصي في دار التكليف كان للزجر وفي
غيرها لا يفيد فيسقط فحج آدم موسى فحج آدم موسى كرره للتأكيد يعني غلب بالحجة على موسى لانه احال ذلك على علم الله وسبق عليه بانه غفر عنه
القدر السابق الذي هو الاصل وقصر النظر عن السبب اللاحق الذي هو الفرع وزاد في بعض الروايات قال آدم بكم وجدت الله كتب
التوراة قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني على ان عملت عملا كتب
على ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة قال رسول الله عليه السلام فحج آدم موسى قال الحافظ * عيب رندان مكن اي زاهد پاكيزه سرشت
كه گناه دگران بر تو نخواهند نوشت * من اگر نيكم وگر بد تو برو خود را باش * هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت * وقال درين
چمن نكنم سرزنش بخودرويى * چنانكه پرورشم ميدهند ميرويم * وقال * نقش مستورى ومستى نه بدست من وتست * آنچه سلطان
ازل گفت بكن آن كردم * وقال * عيبم مكن ز رندى وبدنامى اي حكيم * كين بود سرنوشت ز ديوان قسمتم * وقال * من ار چه عاشقم ورند
ومست ونامه سياه * هزار شكر كه ياران شهر بي گنهند * قال الله تعالى لآدم وحواء بعد صدور الزلة اهبطا منها جميعا اي انزلا
من الجنة الى الارض ثم خاطب بالعتاب واللوم في الصورة وخطاب التكميل والتشريف في المعنى يقال هبط هبوطا اذا نزل قال الراغب
الهبوط الانحدار على سبيل القهر كهبوط الحجر قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله واذا استعمل في الانسان الهبوط فعلى سبيل الاستخفاف
بخلاف الانزال فان الانزال ذكره الله في الاشياء التي نبه على شرفها كانزال القرآن والملائكة والمطر وغير ذلك والهبط ذكره حيث نبه
على الغض نحو قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها بعضكم لبعض عدو اي بعض اولادكم عدو
لبعض في امر المعاش كما عليه الناس من التجاذب والتحارب فيكون نظير قوله تعالى فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء اي جعل اولادهما وجمع الخطاب
باعتبار انهما اصل الذرية وقال بعضكم اي ذرية آدم عدو لبعض وفي التأويلات النجمية يشير الى انه جعل فيما بينهم العداوة لئلا يكون لهم
حبيب الا هو كما قال تعالى عن ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ولما اختص آدم منهم بالاجتباء والاصطفاء واهبط الى الارض
معهم للابتلاء وعده بالاهتداء فقال فاما يأتينكم يا ذرية آدم وحواء مني هدى كتاب ورسول واصله فان يأتينكم وما مزيدة
لتأكيد معنى الشرط وما هذه مثل لام القسم في دخول النون المؤكدة معها وانما جيء بكلمة الشك ايذانا بان اتيان الهدى بطريق الكتاب والرسول
ليس بقطعي الوقوع وانه تعالى ان شاء هدى وان شاء ترك لا يجب عليه شيء كما تقول اتيان الكتاب والرسول لما لم يكن لازم التحقق والوقوع
ابرز في معرض الشك واكد حرف الشرط بما والفعل بالنون دلالة على رجحان جهة الوقوع والتحقق فمن اتبع هداي اي فمن آمن بالكتاب وصدق

بالرسول فلا يضل في الدنيا عن طريق الدين القويم ما دام حيا ولا يشقى في الآخرة بالعقاب يعني بر بخ نيفتد. در آخرت وعقوبت
وعذاب مبتلا نشود ومن اعرض عن ذكري اي الكتاب الذاكر لي والرسول الداعي الي وانما يقع على القرآن وغيره من كتب الله كما سبق
فان له في الدنيا معيشة ضنكا ضيقا مصدر وصف به مبالغة ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث والمعنى معيشة ذات ضنك
وذلك لان نظره مقصور على اعراض الدنيا وهو متهالك على ازديادها وخائف من انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب للآخرة مع انه قد يضيق
بشوم الكفر ويوسع ببركة الايمان وآمران من عقوبة المعصية ضيق المعيشة والرد الى النفس في الاحتياج الى الاكوان من ضيق المعيشة وفي
التأويلات النجمية الهدى في الحقيقة نور يقذفه الله في قلوب انبيائه واوليائه ليهتدوا به اليه وفي الصورة العلماء السادة والمشايخ القادة
بعد الانبياء والمرسلين فمن اتبع هداي بالتسليم والرضى والاسوة الحسنة فلا يضل عن طريق الحق ولا يشقى بالحرمان وحقيقة الهجران ومن اعرض
عن ذكري اي عن ملازمة ذكري في اتباع هداي اذا جاءه فان له معيشة ضنكا اي يعذب قلبه بذل الحجاب وسد الباب فان الذكر مفتاح القلوب
والاعراض عنه سد بابها. ذكر حق مفتاح باشد اي سعيد. تا بكشايي در جنان به كليد. چون ملك ذكر خدا كني غدا. اين بود دائم بوس اوليا.
ونحشره اي المعرض قال في بحر العلوم الحشر يجيء بمعنى البعث والجمع والاول هو المراد هنا يوم القيمة اعمى فاقد البصر كما في قوله تعالى ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما وفي عرائس البقلي يعني جاهلا بوجود الحق كما كان جاهلا في الدنيا كما قال تعالى ومن لم يعرف الله في الدنيا
لا يعرفه في الآخرة قال استيناف بياني رب اي پروردكار من لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا اي في الدنيا قال كذلك اي مثل ذلك
فعلت انت ثم فسر بقوله اتتك آياتنا اي آيات الكتاب او دلائل القدرة وعلامات الوحدة واضحة نيرة بحيث لا تخفى على احد فنسيتها
اي عميت عنها وتركتها ترك المنسي الذي لا يذكر اصلا وكذلك اي ومثل ذلك النسيان الذي كنت فعلته في الدنيا اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب
جزاء وفاقا لكن لا ابدا كما قيل بل الى ما شاء الله ثم يزيله عنه ليرى اهوال القيمة ويشاهد مقعده من النار ويكون ذلك له عذابا فوق العذاب
وكذلك البكم والصمم يزيلهما الله عنهم اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا وكذلك اي مثل ذلك الجزاء الموافق للجناية نجزي من اسرف في عصيانه
مجاوزة الحد في كل فن يعني الانسان وان كان ذلك في الانفاق اشهر ولم يؤمن بآيات ربه اي بالقرآن وسائر المعجزات بل كذبها واعرض
ولعذاب الآخرة على الاطلاق او عذاب النار اشد مما نعذبهم به في الدنيا من ضنك العيش ونحوه وابقى وادوم لعدم انقطاعه فمن اراد
ان ينجو من عذاب الله وينال ثوابه فعليه ان يصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله ويجتنب المعاصي وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره
وحفت النار بالشهوات كما ورد ولما خلق الله الجنة ارسل جبريل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد
الا دخلها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار فقال انظر اليها
والى ما اعددت لاهلها فيها فرجع اليه فقال وعزتك لا يدخلها احد يسمع بها فحفت بالشهوات فقال عد اليها فانظر فرجع فقال وعزتك لقد خشيت
ان لا يبقى احد الا دخلها. وذكر ان اهل النار اذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالاغلال والسلاسل فتسلك السلسلة في فيه وتخرج من
دبره وتغل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى في فؤاده وتنزع من بين كتفيه وتشد بالسلاسل ويقرن كل آدمي مع شيطان في سلسلة ويسحب
على وجهه ويضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وفي الحديث ان ادنى اهل النار عذابا الذي يجعل له نعلان
يغلي منهما دماغه في رأسه فعلى العاقل ان يجتنب من اسباب العذاب والعمى ويجتهد ان لا يحشر اعمى واشد العذاب عذاب القطيعة من الله الوهاب.
بعد حق باشد عذاب مشتهين. از نعيم قرب عشرت سازهين. هر كرا بينا سود از اين هو. ماند در تاريكي هجر دهها اى او.
افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون الهمزة للانكار والتوبيخ والفاء للعطف على مقدر والهداية بمعنى التبيين والمفعول
محذوف والفاعل هو الجملة بمضمونها ومعناها وضمير لهم للمشركين المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والقرون جمع قرن وهو القوم
المقترنون في زمن واحد والمعنى أغفلوا فلم يبين لهم مآل امرهم كثرة اهلاكنا للقرون الاولى او الفاعل الضمير العائد الى الله والمعنى افلم
يبين الله لهم الهداية فقوله كم اهلكنا بيان لتلك الهداية بطريق الالتفات ومن القرون في محل النصب على انه وصف لمميز اي كم قرنا كائنا من
القرون يمشون في مساكنهم حال من القرون اي وهم في امن وتقلب في ديارهم او من الضمير في لهم مؤكد للانكار اي افلم يهد لهم اهلاكنا للقرون
السالفة من اصحاب الحجر وثمود وقريات قوم لوط حال كونهم ماشين في مساكنهم مارين بها اذا سافروا الى الشام مشاهدين لآثار هلاكهم مع
ان ذلك مما يوجب ان يهتدوا الى الحق فيعتبروا لئلا يحل بهم مثل ما حل باولئك قال الراغب المشي الانتقال من مكان الى مكان بارادة والسكون
ثبوت الشيء بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان نحو سكن فلان مكان كذا اي استوطنه واسم المكان مسكن والجمع مساكن ان في ذلك اي في

اي في اهلاكهم بالعذاب لآيات كثيرة واضحة الهداية ظاهرة الدلالة على الحق فاذن هو هاد واي هاد لاولي النهى جمع نهية بمعنى العقل
اي لذوي العقول الناهية عن القبائح وفيه دلالة على ان مضمون الجملة هو الفاعل لا المفعول قال في المثنوي پس سياسي در كمال در
جهان. كرد بيدا از پس پيشينيان. تا شنيديم آن سياستهاى حق. بر قرون ماضيه اندر سبق. استخوان وپشم آن كركان عيان.
بنكريد وپند كيريد اي مهان. عاقل از سر بنهد اين هستي وباد. چون شنيد انجام فرعون وعاد. ور بننهد ديكران از حال او عبرت
كيرند از اضلال او. ولولا كلمة سبقت من ربك اي ولولا الكلمة المتقدمة وهي العدة بتاخير عذاب هذه الامة اي امة الدعوة
الى الآخرة لحكمة تقتضيه يعني ان الكلمة اخبار الله ملائكته وكتبه في اللوح المحفوظ ان امة محمد وان كذبوا فسيؤخرون ولا يفعل بهم ما يفعل
لغيرهم من الاستيصال لعلمه ان فيهم او في نسلهم من يؤمن ولو نزل بهم العذاب لعمهم الهلاك لكان عقاب جناياتهم لزاما اي لازما لهؤلاء
الكفرة بحيث لا يتأخر عن جناياتهم ساعة لزوم ما نزل باولئك الغابرين عند التكذيب مصدر لازم وصف به للمبالغة واجل مسمى
عطف على كلمة والفصل للاشعار باستقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب ومراعاة فواصل الآي اي ولولا اجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم وهو
يوم القيمة او يوم بدر لما تأخر عذابهم اصلا واعلم ان الله تعالى حفظهم على الايمان من طريق العبرة والاستدلال رحمة منه تعالى ليعود نفعه
اليهم لا له كما قال في المثنوي چون خلقت الخلق كي يربح علي. لطف تو فرمود اى قيوم حي. لا لان اربح عليهم جود تست. كه شود
زو جمله ناقصها درست. وقع في الكلمات القدسية يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم
ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا فعلى العاقل
التمسك بكلمة التوحيد حذرا من وقوع الوعيد وفي الحديث لتدخلن الجنة كلكم الا من ابى قيل يا رسول الله من الذي ابى قال من لم يقل لا اله
الا الله قبل ان يحال بينه وبينها فانها كلمة التوحيد وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة. ثم ان تاخير العقوبة يقتضي الحكم منها رجوع التائب
وانقطاع حجة المصر فينبغي للعاقل المكلف ان يتعظ بمواعظ القرآن الكريم ويتقي من القادر الحكيم ويجتهد في الطاعة والانقياد ولا يكون
اشد من الجماد مع ان الانسان اشرف المخلوقات وابدع المصنوعات. عن جعفر الطيار رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي عليه السلام في طريق فاشتد
علي العطش فعلم النبي عليه السلام وكان حذاءنا جبل فقال عليه السلام بلغ مني السلام الى هذا الجبل وقل له يسقيك ان كان فيه ماء قال فذهبت اليه
وقلت السلام عليك ايها الجبل فقال الجبل بنطق فصيح لبيك يا رسول رسول الله فعرضت القصة فقال بلغ سلامي الى رسول الله وقل له منذ
سمعت قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بكيت لخوف ان اكون من الحجارة التي هي وقود النار بحيث لم يبق في ماء فقال
مثلهم لم يتزجر بزواجر القرآن ولم يرغب في الطاعات فهذا اشد قسوة من الحجر ومن سوء الحال من الجمادات نسأل الله تليين القلوب
فاصبر على ما يقولون اي اذا كان الامر على ما ذكر من ان تاخير عذابهم ليس باهمال بل امهال وانه لازم لهم البتة فاصبر على ما يقولون
من كلمات الكفر والنسبة الى السحر والجنون الى ان يحكم الله فيهم فان علمه عليه السلام بانهم معذبون لا محالة مما يسليه ويحمل على الصبر وفي التاويلات
النجمية على ما يقول اهل الاعتراض والانكار لانك محتاج في التربية الى ذلك لتبلغ به الى مقام الصبر انتهى قال بعضهم هو منسوخ بآية السيف
وفي الكبير هذا غير لازم لجواز ان يقاتل ويصبر على ما يسمع منهم من الاذى قال الراغب الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع او عما يقتضيان
حبسها عنه فالصبر لفظ عام وربما خولف بين اسمائه بحسب اختلاف مواقعه فان كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرا لا غير ويضاده الجزع
وان كان في محاربة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر وان كان في امساك الكلام سمي
كتمانا ويضاده المذل وقد سمى الله تعالى كل ذلك صبرا ونبه عليه بقوله والصابرين في البأساء والضراء وقال والصابرين على ما اصابهم
والصابرين والصابرات وسمي الصوم صبرا لكونه كالنوع له وسبح ملتبسا بحمد ربك اي صل وانت حامد لربك على هدايته وتوفيقه
بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل لان الصلوة مشتملة على التسبيح وذكر الله تعالى يفيد السلوة والراحة وينسي جميع اصناف من الغموم والاحزان
الا بذكر الله تطمئن القلوب قبل طلوع الشمس المراد صلوة الفجر وفي الخبر ان الذكر والتسبيح الى طلوع الشمس افضل من اعتاق ثمانين
رقبة من ولد اسمعيل خص اسمعيل بالذكر لشرفه وكونه ابا العرب وقبل غروبها يعني صلوتي الظهر والعصر لانهما قبل غروبها بعد زوالها
ومن آناء الليل اي بعض ساعاته جمع اني بالكسر والقصر كمعي وامعاء وآناء بالفتح والمد فسبح فصل والمراد المغرب والعشاء
وتقديم الوقت فيهما لاختصاصهما بمزيد الفضل فان القلب فيهما اجمع والنفس الى الاستراحة اميل فتكون العبادة فيهما اشق واطراف
النهار امر بالتطوع اجزاء النهار وفي العيون هو بالنصب عطف على ما قبله من الظرف اي سبح فيها وهو صلوة المغرب وصلوة الفجر

الاشارة بمزيد الفضل

عن التكرار لارادة الاختصاص كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى لصلوة العصر عند بعض المفسرين وفي الجلالين
قبل غروبها صلوة العصر واطراف النهار صلوة الظهر في طرف النصف الثاني وسمي الواحد باسم الجمع وقال الطبري قبل غروبها هي العصر ومن
آناء الليل هي العشاء والآخرة واطراف النهار الظهر والمغرب لان الظهر في آخر الطرف الاول من النهار وفي اول الطرف الثاني فهو بين طرفين
والمغرب في آخر الطرف الثاني فكانت اطرافا انتهى والى هذا جنح الشيخ ابو القاسم الفزاري في الاسولة المفحمة وقد مضى ما يناسب هذه الآية
في اواخر سورة هود وسيأتي في سورة ق ايضا لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ متعلق بسبح اي سبح في هذه الاوقات رجاء ان تنال عنده تعالى ما ترضى
به نفسك ويسر قلبك قال الكاشفي شايد كه تو خشنود شوي در دنيا باشد كه خداي تعالى ترا اعطا دهد و آن شفاعت امتست ولكنه ولسوف
يعطيك ربك فترضى تقويت اين قول ميكند امت هم جسمند و تو بجاي جان همه ايشان همه ان تو و توان همه خشنود در توجهت خدا در
محشر خشنود نكرد بغفران همه واعلم ان الاشتغال استمطار من المحمود المسبح للتصبر على المكذبين وان الصلوة اعظم ترياق لازالة الالم
ولهذا كان النبي عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وكان آخر ما اوصى به الصلوة وما ملكت ايمانكم والآية جامعة لذكر الصلوات
الخمس وعن جرير بن عبد الله كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون
في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك الآية قوله لا تضامون بتشديد الميم
من الضم اي لا ينضم بعضكم بعضا ولا يقول ارينيه بل كل ينفرد برؤيته فالتاء مفتوحة والاصل تتضامون حذفت منه احدى التائين وروي بتخفيف
الميم من الضيم وهو الظلم فالتاء مضمومة يعني لا يناكم ظلم بان يرى بعضكم دون بعض بل تستوون كلكم في رؤيته تعالى وفي الحديث ان اثقل الصلوة
على المنافقين صلوة العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا يقال من داوم على الصلوات الخمس في جماعة يرفع الله عنه ضيق العيش
وعذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون في الصلوات في الجماعة يرفع الله البركة من رزقه
وينزع سيماء الصالحين من وجهه ولا يقبل منه سائر عمله ويكون بغيضا في قلوب الناس ويقبض روحه عطشانا جائعا يسقى ماء زمزم ويبتلى في القبر
بشدة مسئلة منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه وبشدة الحساب وغضب الرب وعقوبة الله في النار وفي الحديث امتي امة مرحومة وانما يدفع عنهم
البلايا باخلاصهم وصلواتهم ودعائهم وضعفائهم وعن قتادة ان دانيال النبي عليه السلام نعت امة محمد فقال يصلون صلوة لو صلاها قوم نوح
ما غرقوا ولو صلاها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح ولو صلاها ثمود ما اخذتهم الصيحة فعلى المؤمن ان لا ينفك عن الصلوة والدعاء ولا ينسى الله تعالى
وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ اصل المد الجر ومنه المدة للوقت الممتد واكثر ما جاء الامداد في المحبوب والمد في المكروه نحو وامددناهم بفاكهة
ونمد له من العذاب مدا والعين الجارحة بخلاف البصر ولذا قال في الحديث القدسي كنت له سمعا وبصرا دون اذنا وعينا والمعنى لا تطل
نظرهما بطريق الرغبة والميل وقال بعضهم مد النظر تطويله وان لا يكاد يرده استحسانا للمنظور اليه واعجابا به وتمنيا ان يكون له مثله
وفيه دليل على ان النظر الغير الممدود معفو عنه لانه لا يمكن الاحتراز عنه وذلك انه يبادر الشيء بالنظر ثم يغض الطرف ولما كان النظر
الى الزخارف كالمركوز في الطباع وان من ابصر منها شيئا احب ان يمد اليه نظره ويملأ منه عينيه قيل له عليه السلام ولا تمدن عينيك اي لا تفعل ما
عليه جبلة البشر وقال الكاشفي ابو رافع رض نقل ميكند كه مهماني نزد پيغمبر آمد ودر خانه چيزي نبود كه بدان اصلاح شان مهمان توانستي
نمود مرا بنزديك يكي از يهود فرستاد وگفت او را بگو كه محمد رسول الله مي گويد كه مهماني بمنزل ما نزول نموده ونيابيم نزديك خود چيزي
بدان شرائط ضيافت بتقديم رسد اين مقدار آرد بما بفروش ومعامله كن تا هلال رجب چون وقت برسد بها بفرستم من پيغام
بيهودي رسانيدم واو گفت نميفروشم ومعامله نميكنم مگر آنكه چيزي در گرو من نهيد من باحضرت مراجعت نمودم صورت حال باز
گفتم حضرت فرمود والله اني لامين في السماء امين في الارض اگر با من معامله كردي البته حق او را ادا كردمي پس زره خود بمن
دادم نزديك او گرو كرده اين آيت جهت تسليه دل مبارك در نازل شد ولا تمدن عينيك وباز مكش نظر چشمها خود را يعني منگر
إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ نفعنا به من زخارف الدنيا ومنه متاع البيت لما ينتفع به واصل المتوع الامتداد والارتفاع يقال متع النهار
ومتع النبات اذا ارتفع والمتاع انتفاع ممتد الوقت والمعنى بالفارسية بسوي آن چيزي كه برخوردار كردانيديم بدان چيز وفي الكبير الذي نا
به والاستمتاع الالتذاذ بما يدرك من المناظر الحسنة ويسمع من الاصوات المطربة ويشم من الريح الطيبة وغير ذلك من الملابس والمناكح أَزْوَاجًا
مِّنْهُمْ اصنافا من الكفرة كالوثني والكتابي من اليهود والنصارى وهو مفعول متعنا زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا منصوب بفعل يدل عليه
متعنا اي اعطينا زينة الدنيا وبهجتها ونضارتها وحسنها قال الواسطي هذه تسلية للفقراء وتعزية لهم حيث منع خير الخلق عن النظر

من النظر الى الدنيا على وجه الاستحسان لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لنعاملهم فيما اعطيناهم معاملة من يبتليهم ويختبرهم حتى يستوجبوا العذاب بان نزيدهم
النعمة فيزيدوا كفرا وطغيانا فانما هذا عاقبتهم فلا بد من التنفر عنه فانه عند الامتحان يكرم الرجل او يهان ولقد شدد العلماء من اهل التقوى
في وجوب غض البصر عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة في ملابسهم ومراكبهم حتى قال الحسن لا تنظروا الى دقدقة هماليج الفسقة ولكن انظروا
كيف يلوح ذل المعصية من تلك الرقاب وهذا لانهم اتخذوا هذه الاشياء لعيون النظارة فالناظر اليها محصل لغرضهم ومغر لهم على
اتخاذها وفي الحديث ان الدنيا ارض حلوة خضرة حسنة في المنظر تعجب الناظر وانما وصفها بالخضرة لان العرب
يسمي الشيء الناعم خضرا او لتشبيهها بالخضراوات في سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة يفتتن الناس بحسنها وطعمها قال الجامي
جهان دجله لذاتش بزنبور عسل ماند كه شيرينيش بسيارست وزان افزون شر وشورش وفي المثنوي هر كه از ديدار برخوردار شد
اين جهان در چشم او مردار شد وقال الحافظ از ره مرو بعشوه دنيا كه اين عجوز مكاره مي نشيند ومحتاله ميرود وقال خسرو
عروست جهان از ره صورت ليكن هر كه بپيوست بدو عمر خودش كابين داد وان الله مستخلفكم فيها اي جاعلكم خلفاء في الدنيا
يعني ان اموالكم ليست هي في الحقيقة لكم وانما هي لله جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فناظر كيف تعملون اي تتصرفون وعن
عيسى ابن مريم عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم لها عبيدا وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ولا تمدن عينيك العينين البصر والبصيرة وهما
عين الراس وعين القلب واختص النبي عليه السلام بهذا الخطاب واعتز بهذا العتاب لمعنيين احدهما لانه مخصوص من جميع الانبياء بالرؤية
ورؤية الحق تعالى لا تقبل الشرك كما ان الله لما اختص بالتوحيد لا يقبل الشرك في القلب لذكره ولذا قال واذكر ربك اذا نسيت اي بعد نسيان
ما سواه فكذلك الرؤية لا تقبل الشرك وهو مد العينين الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا وهي الدنيا والآخرة ولكن اكتفى بذكر
الواحد عن الثاني والازواج اهل الدنيا والآخرة اي اغمض عينيك ظاهرك وباطنك بما العزة عن صحبة رؤية الدنيا والآخرة كي تستحق
التي لها بنور جلالنا لرؤية جمالنا وانما متعنا اهل الدارين بها عزة الحضرة جلالنا لنفتنهم فيه باشتغالهم بتمتعات الدارين عن الوصول الى كمال
رؤية جمالنا قيل قرئ عند الشبلي قدس سره ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون فشهق شهقة وقال مساكين لا يدرون عما شغلوا حين شغلوا
وَرِزْقُ رَبِّكَ اي ما ادخر لك في الآخرة من الثواب او ما اوتيته من يسير الكفاية مع الطاعة والرزق يقال للعطاء الجاري دنيويا كان
او اخرويا وللنصيب تارة ولما يصل الى الجوف ويتغذى به تارة خَيْرٌ لك مما منحهم في الدنيا لانه مع كونه في نفسه اجل ما يتنافس فيه المتنافسون
مأمون الغائلة بخلاف ما منحوه وَأَبْقَىٰ فانه لا يكاد ينقطع ابدا قال الكاشفي در كشف الاسرار آورده كه زهره در لغت شكوفه است حق
دنيا را شكوفه خواند زيرا كه تر وتازگي او دو سه روز بيش نباشد اندك زمستان پژمرده گردد ونيست شود ما از جهان بباغ نعم
شكوفه ايست كا قال جلوه دل بر بايد نا اهل را شكفته نكند در كم فرو ريزد از درخت بر خاك ره شود چو خس خاك پايمال اهل كمال
در دل خود جا چرا دهند آنرا كه دم بدم زپي است آفت زوال فعل العاقل ان يختار الرزق الذي هو الباقي ولا يلتفت الى النعيم الذي
هو الفاني ويقنع بما في يده من القوت الى ان يموت قال الشيخ سعدي كرا آزاده بر زمين خسب و بس مكن بهر قالي زمين بوس كس
نيرزد عسل جان من زخم نيش قناعت نكوتر بدوشاب خويش خداوند زان بنده خرسند نيست كه راضي بقسم خداوند نيست
مينداز چون سر كرا خود خورم كه جور خداوند حلوا برم قناعت كن اي نفس بر اندكي كه سلطان ودرويش بيني يكي كنند مرد را نفس اماره
خوار اگر هوشمندي عزيزش مدار ثم ان الرزق المعتبر غاية الاعتبار ما صار غذاء للروح القدسي من العلم والحكمة والفيض الالهي والتجلي
وفي المثنوي فهم نان كردي نه حكمت اي رهي زانكه حق گفتت كلوا من رزقه رزق حق حكمت بود در مرتبت كان گلوگيرت نباشد عاقبت
اين دهان بستي دهاني باز شد كه خورنده لقمهاي راز شد گر ز شير ديو تن را وابري در فطام او بسي نعمت خوري
وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ يعني كما امرناك بالصلوة فامر انت اهل بيتك بها فان الفقير ينبغي ان يستعين بها على فقره ولا يهتم بامر
المعيشة ولا يلتفت الى جانب اهل الغنى وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا وداوم انت ايضا عليها غير مشتغل بامر المعاش فكان النبي عليه السلام يذهب
الى فاطمة وعلي كل صباح ويقول الصلوة كان يفعل ذلك اشهرا قال في عرائس البقلي الاصطبار مقام المجاهدة والصبر مقام المشاهدة
قال ابن عطاء اشد انواع الصبر الاصطبار وهو السكون تحت موارد البلاء بالسر والقلب والنفس والصبر بالنفس لا غير لَا نَسْأَلُكَ
رِزْقًا اي لا نكلفك ان ترزق نفسك ولا اهلك وانما نسألك العبادة نَّحْنُ نَرْزُقُكَ واياهم ففرغ بالك لامر الآخرة كان من كان في عمل
الله كان الله في عمله وَالْعَاقِبَةُ الحميدة وهي الجنة فان الاطلاق يختص بالثواب وبالفارسية وسر انجام پسنديده لِلتَّقْوَىٰ اي لاهل التقوى

يعني لك ولمن صدقك لا لاهل الدنيا اذ هو مع الآخرة لا يجتمعان فهو على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه تنبيها على ان ملاك الامر هو التقوى وهو ترك النفس والجوارح عن جميع ما يقبحه العلم وروي انه عليه السلام كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة وتلا هذه الآية قال وهب بن منبه ان الحوائج لم تطلب من الله تعالى بمثل الصلوة وكانت الكرب العظام تكشف عن الاولين بالصلوة وقلما نزلت باحد منهم كرب الا كان مفزعه الى الصلوة وقال الله تعالى في قصة يونس فلولا انه كان من المسبحين قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني من المصلين للبث في بطنه الى يوم يبعثون يعني لبقي في بطن الحوت الى يوم القيمة وعن اكثر فورح اخذا من هذه الآية لم ار انفع للوباء من التسبيح قال يحيى بن معاذ رحمه الله للعابدين زادية يكسونها من عند الله سداها الصلوة ولحمتها الصوم وصلوة الجسد الفرائض والنوافل وصلوة النفس عن ذهابها من حضيض البشرية الى ذروة الروحانية وخروجها عن اوصافها لدخولها الجنة المشرفة بالاضافة الى الحضرة بقوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وصلوة القلب دوام المراقبة ولزوم المحاضرة كقوله والذين هم في صلوتهم دائمون وصلوة السر عدم الالتفات الى ما سوى الله تعالى مستغرقا في بحر المشاهدة كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه وصلوة الروح فناؤه في الله وبقاؤه بالله كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه فاني عن نفسه باق بربه فمن صحت هذه الصلوات اغناه الله عما عند الناس ورزقه مما عنده كما قال تعالى ووجدك عائلا فاغنى ومن هنا كان يقول صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني * نيست غير نور آدم را خورش * جان راجز آن نباشد پرورش * جز خور نخيزد ازانه ما كول نور * خاك بر سر نان تنور

وقالوا يعني كفار قريش لولا هلا يأتينا محمد بارها باية مما اقترحنا نحن ونعتقد به من ربه كموسى وعيسى لتكون علامة لنبوته بعنوان العناد والحيف لم يعتدوا بما شاهدوا من المعجزات من قبيل الآيات حتى اجترؤا على التفوه بهذه الكلمة العظيمة اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى الهمزة لانكار الوقوع والواو للعطف على مقدر والبينة الدلالة الواضحة عقلية كانت او حسية والمراد هنا القرآن الذي فيه بيان لما في اعتبار من العقائد الحقة واصول الاحكام التي اجتمعت عليها كافة الرسل والصحف جمع صحيفة وهي التي يكتب فيها وحروف التهجي صحيفة على حدة مما انزل على آدم والمراد بها التورية والانجيل والزبور وسائر الكتب السماوية والمعنى الم يأتهم سائر الآيات ولم تأتهم خاصة بينة ما في الصحف الاولى قد اتاهم آية هي ام الآيات واعظمها في باب الاعجاز وهو القرآن الذي فيه بيان ما في الكتب الالهية وهو شاهد بحقية ما فيها وبصحة ما ينطق به من انباء الامم من حيث انه غني باعجازه عما يشهد بحقيته حقيق باثبات حقية غيره قد اشتمل على زبدة ما فيها مع ان الآتي بها امي لم يرها ولم يتعلم ممن علمها ايجاز بين ثم بين ان لا عذر لهم في ترك الشرائع وسلوك طريق الضلالة بوجه ما فقال ولو انا اهلكناهم في الدنيا بعذاب مستأصل من قبله متعلق باهلكنا اي من قبل اتيان البينة واصله ولو اهلكناهم اهلكناهم لان لو انما تدخل على الفعل فحذف الفعل الاول احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل وهو الفاعل ضمير منفصل وهو انا لتعذر الاتصال لسقوط ما يتصل به فانا فاعل الفعل المحذوف لا مبتدأ ولا تاكيد ايضا اذ لم يعهد حذف المؤكد والعامل معا لقالوا يوم القيمة احتجاجا ربنا لولا ارسلت هلا فرستادي الينا في الدنيا رسولا مع كتاب فنتبع آياتك التي نزلت معه من قبل ان نذل بذل الضلالة بعذاب القتل والسبي في الدنيا كما وقع يوم بدر والذل الهوان والعقوبة وقال الراغب الذل ما كان عن قهر والذل ما كان بعد تصعب وشماس من غير قهر وقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي كن كالمقهور لهما ونخزى بعذاب الآخرة ودخول النار اليوم وبالفارسية ورسوا كرديم در قيامت بدخول در آتش قال الراغب خزي الرجل لحقه انكسار اما من نفسه واما من غيره فالذي يلحقه من نفسه الحياء المفرط ومصدره الخزاية والذي يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي والمعنى وكنا لم نهلكهم قبل اتيانها فانقطعت معذرتهم فعند ذلك اعترفوا وقالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء قال في الاسولة المقحمة هذا يدل على انه يجب على الله ان يفعل ما هو اصلح لعباده المكلفين اذ لو لم يفعل لقامت لهم عليه الحجة بان قالوا هلا فعلت بنا ذلك حتى نؤمن والجواب لو كان يجب عليه ما هو الاصلح لهم لما خلقهم فانه ليس في خلقه اياهم وارسال الرسل اليهم رعاية الاصلح لهم مع علمه بانهم لا يؤمنون به ولكنه ارسل الرسل واكد الحجة وسد التوفيق وله تعالى ان يفعل ما يشاء بحق المالكية الحقيقية قل لاولئك الكفرة المتمردين كل اي كل واحد منا ومنكم متربص التربص انتظار حصول الامر وذلك المرء منتظر لما يؤول اليه امرنا وامركم قال الكاشفي يعني شما نكبت ما را چشم ميداريد وما عقوبت شما را قال في الكبير كل منا ومنكم منتظر عاقبة امره اما قبل الموت بسبب الجهاد وظهور الدولة والقوة او بعد الموت بالثواب والعقاب وبظهور المحق من المبطل وذلك ان المشركين قالوا نتربص بمحمد حوادث الدهر فاذا مات تخلصنا فقال تعالى فتربصوا

انتم

انتم فستعلمون عن قريب اذا جاء امر الله من اصحاب الصراط السوي المستقيم والاصحاب جمع صاحب بمعنى الملازم والصراط من السبيل ما لا التواء فيه ولا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد ومن اهتدى من الضلالة اي نحن ام انتم كما قال بعضهم سوف ترى اذا انجلى الغبار * افرس تحتك ام حمار * وفيه تهديد شديد لهم قال الكاشفي مراد حضرت پيغمبرست كه هم راه يافته وهم راه نماينده راه دان وراه بين وراه بر * در حقيقت نيست جز خير البشر * وفي الآية اشارة الى المهتدين بالوصول اليه بقطع المنازل والانفصال عما سواه والمنقطعين عنه بالاتصال بغيره قال الكمال الخجندي * وصل ميسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه بريدنست * واعلم ان الله تعالى قطع المعذرة بالانذار والارشاد فلله الحجة البالغة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال عليه السلام يحتج على الله يوم القيمة ثلثة الهالك في الفترة يقول لم يأتني رسول وتلا لولا ارسلت الينا رسولا والمغلوب على عقله يقول لم تجعل لي عقلا انتفع به ويقول الصغير كنت صغيرا لا اعقل فترفع لهم نار ويقال ادخلوها فيدخلها من كان في علم الله انه سعيد ويتكلم عنها من كان في علمه انه شقي فيقول الله اياي عصيتم فكيف برسلي لو اتوكم كما في التفسير الكبير وفي الحديث لا يقرأ اهل الجنة من القرآن الا سورة طه ويس كما في الكشاف

تمت سورة طه في العشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست ومائة والف من هجرة من له العز والشرف

الجزء السابع عشر من الثلثين

سورة الانبياء مائة واثنتا عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم يقال قرب الشيء واقترب اذا دنا وقربت منه ولذا قال في التبيان اللام بمعنى من وهي متعلقة بالفعل وتقديمها على الفاعل للمسارعة الى ادخال الروعة فان نسبة الاقتراب اليهم من اول الامر مما يسوؤهم ويورثهم رهبة وانزعاجا من المقترب والمراد بالناس المشركون المنكرون للبعث من اهل مكة كما يفصح عنه ما بعده من الغفلة والاعراض ونحوهما والحساب بمعنى المحاسبة وهو اظهار ما للعبد وما عليه ليجازى على ذلك والمراد باقتراب حسابهم اقترابه في ضمن اقتراب الساعة وتسمية يوم القيمة بيوم الحساب تسمية له باعظم ما وقع فيه واشده وقعا في القلوب فان الحساب هو الكاشف عن حال المرء ومعنى اقترابه لهم تقاربه ودنوه منهم بعد بعده عنهم فانه في كل ساعة من ساعات الزمان اقرب اليهم منه في الساعة السابقة مع ان ما مضى اكثر مما بقي وفي الحديث ما بقي ودنيا ما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس او انما بين الوقت لان كل آت قريب كوقت الموت والمحيى وتمامه مشركي قريش وقت محاسبة الله اياهم على اعمالهم السيئة الموجبة للعقاب يعني القيمة وقال الكاشفي نقلا عن البعض نزديك شد وقت مواخذت وياداشت ايشان كه قتل ذكر فار روز بدرست يقول الفقير هو اظهر عندي لان زمان الموت متصل بزمان القيمة فاقتراب وقت مواخذتهم بالقتل وكونه في حكم اقتراب وقت محاسبتهم بالقيمة ومن مات فقد قامت قيامته وهم في غفلة الغفلة سهو يعتري من قلة التحفظ والتيقظ اي والحال انهم في غفلة تامة من الحساب على النقير والقطمير والاحساب ساهون عنه بالكلية لا انهم غير مبالين به مع اعترافهم باتيانه بل منكرون له كافرون به مع اقتضاء عقولهم ان الاعمال لا بد لها من الجزاء والا لزم التسوية بين المطيع والعاصي وهي بعيدة عن مقتضى الحكمة والعدالة معرضون عن الايمان والآيات والنذر المنبهة لهم عن سنة الغفلة يقال اعرض اي اظهر عرضه اي ناحيته وهما خبران للضمير وحيث كانت الغفلة امرا جبليا لهم جعل الخبر الاول ظرفا منبئا عن الاستقرار بخلاف الاعراض والجملة حال من الناس وفي التاويلات النجمية واذا نصحهم ناصح او قفهم على الاحوال فهم معرضون عن استماع قوله ونصيحته كما قال ولكن لا تحبون الناصحين قال الشيخ سعدي * كرت پند دادر

... بود • مپندار هرگز که حق بشنود • ز علمش ملال آید از وعظ ننگ • شقایق بباران نروید ز سنگ • وفي عرائس
البقلي ان الله نبه هذا الجمهور من مناقشته في الحساب فزجرهم حتى ينتبهوا عن رقدة الغفلات وقرب الحساب ازعج كل احد منهم لو
يعلمونه ان الحق يحاسب العباد في كل لمحة ونفس وحسابه ادق من الشعر واخفى من دبيب النمل على الصفا ولا يعرف ذلك الا المراقبون الذين
يحاسبون انفسهم في كل نفس وخطوة وهم في غفلة وفي حجاب عن مشاهدة الله معرضون عن طاعته اذ لا حظ لهم في الطاعات ولا ادب لهم في
المناجاة ﴿ما يأتيهم من ذكر﴾ من طائفة نازلة من القرآن تذكرهم الحساب اكمل تذكير وتنبههم عن الغفلة اتم تنبيه كأنها نفس الذكر ﴿من ربهم﴾
من لابتداء الغاية مجازا متعلقة بيأتيهم وفيه دلالة على فضله وشرفه وكمال شناعة ما فعلوا به ﴿محدث﴾ بالجر صفة لذكر اي محدث تنزيله
بحسب اقتضاء الحكمة ليكرر على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا فالمحدث تنزيله في كل وقت على حسب المصالح وقدر الحاجة لا الكلام الذي هو صفة قديمة
ازلية وايضا الموصوف بالاتيان وبانه ذكر هو المركب من الحروف والاصوات وحدوثه مما لا نزاع فيه لان القرآن اسم مشترك يطلق على الكلام
الازلي الذي هو صفة الله وهو الكلام النفسي القديم ومن قال بحدوثه كفر ويطلق ايضا على ما يدل عليه وهو النظم المتلو الحادث ومن قال بالقدم [illegible]
جهله ﴿الا استمعوه﴾ استثناء مفرغ محله النصب على انه حال من مفعول يأتيهم باضمار قد ﴿وهم يلعبون﴾ حال من فاعل استمعوه يقال لعب
اذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحيحا ﴿لاهية قلوبهم﴾ حال اخرى يقال لهى عنه اذا ذهل وغفل واللاعب لهو ما يشغل الانسان عما يعنيه
ويهمه يقال لهوت بكذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو والهاه عن كذا اشغله عما هو اهم والمعنى ما يأتيهم ذكر من ربهم محدث في حال من الاحوال
الا حال استماعهم اياه لاعبين مستهزئين به لاهين عنه متشاغلين عن التأمل فيه لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في
العواقب قدم اللعب على اللهو تنبيها على انهم انما اقدموا على اللعب لذهولهم عن الحق فاللعب الذي هو السخرية والاستهزاء نتيجة اللهو الذي هو الغفلة
عن الحق والذهول عن التفكر قال بعضهم القلب اللاهي هو المشغول باحوال الدنيا والغافل عن احوال العقبى قال الواسطي لاهية عن المعاني
والموارد والمبدأ والمنتهى • يا الهي بجود تو متناهي • از سواد دو کون دل لاهي • ﴿واسروا النجوى﴾ النجوى في الاصل مصدر بالفارسية راز گفتن
ثم جعل اسما من التناجي بمعنى القول الواقع بطريق المسارة اي السر بين اثنين فصاعدا يقال تناجى القوم اذا تساروا وتحادثوا سرا عن غيرهم قال
الراغب ناجيته ساررته واصله ان تخلو به في نجوة من الارض اي المرتفع المنفصل بارتفاعه عما حوله ومعنى اسروها مع انها لا تكون الا سرا انهم بالغوا
في اخفائها ﴿الذين ظلموا﴾ على انفسهم بالشرك والمعصية بدل من واو واسروا منبئ عن كونهم موصوفين بالظلم الفاحش فيما اسروا به كأنه قيل ماذا
قالوا في نجواهم فقيل قالوا ﴿هل هذا﴾ اي بعض النوع اي محمد ﴿الا بشر مثلكم﴾ لحم ودم يساويكم في المأكل والمشرب وكل ما يحتاج اليه البشر والموت
مقصور على البشرية ليس وصفا للرسالة التي يدعيها والبشرة ظاهر الجلد والادمة باطنه عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من
الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف او الشعر او الوبر واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع وخص في القرآن كل موضع اعتبر من الانسان
جثته وظاهره بلفظ البشر ﴿أفتأتون السحر﴾ الهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر ﴿وانتم تبصرون﴾ حال من فاعل تأتون مقررة للانكار
ومؤكدة للاستبعاد اي ما هذا الا من جنسكم وما اتى به يعنون القرآن سحر اتعرفون ذلك فتأتونه وتحضرونه على وجه الاذعان والقبول وانتم تعاينون
انه سحر قالوه لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا وان كل ما يظهر على يد البشر من الخوارق من قبيل السحر اي الخداع والتخييلات التي لا حقيقة لها
قال الامام طعنوا في نبوته بانه بشر وما اتى به سحر وهو فاسد اذ صحة النبوة تعرف من المعجزة لا من الصورة ولو بعث الملك اليهم لم يعلموا نبوته
بل بالمعجزة فاذا ظهر على يد بشر وجب قبوله • لوح صورت بشوی معنی بجو • کز صور برگ وشد معنی بو • وانما اسروا ذلك لان هذا الحديث
منهم على طريق التشاور فيما بينهم والتحاور في طلب الطريق الى هدم امر النبوة واطفاء نور الدين وعادة المتشاورين ان يجتهدوا في كتمان سرهم
من اعدائهم ما امكن ومنه قوله عليه السلام استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود ﴿قال﴾ الرسول
عليه السلام بعد ما اوحي اليه اقوالهم واحوالهم بيانا لظهور امرهم وانكشاف سرهم ﴿ربي يعلم القول﴾ سرا كان او جهرا حال كون ذلك القول ﴿في السماء
والارض﴾ فضلا عما اسروا به واذا علم القول علم الفعل ﴿وهو السميع العليم﴾ اي المبالغ في العلم بالمسموعات والمعلومات التي من جملتها ما اسروه
من النجوى فيجازيهم باقوالهم وافعالهم ﴿بل قالوا اضغاث احلام﴾ الضغث بالكسر قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس واضغاث احلام رؤيا
لا يصح تأويلها لاختلاطها كما في القاموس والحلم بضم الحاء وسكون اللام هو الرؤيا وبضم اللام ايضا لغة فيه فالاحلام بمعنى المنام سواء كانت باطلة
او حقة واضيفت الاضغاث بمعنى الاباطيل اليها على طريق اضافة الخاص الى العام اضافة بمعنى من وقد يخص الرؤيا بالمنام الحق والحلم بالمنام الباطل
كما في قوله عليه السلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ثم ان هذا اضراب من جهته تعالى وانتقال من حكاية قول الى آخر اي لم يقتصروا على ان يقولوا في

[illegible]

حقه عليه السلام هل هذا الا بشر وفي حق ما ظهر على يده من القرآن الكريم انه سحر بل قالوا انه تخاليط الاحلام اي اخلاط احلام كما ذهب اليه المنام
﴿بل افتراه﴾ من تلقاء نفسه من غير ان يكون له اصل او شبهة اصل ثم قالوا ﴿بل هو شاعر﴾ وما اتى به شعر يخيل الى السامع معاني لا حقيقة لها
وهكذا شأن المبطل المحجوج متحير لا يزال يتردد بين باطل وابطل فالاضراب الاول كما ترى من جهته تعالى والثاني والثالث من قبلهم قال الراغب
شعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اي علمت علما في الدقة كاصابة الشعر قيل وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته فالشعر
في الاصل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعري وصار في التعارف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر المختص بصناعته وقوله تعالى حكاية
عن الكفار بل هو شاعر كثير من المفسرين حملوه على انهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى تأولوا ما جاء في القرآن من كل لفظة تشبه
الموزون من نحو قوله تعالى وجفان كالجواب وقدور راسيات وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وقال بعض المحققين لم يقصدوا هذا المقصد فيما
رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغتام من العجم فضلا عن بلغاء العرب وانما رموه بالكذب
فان الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سموا الادلة الكاذبة بالشعر ولكون الشعر مقر الكذب قيل احسن الشعر اكذبه وقال
بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا في شعره • در قيامت نرسد شعر بفریاد کسی • گر سراسر سخنش حکمت یونان گردد • واما قول
صاحب المثنوي • از کرامات بلند اولیا • اولا شعرست وآخر کیمیا • فالمراد به القدرة على انشاء الكلام الموزون وليس من مقتضاها التكلم
﴿فليأتنا بآية﴾ جواب شرط محذوف يفصح عنه السياق كأنه قيل وان لم يكن كما قلنا بل كان رسولا من الله فليأتنا بآية جلية ﴿كما ارسل
الاولون﴾ اي مثل الآية التي ارسل بها الاولون كاليد والعصا واحياء الموتى والناقة ونظائرها حتى نؤمن به فما موصولة وعائدها محذوف
ومحلها في الجر على انها صفة الآية ﴿ما آمنت قبلهم﴾ قبل مشركي مكة ﴿من قرية﴾ اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس اي من اهل قرية وهو في محل الرفع
على الفاعلية ومن مزيدة لتأكيد العموم ﴿اهلكناها﴾ اي باهلاك اهلها لعدم ايمانهم بعد مجيء ما اقترحوه من الآيات صفة لقرية ﴿أفهم يؤمنون﴾
الهمزة لانكار الوقوع والفاء للعطف على مقدر والمعنى انه لم يؤمن امة من الامم المهلكة عند اعطاء ما اقترحوه من الآيات اهم لم يؤمنوا فهؤلاء
يؤمنون لو اجيبوا الى ما سألوا واعطوا ما اقترحوا مع كونهم اعتى منهم واطغى كما قال تعالى أكفاركم خير من اولئكم يعني ان كفاركم شر من اولئك الكفار
المعدودين قوم نوح وهود وصالح ولوط وآل فرعون فهم في اقتراح تلك الآيات كالباحث عن حتفه بظلفه قال حسان بن ثابت رضي الله عنه
ولا تك كالشاة التي كان حتفها • بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا • واصله ان رجلا وجد شاة واراد ذبحها فلم يظفر بسكين وكانت [illegible]
فلم تزل تبحث برجليها حتى ابرزت سكينا كانت مدفونة فذبحها بها يضرب في [illegible]
كذا في المستقصى • وفيه تنبيه على ان عدم الاتيان بالمقترح للترحم بهم اذ لو اتى به لم يؤمنوا واستوجبوا عذاب الاستئصال كمن قبلهم وقد
سبق وعده تعالى في حق هذه الامة ان يؤخر عذابهم الى يوم القيامة قال في التأويلات النجمية والآية وان نزلت في منكري البعث من الكفار
فهو حال اكثر مدعي الاسلام في زماننا هذا فانه لا يحدث الله من عالم رباني من اهل الذكر وهم اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته سرا من اسرار
القرآن وحقيقة من حقائق العلوم اللدنية الا استمعه اهل الغرة بالله وهم يستهزؤن به وينكرون عليه لاهية قلوبهم بمتابعة الهوى مستغرقة
بشهوات الدنيا ساهية عن ذكر الله غافلة عن طلبه وتناجوا في السر الذين ظلموا انفسهم بالانكار على اهل الاسرار أتقبلون منه ما يأتيكم
من الكلام المموه وانتم تبصرون انه مموه كالسحر كل امر من اهل الله فانه يعلم قول اهل السماء سماء القلوب وقول اهل الارض ارض النفوس
وهو السميع لاقوال اهل القلوب وصدقهم واقوال اهل النفوس وانكارهم العليم بما في ضمائرهم وبافعالهم واوصاف سرائرهم بل قالوا كلام
المحققين خيالات فاسدة ويقول بعض المنكرين بل اختلقه من نفسه فيدعي انه من مواهب الحق وقال بعضهم بل هو شاعر يقول ما يقول
بحذاقة النفس وقوة الطبع والذكاء ثم يقول بعضهم لبعض فليأتنا هذا المحقق بكرامة ظاهرة كما اتى بها المشايخ المتقدمون ثم قال
ما آمنت من اهل قرية من المنكرين لما رأوا كرامات اولياء الله فاهلكناهم بالخذلان والابعاد أفهم يصدقون ارباب الحقائق ان رأوا كرامة
منهم وهم طبعوا على الانكار مثل المنكرين الهالكين وفي المثنوي • منکرا حالی کن از انکار یار • تا که ریحان یابد از گلزار یار • تا بیابی بوی خلد
از یار من • چون محمد بوی رحمان از یمن • یک مناره در ثنای منکران • کو درین عالم که تا باشد نشان • منبری کو که بر آنجا مخبری • یاد آرد
روزگار منکری • روی دینار ودرم از نامشان • تا قیامت می دهد زین حق نشان • سکه شاهان همی گردد دگر • سکه احمد ببین
تا مستقر • بر رخ نقره ویا روی زری • وا نما بر سکه نام منکری • هر که باشد همنشین دوستان • هست در گلخن میان بوستان •
هر که با دشمن نشیند در زمن • هست او در بوستان در گولخن • اللهم اجعلنا من المجالسين لاهل الود والولاء واحشرنا معهم تحت لواء

وما ارسلنا قبلك الا رجالا جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم اي وما ارسلنا الى الامم قبل ارسالك اليهم الا رجالا مخصوصين من افراد الجنس مستاهلين للاصطفاء والارسال ولم ارسل اليهم ملائكة ولا نساء فان الرجل الادمي الذكر الواصل الى حد البلوغ وقيل في الفارسية كلمه مرد نوحي اليهم بواسطة الملك ما نوحي من الشرايع والاحكام وغيرهما من القصص والاخبار كما نوحي اليك من غير فرق بينهما في حقيقة الوحي وحقيقة مدلوله كما لا فرق بينك وبينهم في البشرية فما لهم لا يفهمون انك لست بدعا من الرسل وان ما اوحي اليك ليس مخالفا لما اوحي اليهم فيقولون ما يقولون وفي التاويلات النجمية يشير الى انه تعالى يظهر في كل قرن رجالا بالغين من متابعي الانبياء ويخصهم بوحي الالهام كما اظهر في زمان عيسى عليه السلام الحواريين من متابعيه اوحى اليهم كما قال تعالى واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قد سبق ان الذكر يطلق على الكتب الالهية جميعا اي ان كنتم لا تعلمون ما ذكر فاسألوا ايها الكفرة الجهلة اهل الكتاب الواقفين على احوال الرسل السالفة لتزول شبهتكم امروا بذلك لان اخبار الجم الغفير يوجب العلم لا سيما وهم كانوا يشايعون المشركين في عداوته عليه السلام ويشاورونهم في امره وكانوا لا ينكرون كون الرسل بشرا وان انكروا نبوته عليه السلام وذكر ان قيل للامام الغزالي رح بماذا حصل لكم الاحاطة بالاصول والفروع فتلا هذه الآية واشار الى ان السؤال من اسباب العلم وطرائقه وما جعلناهم اي الرسل جسدا الجسد جسم الانسان والجن والملائكة قال الراغب الجسد كالجسم لكنه اخص فان الجسد ما له لون والجسم يقال لما لا يبين له لون كالماء والهواء ونصبه على انه مفعول ثان للجعل لكن لا بمعنى جعله جسدا بعد ان لم يكن كذلك كما هو المشهور من معنى التصيير بل بمعنى جعله كذلك ابتداء على طريقة قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل لا يأكلون الطعام صفة له والطعام البر وما يؤكل والطعم تناول الغذاء اي وما جعلناهم جسدا مستغنيا عن الاكل والشرب بل محتاجا الى ذلك لتحصيل بدل ما يتحلل وما كانوا خالدين لان مآل التحلل هو الفناء لا محالة والخلود تبري الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها والمراد اما المكث المديد كما شان الملائكة او الابدي وهم معتقدون انهم لا يموتون والمعنى جعلناهم اجسادا متغذية صائرة الى الموت بالآخرة على حسب آجالهم لا ملائكة ولا اجسادا مستغنية عن الاغذية مصونة عن التحلل كالملائكة فلم يكن لها خلود كخلودهم قال في التاويلات النجمية يشير الى ان الانبياء والاولياء خلقوا محتاجين الى الطعام بخلاف الملائكة وذلك لا يقدح في النبوة والولاية بل هو من لوازم احوالهم وتوابع كمالهم فان لهم فيه فوائد جمة منها ان الطعام للروح الحيواني الذي هو مركب الروح الانساني كالدهن للسراج وهو منبع جميع الصفات النفسانية الشهوانية وهو مركب الشوق والمحبة التي بها يقطع السالك الصادق مسالك البعاد ويعبر المحب العاشق مهالك الفراق بوصول الى الوصال ومنها ان اكل الطعام من نتائج الهوى وهي ميل النفس الى مشتهياتها والسير الى الله بخلاف النفس عن الهوى لقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ولهذا قال المشايخ لولا الهوى ما سلك احد طريقا الى الله تعالى ومنها ان كثيرا من علم الاسماء الذي علم الله آدم منوط باكل الطعام مثل علم ذوق المذوقات وعلم التلذذ بالمشتهيات وعلم لذة الشهوة وعلم الجوع وعلم العطش وعلم الشبع والري وعلم هضم الطعام وثقله وعلم الصحة والمرض وعلم الداء والدواء وامثال ذلك والعلوم التي تتعلق به كعلوم الطب باجمعها والعلوم التي هي من توابعها كمعرفة الادوية والحشائش وخواصها وطبائعها وغيرها اقتصرنا على هذا القدر من الفوائد الجمة فانهم جدا حكي ان واحدا من الصوفية المحققين بحقائق الصمدية لم ياكل طعاما ستة اشهر فالح عليه شيخه بالاكل لما ان الكمال المحمدي في الافطار والامساك والسهر والمنام ونحو ذلك لا في الرياضة المذمومة وفي المثنوي • چون نكو خود را خصي رهبان مشو • زانكه عفت هست شهوت را گرو • بى هوى نهى از هوى ممكن نبود • غازيى بر مردكان نتوان نمود • پس كلوا از بهر دام شهوتست • بعد ازان لا تسرفوا آن عفتست • چونكه رنج صبر نبود مر ترا • شرط نبود پس نيايد مر جزا • حبذا آن شرط وشادا آن جزا • آن جزاى دلنواز جانفزا • قال النبي عليه السلام اربعة لا يعبأ الله بهم يوم القيمة زهد خصي وتقوى جندي وامانة امرأة وعبادة صبي وهو محمول على الغالب كما في المقاصد الحسنة للامام السخاوي رح ثم صدقناهم الوعد عطف على مقدر وصدق يتعدى الى الثاني بحرف الجر وهو هنا محذوف كما في قوله واختار موسى قومه اي من قومه كأنه قيل اوحينا اليهم ثم صدقناهم في الوعد الذي وعدناهم في تضاعيف الوحي باهلاك اعدائهم فانجيناهم ومن نشاء من المؤمنين وغيرهم ممن تستدعي الحكمة ابقاءه كمن سيؤمن هو او بعض فروعه بالآخرة وهو السر في حماية العرب من عذاب الاستيصال يقول الفقير هكذا قالوا والظاهر تخصيص من نشاء بالمؤمنين لان الآية في الرسل السالفة مع اممهم وعذابهم كان عذاب الاستيصال ولم ينج منهم غير المؤمنين نظيره قوله تعالى ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين ولما كانت العرب مصونة من عذاب الاستيصال لم يبعد ان يبقى منهم من سيؤمن هو او بعض فروعه كما وقع يوم بدر فانهم واهلكنا المسرفين اي المجاوزين الحد في الكفر والمعاصي قال الراغب السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان وان كان ذلك في الانفاق

في الانفاق اشهر لقد انزلنا اليكم اي والله لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا عظيم الشان نير البرهان فيه ذكركم موعظتكم بالوعد والوعيد لترغبوا وتحذروا وليس بسحر ولا شعر ولا اضغاث احلام ولا مفترى كما تدعون افلا تعقلون الف للعطف على مقدر اي افلا تتفكرون فلا تعقلون ان الامر كذلك وقال بعضهم فيه ذكركم اي شرفكم لانه بلغة العرب الا ان شئت اي آيت اهل قرآن اشرف تمام وتكريم للكلام ست وخبر اشراف امتي حملة القرآن مؤيد ومؤكد اي اجلال واكرام والمراد بحملة القرآن ملازمو قراءته كما في تفسير الفاتحة للفناري رح • اهل قرآن اهل الله خاصند • انديشان كه رسد هر بوالهوس • اهل باشد جنس وجنس اين كلام • نيست جز مرغي كه پرد زدام • وفي الحديث ان لله اهلين من الناس اهل القرآن وهم اهل الله وخاصته قال ابن مسعود رض لما دنا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعنا في بيت امنا عائشة رض ثم نظر الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله تعالى اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وحان المنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى يغسلني رجال اهل بيتي ويكفنونني في ثيابي هذه ان شاؤا او في حلة يمانية فاذا غسلتموني وكفنتموني ضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير لحدي ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا وصلوا علي فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا وشمع جمعنا وسلطان امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نرجع في امورنا قال تركتكم على المحجة البيضاء اي الطريق الواسع الواضح ليلها كنهارها في الوضوح وتركت لكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل عليكم امر فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قست قلوبكم فلينوه بالاعتبار في احوال الاموات وعن ابي هريرة رض مرفوعا من تعلم القرآن في شبيبته اختلط القرآن بلحمه ودمه ومن تعلمه في كبره فهو يتفلت منه ولا يتركه فله اجره مرتين وحب الاداء انه في الصغر خال عن الشواغل وما صادف قلبا خاليا يتمكن فيه قال الشاعر • اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبا خاليا فتمكنا • ويدخل في الآية من لم يحصل او حفظ الا من القرآن وهو عليه في نظر ان اهل القراءة واجمعت عليه كذا في شرح المصابيح وكم قصمنا من قرية كم خبرية مفيدة للتكثير محلها النصب على انها مفعول قصمنا ومن قرية تمييز وفي لفظ القصم الذي هو عبارة عن الكسر بابانة اجزاء المكسور وازالة تاليفها بالكلية من الدلالة على قوة الغضب وشدة السخط ما لا يخفى كانت ظالمة صفة لقرية بتقدير مضاف اي كثيرا واهلكنا من اهل قرية كانوا ظالمين بآيات الله كافرين بها كدأبكم يا معشر قريش وانشأنا بعدها اي بعد اهلاكها والانشاء والاختراع والتكوين والتخليق والايجاد اسماء مترادفة يراد بها معنى واحد وهو اخراج المعدوم من العدم الى الوجود كما في بحر العلوم قال الراغب الانشاء ايجاد الشيء وتربيته واكثر ما يقال ذلك في الحيوان كما في هذه الآية قوما آخرين اي ليسوا منهم نسبا ولا دينا فلما احسوا بأسنا الضمير للاهل المحذوف والباس الشدة والمكروه والنكاية اي ادركوا عذابنا الشديد ادراكا تاما كانه ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها من القرية اذا للمفاجاة وهم مبتدأ خبره قوله يركضون الركض ضرب الدابة بالرجل للعدو فمتى نسب الى الراكب فهو اعداء مركوب نحو ركضت الفرس ومتى نسب الى الماشي فوطء الارض والمعنى يهربون مسرعين راكضين دوابهم او مشبهين بهم في افراط الاسراع لا تركضوا اي قيل لهم بلسان الحال او بلسان المقال من الملك لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه يقال اترفته النعمة اطغته واترف فلان اصر على البغي اي الى ما اعطيتموه من العيش الواسع والحال الطيبة حتى بطرتم به فلم تشكروا واعرضتم عن المعطي وشكره ومساكنكم التي تفتخرون بها وفي المثنوي • افتي ازين رنك وبو وازمكان • هست شاد وزيب كودكان • لعلكم تسألون تقصدون من جهة الناس للسؤال والتشاور والتدبير في المهمات والنوازل كما هو عادة الناس مع عظمائهم في كل قرية لا يزالون يقطعون امرا دونهم قالوا لما يئسوا من الخلاص بطريق وايقنوا بنزول العذاب يا ويلنا يا ويلنا ويا هلاك تعال فهذا وقتك وقال الكاشفي اي واي بر ما انا كنا ظالمين اي مستوجبين للعذاب وهو اعتراف منهم بالظلم وباستتباعه للعذاب وندم عليه حين لم ينفعهم ذلك فما زالت تلك اي كلمة الويل وهي يا ويلنا انا كنا ظالمين وهو اسم ما زالت وخبره قوله دعواهم اي دعاءهم ونداءهم اي رددوها مرة بعد اخرى حتى جعلناهم حصيدا اي مثل الحصيد وهو المحصود من الزرع والنبت ولذلك لم يجمع اي لانه الفعيل بمعنى المفعول يستوي فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث خامدين حال من المنصوب فجعلناهم اي ميتين من خمدت النار اذا طفئ لهبها وعنه استعير خمدت الحمى اي سكنت حرارتها وزالت شبه الموت بخمود النار والقائها فاطلق عليه الخمود ثم اشتق منه خامد دلت الآية على ان الظلم خراب العمران قال الشيخ سعدي • بقومي كه نيكي پسندد خداي • دهد خسرو عادل نيك راي • چو خواهد كه ويران كند عالمي • كند ملك در پنجهء ظالمي • وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة واذا اظلم القلب بغير المعرفة والاخلاص خرب وعلامة خراب القلب عمى الجوارح وتعديها وميلها الى ما فيه الهلاك وقال بعض اهل التفسير والاخبار ان اهل حضور من قرى اليمن وقيل كانت بارض الحجاز من ناحية الشام بعث الله اليهم نبيا

موسى بن ميشان كما في الكشف وقال الامام السهيلي في التعريف والاعلام اسمه شعيب بن ذي مهدم وقبر شعيب هذا في اليمن بجبل يقال له ضنين كثير الثلج
قال في القاموس ضنين بالكسر جبل عظيم بصنعاء انتهى وليس شعيب صاحب مدين لان قصة حضور قبل مدة عيسى عليه السلم وبعد مئين من
السنين من مدة سليمان عليه السلم وانهم قتلوا نبيهم وقتل اصحاب الرس ايضا في ذلك التاريخ نبيا لهم اسمه حنظلة بن صفوان فاوحى الله تعالى الى ارميا
ان ائت بخت نصر واعلمه اني قد سلطته عليهم وعلى ارض العرب واني منتقم بك منهم واوحى الله الى ارميا ان احمل معد بن عدنان على البراق الى
ارض العراق كيلا يصيبه النقمة والبلاء معهم فاني مستخرج من صلبه نبيا في آخر الزمان اسمه محمد صلى الله عليه وسلم فحمل معدا وهو ابن اثنى عشر سنة فكان
مع بني اسرائيل الى ان كبر وتزوج امرأة اسمها معانة ثم ان بخت نصر نهض بالجيوش وكمن للعرب في مكان وهو اول من اتخذ المكامن في الحرب فيما
زعموا ثم شن الغارات على حضور فقتل وسبى وخرب العامر ولم يترك بحضور اثرا قال الله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين
ثم وطئ ارض العرب يمنها وحجازها فاكثر القتل والسبي وخرب وحرق ثم انصرف راجعا الى السواد واياهم عنى الله بقوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة
وهذه الرواية منقولة عن ابن عباس رضي الله عنه وظاهر الآية على الكثرة لان كم للتكثير ولعله رضي الله عنه ذكر حضور بانها احدى القرى التي ارادها الله بهذه الآية
وفي الحديث خمس في خمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا
فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا منع عنهم القطر • هر چه بر تو آيد از ظلمات غم • آن ز بى شرمى وكستاخيست هم •
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ الخلق اصله التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتذاء اى وما ابدعنا السماء التي هي كالقبة المضروبة والخيمة
المطنبة وَالْأَرْضَ التي هي كالفراش والبساط وَمَا بَيْنَهُمَا من انواع الخلائق واصناف العجائب حال كوننا لَاعِبِينَ يقال لعب فلان اذا كان فعله
غير قاصد به مقصدا صحيحا اى عابثين بل لحكم ومصالح وهي ان تكون مبدأ لوجود الانسان وسببا لمعاشه ودليلا يقوده الى تحصيل معرفتنا التي هي الغاية
القصوى • برگ درختان سبز در نظر هوشيار • هر ورقى دفتريست معرفت كردگار • وكل شيء منها مظهر لطفه تعالى او قهره وفي كل ذرة سر عجيب
بلكه بچشم ملكها از عرش تا بفرش • در هيچ ذره نيست كه سرى عجيب نيست • فان قيل دلت الآية على ان اللعب ليس من فعله وانما هو من افعال
اللاعبين لان اللاعب اسم لفاعل اللعب فنفي الاسم الموضوع يقتضي نفي الفعل اجيب بان ذلك يبطل بمسألة خلق الداعي والقدرة لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ
لَهْوًا ما يتلهى به ويلعب قال انه مصدر بمعنى المفعول يقال لهوت بالشيء لهوا اذا لعبت به قال الكاشفي چيزى كه بآن بازى كنند وبروايتى آن مقدار تسلى نفس شود
چون زن وفرزند وفي التاج قال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو قال تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا وقوله من قال المراد به
والولد فتخصيص لبعض ما هو من زينة الحيوة الدنيا انتهى يقول الفقير فسره بالمرأة في تفسير الجلالين المقصور على رواية ابن عباس رضي الله عنه وبهما في التأويلات
الشيخ نجم الدين قدس سره وهو من اكابر من جمع بين الطرفين وبيد آخر الآية من المعنى قوله تعالى فيما بعد ولكم الويل مما تصفون قال الامام الواحدي ويستروح بكل
واحد منهما من المرأة والولد ولهذا يقال للمرأة الرجل وولده ريحانتاه لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا اى من جهة قدرتنا عليه لتعلقها بكل شيء من المقدورات
او مما نصطفيه ونختاره مما نشاء من خلقنا من الحور العين او من غيرها قال الواحدي معنى من لدنا من عندنا بحيث لا يظهر لكم ولا تطلعون عليه لان الحجة لا تحصل
بتصرف لان ولد الرجل وزوجته يكون عنده لا عند غيره إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ذلك لكن يستحيل ارادته تعالى له لمنافاته الحكمة لا لعدم القدرة على اتخاذ
ولا لغيره فيستحيل اتخاذنا له قطعا قال في التأويلات النجمية جل جلال قدس حضرته تعالى عن امثال هذه المناسبات وعز جناب كبريائه تعالى عن انواع
الوهمات وقد تنزه عن امثالها الملائكة المقربون وهم عبادنا المكرمون المخلوقون فالحضرة الخالقية اولى بالتنزه عن امثالها انتهى وان للشرط
على سبيل الفرض والتقدير وجوابه محذوف لدلالة الجواب المتقدم عليه اى ان كنا فاعلين لاتخذناه بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ اضراب عن
اتخاذ الولد وارادته كأنه قيل لكنا لا نريده بل شأننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد والايمان والقرآن ونحوها على الباطل الذي من جملة اللهو
والكفر والاباطيل الاخر قال الراغب القذف الرمي البعيد ولاعتبار البعد فيه قيل منزل قذف وقذيف وبلدة قذوف طروح بعيدة والباطل نقيض
الحق وهو الذي لا ثبات له عند الفحص عنه فَيَدْمَغُهُ فيهلكه ويمحقه قال اهل التفسير انما استعار لذلك القذف للتغليب والتسليط وهو الرمي
الشديد المستلزم لصلابة المرمي ومحوه واعدامه الدمغ وهو كسر الشيء الرخو وبلوغ الدماغ بحيث يشق غشاءه المؤدي الى زهوق الروح
تصويرا لابطاله به فشبه الحق بجرم صلب كالماس والياقوت مثلا قذف به على جرم رخو اجوف من زجاج او تراب فمحقه واعدمه قال صاحب
المفتاح اصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل ومحوه فالمستعار منه حسي والمستعار له
عقلي اى فشبه المعقول بالمحسوس عبر عن الصورة المعقولة بما يدل على الهيئة المحسوسة لتتمكن تلك الهيئة المعقولة في ذهن السامع فضل تمكن فَإِذَا
هُوَ زَاهِقٌ اى ذاهب بالكلية والزهوق ذهاب الروح يقال زهقت نفسه خرجت من الاسف وفي اذا المفاجأة والجملة الاسمية

الاسمية من الدلالة على كمال المسارعة في الذهاب والبطلان ما لا يخفى فكأنه زاهق من الاصل وذكره لترشيح المجاز فان ذهاب الروح
انما يلائم المستعار منه لا المعنى الاصلي للدمغ فان الدماغ مجمع الحواس فاذا بلغت الشجة اليه يموت الحيوان وفي التأويلات النجمية للحق تعالى
مراتب وكذا للباطل مرتبة افعال الحق ومرتبة صفات الحق ومرتبة ذات الحق فاما افعال الحق فهي ما امرته به العباد فبه يدمغ باطل ما نهي عنه
واما صفات الحق فبتجليها يدمغ باطل صفات العبد واما ذات الحق فاذا تجلى الله بذاته يدمغ باطل جميع الذوات كما قال كل شيء هالك الا
وجهه ويدل عليه قوله جاء الحق وزهق الباطل ولعل من قال انا الحق انما قال عند تجلي ذات الحق او صفة حقيقية لذاته الباطل اذ زهق باطل ذاته
عند مجيء الحق فاخبر الحق عن ذاته بلسان الصفة بصفة الحق فقال انا الحق قال المغربي • نامى منصور ميكويد انا الحق المبين • بعنوان
آن كفتار منصور نيست • وقال الجندي • هر كه بار فنا جبه هستى بسوخت • رمز سر انا الحق شنود • وقال اسرار
انا الحق سخن نيك بلندست • معنى چنين جز بسر دار نيايد • وَلَكُمُ الْوَيْلُ قال الاصمعي ويل قبوح وقد يستعمل على التحسر وويس استصغار
وويح ترحم ومن قال ويل واد في جهنم فانه لم يرد ان ويلا في اللغة هو موضوع لهذا وانما اراد من قال الله فيه ذلك فقد استحق مقرا من النار
وثبت ذلك له والمعنى استقر لكم ايها المشركون مِمَّا تَصِفُونَ من تعليلية متعلقة بالاستقرار من اجل وصفكم له سبحانه بما لا يليق
بشأنه الجليل من المرأة والولد ووصف كلامه بانه سحر واضغاث احلام ونحو ذلك من الاباطيل وَلَهُ خاصة مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى
جميع المخلوقات ايجادا واستعبادا وَمَنْ عِنْدَهُ من عطف الخاص على العام والمراد الملائكة المكرمون المنزلون لكرامتهم عليه منزلة المقربين
عند الملوك على طريقة التمثيل والبيان لشرفهم وفضلهم على البشر خلقة لا على الجميع كما زعم ابو بكر الباقلاني وجميع المعتزلة فالمراد بالعندية عندية الشرف
لا عندية المكان والجهة وعنوان كأنه من الظروف المكانية الا انه شبه قرب المكانة والمنزلة بقرب المكان والمسافة فعبر عن المشبه بلفظ المشبه به
قال الكاشفي يعنى فرشتكان كه مقربان دركاه الوهيت اند همه ايشان مر او را پرستند لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ اى لا يتعظمون عنها ولا
يعدون انفسهم كبيرا بل يفتخرون بعبوديته فالبشر مع نهاية ضعفهم اولى ان يطيعوه والجملة حال من قوله من عنده وجعل المولى ابو السعود
من عنده مبتدأ ولا يستكبرون خبره وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ولا يكلون ولا يعيون يقال حسر واستحسر اذا تعب واعيى يعني ان استفعل بمعنى
فعل نحو قر واستقر قال في المفردات الحسر كشف الملبس عما عليه يقال حسرت عن الذراع والحاسر من لا درع عليه ولا مغفر وناقة حسير انحسر عنها اللحم
والقوة والحاسر المعيي لانكشاف قواه ويقال للمعيي حاسر ومحسور اما الحاسر فتصورا انه قد حسر بنفسه قواه واما المحسور فتصورا ان التعب
حسره والحسرة الغم على ما فاته والندم عليه كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه او انحسر قواه من فرط غم او ادركه اعياء من تدارك ما فرط منه
يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ كأنه قيل كيف يعبدونه فقيل يسبحون الليل والنهار اى ينزهونه في جميع الاوقات عن وصمة الحدوث وعن الانداد
ويعظمونه ويمجدونه دائما لَا يَفْتُرُونَ لا يتخلل تسبيحهم فترة طرفة عين بفراغ عنه او بشغل آخر لانهم يعيشون به كما يعيش الانسان بالنفس
والحوت بالماء يعني ان التسبيح بالنسبة الى الملائكة كالتنفس بالنسبة الينا فكما ان قيامنا وقعودنا وتكلمنا وغير ذلك من افعالنا لا يشغلنا
عن التنفس فكذلك الملائكة لا يشغلهم عن التسبيح شيء من افعالهم كما قال عبد الله بن الحارث لكعب اليس انهم يؤدون الرسالة ويلعنون من
كما قال جاعل الملائكة رسلا وقال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة فقال التسبيح لهم كالتنفس لنا فلا يمنعهم عن عمل فان قلت التسبيح واللعن
كيف لا يمنع احدهما الآخر قلت لا يبعد ان يخلق الله لهم السنة كثيرة ببعضها يسبحون وببعضها يلعنون او المعنى لا يفترون عن العزم على
ادائه في اوقاته كما يقال فلان مواظب على الجماعة لا يفتر عنها فانه لا يراد به دوام الاشتغال بها وانما يراد العزم على ادائها في اوقاتها كما في الكبير
وعن بعض ارباب الحقائق زالت مشقة التكاليف الشرعية عن اهل الله تعالى لفرط محبتهم اياه سبحانه ولتبدل مجاهداتهم بالحب لله لانه ظهر من
تلك التكاليف وبهر كونها تجليات الهية يقول الفقير سمعت من حضرة شيخي وسندي قدس سره وهو يقول لا يتيسر حلاوة العبودية الا للعلماء
الذين تربوا بالله تعالى والشهود الكامل وذلك لان لذة المناجاة مع السلطان لا يصل اليها الناس فعبادة اهل الحجاب لا تخلو عن الفتور وكلفة
اهل الكشف لا الفترة فان العبادة صارت لهم كالعادة لغيرهم في سهولة المأخذ والقيام بها نسأل الله تعالى ان يخفف عنا الاوزار انه الكريم الغفار
قال الراغب الفتور سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة قال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل اى سكون
عن مجيء رسول وقوله تعالى لا يفترون اى لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة وفي الحديث لكل عالم شرة ولكل شرة فترة فمن فتر الى سنتي فقد نجا والا فقد
هلك فقوله لكل شرة فترة اشارة الى ما قيل للباطل صولة ثم تضمحل وللحق دولة لا تذل ولا تقل وقوله من فتر الى سنتي اى سكن اليها فالطرف الفاتر
فيه ضعف مستحسن والفتر ما بين طرف الابهام وطرف السبابة يقال فترته بفتري وشبرته بشبري انتهى كلام الراغب لا صاحب كتاب المفردات

ام اتخذوا آلهة ام منقطعة مقدرة ببل مع الهمزة ومعنى الهمزة انكار الوقوع لا انكار الواقع والضمير للمشركين والمراد بالالهة
الاصنام من الارض متعلقة باتخذوا بمعنى ابتدأوا اتخاذها من الارض بان صنعوها ونحتوها من بعض الحجارة او من بعض جواهرها
كالذهب والفضة ونحوهما والمراد به تحقير المتخذ لا التخصيص هم ينشرون يقال انشر الله الموتى احياهم اي يبعثون الموتى والجملة صفة
لالهة وهو الذي يدور عليه الانكار والتجهيل والتشنيع لا نفس الاتخاذ فانه واقع لا محالة اي بل اتخذوا آلهة من الارض هم خاصة مع
حقارتهم وجماديتهم ينشرون الموتى كلا فان ما اتخذوها آلهة بمعزل من ذلك وهم وان لم يقولوا بذلك صريحا فانهم لم يثبتوا الانشار لله مع
كما قالوا من يحيي العظام وهي رميم فكيف يثبتونه للاصنام لكنهم حيث ادعوا لها الالهية فكأنهم ادعوا لها الانشار ضرورة انه من الخصائص
الالهية حتما لو كان فيهما آلهة الا الله تنزيه لنفسه عن الشريك بالنظر العقلي والا بمعنى غير على انها صفة لالهة اي لو كان في السموات والارض
آلهة غير الله كما هو اعتقاد اهل الباطل سواء كان الله معهم او لم يكن قال في الاسولة المقحمة كيف قال لو كان فيهما فجعل السموات ظرفا لهم وهو تحديد
والجواب لم يرد به معنى الظرف انما هو كقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله لفسدتا الفساد خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه
او كثيرا ويضاده الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والاشياء الخارجة عن الاستقامة اي لخرجتا عن هذا النظام المشاهد لان كل امر بين
الاثنين لا يجري على نظام واحد والرعية تفسد بتدبير الملكين وحيث انتفى التالي تعين انتفاء المقدم قال في التأويلات النجمية ان هذه الالهة
لا تخلو اما ان يكون كلهم متساويا في الالوهية كالقدرة او بعضهم كاملا وبعضهم ناقصا واما ان يكون كلهم ناقصا يحتاج بعضهم الى بعض في الالهية
فاما التساوي في الكمالية فموجبا ان يكون وجود كل واحد منهم عبثا لاستغناء الاخرين عنه والمستغني عنه لا يصلح للالهية واما كمالية بعضهم
وناقصية بعضهم يقتضي استغناء الكامل عن الناقص فالناقص لا يصلح للالهية واما الناقصون الذين يحتاجون الى اعانة بعضهم لبعض فلا
يصلحون للالهية لانهم محتاجون الى كامل واحد مستغن عما سواه وهو الله الواحد الاحد الصمد الغني عما سواه وما سواه محتاج اليه ولو كان
فيهما آلهة غيره لفسدتا لعدم مدبر كامل في الالهية ولعجز الآلهة الاخر في المدبرية . كر دو جهان تا در ديكا تويي . جمله ضعيفند توانا تويي
جون قدمت بانگ بر ابلق زند . جز تو كه يارد كه انا الحق زند . فسبحان الله رب العرش عما يصفون اي نزهوه تنزيها عما
يصفونه من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لان ذلك من صفات الاجسام ولو كان الله جسما لم يقدر على خلق العالم وتدبير امره ولم يكن مبدأ
له لان الجسم مركب ومتحيز وذلك من امارات الحدوث وجواز الوجود والله واجب الوجود متعال عن ذلك قال في التأويلات النجمية نزه الله نفسه
عن العجز والاحتياج بغيره في الالهية وابانه خالق العرش الذي هو مقصد فيض الرحمانية الى المكونات لنفي الالهية عن غيره فنزه عما يصفون
باحتياجه الى العرش او بالهة اخر في الالهية قال في المثنوي . واحد اندر ملك او را يار نى . بندكانش را جز او سالار نى . نيست خلقش را دكر كس
مالكي . شركتش دعوى كند جز هالكي . قال بعض الكبار افتقر العادلون عن الله الى غيره كالطبايعيين القائلين بان جميع التأثيرات الواقعة انما هي
من مقتضيات الطبيعة كديمقراطيس واتباعه السوفسطائيين المنكرين لجميع الموجودات حتى انفسهم وانكارهم واما الثنوية اعني القائلين بالهين
اثنين احدهما مقصد للخيرات والآخر مقصد للشرور فانهم قد لعنوا من لسان اهل الاشراق الكشفي والبرهاني ليس لجسد قلبان ولا للبدن نفسان
ولا للسماء شمسان شهدت الاخبار بواحد وهو منتهى الاحتياج لو حصل شمسان لانطمست الاركان ابى النظام شمسا اخر فكيف لا يأبى الها آخر
ان كان للقيوم شريك فاين شمس لانها اكمل النيرات فلو فيها الكرم لم يخلق شبيها ومن غيره الكرامة لا يكون واجبا لذاته لان الوجوب الذاتي
منحصر فيكم الاتمام فحيث لم نجد شمسا اخر عرفنا انه ليس في الوجود اله اخر . يشهد الله انه يبدو . انه لا اله الا هو . قال بعض ارباب الحقائق
لو كان في سماء الروحانية وارض البشرية مدبرات من العقل في سماء الروحانية والهوى في ارض البشرية غير هداية الله بواسطة الانبياء والشرائع
لفسدتا كما فسدت بتدبير العقل والهوى سماء روحانية الفلاسفة والطبايعية والدهرية والاباحية والملاحدة وارض بشريتهم فاما فساد سماء
ارواحهم فبان زلت قدمهم عن جادة التوحيد وصراط الوحدانية حتى اثبتوا لله الواحد القديم شريكا قديما وهو العالم فلم يقبلوا دعوة الانبياء
ولم يهتدوا بهداية الحق وفي المثنوي . اي برده عقل هديه تا اله . عقل انجا كمترست از خاك راه . واما فساد ارض بشريتهم فبان زلت
قدمهم عن جادة العبودية وصراط الشريعة والمتابعة حتى عبدوا الطاغوت الهوى والشيطان واثاروا الفساد وقال الله تعالى لهم صم بكم
عمي فهم لا يعقلون قال الشيخ ابو عثمان المغربي قدس سره من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على
نفسه نطق بالبدعة فعلى السالك ان ياخذ بالطريق الوسط وهو طريق الكتاب والسنة الموصل الى الجنة والقربة والوصلة ويجتهد في تحصيل
كمال الصدق والاخلاص اذ هو الزاد لاهل الاختصاص نسأل الله الفياض الكريم ان يشرفنا بفيضه العميم ويثبتنا على صراطه المستقيم
لا يسأل

لا يسأل الله تعالى عما يفعل ويحكم وهم اي العباد يسألون عما يفعلون نقيرا وقطميرا والسؤال استدعاء معرفة او ما يؤدي الى المعرفة
وجوابه على اللسان واليد خليفة له بالكتابة والاشارة فان قيل ما معنى السؤال بالنسبة الى الله تعالى قلنا تعريف للقوم وتبكيتهم لا تعريف
فانه علام الغيوب فالسؤال كما يكون للاستعلام يكون للتبكيت وانما لا يسأل سؤال انكار ويجوز السؤال عنه على سبيل الاستكشاف والبيان
كقوله قال رب انى يكون لي غلام وعلى سبيل التضرع والحاجة كقوله تعالى حكاية عن الكافر رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال في بحر العلوم
انما لا يسأل عما يفعل لانه رب مالك علام لا نهاية لعلمه وكل من سواه مربوب مملوك جاهل لا يعلم شيئا الا بتعليمه فليس لمملوك جاهل ان يعترض على
سيده العليم بكل شيء فيما يفعل ويقول لم فعلت ولم ما فعلت مثلا وهم يسألون لانهم مملوكون مستعبدون خطاؤن فيقال لهم في كل شيء
فعلوه لم فعلتم واعلم ان الاعتراض شؤم يسخط الرب ويوجب عقابه وسخطه قال الهي فظ . مزن زچون وچرا دم كه بنده مقبول . قبول كرد
بجان هر سخن كه جانان گفت . وبشؤم الاعتراض على الله في فعله لعن ابليس وكان من مردة الكافرين فانه تعالى لما امره بالسجود قال أأسجد
لمن خلقت طينا وبشؤم الاعتراض في شان بني آدم اصاب الملكين هاروت وماروت ما اصابهما فهذا بالاعتراض في شان المخلوق فكيف بالاعتراض في
شان الخالق وبالاعتراض على الله والتعمق في الخوض في صفاته هلك اهل الكلام من اهل الاهواء وارباب الآراء تعمقوا فيما لم يتعمق فيه اصحاب رسول الله
والتابعون ومن تبعهم من اهل الحق وتكلفوا الخوض فيه فوقعوا في الشبهة فضلوا واضلوا ولم يتبعوا السلف وقد اتفقت كلمة اهل الحق على ان الاعتراض
على الله الملك الحق في فعله وما يحدثه في خلقه كفر فلا يجترئ عليه الا كافر وجاهل ضال وكذا الاعتراض على النبي عليه السلام فانه انما يقول عن الحق لا عن الهوى
فالاعتراض عليه اعتراض على الحق وفيه الهلاك قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله يقول يا ايها الناس كتب عليكم الحج فقام عكاشة بن محصن فقال
أكل عام يا رسول الله فقال اما لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتم لضللتم اسكتوا عني ما سكت عنكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم
على انبيائهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الآية ومن اشد التشنيع واقبح الاعتراض على رسول الله عليه السلام
ما روي عن بعض الكبار انه قال كنت في مجلس بعض الغافلين فتكلم الى ان قال لا يخلص احد من الهوى ولو كان فلانا يعني به النبي عليه السلام حيث قال حبب
الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة فقلت له الا تستحيي من الله تعالى فانه ما قال احببت بل قال حبب فكيف يلام العبد فيما
ثم حصل لي غم وهم فرايت النبي عليه السلام في المنام فقال لا تغتم فقد كفينا امره ثم سمعت انه قتل قال الفقهاء من عيره عليه السلام بالميل الى النساء
قاصدا به النقص يفتى بقتله نسأل الله تعالى كذا يقول الفقير . شب پره ميطلبد بدر تمامت نقصان . او نداند كه ابد نور تو ظاهر باشد . هر كه از دوري
جدا بر تو سخن ميراند . بتر شد اكر بس بود عالم فاشد . واما الاعتراض على الاولياء والمشايخ من العلماء فانه يحرم الخير ويقطع بركة الصحبة
وزيادة العلم ويدل على ذلك شان موسى والخضر عليهما السلام نهاه عن الاعتراض عليه فيما يفعل بقوله فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
فاعترض عليه فناداه الخضر بالفراق فحرم بركة صحبته وانقطعت بركة الزيادة من علمه والخير الذي جعل الله معه ومن شؤم الاعتراض ما كان من
الخوارج اعترضوا على علي رضي الله عنه وخرجوا عليه فخرجوا من الدين وصاروا كلاب النار وشر قتلى تحت اديم السماء قال ابو يزيد البسطامي قدس سره
في حق تلميذه لما خالفه دعوه سقط من عين الله فروي بعد ذلك مع المخنثين وسرق فقطعت يده هذا حظ المعترض في الدنيا واما
في الآخرة فلا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب اليم في نار القطيعة والهجران يقول الفقير . بين كن باهر شه مرحبا . تا بشد كرحي وراندا
ام اتخذوا من دونه آلهة الهمزة لانكار الاتخاذ المذكور واستقباحه واستعظامه ومن متعلقة باتخذوا والمعنى بل اتخذوا متجاوزين اياه
الهة مع ظهور خلوهم عن خواص الالوهية بالكلية قل لهم بطريق الالزام والقام الحجر هاتوا بيا ربيد قال في بحر العلوم هات من اسماء الافعال
هات الشيء اي اعطنيه والمعنى اعطوني برهانكم حجتكم على ما تدعونه من جهة العقل والنقل فانه لا صحة لقول لا دليل عليه لا في الامور الدينية
لا سيما في مثل هذا الشان الخطير قال الراغب البرهان فعلان مثل الرجحان والثنيان وقال بعضهم هو مصدر بره يبره اذا ابيض انتهى وقد
اشار صاحب القاموس الى كليهما حيث قال في باب النون البرهان بالضم الحجة وبرهن عليه اقام البرهان وفي باب الهاء ابره اتى بالبرهان قال
في المفردات البرهان اوكد الادلة وهو الذي يقتضي الصدق ابدا هذا ذكر من معي وذكر من قبلي هذا اشارة الى الموجود بينهم من الكتب
الثلثة القرآن والتورية والانجيل فالقرآن ذكر وعظة لمن اتبعه عليه السلام الى يوم القيامة والتورية والانجيل ذكر وعظة للامم المتقدمة يعني راجعوا
هذه الكتب الثلثة هل تجدون في واحد منها غير الامر بالتوحيد فهذا برهان قد اقمته فاتوا انتم ايضا برهانكم وفي التأويلات النجمية يشير الى اثبات
الوحدانية بالتحقيق وكشف الحقائق من خصوصية العلماء المحققين من امتي الذين هم معي في سير المقامات وقطع المنازل الى الحضرة كما هو مخصص لطائفة
من قبلي ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل اي في صدق طلب الحق بالاعراض عن الكونين والتوجه الى الله تعالى بل اكثرهم

لا يعلمون الحق اضراب من جهته تعالى غير داخل في الكلام الملقن اى لا يفهمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فلا ينجع فيهم المحاجة باظهار
حقية الحق وبطلان الباطل وفي بحر العلوم كانه قيل بل عندهم ما هو اصل الفساد كله وهو الجهل وعدم التمييز بين الحق والباطل فمن ثمة جاء
الاعراض ومن هناك ورد الانكار فهم لاجل ذلك معرضون مستمرون على الاعراض عن التوحيد واتباع الرسول وانا اقتهم العالمون فلا
يقبلون عنا وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه اى الشان لا اله الا انا فاعبدون اى وحدوني ولا تشركوا بي
وفيه اشارة الى ان الحكمة في بعثة جميع الانبياء والرسل مقصورة على اثنين المصلحتين وهما اثبات وحدانية الله تعالى وتعبده بالاخلاص لكون
فايدة تينك المصلحتين راجعة الى العباد لا الى الله تعالى كما قال خلقت الخلق ليربحوا علي لا لاربح عليهم وفي المثنوى • خونه خلقت لخلق كى بربح
تحت • لطف تو فرمود اى قيوم وحى • لا لان اربح عليهم جود تست • كه شود زو جمله ناقصها درست • عفو كن زين بندكان تن پرست •
عفو از دريا عفو اوليتر ست • والكبرى فايدتهما معرفة الله تعالى كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وهي مختصة بالانسان
دون سائر المخلوقات لانها هي حقيقة الامانة التي قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية يقول الفقير العبادة طريق المعرفة
وهي طريق الرؤية فالرؤية اعلى من المعرفة لان العارفين مشتاقون الى منازل الوصال والواصلون لا يشتاقون الى منازل المعرفة والمعرفة يتولد منها
الحب واللقاء والرؤية يتولد منها السرور والرضا قال بعض العارفين المعرفة الطف والرؤية اشرف والمعرفة اشد والرؤية اكمل فعلى السالك
تحقيق المعرفة والتوحيد ويصل الى رؤية الحميد المجيد والتوحيد على ثلث مراتب توحيد اهل البداية وهو لا اله الا هو وسير اهل هذا التوحيد في عالم
الاجسام وتوحيد اهل التوسط وهو لا اله الا انت وسير اهل هذا التوحيد في عالم الارواح وتوحيد اهل النهاية وهو لا اله الا انا وسير اهل هذا التوحيد
في عالم الحقيقة والى هذه المرتبة اشار الشيخ المغربي قدس سره بقوله • تو همى جمله ذرات عالم تا ابد • ميكشند از مغربى جون زاه از مهر قبا بكن •
ومن لطائف كمال الخجندى قوله • طاسين بديدم ز بغداد • جو ز جنيد ز سلوكش آگاهي • رفت در حجره وقت باز گفت • ليس في جبتي سوى الله •
ثم ان في الآية اشارة الى ان اكثر الخلق منعوا عن الاسلام والتوحيد لا يميزون الحق من الباطل فيتبعون اهل الشرك والآباء والبدع والهوى والدنيا
ولذا قرعبادتهم بالاخلاص بل انتفى رعاية الشريعة منهم ولو كان لهم استعداد وجدان الحق لوجدوا اهلا اولا ووصلوا بتسليكهم على قدمى الشريعة
والطريقة الى المعرفة والحقيقة فانما حرموا الوصول بتضييعهم الاصول ومن الله الهداية والتوفيق ومنه الوصول الى مقام الصدق والتحقيق
وقالوا اى حي من خزاعة اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة وادعوا انهم بنات الله وانه تعالى صاهر سروات الجن فولدت له الملائكة قال الراغب
الاخذ وضع الشيء وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وتارة بالقهر نحو قوله تعالى لا تأخذه سنة
ولا نوم ويقال اخذته الحمى ويعبر عن الاسير بالمأخوذ والاخيذ والاتخاذ افتعال منه فيعدى الى مفعولين ويجرى مجرى الجعل سبحانه تنزه
بالذات تنزهه اللائق به عن ذلك التسبيح مصدر من سبح اى بعد او اسبحه تسبيحة على انه علم للتسبيح وهو مقول على السنة العباد او سبحوه
تسبيحه قال في بحر العلوم ويجوز ان يكون تعجبا من كلمتهم الحمقاء اى ما ابعد من ينعم بجلائل النعم ودقائقها وما اعلاه عما يضاف اليه من اتخاذ الولد
والصاحبة والشريك انتهى وقال في الكشاف تنزيه لا تكلم في التعجب بل اى ليست الملائكة كما قالوا بل هم عباد مخلوقون له تعالى مكرمون مقربون
عنده مفضلون على كثير من العباد لا على كلهم والمخلوقية تنافي الولادة لانها تقتضي المناسبة فليسوا باولاد واكرامهم لا يقتضي كونهم اولادا كما زعموا
لا يسبقونه بالقول صفة اخرى لعباد واصل السبق التقدم في السير ثم تجوز به في غيره من التقدم اى لا يقولون شيئا حتى يقوله تعالى او يامرهم
لكمال انقيادهم وطاعتهم كالعبيد المؤدبين قال الكاشفي يعنى بي دستور وي سخن نكويند مراد ازين سخن قطع طمع كفار است از شفاعت ملائكه
يعنى ايشان بي اذن خدا شفاعت نتوانند كرد وهم بامره يعملون اى كما انهم يقولون بامره كذلك يعملون بامره لا بغير امره اصلا فالقصر المستفاد
من تقديم الجار معتبر بالنسبة الى غير امره لا الى امر غيره والامر مصدر امرته اذا كلفته ان يفعل شيئا وفي الآية اشارة الى ان العباد المكرمين
بالتقرب الى الله تعالى والوصول اليه لا يقولون شيئا من تلقاء انفسهم ولا يفعلون شيئا بارادتهم بل اذا نطقوا نطقوا بالله واذا سكتوا سكتوا بالله
يقول الفقير • جون وزد باد صبا وقت سحر • ميشود دريا ز جنبش موجگر • موج وتحريك از صبا باشد همين • نى ز دريا خود شناس آيينه چنين •
يعلم الله تعالى اى لا يخفى عليه ما بين ايديهم ما قدموا من الاقوال والاعمال وما خلفهم وما اخروا منها وهو كناية عما قالوه وما عملوه بعد فعلمهم ما
بذلك لا يزالون يراقبون احوالهم فلا يقدمون على قول او عمل بغير امره تعالى فهو تعليل لما قبله وتمهيد لما بعده ولا يشفعون الشفع ضم
الشيء الى مثله والشفاعة الانضمام الى آخر ناصرا له وسائلا عنه واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة
في القيامة الا لمن ارتضى اى يشفع له من اهل الايمان ومهابة منه تعالى وبالفارسية مكر كسى كه خداى شفاعت بپسندد او را قال ابن عباس هم

رضى الله عنهما من قال لا اله الا الله فلا دليل فيه للمعتزلة في نفى الشفاعة عن اصحاب الكبائر قال في الاسئلة المقحمة هذا دليل على ان لا شفاعة
لاهل الكبائر لانه لا يرضى لهم والجواب قد ارتضى العاصي في معرفته وشهادته وان كان لا يرتضيه لفعله لانه كان عاصيا من وجه وان عصاه
وجوه اخر فهو مرتضاه من وجوه الطاعة له ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما لا يرتضى لهم هم اهل شهادة ان لا اله الا الله وفي المثنوى • گفت
پيغمبر كه روز رستخيز • كى گذارم مجرمان را اشك ريز • من شفيع عاصيان باشم بجان • تا رهانمشان ز اشكنجه گران • عاصيان واهل كبائر را بجهد
وارهانم از عتاب نقض عهد • صالحان امتم خود فارغند • از شفاعتهاى من روز گزند • بلكه ايشان را شفاعتها بود • گفتشان چون حكم نافذ مى‌رود •
وهم مع ذلك من خشيته اى من خشيتهم منه تعالى فاضيف المصدر الى مفعوله مشفقون مرتعدون يا از هيبت وعظمت او ترسانند
والاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه كما في المفردات قال ابن الشيخ الخشية والاشفاق
متقاربان في المعنى والفرق بينهما ان المنظور في الخشية جانب المخشى منه وهو عظمته ومهابته وفي الاشفاق جانب المخشى عليه من الاعتناء
بشانه وعدم الامن من ان يصيبه مكروه ثم ان الاشفاق يتعدى بكلمة من كما يتعدى بكلمة على يقال اشفق عليه فهو مشفق واشفق منه اى حذر
فان عدى بمن يكون معنى الخوف فيه اظهر من معنى الاعتناء وان عدى بعلى يكون معنى الاعتناء اظهر من معنى الخوف • وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه رأى جبريل ليلة المعراج ساقطا كالحلس من خشية الله تعالى وعن ابن عباس ان اسرافيل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وانه
ليتضاءل الاحيان حتى يعود مثل الوضع وهو بالسكون ويحرك طائر اصغر من العصفور كما في القاموس • خوف وخشيت عليه اهل دلست
امن وبى پروايى از غافلست • ومن يقل وهر كه كويد منهم اى من الملائكة انى اله من دونه اى حال كونه متجاوزا اياه تعالى فذلك الذى
فرض قوله فرض محال فهذا لا يدل على انهم قالوه وقال بعضهم هو ابليس حيث ادعى الشركة في الالوهية ودعا الى العبادة نفسه وفيه انه لم يكن
من الملائكة نجزيه جهنم كسائر المجرمين ولا يغني عنهم ما ذكر من صفاتهم السنية وافعالهم المرضية وهو تهديد للمشركين بتهديد مدعي الربوبية
ليمتنعوا عن شركهم كذلك نجزي الظالمين مصدر تشبيهي مؤكد لمضمون ما قبله اى مثل ذلك الجزاء الفظيع نجزي الذين يضعون الاشياء في غير
مواضعها ويتعدون اطوارهم بالاشراك وادعاء الالهية والقصر المستفاد من التقديم معتبر بالنسبة الى النقصان دون الزيادة اى لا جزاء
انقص منه والجزاء بما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر يقال جزيته كذا وبكذا وفي التأويلات النجمية يشير بقوله لا يسبقونه
بالقول الى انهم خلقوا منزهين عن الاحتياج بالاكل والشرب والملبوس والمنكوح وما يدفع عنهم البرد والحر وما ابتلاهم الله بالامراض والعلل
والآفات ليسبقوا الله بالقول ويستدعوا منه دفعها وازالتها والخلاص منها بالتضرع وكذلك ابتلاهم الله بطبيعة تخالف وامر الله تعالى
فيمكن منهم خلاف ما يؤمرون فهم بامره يعملون • نظيره لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واعلم انهم وان كانوا مكرمين بهذه الخصال
فان بني آدم في سر ولقد كرمنا بني آدم اكرم المكرمين منهم بكرامات اكبر منها درجة وارفع منها منزلة وذلك انهم لما خلقوا محتاجين الى ما لا يحتاج اليه
الملائكة اكرموا بكرامتين اللتين لم يكرم بهما الملائكة فاحديهما الرجوع الى الله مضطرين فيما يحتاجون اليه فاكرموا بكرامة الدعاء والاجابة
بقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه على انهم في ذلك لا يسبقونه بالقول كالملائكة فان الله تعالى قد ندبهم بكلام ازلي الى الدعاء ووعدهم عليه
الاستجابة بقوله ادعوني استجب لكم فلهم الشركة مع الملائكة في قوله لا يسبقونه بالقول الآية لانهم بامره دعوه عند رفع الحاجات اليه وكذلك اثنى
عليهم بقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقد عظم امر الدعاء بقوله قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وهم ممتازون عن الملائكة
بكرامة الدعاء والاستجابة وهذه مرتبة الخواص من بني آدم في الدعاء فاما مرتبة اخص الخواص انهم يدعون ربهم لا خوفا ولا طمعا بل محبة منهم وشوقا
الى وجهه الكريم كما قال يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وهذه هي الكرامة الثانية التي من نتائج الاحتياج حتى لم يبق شيء من المخلوقات الا
محتاجين بخلاف مخلوق آخر فان لكل مخلوق استعدادا في الاحتياج بحسب الجبلة التي جبل عليها فكل مخلوق يفتقر الى الخالق بنوع ما ويفتقر اليه
بنوآدم من جميع الوجوه وهذا هو سر قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء كما ان ذاته وصفاته استوعب الغنى كذلك ذواتهم وصفاتهم استوعب
الفقر فاكرمهم الله بنعم اسباغها كانوا محتاجين اليه كلها وفقهم للسؤال عنه وانعم عليهم بالاجابة فقال وآتاكم من كل ما سألتموه وعد ذلك من النعم التي
لا نهاية لها وكرامة لا كرامة فوقها بقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وبقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يشير الى انه يعلم ما بين ايدي الملائكة من
حاله قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الآية فان فيه شائبة نوع من الاعتراض ونوع من الغيبة ونوع من العجب حتى عيرهم الله فيما قالوا وقال اني اعلم
ما لا تعلمون يعني اعلم منه استحقاق المسجودية واعلم منكم استحقاق الساجدية له وما خلفهم اى وما يأمرهم بالسجود له والاستغفار لمن في الارض يعني
المعترفين من اولاده ليكون كفارة لما صدر منهم في حقهم ولا يشفعون في الاستغفار الا لمن ارتضى يعني الله تبارك وتعالى من اهل المغفرة وهم

آنكه خشيت خوفيست با تعظيم ولذلك
خص به العلماء والاشفاق خوف
مع الاعتناء كما في التفسير
قال الواسطي الخوف للعامة والخشية
للعلماء والرهبة للانبياء كذا في
عرائس البقلي وهذه الخشية حقيقة ام
ثابتة لهم للخوف والحياء والتعظيم
والاجلال

من خشيته مشفقون اى من خشية الله وسطوة جلاله خائفون ان يعفو عنهم ما قالوا او يأخذهم به ومن يقل منهم انى اله يعنى من الملائكة
فذلك نجزيه جهنم يشير الى ان ليس لملك استعداد الاتصاف بصفات الالوهية ولو ادعى هذه المرتبة جزاؤه جهنم البعد والطرد والتعذيب
كما كان حال ابليس وبه يشير الى ان الاتصاف بصفات الالوهية مرتبة بنى آدم كما قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله وقال عنوان كتاب الله الى اوليائه
يوم القيمة من الملك الحى الذى لا يموت الى الملك الحى الذى لا يموت فافهم جدا كذلك نجزى الظالمين يعنى الذين يضعون الاشياء فى غير موضعها كاهل
الرياء والسمعة والشرك الخفى انتهى وفى التأويلات النجمية اولم ير الذين كفروا الهمزة للانكار بنفى الرؤية وانكار النفى نفى له ونفى النفى
اثبات والواو للعطف على مقدر والرؤية قلبية لا بصرية حتى لا ينافى قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض والمعنى الم يتفكروا او
لم يستفسروا من العلماء او لم يطالعوا الكتب او لم يسمعوا الوحى ولم يعلموا ان السموات والارض كانتا ثنى الضمير الراجع الى الجمع باعتبار انهما
النوعان رتقا على حذف المضاف اى ذواتى رتق بمعنى متلاصقتين ومنضمتين لا فضاء بينهما ولا فرج فان الرتق هو الضم والالتحام خلقة
كان او صنعة ففتقناهما الفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق اى ففصلنا وفرقنا احديهما عن الاخرى بالريح وفى الحديث
المشهور اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بنظر الهيبة فذابت وارتعدت من خوف ربها فصارت ماء ثم نظر اليها نظر الرحمة فجمد نصفها
فخلق منه العرش فارتعدت العرش فكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن العرش وترك الماء يرتعد على حاله الى يوم القيمة وذلك قوله تعالى وكان
عرشه على الماء اى العذب ثم حصل من تلاطم الماء الادخنة متراكمة بعضها على بعض وزبد فخلق منها السموات والارض طباقا وكانتا رتقا فخلق
الريح فيها ففتق بين اطباق السموات واطباق الارض كما اخبر بقوله ثم استوى الى السماء وهى دخان وانما خلقها من دخان ولم يخلقها من بخار
لان الدخان خلق متماسك الاجزاء يستقر عند منتهاه والبخار يتراجع وذلك كمال علمه وحكمته ثم بعد ذلك مد الارض بدع على وجه الماء ودحاها فصار
ارضا بقدرته وذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وكفته اند آسمان بسته بود از باران نمى آمد وزمين بسته بود از رستن كياه
ما آن را بباران واين را بكياه كشاديم يعنى فتق السماء وهى اشد الاشياء واقسها بالين الاشياء وهو الماء وكذلك فتق الارض بالين
الاشياء وهو النبات مع شدتها وصلابتها فان قيل المفتوقة بالمطر سماء الدنيا فما معنى الجمع قلنا جمع السموات لان لها مدخلا فى الامطار اذ
التأثير انما يحصل من جهة العلو واعلم ان الفتق صفة الله تعالى كالعلم والقدرة وغيرهما فهو ازلى والمفتوق حادث بحدوث التعلق كما فى العلم
وغيره من الصفات التى لا يلزم من قدمها قدم متعلقاتها فيكون تعلقاتها حادثة فقول البيضاوى ان الفتق عارض خطأ كما فى بحر العلوم
وجعلنا خلقنا من الماء الماء جسم سيال قد احاط حول الارض كل شىء حى اى كل حيوان عرف الماء باللام قصدا الى الجنس جعل مبدأ كل شىء
حى من هذا الجنس جنس الماء وهو النطفة كما فى قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة
به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تختص بذلك النوع من الدواب يقول الفقير قد فرقوا بين
الحى والحيوان بان كل حيوان حى وليس كل حى حيوانا كالملك فالظاهر هاهنا وفى بعض الروايات من ان الله تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء وآدم
من تراب خلقه منه والجن من نار خلقها منه وقال بعضهم يدخل فى الآية النبات والشجر لنمائهما بالماء والحيوة قد تطلق على القوة النامية الموجودة
فى النبات والحيوان كما فى المفردات ويدل على حياتها قوله تعالى يحيى الارض بعد موتها كما فى الكبير افلا يؤمنون آيا نمى نكرند منكران با وجود
اين آيات واضحه وفى التأويلات النجمية يشير بقوله اولم ير الى ففتقناهما الى ان ارواح المؤمنين والكافرين خلقت قبل السموات والارض كما
قال عليه السلام ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام وفى رواية باربعة آلاف سنة وكان خلق السموات والارض بمشهد من الارواح
وكانتا شيئا واحدا كما جاء فى الحديث المشهور اول ما خلق الله جوهرة الخ ويشير بقوله وجعلنا من الماء كل شىء حى الى انه تعالى خلق حياة كل ذى حيوة
من الحيوانات من الماء الذى عليه عرشه وذلك ان الجوهرة التى هى مبدأ الموجودات وهى الروح الاعظم فخلقت ارواح الانسان والملك من اعلاها وخلقت
ارواح الحيوانات والدواب من اسفلها وهو الماء كما قال والله خلق كل دابة من ماء وكان ذلك كله بمشهد الارواح فلذلك قال افلا يؤمنون
اى افلا يؤمنون بما خلقنا بمشهد من ارواحهم انتهى واعلم ان المراد من رؤية الآيات الاستدلال منها الى رؤية صانعها رؤية قلبية هى حقيقة الايمان
روى ان عليا رضى الله عنه صعد المنبر يوما وقال سلونى عما دون العرش فانما بين الجوانح علم جم هذا لعاب رسول الله فى فمى هذا ما زقنى رسول الله زقا
فوالذى نفسى بيده لو اذن للتورية والانجيل ان يتكلما لاخبرت بما فيهما لصدقانى على ذلك وكان فى المجلس رجل يمانى فقال ادعى هذا الرجل دعوى عريضة
لافضحنه فقام وقال يا على اسألك سؤالا فقال اسأل تفقها ولا تسأل تعنتا فقال انت حملتنى على ذلك هل رأيت ربك يا على قال ما كنت اعبد ربا لم اره فقال كيف رأيته قال
لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقيقة الايمان ربى واحد احد واحد لا شريك له احد لا ثانى له فرد لا مثل له لا يحويه مكان ولا يداوله زمان

زمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس فسقط اليمانى مغشيا عليه فلما افاق قال عاهدت الله ان لا اسأل تعنتا قال الشيخ المغربى
نخست ديده طلب كن پس آنكهى ديدار ازانكه يار كند جلوه بر اولوا الابصار وقال الجندى بيدار شو اكر طلب كنج كهر كنى ور خواهى دولت
بيدار بنا بيد اذاقنا الله تعالى من الغيبة والغفلة والحجاب وفتح بصائرنا الى جمال جنابه انه الوهاب انه رب الارباب ومسبب الاسباب
وجعلنا فى الارض الارض جسم غليظ اغلظ ما يكون من الاجسام واقف فى مركز العالم مبين لكيفية الجهات الست فالشرق حيث تطلع
الشمس والمغرب حيث تغيب والشمال حيث مدار الجدى والجنوب حيث مدار سهيل والفوق ما يلى المحيط والاسفل ما يلى مركز الارض
رواسى جبالا ثوابت جمع راسية من رسا اذا ثبت ورسخ ان تميد بهم الميد اضطراب الشىء العظيم كاضطراب الارض يقال ماد
يميد ميدا اذا تحرك ومنه سميت المائدة وهى الطعام الذى عليه الخوان كما قال الراغب المائدة الطبق الذى عليه الطعام ويقال لكل واحد منهما
مائدة والمعنى كراهة ان تميل بهم الارض وتضطرب والظاهر ان الباء للتعدية كما يفهم من قول بعضهم بالفارسية تا بجنباند زمين آدميانرا
قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الارض بسطت على وجه الماء فكانت تميد باهلها كما تميد السفينة على الماء فارساها الله بالجبال الثوابت كما ترسى
السفينة بالمرساة وسئل على رضى الله عنه اى الخلق اشد قال اشد الخلق الجبال الرواسى والحديد اشد منها ينحت به الحجر والنار تغلب الحديد
والماء يطفئ النار والسحاب يحمل الماء والريح يحمل السحاب والانسان يغلب الريح بالبناء والنوم يغلب الانسان والهم يغلب النوم والموت
يغلب كلها يقول الفقير تا شد در جهان جونم مرك جيرى كر غالب شد ترا هر چند عزيزى وفى التأويلات النجمية يشير الى الابدال
الذين هم اوتاد الارض واطوادها فان اهل الارض بهم يرزقون وبهم يمطرون والابدال قوم بهم يقيم الله الارض وهم سبعون اربعون بالشام
وثلاثون بغيرها لا يموت احدهم الا يقام مكانه آخر من سائر الناس وفى الحديث لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم
تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله مكانه آخر وجعلنا فيها فى الارض او فى الرواسى وعليه اقتصر فى الجلالين لانها
المحتاجة الى الطرق فجاجا سبلا اى طرقا مسلوكة لان السبيل من الطرق ما هو معتاد للسلوك والفج الشق بين الجبلين لعلهم
يهتدون ارادة ان يهتدوا الى مصالحهم ومهماتهم التى جعلت لهم فى البلاد البعيدة وجعلنا السماء سقفا سميت سقفا لانها
للارض كالسقف للبيت محفوظا من الوقوع مع كونها بغير عمد او من الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم او من استراق السمع بالشهب وفيه
اشارة الى ان سماء قلب العارف محفوظة من وساوس شياطين الانس والجن وكان من دعاء النبى عليه السلام اللهم اعمر قلبى من وساوس ذكرك
واطرد عنى وساوس الشيطان كما فى آكام المرجان ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز چشم نركس را ازين كركس بدوز وهم المشركون
عن آياتها اى ادلتها الواضحة التى خلقها الله فيها وجعلها علامة نيرة على وجوده ووحدته وكمال صنعه وعظيم قدرته وباهر حكمته
مثل الشمس والقمر والنجوم وغيرها معرضون لا يتدبرون فيها فيقفون على ما هم عليه من الكفر والضلال يقال اخلاق الابدال عشرة اشياء
سلامة فى الصدر وسخاوة فى المال وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر فى الشدة والبكاء فى الخلوة والنصيحة للخلق والرحمة
للمؤمنين والتفكر فى الاشياء والعبرة فى الاشياء اى نظروا الى آثار رحمته وتفكروا فى عجائب صنعه وبدائع قدرته حتى تستخرج الدرر من
بحار معرفته وروى ان داود عليه السلام دخل فى محرابه فرأى دودة صغيرة فتفكر فى خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه فانطقها الله تعالى فقالت
يا داود اتعجبك نفسك وانا على ما انا والله اذكر الله واشكره اكثر منك على ما آتاك الله فالمقصود رؤية الآيات بالحق وذكر الله تعالى عند
كل شىء وهو من اوصاف المؤمنين الكاملين واما التعامى والاعراض فمن الكفرة الجاهلين وفى المثنوى پس فر ضهره وكوهر بكيست
آن اشك او در درد دريا شكيست منكر بحرست وكوهرهاى او كى بود حيوان در درياى جو در سر حيوان خدا ننهاده است كو بود در
بند لعل ودر بيست مر خرانرا هيچ ديدى كوشوار كوش وهوش خر بود در سبزه زار وفى الآية اشارة الى الآيات سماء قلب العارف
وهى التجليات الحقية والكلمات الذوقية فاهل السلوك الحقيقى يؤمنون بالغيب بالله وباحوالهم ومقاماتهم وكلماتهم واما غيرهم فينكرون
ويعرضون لانهم يمشون من طريق العقل ويتعاودون سنظر النظر وقد صح ان العقل ليس له قدم الا فى طريق المعقولات دون المكاشفات
فالاهتداء الى الله انما هو باهل الله اذ هم المرشدون الى المناهج الصحيحة والسبل المستقيمة وعلومهم محفوظة من النسخ والتبديل دنيا وآخرة
واما الرسوم فانما تنتهى الى الموت فعلى العاقل ان يعقل نفسه عن هواها ويتفكر فى مراتب الارشاد ومن هو عارف بطريق العقل والنقل
والكشف فانه قال فى المثنوى رهرو راه طريقت اين بود كو باحكام شريعت ميرود ويعرض عمن لا يعرف قدر الشريعة والحكمة فيها فانه
عقيم والمرتبط بالعقيم لا يكون الا عقيما نسأل الله تعالى ان يوفقنا للثبات فى اتباع طريقة اهل المكاشفات والمشاهدات فى جميع الحالات

وهو وحده الذي خلق الليل الذي هو ظل الارض والنهار الذي هو ضوء [illegible] والقمر الذي
هو كوكب مضيء ليلي [illegible] الاشياء واخرجها من العدم الى الوجود دون غيره فله القدرة الكاملة والحكمة الباهرة كل اي كل واحد
من الشمس والقمر وهو مبتدأ خبره في فلك اي مدار كما يشهده الاسود وقوله يسبحون حال اي يجرون في سطح الفلك كالسابح في الماء
[illegible] الهواء واستعير الى النجوم في الفلك كما في المفردات ويفهم منه ان الكواكب مركوزة في الافلاك اركاز فصة
بخاتم [illegible] من الكواكب مركوزة في فلك منخرق فيه كالكرة المنغمسة في الماء لا كالسمك فيه والافلاك متحركة بالارادة
والكواكب [illegible] ظاهر الآية ان الفلك موج مكفوف من السيلان دون السماء تجري فيه الشمس والقمر والنجوم كما يسبح السمكة في الماء
والفلك جسم شفاف محيط بالعالم قال الراغب الفلك مجرى الكواكب وتسميته بذلك لكونه كالفلك وقال في الصحاح الفلك في كلام العرب كل شيء مستدير
وجمعها افلاك ومنه فلكة المغزل قال ابن الشيخ اختلف الناس في حركات الكواكب والوجوه الممكنة فيها ثلثة فانه اما ان يكون الفلك ساكنا والكواكب
تتحرك فيه كحركة السمك في الماء الراكد واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب تتحرك فيه ايضا مخالفة لجهة حركته او موافقة لها مساوية لحركته في السرعة
والبطء اولا واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة قالت الفلاسفة الراي الاول باطل لانه يوجب خرق الفلك وهو محال وكذا الراي الثاني فانه ايضا
باطل لعين ما ذكر ثم يبقى الا الاحتمال الثالث وهو ان يكون الكواكب مغروزة في الفلك واقفة فيه والفلك يتحرك فيتحرك الكواكب تبعا لحركة الفلك قال
الامام واعلم ان مدار هذا الكلام على امتناع الخرق على الافلاك وهو باطل بل الحق ان الاحتمالات الثلث كلها ممكنة والله تعالى قادر على كل الممكنات والذي
يدل عليه لفظ القرآن ان يكون الافلاك واقفة والكواكب تكون جارية فيها كما تسبح السمكة في الماء واعلم انه لو خلق السماء ولم يخلق الشمس والقمر
ليظهر بها الليل والنهار وسائر المنافع بتعاقب الحر والبرد لم يتكامل نعمه على عباده وانما يتكامل بحركاتها في افلاكها ولهذا قال في فلك يسبحون
واحتج ابو علي بن سينا على كون الكواكب احياء ناطقة بقوله يسبحون وبقوله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال الجمع بالواو
والنون لا يكون الا للاحياء العقلاء والجواب انه لما اسند اليها ما هو من افعال العقلاء وهو السباحة والسجود نزلت منزلة العقلاء فعبر عنهن بضمير
العقلاء ومثله ادخلوا مساكنكم قال بعض اهل الحقيقة الاجرام الفلكية هي الاجسام التي فوق العناصر من الافلاك والكواكب ومحركاتها
بالحركة الارادية على الاستدارة جواهر مجردة عن مواد الافلاك في ذواتها وانفسها متعلقة بالافلاك في حركاتها فتلك الجواهر مبادي
تحريكاتها ويقال لتلك الجواهر المجردة النفوس الناطقة الفلكية فان قلت فعلى هذا لا يكون النطق فصلا للانسان قلت المراد بالنطق ما يجري
على اللسان وفيه نظر لانه يرد النقض بالملك والجن والببغاء والجواب الحق هو ما يجري على الجنان لا ما يجري على اللسان وليس لهم جنان ولا يجري على جنان
الببغاء شيء قال الكاشفي در كشف الاسرار آورده كه نزد اهل اشارت شب در نشان قبض وبسط عارفانست كاه يكى را بقبضه قبض
تا سلطان جلال در كار ازو نهاد او برآرد وكاه يكى را بر بساط بسط نشاند تا ميزبان جمال او را از خوان نوال اقبال دهد وآفتاب نشان
صاحب توحيدست بنعت تمكين در حضرت شهود آراسته نه فزايد ونه كاهد لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقمر نشانه اهل تلوين است كاه
در كاهش بود وكاه در افزايش زماني بظهور نور برق وحدت در محاق نيستي افتد وساعتي به بدر موج جامعيت برتبه بدريت رسد كوينده
در كلام حقايق انجام حضرت قاسم الانوار قدس سره اشارتي بدين معني هست * زبيم سوز هجرانت زمو باريكتر كردم * جو روز وصل ياد آرم شوم
حالا ازان فربه * وحضرت پير رومي قدس سره مي فرمايد * جون روي برتابي زمن كردم هلال ممتحن * در روي سوي من كني جون بدر بي نقصان
شوم * تو آفتابي ومن جو مه كرد تو كردم روز وشب * كه در محاق افتم زتو كه شمع نور افشان شوم * وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
البقاء والبشرة ظاهر الجلد وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف او الشعر او الوبر والخلود تبري
الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها نزلت حين قال المشركون نتربص به ريب المنون يعني انتظار مي بريم كه كرد باد حوادث
برآيد ودمار از حضرت محمد صلى الله عليه وسلم متفرق ساخته او را در ورطه هلاك اندازد والريب ما يريبك من المكاره والمنون الموت اي ننتظر به ان
يصيبه مكاره وحوادث تؤديه الى الموت فريب المنون الحوادث المهلكة من حوادث الدهر والمعنى وما جعلنا لفرد من افراد الانسان من قبلك يا محمد دوام
البقاء في الدنيا اي ليس من سنتنا ان نخلد آدميا في الدنيا وان كنا قادرين على تخليده فلا احد الا وهو عرضة للموت فاذا كان الامر كذلك أفإن مت
انت كما هو من سنتنا بكسر الميم من مات يمات كخفت وبضمها من مات يموت والفاء لتعليق الشرطية بما قبلها والمعنى بالفارسية آيا تو اكر بميرى
فهم الخالدون في الدنيا بقدرتنا لا بل انت وهم ميتون كما هو من سنتنا ودليله قوله انك ميت وانهم ميتون وبالفارسية پس ايشان يعني
منتظران مرك تو پاينده خواهند بود وازدام مرك رهايي خواهند يافت يعني نه والهمزة في المعنى داخلة على الخلود كانه قيل أفإن مت انت ايبقى

الشماتة الفرح ببلية العدو

ايبقى هولاء المشركون حتى يشمتوا بموتك كما قال الشاعر * فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا * وقال الشيخ سعدي * مكن شادماني
بمرك كسى * كه دورانت پس از تو نماند بسى * فالمراد بانكار الخلود ونفيه انكار الشماتة التي كان الخلود مدارا لها وجودا وعدما قال في بحر العلوم المراد
بالخلود هنا المكث الطويل سواء كان معه دوام اولا وهي بالشرطية التي لا تقتضي تحقق الطرفين فلم يوصف عليه السلام بالموت قبلهم بل فرض موته قبلهم
بفرض المحال وذلك لما علم الله تعالى انهم يموتون قبله وانه يبقى بعدهم بمدة مديدة كما يشهده وقعة البدر يقول الفقير الوزير مصطفى الشهير بكوبرلي
اقتضى حضرة شيخي وسندي قدس سره الى جزيرة قبرس لما عليه العوام من الاغراض الفاسدة فحين زيارته سمعته عند السحر وهو يكرر هذه الآية فمات الوزير
قبله قال الامام ويحتمل انه لما كان خاتم الانبياء قدر انه لا يموت اذ لو مات لتغير شرعه فنبه على ان حاله كحال غيره في الموت واستدل بالآية من قال
الخضر مات وليس بحي في الدنيا مع ان المشايخ باسرهم وكثيرا من العلماء قائلون بانه حي حتى اخبر بعضهم برؤيته اياه ومكالمته معه والله اعلم وان صح
ذلك فيكون من العام المخصوص واعلم ان مما يؤيد اعلان الخضر كان حيا في عهده عليه السلام ما ذكر في صحيح المستدرك عن انه عليه السلام لما توفي عزتهم الملائكة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته ودخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت
وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره اليكم في البلاء فانظروا فانما المصاب من لم يجبر وانصرف فقال ابو بكر وعلي رض هذا الخضر عليه السلام

حياة الخضر عليه السلام

كل نفس ذائقة الموت برهان على انكار خلودهم والمراد النفس الناطقة التي هي الروح الانساني وموتها عبارة عن مفارقتها جسدها اي ذائقة
مرارة المفارقة والذوق هنا لا يمكن اجراؤه على ظاهره لان الموت ليس من جنس الطعوم حتى يذاق بل الذوق ادراك خاص فيجوز جعله مجازا عن اصل الادراك
والموت صفة وجودية خلقت ضدا للحيوة وباصطلاح اهل الحق قمع هوى النفس فمن مات عن هواه فقد حيي قال الامام الراغب انواع الموت بحسب انواع
الحيوة الاول ما هو بازاء القوة النامية الموجودة في الانسان والحيوانات والنبات نحو اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها والثاني زوال القوة
الحساسة نحو ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا والثالث زوال القوة العاقلة وهي الجهالة نحو انك لا تسمع الموتى والرابع الحزن
المكدر للحيوة نحو ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت والخامس المنام فقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا النحو سماهما توفيا
فقال وهو الذي يتوفاكم بالليل وقوله كل نفس ذائقة الموت عبارة عن زوال القوة الحيوانية وابانة الروح عن الجسد انتهى باجمال وفي التعريفات
النفس هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحيوة والحس والحركة الارادية وسماه الحكيم الروح الحيواني فهو جوهر مشرق للبدن فعند الموت ينقطع
ضوءه عن ظاهر البدن وباطنه فالنوم والموت من جنس واحد لان الموت هو الانقطاع الكلي والنوم هو الانقطاع الناقص وظهر ان الله تعالى ينقطع
ضوء جوهر النفس عن ظاهر البدن وباطنه فهو اليقظة وان انقطع عن ظاهره دون باطنه فهو النوم وبالكلية فهو الموت يقول الفقير يفهم منه ان الموت
انقطاع ضوء الروح الحيواني عن ظاهر البدن وباطنه وهذا الروح غير الروح الانساني الذي يقال له النفس الناطقة اذ هو جوهر مجرد عن المادة في
ذاتها مقارنة لها في فعلها ويؤيده ما في انسان العيون من ان الروح عند اكثر اهل السنة جسم لطيف مغاير للاجسام ماهية وهيئة متصرف في
البدن حال فيه حلول الدهن في الزيتون يعبر عنه بانا وانت واذا فارق البدن مات وقول بعض [illegible] ايضا ان الله تعالى جمع في
الانسان الروح الملكي النوراني العلوي الباقي ليصير مستجابا مقدسا كالملك باقيا بعد المفارقة والروح الحيواني الظلماني السفلي الفاني ليقبل الفناء
الذي يعبر عنه بالموت وقول بعضهم ايضا ذكر النفوس لا القلوب والارواح لانها باقية بحيوة الحق لها فاذا انسلخت الارواح من الاشباح
انهدمت جثة البدن الى عالمها كما رجعت الارواح الى معادن الغيب ومشاهدة الرب قال حضرة شيخي وسندي روح الله روحه في بعض تحريراته اعلم ان الروح
من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه في بقائه ودوامه
ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كمالاته وقواه في عالم الشهادة محتاج اليه غير منفك عنه بل سار فيه لا كسريان الحلول المشهور عند اهل النظر بل
كسريان الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية ظهور الحق في الاشياء وان الاشياء
من اي وجه عينه ومن اي وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح في البدن وانه من اي وجه عينه ومن اي وجه غيره لان الروح رب بدنه فمن تحقق له حال الرب
مع المربوب تحقق له ما ذكرنا وهو انما درك العلم والفهم انتهى كلام الشيخ قدس سره وهو العمدة في الباب فظهر ان اطلاق النفس على الروح الانساني انما
هو لتعينه بتعين الروح الحيواني فهو المفارق في الحقيقة فافهم جدا قال الجنيد قدس سره من كان بين طرفي فناء فهو فان ومن كانت حياته بنفسه
يكون مماته بذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فانه ينقل من حيوة الطبع الى حيوة الاصل وهي الحيوة في الحقيقة قال بعضهم ظهور الكرامة من الاولياء
انما هو بعد الموت الاختياري اي بوجوده لا بفقده فالموت لا ينافي الكرامات فالاولياء يظهر منها بعد فاتهم الصوري ايضا كذا في كشف النور

قال القصاب مشو بمرگ ز امداد اهل دل نومید ✽ که خواب مردم آگاه عین بیداریست ✽ وفي عمدة الاعتقاد للنسفي كل مؤمن بعد موته
مؤمن حقيقة كما في حال نومه وكذا الرسل والانبياء عليهم السلام بعد وفاتهم رسل وانبياء حقيقة لان المتصف بالنبوة والايمان الروح وهو لا يتغير
بالموت انتهى واذ قد عرفت ان المراد بالنفس هو الروح لا الذات فلا يرد ان لله نفسا كما قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
مع ان الموت لا يجوز عليه وكذا الجمادات لها نفس وهي لا تموت وفي الحديث آجال البهائم كلها وخشاش الارض والدواب كلها في التسبيح فاذا
انقضى تسبيحها اخذ الله ارواحها وليس الى ملك الموت من ذلك شيء وفي الحديث لا تضربوا اماءكم على كسر انائكم فان لها آجالا كآجالكم روي
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مات رسول الله استأذن ابو بكر رضي الله عنه على رسول الله وقد مات وسجي عليه الثوب فكشف عن وجهه ووضع فمه بين عينيه ووضع يديه
على صدغيه وقال وانبياه واخليلاه واصفياه صدق الله ورسوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت
ثم خرج الى الناس فخطب وقال في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فان رب محمد حي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية قال الكاشفي هر كه قدم از دروازهٔ عدم بفضای وجود نهاده بضرورت شربت
فنا خواهد نوشید ولباس ممات ووفات خواهد پوشید ✽ هر كه آمد بجهان اهل فنا خواهد بود ✽ آنكه پاینده وباقیست خدا خواهد بود ✽
وَنَبْلُوكُمْ اي نعاملكم ايها الناس معاملة من يبلوكم ويختبركم كما قال الامام نعاملكم معاملة المبتلي وهو عالم بما سيكون لانه في صورة الاختبار **بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ**
بالبلايا والنعم كالفقر والالم والشدة والغنى واللذة والسرور هل تصبرون وتشكرون اولا قال بعضهم بالقهر واللطف والفراق والوصال
والاقبال والادبار والمحنة والعافية والجهل والعلم والنكرة والمعرفة قال سهل نبلوكم بالشر وهو متابعة الهوى بغير هدى والخير العصمة من
المعصية والمعونة على الطاعة **فِتْنَةً** اي بلاء واختبارا فهو مصدر مؤكد لنبلوكم من غير لفظه واصل الفتن ادخال الذهب النار ليظهر جودته
من رداءته وعن ابي امامة رضي الله عنه قال النبي عليه السلام ان الله يجرب احدكم بالبلاء كما يجرب احدكم ذهبه بالنار فمنه ما يخرج كالذهب الابريز فذلك
الذي حماه الله من الشبهات ومنه ما يخرج دون ذلك فذلك الذي يشك بعض الشك ومنهم من يخرج كالذهب الاسود فذاك الذي افتتن قال الحافظ
خوش بود گر محك تجربه آيد بميان ✽ تا سيه روى شود هر كه درو غش باشد ✽ وقال الجندي نقد قلب سره عالم را ✽ عشق ضراب ومحبت محكست ✽
قال الراغب يقال بلي الثوب بلى وبلاء اي خلق وبلوته اختبرته كأني اخلقته من كثرة اختباري له وسمي الغم بلاء من حيث انه يبلي الجسم وسمي
التكليف بلاء من اوجه احدها ان التكاليف كلها مشاق على الابدان فصارت من هذا الوجه بلاء والثاني انها اختبارات والثالث ان اختبار
الله تعالى تارة بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا فصارت المحنة والمنحة جميعا بلاء فالمحنة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر
والقيام بحقوق الصبر ايسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المنحة اعظم البلاءين وبهذا النظر قال عمر رضي الله عنه بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء
فلم نشكر ولهذا قال امير المؤمنين رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله ✽ واذا قيل ابتلى فلان كذا وابلاه فذلك
يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره والثاني ظهور جودته ورداءته وربما قصد به الامران وربما يقصد به احدهما فاذا قيل في
الله تعالى بلا كذا وابتلاه فليس المراد منه الا ظهور جودته ورداءته دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل من امره اذ هو علام الغيوب
وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ لا الى غيرنا لا استقلالا ولا اشتراكا فنجازيكم على ما وجد منكم من الخير والشر فهو وعد ووعيد وفيه ايماء الى ان المقصود من هذه
الحيوة الدنيا الابتلاء والتعرض للثواب والعقاب فعلم ان المجازاة لا تسعها دار التكليف فلا بد من دار اخرى لا يصار اليها الا بالموت والنشور
فلا بد لكل نفس ان تموت ثم تبعث قال بعضهم فائدة المفارقة رفع الخباثات التي حصلت للروح بصحبة الاجسام وفائدة حالة الاعادة حصول
النشآت الاخروية التي قال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ونبلوكم
بالشر والخير الى انا نبلوكم بالمكروهات التي تسمونها شرا وهي الخوف والجوع والنقص من الاموال والانفس والثمرات وان فيها موت النفس وحيوة
القلب ونبلوكم بالمحبوبات التي تسمونها الخير وهي الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام
والحرث وفيها حيوة النفس وموت القلب كما قال فتنة اي ابتلاء فمن صبر على موت النفس عن صفاتها بالمكروهات وعن الشهوات فله البشارة بحيوة
القلب واطمئنان النفس واستحقاق الرجوع الى ربه بجذبة ارجعي الى ربك بالعطف كما قال والينا ترجعون فيصير بحسبه الشر خيرا له كما قال تعالى وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ومن لم يصبر على المكروهات وعن الشهوات المحبوبات ولم يشكر عليها بأداء حقوق الله فيها فله العذاب الشديد لكفران
النعمة ويصير بحسبه الخير شرا له كما قال تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فيرجع الى الله بالقهر في السلاسل والاغلال انتهى فعلى العاقل الصبر على
الفقر والشكر عند الغنى قال الحافظ ✽ درين بازار اگر سوديست با درويش خرسندست ✽ الهي منعمم گردان بدرويشي وخرسندي ✽

واذا رآك

وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا اي المشركون نزلت حين مر النبي عليه السلام بابي جهل فضحك وقال هذا نبي بني عبد مناف قاله تعجبا وتحقيرا
كالمستهزئ به **إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا** الهزؤ مزح في خفية اي لا يفعلون بك الا اتخاذك هزوا به يعني كسى كه با او استهزا كنند
مراد آنست كه ايشان ترا باستهزاء پيغمبر خوانند على معنى قصر معاملتهم معك على اتخاذهم اياك هزوا لا على معنى قصر اتخاذهم على كونه هزوا كما
هو المتبادر **أَهَذَا الَّذِي** على ارادة القول يعني با يكديگر گويند اين آن كسست كه بد مى‌گويد **يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ** اصنام شما را بسوء اي بطلانها وكونها
معبودة ويقبح عبادتها يقال فلان يذكر الناس اي يغتابهم ويذكرهم بالعيوب كما قال في بحر العلوم انما اطلق الذكر لدلالة الحال فان ذكر
العدو لا يكون الا بذم وسوء **وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ** حال من ضمير القول المقدر والضمير الاول مبتدأ خبره كافرون والثاني
تأكيد لفظي له وبذكر متعلق بالخبر وهو من اضافة المصدر الى مفعوله اي يعيبون ان يذكر عليه السلام آلهتهم التي لا تضر ولا تنفع بالسوء
والحال انهم كافرون بان يذكر والرحمن المنعم عليهم بما يجب ان يذكر به من الوحدانية فهم احق بالعيب والانكار وفي الآية اشارة الى
ان كل من كان محجوبا عن الله بالكفر لا ينظر الى خواص الحق الا بعين الانكار والاستهزاء لان خواص الحق من الانبياء والاولياء يقبحون
في اعينهم اذ ما اتخذوا هواهم آلهة من شهوات الدنيا من جاهها ومالها وغير ذلك مما اتخذوه آلهة كما قال افرأيت من اتخذ الهه هواه
وكل محب يغار على محبوبه ولذا يذكرونهم بعيب فيقصدون بالقوم العيب لنقصانهم لا في اضدادهم وفي المثنوي ✽ آن دهان كژ كرد واز تسخر بخواند ✽
مر محمد را دهانش كژ بماند ✽ باز آمد كاى محمد عفو كن ✽ اي ترا الطاف وعلم من لدن ✽ من ترا افسوس ميكردم ز جهل ✽ من بدم افسوس را منسوب
واهل ✽ چون خدا خواهد كه پرده كس درد ✽ ميلش اندر طعنه پاكان برد ✽ ور خدا خواهد كه پوشد عيب كس ✽ كم زند در عيب معيوبان نفس ✽
فعلى العاقل ان يصون لسانه عن ذكر العيب ويستغرق في جميع الاوقات بذكر علام الغيوب فانه الذكر من سجال الرحمة والشكر لازم لوجه
النعمة وفي الحديث من ذكر الله مطيعا ذكره الله بالرحمة ومن ذكر الله عاصيا ذكره الله باللعنة وافضل الذكر لا اله الا الله لانه اعراض عما
سوى الله تعالى واقبال بالكلية على الله يقال النصف الاول اشارة الى قوله ففروا الى الله والثاني الى قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
ويقال ان سائر العبادات والاذكار تصل الى الله بواسطة الملك اما هذه الكلمة فتصل الى الله بلا واسطة الملك قالت الامرة خالصا
غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وانه كلام جميع الانبياء ان يدعوا اممهم الى هذا الذكر فانزلت كلمة احترم لا اله الا الله بها قامت
السموات والارضون وهي كلمة الاسلام وكلمة النجاة وكلمة النور اذ بها يستنير الباطن بانوار العلوم والصدق والصفاء واليقين
خُلِقَ الْإِنْسَانُ اي جنسه **مِنْ عَجَلٍ** العجلة طلب الشيء وتحريه قبل اوانه وهو من مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة حتى قيل العجلة من
الشيطان جعل الانسان لفرط استعجاله وقلة صبره كأنه مخلوق منه كما يقال خلق زيد من الكرم تنزيلا لما طبع عليه من الاخلاق منزلة ما
طبع منه من الاركان ايذانا بغاية لزومه له وعدم انفكاكه عنه ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستعجاله بالوعيد كما قال النضر بن الحارث اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بالانسان آدم وانه حين بلغ الروح
صدره اراد ان يقوم فاستعجل في القيام قبل ان يبلغ الروح اسفله **سَأُرِيكُمْ** ايها المستعجلون **آيَاتِي** نقماتي قدرت خود در دنيا بوقائع بدر ودر آخرت عذاب دوزخ **فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ** بالاتيان بها وبالفارسية پس شتاب مكنيد مرا بخواستن آن والنهي عما جبلت
عليه نفوسهم ليقعدوها عن مرادها فان لهم الارادة والاختيار فطبعهم على العجل لا ينافي النهي عنه كما قال تعالى واحضرت الانفس الشح ثم امر بالانفاق
وخلق فيه الضعف وامر بالجهاد وخلق فيه الشهوة وامر بمخالفتها فهذا ليس من قبيل تكليف ما لا يطاق وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان
منها انتم تستعجلون في طلب العذاب من جهلكم وضلالكم وذلك لانكم تؤذون حبيبي ونبيي بطريق الاستهزاء والعداوة ومن عادى لي وليا فقد
بارزني بالحرب فمن بارزني بالحرب فقد استعجل في طلب العذاب لاني اغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد لجروه فكيف بمن يعادي حبيبي ونبيي عليه السلام
يدل على صحة هذا التأويل قوله سأريكم اي عذابي فلا تستعجلون في طلبه بطريق ايذاء نبيي والاستهزاء به ومنها ان الروح لما ان خلق من عجل لانه
اول شيء تعلقت به القدرة ومنها ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وخمر طينة آدم بيده اربعين صباحا وقدر ان كل يوم
من ايام التخمير كان مقدار الف سنة مما تعدون فيكون اربعين الف سنة فالمعنى ان الانسان مع هذا خلق من عجل بالنسبة الى خلق السموات والارض
في ستة ايام لما خلق فيه بتخمير طينته انموذجات ما في السموات والارض وما بينهما واستعد لقبول سر الخلافة المخصوصة به وقابلية تجلي ذاته
وصفاته ومرآتيته التي تكون مظهرة للكنز المخفي الذي خلق الخلق لاظهاره ومعرفته لاستعداده حمل الامانة التي عرضت على السموات والارض والجبال
وابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وتمام الآية يدل على هذا المعنى وهو قوله سأريكم آياتي فلا تستعجلون في طلب هذا المقام

من انفسكم فانه قيل ... طلبه من المهد الى اللحد بل اقول من الازل الى الابد وهذا منطق الطير لا يعلمه الا سليمان الوقت قال الكاشفي سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق انتهى. قيل لا تعجلن لامر انت طالبه. فقلما يدرك المطلوب ذو العجل. فذو التأني مصيب في مقاصده
وذو التعجل لا يخلو من الزلل. قال اعرابي اياكم والعجلة فان العرب تكنيها ام الندامات قال آدم عليه السلام لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوا
فقفوا له ساعة فاني لو وقفت ساعة لم يكن اصابني ما اصابني فلا بد من التأني في الامور الدنيوية والمقاصد المعنوية. چو صبح وصل او خواهد
دميدن عاقبت جامي. مخور غم گر شب هجران بپايان دير مى آيد. ويقولون بطريق الاستعجال والاستهزاء متى هذا الوعد اى وقت وعد العذاب
والساعة فليأتنا بسرعة ان كنتم صادقين في وعدكم بانه يأتينا والخطاب للنبي عليه السلام والمؤمنين الذين يتلون الآيات المنبئة عن مجيء الوعد
فقال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون جواب لو محذوف وايثار
صيغة المضارع في الشرط وان كان المعنى على المضي لافادة استمرار عدم العلم وحين مفعول به ليعلم والكف الدفع يقال كففته اصبته بالكف
ودفعته بها وتعورف الكف بالدفع على اي وجه كان بالكف او غيرها والمعنى لو علموا الوقت الذي يستعجلونه بقولهم متى هذا الوعد وهو حين تحيط
بهم النار من كل جانب بحيث لا يقدرون على دفعها ولا يجدون ناصرا يمنعها لما استعجلوا وتخصيص الوجوه والظهور بعد القدام والخلف لكونهما اشرف
الجوانب واستلزام الاحاطة بهما الاحاطة بالكل بل تأتيهم العدة بغتة البغتة مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب اى فجاءة وبالفارسية
ناگهان وهو مصدر لان البغتة نوع من الاتيان او حال اى باغتة فتبهتهم پس مبهوت ومتحير كرداند ايشانرا والبهت الحيرة قال الامام
وانما لم يعلم الله وقت الموت والساعة لان المرء مع كتمانه اشد حذرا واقرب الى التدارك قال بعض الكبار من بهته شيء من الكون فهو لمحله عنده وغفلته
عن مكونه ومن كان في قبضة الحق وحضرته لا يبهته شيء لانه قد حصل في محل الهيبة من منازل القدس فلا يستطيعون ردها اى العدة فان المراد
بها العذاب والنار او الساعة ولا هم ينظرون من الانظار بمعنى الامهال والتأخير اى لا يمهلون ليستريحوا طرفة عين او يتوبوا او يعتذروا
او من النظر اى لا ينظر اليهم فلا الى تضرعهم وفيه اشارة الى انه لو علم اهل الانكار قبل ان يكاشفهم الله على انكارهم نار القطيعة والحسرة والبعد والطرد
لما اقاموا على انكارهم ولتابوا ورجعوا الى الطلب الحق وعلم منه ان اعظم المقاصد هو طلب الحق والوصول اليه فكما ان من ادب الظاهر ان يحفظ المرء
بصره عن الالتفات الى يمينه وشماله فكذا من ادب الباطن ان يحفظ بصيرته عن النظر الى ما سوى الله تعالى وهذا لا يحصل غالبا الا بالسلوك والارشاد من
اهل الله تعالى فلا بد من افناء الوجود فانه طريق المقصود حكي ان ليلى لما كثرت ... قيس المجنون رقص ثلاثة ايام من الشوق فقيل ايها المجنون كنت
تظن ان ليلى تحبك ولم تعط ما اعطته لغيرك فضلا عن المحبة فقال انما المجنون من لم يتفطن لهذا السر ان الاناء لا يكسر الا ... عبارة عن الافناء
واعلم ان من المتفق شرعا وعقلا وكشفا ان كل كمال لم يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في الدار الآخرة كما في
الفكوك لحضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره فعلم منه ان زمان الفرصة غنيمة وان وقت الموت اذا جاء بغتة لا يقدر المرء ان يستأخر
ويتدارك الحال قال الشيخ سعدي خبر دارى اى استخوانى قفس. كه جان تو مرغيست نامش نفس. چو مرغ از قفس رفت بگسست قيد. دگر ره نگردد بسعى تو
صيد. نگه دار فرصت كه عالم دميست. دمى پيش دانا به از عالميست. ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله عليه السلام عن استهزائهم
به اى وبالله لقد استهزئ برسل اولى شان خطير وذوى عدد كثير كائنين من زمان قبل زمانك كما استهزئ بك قومك فصبروا وفيه حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون يقال حاق به يحيق حيقا احاط به وحاق بهم الامر لزمهم ووجب
عليهم وحاق نزل ولا يكاد يستعمل الا في الشر والحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله وبالذين متعلق بحاق وضمير منهم للرسل
والموصول فاعل حاق والمعنى فاحاط بهم عقيب ذلك العذاب الذي كانوا به يستهزئون ووضع يستهزئون موضع يستعجلون لان استعجالهم
كان على جهة الاستهزاء وهو وعد له بان ما يفعلون به يحيق بهم كما حاق بالمستهزئين بالانبياء ما فعلوا يعني جزاءه قل يا محمد للمستهزئين بطريق
التقريع والتبكيت من استفهام يكلؤكم الكلاءة حفظ الشيء وتبقيته والكلاء العشب الذي يحفظ اى يحفظكم بالليل والنهار اى فيهما
من الرحمن اى من بأسه الذي تستحقون نزوله ليلا او نهارا ان اراد بكم اى لا يمنعكم من عذابه الا هو وفي ذكر الرحمن تنبيه على انه لا كالئ غير رحمته
العامة وان اندفاعه بمهلته وتقديم الليل لما ان الدواهي اكثر فيه وقوعا واشد وقعا بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرون
ذكره ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه ويعدوا ما كانوا عليه من الامن والدعة حفظا وكلاءة حتى يسألوا عن الكالئ اى دعهم عن هذا السؤال
لانهم لا يصلحون له لاعراضهم عن ذكر الله تعالى وفي التأويلات النجمية المحجوبون بحجب البشرية ارحم حالا من المحجوبين بحجب الروحانية لانهم مقرون
بجهالتهم وهؤلاء مغرورون بعقالتهم واهل الحجب البشرية معرضون عن ذكر ربهم وطلبه لاشتغالهم بلوازم البشرية واهل الحجب الروحانية معرضون

معرضون عن ذكر ربهم ومعرفته لحسبانهم بمعارف المعقولات قال الكمال الخجندي. بشكن بت غرور كه در دين عاشقان. يك بت كه
بشكنند به از صد عبادتست. وقال الصائب. بفكر نيستى هرگز نمى افتد مغروران. اگرچه صورت مقراضه لا دارد گريبانها.
ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا ام منقطعة اى بل ألهم آلهة تمنعهم من العذاب متجاوزة منعنا فهم معتمدون عليها اى ليس لهم ذلك
لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استئناف مقرر لما قبله من الانكار وموضح لبطلان اعتقادهم اى هم لا يقدرون
ان ينصروا انفسهم يعني اگر كسى بايشان مكروهى خواهد از كسر وقلع وتلويث وامثال آن از خود دفع نتوانند كرد ولا يصحبون بالنصر من جهتنا
قال الراغب لا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من سكينة وروح وترفيق ونحو ذلك مما يصحبه اولياءه فكيف يتوهم ان ينصروا غيرهم وقال ابن عباس
يصحبون يمنعون بل متعنا هؤلاء وآباءهم المتاع انتفاع ممتد الوقت يقال متعه الله بكذا وامتعه وتمتع به يعني بلكه ما برخوردارى داديم
آن گروه را بجهت سعت معيشت وايمنى وسلامتى وديدار اباء ايشانرا حتى طال عليهم العمر بضم الميم وسكونها اسم لمدة عمارة البدن بالحياة
اى طال عليهم الاجل في التمتع فاغتروا وحسبوا ان لا يزالوا على ذلك لا يغلبون وندانستند كه دست اجل برهم زند اين بناء فانيرا.
افلا يرون اى الا ينظرون فلا يرون انا نأتي الارض ارض الكفرة التي هي دار الحرب ننقصها من اطرافها بتسليط المؤمنين عليها
فكيف يتوهمون انهم ناجون من بأسنا والجملة خبر بعد خبر او حال او بدل والاطراف جمع طرف بالتحريك وهو ناحية من النواحي وطائفة من
الشيء قالوا هذا تمثيل وتصوير لما يخربه الله من ديارهم على ايدي المسلمين ويضيفها الى دار الاسلام وذكر الاتيان اشارة الى ان الله تعالى كان يغزو
ارض الكفرة ويأتيها غالبة عليها ناقصة من نواحيها قال الكاشفي يعني مى آيد فرمان ما بزمين ايشان وقد سبق في اواخر سورة الرعد
افهم الغالبون القاهرون على رسول الله والمؤمنين اى بعد ظهور ما ذكر ورؤيتهم له يتوهم غلبتهم اى الغالب هو الله وهم المغلوبون
وفي الحديث فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش قيل لاسكندر في عسكر دارا الف الف مقاتل
فقال ان القصاب الحاذق لا يهوله كثرة الاغنام وفي المثنوى. جنبش اين از انبوهي شاخ درخت. كى هراس آيد بزرگ لخت لخت. سعد را
انبوهي هيزم چه غم. كى رمد قصاب زانبوهي غنم. خون نشايد كشت از بهر صلاح. چون شود وحشى شود خونش مباح. لاجرم كفار را
شد خون مباح. همچو وحشى پيش نشاب ورماح. جفت وفرزندانشان جمله سبيل. زانكه بى عقلند ومردود وذليل. واعلم ان الغلبة
والنصرة منصب شريف فهو لجند الله تعالى وهم الانبياء والاولياء وصالحو المؤمنين كما قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون اى وان رؤى
انهم مغلوبون لان العاقبة لهم الا ترى ان الله تعالى اظهر المؤمنين على العرب كلهم وافتتحوا بلاد الشرق والغرب ومزقوا ملك الاكاسرة
وملكوا خزائنهم واستولوا على الدنيا وما وقع في بعض الاوقات من صورة الانهزام فهو من باب تشديد المحنة والبلاء الحسن فعلى المؤمن ان
يثق بوعد الله تعالى ولا يضعفه الجبن فان بالهمة يقلع الجبال عن اماكنها وعن امير المؤمنين رضي الله عنه اني ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية
ولا بحركة غذائية لكني ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة وعن جابر رضي الله عنه ان عليا رضي الله عنه لما انتهى الى الحصن اخذ احد ابوابه فالقاه
بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب. قالوا كان طاقة بشرية ... فلا بد لرجال الله ...
قل انما انذركم بالوحي اى انما شأني ان انذركم بما تستعجلونه بما اوحي الي من القرآن واخبركم بذلك لا الاتيان به فانه مزاحم للحكمة التكوينية
والتشريعية اذ الايمان برهاني لا عياني ولا يسمع الصم الدعاء الصم جمع اصم والصمم فقدان حاسة السمع اذا ما ينذرون
شبهوا بالصم وهم صحاح الحواس لانهم اذا سمعوا ما ينذرون به من آيات الله لا تعيه آذانهم فكان سماعهم كلا سماع فكانت حالهم لانتفاء جدوى
السماع كحال الذين عدموا مصحح السماع وينعق بهم فلا يسمعون وتقييد نفي السماع به مع ان الصم لا يسمعون الكلام انذارا كان او تبشيرا لبيان
كمال شدة الصمم كما ان ايثار الدعاء الذي هو عبارة عن الصوت والنداء على الكلام لذلك فان الانذار عادة يكون باصوات عالية مكررة مقارنة
لهيئات دالة عليه فاذا لم يسمعوها يكون صممهم في غاية لا غاية وراءها وهذا من تتمة الكلام الملقن ويجوز ان يكون من جهته تعالى كأنه قيل قل لهم ذلك
وانت بمعزل من اسماعهم وفيه اشارة الى انه ليس للانبياء والاولياء الا الانذار والنصح وليس لهم اسماع الصم وهم الذين لعنهم الله في الازل
بالطرد عن جوار الحضرة الى اسفل الدنيا واصمهم واعمى ابصارهم بحبها وطلب شهواتها فلا يسمعون ما ينذرون به وانما الاسماع لله لا للخلق كما قال
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولئن مستهم واگر برسد بكفره والمس اللمس ويقال في كل ما يصل الى الانسان من اذى نفحة من عذاب ربك
اى وبالله لئن اصابهم ادنى شيء من عذابه الذي ينذرون به والنفحة من الريح الدفعة ومن العذاب القطعة كما في القاموس وعلى الاول حمل
ما وقع في قوله عليه السلام ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وقال في بحر العلوم من نفحته الدابة اذا ضربته ... او من نفحت الريح اذا هبت

ارهبة او من نفح الطيب اذا فاح ارفوحة كما يقال شمة وقال ابن جريج ار نصيب من نفح فلان لفلان من ماله اذا اعطاه حظا منه ليقولن
من غاية الاضطراب والحيرة يا ويلنا واى ثبورنا وقد سبق تحقيقه انا كنا ظالمين ار لدعوا على انفسهم بالويل والهلاك واعترفوا عليها
بالظلم حين تصاموا واعرضوا وهو بيان لسرعة تأثرهم من مجيء نفس العذاب اثر بيان عدم تأثرهم من مجيء خبره وفيه اشارة الى ان اهل الغفلة
والشقاوة لا ينتبهون بتنبيه الانبياء واتقياء الاولياء في الدنيا حتى يمسهم اثر من آثار عذاب الله بعد الموت فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
فاعترفوا بذنوبهم ونادوا بالويل والثبور على انفسهم بما كانوا ظالمين فالظلم يجلب النقم ويسلب النعم سواء كان ظلم الغير او ظلم النفس فينبغي
الاحتراز من اسباب العذاب وليأت الى باب النجاة والرحمة وذلك بالمجاهدة وقمع الهوى واختيار طريق الطاعة والتقوى روي ان بعض الصالحين قال
لعجوز متعبدة ارفقي بنفسك فقالت ان رفقي بنفسي يغيبني عن باب المولى ومن غاب عن باب المولى مشتغلا بالدنيا فقد عرض نفسه للمحن والبلوى ثم بكت
وقالت واسوأتاه من حسرة السباق وفجيعة الفراق اما حسرة السباق فاذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الانوار وقدمت بين ايديهم
نجائب المقربين بقي المسبوق في جملة المحرومين واما فجيعة الفراق فاذا جمع الخلق في مقام واحد امر الله تعالى ملكا ينادي ايها الناس امتازوا فان
المتقين قد فازوا كما قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيمتاز الولد من والديه والزوج من زوجته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل مبجلا الى رياض
الجنة وهذا يساق مسلسلا الى العذاب الجحيم فاين من يشفع العذاب حتى يصل الى الثواب واعلم ان الانذار ابلغ فانه من باب التخلية فلا بد للعاقل من التخوف
على الموعظة والاصغاء الى الموعظة والنصيحة المؤثرة فانه سوف يقول المؤمنون لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وهم الصم في الحقيقة
قال الشيخ سعدي بگوى آنچه دانى سخن سودمند • وگر هيچ كس را نيايد پسند • كه فردا پشيمان بر آرد خروش • كه آوخ چرا حق نكردم بگوش •
ونضع الموازين القسط الموازين جمع ميزان بالفارسية ترازو والقسط العدل اى نقيم الموازين العادلة التي توزن بها صحائف
الاعمال وتخصيصها للاعمال باعتبار التجوهر والتجسم وجمع الموازين باعتبار تعدد الاعمال او لان لكل شخص ميزانا قال الراغب الوزن معرفة قدر
الشيء وذكر الميزان في مواضع بلفظ الواحد اعتبارا بالمحاسب وفي مواضع بلفظ الجمع اعتبارا بالمحاسبين انتهى وافراد القسط لانه مصدر وصف
به مبالغة كرجل عدل لقوله تعالى ووصف الموازين بالقسط لانها قد لا تكون مستقيمة ليوم القيامة اى لاجل جزائه فلا تظلم نفس من
النفوس شيئا حقا من حقوقها على ان يكون مفعولا ثانيا للظلم لانه بمعنى تنقص او نقص يتعدى الى مفعولين يقال انقصه حقه او شيئا من الظلم
بل يوفى كل ذي حق حقه ان خيرا فخير وان شرا فشر على ان يكون مفعولا مطلقا وان كان اى العمل المدلول عليه بوضع الموازين مثقال حبة
من خردل المثقال ما يوزن به من الثقل اى مقدار حبة كائنة من خردل بالفارسية از سپندانه كه اصغر حبات است اى وان كان في غاية القلة
والحقارة فان حبة الخردل مثل في الصغر اتينا بها بقصر الهمزة من الاتيان والباء للتعدية اى احضرنا ذلك العمل المعبر عنه بمثقال حبة الخردل
للوزن والتأنيث لاضافته الى الحبة وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا الكاف زائدة ونا فاعل كفى وحاسبين حال منه
عادين من حسب المال اذا عده وقال ابن عباس رض عالمين حافظين لان من حسب شيئا علمه وحفظه وفيه تحذير فان المحاسب العالم القادر
الذي لا يفوته شيء يجب ان يخاف منه ورؤي الشبلي قدس سره في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال حاسبونا فدققوا ثم منوا فاعتقوا قال

في الميزان وما يتعلق به

الامام الغزالي رح الميزان حق ووجهه ان الله تعالى يحدث في صحائف الاعمال وزنا بحسب درجات الاعمال عند الله فيصير مقادير اعمال العباد معلومة للعباد
حتى يظهر لهم العدل في العقاب او الفضل في العفو وتضعيف الثواب يقول الفقير هذا ينفع سؤال الامام في تفسيره حيث قال اهل القيامة ان علموا
كونه تعالى عادلا فلا حاجة الى وضع الميزان بل يكفي مجرد حكمه بترجيح ما وان لم يعلموا لم يفد وزن الصحائف لاحتمال انه جعل احدى الكفتين اثقل ظلما
انتهى وذلك لانهم علموا ذلك علما ضروريا لان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لكن الله تعالى اراد ان يحصل لهم العلم بمقادير اعمالهم ليظهر العدل والفضل
ظهورا لا غاية وراءه وفيه الزام الحجة لهم قيل الميزان له لسان وكفتان وهو بيد جبريل يوزن فيه الحسنات والسيئات في احسن صورة واقبحها
والحكم للغالب في الوزن وفي التساوي لفضل الله يقول الفقير لعل وجه كونه بيد جبريل انه الواسطة في تنزيل الامر والنهي فناسب ان يكون الميزان
بيده ليزن بها نتائج الاوامر والنواهي روي ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فأراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشي عليه
ثم افاق فقال الهي من الذي يقدر ان يملأ كفته حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة وفي الحديث كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم انما صارتا احب لان فيهما المدح بالصفات السلبية
التي يدل عليها التنزيه وبالصفات الثبوتية التي يدل عليها الحمد وفي الحديث التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملأه قال المولى الفناري يوضع
الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بما عملوا واخر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله ولهذا قال عليه السلام الحمد لله يملأ الميزان فانه يلقى

يلقى في الميزان جميع اعمال العباد من الخير الا كلمة لا اله الا الله فيبقى في ملئه تحميده فيجعل فيمتلئ بها فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله
من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا وسبب ذلك ان كل عمل خير له مقابل من ضده فيجعل هذا الخير في
موازنته ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان احد لانه ان قال لا اله الا الله معتقدا لها فما اشرك وان اشرك فما
اعتقد فلم يكن لها ما يعادلها في الكفة الاخرى ولا يرجحها شيء فلهذا لا يدخل في الميزان واما المشركون فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اى قدرا لهم ولا
يوزن لهم عمل ولا من هو من امثالهم من المعطلة والمتكبرين على الله فان اعمال خير المشرك محبوطة فلا يكون لشرهم ما يوازيه فلا وزن لهم واما صاحب
السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله مخلصا فوضع له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشر كل
سجل منها كما بين المشرق والمغرب وذلك لانه ما له عمل خير غيرها فرجحت كفتها بالجميع وطاش السجلات والتحقيق ان لا اله الا الله كلمة التوحيد
والتوحيد لا يماثله ولا يعادله شيء والا لما كان واحدا بل كان اثنين فصاعدا فاذا اريد بهذه الكلمة التوحيد الحقيقي لم تدخل في الميزان
لانه ليس له معادل ومماثل فكيف يدخل فيه واليه اشار الخبر الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين
السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله فعلم من هذه الاشارة ان المانع من دخولها في ميزان الحقيقة
هو عدم المماثل والمعادل كما قال تعالى ليس كمثله شيء واذا اريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لانه يوجد لها ضد بل اضداد كما اشير اليه بحديث
صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة التي كتبها الملك فيها فهي الكلمة المكتوبة المنطوقة المخلوقة فعلم من هذه الاشارة ان السبب
لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخالف وهو السيئات المكتوبة في السجلات وانما وضعها في الميزان ليرى اهل الموقف في صاحب
السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة لانها لو توضع في الميزان
لمن قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية فانها لو وضعت لهم ايضا لما دخلوا النار ايضا ولزم الخلاف للقضاء وهو
محال ووضعها فيه لصاحب السجلات اختصاص الهي يختص برحمته من يشاء هكذا حقق شيخي وسندي قدس سره هذا المقام ولا يدخل الموازين الا
اعمال الجوارح شرها وخيرها السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل واما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها
العدل وهو الميزان الحكمي فمحسوس لمحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل شيء بمثله فلهذا يوزن الاعمال من حيث ما هي مكتوبة وقد اصاب من قال ان الذكر
الخفي هو الذي لم يطلع عليه الحفظة وهو التوحيد الحقيقي الباطني الذي لا يدخل في الميزان الصوري لانه ما كان مكتوبا فكيف يدخل فيه ثم قيل ان
الميزان قبل على الصراط وهو مترتب على الحساب ولهذا لا ميزان لمن يدخل الجنة بلا حساب وانما الميزان للمخلطين من المؤمنين قال بعض الكبار
ميزان العدل في الدنيا ثلاثة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه
الوعد والوعيد وميزان القلب والعقل الايمان والتوحيد وكفتاه الثواب والعقاب وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب
والطلب وقال بعضهم من يزن ههنا نفسه بميزان الرياضة والمجاهدات ويزن قلبه بميزان المراقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات ويزن
روحه بميزان المقامات ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالعة الغيبيات ويزن صورته بميزان المعاملات التي كفتاه الحقيقة والطريقة ولسانه
الشريعة وعموده العدل والانصاف يوزن نفسه يوم القيمة بميزان الشرف ويوزن قلبه بميزان اللطف ويوزن عقله بميزان النور ويوزن
روحه بميزان السرور ويوزن سره بميزان الوصول ويوزن صورته بميزان القبول فاذا ثقلت موازينه بما ذكرنا فجزاء نفسه الامن من الفراق
وجزاء قلبه مشاهدة الشرف في الاسرار وجزاء عقله مطالعة الصفات وجزاء روحه كشف انوار الذات وجزاء سره ادراك اسرار القدم
وجزاء صورته الجلوس في مجالس وصال الابد انتهى يوزن الاعمال بميزان الاخلاص • عبادت باخلاص نيت نكوست • وگرنه چه آيد ز بى مغز
پوست • والاحوال بميزان الصدق • بصدق كوش كه خورشيد زايد از نفست • كه از دروغ سيه روى گشت صبح نخست • فمن كانت اعماله
بالرياء مصحوبة لم تقبل اعماله • منه آب زر جان من بر پشيز • كه صراف دانا نگيرد بچيز • ومن كانت احواله بالعجب مشوبة لم ترتفع احواله
حال خود از عجب وريا تخليص كن • هر عمل توفيق را تخصيص كن • گر بخواهى تا گران معنى شوى • وزن كن حالت بميزان سوى • چونكه ترازوى
تو كج بود ودغا • راست چون جويى ترازوى جزا • ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اى والله
لقد آتيناهما كتابا جامعا بين كونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به الناس فالمراد بجميع
هذه الصفات واحد هو التوراة وتخصيص المتقين بالذكر لانهم المستضيئون بانواره والمغتنمون بمغانم آثاره الذين يخشون
ربهم عذابه وهو مجرور المحل على انه صفة مادحة للمتقين بالغيب حال من المفعول اى يخشون عذابه تعالى وهو غائب عنهم غير مشاهد لهم

ففيه تعريض بالكفرة حيث لا يتأثرون بالانذار ما لم يشاهدوا ما انذروه من العذاب **وهم من الساعة** اسم لوقت يقوم فيه القيمة سميت بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم وسميت الساعة ساعة لسعيها الى جانب الوقوع ومسافة الانفاس قال الراغب الساعة جزء من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيمة سميت بذلك لسرعة حسابه كما قال تعالى وهو اسرع الحاسبين او لما نبه عليه بقوله كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة فالاولى القيمة والثانية الوقت القليل من الزمان **مشفقون** اى خائفون منها وقد سبق الاشفاق في هذه السورة وتخصيص اشفاقهم منها بالذكر بعد وصفهم بالخشية على الاطلاق للايذان بكونها معظم المخوفات **وهذا** اى القران الكريم اشير اليه بهذا ايذانا بغاية وضوح امره **ذكر** يتذكر به من يتذكر **مبارك** كثير الخير والنفع يتبرك به **انزلناه** على محمد صفة ثانية لذكر او خبر اخر **افانتم له منكرون** انكار لانكارهم بعد ظهور كون انزاله كايتاء التورية كانه قيل ابعد ان علمتم ان شانه كشان التورية في الايتاء والايحاء انتم منكرون لكونه منزلا من عندنا فان ذلك بعد ملاحظة حال التورية مما لا مساغ له اصلا قال بعض الكبار كلام الله سبحانه في نفسه مبارك وان لم يسمعه الجاهل ولكن مبارك على من يسمعه باستماع المحبة والشوق الى لقاء المتكلم القديم ويجد بعضه ويعرف اشارته ويجد حلاوته في قلبه فاذا كان كذلك يبلغ بركته الى مشاهدة معدنه وهو رؤية الذات القديم وفي الحديث ان الذي ليس في جوفه شيء من القران كالبيت الخراب وفي الحديث لا تجعلوا بيوتكم مقابر يعني لا تتركوا بيوتكم خالية من تلاوة القران فان كل بيت لا يقرأ القران فيه يشبه المقابر في عدم القراءة والذكر والطاعة والابتلاء من اهمال الاهل في هذا الزمان فان ميل اكثرهم الى الاشعار وكلام اهل الهوى لا الى القران والله تعالى قال الخجندي دل از شنيدن قران بكيردت همه وقت چو باطلان ز كلام حقت ملولى چيست وفي التاويلات النجمية النور الذي هو يفرق بين الحق والباطل بل من الخلق والخالق والحدوث والقدم نور يقذفه الله في قلوب عباده المخلصين من الانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين لا يحصل بتكرار العلوم الشرعية ولا بالافكار العقلية ولهذا وهو ذكر يتعظ به المتقون الذين يتقون عن الشرك بالتوحيد وعن الطبع بالشرع وعن الرياء بالاخلاص وعن الخلق بالخالق وعن الانانية بالهوية وهذا ذكر مبارك لمن يتعظ به ويعلم ان التعاظ به انما هو من نور انزلناه في قلبه لا من نتائج عقله وتفكره افتنكرون انه نور من الله تعالى حكى ان عثمان الغازي جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخياء زمانه يبذل النعم للمترددين فثقل ذلك على اهل قريته وانكسر اليه فذهب ليشتكي من اهل القرية الى الحاجي بكتاش وغيره من الرجال فنزل بيت رجل قد علق فيه مصحف فسال عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ليس من الادب ان نقعد عند كلام الله فقام وعقد يديه مستقبلا اليه فلم يزل الى الصبح فلما اصبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل وقال انا مطلبك ثم قال له ان الله تعالى عظمك واعطاك وذريتك السلطنة بسبب تعظيمك لكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط راسه منديلا وقال ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل او الغزوة الى بلجك وفتح بعناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين في الظاهر ايضا فصار سلطانا ففي هذه الحكاية فوائد منها ان السلطنة اختصاص الهي كالنبوة ومنها ان السخي مفتاح باب المراد ومنها ان المراجعة عند الحيرة الى اهل الله لها تاثير عظيم ومنها ان رعاية كلام الله انما نشأت من نور الباطن ومنها ان رعاية كلام الله سبب السلطنة مطلقا صورية كانت او معنوية اذ هو كلام مبارك ومنها ان ترك الرعاية سبب لزوال قوتها بل لزوالها نفسها كما وقع في هذه الاعصار فان الترقي الواقع في زمان السلاطين المتقدمين الى ان نزل وقعد عن السلطان محمد الرابع في زماننا بسبب الترك المذكور فهذا هو زوال السلطنة نسال الله تعالى ان يجعل القران ربيع قلوبنا وجلاء احزاننا **ولقد آتينا ابراهيم رشده** الرشد خلاف الغي وهو الاهتداء لمصالح الدين والدنيا وكمال ما يكون بالنبوة اى وبالله لقد آتينا الجلال وعظم شاننا ابراهيم الخليل عليه السلام الرشد اللائق به وبامثاله من الرسل الكبار عليهم السلام وافادة الاضافة **من قبل** من قبل ايتاء موسى وهرون التورية وتقديم ذكر ايتائها لما بينه وبين انزال القران من الشبه التام **وكنا به عالمين** اى وكنا عالمين بانه اهل لما آتيناه من الرشد والنبوة وتقديم الظرف لمجرد الاهتمام مع رعاية الفاصلة ونظير الاية قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته واعلم ان الاهلية ايضا من الله تعالى قال بعضهم شرط قابليت جو بحق دادن بى شبهه است حق چو شرط قابليت شد بدانك قابليت نيست الا هست داد وقد قالوا القابلية صفة حادثة من صفات المخلوقين والعطاء صفة قديمة من صفات الخالق والقديم لا يتوقف على الحادث **اذ قال لابيه وقومه** ظرف لاتينا على انه وقت متسع وقع فيه الايتاء وما ترتب عليه من افعاله واقواله والفقير والكابر من عدم التعرض لامه لكونها مؤمنة كما يدل عليه تبرؤه واستغفاره من ابيه دونها والمراد من قومه اهل بابل بالعراق وهي بلد معروفة من عبادان الى الموصل طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا سميت بها لكونها على عراق دجلة والفرات اى شاطئهما **ما** جيست **هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون** التمثيل جمع تمثال وهو الشيء المصور المصنوع مشبها بخلق من خلائق الله والممثل المصور على مثال غيره من مثلت الشيء بالشيء

بالشيء اذا شبهته به والعكوف الاقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم لغرض من الاغراض فتضمن معنى العبادة كما يدل عليه الجواب واللام للاختصاص دون التعدية اى ما هذه الاصنام التي انتم عابدون لها مقيمون عليها وهذا السؤال تجاهل منه والا فهو يعرف ان حقيقتها حجارة وشجر اتخذوها معبودا قال الكاشفي آن هفتاد دو صورت بود در بتخانه كه نمرود ساخته بود از زر وسيم ومس وآهن وچوب وسنگ ودو گوهر در چشمهاى او تركيب كرده ودر تبان آورده كه صورتها بودند بر هيات سباع وطيور وبهايم وانسان وبقول بعضى تماثيل مصور هياكل كواكب بوده روى ان عليا رضي الله عنه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل كما في تفسير الجلالين وفي تقبيح لعب الشطرنج حيث عبر عن شخوصه بما عبر به ابراهيم عن الاصنام فاشار الى ان العكوف على هذا اللعب كالعكوف على عبادة الاصنام قال صاحب الهداية يكره اللعب بالنرد والشطرنج والاربعة عشر وكل لهو لانه ان قامر بها فالميسر حرام بالنص وهو اسم لكل قمار وان لم يقامر فهو عبث ولهو وقال عليه السلام لهو المؤمن باطل الا الثلث تاديبه لفرسه ومناضلته عن قوسه وملاعبته مع اهله وحكم عن الشافعي ابو اباحة اللعب بالشطرنج لما فيه من تشحيذ الخاطر قال زين العرب في شرح المصابيح رجع الشافعي عن هذا القول قبل موته باربعين يوما وذكر الغزالي ايضا في صحته انه مكروه عند الشافعي في قول الاخير وكيف لا يكون مكروها وهو احياء سنة المجوس وقد قال عليه السلام من لعب الشطرنج والنردشير فكانما غمس يده في يد الخنزير وانا قول ابن خيام زمانى بحث ودرس وقيل وقالى كه انسانرا بود كسب كمالى زمانى شعر وشطرنج وحكايت كه خاطر را شود دفع ملالى فمن قبيل القول الباطل الناشي عن هوى النفس الامارة بالسوء اعاذنا الله واياكم من مكرها وتسويلها وفي الاية اشارة الى احوال اهل الدين فانهم يردون اهل الدنيا بنور الرشد عاكفين لاصنام الهوى والشهوات يقولون لهم ما هذه التماثيل ولو لم يكن نور الرشد والهداية من الله لكانوا معهم عاكفين لها وما رأوها بنظر التماثيل **قالوا** كانه قال ابراهيم عليه السلام اى شيء حملكم على عبادتها فقالوا **وجدنا آباءنا لها عابدين** اى عابدين فنحن نعبدها اقتداء بهم وهو جواب لها عجزوا عن الاتيان بالدليل **قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين** اى وبالله لقد كنتم انتم ايها المقلدون وآباؤكم الذين سنوا لكم هذه السنة الباطلة مستقرين في ضلال عظيم وخطأ ظاهر على كل احد لعدم استناده الى دليل ما والتقليد انما يجوز فيما يحتمل الحقية في الجملة والباطل لا يصير حقا بكثرة القائلين به وفيه اشارة الى ان التقليد غالب على الخلق كافة في عبادة الهوى والدنيا الا من آتاه الله رشده واعلم ان التقليد قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز في الفروع والعمليات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقاديات بل لا بد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذي اعتقد جميع ما وجب عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقا من غير دليل لان النبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه ياثم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه وفي فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح عند رؤية صنائعه فهو خارج عن حد التقليد اى فان تسبيحه عند رؤية المصنوعات عين الاستدلال لانه يقول الله خالق هذا على هذا النمط البديع ولا يقدر احد غيره خلق مثل هذا فهو استدلال بالاثر على المؤثر واثبات للقدرة والارادة الى غير ذلك فالمقصود من الاستدلال هو الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع باى وجه كان لا ملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول يقول الفقير ادركه ملحد هذا الزمان الى حيث ان من سبح عند كل اعجوبة لم يلزم ان يكون مستدلا مطلقا لان من سمع الناس يقولون سبحان الله عند رؤية سيل عظيم او شجر كبير او حريق هائل ونحو ذلك مما خرج عن حد جنسه فيقلدهم في ذلك من غير ان يخطر بباله انه صنع الله تعالى وقد رأيت ملاحا في بحث خدام السفينة على بعض الاعمال ويقول لهم اجتهدوا وكونوا من اهل الغيرة فان الغيرة من الايمان وهو لا يعرف ما الغيرة وما الايمان وكذا الخدام والذي لم يذكرها فهو قول مجرد جار على طريق العرف فعلى المؤمن ترك التقليد والوصول الى مقام التحقيق ومن الله التوفيق قال المولى الجامي خواهى بصوب كعبه تحقيق ره برى پى بر پى مقلد گم كرده ره مرو وقال مقلد انچه شنا سند داغ حجاز از خبرند كه علم آتش ندارد از اثر دود فقيه فرق بين المقلد والمحقق فمن رام التحقيق طلب طريقه ولا يتشبث في هذا البحر بغريقه كالاعمى **قالوا اجئتنا بالحق** اى بالجد وبالفارسية آيا آورده پيش ما اين سخن براستى وجد **ام انت من اللاعبين** بنا فتقول ما تقول على وجه المزاح واللعب حسبوا انهم انما انكر عليهم دينهم القديم مع كثرتهم وشوكتهم على وجه المزاح واللعب وفيه اشارة لطيفة وهي كما ان اهل الصدق والطلب يرون اهل الدنيا لاعبين والدنيا لعبا ولهوا كقوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون كذلك اهل الدنيا يرون اهل الدين لاعبين واهل الدين لعبا ولهوا **قال بل** نيستم بازى كننده **ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن** اى خلقهن ابتداء من غير مثال سابق فهو الخالق كما انه المربي في الضمير للسموات والارض او للتماثيل اى كيف تعبدون ما كان من جملة المخلوقات **وانا على ذلكم**

في الشطرنج

في التقليد

الذي ذكرته من كونه ربكم رب السموات والارض فقط دون ما عداه كائنا ما كان من الشاهدين اي العالمين به على الحقيقة
المبرهنين وليس المراد حقيقة الشهادة لانه لا شهادة من المدعي بل استعيرت الشهادة لتحقيق الدعوى بالحجة والبرهان اي لست من
اللاعبين في الدعاوي بل من المحتجين عليها بالبراهين القاطعة بمنزلة الشاهد الذي يقطع به الدعاوي قال الكاشفي آورده اند كه نمروديان
روز عيدي داشتند كه دران روز بصحرا رفتندي وتا آخر روز تماشا كردندي ودر بازگشتن به بتخانه درآمده بتان را بياراستندي بانها
بنواختندي آنگه سر بر زمين نهاده رسم پرستش بجا آوردندي وبجانها باز گشتندي چون ابرهيم عليه السلم با جمعي ارباب تماثيل مناظره
نمود وگفتند فردا عيد ست بيرون آي تا به بيني كه دين وآيين ما چه زيباست ابرهيم نعم جواب ايشان بگفت وروز ديگر كه مي رفتند
ميخواستند كه او را ببرند بهانه بيماري پيش آورد فقال اني سقيم يعني عن عبادة الاصنام كما في القصص ايشان دست از وي باز داشته
برفتند ابرهيم پنهان از ايشان بفرمود كه وتالله بخداي سوگند كه من لاكيدن اصنامكم هر آينه تدبير كنم وجهد نمايم تا بشكنم بتان
شما را كما قال في الارشاد لاجتهدن في كسرها وفيه ايذان بصعوبة الامر وتوقفه على استعمال الحيلة لان الشيخ اخذا من تفسير الامام فان قيل لما
قال لاكيدن اصنامكم والكيد هو الاحتيال على الغير في ضرر لا يشعر به والاصنام جمادات لا تتضرر بالكسر ونحوه وايضا ليست حيا مما يحتال في ايقاع
الكسر عليها لان الاحتيال انما يكون في حق من له شعور اجيب بان ذلك من قبيل التوسع في الكلام فان القوم كانوا يزعمون ان الاصنام لهن شعور
ويجوز عليهن التضرر فقال ذلك بناء على زعمهم وقيل المراد لاكيدنكم في اصنامكم لانه بذلك الفعل قد انزل بهم الغم والاصنام جمع صنم وهو جثة
متخذة من فضة او نحاس او خشب كانوا يعبدونها متقربين به الى الله تعالى كما في المفردات بعد ان تولوا ترجعوا مضارع ولي مسندا
مدبرين ذاهبين من عبادتها الى عيدكم وهو حال مؤكدة لان التولية والادبار بمعنى والادبار نقيض الاقبال وهو الذهاب الى الخلف قال الكاشفي
بعد ان تولوا بعد ازانكه روي بگردانيد ازيشان يعني برويد بعيدگاه وباشيد مدبرين پشت بريشان كنندگان يعني وقتي كه بتان را بگذاريد
وتماشاگاه خود رويد فجعلهم الفاء فصيحة اي فولوا فجعلهم جذاذا قطاعا فعال بمعنى المفعول من الجذ الذي هو القطع كالحطام من الحطم الذي
هو الكسر قال في القاموس الجذ القطع المستاصل والكسر والاسم الجذاذ مثلثة انتهى الا كبيرا لهم استثناء من مفعول فجعلهم والهم
لكبير والضمير للاصنام اي لم يكسر الكبير وتركه على حاله وعلق الفاس في عنقه وكبره في التعظيم او في الجثة او فيهما لعلهم اليه الى الكبير وتقديم الظرف
للاختصاص او لمجرد الاهتمام مع رعاية الفاصلة يرجعون فيسألونه عن كاسرها لان من شان المعبود ان يرجع اليه في حل المشكل فيبكتهم
ويبكتهم بذلك كذا في بحر العلوم والى ابرهيم يرجعون لاشتهاره بانكار دينهم وسب آلهتهم وعداوتهم فيحاجهم بقوله بل فعله كبيرهم فيبكتهم
كما في الارشاد وغيره روي ان آزر خرج به في يوم عيد لهم فبدؤا ببيت الاصنام فدخلوه فسجدوا لها ووضعوا بينها طعاما خرجوا به معهم
وقالوا الى ان نرجع بركت الالهة على طعامنا فذهبوا وبقي ابرهيم فنظر الى الاصنام فقال مستهزئا بهم ما لكم لا تنطقون ما لكم لا تاكلون ثم التفت
فاذا بفاس معلق فتناوله فكسر الكل ولم يبق الا الكبير وعلق الفاس في عنقه واراق تلك الاطعمة ورجع الى منزله قال الامام فان قيل ان كان
القوم عقلاء فقد علموا بالضرورة انها لا تسمع ولا تضر ولا تنفع فما الحاجة الى كسرها غايته انهم كانوا يعظمونها كما نعظم نحن المصحف والمحراب والكسر
لا يقدح فيه وان لم يكونوا عقلاء لم يحسن المناظرة معهم ولا بعثة الرسل اليهم والجواب انهم كانوا عقلاء عالمين انها لا تضر ولا تنفع لكنهم ربما اعتقدوا
انها تماثيل الكواكب وطلسمات من عبدها ينتفع بها ومن استخف بها لحقه ضرر ثم ان ابرهيم كسرها ولم ينله ضرر فدل على فساد مذهبهم وفي الاية
اشارة الى ان الانسان اذا وكل الى نفسه وطبعه ينحت من هوى نفسه اصناما كما كان ابو ابرهيم آزر ينحت الاصنام واذا ادركته العناية الازلية
وايد بالتاييدات الالهية يكسر اصنام الهوى ويجعلها جذاذا افضل من نحتها كما كان حال ابرهيم كان يكسر من الاصنام ما ينحت ابوه واذا الان المراد من
اهل الخذلان يرى الحق باطلا والباطل حقا كما كان قوم نمرود قال الكمال الخجندي بشكن بت غرور كه در دين عاشقان يك بت كه بشكنند
از صد عبادت بهست قالوا حين رجعوا من عيدهم ورأوا ما رأوا من فعل هذا بآلهتنا كه كرده است اين عمل باخدايان ما وايشان را در هم شكسته
والاستفهام للانكار والتوبيخ ولم يقولوا بهؤلاء مع انها كانت بين ايديهم مبالغة في التشنيع انه لمن الظالمين بالكسر حيث عرض نفسه
للهلاك يعني از ظالمانست بر نفس خود كه بدين عمل خود را در ورطه هلاك انداخته قالوا اي بعض منهم مجيبين للسائلين في الاية تدل على ان
القائلين جماعة سمعنا من الناس فتى وهو الطري من الشباب يذكرهم يسبهم ويعيب الاصنام فلعله فعل ذلك بها واطلق الذكر ولم يقيد
لدلالة الحال فان ذكر من يكره ابرهيم ويبغضه انما يكون بذم ونظيره قولك سمعت فلانا يذكرك فان كان الذاكر صديقا فهو ثناء وان كان عدوا
فذم يقال له ابرهيم اي يطلق عليه هذا الاسم قالوا اي اتت نمرود قال ابن الشيخ بلغ ذلك نمرود الجبار واشراف قومه فقالوا فاتوا به هم

بينهم فاتوا به پس بياريد او را على اعين الناس حال من ضميره اي حال كونه مكشوفا بمرأى منهم وبمنظر بحيث تتمكن صورته في اعينهم
تمكن الراكب على المركوب لعلهم اي بعض منهم يشهدون بفعله او بقوله ذلك لئلا تاخذه بلا بينة وفيه اشارة الى ان في بعض الكفار ممن لا
يحكم على اهل الجناية الا بشهادة من العدول فكل حاكم يحكم على متهم بالجناية من غير بينة فهو اسوأ حالا منهم ومن قوم نمرود كما في التاويلات النجمية قالوا
في الكلام حذف اي فاتوا به فلما شهدوه قالوا منكرين عليه فعله موبخين له ءانت فعلت هذا الكسر بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله
كبيرهم هذا مشيرا الى الذي لم يكسره وهذه الصفة الكبير اسند الفعل اليه باعتبار انه الحامل عليه لانه لما راى الاصنام مصطفة مزينة يعظمها المركوز
ودار على الكبير ما يد الى زيادة تعظيمهم وتخصيصهم اياه بمزيد التواضع والخضوع غاظته وكان غيظ كبيرها اكثر واشد وقال بعضهم فعله كبيرهم
غضب ان يعبد معه هذه الصغار وهو اكبر منها يعني گفت من نكرده ام بلكه كرده است اين را بزرگ ايشان از روي خشم بريشان كه با وجود من
چرا ايشان را مي پرستند فاسالوهم عن حالهم ان كانوا ينطقون اي ان كانوا ممن يمكن ان ينطقوا حتى يخبروا من فعل ذلك بهم وفي الحديث
لم يكذب ابرهيم النبي قط الا ثلث كذبات سميت المعاريض كذبا لما شابهت صورتها صورته والا فالكذب القبيح كبيرة والانبياء
معصومون عنها فان قلت اذا كانت هذه معاريض لم جعلها سببا في تقاعده عن الشفاعة حين ياتي الناس اليه يوم القيمة قلت ان الذي يليق
بمرتبته في النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر ولكنه قد نزل الى الرخصة فكانت حسنات الابرار سيئات المقربين والتعريض ان يذكر
الكلام عن الشيء بالشيء وهو ان تشير بالكلام الى شيء والغرض منه شيء آخر فالغرض من قوله بل فعله كبيرهم الاعلام بان من لم يستطع دفع المضرة عن نفسه
كيف يستطيع دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها قال الشيخ عز الدين بن عبد السلم الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق
والكذب جميعا فالكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان
المقصود واجبا فهذا ضابطه ثنتين في ذات الله اي في طلب رضاه اعلم ان الثلث كانت لدفع الفساد عن سارة وفيها رضاء الله ايضا لكن لما كان
له نفع طبيعي فيها خص ثنتين بذات الله دونها قوله اني سقيم اي احدى تلك الكذبتين قوله اني سقيم وذلك انه لما دعاه ابوه ليخرج
معنا الى العيد لا يعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه قال اني سقيم تاويله قلبي سقيم بكفركم او مراده الاستقبال كما قال الكلبي كان
ابرهيم من اهل بيت ينظرون في النجوم وكانوا اذا خرجوا للعيد لم يتركوا الا مريضا فلما هم ابرهيم بكسر الاصنام نظر قبل العيد الى السماء وقال اني اشتكي
غدا فاصبح معصوبا راسه فخرج القوم ولم يتخلف غيره وقوله بل فعله كبيرهم هذا مر شرحه وواحدة في شان سارة وذلك انه قدم ارض
جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتي يغلبني عليك فان سالك فاخبريه انك
اختي اي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيرك وغيري فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك
فارسل اليها فاتي بها وقام ابرهيم الى الصلوة والدعاء فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي
ولا اضرك ففعلت فعاد فعادت حتى دعا الذي جاء بها وقال اخرجها من ارضي واعطها هاجر وكانت جارية في غاية الحسن والجمال فوهبتها سارة لابرهيم
فولدت له اسمعيل عليهما السلم فرجعوا الى انفسهم اي راجعوا عقولهم وتذكروا ان ما لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الاضرار بمن كسره
بوجه من الوجوه يستحيل ان يقدر على دفع مضرة عن غيره او جلب منفعة له فكيف يستحق ان يكون معبودا فقالوا اي قال بعضهم لبعض فيما
بينهم انكم انتم الظالمون بعبادتها لا من كسرها ثم نكسوا على رؤسهم اي انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه
عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء اعلاه من قولهم نكس المريض اذا عاد الى المرض الاول بعد العافية والنكس قلب الشيء ورد آخره على
اوله وقال الكاشفي پس نگونسار كرده شدند بر سرهاي خود يعني سر در پيش افكندند از خجالت وحيرت وفي التاويلات النجمية يشير الى
ان لكل انسان عقلا لو رجع الى العقل وتفكر في حاله لعلم صلاحه وفساده وفي المثنوي كشتي بي لنگر آمد مرد شر كه ز باد كژ نيابد او حذر لنگر
عقلست عاقل را امان لنگري در يوزه كن از عاقلان وفيه اشارة اخرى وهي ان العقل وان كان يعرف الصلاح من الفساد ويميز بين الحق
والباطل ما لم يكن له تاييد من نور الله وتوفيق منه لا يقدر على اختيار الصلاح واحتراز الفساد فيبقى مبهوتا كما كان حال قوم نمرود بقوله ثم نكسوا
على رؤسهم اذ لم يكونوا موفقين فما نفعهم ما عرفوا من الحق وفي المثنوي جز عنايت كه كشايد چشم را جز محبت كه نشاند خشم را جهد بي توفيق
خود كس را مباد در جهان والله اعلم بالرشاد لقد علمت ما هؤلاء ينطقون على ارادة القول اي قائلين والله لقد علمت يا ابرهيم ان
ليس من شانهم النطق فكيف تامرنا بسؤالهم فاقروا بهذا للحيرة التي لحقتهم قال مبكتا لهم افتعبدون اي اتعلمون ذلك فتعبدون من دون
الله اي حال كونكم متجاوزين عبادته تعالى ما لا ينفعكم شيئا من النفع ان عبدتموه ولا يضركم ان لم تعبدوه فان العلم بحاله المنافية

للالوهية ما يوجب الاجتناب عن عبادته قطعاً أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تضجر منه من اصرارهم على الباطل البين
وافّ صوت المتضجر اذا صوت بها الانسان علم انه متضجر ومعناه قبحاً ونتناً وبالفارسية زشتى وناخوشى شمارا ومر انچيزرا كه مى پرستيد
بجز خداى تعالى واللام لبيان المتأفف له اي لكم ولآلهتكم هذا التأفف لا لغيركم وفي كتب النحو افّ من اسماء الافعال يعني اتضجر أَفَلَا تَعْقِلُونَ
اي الا تتفكرون فلا تعقلون قبح صنيعكم قال ابن عطاء دعا ابرهيم عباده الى الله وقطعهم عما دونه بقوله افتعبدون من دون الله كيف تعتمد من هو
عاجز مثلك ولا تعتمد من اليه المرجع وبيده الضر والنفع قال حمدون القصار استعانة الخلق بالخلق كاستعانة المسجون بالمسجون وقال
بعض الكبار طلبك من غيره لوجود بعدك عنه اذ لو كنت حاضراً بقلبك عنده ما صح منك توجه لغيره وكل ما دون الله خوض ولعب فالتعلق به زور
وكذب فدع الكل جانباً وتعلق بمولاك حتى تجده في كل مهم وغيره معيناً وعند كل شيء حقاً يقيناً جعلنا الله ممن تعلق به بالاعلية ودعا فاجابه
الرحمة والقلب حكي ان امرأة حبيب العجمي [illegible] السعة في الرزق فخرج من بيته وعبد الله الى الليل فاذا
وليس معه شيء فسألته امرأته قال عملت لعظيم كريم واستحييت ان اطلب الاجرة فلما مضى عليه عشرة ايام قالت اطلب الاجرة او اعمل لغيره او
طلقني فخرج الى الليل فجاء الى المنزل وجد رايحة الطعام وامرأته مستبشرة فقالت ان الذي عملت له ارسل الينا اشياء عظيمة وكيساً مملوءاً
ذهباً فبكى الحبيب قال الآن من عند الله الكريم فلما سمعت المرأة تابت وحلفت ان لا تعود الى مثله ابداً ففي هذه الحكاية فوايد منها ان العمل لله
وان كان امراً مستوراً لكن الحبيب اختار طاعة الحبيب وعد ذلك العمل من قبيل الاستناد الى الغير ولذا قال من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته
فوق ما اعطي السائلين ومنها ان النظر الى الفتح ولو كان بعد حين فلا بد من الصبر وترك الجزع ومنها ان تلك المرأة عرفت بكمال قرابت
الى الله المتعال واختارت القوت والقناعة ولازمت العبادة والطاعة فان من اعرض عن الحق بعد ظهور البرهان فقد خان نفسه الى ان
الا ترى ان قوم ابرهيم بعد ما استبان لهم الحق رجعوا الى الكفر والاصرار وعبادة الاصنام من الخشب والاحجار فاهلكهم الله تعالى بالبعوض الصغار
وفي المثنوي هست دنيا قهرخانه كردكار * قهر بين چون قهر كردى اختيار * استخوان وموى مقهوران نگر * تيغ قهر افكنده اندر بحر وبر قَالُوا
حَرِّقُوهُ اي قال بعضهم لبعض لما عجزوا عن المحاجة وهكذا ديدن المبطل المحجوج اذا قرعت شبهته بالحجة القاطعة وافتضح لا يبقى له مفزع الا
المناصبة واتفقت كلمتهم على احراقه لانه اشد العقوبات وقال ابن عمر رضي الله عنهما ان الذي اشار باحراقه رجل من اعراب العجم يعني من الاكراد ولعل انهم
لغاية قساوتهم وجفائهم وغلوهم في تعذيب الناس بعد يقومون لا ينكفون عن ذلك ما ترك الاسلام الذي هو دين ابرهيم الخليل عليه السلام اثراً في
خلق ولا عمل خلقهم نهب اموال المسلمين وعملهم ظلم وسرقة وقتل وقطع الطريق والله ما بهؤلاء باهل الملة الغراء الا كراهة في الناس مثل هؤلاء
اياك والمصاحبة باصحابهم والمرور ببلادهم وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ بالانتقام لها إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ امراً في اهلاكه يعني ان الاحراق هو المعتبر
في هذا الباب وقصته انه لما اجتمع نمرود وقومه لاحراقه عليه السلام حبسوه في بيت وبنوا له حائطاً كالحظيرة ارتفاعه ستون ذراعاً وذلك
في جنب جبل كوثى وهي بالضم قرية بالعراق ثم جمعوا له الحطب الكثير حتى ان الرجل المريض كان يوصي بشراء الحطب والقائه فيها وكانت المرأة
لو مرضت قالت ان عافاني الله لاجمعن حطباً لابرهيم وكانت تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته لتحتطبن في نار ابرهيم وتغزل وتشتري
الحطب بغزلها فتلقيه في ذلك البنيان احتساباً في دينها وكانت امرأة عجوز نذرت ان تحمل الحطب الى نار ابرهيم فحملت حزمة حطب وذهبت
بها الى موضع النار فاعترضها ملك في الطريق وقال اين تذهبين يا عجوز فقالت اريد نار ابرهيم فقال اطوى الله طريقك وقصر خطاك فاتت
تسير والحطب فوق رأسها وهي حبلى علقت نته حتى ماتت لعنها الله تعالى قيل جمعوا له اصناف الحطب من انواع الخشب على ظهر الدواب اربعين يوماً
قال الكاشفي در روضة [illegible] يقال ان جميع الدواب امتنعت من حمل الحطب الا البغال فعاقبها الله ان اعقمها كما في القصص وذكر
في فضائل القدس عن سعيد بن عبد العزيز انه قال كان في زمن بني اسرائيل في بيت المقدس عند سلوان عين وعين سلوان في القدس الشريف
كزمزم في مكة وكانت المرأة اذا قذفت اتوا بها فسقوها من ماء هذه العين فان كانت بريئة لم يضرها وان كانت سقيمة ماتت فلما حملت
مريم ام عيسى عليها السلام اتوا بها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله تعالى ان يعقم رحمها فعقمت من ذلك اليوم فلما اتتها شربت منها فلم
تزدد الا خيراً فدعت الله تعالى ان لا يفضح بها امرأة مؤمنة فغارت انتهى ثم اوقدوا الحطب سبعة ايام فلما اشتعلت النار صار الهواء بحيث
لو مر الطير في اقصى الجو لاحترق من شدة وهجها [illegible] ثم انهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها لعدم تاتي القرب منها فجاء ابليس في صورة شيخ
وعلمهم عمل المنجنيق قال في انسان العيون اول من صنع المنجنيق ابليس لما جعلوا في الحطب النار ووصلت النار الى رأس ذلك الجدار المرتفع
المبني جنب الجبل لم يدروا كيف يلقون ابرهيم فتمثل لهم ابليس في صورة نجار فصنع لهم المنجنيق ونصبوه على رأس الجبل ووضعوه فيه في القوة

قوم الاكراد

عقم البغال

قصة نار ابرهيم عليه السلام

والقوه في تلك النار وقال من رمى به في الجاهلية هزبة الاكراد وهو اول من اوقد الشمع انتهى وقيل صنعه لهم رجل من الاكراد
وكان اول من صنع المنجنيق فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة ثم عمدوا الى ابرهيم فوضعوه في كفة المنجنيق مقيداً
مغلولاً فصاحت السماء والارض ومن فيهما من الملائكة الا الثقلين صيحة واحدة اي ربنا ما في ارضك احد يعبدك غير ابرهيم وانه يحرق
فيك فاذن لنا في نصرته فقال تعالى ان استغاث باحد منكم فلينصره فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم وانا وليه فخلوا بيني
وبينه فانه خليلي ليس لي خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيري فلما ارادوا القاءه في النار اتاه خازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار
في الهواء واتاه خازن المياه فقال ان اردت اخمدت النار فقال ابرهيم لا حاجة لي اليكم ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم انت الواحد في
السماء وانا الواحد في الارض ليس في الارض من يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل واتت الملائكة فلزموا كفة المنجنيق فرفعوه
اعوان نمرود فلم يرتفع فقال لهم ابليس اتحبون ان يرتفع قالوا نعم قال ايتوني بعشر نسوة فاتوه بهن فامرهن بكشف رؤسهن
ونشر شعورهن ففعلوا ذلك فمدت الاعوان المنجنيق وذهبت الملائكة فارتفع ابرهيم في الهواء كما في التفسير وذلك ان الملك
لا يرى الراس المكشوف من المرأة بخلاف الجن ولذا لما رأى نبينا عليه السلام الملك في بدء الوحي فزع منه فاجلسته خديجة في حجرها والقت
خمارها وهو ما يغطى به الراس ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هذا بشيطان وحين القي في النار
قال لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال في التأويلات النجمية اذا اراد الله تعالى ان يكرم عبداً من عباده
المخلصين يفديه خلقاً عظيماً كما انه تعالى اذا اراد ان يسمن حوتاً في البحر يفديه كثيراً من الحيتان الصغار فلما اراد تخليص ابرهيم الخلة
من غش البشرية جعل نمرود وقومه فداء لابرهيم حتى اجمعوا على حرقه بعد ان علموا انهم ظالمون فوضعوه في المنجنيق ورموه الى النار فانقطع
رجاؤه عن الخلق بالكلية متوجهاً الى الله تعالى مستسلماً لنفسه اليه حتى ان جبريل عليه السلام ادركه في الهواء فامتحنه بقوله هل لك من حاجة
ما كان فيه بقية من الوجود ما يتعلق بالحاجة فقال اما اليك فلا قال جبريل سل ربك فامتحنه بما لا يخفى سره وعن جبريل غيرة على فقال حسبي
من سؤالي علمه بحالي ولما ظهر عليه كمال دركه العناية الازلية بقوله قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ البرد خلاف الحر
والسلام التعري من الآفات اي كوني ذات برد وسلام اي ابردي برداً غير ضار اي ابردي فيها من الحرارة والاحراق وابقي ما فيها من الاضاءة والاشراق
واختاره المحققون لدلالة الظاهر عليه وهذا اكثر من ابدع المعجزات فان انقلاب النار هواء طيباً وان لم يكن بدعاً من قدرة الله تعالى
لكن وقوع ذلك على هذه الهيئة مما يخرق العادات وقيل كانت النار بحالها الا انه تعالى خلق في جسم ابرهيم كيفية مانعة من وصول اذى النار
اليه كما يفعل بخزنة جهنم في الآخرة وكما انه ركب بنية النعامة بحيث لا يضرها ابتلاع الحديد المحماة وبدن السمندل بحيث لا يضره المكث
في النار كما يشعر به ظاهر قوله على ابرهيم قيل فبردت نار الدنيا كلها يومئذ ولم ينتفع بها احد من اهلها ولو لم يقل على ابرهيم لبقيت ذات
برد ابداً على كافة الخلق بل على جميع الاشياء ولو لم يقل سلاماً بعد قوله برداً لمات ابرهيم من بردها قال في الكبير اما كونها على البرد المفرط
مهلك كالحر بل لابد من الاعتدال وهو اما بان يقدر الله بردها بمقدار لا يؤثر او بان يصير بعض النار برداً ويبقى بعضها على حرارة او بان يزيد في
حرارة جسمه حتى لا يتأثر ببردها قيل جعل كل شيء يطفي عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ النار ولذا امر النبي عليه السلام بقتلها قيل لما القي
في النار كان فيها اربعين يوماً او خمسين وقال ما كنت اطيب عيشاً زماناً من الايام التي كنت فيها في النار كما قال بعض العارفين في جبل لبنان
وكان يأكل اصول النبات واوراق الشجر ظننت اني في اطيب حال اهل الجنة قال الحافظ عاشقانرا كر در آتش مى پسندد لطف دوست * تنگ
چشمم كر نظر در چشمه كوثر كنم قيل لما رموه في النار اخذت الملائكة بضبعي ابرهيم واقعدوه في الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر
ونرجس قال الكاشفي چون ابرهيم بميان آتش فرود آمد في الحال غل وبند او بسوخت فبعث الله تعالى ملك الظل في صورة ابرهيم
فقعد الى جنب ابرهيم يؤنسه واتاه جبريل بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه القميص واجلسه على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال يا ابرهيم
ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبائي ثم نظر نمرود من صرح له واشرف على ابرهيم فرآه جالساً في روضة مونقة ومعه جليس على احسن ما يكون
من الهيئة والنار محيطة به فناداه يا ابرهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال فقم فاخرج فقام يمشي حتى خرج منها فاستقبله نمرود وعظمه
وقال من الرجل الذي رأيته معك في صورتك قال ذلك ملك الظل ارسله ربي ليؤنسني فيها فقال نمرود اني مقرب الى الهك قرباناً لما رأيت من
قدرته وعزته فيما صنع بك واني ذابح له اربعة آلاف بقرة فقال ابرهيم لا يقبل الله منك ما كنت على دينك هذا قال نمرود لا استطيع ترك ملكي
وملتي ولكن سوف اذبحها له ثم ذبحها وكف عن ابرهيم وفي القصص قال نمرود بعد الخروج ما اعجب سحرك يا ابرهيم فقال ليس بسحر ولكن

جعل النار على برداً وسلاماً والبسنى ثوباً من الجنة فالبسها فقال له نمرود من ذلك الرجل الذى كان جالساً عن يمينك والرجال الذين كانوا حولك
فقال ملائكة ربى بعثهم الى يونسون ويبشرون بان الله قد اتخذنى خليلاً فتحير نمرود ولم يدر ما يصنع بابرهيم فخرج نفسه بالجنون وقال
لا صعدن الى السماء واقتل الهك فامر ان يصنع له تابوت وقد سبق فى اواخر سورة ابرهيم وذكر انهم لما رأوه سالماً لم يحترق منه سوى
وثاقه قال هاران ابو لوط عليه السلام ان النار لا تحرقه لانه سحر النار ولكن اجعلوه على شئ واوقدوا تحته فان الدخان يقتله ففعلوه فطارت
شرارة الى لحية ابى لوط فاحرقته وكان ابرهيم اذ القى فى النار وهو ابن ست عشرة سنة فان قلت هل وجد القول من الله تعالى حيث قال قلنا
يا نار كونى برداً وسلاماً ام هو تمثيل قلت جعل الله النار باردة من غير ان يكون هناك قول وخطاب لقوله تعالى ان يقول له كن فيكون وذهب
بعضهم الى ان ذلك القول قد وجد والقائل هو الله تعالى او جبريل بامر الله تعالى قال ابن عطا سلام ابرهيم من النار بسلامة صدره لما كان عنه
اذ جاء ربه بقلب سليم اى خاليا من جميع الاسباب والعوارض وبردت عليه النار لصحة توكله ويقينه مع ان نار العشق غالبة على كل شئ وفى المثنوى
عشق ان شعله است كوچون بر فروخت • هرچه جز معشوق باقى جمله سوخت • دريا ه لطف حق بايد كريخت • كو هزاران لطف بر ارواح
ريخت • تا پناهى يابى انكه چون پناه • آب وآتش مر ترا كردد سپاه • نوح وموسى را نه دريا يار شد • نى بر اعداشان بكين قهار شد •
آتش ابرهيم را نى قلعه بود • تا بر آورد از دل نمرود دود • كوه يحيى را نه سوى خويش خواند • قاصدانش را بزخم سنك راند • گفت اى يحيى بيا
در من كريز • تا پناهت باشم از شمشير تيز • فان قلت لم ابتلاه الله بالنار فى نفسه قلت كل رسول اتى بمعجزة تناسب اهل زمانه وكان
اهل ذلك الزمان يعبدون النار والشمس والنجوم معتقدين انها من حيث ارواحها ارباب الهياكل والاجسام بخاصية طبايعهن عليها لهم
الحق تعالى ان العنصر الاعظم عندهم هو حقيقة الشمس روح كرة الاثير والنجوم ولا تصرف لتلك الالهة الا باذن الله بسر تأثير القدرة القاهرة
فى حقائق العناصر وقيل ابتلاه الحق بالنار لان كل انسان يخاف بالطبع من ظهور صفة القهر كما قيل لموسى لا تخف سنعيدها سيرتها الاولى
فاراه الحق ان النار لا تضر شيئا الا باذن الله تعالى وان ظهرت بصفة القهر ولذلك اظهر الجمع بين التضاد بجعلها برداً وسلاماً ومعجزة قاهرة
لا عدائه المعتقدين بوصف الربوبية للعنصر الاعظم فكان ابتلاؤه بالنار معجزة ساطعة لعبدة النيران والنجوم كذا فى اسئلة الحكم •
وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا مكرا عظيما فى الاضرار به فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ اى اخسر من كل خاسر حيث عاد سعيهم فى اطفاء نور الحق برهانا قاطعا
على انه على الحق وهم على الباطل وموجبا لارتفاع درجته واستحقاقهم لاشد العذاب • وفى المثنوى • هركه بر شمع خدا آرد پفو • شمع كى ميرد
بسوزد پوز او • چون تو خفاشان بسى بينند خواب • كين جهان ماند يتيم از آفتاب • اى بريده آن لب وحلق ودهان • كه كند تف سوى
مه يا آسمان • تف برويش باز كردد بى شكى • تف سوى كردون نيابد مسلكى • تا قيامت تف برو بارد ز رب • همچو تبت بر روان بولهب •
وقيل فجعلناهم الاخسرين اى من الهالكين بتسليط البعوض عليهم وقتلها اياهم وهو اضعف خلق الله تعالى وما برح نمرود حتى رأى اصحابه قد اكلت
البعوض لحومهم وشربت دماءهم ووقعت واحدة فى منخره فلم تزل تاكل الى ان وصلت الى دماغه وكان اكرم الناس عليه الذى يضرب راسه
بمرزبة من حديد فاقام بهذا نحواً من اربعمائة سنة وقد سبق فى سورة النحل وَنَجَّيْنَاهُ اى ابرهيم من الاحراق ومن شر نمرود وَلُوطًا وهو
ابن اخى ابرهيم اسمه هاران مهاجراً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ اى من العراق الى الشام قيل كانت وقعة ابرهيم مع نمرود
بكوثى فى حدود بابل من ارض العراق فنجاه الله من تلك البقعة الى الارض المباركة الشامية وعن سفيان انه خرج الى الشام فقيل له الى اين
فقال الى بلد يملأ فيه الجراب بدرهم وقد كان الله تعالى بارك فى الارض المقدسة ببعث اكثر الانبياء فيها ونشر شرايعهم التى هى البركات الحقيقية
الموصلة للعالمين الى الكمالات والسعادات الدينية والدنيوية وبكثرة الماء والشجر والثمر والخصب وطيب عيش الغنى والفقير وقال ابى بن كعب
سماها مباركة لانه ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التى ببيت المقدس وقد كان لوط ابن اخى ابرهيم بن تارخ وهو لوط
ابن هاران بن تارخ بن ناحور وآزر لقب تارخ وكان هاران اخا ابرهيم الاخوين وآمنت به ايضا سارة بنت عم ابرهيم وهى سارة بنت هاران الاكبر
عم ابرهيم فخرج من كوثى مهاجرا الى ربه ومعه لوط وسارة يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله ثم ارتحل
منها ونزل بفلسطين ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر عائدا الى ارض الشام ونزل لوط بالمؤتفكة وبعثه الله نبيا الى اهلها
روى عن رسول الله عليه السلام انه قال ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابرهيم اراد عليه السلام بالهجرة الثانية الهجرة
الى الشام والمقصود ترغيب الناس فى المقام بها وفى الحديث بيت المقدس ارض المحشر والمنشر وان الشام صفوة الله من بلاده يجتبى اليها صفوته
من خلقه وفى المرفوع عليكم بالشام • صد هزار • اين جنين كرچه حديث است صحيح • نتوان مرد بسختى كه من اينجا زادم • وفى المثنوى مسكن يار است

يار است شهر شاه من • پيش عاشق اين بود حب الوطن • وَوَهَبْنَا لَهُ اى لابرهيم بعد نزوله فى الارض المباركة وطلب الولد منا
إِسْحَاقَ ولدا لصلبه من سارة معناه بالعبرانية الضحاك كان اصغر من اسمعيل بما ملك الله • وَيَعْقُوبَ اى ووهبنا له يعقوب ايضا حال
كونه نَافِلَةً اى ولد الولد فهو حال من المعطوف عليه فقط لعدم اللبس وسمى يعقوب لانه خرج عقيب اخيه عيص او متمسكا بعقبه وفى
فى القاموس النافلة الغنيمة والعطية وما تفعله مما لم يجب كالنفل وولد الولد وَكُلًّا اى كل واحد من هؤلاء الاربعة لا بعضهم دون
بعض جَعَلْنَا صَالِحِينَ بان وفقناهم للصلاح فى الدين والدنيا فصاروا كاملين وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يقتدى بهم فى امور الدين
يَهْدُونَ اى الامة الى الحق بِأَمْرِنَا لهم بذلك وارسالنا اياهم حتى صاروا مكملين وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ليحثوهم عليه فيتم
كمالهم بانضمام العمل الى العلم يقول الفقير جعل المصدر من المبنى للمفعول بمعنى ان يفعل الخيرات بناء على ان التكاليف يشترك فيها الانبياء
والامم ولكن قوله تعالى فى اواخر هذه السورة انهم كانوا يسارعون فى الخيرات وقوله تعالى فى سورة مريم حكاية عن عيسى عليه السلام واوصانى بالصلوة
والزكوة ما دمت حيا يدل على انه من المبنى للفاعل ولا يضر ذلك فى الاشتراك اذ الانبياء اصل فى الذى اوحى اليهم من الاحكام وَإِقَامَ
الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ من عطف الخاص على العام دلالة على فضلهما وحذفت تاء الاقامة المعوضة من احدى الالفين لقيام
المضاف اليه مقامه وَكَانُوا لَنَا خاصة دون غيرنا عَابِدِينَ لا يخطر ببالهم غير عبادتنا والعبادة غاية التذلل قال فى التأويلات النجمية
قوله ووهبنا يشير الى ان الاولاد من مواهب الحق لا من مكاسب العبد وقوله وكلا جعلنا صالحين يشير الى ان الصلاحية من المواهب ايضا
وحقيقة الصلاحية حسن الاستعداد الفطرى لقبول الفيض الالهى وقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا يشير الى ان الائمة ايضا من المواهب
وانه ينبغى ان الامام يكون هاديا بامر الله لا بالطبع والهوى وان كان له اهلية الهداية وقوله واوحينا يشير الى ان هذه المعاملات لا تصدر من
الانسان الا بالوحى للانبياء وبالالهام للاولياء والا فالطبيعة الانسانية ان تكون امارة بالسوء انتهى واعلم ان آخر الايات تنبيه
على اهل الاخلاص بالعبادة وعن غيره بالاشارة فالاول هو العبد المطلق والثانى هو عبد هواه ودنياه وفى الحديث تعس عبد الدرهم تعس
عبد الدينار خصصهما بالذكر لانهما معظم ما يعبد من دون الله تعالى وعن يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلاثة اصناف رجل شغله معاده عن معاشه
ورجل شغله معاشه عن معاده ورجل مشتغل بهما جميعا فالاول درجة العابدين والثانى درجة الهالكين والثالث درجة المخاطرين
وفى المثنوى • آدمى را هست در هر كار دست • ليك از مقصود اين خدمت بدست • تا جلا باشد مر آن آيينه را • كه صفا آيد ز طاعت
سينه را • جهد كن تا نور تو رخشان شود • تا سلوك وخدمتت آسان شود • بند بگسل باش آزاد اى پسر • چند باشى بند سيم وبند زر •
هر كه از ديدار برخوردار شد • اين جهان در چشم او مردار شد • باز اگر باشد سپيد وبى نظير • چونكه صيدش موش باشد شد حقير •
وَلُوطًا منصوب بمضمر يفسره قوله آتَيْنَاهُ اى وآتينا لوطا آتيناه حُكْمًا قال فى التأويلات النجمية حكمة حقيقية وفى بحر العلوم نبوة وفصلا
وفى الجلالين فصلا بين الخصوم بالحق يقول الفقير الحكم وان كان اعم من الحكمة لكنه فى حق الانبياء بمعنى النبوة غالبا كما يدل عليه قوله تعالى فى
يحيى عليه السلام وآتيناه الحكم صبيا وهو لفهم عن الله تعالى وقوله تعالى فى حق داود عليه السلام وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء وفرق بين الملك
والحكمة والعلم فيكون معنى قوله وَعِلْمًا اى علما نافعا يتعلق بامور الدين وقواعد الشرع والملة وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ قرية سدوم العظمى
القرى المؤتفكة اى المنقلبة المجعول عاليها سافلها وهى سبع كما سبق الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ جمع الخبيثة ذكره رداءة وخساسة
يتناول الباطل فى الاعتقاد والكذب فى المقال والقبيح فى الفعال واعم ذلك من الخبث والخبائث ما ذكر الشياطين واناثها والمراد
هنا اللواطة وصفت القرية بصفة اهلها واسندت اليها على حذف المضاف واقامتها مقامه كما يؤذن به قوله إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ
والسوء كل ما يغم الانسان من الامور الدنياوية والاخروية ومن الاحوال النفسية والبدنية والخارجة من فوات مال
وفقد حميم ويعبر به عن كل ما يقبح وهو مقابل الحسن فَاسِقِينَ اى منهمكين فى الكفر والمعاصى متوغلين فى ذلك وبالفارسية بيرون رفتكان
از دايره فرمان وفى الآية اشارة الى ان النجاة من الجليس السوء من المواهب فان قرين السوء من الخذلان زينهار از قرين بد زنهار وقنا ربنا
عذاب النار • وفى المثنوى • هر خويى با شش كردى دكر • در ميان باغ از سير وكبر • هر يكى با جنس خود در كرد خود • از براى پختكى نم ميخورد
تو كبرى در زعفرانى زعفران • باش آميزش مكن با ديكران • آب ميخور زعفرانا تا رسى • زعفرانى اندر آن حلوا رسى • در مكن در كردنم
روز خويش • تا نكردد با تو او همطبع وكيش • تو بكردى او بكردى نوع او • تا بكار رضا تو آمد واسعه • وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا فى اهل رحمتنا
الخاصة إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ الذين سبقت لهم منا الحسنى قال فى التأويلات النجمية يشير الى ان الرحمة على نوعين خاصة وعامة فالعامة منها

يصل الى كل بر وفاجر كقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شىء والخاص لا يكون الا للخواص وهو الدخول في الرحمة وذلك متعلق بالمشية وحسن الاستعداد ولهذا قال انهم من الصالحين المستعدين لقبول فيض رحمتنا والدخول فيها وهو اشارة الى مقام الوصول فانهم جذبة كقوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته ونوحا اذ نادى ظرف للمضاف المقدر اي اذكر نبأه الواقع وقت دعائه على قومه بالهلاك من قبل اي من قبل هؤلاء المذكورين فاستجبنا له دعاءه الذي هو جملة قوله اني مغلوب فانتصر قال في بحر العلوم الاستجابة الاجابة لكن الاستجابة تتعدى الى الدعاء بنفسه والى الداعي باللام ويحذف الدعاء اذا عدى الى الداعي في الغالب فيقال استجاب الله دعاءه او استجاب له ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه وهو دليل على ان النداء المذكور بمعنى الدعاء لان الاستجابة تقتضي دعاء فنجيناه واهله من الكرب العظيم من الغم العظيم الذي كانوا فيه من اذية قومه قال الراغب الكرب الغم الشديد من كرب الارض وقلبها بالحفر فالغم يثير النفس اثارة ذلك ونصرناه نصرا مستتبعا للانتقام والانتصار ولذلك عدى بمن حيث قيل من القوم الذين كذبوا باياتنا اولا واخرا انهم كانوا قوم سوء گروهى بد بودند كفر سرهم بديهاست فاغرقناهم اجمعين فانه لم يجتمع الاصرار على التكذيب والانهماك في الشر والفساد في قوم الا اهلكهم الله تعالى اعلم ان الدعاء اذا كان باذن الله تعالى وخلوص القلب كالانبياء وكمل الاولياء يكون مقرونا بالاجابة روى ان زيد بن ثابت رضى الله عنه خرج مع رجل من مكة الى الطائف ولم يعلم انه منافق فدخلا خربة وناما فاوثق المنافق يد زيد واراد قتله فقال زيد يا رحمن اعني فسمع المنافق قائلا يقول ويحك لا تقتله فخرج المنافق ولم ير احدا ثم وثم فنادى الثالثة فقتل فارس ثم حل وثاقه وقال انا جبريل كنت في السماء السابعة حين دعوت الله فقال الله تعالى ادرك عبدي ففي الحكاية امور منها انه لا بد لاهل الطريق من الرفيق لكن يلزم تفتيش حاله ليكون على امان من المخاوف وقد يكون العدو في صورة الصديق في هذا الزمان * آدمى را دشمن پنهان بسيست * آدمى با حذر عاقل كسيست * وقد قيل في كل شىء عبرة والعبرة في الغراب شدة حذره ومنها ان الدعاء من اسباب النجاة ولذا ذكرها الله عليه حيث قال فنجيناه بعد قوله فاستجبنا له قال الحافظ * مرا درين ظلمات آنكه رهنمايى كرد * دعاى نيم شبى بود وگريه سحرى * وفي المثنوي * آن نيازمريمى بودست ودرد * كه چنان طفلى سخن آغاز كرد * هر كجا دردى دوا آنجا رود * هر كجا پستيست آب آنجا رود * ومنها ان الله تعالى يعين عبده المضطر من حيث لا يحتسب ويذكر من جنود جنوده كما حكى ان سفينة مولى رسول الله عليه السلام اخطأ الجيش بارض الروم فاسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله وكان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبصه حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد قال الشيخ سعدي * يكى ديدم از عرصه رود بار * كه پيش آمدم بر پلنگى سوار * چنان هول از ان حال بر من نشست * كه ترسيدم از پاى رفتن ببست * تبسم كنان دست بر لب گرفت * كه سعدى مدار آنچه آيد شگفت * تو هم گردن از حكم داور مپيچ * كه گردن نپيچد ز حكم تو هيچ * محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن گذارد ترا * ومنها ان الملك يتمثل لخواص البشر قال الغزالي رح في المنقذ من الضلال ان الصوفية يشاهدون الملائكة في يقظتهم لحصول طهارة نفوسهم وتزكية قلوبهم وقطعهم العلائق وحسمهم مواد اسباب الدنيا من الجاه والمال واقبالهم على الله تعالى بالكلية علما دائما وعملا مستمرا * شد فرشته ديدن از انسان فرشته خصلتيست * وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اي اذكر خبرهما وقت حكمهما في حق الحرث وهو بالفارسية كشت اذ نفشت تفرقت وانتشرت فيه غنم القوم ليلا بلا راع فرعته وافسدته فان النفش ان ينتشر الغنم ليلا بلا راع والغنم محركة الشاء لا واحد لها من لفظها الواحدة شاة وهو اسم مؤنث لجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا كما في القاموس وكنا لحكمهم اي الحكم الحاكمين والمتحاكمين اليهما قيل كيف يجوز ان يجعل الضمير لمجموع الحاكمين والمتحاكمين وهو يستلزم اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله دفعة واحدة وهو مما يضاف الى الاحد فقط لان اضافته الى الفاعل على سبيل القيام به واضافته الى المفعول على سبيل الوقوع عليه فهما معنيان مختلفان فلا يكون اللفظ الواحد مستعملا فيهما معا وايضا انه يستلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لان اضافته الى الفاعل حقيقة والى المفعول مجاز فالجواب ان هذه الاضافة لمجرد الاختصاص مع قطع النظر عن كون المضاف اليه فاعلا او مفعولا على طريق عموم المجاز كانه قيل وكنا للحكم المتعلق بهم شاهدين حاضرين علما وهو مفيد لمزيد الاعتناء بشأن الحكم وفي التأويلات النجمية يشير الى انا كنا حاضرين في حكمهما معهما بالتأييد وانما كنا بارشادنا اياهما ولم يخطئ احد منهما في حكم الا انا اردنا تشييد … الاجتهاد بحكمهما وكرامة المجتهدين ليقتدوا بهما ويستظهروا بمساعيهم المشكورة في الاجتهاد ففهمناها اي الحكومة سليمان وكان ابن احدى عشرة سنة وقال الكاشفي در سن سيزده سالگى وكلا وهر يكى را از پدر وپسر آتينا حكما وعلما كثيرا لا سليمان وحده فلم كليهما حكم شرعي قال في التأويلات النجمية اي حكمة وعلما بالحكم كل واحد منهما موافق للعلم والحكمة بتأييدنا وان كان حكم في الحكم بحكمتنا ليتحقق صحة امر الاجتهاد وان كل مجتهد مصيب كما قال في الارشاد وهذا يدل على ان خطأ المجتهد لا يقدح في كونه مجتهدا …

روى انه دخل على داود عليه السلام رجلان فقال احدهما ان غنم هذا دخلت في حرثي ليلا فافسدته فقضى له بالغنم اذ لم يكن بين قيمة الحرث وقيمة الغنم تفاوت فخرجا فمرا على سليمان عليه السلام فاخبراه بذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فسمعه داود فدعاه فقال له بحق النبوة والابوة الا اخبرتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال ارى ان تدفع الغنم الى صاحب الارض لينتفع بدرها ونسلها وصوفها والحرث الى ارباب الغنم ليقوموا عليه بالحرث والزرع حتى يعود الى ما كان ثم يترادا فقال القضاء ما قضيت وامضى الحكم بذلك قال في الارشاد والذي عندي ان حكمهما كان بالاجتهاد فان قول سليمان غير هذا ارفق بالفريقين ثم قوله ارى ان تدفع الخ صريح في انه ليس بطريق الوحي والا لبت القول بذلك ولما ناشده داود لاظهار ما عنده بل وجب عليه ان يظهره ابتداء وحرم عليه كتمه ومن ضرورته ان يكون القضاء السابق ايضا كذلك ضرورة استحالة نقض حكم النص بالاجتهاد انتهى والاجتهاد بذل الفقيه الوسع ليحصل له ظن بحكم شرعي وهو جائز للانبياء عند اهل السنة ليدركوا ثواب المجتهدين وليقتدى بهم غيرهم ولذا قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فانه يستلزم ان يكون درجة الاجتهاد ثابتة للانبياء ليرث العلماء عنهم ذلك الا ان الانبياء لا يقرون على خطأ وفي الحديث اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد واخطأ فله اجر وفي كل حادثة حكم معين عند الله وعليه دليل قطعي او ظني فمن وجده اصاب ومن فقده اخطأ ولم يأثم فان قيل لو تعين الحكم فالمخالف له لم يحكم بما انزل الله فيفسق او يكفر قلنا انه امر بالحكم بما ظنه وان اخطأ فقد حكم بما انزل الله كذا في بحر العلوم واعلم ان هذه الاية دليل بين على ان المجتهد يخطئ ويصيب وان الحق واحد في المسائل الاجتهادية اذ لو كان كل من الاجتهادين صوابا وحقا لكان كل منهما قد اصاب الحق وفهمه ولم يكن لتخصيص سليمان بالذكر جهة فانه في هذا المقام يدل على نفي الحكم عما عداه وعلى ان للانبياء اجتهادا كما للعلماء على انه لو كان كل مجتهد مصيبا لزم اتصاف الفعل الواحد بالنقيضين من الصحة والفساد والوجوب والحظر والاباحة وهو ممتنع وفي المثنوي * وهم افتد در خطا ودر غلط * عقل باشد در اصابتها فقط * مجتهد هر گه كه باشد نص شناس * اندر ان صورت نينديشد قياس * چون نيابد نص اندر صورتى * از قياس آنجا نمايد عبرتى * وسخرنا وذللنا مع داود الجبال مع متعلقة بالتسخير وهو تذليل الشىء وجعله طائعا منقادا وسفن سواخر اذا اطاعت وطابت لها الريح يسبحن حال من الجبال اي يقدسن الله تعالى بحيث يسمع كل احد تسبيحهن فانه هو الذي يليق بمقام الامتنان لا النطق القدسي فانه عام وكذا ما كان بلسان الحال فاعرف والطير عطف على الجبال وقدمت الجبال على الطير لان تسخيرها وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان وكنا فاعلين قادرين على ان نفعل هذا وان كان عجبا عندكم وروى ان داود كان اذا مر يسبح الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح ويشتاق اليه قال الكاشفي مؤمن موقن بايد كه اعتقاد كند برين وجه كه كوهها ومرغان بموافقت داود بروجهى تسبيح مى گفتند كه ديگران مى شنيدند نه مراد تركيب حروف وكلمات آن مفهوم ميشده واين معنى از قدرت الهى غريب نيست * هر كه قدرتش علم افراخت * از عدم اين همه جهان پرداخت * قدرتى كه نيست نقصانش * هست جمله مقهور فرمانش * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الذاكر لله اذا استولى عليه سلطان الذكر يتنور اجزاء وجوده بنور الذكر فيتجوهر قلبه وروحه بجوهر الذكر فينعكس نور الذكر من مرآة القلب الى ما يحاذيها من الجمادات والحيوانات فتنطق بالذكر فتارة يذكر معه اجزاء وجوده وتارة يذكر معه بعض الجمادات والحيوانات كما كانت الحصاة تسبح في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والضب يكلمه وروى عن بعض الصحابة رضى الله عنه قال كنا نأكل الطعام ونسمع تسبيحه انتهى وفي عرائس البقلي رح كان داود يطلب كل وقت مكانا خاليا للذكر والانس فيدخل الجبال لانها مثبتة بانوار قدرة خالية عن صنع اهل الحدثان باقية على ما خرجت من العدم بكسوة نور القدم فاذا كان مسبحا سبحت الجبال معه والطير بنشر نور الفعل الحق كان داود ينزه نفسه بتنزيه داود حين غلب على داود سطوات عظمته ونور كبريائه قال محمد بن علي الترمذي جعل الله الجبال الشامخة للمجذوبين والانس للمكروبين والانس الذي في الجبال بسبب انها خالية عن صنع الخلائق فيها بل باقية على صنع الخالق لا اثر فيها للمخلوق فتوحش والامارات فيها آثار الصنع الحقيقي من غير تبديل ولا تحويل انتهى قال ابن عباس رضى الله عنهما ان بني اسرائيل كانوا قد تفرقوا قبل مبعث داود واقبلوا على ملاهي الشيطان وهي العيدان والطنابير والمزامير والصنوج وما اشبهها فبعث الله داود واعطاه من حسن الصوت ونغمة الالحان حتى كان يتلو التورية بترجيع وخفض ورفع فذهل عقول بني اسرائيل وشغلهم عن تلك الملاهي وصاروا يجتمعون الى داود يستمعون الحانه وكان اذا سبح تسبح معه الجبال والطير والوحش كما في قصص الانبياء قال الشيخ سعدي * به از روى زيباست آواز خوش * كه اين حظ نفس است وآن قوت روح * وقال * اشتر بشعر عرب در حالتست وطرب * گر ذوق نيست ترا كژ طبع جانورى * قال بعضهم وعندي … على التحسين …

وكما ان الاصوات الحسنة والنغمات الموزونة توثر في النفوس فتجذبها من الشر الى الخير بالنسبة الى المستعد الكامل فكذا الاصوات القبيحة
والنغمات الغير الموزونة توثر في النفوس فتنفر عما يفعله خلافها وفي المثنوي • يك موذن داشت بس آواز بد • در ميان كافرستان
بانگ زد • چند گفتندش مگو بانگ نماز • كه شود جنگ و عداوتها دراز • او ستيزه كرد و پس بي احتراز • گفت در كافرستان بانگ نماز •
خلق خائف شد ز فتنه عامه • خود بيامد كافري با جامه • شمع و حلوا با چنان جامه لطيف • هديه آورد و بيامد چون اليف • پرس پرسان
كين موذن كو كجاست • كه صلا و بانگ او راحت فزاست • دختري دارم لطيف و بس سني • آرزو مي بود او را مومني • هيچ اين سودا نمي
رفت از سرش • پندها ميدادم چندين كافرش • هيچ چاره مي ندانستم دران • تا فرو خواند اين موذن آن اذان • گفت دختر چيست اين مكروه
بانگ • كه بگوشم آمد اين دو چار دانگ • من همه عمر اين چنين آواز زشت • هيچ نشنيدم درين دير و كنشت • خواهرش گفتا كه اين بانگ
اذان • هست اعلام و شعار مومنان • باورش نامد بپرسيد از دگر • آن دگر هم گفت آري اي پدر • چون يقين گشتش رخ او زرد شد •
از مسلماني دل او سرد شد • باز رستم من ز تشويش و عذاب • دوش خوش خفتم دران بي خوف خواب • راحتم اين بود از آواز او • هديه آوردم
بشكرانه مرد كو • چون بديدش گفت اين هديه پذير • كه مرا گشتي مجير و دستگير • كه بادو ملك و ثروت فرد مي • من دهانت را پر از زر كردمي •

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ اي عمل الدرع وبالفارسية ساختن زره والصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا والصناعة كالخياطة
حرفة الصانع وعمله الصنعة واللبوس في الاصل اللباس درعا كان او غيرها وليل لثوبا ستترته وكانت الدرع قبل داود صفايح اي قطع حديد
عراضا فحلقها وسردها لَكُمْ اي لمنفعتكم متعلق بعلمنا او بمحذوف هو صفة لبوس والمعجزة فيه انه فعل ذلك من غير استعانة باداة وآلة من نحو
الكير والسندان والمطرقة وكان لقمان يجلس مع داود وهو يصنع ويهم ان يسأله عنها لانه لم يرها قبل ذلك فسكت فلما فرغ داود
من الدرع قام وافرغ على نفسه وقال نعم الرداء هذا للحرب فقال لقمان عند ذلك ان من الصمت لحكمة قالت الحكماء ان كان الكلام من فضة فالسكوت
من ذهب • اگر بسيار داني اندكي گوي • يكي را صد مگو صد را يكي گوي • لِتُحْصِنَكُمْ لتحرزكم اي اللبوس بتاويل الدرع والدرع حصينة تكون مانعا
حصنا للبدن فتجوز به في كل تحرز وهو بدل اشتمال من لكم باعادة الجار لان تحصنكم في تاويل لاحصانكم وبين لاحصان وضمير كم ملابسة الاشتمال
مبين لكيفية الاختصاص والمنفعة المستفادة من لكم مِنْ بَأْسِكُمْ البأس هنا الحرب وان وقع على السوء كله اي من حرب عدوكم وبالفارسية از كار زار
شما يعني از قتل و جراحت در كارزار با شمشير و تير و نيزه • وفي الآية دلالة على ان جميع الصنايع بخلق الله وتعليمه وفي الحديث ان الله خلق كل صانع
وصنعته • وفي المثنوي • قابل تعليم و فهمست اين خرد • ليك صاحب وحي تعليمش دهد • جمله حرفتها يقين از وحي بود • اول او ليك عقل آنرا فزود •
فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ذلك يعني قد ثبت عليكم النعم الموجبة للشكر حيث سهل عليكم المخرج من الشدائد فاشكروا لها قال الكاشفي يعني شكر گوييد
خدايرا برچنين لباس صورته امر وارد على صورة الاستفهام والخطاب لهذه الامة من اهل مكة ومن بعدهم الى يوم القيمة اخبر الله تعالى ان اول من عمل
الدرع داود ثم تعلم الناس عنه فعمت النعمة بها كل محارب من الخلق الى آخر الدهر فلزمهم شكر الله على هذه النعمة • وقال بعضهم الخطاب لداود واهل بيته
بتقدير القول اي فقلنا لهم بعدما انعمنا عليهم بهذه النعم هل انتم شاكرون ما اعطيتكم من النعم التي ذكرت من تسخير الجبال والطير والانة الحديد وعلم
صنعة اللبوس • قيل ان داود خرج يوما متنكرا ليسأل الناس عن سيرته في مملكته فاستقبل جبرئيل على صورة آدمي ولم يعرفه داود فقال له كيف
ترى سيرة داود في مملكته فقال جبرئيل نعم الرجل هو لولا ان فيه خصلة واحدة قال وما هي قال بلغني انه يأكل من بيت المال وليس شيء افضل من ان يأكل
الرجل من كد يده فرجع داود وسأل الله ان يجعل رزقه من كد يده فالان له الحديد وكان يتخذ الدروع من الحديد ويبيعها ويأكل من ذلك يقول الفقير
قد ثبت في الفقراء في بيت المال حق العلماء وحق السادات ونحوهم فالاكل منه ليس بحرام عند اهل الشريعة والحقيقة لكن ترك الافضل لاهل التقوى
كما دل عليه قصة داود وقس عليه الاوقاف ونحوها من الجهات المعينة وذلك لانه لا يخلو عن شبهة في هذا الزمان مع ان الاستناد الى الرزق المعلوم ينافي
التوكل التام ولذا لم يقبل كثير من اهل الحق ريع املاك الموقوف ونحوه بل اكلوا مما فتح الله عليهم من الصدقات الطيبة من غير حركة ذهنية منهم فضلا عن
الحركة الحسية نعم اكل بعضهم من كسب يده قال الحافظ • فقيه مدرسه دي مست بود و فتوي داد • كه مي حرام ولي به ز مال اوقافست • غلط الشراح
في شرح هذا البيت واقول تحقيقه ان قوله ولي به من كلام الحافظ لا من كلام المفتي يعني ان الفقيه كان سكرانا من شراب الغفلة وحب الدنيا والاعتماد
على مال المدرسة ولذا انكر حال اهل العشق وجعل شرابهم الذي هو العشق حراما ولكن ليس الامر كما قال فانه اولى من مال الوقف يعني ان العشق والتوكل
التام اللذين عليهما محققوا الصوفية افضل من الزهد والاكل من مال الوقف اللذين عليهما فقهاء العصر وعلماؤه فالانكار يتعلق بالفقيه المعتمد
على عشق المتوكلة الى العلماء وكان الانبياء عليهم السلم يحترفون بالحرف ويكتسبون بالمكاسب فقد كان ادريس خياطا وقد كان اكثر عمل نبينا عليه

وكذا لقمان

دو چيز است ...

المكاسب

عليه السلم في بيته الخياطة وفي الحديث عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل كما في روضة الاخيار • وفي الحديث عليكم
بالسباحة والرمي ولنعم لهو المومنة مغزلها واذا دعاك ابواك فاجب امك كما في المقاصد الحسنة للسخاوي • وفي الحديث صرير مغزل المرأة يعدل
التكبير في سبيل الله والتكبير في سبيل الله اثقل في الميزان من سبع سموات وسبع ارضين • وفي الحديث المغزل في يد المرأة الصالحة كالرمح في يد الغازي
المريد به وجه الله كما في مجمع الفضائل وكان نوح نجارا وابراهيم بزازا وفي الحديث لو اتجر اهل الجنة لاتجروا في البز ولو اتجر اهل النار لاتجروا
في الصرف كذا في الاحياء وداود زرادا وآدم زراعا وكان اول من حاك وشيث ابونا آدم قال كعب مرت مريم في طلب عيسى بحاكة فسألتهم
الطريق فارشدوها الى غير الطريق فقالت اللهم انزع البركة من كسبهم وامتهم فقراء وحقرهم في اعين الناس فاستجيب دعاؤها ولا تقبل استشيروا
الحاكة فان الله سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم وكان سليمان يعمل الزنبيل في سلطنته ويأكل من ثمنه ولا يأكل من بيت المال وكان موسى وشعيب
ومحمد رعاة فانه عليه السلم آجر نفسه قبل النبوة في رعي الغنم وقال ما من نبي الا وقد رعاها ومن حكمة الله في ذلك ان الرجل اذا استرعى الغنم التي هي اضعف
البهائم سكن قلبه الرأفة واللطف تعطفا فاذا انتقل من ذلك الى رعاية الخلق كان قد هذب اولا من الحدة الطبيعية والظلم الغريزي فيكون في اعدل
الاحوال وحينئذ لا ينبغي لاحد غير رعاة الغنم ان يقول كان النبي عليه السلم يرعى الغنم فان قال ذلك ادب لان ذلك كما عدت كمالا في حق الانبياء
دون غيرهم فلا ينبغي الاحتجاج به ونحو ذلك في كل ما يكون كمالا في حقه عليه السلم دون غيره كالامية فمن قال انه امي فقال كان عليه السلم اميا يؤدب
كما في انسان العيون يقول الفقير فقول السلطان سليم الاول من الخواقين العثمانية • يك گدا بود سليمان بعصا و زنبيل • باو فتاز لطف تو اين حشمت
آرايي • مصطفى بود يتيمي ز عرب بست ذرت • وادي انعام تو تاج شرف الايي • ترك ادب لانه مما يوهم التحقير في شأنهما العظيم وكان
صالح ينسج الاكسية جمع كساء بالفارسية گليم وعيسى يخيط النعل ويرقعها وافضل الكسب الجهاد وهو حرفة رسول الله عليه السلم بعد النبوة والهجرة
ثم التجارة بشرط الامانة بحيث لا يجوز مقدار حبة اصلا ثم الحراثة ثم الصناعة كما في المختار والتحفة ويجتنب المكاسب الخبيثة كالحجام والدلال
ايضا نحو اجرة الزانية والكاهن وهو الذي يخبر عن الكوائن المستقبلة او عما مضى ويدعي نحوسة طالع وسعده او دولة او محنة او نحو ذلك ويجتنب
عن صنعة الملاهي ونحوها وكره له ان يكون بائع الاكفان لانه يوجب انتظار موت الناس او حناطا يحتكر او جزارا او هو القصاب الذي يذبح
الدواب لما فيه من قساوة القلب او صائغا بالفارسية زرگر لما فيه من تزيين الدنيا وقد كره هو كل ما هو بمعناه كصناعة النقش وتشييد البنيان
بالجص ونحو ذلك او نخاسا وهو الذي يبيع الناس من الذكور والاناث يقال ثلثة لا يفلحون بايع البشر وقاطع الشجر وذابح البقر وكره ان يكون
حجاما او كناسا او دباغا وما في معناه لما فيه من مخالطة النجاسة وكره ابن سيرين وقتادة اجرة الدلال لقلة اجتنابهم من الكذب والافراط في الثناء
على السلعة لترويجها وردائة اولا من دلائل ابليس حيث قال اهدك على شجرة الخلد وملك لا يبلى كما في روضة الاخيار • وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ اي وسخرنا
له الريح وتخصيص داود بلفظ مع وسليمان باللام للدلالة على ما بين التسخيرين من التفاوت فان تسخير ما سخر له عليه السلم من الريح وغيرها كان بطريق
الانقياد الكلي له والامتثال بامره ونهيه والمقهورية تحت ملكوته واما تسخير الجبال والطير لداود عليه السلم فلم يكن بهذه المثابة
بل بطريق التبعية له والاقتداء به في عبادة الله تعالى عَاصِفَةً حال من الريح اي حال كونها شديدة الهبوب من حيث انها تبعد بكرسيه في مدة
يسيرة من الزمان وكانت لينة في نفسها طيبة كالنسيم فكان جمعها بين الرخاوة في نفسها وعصفها في عملها مع طاعتها لسليمان وهبوبها حسبما
يريد ويحتكم معجزة مع معجزة تَجْرِي بِأَمْرِهِ حال ثانية بمشيئته إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وهي الشام كانت تذهب به غدوة
الى ناحية من نواحي الارض بينها وبين الشام مسيرة شهر الى وقت الزوال ثم ترجع به منها بعد الزوال الى الشام عند الغروب كما قال تعالى
غدوها شهر ورواحها شهر • قال مقاتل عملت الشياطين لسليمان بساطا فرسخا في فرسخ من ذهب في ابريسم وكان يوضع له منبر من ذهب في وسط
البساط فيقعد عليه وحوله كراسي من ذهب وفضة يقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين
وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الرواح ومن الرواح الى المغرب وكان عليه السلم امر اقطارها
يقعد عن الغزو ولا يسمع في ناحية من الارض ملكا الا اتاه ودعاه الى الحق قال الكاشفي در تبيان آورده كه در شام شهري بود تدمر نام كه
ديوان براي سليمان بنا ساخته بودند صباح از انجا بيرون آمدي و بنماز شام ويرا بدانجا آوردي و در مختار القصص آورده كه بامداد از تدمر
بيرون آمدي و قيلوله در اصطخر فارس كردي و شبانگاه بكابل رفتي و روز ديگر از كابل بيرون آمده چاشت در اصطخر بودي و شام بتدمر باز آمدي
وكانت تجري الى حيث شاء سليمان ثم يعود الى منزله بالشام وروي ان سليمان سار من العراق غاديا فقال بمرو وصلى العصر ببلخ ثم سار من بلخ متخللا
بلاد الترك وارض الصين ثم عطف عنه على مطلع الشمس على ساحل البحر حتى اتى القندهار وخرج منها الى مكران وكرمان حتى اتى فارس فنزلها اياما

بلدان معروفان

وغدا منها فقال لبكتكم ثم راح الى الشام وكان مستقره بمدينة تدمر كما في بحر العلوم قال الشيخ · شد بباد دفتى سحرگاه وشام · سرير سليمان عليه السلام · باخر نديدى كه بباد درفت · خنك آنكه بادانش وداد رفت · وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما تقتضيه علمنا وحكمتنا ومن الشياطين اى وسخرنا له من الشياطين من يغوصون له اى يدخلون تحت البحر ويستخرجون له من نفائسه قال الراغب الغوص الدخول تحت الماء واخراج شيء منه ويقال لكل من انهجم على غامض فاخرجه غائص عينا كان او علما والغواص الذي يكثر منه ذلك ويعملون عملا دون ذلك اى غير ما ذكر من بناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة وهؤلاء اما الفرقة الاولى او غيرها لعموم كلمة من فقيل ومن يعملون روايات المسخرة له كفار لا مؤمنوهم لقوله تعالى ومن الشياطين وكنا لهم حافظين اى من ان يزيغوا عن امره ويعصوا ويتمردوا عليه او يفسدوا ما عملوا على ما هو مقتضى جبلتهم والشياطين وان كانوا اجساما لطيفة لكنهم يتشكلون باشكال مختلفة ويقدرون على الاعمال الشاقة الا ترى ان لطافة الريح لا تمنع عصوفها لاسيما انهم تكثفوا في زمن سليمان فكانوا بحيث يراهم الناس ويستعملونهم في الاعمال قال في الاسئلة المفحمة فلما ذا لم تخرج الشياطين عن طاعة سليمان مع استعماله لهم في تلك الامور الشديدة فالجواب ان الله تعالى اوقع لسليمان في قلوبهم من الخوف والهيبة حتى خافوا ان يخرجوا عن طاعته وهذا من معجزاته · قال في التأويلات النجمية من كمالية الانسان انه اذا بلغ مبلغ الرجال البالغين من الانبياء والاولياء سخر الله له جميع ما في السفليات والعلويات من الملك والملكوت فسخر لسليمان عليه السلام من السفليات الريح والجن والشياطين والطير والحيوانات والمعادن والنبات ومن العلويات الشمس حين ردت لاجل صلوته كما سخر لداود عليه السلام الجبال والطير والحديد والاحجار التي قتل بها جالوت وهزم عسكره فسخر لكل نبي شيئا آخر من اجناس العلويات والسفليات وسخر لنبينا عليه الصلوة والسلام جميع اجناسها فمن السفليات ما قال عليه السلام زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقال جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا وقال اوتيت بمفاتيح خزائن الارض وكان الماء ينبع من بين اصابعه وقال نصرت بالصبا وكانت الاشجار تسلم عليه وتسجد له وتنقلع باشارته عن مكانها وترجع والحيوانات كانت تكلم معه وتشهد بنبوته وقال اسلم شيطاني على يدي وغيره من السفليات واما العلويات فقد انشق له القمر باشارة اصبعه · يس ترى كام تشنيد وپس دو نيم كشت برفرخ وشكافت · وسخر له البراق وجبريل والرفرف وعبر عن السموات السبع والجنة والنار والعرش والكرسي الى مقام قاب قوسين او ادنى فما بقي شيء من الموجودات الا وقد سخر له · نه كسى در كرد تو هركز رسيد · نه كسى را نيز چندين عز رسيد · وبقوله ومن الشياطين من يغوصون له الآية يشير الى انا كما سخرنا الشياطين له ليعملوا له اعمالا سخرنا الشياطين لاعمال الغوص والصنائع التي يصنعون بحفظ الله تعالى عليهم

وايوب اى واذكر خبر ايوب واختلفوا في اسمه ونسبه بعد الاتفاق على انه نبي وانه من الروم بن عيص بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام وذكر انه كان استنباه ايوب وارسل الى اهل حوران وهي قرية بغوطة دمشق وكثر اهله وماله وكان له سبعة بنين وسبع بنات ومن اصناف البهائم ما لا يحصى فحسده ابليس وقال الهي بنده تو در عافيت وسعت عيشست مال بسيار وفرزندان بزرگوار دارد اكر او را بانتزاع اولاد مبتلا سازى زود از تو بركردد وطريق كفران نعمت پيش كيرد حق سبحانه وتعالى فرمود كه چنين نيست كه تو ميكويى او ما را بنده ايست پسنديده اكر هزار بار در بوته ابتلا بكداخته بى غش خالص العيار آيد · چنان در عشق يكرويم كه كر تيغم زنى بر سر · بروز امتحان بينى چو شمعم ايستاده پا برجا · پس حق سبحانه وتعالى اقسام محن بر وى كماشت شترانش بصاعقه هلاك شدند وكوسفندان بسبب سيل در كرداب فنا افتادند وزراعت بريح عاصف مستاصل شد واولاد در زير ديوار ماندند وقروح در جسد مباركش ظاهر شد ودر ميان ييدا كشتند وخلق از دى كريخته بجز زن او وفان نظير ابرهيم عليه السلام في الابتلاء بالمال والولد والبدن وقد قال بعض الكبار ان بلاء ايوب اختاره قبل سلوكها فما اختاره الله الا له وبقي في مرضه ثماني عشرة سنة او سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات قالت له امرأته رحمة بنت افرائيم بن يوسف لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال انا استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي ودر بحر الحقائق آورده كه ابن خطاب مستطاب بايوب مكروب رسيد كه اى ايوب چكونه ايوب بذوق وشوق اين پرسش كوه بلا بجان مى كشيد بيمار خوش بود · كر بر سر بيمار خود آيى بعيادت · صد سال باميد تو بيمار توان بود · وقد سلط الله على جسده اثني عشر الف دودة لانها عدد الجند لما قال عليه السلام اثنا عشر الفا لن يغلب عن قلة ابدا وقد عاد كالدود والبعوض لنمرود وابابيل لاصحاب الفيل والهدهد لعوج والعنكبوت والحمامة لرسول الله عليه السلام واكل الدود جميع جسده حتى بقي العظام والقلب واللسان والاذنان والعينان ولما قصد قلبه الذي هو منبع المعرفة ومعدن النبوة والولاية ولسانه الذي هو مصدر الذكر ومورد التوحيد غار عليه وخاف ان ينقطع عن طاعة الله وتسبيحه بالكلية فان الله من ضعف الحال بحيث لا يستطيع القيام للصلوة فلما انتهى وقت الابتلاء وحصل الفناء التام في مقام

في مقام البلاء الهمه الله الدعاء ليوصله الى مرتبة البقاء ويتجلى له بالجمال واللقاء بعد الجلال والاولاء كما اخبر عنه بقوله اذ نادى ربه اى دعاه اني اى بانى مسني الضر اصابنى الضر رنج وسختى قالوا الضر بالفتح شايع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس من مرض وهزال ونحوهما وانت ارحم الراحمين بين افتقاره اليه تعالى ولم يقل ارحمني تلطفا في السؤال وحفظا للادب في الخطاب فان اكثر اسولة الانبياء في كشف البلاء عنهم انما هو على سبيل التعريض · وفي المناجات وذلك فطانة · شكوت بانى عندكم ذو خطاب · قال الحافظ ارباب حاجتيم وزبان سؤال نيست · در حضرت كريم تمنا چه حاجتست · فان قيل اليس صرح زكريا في الدعاء فقال هب لي من لدنك وليا قلنا سؤال العطاء لا يحسن التعريض وذلك كشف البلاء فيحسن التعريض لما يشتبه بالشكاية ويحكى ان عجوزا تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت يا امير المؤمنين مشت جرذان بيتي على العصى فقال لها الطفت في السؤال لا جرم لاردنها تثب ثب الفهود وملأ بيتها حبا فهذا القول من ايوب دعاء وتضرع وافتقار لا جزع وشكاية كما هو حال اهل الاضطرار ولذا جاء جوابه بلفظ الاستجابة وقال الله في حقه انا وجدناه صابرا نعم العبد وعلى تقدير تضمنه الشكاية فقد اشتكى من البلوى اليه تعالى لا الى غيره وهو لا ينافي الصبر الجميل كما قال يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله فصبر جميل والعارف الصادق اذا كان متحققا في معرفة فشكواه حقيقة الانبساط ومناجاته تحقيق المناجاة وانينه في بلاء حبيبه حقيقة المباهاة ولسان العشق لسان التضرع والحكاية لا لسان الجزع والكاية كما اشار اليه العشق · بشنو از نى چون حكايت ميكند · از جدايها حكايت ميكند · وفي التأويلات النجمية يشير الى ان كل ما كان لايوب من الشكوى كان في تلك الحالة كان مع الله لا مع غيره ولهذا ان بشرية ايوب كانت تتألم بالضر وهو يخبر عنها ولكن روحانيته المؤيدة بالتأييد الالهي تنظر بنور الله وترى في البلاء كمال عناية المبلي وعين رحمته في تلك الصورة تربية لنفسه ليبلغها مقام الصبر ورتبة نعم العبد وهو يخبر عنها ويقول مسني الضر من حيث البشرية بنور فضلك انك ارحم الراحمين علي بانك ترحم علي بهذا البلاء ومس الضر وقوة الصبر عليه لتفني نفسي عن صفاتها وتبقى بصفاتك ومنها الصبر والصبر من صفات الله لا من صفات العبد كقوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله والصبور هو الله تعالى فاستجبنا له پس اجابت كرديم دعاء ويرا فكشفنا پس برديم ما به من ضر آنچه ويرا بود از رنج يعنى از وى اسقاط كرديم روى انه قيل له يوم الجمعة عند السحر او وقت زوال الشمس ارفع رأسك فقد استجيب لك اركض برجلك اى اضرب بها الارض فركض فنبعت من تحتها عين فاغتسل منها فلم يبق في ظاهر بدنه دودة الا سقطت ولا جراحة الا برئت ثم ركض مرة اخرى فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج وعاد صحيحا ورجع اليه شبابه وجماله ثم كسي حلة قال بعض الكبار السر في ابتلائه تصفية وجوده بالرياضات الشاقة وانواع المجاهدات البدنية لكثير المقامات العلية فامر بضرب ارض النفس ليظهر له ماء الحيوة الحقيقية متجسدا في عالم المثال فيغتسل به فيزول عن بدنه الاسقام الجسمانية ومنه قصبة للامراض الروحانية فلما جاءه وصفا استعداده وصار قابلا للفيض الالهي ظهر له من الحضرة الرحمانية ماء الحيوة فاغتسل به فزال عنه ظاهره وباطنه ما كان سبب الحجاب والبعد من ذلك الحجاب الالهي واراد الله تعالى ان يجعل الدود عزيزا بسبب صحبة ايوب فان الدود اذا نشأ وصحبة الشريف تعزه كما اعز حوت يونس فلما تناثرت منه صعدت الى الشجر وخرج من لعابها الابريسم ليصير لباسا لبني آدم قال الشيخ سعدي · كلى خوشبوى در حمام روزى · رسيد از دست محبوبى بدستم · بدو كفتم كه مشكى يا عبيرى · كه از بوى دلاويز تو مستم · بكفتا من كلى ناچيز بودم · وليكن مدتى با كل نشستم · جمال همنشين بر من اثر كرد · وكرنه من همان خاكم كه هستم · قالوا من كان مجاورا للعزيز والشريف صار عزيزا ومن كان مجاورا للذليل والوضيع كان ذليلا ووضيعا الا ترى ان الصبا اذا مرت بالازهار والاوراد تحمل الرايحة الطيبة واذا عبرت على المستقذرات تحمل الرايحة الخبيثة وقس عليه هذا من كان مصاحبا لاوصاف النفس ومن كان مجاورا لاخلاق الروح وآتيناه اهله ومثلهم معهم بان ولد له ضعف ما كان روى ان الله تعالى رد الى امرأته شبابها فولدت له ستة وعشرين ولدا كما هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ورد امواله وكان رحيما بالمساكين يكفل الايتام والارامل ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وفي الحديث بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن بركتك وفيه دلالة على اباحة تكثير المال الحلال رحمة من عندنا اى آتيناه ما ذكر لرحمتنا اياه بالرحمة الخاصة وذكرى للعابدين وتذكرة وعبرة لغيره من العابدين ليعلموا بذلك كمال قدرتنا ويصبروا كما صبر ايوب فيثابوا كما اثيب · هركه او در راه حق صابر بود · بر مراد خويشتن قادر بود · صبر بايد تا شود يكسو حرج · زانكه كفت الصبر مفتاح الفرج · واعلم ان بلاء ايوب من قبيل الامتحان ليبرز ما في ضميره فيظهر لخلقه درجته اين هو من ربه وبلاء يوسف من قبيل تعجيل العقوبة اى على قوله اذكرني عند ربك وبلاء يحيى حيث ذبح من قبيل الكرامة اذ لم يهم بخطيئة قط

وَاِسْمٰعِيلَ بمعنى مطيع الله وَاِدْرِيسَ هو اخنوخ بن يرد بن مهلائيل قال بعضهم سمى به لكثرة دراسته وقد سبق تحقيقه وَذَا الْكِفْلِ
بمعنى الكفالة والضمان لان نبيا من انبياء بنى اسرائيل اوحى الله اليه انى اريد قبض روحك فاعرض ملكك على بنى اسرائيل فمن تكفل لك
انه يصلى بالليل لا يفتر ويصوم بالنهار لا يفطر ويقضى بين الناس ولا يغضب فسلم ملكك اليه ففعل ذلك فقام شاب فقال انا اتكفل
لك بهذا فتكفل ووفى به فشكر الله له ونبأه فسمى ذا الكفل والمعنى واذكرهم كُلٌّ اى كل واحد من هؤلاء مِنَ الصَّابِرِينَ اى الكاملين
فى الصبر على مشاق الطاعات واحتمال البليات فان اسمعيل قد صبر عند ذبحه وقال يا ابت افعل ما تؤمر الآية وصبر على المقام ببلد لا زرع فيه ولا
ضرع ولا بناء فلا جرم اكرمه الله واخرج من صلبه خاتم النبيين عليه وعليهم السلام وادريس قد صبر على دراسة الكتب وذو الكفل قد صبر على صيام
النهار وقيام الليل واذى الناس فى الحكومة بينهم بان لا يغضب وفيه اشارة الى ان كل من صبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى ما اصابه
من مصيبة فى المال والاهل والنفس فانه بقدر صبره يستوجب رتبة من العبدية ويستحق لادخاله فى رحمته المخصوصة به كما قال وَاَدْخَلْنَاهُمْ
فِى رَحْمَتِنَا الخاصة من النبوة وغيرها اِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ اى الكاملين فى الصلاح وهم الانبياء فان صلاحهم معصوم عن كدر الفساد
بعضى كبار رحمهم الله گفته اند كه مؤمنان گناه كنند وباز توبه كنند وچون توبه بشرط باشد خدا ونيز قبول كند واوليا گناه نكنند اما امكان
دارد كه بكنند از جهت آنكه جائز الخطا اند قيل لابى يزيد قدس سره ايعصى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا ثم يرد الى مقامه بعد ذلك
ان كان من اهل العناية والوصول فيكون توبته من ذلك على قدر مقامه فيرجى ان يكون فى قوة تلك التوبة وعلو منصبها ان يجبر عليه وقت الغفلة
حتى يكون له كأن لم يخسر شيئا وما اشبه كتوبة ماعز الذى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قسمت على اهل السموات والارض لوسعتهم
وانبيا گناه نكردند وامكان نداشت كه بكنند از جهت آنكه معصوم بودند واعلم ان للصلاح بداية وهى الاخذ بالشرائع والاحكام
ورفض المنهى والحرام ونهاية وهى التوجه الى رب العباد وعدم الالتفات الى عالم الكون والفساد وهى فى الحقيقة مقام الصديقية واصلاح
الله تعالى الانسان يكون تارة بخلقه اياه صالحا وتارة بازالة ما فيه من فساد بعد وجوده فان من العباد من اختاره الله فى الازل البلوغ
اليه بلا كسب ولا تعرف فوقع مفطورا على النظر اليه بلا اجتهاد بدفع غيره عن مقتضى قصده ومنهم من شغلته الاغيار عن الله زمانا فلم يزل فى
علاج وجوده بتوفيق الله حتى افناه ولم يبق له سواه سبحانه ثم الصبر من مراتب الصلاح وعن يزيد الرقاشى رحمه الله قال اذا دخل الرجل القبر قامت
الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر يظله والصبر بناحية يقول دونكم صاحبكم فانى حجته والا فانا من ورائه يعنى ان استطعتم
ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب فهذا الخبر دليل على ان الصبر افضل الاعمال وارضى اجل الصفات ولا يكون
الصبر الا مع بلاء ومشقة فالترقى انما هو بالصبر لا بنفس البلاء ولو كان البلاء بما هو بلاء يرفع درجة من قام به عند الله وينال به السعادة
الابدية لنال اهل البلاء من المشركين والكفار بل هو فى حقهم تعجيل العذاب وفى حق المؤمنين الصابرين تكميل لدرجاتهم وحط عن خطاياهم
واكسير لنحاس وجودهم وفى المثنوى • صد هزاران كيميا حق آفريد • كيميايى همچو صبر آدم نديد • چون بلايى بسته در بند حرج • صبر كن كالصبر
مفتاح الفرج • شكر گويم دوست را در خير وشر • زانكه هست اندر قضا از بد بتر • چونكه قسام اوست كفر آمد گله • صبر بايد صبر مفتاح الصله •
غير حق جمله عدو اند اوست دوست • با عدو از دوست شكوت كى نكوست • تا دهد دوغم نخواهم انگبين • زانكه هر نعمت غمى دارد قرين •
وَذَا النُّونِ اى واذكر صاحب النون اى الحوت والمراد يونس بن متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق مفتوحة قيل هو اسم ام يونس كذا
فى جامع الاصول وقال عطاء سألت كعبا عن متى اهو اسم ابيه ام امه فقال اسم ابيه وامه بدورة وهو من ولد هرون وسمى يونس بذى النون
لانه ابتلعه الحوت قال الامام السهيلى اضافه ههنا الى النون وقال فى سورة القلم ولا تكن كصاحب الحوت وذلك انه حين ذكره فى موضع
الثناء عليه قال ذا النون فان الاضافة بذو اشرف من الاضافة بصاحب لان قولك ذو يضاف الى التابع وصاحب يضاف الى المتبوع تقول
ابو هريرة رضى الله عنه صاحب النبى عليه السلام ولا تقول النبى صاحب ابى هريرة الا على جهة ما واما ذو فانك تقول فيها ذو المال وذو العرش فتجد الاسم
الاول متبوعا غير تابع ولفظ النون اشرف من الحوت لوجوده فى حروف التهجى وفى اوائل بعض السور نحو ن والقلم اِذْ ذَهَبَ اى اذكر
خبره وقت ذهابه حال كونه مُغَاضِبًا مراغما لقومه اهل نينوى وهى قرية بالموصل لما مر من طول دعوته اياهم وشدة شكيمتهم وتمادى
اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر به والمفاعلة للدلالة على كمال غضبه والمبالغة فيه وقيل وعدهم بنزول العذاب لاجل معلوم وفارقهم
ثم بلغه بعد مضى الاجل انه لم يعذبهم ولم يعلم سببه وهو انهم حين رأوا امارات العذاب تابوا واخلصوا فى الدعاء فظن انه كذبهم وغضب
من انه دفع العذاب عنهم وذهب غضبانا وهذا القول انسب بتقرير الشيخ فى تأويلاته وهو عند بعض المحققين كلام راجح عند اهل اليقين

اليقين فَظَنَّ اَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ اى لن نضيق عليه الامر يقال قدر على عياله قدرا ضيق وقدرت عليه الشئ ضيقته كانما جعلته
بقدر خلاف ما وصف بغير حساب نزل حاله منزلة من يظن ذلك وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الانسان اذا استولى عليه الغضب
يلتبس عليه عقله ويحتجب عنه نور ايمانه حتى يظن بالله ما لا يليق بجلاله وعظمته ولو كان نبيا وان من كمال قوة نبينا عليه السلام انه كان يغضب ولا
يقول فى الرضى والغضب الا الحق وفيه اشارة اخرى وهى ان الله لكمال فضله وكرمه مع عباده وان كانوا عصاة مستوجبين للعذاب
ان يعاتب انبياءه لهم ولا يرضى عنهم اشتهاء نزول عذاب الله بقومهم وكراهية دفع العذاب عنهم بل يرضى لهم ان يستغفروا لهم ويشفعوا
لدفع العذاب عنهم كما قال للنبى عليه السلام فاعف عنهم واستغفر لهم وقال فى حق الكفار اذ كان النبى عليه السلام يلعن على بعضهم ليس لك من الامر شئ
او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون انتهى روى انه حين خرج مغاضبا اتى بحر الروم فوجد قوما هيأوا السفينة فركب معهم فلما توسطت
السفينة البحر وقفت ولم تجر بحال فقال الملاحون ههنا رجل عاص وعبد آبق لان السفينة لا تفعل هذا الا وفيها عاص وآبق ومن عادتنا
انا اذا ابتلينا بهذا البلاء ان نقترع فمن وقعت عليه القرعة القيناه فى البحر فاقترعوا ثلاث مرات فوقعت القرعة فيها كلها على يونس فقال انا
الرجل العاصى والعبد الآبق فالقى نفسه فى البحر فجاء حوت فابتلعه فاوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تؤذ منه شعرة فانى جعلت بطنك سجنا له
ولم اجعله طعاما لك فَنَادَى الفاء فصيحة اى فكان ما كان من القرعة والتقام الحوت فنادى فِى الظُّلُمَاتِ اى فى الظلمة الشديدة المتكاثفة
او فى ظلمات بطن الحوت والبحر والليل قال الشيخ السمرقندى فى تفسيره وعندى والله اعلم ان تلك الظلمات كانت من الجهات الست كما قال عليه السلام
ورأيت رجلا من امتى من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فى الظلمات
اَنْ اى بانه لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ قال فى التأويلات النجمية يشير الى ان الروح الشريف اذا التقى فى بحر الدنيا والتقمه حوت النفس الامارة بالسوء
وابتلع حوت النفس حوت القالب يكون من النوادر سلامة الروح من آفات النفس بحيث لا تتصرف فيه ولا تغيره عن صفاته يوحى الحق
اليها بان لا تؤذيه فانى لم اجعله طعمة لك وانما جعلت جوفك حرزا ومسجدا له كما نجا يونس وسلم فى بطن الحوت من النوادر ويوحى الحق الى
ومن سلامة الروح ان ينادى فى ظلمة النفس وظلمة القالب وظلمة الدنيا ان لا اله الا انت اى لا اله الا انت يخلصنى فى هذه الظلمات ويسلمنى من
آفاتها وفتنتها ويلهمنى ان اذكره فى هذا الموطن عن هذه الحالة الا انت سُبْحَانَكَ انزهك تنزيها لائقا بك من ان يعجزك شئ وان
يكون ابتلائى بهذا بغير سبب من جهتى كما قال فى المثنوى • هرچه بر تو آيد از ظلمات وغم • آن ز بى شرمى وگستاخيست هم • وفى التأويلات النجمية
نزه عن الظلم عليه وان كان فعله بخلق الله فيه كما قال والله خلقكم وما تعملون ونسب الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ورعاية للادب
فقال اِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لانفسهم بتعريضها للهلاك حيث بادرت الى المهاجرة وفى المثنوى • چون بگويى جاهلم تعليم ده •
اينچنين انصاف از ناموس به • از پدر آموز اى روشن جبين • ربنا گفت وظلمنا پيش ازين • نى بهانه كرد ونى تزوير ساخت •
نى لواى مكر وحيلت برفراخت • وفى عرائس البقلى قدس سره ان الله اراد ليونس معراجا ومشاهدة فى بطن الحوت فتعلل بالامر والنهى
والمقصود منه القربة والمشاهدة فاراه الحق فى اطباق الثرى فى ظلمة بطن الحوت ما ارى محمدا عليه السلام فوق العرش فلما رأى الحق تحير فى
حاله فقال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين نزهت نفسك عما ظننت فيك فانت بخلاف الظنون والاوهام الحدثان كنت من
الظالمين فى وصف جلالك اذ وصفى لا يليق بعزة وحدانيتك فوقع هذا القول منه موقع قول سيد المرسلين حيث قال لا احصى ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك ولذلك قال عليه السلام لا تفضلونى على اخى يونس فلما رأى ما رأى استطاب الموضع فظن ان لا يدرك ما ادرك فى الدنيا
بعد فغاب الحق عنه فاهتم ودعا بالنجاة فنجى واستوحش بطن الحوت بقوله فَاسْتَجَبْنَا لَهُ اى دعاءه الذى دعاه فى ضمن الاعتراف
بالذنب على الطف وجه واكده وفيه اشارة الى انه تعالى كما اجاب يونس ونجاه من ظلمات عالم الاجسام كذلك ينجى روح المؤمن المؤيد بروح منه
من حجب ظلمات النفس والقالب والدنيا ليذكره بالوحدانية فى ظلمات عالم الاجسام كما كان يذكره فى انوار عالم الارواح ويكون متصرفا فى
عالم الغيب والشهادة باذن خالقه عنه كما فى التأويلات النجمية وفى الحديث ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وعن الحسن
ما نجاه والله الا اقراره على نفسه بالظلم وفى صحيح المستدرك قال عليه السلام اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى
وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ من غم الالتقام والبحر بان قذفه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات او ثلاثة ايام او سبعة او اربعين والذهاب به الى
البحار القاصية وتخوم الارضين بعيدة وقال بعضهم كان رأس الحوت فوق الماء وفمه مفتوحا وعن ابى هريرة رضى الله عنه اوحى الله الى
الحوت ان خذه ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه فى البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال فى نفسه

ما هذا فاوحى الله اليه ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح هو في بطنه فسمع الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة
وفي رواية صوتا معروفا من مكان مجهول فقال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك
منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل وكذلك اي مثل ذلك الانجاء الكامل لا انجاء ادنى
منه ننجي المؤمنين من غمومهم دعوا الله فيها بالاخلاص وعن جعفر بن محمد قال عجبت ممن يبتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجبت لمن يبتلى
بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لان الله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
وعجبت لمن يخاف شيئا من السوء كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لان الله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
وعجبت لمن يخاف مكر الناس كيف لا يقول وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد لان الله تعالى يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن
يرغب في الجنة كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لان الله تعالى يقول فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك قال قتادة ذكر لنا ان رجلا
على عهد رسول الله عليه السلام قال اللهم ما كنت معاقبني به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فمرض الرجل مرضا شديدا قد ضني حتى صار كانه هامة
فاخبر به رسول الله فاتاه فرفع رأسه وليس به حراك فقيل يا رسول الله انه كان يدعو بكذا وكذا فقال عليه السلام يا ابن آدم انك لن تستطيع
تقوم بعقوبة الله تعالى ولكن قل اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا بها فبرئ وعن خالد بن الوليد
انه قال يا رسول الله اروع في منامي قال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
وفي المثنوي تا فرود آيد بلا بي دافعي • چون نباشد از تضرع شافعي • جز خضوع وبندگي واضطرار • اندرين حضرت ندارد اعتبار •
زور را بگذار وزاري را بگير • رحم سوي زاري آيد اي فقير • زاري مضطر تشنه معنويست • زاري سرد دروغ آن غويست • گريه اخوان يوسف
حيلتست • كه درونشان پر ز رشك وعلتست • وزكريا واذكر خبر زكريا از زمان انبياء بني اسرائيل اذ نادى ربه وقال
رب اي پروردگار من لا تذرني فردا مثل هذه العبارة من العبد للسيد تضرع ودعاء لا نهي اي هب لي ولدا ولا تدعني وحيدا بلا ولد
يرثني لما بلغ عمر زكريا عليه السلام مائة سنة وبلغ عمر زوجته تسعا وتسعين ولم يرزق لهما ولد احب ان يرزقه الله من يونسه ويقويه على
امر دينه ودنياه ويكون قائما مقامه بعد موته فدعا ثم رد الامر الى مولاه مستسلما ومنقادا للمشيئة فقال وانت خير الوارثين
خير من يبقى بعد من يموت فحسبي انت ان لم ترزقني وارثا فهو ثناء على الله تعالى بانه الباقي بعد فناء الخلق وله ميراث السموات والارض
فاستجبنا له اي دعاءه في حق الولد كما قال ووهبنا له يحيى لا في حق الوراثة اذ المشهور ان يحيى قتل قبل موت ابيه وهذا
لا يقدح في شان زكريا كما لا يقدح عدم استجابة دعاء ابراهيم في حق ابيه في شانه فان الانبياء عليهم السلام وان كانوا مستجابي الدعوة لكن
اثر بعض الدعوات لا يظهر في هذا الموطن للحكمة الالهية واصلحنا له زوجه اي اشاع بنت عمران او بنت فاقوذ جعلناها ولودا بعد
ان كانت عقيما فانها لم تلد قط الى ان بلغت تسعا وتسعين سنة انهم كانوا يسارعون في الخيرات الضمير عائد الى زكريا وزوجه
ويحيى او الانبياء المذكورين فيكون تعليلا لما فصل من فنون احسانه تعالى المتعلقة بهم من ايتاء موسى وهرون الفرقان وتبريد النار واهلاك
لابراهيم وانجائه وانجاء لوط مما نزل بالقوم وانجاء نوح ومن كان معه في السفينة من اذى القوم وكرب الطوفان وغير ذلك مما تفضل به
على الانبياء السابقين اي انهم كانوا يبادرون في وجوه الخيرات مع ثباتهم واستقرارهم في اصل الخير وهو السر في ايثار كلمة في على كلمة
الى المشعرة بخلاف المقصود من كونهم خارجين عن اصل الخيرات متوجهين اليها كما في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة الآية
قال الراغب الخير ما يرغب فيه الكل بكل حال وهو الخير المطلق والشر ضده ويدعوننا حال كونهم رغبا راغبين في اللطف والجمال
ورهبا خائفين القهر والجلال او راغبين فينا وراهبين عما سوانا والرغبة السعة في الارادة يقال رغب الشيء اتسع فاذا قيل
رغب فيه واليه يقتضي الحرص عليه واذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه والرغيبة العطاء الكثير لكونه مرغوبا فيه فيكون
مشتقا من الاصل فان اصل الرغبة السعة في الشيء ومنه ليلة الرغائب اي العطايا الجزيلة قال يعطي الرغائب من يشاء ويمنع والرهبة
مخافة مع تحرز واضطراب وكانوا لنا خاشعين عابدين في تواضع وضراعة واكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح لكن
شان الانبياء عليهم السلام ان لا يكون حالهم منحصرا على الظاهر فلهم خشوع كامل في القلب والقالب جميعا واكل العبد خشنا واللبس خشنا وطأطأة
الرأس ونحوها من غير ان يكون في قلبه الاخلاص والخوف من الله تعالى صفة المرائي والمتصنع • در آوازه خواهي در اقليم فاش • برون حله كن
گو درون حشو باش • بنزديك من شب رو راه زن • به از فاسق پارسا پيرهن • چه قدر آورد بنده حور ديس • كه زير قبا دارد

دارد اندام پيس • والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بسبب اتصافهم بهذه الخصال الحميدة فليفعل من اراد الاجابة الى مطلوبه
مثل ما فعلوا وليتخلق بتلك الاخلاق والتي احصنت فرجها المراد بها مريم ابنة عمران والحصن في الاصل كل موضع حصين اي محكم
لا يوصل الى جوفه واحصنه جعله في حصن وحرز ثم تجوز به في كل تحرز وامرأة حصان كسحاب عفيفة او متزوجة والفرج والفرجة
الشق بين الشيئين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكني به عن السوأة وكثر حتى صار كالصريح فيه والفروج الثلث الذي لم تنزل
الدجاج لانفراج البيض عنها اي واذكر خبر مريم التي حفظت سوأتها حفظا كليا من الحلال والحرام يعني حفظها عفيفة او ونسبه وقال
الامام السهيلي رحمه الله يريد فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبة اي انها طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا
يذهب وهمك الى غير هذا فانه من لطيف الكناية انتهى فنفخنا فيها اي احيينا عيسى كائنا في جوفها فقوله فيها حال من المفعول المحذوف
من روحنا من الروح الذي هو من امرنا ففيه تشبيه لايجاد الروح في البدن بنفخة النافخ في الشيء فيكون نفخنا استعارة تبعية وقال
السهيلي النفخ من روح القدس بامر القدوس فاضيف القدس الى القدوس ونزهت المقدسة عن الظن الكاذب والحدس انتهى وقد سبقت
قصة النفخ في سورة مريم وجعلناها وابنها اي حالهما آية عظيمة للعالمين وعلامة دالة على القدرة الكاملة لاهل زمانهما ولمن
بعدهما فان من تامل في ظهور ولد من بتول عذراء من غير فحل تحقق كمال قدرته تعالى ولم يقل آيتين لانها قصة واحدة وهي ولادتها
له من غير ذكر ولكل واحد منهما آيات مستقلة متكاثرة كما اشير الى البعض منها في القرآن والى البعض الآخر في التفاسير وكتب القصص وفي
المثنوي صومعه عيسيست خوان اهل دل • هان واها اي مبتلا اين در مهل • جمع گشتندي ز هر اطراف خلق • از ضرير وشل ولنگ واهل دلق •
بر در آن صومعه عيسى صباح • تا بدم اوشان رهاند از جناح • او چو گشتي فارغ از اوراد خويش • چاشتگه بيرون شدي آن خوب
كيش • جوق جوقي مبتلا ديدي نزار • شسته بر در بر اميد وانتظار • گفتي اي اصحاب آفت از خدا • حاجت ومقصود جمله شد روا • بي
توقف جملگان دامن كشان • از دعاي او شدندي پا دوان • از در دل واهل دل آب حيات • چند نوشيدي و وا رستي ز مات • آزمودي
تو بسي آفات خويش • يافتي صحت ازين شاهان كيش • باز اين در را رها كردي ز حرص • گرد هر دكان همي گردي ز حرص • بر در آن منعمان
چرب ديگ • مي دوي بهر ثريد مرده ريگ • چربش اينجا دان كه جان فربه شود • كار نا اميد اينجا به شود • ومن عجائب عيسى عليه السلام
ان امه ذهبت به الى صباغ وقالت له خذ هذا الغلام وعلمه شيئا من صنعتك فاخذه منها وقال له ما اسمك يا غلام قال عيسى بن مريم فقال له يا
عيسى خذ هذه الاجانة واملأها ماء من هذا النهر ففعل فاعطاه الصباغ الثياب وقال اصبغ كل لون مع ثيابه في نقيرة ثم تركه وانصرف
الى منزله فاخذ عيسى الثياب جميعها ووضعها في نقير واحد ووضع عليها الصبغ جملة واحدة وانصرف الى امه ثم عاد من الغد وجاء الصباغ
فرأى الثياب والاصباغ كلها في نقير واحد فغضب وقال اهلكتني واتلفت ثياب الناس فقال له عيسى ما دينك قال يهودي فقال قل لا اله الا
الله واني عيسى روح الله ثم ادخل يدك في هذا النقير واخرج كل ثوب باللون الذي يريده صاحبه فهداه الله تعالى فصار الامر كما قال عيسى
ان هذه اي ملة التوحيد والاسلام اشير اليها بهذه تنبيها على كمال ظهور امرها في الصحة والسداد امتكم ايها الناس اي ملتكم التي يجب ان
تحفظوا على حدودها وتراعوا حقوقها ولا تخلوا بشيء منها امة واحدة نصب على الحالية من امتكم اي غير مختلفة فيما بين الانبياء فانهم متفقون
في الاصول وان كانوا مختلفين في الفروع بحسب الامم والاعصار قال في القاموس الامة جماعة ارسل اليهم رسول انتهى واصلها القوم الذين
يجتمعون على دين واحد ثم اتسع فيها فاطلقت على ما اجتمعوا عليها من الدين والملة واشتقاقها من ام بمعنى قصد فالقوم هم الجماعة القاصدة
وما اجتمعوا عليه هو الملة المقصودة وانا ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون خاصة لا غير وتقطعوا امرهم بينهم التفات من الخطاب
الى الغيبة والتقطع فصل الشيء مدركا بالبصر كالاجسام او مدركا بالبصيرة كالاشياء المعقولة والتفعل هنا للتعدية نحو علمته الفقه فتعلم
الفقه والمعنى جعل الناس امر الدين قطعا واختلفوا فيه فصاروا فرقا كانه قيل الا ترى الى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله الذي اجمعت
عليه كافة الانبياء حيث جعلوا امر دينهم فيما بينهم قطعا فاصاب كل جماعة قطعة من الدين فصاروا بتقطيع دينهم كانهم قطع شتى يلعن بعضهم
بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض كما قال الكاشفي وببريدند امم ماضيه كار دين خود را درميان خود يعني فرقه فرقه شدند چون يهود ونصارى
وهر يك تكفير ديگري كردند وقد ثبت ان امة ابراهيم عليه السلام صاروا بعده سبعين فرقة وامة موسى عليه السلام احدى وسبعين وامة عيسى عليه السلام اثنتين
وسبعين وامة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا وسبعين كلهم في النار الا واحدة وهي التي لم ينسبوا ما عين الله ورسوله شيئا من الهوى كل اي كل واحد
من الفرق المتقطعة الينا لا الى غيرنا راجعون بالبعث فنجازيهم حينئذ بحسب اعمالهم وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الخلق تفرقوا في

امرهم فمنهم من طلب الدنيا ومنهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الله تعالى ثم قال كل الينا راجعون فاما طالب الدنيا فراجع الى الصورة قهرنا وهي
جهنم واما طالب الآخرة فراجع الى الصورة لطفنا وهي الجنة واما طالبنا فراجع الى وحدانيتنا • ثم فصل الجزاء بقوله فمن يعمل من
الصالحات اي بعض الصالحات وهو مؤمن اي والحال انه مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه اي لا حرمان لثواب عمله استعير لمنع الثواب
كما استعير الشكر لاعطائه يعني شبه رد العمل ومنع الثواب بالكفران الذي هو ستر النعمة وانكارها وشبه قبول العمل واعطاء الثواب بمقابلة
بشكر المنعم عليه للمنعم فاطلق عليه الشكر كما قال ان ربنا لغفور شكور • والسعي في الاصل المشي السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد في
الامر خيرا كان او شرا واكثر ما يستعمل في الافعال المحمودة وانا له اي لسعيه كاتبون اي مثبتون في صحائف اعمالهم لا نغادر من ذلك شيئا
خرد كار نيكوان ضايع نباشد نزد حق • لا يضيع الله في الدارين اجر المحسنين • وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
حرام خبر لقوله انهم لا يرجعون والجملة لتقرير مضمون ما قبلها من قوله كل الينا راجعون والحرام مستعار لممتنع الوجود بجامع ان كل واحد منهما
غير مرجو الحصول والقرية اسم للمصر الجامع كما في القاموس واسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس كما في المفردات فعلى هذا تطلق على ما يعبر عنه بالفارسية
بشهر وكوى ومعنى التحقيق في ان معتبر في النفي المستفاد من حرام على ان المعنى وممتنع البتة على اهل قرية اهلكناها عدم رجوعهم الينا للجزاء
لا في المنفي على معنى ان عدم رجوعهم المحقق ممتنع وتخصيص امتناع عدم رجوعهم بالذكر مع شمول الامتناع لعدم رجوع الكل حسبما نطق به قوله كل
الينا راجعون لانهم المنكرون للبعث والرجوع دون غيرهم • وفي التأويلات النجمية يشير الى قلوب اهل الاهواء والبدع المهلكة باعتقاد السوء
ومخالفات الشرع انهم لا يتوبون الى الله ولا يرجعون الى الحق يدل على هذا التأويل قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم حتى اذا
فتحت يأجوج ومأجوج حتى هي التي يحكى بعدها الكلام غاية لما يدل عليه ما قبلها كأنه قيل يستمرون على ما
هم عليه من الهلاك حتى اذا قامت القيمة يرجعون الينا ويقولون يا ويلنا الخ واذا شرطية ويأجوج ومأجوج قبيلتان من الانس يقال الناس
عشرة اجزاء تسعة منها يأجوج ومأجوج والمراد بفتحها فتح سدها على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وقد سبق قصة يأجوج ومأجوج
وبناء السد عليهم وفتحه في آخر الزمان في سورة الكهف وهم اي والحال ان يأجوج ومأجوج من كل حدب مرتفع من الارض وتل قال الراغب
يجوز ان يكون الاصل في الحدب حدب الظهر وهو خروجه ودخول الصدر والبطن ثم شبه به ما ارتفع من الارض فسمي حدبا ومنه محدب الفلك
ينسلون يسرعون مسرعين واصله مقاربة الخطو مع الاسراع وفي بحر العلوم من نسل الذئب اذا اسرع في مشيه والمراد انهم يتفرقون في الارض
ويقبلون على الناس من كل موضع مرتفع قال الكاشفي جمله عالم را فرو كيرند وآبها دريا تمام بياشامند واز خشك وتر هر چه يابند بخورند
واقترب الوعد الحق عطف على فتحت والمراد به ما بعد النفخة الثانية من البعث والحساب والجزاء • فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
جواب الشرط واذا للمفاجأة والضمير للقصة وشاخصة خبر مقدم للابصار والجملة خبر ضمير القصة مفسرة له يقال شخص بصره فهو شاخص
اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف وبصره رفعه وشخص شخوصا ارتفع والمعنى بالفارسية پس ناكاه قصه آنست كه خيره وباز مانده است از هول
رستخيز ديدهاى كفار • وفي الآية دلالة على ان قيام الساعة لا يتأخر عن خروج يأجوج ومأجوج كما روي عن حذيفة رضي الله عنه قال لو ان رجلا
اقتنى فلوا بعد خروج يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة والفلو المهر اي ولد الفرس فان قيل فتح السد واقتراب الوعد الحق يحصل في آخر
ايام الدنيا والجزاء وشخوص الابصار انما يحصل يوم القيمة والشرط والجزاء لا بد ان يكونا متقاربين فالجواب ان التفاوت القليل يجري
مجرى العدم يا ويلنا اي يقولون يا ويلنا وهو على تقدير قول وقع حالا من الموصول اي يقولون يا ويلنا تعال فهذا اوان حضورك قد كنا في غفلة
تامة في الدنيا والغفلة سهو يعتري من قلة التحفظ والتيقظ من هذا اي من البعث والرجوع اليه للجزاء ولم نعلم انه حق بل كنا ظالمين
اضراب عما قبله من وصف انفسهم بالغفلة اي لم نكن غافلين عنه حيث نبهنا عليه بالآيات والنذر بل كنا ظالمين بتلك الآيات والنذر مكذبين بها
او ظالمين لانفسنا بتعريضها للعذاب الخالد بالتكذيب فليتفكر العاقل في هذا النبأ والتذكار فقد نبه الله تعالى وقطع الاعذار وفي الحديث
يقول الله يا معشر الجن والانس اني قد نصحت لكم فانما هي اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
وعن بعض الحكماء انه نظر الى اناس يترحمون على ميت خلف جنازة فقال لو ترحمون على انفسكم لكان خيرا لكم اما انه قد مات ونجا من ثلاثة
اهوال اولها رؤية ملك الموت والثاني مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة قال الشيخ سعدي خبر داري اي استخوانى قفس كه جان تو مرغيست نامش نفس
چو مرغ از قفس رفت وبكسست قيد • دكر ره نكردد بسعى تو صيد • سر از جيب غفلت بر آور كنون • كه فردا نماند بخجلت نكون • اكر مرده مسكين
زبان داشتى • بفرياد وزارى فغان داشتى • كه اى زنده چون هست امكان كفت • لب از ذكر چون مرده برهم مخفت • چو مارا بغفلت بشد روزكار • تو بارى دمى چند فرصت شمار

انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي والاصنام التي تعبدونها متجاوزين عبادة الله تعالى وذلك بشهادة ما فانها لما لا يعقل
فخرج عزير وعيسى والملائكة حصب جهنم بفتح المهملتين اسم لما يحصب اي يرمى في النار فتهيج به من حصبه اذا رماه بالحصباء ولا يقال له
حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فيقال له حطب وشجر وخشب ونحو ذلك والمعنى تحصبون في جهنم وترمون فتكونون وقودا وهو
بالفارسية آتش انكيز انتم لها واردون داخلون على طريق الخلود والخطاب لهم ولما يعبدون تغليبا در تبيان كفته كه حكمت ايراد بتان
بدوزخ زيادت تعذيب بت پرستانست چه بدانها آتش افروخته كردد واحتراق ايشان بيفزايد لو كان هؤلاء الاصنام آلهة
في الحقيقة كما تزعمون ما وردوها ما دخلوها وحيث تبين ورودهم اياها تعين امتناع كونها آلهة بالضرورة وكل من العابدين والمعبودين
فيها خالدون لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير الزفير ترديد النفس حتى تنتفخ الضلوع منه اي انين وتنفس شديد وهو مع كونه من افعال
العبدة اضيف الى الكل للتغليب وهم فيها لا يسمعون اي لا يسمع بعضهم زفير بعض لشدة الهول وفظاعة العذاب عن ابن مسعود رضي الله عنه يجعلون
في توابيت من نار ثم تجعل تلك التوابيت في توابيت اخرى ثم تلك في اخرى عليها مسامير من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب
غيره ثم بين احوال اضداد هؤلاء فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى التي هي احسن الخصال وهي السعادة وهم كافة
المؤمنين الموصوفين بالايمان والاعمال الصالحة او سبقت لهم كلمتنا بالبشرى بالثواب على الطاعة اولئك المنعوتون بما ذكر من النعت الجميل
عنها اي عن جهنم مبعدون دور كرده شدكانند لانهم في الجنة وشتان بينها وبين النار لان الجنة في اعلى عليين والنار في اسفل سافلين
صاحب بحر فرموده كه سبق عنايت در بدايت موجب ظهور ولايت است در نهايت • هر تخم كه در ازل بكشتند نهان • در مزرعه ابد بر ويد
بعيان • قال بعض الكبار ظاهر حسن العناية السابقة لاهل الاصطفاء اربعة اشياء الانقياد من الكونين والرضى بالحق والاعراض عن الدارين
والمعنى الى العيش مع الله بالمحبة والادب وظهور انوار قدرة الله منهم بالفراسة الصادقة والكرامات الظاهرة وباطن حسن العناية السابقة
من الله في الازل لهم اربعة ايضا المواجيد الساطعة وانفتاح العلوم الغيبية والمكاشفات القائمة والمعارف الكاملة وفي كل موضع ظهرت تلك
الاشياء بالظاهر والباطن صار صاحبها مشهورا في الآفاق بسمات الصديقين وعلامات المقربين وخلافة سيد المرسلين وقال بعضهم الحسنى
الرؤية والاختيار والهداية والعطاء والتوفيق فبالعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت الرعاية وبالهداية وقعت الولاية وبالعطاء
وقعت الحكمة وبالتوفيق وقعت الاستقامة قال الشيخ سعدي نخست او ارادت بدل بر نهاد • پس اين بنده بر آستان سر نهاد • چه اندر نيايد
از خود كه فعلى نكوست • از آنم در نظر كن كه توفيق اوست • برد بوستان بان بايوان شاه • بتحفه ثمر هم ز بستان شاه • لا يسمعون
حسيسها الحسيس صوت يحس به اي لا يسمعون صوتها سمعا ضعيفا كما هو المعهود عند كون المصوت بعيدا وان كان صوته في غاية
الشدة لا انهم لا يسمعون صوتها الخفي في نفسه فقط قال الصادق كيف يسمعون حسيسها والنار تخمد لمطالعتهم وتتلاشى برؤيتهم وفي
الحديث يقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي قال في المثنوي عاشق ازين رو بود ابن خوشي • ميشود دوزخ
ضعيف ومنطفي • كو ميرس بكذر سبك اي محتشم • ورنه ز آتشهاى تو مرد آتشم • وفي التأويلات النجمية ومن آثار سبق العناية الازلية
انهم لا يسمعون حسيس جهنم القهر وحسيسها مقالات اهل الاهواء والبدع وادلة الفلاسفة وبراهينهم بالعقول المشوبة بالوهم والخيال وظلمة
الطبيعة وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون دائمون في غاية التنعم والاشتهاء والشهوة طلب النفس اللذة وتقديم الظرف
للقصر والاهتمام به وهو بيان لفوزهم بالمطالب اثر بيان خلاصهم عن المهالك قال ابن عطاء للقلوب شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة
وقد جمع الله لهم في الجنة جميع ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والرؤية وشهوة النفوس الالتذاذ بالراحة والاكل
والشرب والزينة لا يحزنهم الفزع الاكبر بيان لنجاتهم من الافزاع بالكلية بعد بيان نجاتهم من النار لانهم اذا لم يحزنهم اكبر الافزاع
لا يحزنهم ما عداه بالضرورة والفزع انقباض ونفار يعتري الانسان من الشيء المخيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فزعت من الله كما يقال خفت
منه قال الراغب الفزع الاكبر هو الفزع من دخول النار وقال بعضهم ذبح الموت بمرأى من الفريقين او اطباق جهنم على اهلها او وضع الطبق
عليها بعد ما اخرج منها من اخرج فيفزع اهلها حينئذ فزعا شديدا لم يفزعوا فزعا اشد منه وقال بعض ارباب الحقيقة هو قوله تعالى في الازل هؤلاء
في الجنة ولا ابالي وذلك لان نفوسهم المطمئنة في الجنة المضافة الى الحضرة كما قال وادخلي جنتي فانهم عندها وتتلقاهم الملائكة اي
تستقبلهم ملائكة الرحمة مهنئين لهم هذا يومكم على ارادة القول اي قائلين هذا اليوم يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا وتبشرون
فيه فنون المثوبات على الايمان والطاعة قال الكاشفي عابدان از كويند اين روز جزاست ساعت عارف را كو بر سند كه اين روز كجاست

شمامات • نيك مردانرا نعيم اندر نعيم • عشقبازانرا لقاء اندر لقا • حقنه آنها وصال حور عين • بهره اينها جمال كبريا • فليجتهد العاقل في الطاعات حتى يصل الى القربات وليبعد نفسه عن المخالفات ليأمن من العقوبات واعلم ان الدار الآخرة وثوابها انما ينال اليها بترك الدنيا وزخارفها كان وصلة المولى تحصل الا بترك الكونين فمن كان مشتاها الجنة ونعيمها فليترك اللذة في الدنيا ومن كان مشتاها المشاهدات فليقطع نظره عن غير الله تعالى قال في الفتوحات المكية اجمع اهل كل ملة على ان الزهد في الدنيا مطلوب وقيل لوان الفارغ من الدنيا احب لكل مما خوفا على نفسه من الفتنة التي حذرنا الله منها بقوله انما اموالكم واولادكم فتنة انتهى كلامه قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني ومن فوايد الرهبان انهم لا يدخرون قوتا لغد ولا يكنزون فضة ولا ذهبا قال ورايت شخصا قال الراهب انظر الى هذا الدينار وهو من ضرب الملوك فلم يرضه وقال النظر الى الدنيا منهي عنه عندنا قال ورايت الرهبان مرة وهم يسحبون شخصا ويخرجونه من الكنيسة ويقولون لما تلفت علينا الرهبان فسالت عن ذلك فقالوا اذا علمنا منه نصف درهم مربوطا فحلت لهم ربط الدرهم مذموم فقالوا انتم عندنا وعند نبيكم صلى الله عليه وسلم قال بعض الحكماء انه في الجنة راحة لا يجدها الا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غنى لا يجدها الا من ترك الفضول في الدنيا واقتصر على اليسير منها وفيها امن لا يجده الا اهل الخوف والفزع في الدنيا • تا نخواهي تو ز دنيا نقصان • هست دور از بر او خان نقصان • وفيها ما تشتهي الانفس لا يجده الا اهل الزهد وعن بعض الزهاد انه كان يأكل بقلا وملحا من غير خبز فقال له رجل اقتصرت على هذا قال نعم لانه انما جعلت الدنيا للجنة وانت جعلت الدنيا للمزبلة يعني ما كل الطيب فتصير الى المزبلة واني اكل لاقامة الطاعة لعلي اصير الى الجنة نسال الله الفيض والجود والتوفيق لطريق الشهود • يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ منصوب باذكر والطي ضد النشر كَطَيِّ السِّجِلِّ وهي الصحيفة اي طيا كطي الطومار لِلْكُتُبِ متعلقة بمحذوف هو حال من السجل اي كائنا للكتب فان الكتب عبارة عن الصحائف وما كتب فيها فسجلها بعض اجزائها وبه يتعلق الطي حقيقة وقال الامام السهيلي ذكر محمد بن حسن المقري عن جماعة من المفسرين ان السجل ملك في السماء الثالثة ترفع اليه اعمال العباد ترفعها اليه الحفظة الموكلون بالخلق في كل خميس واثنين وكان من اعوانه فيما ذكروا هاروت وماروت وفي السنن لابي داود السجل كاتب كان للنبي عليه السلام وهذا لا يعرف في كتاب النبي ولا في اصحابه من اسمه السجل ولا وجد الا في هذا الخبر انتهى كلام السهيلي رح قال في انسان العيون لم يذكر في القران من الصحابة رضي الله عنهم احد باسمه الا زيد بن حارثة رضي الله عنه متبناه رسول الله عليه السلام كما لم يذكر امراة باسمها الا مريم قال ابن الجوزي الا ما يروى في بعض التفاسير ان السجل الذي في قوله تعالى يوم نطوي اسم رجل كان يكتب لرسول الله عليه السلام انتهى وفي القاموس السجل اسم كاتب للنبي عليه السلام واسم ملك كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ما كافة تكف الكاف عن العمل واول مفعول لبدانا اي نعيد ما خلقناه مبتدا اعادة مثل بدئنا اياه في كونهما ايجادا بعد العدم وهو لا بشي في الاعادة من عجب الذنب قال في البحر اي نعيد اول الخلق كما بداناه تشبيها للاعادة بالابتداء في تناول القدرة لهما على السواء وَعْدًا اي وعدنا الاعادة وعدا عَلَيْنَا اي علينا انجازه وبالفارسية برما است وفا كردن بدان إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ذلك لا محالة وفي التاويلات النجمية يشير الى طي سماء الوجود الانساني بتجلي صفة الجلال فانه لما راتب الوجود من الانتهاء الى الابتداء كما بدانا اول خلق من ابتداء النطفة بالتدريج من خلق النطفة علقة ومن خلق العلقة مضغة ومن خلق المضغة عظاما الى الانتهاء خلق الانسانية كما قال ثم انشاناه خلقا آخر نعيده من انتهاء وصف الانسانية الى وصف الحيوانية ومن وصف الحيوانية الى وصف النباتية ومن وصف النباتية الى وصف المركبية ومن وصف المركبية الى وصف مفردات العنصرية ومن وصف المفردية الى وصف الملكوتية ومن وصف الملكوتية الى وصف الروحانية ومن وصف الروحانية الى وصف الربوبية بجذبة ارجعي الى ربك وعدا علينا في الازل انا كنا فاعلين الى الابد وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ وهو كتاب داود عليه السلام كما قال تعالى وآتينا داود زبورا مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ اي بعد ما كتبنا في التورية لان كل كتاب سماوي ذكر كما سبق قال الراغب زبرت الكتاب كتبته كتابة غليظة وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له الزبور وخص بالكتاب المنزل على داود وقيل الزبور كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الالهية وقال بعضهم الزبور اسم للكتاب المقصور على الحكمة العقلية دون الاحكام الشرعية والكتاب ما يتضمن الاحكام والحكم ويدل على ذلك ان زبور داود لا يتضمن شيئا من الاحكام قال في القاموس الزبور الكتاب بمعنى المزبور والجمع زبر وكتاب داود عليه السلام انتهى [redacted] أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ اي عامة المؤمنين بعد اجلاء الكفار كما قال وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وهذا وعد منه باظهار الدين

الدين واعزاز اهله وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد ارض الجنة كما يدل عليه قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء • قال في عرائس البقلي كان في علم الازلية ان ارض الجنان ميراث عباده الصالحين من الزهاد والعباد والابرار والاخيار لانهم اهل الاعواض والثواب والدرجات وان مشاهدة جلال الازلية ميراث اهل معرفته ومحبته وشوقه وعشقه لانهم في مشاهدة الربوبية واهل الجنة في مشاهدة العبودية قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح معناه لا يصلح لي الا من كان لي خالصا لا يكون لغيري فيه اثر وهم الذين اصلحوا سرايرهم مع الله وانقطعوا بالكلية عن جميع ما دونه قال الشيخ المغربي قدس سره • هجوى درد لا غير دوست زانكه نيابي • ازانكه در دل مجروح جز آباز نباشد • إِنَّ فِي هَٰذَا اي فيما ذكر في السورة الكريمة من الاخبار والمواعظ البالغة والوعد والوعيد والبراهين القاطعة على التوحيد وصحة النبوة لَبَلَاغًا اي كفاية لِقَوْمٍ عَابِدِينَ اي لقوم همهم العبادة دون العادة وَمَا أَرْسَلْنَاكَ يا محمد بما ذكر وبامثاله من الشرائع والاحكام وغير ذلك من الامور التي هي مناط السعادة في الدارين في حال من الاحوال إِلَّا حال كونك رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فان ما بعثت به سبب لسعادة الدارين ومنشا لانتظام مصالحهم في النشاتين ومن اعرض عنه واستكبر فانما وقع في المحنة من قبل نفسه فلا يرد كيف كان رحمة للعالمين وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال قال بعضهم جاء رحمة للكفار ايضا من حيث ان عقوبتهم اخرت بسببه وامنوا به عذاب الاستيصال والخسف والمسخ • ورد في الخبر انه عليه السلام قال لجبريل ان الله يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهل اصابك من هذه الرحمة قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لثناء اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين قال الكاشفي در كشف الاسرار آورده كه از رحمت او بود كه امت را در هيچ مقام فراموش نكرد اگر در مكه معظم بود واگر در مدينه زاهره اگر در مسجد مكرم بود اگر در حجره طاهره وهمچنين بر ذروه عرش ومقام قاب قوسين ياد فرمود كه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفردا در مقام محمود بسط شفاعت گسترده گويد امتي امتي • علم فيض بر گرفته زر • دامن آخر زمان • دست در دامن تو دارند وبس در آستين • نا اميد از حضرت بانصرت نتوان شدن • چون تويي در هر دو عالم رحمة للعالمين • قال بعض الكبار وما ارسلناك الا رحمة مطلقة تامة كاملة عامة شاملة جامعة محيطة بجميع المقيدات من الرحمة الغيبية والشهادية والعلمية والعينية والوجودية والشهودية والسابقة واللاحقة وغير ذلك لجميع عوالم العقول وغيرهم من عالم الارواح والاجسام وما كان رحمة للعالمين لزم ان يكون افضل من كل العالمين وعبارة الخطاب في قوله وما ارسلناك خطاب للنبي عليه السلام فقط واشارته خطاب لكل واحد من ورثته الذين هم على مشربه الى يوم القيمة بحسب كونه مظهرا له ذكره وقال بعض الكبار انما كان رحمة للعالمين بسبب اتصافه بالخلق العظيم ورعاية المراتب كلها في محالها كالملك والملكوت والطبيعة والنفس والروح والسر وفي التاويلات النجمية في سورة مريم بين قوله ورحمة منا في حق عيسى وبين قوله في حق نبينا عليه السلام وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فرق عظيم وهو انه في حق عيسى ذكر الرحمة مقيدة بحرف من وهو للتبعيض فلهذا كان رحمة لمن امن به واتبع ما جاء به الى ان بعث نبينا عليه السلام ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه وفي حق نبينا عليه السلام ذكر الرحمة للعالمين مطلق فلهذا لا ينقطع رحمته عن العالمين ابدا اما في الدنيا فبان لا ينسخ دينه واما في الآخرة فبان يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام فانهم جدا قال في عرائس البقلي ايها الفهيم ان الله اخبرنا ان نور محمد عليه السلام اول ما خلقه ثم خلق جميع الخلائق من العرش الى الثرى من بعض نوره فارساله الى الوجود والشهود رحمة لكل موجود اذ الجميع صدر منه فكونه كون الخلق وكونه سبب وجود الخلق وسبب رحمة الله على جميع الخلائق فهو رحمة كافية وفهم ان جميع الخلائق صورة مخلوقة مطروحة في فناء القدرة بلا روح حقيقية منتظرة لقدوم محمد عليه السلام فاذا قدم الى العالم صار العالم حيا بوجوده لانه روح جميع الخلائق وايضا ان من العرش الى الثرى لم يخرج من العدم الا ناقصا من حيث الوقوف على اسرار قدمه بعث كالمعرفة والعلم فصاروا عاجزين عن البلوغ الى شط بحار الالوهية وسواحل قاموس الكبرياء فبعث محمد عليه السلام اكسير اجساد الكل وروح ارواحهم بحقائق علوم الازلية واوضح سبيل الحق للخلق بحيث جعل سفر الازال والاباد للجميع خطوة واحدة فاذا قدم من الحضرة الى سفر القربة جعلهم جميعا خلاصة من خطوات سبحان الذي اسرى بعبده حتى وصل الى مقام دنى فغفر الحق لجميع الخلائق بقدمه المبارك • قال بعض العلماء ان كل نبي كان مقدمة للعقوبة لقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ونبينا عليه السلام كان مقدمة للرحمة لقوله وما ارسلناك الا رحمة واراد الله تعالى ان يكون خاتمة على الرحمة لا على العقوبة لقوله سبقت رحمتي غضبي ولهذا جعل اخر الامم فابتداء الوجود رحمة وآخره وخاتمته رحمة • واعلم انه لما تعلقت ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقة الاحمدية من الحضرة الاحدية فميزه بميم الامكان وجعله رحمة للعالمين وشرف به نوع الانسان ثم انبجست منه عيون الارواح ثم بدا ما بدا في عالم الاجسام والاشباح كما قال عليه السلام انا من الله والمؤمنون مني فيهم النور فهو الغاية الجليلة من ترتيب مبادي الكائنات كما قال لولاك لما خلقت الافلاك • علت غائي همه عالم او ست • سرور اولاد بني آدم او ست • واسطه فيض وجودهم • رابطه بود ونبود همه • قال

الرفيع الشأن في قصيدة النعتية. اين بس شرف كه بر تو منشى تقدير. آن روز كه بكذاشت اقليم قدم را. تا حلم نزول تو درين دار شدست. صد ره بعبث باز تراشيده قلم را. المراد من لفظ عبث مقلوبه وهو البعث يعني يكفيك شرفا وفضلا ان الله سبحانه خلق الخلق وبعث الانبياء والرسل ليكونوا مقدمة لظهورك في عالم الملك الشهادة فارواحهم واجسادهم تابعة لروحك الشريف وجسمك اللطيف ثم اعلم ان حياته عليه السلام رحمة ومماته رحمة كما قال حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا هذا خيرنا في حياتك فما خيرنا في مماتك فقال تعرض علي اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم قال المولى الجامي. ز مهجوري برآمد جان عالم. ترحم يا نبي الله ترحم. نه آخر رحمة للعالميني. ز محرومان چرا فارغ نشيني. ز خاك اي لاله سيراب برخيز. چو نرگس چند خواب از خواب برخيز. اگرچه غرق دريا گناهيم. فتاده خشك لب بر خاك راهيم. تو ابر رحمتي آن به كه گاهي. كني در حال لب خشكان نگاهي. **قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد** اي ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا اله واحد وحاصله ما يوحى الي شيء غير التوحيد ومعنى القصر مع انه قد اوحي اليه التوحيد وغيره من الاحكام كون التوحيد مقصودا اصليا من البعثة فان ما عداه متفرع عليه وانما الاولى لقصر الحكم على الشيء كقولك انما يقوم زيد اي ما يقوم الا زيد والثانية لقصر الشيء على الحكم نحو انما زيد قائم اي ليس له الا صفة القيام قال ابن الشيخ فان قلت هذا الحصر يستلزم ان لا يكون الله تعالى موصوفا بغير الوحدانية من صفات الجلال والجمال وانه لا يصح فالجواب ان القصر ليس حقيقيا اذ المقصود نفي ما يصفه المشركون **فهل انتم مسلمون** اي مخلصون العبادة لله مخصوصون له سبحانه وبالفارسية پس آيا هستيد گردن نهاد كان مقتضاى وحي را والفاء للدلالة على ان ما قبلها موجب لما بعدها يعني ان الوحي الوارد على هذا الوجه موجب لان تخلصوا التوحيد له ونفسه بعد ما قرع عليه ما قبله ينبغي ان لا يتوقف في التوحيد واذعانه وقبوله **فان تولوا** اعرضوا عن الاسلام ولم يلتفتوا الى ما يوجبه من الوحي **فقل لهم آذنتكم** اعلمتكم ما امرت به من وجوب التوحيد والتنزيه وبالفارسية آگاه كردم شما را **على سواء** كائنين على سواء في الاعلام به لم اطوه عن احد منكم وما فرقت بينكم في النصح وتبليغ الرسالة وهو حال من مفعول آذنتكم **وان ادري** اي ما اعلم **اقريب ام بعيد ما توعدون** من غلبة المسلمين وظهور الدين او الحشر مع كونه آتيا لا محالة ولا جرم ان العذاب والذلة يلحقكم ولذا لم يقل المنجي كيف قال هذا وقد قال الله واقترب الوعد الحق فالجواب لا ادري ان العذاب الذي وعدتم به في الدنيا قريب ام بعيد ما توعدون وقوله واقترب الوعد الحق فذلك يوم القيمة وهو قريب كما قال الله اقترب للناس حسابهم **انه تعالى يعلم الجهر من القول** اي ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام وتكذيب الآيات **ويعلم ما تكتمون** من الحسد والعداوة للرسول والمسلمين فيجازيكم عليه نقيرا وقطميرا وتكرير العلم في معنى تكرير الوعيد قال بعض الكبار كيف يخفى على الحق من الخلق خافية وهو الذي اودع اسرار ما فيهم من الخير والشر والنفع والضر فيكتمونه اظهر مما يبدونه وما يبدونه مثل ما يكتمونه جل الحق ان يخفى عليه خافية من عباده بحال. بر درعلم يك ذره پوشيده نيست. كه پيدا و پنهان بنزدش يكيست. قال في التأويلات النجمية يعلم ما تجهرون من دعاوى الاسلام والايمان والزهد والصلاح والمعارف ويعلم ما تكتمون من الصدق والاخلاص او الريا والسمعة والنفاق **وان ادري لعله** لعل تأخير جزائكم **فتنة لكم** استدراج لكم وزيادة في افتتانكم لما كان الاستدراج سبب الفتنة والعذاب اطلق عليه لفظ الفتنة مجازا مرسلا او امتحان لكم كيف تعملون اي معاملة شبيهة بالامتحان على طريق الاستعارة التمثيلية **ومتاع الى حين** وتمتيع لكم الى اجل مقدر تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم البالغة ليكون ذلك حجة عليكم وليقع الجزاء في وقت هو فيه حكمة **قال الرسول** حكاية لدعائه عليه السلام **رب** اي پروردگار من **احكم بالحق** اي اقض بيننا وبين اهل مكة بالعدل المقتضي لتعجيل العذاب والتشديد عليهم **وربنا** مبتدأ خبره قوله **الرحمن** كثير الرحمة على عباده وهو ان كانت بمعنى الانعام فمن صفات الفعل وان اريد بها ارادة ايصال الخير فمن صفات الذات **المستعان** خبر آخر اي المطلوب منه المعونة يعني يارى از وخواهند **على ما تصفون** من الحال فانهم كانوا يقولون ان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام ستخفق ثم تسكن وان المتوعد به لو كان حقا لنزل بهم الى غير ذلك مما لا خير فيه فتجيب دعوة رسوله فخيب آمالهم وغير احوالهم ونصر اولياءه عليهم فاصابهم يوم بدر ما اصابهم وفي الآية اشارة الى انه لا يطلب من الله تعالى ولا يطمع في حق المطيع والعاصي الا ما هو مستحقه وقد جرى حكم الله فيهما في الازل وان رحمته غير متناهية وان كان انواعها متناهية على ما قال عليه السلام ان لله مائة رحمة فعلى العاقل ان لا يغتر بطول العمر والمدة وكثرة الاموال والاولاد فان الاغترار بذلك من صفات الكفرة ومن كلمات امير المؤمنين علي رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله رأيت رجلا في المنام احب اليك ام دينار في اليقظة فقال دينار في اليقظة فقال كذبت لان الذي تحبه في الدنيا كأنك تحبه في المنام والذي لا تحبه في الآخرة كأنك لا تحبه في اليقظة نسأل الله العصمة. تمت

تمت سورة الانبياء في الخامس من شهر الله رجب من سنة ثمت ومائة والف من الهجرة ويتلوها سورة الحج

سورة الحج مكية الا ست آيات من هذان خصمان الى صراط الحميد وهي ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم اي احذروا عقوبة مالككم ومربيكم بطاعته **ان زلزلة الساعة شيء عظيم** الزلزلة التحريك الشديد بطريق التكرير كما يدل عليه تكرير الحروف لانه زلزل مضاعف زل والساعة عبارة عن القيمة سميت بذلك لسرعة حسابها كما في المفردات اختلفوا في وقت هذه الزلزلة فقال بعضهم تكون في الدنيا قبيل طلوع الشمس من مغربها فيكون الذهول والوضع لا تيان عن حقيقتهما وقال بعضهم تكون يوم القيمة فيحملان على التمثيل والاظهر ما قال ابن عباس رضي الله عنه ان زلزلة الساعة قيامها فتكون معها اي الزلزلة الواقعة عند قيام الساعة شيء عظيم لا يحيط به الوصف فلا بد من التقوى لتخليص النفس من العذاب **يوم ترونها** منتصب بما بعده اي وقت رؤيتكم تلك الزلزلة **تذهل كل مرضعة عما ارضعت** الذهول الذهاب عن الامر مع دهشة والمرضعة المرأة المباشرة للارضاع بالفعل وبغير التاء هي التي من شانها الارضاع وان لم تباشر الفعل ومثلها حائض وحائضة والتعبير عن الطفل بما دون من لتأكيد الذهول وكونه بحيث لا يخطر ببالها انه ماذا اي تغفل مع حيرة عما هي بصدد ارضاعه من طفلها الذي القمته ثديها لاستغناء بنفسها وخوف وبالفارسية غافل شود وفراموش كند از هيبت آن هر شير دهنده از آن فرزند كه ويرا شير ميدهد با وجود مهرباني مرضعه بر رضيع او لو كان ينبهها في الدنيا لذهلت المرضعة عما ارضعته لغير فطام وكذا قوله **وتضع كل ذات حمل حملها** اي تلقي وتسقط جنينها لغير تمام من شدة ما غشيها والحمل بالفتح ما كان في البطن او على راس الشجر وبالكسر ما كان على الظهر وفي التأويلات النجمية يشير الى مواد الاشياء فان لكل شيء مادة هي كالمرضع له مرضعه منها الملك وذهولها عنه بهلاك استعداد الارضاع وذات حمل هي ما تسمى هيولى فانها حامل بالصور اي تسقط حمل الصور الشهادية اهلاك الحيوة **وترى الناس** اهل الموقف **سكارى** جمع سكران اي كانهم سكارى وافراد الخطاب بعد جمعه في ترونها لان الزلزلة يراها الجميع لكونها امرا مغايرا للناس بخلاف الحالة القائمة بهم من اثر السكر فان كل احد لا يرى الا ما قام بغيره والسكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب وقد يعتري من الغضب والعشق ولذا قال الشاعر. سكران سكر هوى وسكر مدام. ومنه سكرات الموت قال جعفر رضي الله عنه اسكرهم ما شاهدوا من بساط العز والجبروت وسرادق الكبرياء حتى ان النبيين لانه قالوا نفسي نفسي. در ان روز كز فعل پرسند وقول. اولو العزم را تن بلرزد ز هول. بجايى كه دهشت خورد انبيا. تو عذر گنه را چه دارى بيا. **وما هم بسكارى** حقيقة قال الكاشفي زيرا زوال عقل از خوف وحيرت سكر نباشد واگر در العين مانند سكر نمايد وفيه اشارة الى ان الصور الاخروية وان كانت مثل الصور الدنيوية في ظاهر النظر لكن بين الحقيقتين تخالف ولذا قال ابن عباس رضي الله عنه لا يشبه شيء مما في الجنة شيئا مما في الدنيا الا بالاسم واعلم ان السكر من انواع شتى فمن شراب الغفلة والعصيان ومن حب الدنيا وشهواتها ومن النعم ومن لذة العلم ومن الشوق ومن المحبة ومن الوله ومن المعرفة ومن المحبية والمحبوبية كما قال بعضهم. لي سكرتان وللندمان واحدة. شيء خصصت به من بينهم وحدي. **ولكن عذاب الله شديد** فغشيهم هوله وطير عقولهم وسلب تمييزهم وللعذاب نيران نار جهنم ونار القطيعة والفراق ونار الاشتياق ونار الفناء في الله والبقاء بالله كقوله ان بورك من في النار ومن حولها وكانت استغاثة النبي عليه السلام بقوله كلميني يا حميراء من نوائر نائرة هذه النار وهيجانها والله اعلم قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله لو امرني الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا. قال الحافظ. بجز كه هم ز صد جهت. كه امتنى بعشق شوم نه اهل جهتم. قال بعضهم نزلت هاتان الآيتان في غزوة بني المصطلق ليلا فقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا وكانوا من بين حزين وباك ومفكر فقال عليه السلام اتدرون اي يوم ذلك فقالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله لآدم يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار من ذريتك قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين قال عليه السلام فذلك اذ حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من الخوف ولكن عذاب الله شديد فكبر ذلك على المسلمين فبكوا وقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من يأجوج ومأجوج الفا ومنكم رجل ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو

ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال
والذى نفسى بيده انى لارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجوا ان تكونوا ثلثى
اهل الجنة وان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتى وما المسلمون الا كالشامة فى جنب البعير او كالرقمة فى ذراع الحمار
بل كالشعرة السوداء فى الثور الابيض او كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود ثم قال ويدخل من امتى سبعون الفا الجنة بغير حساب
فقال عمر رضى الله عنه سبعون الفا قال نعم ومع كل الف سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن رضى الله عنه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال
انت منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلنى منهم فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة قال بعض ارباب الحقائق وجه كون
هذه الامة ثمانين صفا ان الله تعالى قال فى حقهم اولئك هم الوارثون ولما كانت الجنة دار ابيهم آدم فالاقرب اليه من اولاده يحجب الابعد
والاقرب بنيه اليه وافضلهم على الاطلاق هو محمد عليه السلام وامته فكان ثلثا الجنة للاصل الاقرب وبقى الثلث للفرع الابعد وذلك لان
الامة المحمدية اقرب الى الكمال من سائر الامم كالذكر اقرب الى الكمال من الانثى وللذكر مثل حظ الانثيين ولهذا السر يكون آدم فى الجنة بابى محمد
ولا شك انه عليه السلام ابو الارواح كما ان آدم ابو البشر فالاب الحقيقى يحجب اولاد اولاده فامته هم الاولاد الاقربون وسائر الاولاد هم الابعد
ومن الناس مبتدأ اى وبعض الناس وهو النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث
بعد الموت من يجادل الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة واصله من جدلت الحبل اى احكمت فتله كان المتجادلين يفتل كل
واحد الآخر عن رأيه فى الله اى فى شأنه ويقول فيه ما لا خير فيه من الاباطيل ولكون ذلك الجدال ملابسا بغير علم بذاته ومعرفة
وبرهان وحجة والآية عامة فى كل من يجادل فى ذات الله وصفاته بالجهل وعدم اتباع للبرهان وفى التأويلات النجمية يشير الى ان من
يجادل فى الله ما له علم بالله ولا معرفة به والا لم يجادل فيه ويسلم له وانما يجادل لاتباعه الشيطان كما قال ويتبع فى جداله وفى عامة
احواله كل شيطان مريد متجرد للفساد متعر من الخيرات وهم رؤساء الكفرة الذين يدعون من دونهم الى الكفر او ابليس وجنوده يقال
مرد الشئ اذا جاوز حد مثله واصل المرد التعرى يقال غلام امرد وغصن امرد اذا عرى من الشعر والورق وروى ان اهل الجنة مرد فقد حمل على المعنى
وقيل ان معناه معرون من المقابح والشوائب كتب عليه اى قضى على كل شيطان من الجن والانس كما فى التأويلات النجمية قال الكاشفى
نوشته شده است بران ديو در لوح محفوظ انه اى الشان من هر كسى كه تولاه اتخذه وليا وتبعه فانه يضله بالفتح على انه خبر
مبتدأ محذوف فالشيطان انه يضل من تولاه عن طريق الحق ويهديه يدله الى عذاب السعير بحمله على مباشرة ما يؤدى اليه
من السيئات واضافة العذاب الى السعير وهى النار الشديدة الاشتعال بيانية كشجر الاراك وعن الحسن انه اسم من اسماء جهنم قال
فى التأويلات النجمية اما الشيطان الجنى فيضله بالوساوس والتسويلات والقاء الشبه واما الشيطان الانسى فباتباعه مذاهب
اهل الاهواء والبدع والفلاسفة والزنادقة المنكرين للبعث والمستدلين بالبراهين المعقولة بالعقول المشوبة بشوائب
الوهم والخيال وظلمة الطبيعة فيستدل بشبههم ويتمسك بعقائدهم حتى يصير من جملتهم ويعد فى زمرتهم كما قال الله ومن يتولهم منكم
فانه منهم ويهديه بهذه الاستدلالات والشبهات الى عذاب السعير القطيعة والحرمان انتهى واعلم ان الكمال الآدمى فى العلوم الحقيقية
وهى اربعة الاول معرفة النفس وما يتعلق بها والثانى معرفة الله تعالى وما يتعلق به والثالث معرفة الدنيا وما يتعلق بها والرابع
معرفة الآخرة وما يتعلق بها واهل التقليد دون اهل الاستدلال وهم دون اهل الايقان وهم دون اهل العيان فلا بد للسالك ان
يجتهد الى مرتبة العيان وذلك بتسليك مرشد كامل فان الاتباع بغيره لا يوصل الى المنزل قال المولى الجامى خواهى بصوب كعبه تحقيق
ره برى پى بر پى مقلد گم كرده ره مرو وعند الوصول الى مرتبة العيان يلزم غسل الكتب فانه لا احتياج الى الدليل بعد الوصول الى
المدلول وفى المثنوى چون شدى بر بامهاى آسمان سرد باشد جست وجوى نردبان آينه روشن كه شد صاف وجلى جهل باشد
بر نهادن صيقلى پيش سلطان خوش نشسته در قبول زشت باشد جستن نامه ورسول وعند هذا المقام ينقطع الجدال اذ لا جدال
بعد العلم الحقيقى ولا اتباع للشيطان الاسود والابيض بعد حط الرحل فى عالم الذات لانه مقام آمن
من شر الوسوسة كما قال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فعليك بالاجتهاد فى الليل والنهار لتزكية النفس وقمع الافكار فانه جهاد اكبر اذ النفس من الاعداء الباطنة
التى يستصعب الاحتراز عنها نفس از درون ودپو زبيرون زند رهم از مكر اين دو رهزن بى حيله چون كنم نسأل الله تعالى
ان يحفظنا من شر الاعداء ومن خلاف اعمال السعداء ويجعلنا تابعين للحق الصريح الذى لا محيد عنه انه اعظم ما يرجى منه يا ايها الناس

يا ايها الناس يا اهل مكة المنكرين للبعث ان كنتم فى ريب من البعث البعث الاخراج من الارض والتسيير الى الموقف وجئ بان
مع كثرة المرتابين لاشتمال المقام على ما يقلع الريب عن اصله وتصوير ان المقام لا يصلح الا لمجرد الفرض له كما يفرض المحال اى ان كنتم فى شك من
امكان الاعادة وكونها مقدورة له تعالى او من وقوعها فانا خلقناكم ليس جزاء للشرط لان خلقهم مقدم على كونهم مرتابين بل هو علة للجزاء
المحذوف اى فانظروا الى مبدأ خلقكم ليزول ريبكم اى خلقنا كل فرد منكم خلقا اجماليا من تراب فى ضمن خلق آدم منه وفى الحديث ان الله
جعل الارض ذلولا تمشون فى مناكبها وخلق بنى آدم من تراب ليذلهم بذلك فابوا الا نخوة واستكبارا ولن يدخل الجنة من كان فى
قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ثم خلقناكم خلقا تفصيليا من نطفة من الماء الصافى قل او كثر ويعبر بها عن ماء الرجل من نطفان الماء اذا سال
او من النطف وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة مكونة من المنى ثم من مضغة اى قطعة من اللحم مكونة من العلقة
وهى فى الاصل مقدار ما يمضغ مخلقة بالجر صفة مضغة اى مستبينة الخلق مصورة وغير مخلقة اى لم يستبن خلقها وصورتها
بعد والمراد تفصيل حال المضغة وكونها اولا قطعة لم يظهر فيها شئ من الاعضاء ثم ظهر بعد ذلك شيئا فشيئا وكان مقتضى الترتيب
المتقدم تقديم غير المخلقة لكونها عدم الملكة كذا فى الارشاد ويؤيده قول حضرة الشيخ فى التأويلات النجمية مخلقة اى منفوخة فيها الروح وغير مخلقة اى مصورة لا روح فيها
وفى الحديث ان احدكم يجمع خلقه اى يحرز ويقر مادة خلقه فى بطن امه اى فى رحمها من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء اربعين يوما روى عن ابن
مسعود رضى الله عنه ان النطفة اذا وقعت فى الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت فى بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة فتمكث اربعين ليلة ثم
تنزل دما فى الرحم فذلك جمعها ثم تكون علقة مثل ذلك ثم تكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح وهذا يدل على ان
التصوير فى الاربعين الثالث وقوله عليه السلام اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وان كان يدل ظاهره على
ان التصوير يكون فى الاربعين الثانى لكن المراد تقدير تصويرها لان التصوير قبل المضغة لا يتحقق عادة ويؤمر باربع كلمات يعنى يؤمر
الملك بكتابة اربع قضايا وكل قضية سميت كلمة يكتب رزقه واجله اى مدة حياته وعمله وشقى وهو من وجبت له النار او سعيد
وهو من وجبت له الجنة قدم ذكر شقى لان الكثير الناس كذا لنبين لكم اى خلقناكم على هذا النمط البديع لنبين لكم بذلك امر البعث
والنشور فان من قدر على خلق البشر اولا من تراب لم يشم رائحة الحياة قط فهو قادر على اعادته بعث انسان كرنشد نزدت عيان
اول خلقش نكر هذا بيان هركه برايجاد او قادر بود قدرتش بر بعث او ظاهر شود اوست خلاقى كه از بعد خزان ميكند پيدا بهار
بوستان ونقر فى الارحام ما نشاء استئناف مسوق لبيان حالهم بعد تمام خلقهم اى ونحن نقر فى الارحام بعد ذلك ما نشاء ان
نقره فيها الى اجل مسمى وقت معين هو وقت الوضع وادناه ستة اشهر عند الكل واقصاه سنتان عند ابى حنيفة رحمه الله واربع
سنين عند الشافعى وخمس سنين عند مالك روى ان الضحاك بن مزاحم التابعى مكث فى بطن امه سنتين ومالكا ثلاث سنين كما ذكره السيوطى
واخبر الامام مالك رحمه الله ان جارة له ولدت ثلاثة اولاد فى اثنتى عشرة سنة تحمل اربع سنين وفى اشارة الى ان بعض ما فى الارحام لا يشاء الله
اقراره فيها بعد تمام خلقه فيسقط ثم نخرجكم اى من بطون امهاتكم بعد اقراركم فيها عند تمام الاجل المسمى حال كونكم طفلا اطفالا لا كبارا
لا تقومون لامور كم من غاية الضعف والافراد باعتبار كل واحد منهم او بارادة الجنس المنتظم للواحد والمتعدد والطفل الولد ما دام ناعما
كما فى المفردات وقال المولى الفنارى فى تفسير الفاتحة حد الطفل من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام ثم لتبلغوا
اشدكم علة لنخرجكم معطوفة على علة اخرى مناسبة لها كأنه قيل ثم نخرجكم لتكبروا شيئا فشيئا ثم لتبلغوا كمالكم فى القوة والعقل والتمييز
وهو فيما بين الثلاثين والاربعين وفى القاموس هو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحد جاء على بناء الجمع كأنعم ولا نظير لها اهـ
ومنكم من يتوفى اى يقبض روحه ويموت بعد بلوغ الاشد او قبله والتوفى عبارة الموت وتوفاه الله قبض روحه ومنكم من يرد
الى ارذل العمر وهو الهرم والخرف والرذل والرذال المرغوب عنه لرداءته والعمر مدة عمارة البدن بالحياة لكيلا يعلم من بعد علم كثير
شيئا اى شيئا من الاشياء او شيئا من العلم وهو مبالغة فى انتقاص علمه وانتكاس حاله والا فهو يعلم بعض الاشياء كالطفل اى ليعود الى ما كان
عليه اوان الطفولية من ضعف البنية وسخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه ويعجز عما قدر عليه وقد سبق بعض ما يتعلق بهذا المقام
فى سورة النحل عند قوله تعالى والله خلقكم ثم يتوفاكم الآية قال الشيخ سعدى طرب نوجوان ز پير مجوى كه دگر نايد آب رفته بجوى زرع را
چون رسيد وقت درو نخرامد چنانكه سبزه نو وقال چو دوران عمر از چهل در گذشت مزن دست وپا كآبت از سر گذشت نشاط از من
آنگه رميدن گرفت كه شامم صبح بر دميدن گرفت بباید هوس كردن از سر بدر كه دور هوسبازى آمد بسر
بگى تازه گردد دلم كه سبزى نخواهد دميد از گلم تفرج كنان در هوا و هوس گذشتيم بر خاك بسيار كس كسانى كه ديگر بغيب اندرند

بیا بنه دبر خاک پا بگذرند • دریغا که فصل جوانی گذشت • بلهو ولعب زندگانی گذشت • چه خوش گفت با کودک آموزگار • که کاری
نکردیم و شد روزگار • قال النقشبندي رح في كشف الحقائق ای درویش جهل پیش از علم دوزخست وجهل بعد از علم بهشتست از جهت آنکه
جهل پیش از علم سبب حرص وطمعست وجهل بعد از علم سبب رضا وقناعتست • وفي عرائس البقلي ارذل العمر ايام المجاهدة بعد المشاهدة
وايام الفترة بعد المواصلة لكيلا يعلم بعد علم بما جرى عليهم من الاحوال الشريفة والمقامات الرفيعة وهذا غيرة الحق على المحققين حين افشوا اسراره
بالدعاوي الكثيرة استعيذ بالله واستزيد منه فضله وكرمه ليخلصنا به من فتنة النفس وشرها • وفي التأويلات النجمية في الاية اشارة الى ان
اطفال المكونات كانوا في ارحام امهات العدم مقررين بتقرير الحق تعالى اياهم فيها ولكل خارج منها اجل مسمى بالارادة القديمة والحكمة الازلية
فلا يخرج طفل مكون من رحم العدم الا بمشية الله تعالى وان اجله وهذا رد على الفلاسفة فانهم يقولون بقدم العالم ويستدلون في ذلك
بان الله تعالى في الازل اسباب الالهية في ايجاد العالم بالكمال الا فان قلنا لم يكن اثبت له نقصانا فان قصر لا يصلح للالهية وان قلنا قد
كان له اسباب الالهية بالكمال لا بد ان يلزم ايجاد العالم في الازل بلا تقدم زماني للصانع على المصنوع بل بتقدم رتبتي فنقول في جوابهم ان
الاية تدل على ان الله تعالى كان في الازل ولم يكن معه شيء وكان قادرا على ايجاد ما يشاء كيف يشاء ولكن الارادة الازلية اقتضت بالحكمة
الازلية اجلا مسمى باخراج طفل العالم من رحم العدم اوان اجله وان لم يكن قبل وجود العالم اوان وانما كان مقدار الاوان في ايام الله التي لم يكن
لها صباح ولا مساء كما قال تعالى وذكرهم بايام الله • وبقوله ثم نخرجكم يشير الى ان كل طفل من اطفال المكونات يخرج من رحم العدم مستعد الترقي
ولكن ليبلغ بالتدريج ومن المكونات ما ينعدم قبل بلوغ كماله ومنها ما يبلغ حد كماله ثم يتجاوز عن حد الكمال فيؤول الى حد الكمال فيبقى فيه من
اوصاف الكمال شيء وذلك معنى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا • دفتر دانش ما جمله بشوييد بمي • تا شود از تم فيض ازلي جام جمي •
وترى الارض يا من من شأنه الرؤية وهو حجة اخرى على البعث هامدة ميتة يابسة من همدت النار اذا صارت رمادا فاذا انزلنا
عليها الماء اي المطر اهتزت تحركت بالنبات والاهتزاز الحركة الواقعة على البهجة والسرور فلا يكاد يقال اهتز فلان لكيت وكيت الا اذا
كان الامر من المحسن والمنافع وربت انتفخت وازدادت من ربا ربوا اي زاد ونما والفرس ربوا انتفخ من عدو او فزع كما في
القاموس وانبتت من كل زوج صنف بهيج البهجة حسن اللون وظهور السرور فيه وابتهج بكذا سر به سرورا بان اثره في وجهه
والمعنى حسن رائق يسر ناظره • وبالفارسية تازه وتر ونيكو وبهجت افزا پس قدرتي كه زمين مرده را بآب زنده سازد تواناست بر آنكه
اجزاء موتى را جمع ساخته بهمان نهج كه بوده اند باز گرداند • انكه بجز آن نهال افراخت • دانه هم ميتواند ساخت • كرد نابوده را بقدرت بود •
چه عجب كرد بهر بوده وجود • ذلك بان الله اي ذلك الصنع البديع وهو خلق الانسان على اطوار مختلفة وتصريفه في اطوار متباينة
واحيا الارض بعد موتها حاصل بسبب انه تعالى هو الحق في الالهية والواجب الوجود الذي يكون وجوده من ذاته ويتحقق به كل شيء
وانه يحيي الموتى اي شأنه وعادته احياؤها وحاصله انه تعالى قادر على احيائها بداء واعادة والا لما احيى النطفة والارض الميتة مرارا
بعد مرار وانه على كل شيء قدير مبالغ في القدرة والا لما اوجد هذه الموجودات وان الساعة اي القيامة آتية فيما سيأتي لمجازاة
المحسن والمسيء لا ريب فيها اذ قد وضح دليلها وظهر امرها وهو خبر ثان لان وان الله يبعث بر مي انگيزد از بمقتضى وعده الذي
لا يقبل الخلف من في القبور جمع قبر وهو مقر الميت والبعث هو ان ينشر الله الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح
اليها وانكر الفلاسفة بناء على امتناع اعادة المعدوم قلنا ان الله تعالى يجمع الاجزاء الاصلية للانسان وهي الباقية من اول عمره الى آخره
ويعيد روحه اليه سواء سمي ذلك اعادة المعدوم بعينه اولا والاجزاء الماكولة فانها فضل في الآكل فليست باصلية وروي ان السماء تمطر
مطرا يشبه المني فتنبت منه الناس في النشأة الآخرة كما ان النشأة الدنيا من نطفة تنزل من بحر الحيوة الى اصلاب الآباء ومنها الى ارحام الامهات فتتكون
من قطرة بحر الحيوة تمد النطفة جسدا في الرحم وقد علمنا ان النشأة الاولى اوجدها الله على غير مثال سبق وركبها في اي صورة شاء وهكذا
النشأة الآخرة يوجدها الحق على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك فينشئ الله النشأة الآخرة على عجب الذنب الذي يبقى من هذه النشأة
الدنيا وهو اصلها فعليه تركب النشأة الآخرة • ثم ان الله تعالى كما يحيي الارض والموتى بالماء الصوري كذلك يحيي القلوب القاسية بالماء المعنوي
وهو الاذكار وانوار الهداية فالعاقل يجتهد في تنوير القلب واحيائه بانوار الطاعات والاذكار كي يتخلص عن ظلمات الشك والشرك جليا كان
او خفيا ولا شك ان الجسد من الروح كالقبر من الميت فكما ان الميت ينتفع في قبره بدعوات الاحياء كذلك الروح يترقى الى المقام العلوي
بحصول مداد القوى والاعضاء ان الحيوة الابدية بفضله وكرمه • اگر هوشمندي بمعنى گراي • كه معنى بماند نه صورت بجاي •

ومن الناس

ومن الناس من هو ابو جهل يجادل في الله حال كونه ذلك المجادل بغير علم ضروري اي بديهي فطري ولا هدى استدلال ونظر
صحيح هاد الى المعرفة كما قال الكاشفي وبي دليلي كه راه نمايد بمقصد ولا كتاب منير وحي مظهر للحق قال الكاشفي وبي كتابي روشن
بدان صواب از خطا ظاهر گردد اي يجادل في شأنه تعالى من غير تمسك بمقدمة ضرورية ولا بحجة نظرية ولا ببرهان سمعي بل بمحض
التقليد والجدال بغير هذه الامور الثلثة شهادة على المجادل بافراطه في الجهل في الله وتسجيل عليه بانهماكه في الغي والضلال ثاني
عطفه حال اخرى من فاعل يجادل من ثنى العود اذا حناه وعطفه لانه ضم احد طرفيه الى الآخر وعطفا الانسان بكسر العين جانباه
من رأسه الى وركه او قدمه قال ابن الشيخ العطف بكسر العين الجانب الذي يعطفه الانسان ويلويه ويميله عند الاعراض عن الشيء وبفتح
العين التعطف والبر وثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد والشدق ففي الجلالين لاوي عنقه تكبرا وفي التفسير الفارسي
بيچيده دامن خودست واين كنايه باشد از تكبر چه متكبر دامن از هر چيز در مي چيند وفي الارشاد وعاطفا لجانبه وطاويا كشحه معرضا
متكبرا ليضل عن سبيل الله متعلق بيجادل فان غرضه الاضلال عنه وان لم يعترف بانه اضلال اي ليخرج المؤمنين من الهدى
الى الضلال وليثبت الكفرة عليه له في الدنيا خزي الخزي الهوان والفضيحة اي ثبت له في الدنيا بسبب فعله خزي وهو ما
اصابه يوم بدر من القتل والصغار ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق الحريق بمعنى المحرق فيجوز ان يكون من اضافة المسبب
الى السبب على ان يكون الحريق عبارة عن النار وان يكون من اضافة الموصوف الى صفته والاصل العذاب الحريق ذلك اي يقال له
يوم القيمة ذلك الخزي في الدنيا وعذاب الآخرة كائن بما قدمت يداك بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصي واسناده الى يديك لان
الاكتساب عادة بالايدي ويجوز ان يكون الكلام من باب الالتفات لتأكيد الوعيد وتشديد التهديد وان الله ليس بظلام للعبيد
محله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي والامر انه تعالى ليس بمعذب لعبيده بغير ذنب من قبلهم فان قلت الظاهر ان يقال ليس بظالم للعبيد
ليفيد نفي اصل الظلم ونفي كونه مبالغا مفرطا في الظلم لا يفيد نفي اصله قلت المراد نفي اصل الظلم وذكر لفظ المبالغة مبني على كثرة
العبيد فالظالم لهم يكون كثير الظلم لاصابته كل منهم ظلما لان العبيد دال على الاستغراق فيكون المعنى ليس بظالم لهذا ولا لذاك ولكل الى
لا يحصى وايضا ان من عدله تعالى ان يعذب المسيء من العبيد ويثيب المحسن ولا يزيد في العقاب ولا ينقص من الاجر بناء على وعده المحتوم
فلو عذب من لا يستحق العذاب لكان قليل الظلم منه كثيرا لاستغنائه عن فعله وتنزهه عن قبحه وهذا كما يقال زلة العالم كبيرة وفي المرفوع
يقول الله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا تظالموا يقال من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه وشر الناس من ينعم
الظلوم ويخذل المظلوم • وفي الاية اشارة الى ان العبيد ظالمون لانفسهم كما قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون باختيار
ينحو العبادة والطلب في غير موضعه قال المولى الجامي • قصد ما اگر در تست از سجده در محرابها • گر نباشد نيت خالص چه حاصل از
عمل • واعلم ان جدال المنافق والمرائي واهل الاهواء والبدع مذموم واما من يجادل في معرفة الله ودفع الشبه وبيان الطريق الاسلم
بالعلم بالله وبهدي نبيه عليه السلم وشاهد نص كتاب منير ليظهر بنور الحق من الباطل فجدال محمود قال بعضهم البحث والتفتيش عما جاءت به
السنة بعد ما وضح سنده يجر الباحث الى التعمق والتوغل في الدين فانه مفتاح الضلال لكثير من الامة يعني الذين لم يرزقوا باذهان
وقادة وقرائح نقادة وما هلكت الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال فالواجب ان يعض بالاضراس على ما ثبت من السنة
ويعمل بها ويدعو اليها ويحكم بها ولا يصغي الى كلام اهل البدعة ولا يميل اليهم ولا الى سماع كلامهم فان كل ذلك منهي شرعا وقد ورد فيه وعيد شديد
وقد قالوا الطبع جذاب والمقارنة مؤثرة والامراض سارية قال المولى الجامي • بهوش باش كه راه بسي مجرد زد • عروس دهر كه
مكاره است ومحتاله • بلاف ناخلفان زمانه غره مشو • مرو چو سامري از ره ببانگ گوساله • فكلام اهل البدعة والاهواء
كخوار العجل فكما ان السامري ضل بذلك الخوار واضل كثيرا من بني اسرائيل كذا كل من كان في حكمه فانه يغتر باوهامه وخيالاته ظنا انها
علوم صحيحة فيدعوا اهل الاوهام اليها فيضلهم بخلاف من له علم صحيح وكشف صريح فانه لا يلتفت الى كلمات الجهال ولا يميل الى خوارق العادة
الا ترى ان من ثبت على دين التوحيد لم يصغ الى الخوار وعرف انه ابتلاء من الله تعالى للعباد فويل للمجادل المبطل وويل للتابع الى كلامه وقد ذم
الله تعالى هذا المجادل بالكبر وهو من الصفات العائقة عن قبول الحق ولا شيء فوقه من الذمائم وعن ارسطو من تكبر على الناس
احب الناس ذلته وعنه باصابة المنطق يعظم القدر وبالتواضع يكثر المحبة وبالحلم يكثر الانصار وبالرفق يستخدم القلوب وبالوفاء
يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل والله الموفق للتخلي عن الصفات القبيحة الرذيلة والتحلي بالملكات الحسنة الجميلة •

ولما كان ذو اليدين يعمل اكثر اعماله بيديه
غلب العمل باليدين على سائر الاعمال التي تباشر بغيرهما
حتى قيل في عمل القلب هو مما عملت يداك وحتى قيل
لمن لا يدين له وهو لم يبق له يدين
قولك هذا مما عملته يداك
بحر العلوم

ومن الناس روي ان الآية نزلت في اعاريب قدموا المدينة وكان احدهم اذا صح بدنه ونتجت فرسه مهرا سريا وولدت امرأته ولدا سويا وكثر ماله وماشيته قال ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمأن وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرا وانقلب فقال تعالى وبعض الناس من يعبد الله حال كونه على حرف اي على طرف من الدين لا في وسطه وقلبه فلا ثبات له فيه كالذي ينحرف الى طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر فالحرف الطرف والناحية ووصف الدين بما هو من صفات الاجسام على سبيل الاستعارة التمثيلية قال الراغب حروف الهجاء اطراف الكلمة والحروف العوامل في النحو اطراف الكلمات الرابطة بعضها ببعض فان اصابه اي رسد اورا خير اي دنيوي من الصحة والسعة اطمأن به في الدين اي بذلك الخير والاطمئنان السكون بعد الانزعاج قال الكاشفي آرام كيرد بدين وثابت شود بران بسبب آن خير انتهى اي ثبت على ما كان عليه ظاهرا لا باطنا اذ ليس اطمئنانه كاطمئنان المؤمنين الراسخين وان اصابته فتنة اي شيء يفتتن به من مكروه يعتريه في نفسه واهله وماله فالمراد بالفتنة ما يستكرهه الطبع ويثقل على النفس والا فالمناسب ان يجعل مقابلا للخير لانه ايضا فتنة وامتحان ولم يقل وان اصابه شر مع انه المقابل للخير لان ما يستنفر عنه الطبع ليس شرا في نفسه بل هو سبب للقربة ورفع الدرجة بشرط التسليم والرضا بالقضاء انقلب على وجهه الانقلاب الانصراف والرجوع والوجه يعني الجهة والطريقة اي ارتد ورجع الى الكفر قال الكاشفي بركردد بر روي خود يعني از جهتي كه آمده باز بدان جهت عود كند مراد آنست كه مرتد كردد واز دين اسلام دست باز دارد يقول الفقير قوله في بحر العلوم تحول عن وجهه فانقلب ورجع الى ما كان عليه من الكفر يشير الى ان من يعني عن كما ذهب اليه بعضهم في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها حيث فسره بعن الله والوجه الجهة التي اقبلت اليها وهي الاسلام خسر الدنيا والآخرة فقدهما وضيعهما بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد والاظهار ان خسران الدنيا ذهاب اهله حيث اصابته فتنة وخسران الآخرة الحرمان عن الثواب حيث ذهب الدين ودخل النار مع الداخلين كما قال الكاشفي زيان كرد در دنيا كه بمراد نرسد وزيان دارد در آخرت كه عملها او نابود شد ذلك زيان هر دو سراي هو الخسران المبين آنست زيان هويدا چه بر هيچ عاقل ظاهرست كه زياني ازان عظيم تر نيست . نه مارا نه اعمال نه دنيا ونه دين . نه لامعه صدق ونه انوار يقين . درهر دو جهان منفعل وخوار وحزين . البته زياني نبود بدتر ازين . قال بعضهم الخسران في الدنيا ترك الطاعة ولزوم المخالفات والخسران في الآخرة كثرة الخصوم والتبعات يدعو من دون الله استئناف مبين لعظم الخسران فيكون الضمير راجعا الى المرتد المشرك اي يعبد متجاوزا عبادة الله تعالى ما لا يضره اذا لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده اي جمادا ليس من شأنه الضر والنفع كما يلوح به تكرير كلمة ما ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق والهدى مستعار من ضلال من ابعد في التيه ضالا عن الطريق فطالت وبعدت مسافة ضلاله فان القرب والبعد من عوارض المسافة الحسية يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير الدعاء بمعنى القول واللام داخلة على الجملة الواقعة مقولا له ومن مبتدأ وضره مبتدأ ثان خبره اقرب والجملة صلة للمبتدأ الاول وقوله لبئس الخ جواب القسم مقدر وهو وجوابه خبر للمبتدأ الاول وايثار من على ما مع كون معبوده جمادا وايراد صيغة التفضيل مع خلوه عن النفع بالكلية للمبالغة في تقبيح حاله والامعان في ذمه اي يقول ذلك الكافر يوم القيامة بدعاء وصراخ حين يرى تضرره بمعبوده ودخول النار بسببه ولا يرى منه اثر النفع اصلا لمن ضره اقرب من نفعه والله لبئس الناصر ولبئس الصاحب والمعاشر والخليط هو فكيف بما هو ضرر محض عار عن النفع بالكلية فالآية استئناف مسوق لبيان مآل دعائه المذكور وتقرير كونه ضلالا بعيدا وقال بعضهم ان اللام زائدة ومن مفعول يدعو ويؤيده القراءة بغير لام اي يعبد من ضره بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته في زعمهم وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله وايراد كلمة من وصيغة التفضيل تهكم به والجملة القسمية مستأنفة ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار بيان لكمال حسن حال المؤمنين العابدين له تعالى اثر بيان سوء حال الكفرة والجنة الارض المستترة عن الاشجار المتكاثفة الساترة لما تحتها والنهر مجرى الماء الفائض فاسناد الجري الى الانهار من الاسناد الحكمي كقولهم سال الميزاب اذ الجريان من اوصاف الماء لا من اوصاف النهر ووصف الجنات بدلالة على انهار من جنس ما هو ابهج الاماكن التي يعرفونها لتميل اليها طباعهم كما قال الكاشفي غايت نزهت باغ وبوستان آب روانست ان الله يفعل ما يريد اي يفعل البتة كل ما يريده من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع وفي الآيات اشارات منها ان من يعبد الله على طمع وهوى ورؤية عوض وطمع كرامات ومحمدة الخلق ونيل الدنيا فاذا اصابته آفة نفسه سكن في العبادة واذا لم يصبه شيء منها ترك الخدمة بالكلية للاولياء فخسرانه في الدنيا فقدان القبول والجاه عند الخلق وافتضاحه عندهم وسقوطه من طريق السنة و

والعبادة الى الضلالة والبدعة وخسرانه في الآخرة بقاؤه في الحجب عن مشاهدة الحق واحتراقه بنيران البعد وايضا ان بعض الطالبين ممن لا صدق له ولا ثبات في الطلب يكون من اهل التمني فيطلب هذا الحديث على شك فان اصابه شيء مما يلائم نفسه وهواه او فتوح من الغيب اقام على الطلب في الصحبة وان اصابه بلاء او شدة وضيق في المجاهدات والرياضات وترك الشهوات ومخالفة النفس وملازمة الخدمة ورعاية حق الصحبة والتأدب بآداب الصحبة والتجرد عن الاخوان انقلب على وجهه بتبديل الاقرار بالانكار والاعتراض والتسليم بالاباء والاستكبار والارادة بالارتداد والصحبة بالهجران خسر ما كان عليه من الدنيا بتركه وخسر الآخرة بارتداده عن الطلب والصحبة ومن هنا قال المشايخ مرتد الطريقة شر من مرتد الشريعة ذلك هو الخسران المبين فان من رده قلب صاحب قلب يكون مردود القلوب كلها كما ان من قبله يكون مقبول الكل قال الحافظ الشيرازي كليد كنج سعادت قبول اهل دلست . مباد كس كه درين نكته شك وريب كند . شبان وادي ايمن كهي رسد بمراد . كه چند سال بجان خدمت شعيب كند . يقول الفقير المسلمون صنفان صنف مشتغل بالجهاد الاصغر وصنف مشتغل بالجهاد الاكبر فضعفاء الصنف الاول يكونون على طرف الجيش والثاني على طرف الدين فان كان الامر على مرادهم اقبلوا والا ادبروا وفي ذلك خسارة لهم من جهة الدنيا والآخرة لانه يغلبهم الكفار والنفس الامارة في الدنيا ويفوت عنهم درجة السعداء في الآخرة فلا يظفرون بغنيمة مطلقا فلا بد من الصبر على المشاق قال الشيخ سعدي في وصف الاولياء . خوشا وقت شوريدكان غمش . اكر زخم بينند اكر مرهمش . دمادم شراب الم دركشند . وكر تلخ بينند دم دركشند . نه تلخست صبري كه بر ياد دوست . كه تلخي شكر باشد از دست دوست . ومنها ان من يعبد الله تعالى يعبد الضار النافع الذي يصدر منه كل نفع وضر اما بواسطة الملائكة والانس والجمادات او بغير واسطة واما من يعبد ما سواه تعالى يعبد ما لا يضر وما لا ينفع وذلك لان الملك والانسان او الشيطان او شيئا من المخلوقات من فلك وكوكب وغيرها لا يقدر على خير او شر بنفسه ونفع وضر بل كل ذلك اسباب مسخرة لا يصدر منها الا ما سخرت له وجملة ذلك بالاضافة الى القدرة الازلية كالقلم بالاضافة الى الكاتب فلبئس المولى ما عبده وطلبه من دون الله تعالى ولبئس العشير اي ما عاشره من الدنيا وشهواتها ومنها ان من يدخل الجنة من المؤمنين لا يدخل الجنة بمجرد الايمان التقليدي والاعمال الظاهرة بل يدخله الله بالايمان الحقيقي الذي كتبه بقلم العناية في قلبه لانه من نتائج الاعمال الصالحة الخالصة لوجه الله تعالى من شرطية والمعنى بالفارسية هركه از ظانين بالله ظن السوء كان يظن يتوهم ان لن ينصره الله اي محمدا صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء دينه وقهر اعدائه والآخرة باعلاء درجته والانتقام من مكذبيه يعني انه تعالى ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن من اعاديه وحساده خلاف ذلك ويتوقع من غيظه فليمدد بسبب الى السماء السبب الحبل الذي تصعد به النخل اي ليربط بحبل الى سقف بيته لان كل ما علاك فهو سماء ثم ليقطع قال في القاموس قطع فلان الحبل اختنق ومنه قوله تعالى ثم ليقطع اي ليختنق انتهى وسمي الاختناق قطعا لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه وقال الكاشفي پس ببرد آن رسن را تا بزمين افتد وبميرد فلينظر المراد تقدير النظر وتصوره لان الامر بالنظر بعد الاختناق غير معقول اي فليتصور في نفسه ليقدر النظر ان فعل ذلك هل يذهبن كيده فعله ذلك بنفسه وسماه كيدا لانه وضعه موضع الكيد حيث لم يقدر على غيره او على وجه الاستهزاء لانه لم يكد به محسوده انما كاد به نفسه ما يغيظ الغيظ اشد غضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه اي ما يغيظه من النصرة كلا يعني انه لا يقدر على دفع النصرة وان مات غيظا كما قال الحافظ . كرجان بدهد سنك سيه لعل نكردد . با طينت اصلي چه كند بد كهر افتاد . وفي الآية اشارة الى نفي العجز عن الله تعالى وانه القاهر فوق عباده وانه ينصر اولياءه وروي عن انس بن مالك رضي قال اقبل يهودي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد قال اين وصي محمد فاشار القوم الى ابي بكر رضي فقال اني اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال ابو بكر سل عما بدا لك فقال اليهودي اخبرني عما لا يعلمه الله وعما ليس لله وعما ليس عند الله فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة وهم هو والمسلمون به فقال ابن عباس رضي الله عنهما ما انصفتم الرجل ان كان عندكم جوابه والا فاذهبوا به الى من يجيبه فاني سمعت رسول الله يقول لعلي رضي اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فقام ابو بكر ومن حضره حتى اتوا عليا فاستأذنوا عليه فذكروا له ذلك فقال اما ما لا يعلمه الله فذلكم يا معشر اليهود قولكم ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا واما ما ليس لله فليس له شريك واما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله وانك وصي رسول الله ففرح المسلمون بذلك واعلم ان الكفار ارادوا ان يطفئوا نور الله فاطفأهم الله حيث نصر حبيبه وانجز وعده وهزم الاحزاب وحده واما تشديد المحنة في بعض الاحيان وتأخير النصرة فلحكم ومصالح فعلى العبد الصالح الراضي بالله تعالى ربا ان يصبر على اذى الاعداء وحسدهم فان الحق يعلو ولا يعلى ويرجع الامر من المحنة الى الراحة فيكون اهل الايمان والاخلاص مستريحين ومن الراحة الى المحنة فيكون اهل الشرك والنفاق مستراحا منهم والله تعالى يفعل ما يريد

وكذلك اى مثل ذلك الانزال البديع المنطوى على الحكم البالغة انزلناه اى القران الكريم كله حال كونه آيات بينات واضحات الدلالة على
معانيها اللطيفة وان الله يهدى من يريد محل الجملة الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى والامر ان الله تعالى يهدى بالقران ابتداء او يثبت
على الهدى او يزيد فيه من يريد هدايته او تثبيته او زيادته وفى الحديث ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين اى يرفع بالقران درجة
اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه ويحط به اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه وكان نظر الصحابة رضى الله عنهم وشغلهم فى الاحوال
والاعمال ولذا كانوا يتعلمون عشر آيات لا يجاوزونها الى غيرها حتى يعملوا بما فيها قال فى الاحياء مات النبى عليه السلام عن عشرين الفا من الصحابة ولم يحفظ
القران منهم الا ستة اختلف منهم فى اثنين فكان اكثرهم يحفظ السورة او السورتين وكان الذى يحفظ البقرة والانعام من علمائهم فالاشتغال
بعلم القران والعمل بمقتضاه من علامات الهداية ولا بد من الاجتهاد آناء الليل واطراف النهار الى ان يحصل المقصود فان من اراد ان يصل الى عين
الحيوة يقطع الطريق بلا فتور وجمود والملال عن العلم واستماعه سبب الانقطاع عن طريق التحقيق والحرمان عن العناية والتوفيق • دل از شنيد
قرآن بكيرد حرم وقت • جو باطلان زكلام حقت ملول چيست • وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال جلست فى عصابة من ضعفاء المهاجرين
وان بعضهم ليستتر ببعض من العرى وقارئ يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام رسول الله سكت القارئ فسلم
ثم قال ما كنتم تصنعون قلنا كنا نستمع الى كتاب الله فقال الحمد لله الذى جعل من امتى من امرت ان اصبر نفسى معهم قال فجلس وسطنا ليعدل
بنفسه فينا ثم قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم له فقال ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيمة تدخلون الجنة
قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة وذلك لان الاغنياء يوقفون فى العرصات ويسألون من اين جمعوا المال وفيم صرفوا
ولم يكن للفقراء مال حتى يوقفوا ويسألوا عنه ويعنى رسول الله بالفقراء الفقراء الصابرين الصالحين وبالاغنياء الاغنياء الذين لم يؤدوا حقوق اموالهم
هذا ثم ان كون القران مشتملا على متشابهات وغوامض لا ينافى كونه آيات بينات لانه ليس فيه ما لم يعلم معناه لكن العلماء يتفاوتون فى طبقات
المعرفة هدانا الله واياكم الى ما هدى العلماء الراسخين اليه وشرفنا فى كل غامض بالاطلاع عليه ان الذين آمنوا بكل ما يجب ان يؤمن به والذين
هادوا دخلوا فى اليهودية قال الراغب الهود الرجوع برفق وصار فى التعارف التوبة قال انا هدنا اليك اى تبنا اليك قال بعضهم يهود فى
الاصل من قولهم هدنا اليك وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لهم وان لم يكن فيه معنى المدح كما ان النصارى فى الاصل من قولهم من
انصارى الى الله ثم صار لازما لهم بعد نسخ شريعتهم والصابئين اى الذين صبأوا عن الاديان كلها اى خرجوا واختاروا عبادة الملائكة او الكواكب
من صبأ الرجل عن دينه اذا خرج عنه الى دين آخر قال الراغب الصابئون قوم كانوا على دين نوح وقيل لكل خارج من الدين الى دين آخر صابئ من قولهم
صبأ ناب البعير اذا طلع والنصارى جمع نصران ونصرانة مثل الندامى جمع ندمان وندمانة ولم يستعمل نصران الا بياء النسبة فيقال رجل نصرانى وامرأة نصرانية
والمجوس قال فى القاموس مجوس كصبور رجل صغير الاذنين وضع دينا ودعا اليه معرب منج كوش ورجل مجوسى جمعه مجوس كيهودى ويهود
وهم عبدة النار وليسوا من اهل الكتاب ولذا لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم وانما اخذت الجزية منهم لانهم من العجم لا لانهم من اهل الكتاب
والذين اشركوا يعنى عبدة الاوثان ان الله يفصل بينهم يوم القيمة فى حيز الرفع على انه خبر لان السابقة اى يقضى بين المؤمنين
وبين الفرق الخمس المتفقة على ملة الكفر باظهار المحق من المبطل باثابة الاول وعقاب الثانى بحسب الاستحقاق يعنى ان الله تعالى يجزى كل صنف منهم
يوم القيمة على حسب استحقاقهم اما بالنعيم واما بالجحيم وبالوصال او بالفراق وعلم من الآية ان الاديان ستة واحد للرحمن وهو دين المؤمنين
الذى هو الاسلام كما قال ان الدين عند الله الاسلام وخمسة للشيطان وهى ما عدا الاسلام لانها مما دعا اليها الشيطان وزينها فى اعين الكفرة
ان الله على كل شئ شهيد گواه واز جميع احوال آگاه قال الامام الغزالى رحمه الله الشهيد يرجع معناه الى العليم مع خصوص اضافة فانه تعالى عالم
الغيب والشهادة والغيب عبارة عما بطن والشهادة عما ظهر وهو الذى يشاهد فاذا اعتبر العلم المطلق فهو العليم مطلقا واذا اضيف الى الغيب
والامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا ان يشهد على الخلق يوم القيمة بما علم وشاهد منهم
وفى الآية وعيد وتهديد فعلى العاقل ان يذكر يوم الفصل والقضاء فيجتهد فى الاعمال التى تحصل بها الرضى قال الشيخ سعدى قيامت كه نيكان
باعلى رسند • ز قعر ثرى بر ثريا رسند • ترا خود بماند سر از ننك بيش • كه كردت برآيد عملهاى خويش • برادر ز كار بدان شرم دار • كه در روى نيكان
شوى شرمسار • بنازد طب نفس بدو حكير • بايام دشمن قوى كرده كير • يكى بچه كرك مى پرورند • چو پرورده شد خواجه را بردريد • بهشت
او ست نده كه طاعت برد • كرا نقد بايد بضاعت برد • پى نيك مردان ببايد شتافت • كه هر كو سعادت طلب كرد يافت • وليكن تو دنبال
ديو خسى • ندانم كه در صالحان كى رسى • پيمبر كسى را شفاعتكرست • كه بر جاده شرع پيغمبرست • ره راست بايد نه بالاى راست • كه كافر هم از روى صورت

صورت چو ماست • واعلم ان للقلب بابين علوى وسفلى فالعلوى يتصل الى الروح والسفلى الى النفس فاذا انسد الباب السفلى
بالمخالفة الى النفس ينفتح الباب العلوى فينصب المعارف الالهية من الروح الى القلب فيكون القلب منورا بانوار المعرفة ويتخلص
من الحجب النفسانية واذا انسد الباب العلوى بسبب الاتباع الى النفس ينفتح الباب السفلى فيظهر فى القلب الوساوس الشيطانية
وكل بدعة وهوى ودين باطل انما يحصل من النفس والشيطان فمن اتبع هوى النفس ووساوس الشيطان ضل عن طريق الحق والدين
المبين واتخذ الهه هواه فالله تعالى يفصل بينه وبين المهتدى فانه كما ان الايمان والكفر لا يجتمعان فى قلب فكذا اهلهما لا يكونون
فى دار والبرزخ الفاصل بينهم وان كان موجودا الآن عند اهل المعرفة لكنه معنوى فاذا كان يوم القيمة يصير صوريا حسيا
الم تر الم تعلم يا من شأنه العلم ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض اى ينقاد لتدبيره ومشيئته من الملائكة والجن
والانس مطيعا او عاصيا وذلك لان السجود اما سجود باختيار وهو للانسان وبه يستحق الثواب واما سجود تسخير وهو للانسان
والحيوان والنبات شبه الانقياد بكمال افعال المكلف فى باب الطاعة وهو السجود ايذانا بكمال التسخير والتذلل وانما حمل على المعنى المجازى
اذ ليس فى كفرة الانس ومردة الجن والشياطين وسائر الحيوانات والجمادات سجود طاعة وعبادة وهو وضع الجبهة على الارض
خضوعا لله تعالى والشمس والقمر والنجوم بالسير والطلوع والغروب لمنافع العباد والجبال باجراء الينابيع وانبات المعادن
والشجر بالظل وحمل الثمار ونحوها والدواب جمع دابة اى بعجائب التركيب وغيرها فكل شئ ينقاد له ويسبح عما خلقه وعما رزقه
وعما صححه وعما اسقمه فالبر والفاجر والمؤمن والكافر فى هذا سواء وكثير من الناس اى ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة
وعبادة فهو مرتفع بمحذوف لا بالمذكور والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قال فى التأويلات النجمية اهل العرفان يسجدون سجود
عبادة بالارادة والجماد وما لا يعقل ومن لا يدين يسجدون سجود خضوع للحاجة قال الكاشفى همه ذرات عالم مر خدايرا خاضع وخاشع اند
بدلالت حال كه افصح است از دلالت مقال • در نكر تا ببينى از عين شهود • جمله ذرات جهانرا در سجود • وكثير من الناس حق ثبت
عليه العذاب بسبب كفره واباءه عن الطاعة قال الكاشفى اين سجده چهارم است باتفاق علما از سجدات قرآن ودر فتوحات
اين را سجده مشاهده واعتبار كفته اند كه از همه اشيا غير آدميانرا تبعيض نكرد پس بنده بايد كه مبادرت نمايد بسجده تا از
كثير اول باشد كه از اهل سجده واقرار اند نه از كثير ثانى كه مستحق عذاب وعقاب اند • ذوق سجده وطاعت پيش خدا • خوشتر آيد
ز صد دولت ترا • يقول الفقير الكثير الاول كثير فى نفسه قليل بالنسبة الى الكثير الثانى اذ اهل الحق اقل من اهل الباطل وهو الواحد من الالف
وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم وعن بعضهم قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا اى ظهر طالت الشدة ومن
يهن الله يهنه الله بالفارسية خوار كرداند بان كتب عليه الشقاوة فى الازل حسبما علم من صرف اختياره الى الشر فما له من مكرم
يكرمه بالسعادة الى الابد ان الله يفعل ما يشاء من الاكرام والاهانة من الازل الى الابد قال الامام النيسابورى فى كشف
الاسرار جعل الله الكفار اكثر من المؤمنين ليريهم انه مستغن عن طاعتهم كما قال خلقت الخلق ليربحوا على لا لاربح عليهم وقيل ليظهر عزة
المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشياء تعرف باضدادها والشئ اذا قل وجوده عز الا ترى ان المعدن لعزته صار مظهرا للاسم العزيز وقيل
ليرى الحبيب قدرته بحفظه بين اعدائه الكثيرة كما حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واحد واهل الارض اعداء له كلهم ليتبين ان النصر من عنده
والقليل يغلب الكثير بعونه وعنايته ومن اكرمه بالغلبة لا يهان بالخذلان البتة فان قيل ان رحمته سبقت وغلبت غضبه فيقتضى الامر ان
يكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب واهل الغضب تسع وتسعون من كل الف واحد يؤخذ للجنة كما ورد فى الصحيح وورد ان اهل الرحمة كشعرة
بيضاء فى جلد الثور الاسود قلت هذه الكثرة بالنسبة الى بنى آدم واما اهل الرحمة بالنسبة اليهم والى الملائكة والحور والغلمان فاكثر من اهل
الغضب والتحقيق ان المقصود من النشآت كلها ظهور الانسان الكامل وهو واحد كالالف فالناس عشرة اجزاء فتسعة الكفار
والواحد المؤمنون ثم المؤمنون عشرة فتسعة عصاة وواحد مطيعون ثم المطيعون عشرة فتسعة اهل الزهد وواحد اهل العشق ثم اهل العشق
عشرة فتسعة اهل البرزخ والفرقة وواحد اهل المنزل والوصلة فهو اعز من الكبريت الاحمر والمسك الاذفر وهو الذى اكرمه الله بكرامة لم يكرم بها
احدا من العالمين فلو ان اهل العالم اجتمعوا على اهانته ما قدروا اذ له العز الحقيقى لانه اذل نفسه بالفناء فى الله وهو مقام السجود الحقيقى فاعزه
الله ورفعه الا ترى الى قوله من عادى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة اى من اغضب احدا من اوليائى فقد ظهر وخرج بالمحاربة بى وانا
ينصر اولياءه فيكون المبارز مقهورا كما انه جل لا يوجد له ناصر ومكرم • اهل حق هركز نمى باشد مهان • اهل باطل خوار باشد در جهان •

سجده ٦

هذان ای فریق المؤمنین وفریق الکفرة المنقسم الی الفرق الخمس خصمان ای فریقان مختصمان اختصموا جنگ کردند وجدل نمودند
فی ربهم فی شأنه او فی دینه او فی ذاته وصفاته والکل من شؤونه فان اعتقاد کل من الفریقین بحقیة ما هو علیه وبطلان ما علیه صاحبه وبناء
اقواله وافعاله علیه خصومة للفریق الآخر وان لم یجر بینهما التحاور والخصام • اهل دین حق وانواع ملل • مختصم شدند بزبان اندر علل •
فالذین کفروا تفصیل لما اجمل فی قوله یفصل بینهم یوم القیمة قطعت لهم التقطیع پاره پاره کردن والمراد ههنا قدرت علی مقادیر
جثتهم ثیاب من نار ای نیران هائلة تحیط بهم احاطة الثیاب بلابسها یصب ریخته میشود صب الماء اراقته من اعلی من فوق
رؤسهم الحمیم ای الماء الحار الذی انتهت حرارته لو قطرت قطرة منه علی جبال الدنیا لاذابتها قال الراغب الحمیم الماء الشدید الحرارة وسمی
العرق حمیما علی التشبیه واستحم الفرس عرق وسمی الحمام حماما لانه یعرق واما لما فیه من الماء الحار والحمی سمیت بذلک اما لما فیها من الحرارة
المفرطة واما لما یعرض فیها من الحمیم ای العرق واما لکونها من امارات الحمام ای الموت یصهر به گداخته شود بآن ای یذاب بذلک الحمیم من فرط
الحرارة یقال صهرت الشیء فانصهر ای اذبته فذاب فهو صهیر والصهر اذابة الشیء والصهارة ما ذاب منه ما فی بطونهم من الاحشاء
والجلود تشوی جلودهم فتتساقط عطف علی ما وتاخیره عنه لمراعاة الفواصل ای اذا صب الحمیم علی رؤسهم یؤثر من فرط حرارته فی باطنهم نحو
تاثیره فی ظاهرهم فیذاب باحشائهم کما یذاب بجلودهم ثم یعاد کما کان • ولهم للکفرة ای لتعذیبهم واجلهم مقامع من حدید گرزها آهنین
در دست زبانیه جمع مقمعة ذکر البقاعی قال فی بحر العلوم سیاط منه یجلدون بها وحقیقتها ما یقمع ای یکف بعنف وفی الحدیث لو وضعت
مقمعة منها فی الارض فاجتمع علیها الثقلان ما اقلوه منها ای رفعوه کلما ارادوا ان یخرجوا منها ای اشرفوا علی الخروج من النار ودنوا
منه حسبما یروی انها تضربهم بلهبها فترفعهم حتی اذا کانوا فی اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فیها سبعین خریفا وهو من ذکر البعض وارادة الکل
اذ الخریف احد الفصول الاربعة من غم ای غم شدید من غمومها یصیبهم وهو بدل اشتمال من الهاء اعیدوا فیها ای فی قعرها بان ردوا من اعالیها
الی اسفلها من غیر ان یخرجوا منها قال الکاشفی باز گردانیده شوند بدانجا گرزها در دوزخ یعنی چون بکناره دوزخ رسیده بخروج نزدیک
شوند زبانیه گرز بر سر ایشان میزنند وباز می گردانند بدرکات • وقیل لهم ذوقوا بچشید عذاب الحریق عذاب آتش سوزنده ای الغلیظ
المحرق کما سبق والعدول الی صیغة الفعیل للمبالغة قال فی التاویلات النجمیة فالذین کفروا من ارباب النفس بانقطاعهم عن الله ودینه
وباتباعهم الهوی وطلب الشهوات الدنیاویة ومن اصحاب الروح باعراضهم عن الله ورد دعوة الانبیاء قطعت لهم ثیاب من نار بتقطیع خیاط
القضاء علی قدهم وهی ثیاب نسجت من سدی مخالفات الشرع ولحمة موافقات الطبع یصب من فوق رؤسهم حمیم الشهوات النفسانیة یذاب
ویخرج ما فی قلوبهم من الاخلاق الحمیدة الروحانیة ولهم مقامع من حدید ای الاخلاق الذمیمة النفسانیة کلما ارادوا ان یخرجوا من نار القطیعة
وسعیر الشهوات من غم اصابهم من خوف سوء عاقبة امرهم اعیدوا فیها بمقامع الاخلاق الذمیمة واستیلاء الحرص والامل وقیل لهم ذوقوا
عذاب الحریق ای وقت مکثکم نار الشهوات من الاستعدادات الحسنة انتهی ان قیل النار جهنم خیر ام شر قلنا لیس هو بخیر ولا شر بل عذاب وحکمة
وقیل خیر من وجه وشر من وجه کنار نمرود شر فی اعینهم وبرد وسلام علی ابرهیم وکالسوط فی ید الحاکم خیر للطاغی وشر للطبع فالنار خیر ورحمة
علی المالک وجنوده وشر علی من دخل فیها من الکفار وایضا خیر لعصاة المؤمنین حیث تخلص جواهر نفوسهم من الواث المعاصی وشر لغیرهم کالطاغی
رحمة للمؤمنین ورجم للکافرین والوجود خیر محض عند الحقیقین والعدم شر محض عند المحققین لان الوجود اثر صنع الحکیم کما قال ربنا ما
خلقت هذا باطلا فالشر بالنسبة الی الاعیان الکونیة لا بالنسبة الی افعال الله وشیء فی ملکه ان یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید فالنار مظهر الجلال فهی
مظهریة خیر محض [illegible] تعلقه ببعض الاعیان شر محض وقد خلق الله النار لیعلم الخلق قدر جلال الله وکبریائه ویکونوا علی هیبة وخوف منه
ویتادب بها من لم یتادب بتادیب الرسول ولهذا السر علق النبی علیه السلام السوط حیث یراه اهل البیت لئلا یترکوا الادب وروی ان الله تعالی
قال لموسی علیه السلام ما خلقت النار بخلا منی ولکن اکره ان اجمع اعدائی واولیائی فی دار واحدة وقیل خلق النار لغلبة الشفقة کرجل یضیف
الناس ویقول من جاء الی ضیافتی اکرمته ومن لم یجئ لیس علیه شیء ویقول آخر مضیفا من جاء الی اکرمته ومن لم یجئ ضربته وحبسته لیتبین
غایة کرمه وهو اکمل واتم من الکرم الاول والله تعالی دعا الخلق الی الدعوة بقوله والله یدعو الی دار السلام ثم دفع السیف الی رسوله فقال من لم
یجب ضیافتی فاقتله فعلی العاقل ان یجیب الی دعوة الله ویمتثل لامره حتی یامن من قهره • قال الشیخ سعدی • هنوزت اجر دست خواهشت
نبشت • برآور بدرگاه داور دو دست • مخسپ از عقوبت در عفو کوب • که سودی ندارد فغان زیر چوب • چنان شرم دار از خداوند
خویش • که شرمت ز همسایگانست وخویش • بترس از گناهان خویش این نفس • که روز قیامت نترسی ز کس • برآن خورد سعدی که

که بجز آن نتاند کسی بر دخرمن • که تخمی نفشاند • ان الله یدخل الذین آمنوا وعملوا الصالحات وکردند عملها شایسته جنات
تجری من تحتها الانهار الاربعة یحلون فیها من حلیت المرأة اذا البستها الحلی وهی ما تحلی به من ذهب او فضة ای تحلیهم الملائکة
بامره تعالی وتزیینهم وبالفارسیة آراسته کرده شوند ودر برایه بند ندایشانرا دربهشت من اساور ای بعض اساور وهی جمع اسورة جمع سوار
بالفارسیة دستوانه من ذهب بیان للاساور ولؤلؤا عطف علی محل من اساور وقرئ بالجر عطفا علی ذهب ای ان الاساور مرصعة
بالذهب واللؤلؤ او علی انهم یسورون بالجنسین اما علی المعاقبة واما علی الجمع کما تجمع نساء الدنیا بین انواع الحلی وما احسن بالمعصم ان یکون
فیه سواران سوار من ذهب احمر قانی وسوار من لؤلؤ ابیض نقی وقیل عطف علی اساور لا علی ذهب لان السوار لا یکون من اللؤلؤ فی العادة
وهو غلط لما فیه من قیاس عالم الملک بعالم الملکوت وهو خطأ لقوله اعددت لعبادی الصالحین ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب
بشر ویعضده قول سعید بن جبیر یحلی کل واحد منهم ثلثة اساور واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من اللؤلؤ والیواقیت قال ابن الشیخ
والظاهر ان السوار قد یتخذ من اللؤلؤ وحده بنظم بعضها الی بعض غایة ما فی الباب ان لا یکون معهودا فی الزمان الاول الا ان یکون تشویقا لهم
بما لم یعرفوه فی الدنیا ولباسهم فیها حریر یعنی انهم یلبسون فی الجنة ثیاب الابریسم وهو الذی حرم لبسه فی الدنیا علی الرجال علی ما روی ابو سعید
عن النبی علیه السلام انه قال من لبس الحریر فی الدنیا لم یلبسه فی الآخرة فان دخل الجنة لبس اهل الجنة ولم یلبسه هو ولذلک قال ابو حنیفة رح لا یجوز
للرجال ان یلبس حریرا الا قدر اربع اصابع لما روی انه علیه السلام لبس جبة مکفوفة بالحریر ولم یفرق بین حالة الحرب وغیره وقال ابو یوسف
ومحمد یحل فی الحرب ضرورة قلنا الضرورة تندفع بما لحمته ابریسم وسداه غیره ویجوز عنده ان یتوسده ویفترش لما روی انه علیه السلام جلس علی مرفقة
من حریر وقالا یکره وان یلبس ما سداه ابریسم ولحمته غیره وعکسه فی الحرب فقط کما فی بحر العلوم • قال الامام الدمیری فی حیوة الحیوان ویجوز
لبس الثوب الحریر لدفع القمل لانه لا یقمل بالخاصة والاصح ان الرخصة لا تختص بالسفر کما فی انوار المشارق • وهدوا الی الطیب من القول
وراه نموده شده اند مؤمنان به پاکیزه از قول یعنی بسخن پاک راه نموده ایشانرا در آخرت وآن چنان باشد که چون نظر ایشان
بر بهشت افتد گویند الحمد لله الذی هدانا لهذا • وچون به بهشت در آیند بر زبان رانند که الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن • وچون در منازل
خود قرار گیرند گویند • الحمد لله الذی صدقنا وعده واورثنا الارض الآیة • واکثر مفسران برآنند که ایشانرا راه یافته اند بقول طیب در دنیا
کلمة لا اله الا الله محمد رسول الله است کما قال فی التاویلات النجمیة هو الاخلاص فی قول لا اله الا الله والعمل به • وقال فی حقائق البقلی هو الذکر
او الامر بالمعروف او نصیحة المسلمین او دعاء المؤمنین او ارشاد السالکین قال الکاشفی حضرت الهی در کشف الاسرار فرموده که کلام پاکیزه
آنست که از دعوی پاک باشد واز عجب دور وبه نیاز نزدیک سهل تستری رح فرموده که درین کلام نظر کردم هیچ راه بحق نزدیکتر از نیاز
ندیدم وهیچ حجابی صعبتر از دعوی نیافتم • ای برادر دست از ره نیاز • [illegible] سر گیر وبا این ره بساز • رو ترک دعوی دعوت بگو •
راه حق از کبر واز نخوت مجو • وهدوا الی صراط الحمید ای المحمود نفسه وعاقبته وهو الجنة او هو بیان للهدایة لرعایة الفواصل وقال
الکاشفی وراه یافته شده اند اهل ایمان براه خداوند ستوده که دین اسلامست ای فکونه المحمود دین الله المحمود فی افعاله وقال فی التاویلات
النجمیة هو الطریق الی الله فان الحمید هو الله تعالی • واعلم ان علامة الاهتداء الی الطریق القویم السلوک بقدم العمل الصالح وهو کان فضل
الله تعالی ومجرد الایمان وان کان یمنع المؤمن من الخلود فی النار ویدخله الجنة لکن العمل یزید نور الایمان ویتنور قلب المؤمن قال موسی علیه السلام
یا رب ای عبادک اعجز قال الذی یطلب الجنة بلا عمل والرزق بلا دعاء قال وای عبادک ابخل قال الذی یسأله سائل وهو یقدر علی اطعامه
ولم یطعمه • وکان رجل یشرب مع جماعة من ندمائه ودفع الی غلام له اربعة دراهم وامره ان یشتری شیئا من الفواکه للمجلس فمر الغلام بباب مسجد منصور
ابن عمار وهو یسأل الفقیر شیئا ویقول من دفع الیه اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذی ترید ان ادعو لک
فقال لی سید اریدان اتخلص منه فدعا منصور ثم قال والاخری فقال ان یخلف الله علی دراهمی فدعاه ثم قال والاخری فقال ان یتوب الله علی سیدی فدعاه
ثم قال والاخری فقال ان یغفر الله لی ولسیدی ولک وللقوم فدعا منصور فرجع الغلام الی سیده فقال لم ابطأت فقص علیه القصة فقال وما
دعا فقال سألت لنفسی العتق فقال اذهب فانت حر وایش الثانی فقال ان یخلف الله علی الدراهم فقال لک اربعة آلاف درهم ثم قال وایش
الثالث فقال ان یتوب علیک فقال تبت الی الله تعالی وایش الرابع فقال ان یغفر الله لی ولک وللمذکر وللقوم فقال هذا الواحد لیس الی فلما بات
رای فی المنام کان قائلا یقول له انت فعلت ما کان الیک اترانی لا افعل ما الی فقد غفرت لک وللغلام وللمنصور وللقوم الحاضرین نحو الحکایة
فاید لا تخفی ان الله المغفرة والعاقبة المحمودة • تو جا گر در سلطان عشق شو جا یار • که هست عاقبت کار عاشقان محمود •

وفی الخنیة عن برهان الدین صاحب المحیط کان لبس الحریر فوق القمیص لا یکره عند ابی حنیفة اعتبروه بستر العورة [illegible] صیرورته وابو یوسف اعتبر المعنی یعنی اللبس قلت افتی الشیخ برهان الدین صاحب المحیط انه عند ابی حنیفة لا یکره لبس الحریر اذا لم یتصل بجلده حتی لو لبسه فوق قمیص غزل او نحوه لا یکره فکیف اذا لبسه فوق قباء او شیء آخر محشو او کان جبة من حریر بطانتها لیست بحریر وقد لبسها فوق قمیص غزل وفی هذا رخصة عظیمة فی موضع عم فیه البلوی ولکن طلبت هذا القول عن ابی حنیفة فی کثیر من الکتب فلم اجده سوی ما ذکرنا من المحیط

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ اي يمنعون الناس عن طاعة الله والدخول في دينه والمراد بصيغة المضارع الاستمرار
لا الحال والاستقبال كانه قيل ان الذين كفروا ومن شانهم الصد عن سبيل الله ومثله قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
عطف على سبيل الله والمراد به مكة او يمنعون المؤمنين عن طواف المسجد الحرام المحترم من كل وجه فلا يصاد صيده ولا يقطع شوكه ولا يستفلى في
الدنيا قال الكاشفي بقول اشهر روز حديبيه است كه حضرت پيغمبر عليه السلام واصحاب او را از طواف خانه ومسجد باز داشتند الَّذِي جَعَلْنَاهُ
صيرناه حال كونه معبدا لِلنَّاسِ كائنا من كان من غير فرق بين مكي وآفاقي سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ مفعول ثان لجعلناه والعاكف
مرتفع به على الفاعلية يقال للمقيم بالبادية باد والبادية كل مكان يبدو ما يعن فيه اي يظهر اي مستويا فيه المقيم والطارئ [illegible]
بعيد في تعظيم حرمته وقضاء النسك فيه فليس للمقيم المكي ان يمنع البادي من العبادة فيه وبالعكس في شيء من ساعات الليل والنهار وبالفارسية
يكسانست مقيم در وى وآينده يعنى غريب وشهرى در قضاء مناسك واداء مراسم تعظيم خانه مساوى اند وفايدة وصف المسجد الحرام بذلك
زيادة تشنيع الصادين عنه وخبر ان محذوف اي معذبون كما يدل عليه آخر الآية وَمَنْ وهركه يُرِدْ مرادا ما فِيهِ در حرم بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ
حالان مترادفان اي حال كونه مائلا عن القصد ظالما وحقيقته ملتبسا بالحاد ملتبسا بظلم فالباء للملابسة والالحاد الميل قال الراغب
الحد فلان مال عن الحق والالحاد ضربان الحاد الى الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان ويبطله والثاني يوهن عراه ولا
يبطله ومن هذا النحو الآية نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ جواب لمن يعني يجب على من كان فيه ان يضبط في جميع ما يريده والمراد بالالحاد والظلم صيد حمامه
وقطع شجره ودخول غير محرم وجميع المعاصي حتى قيل شتم الخادم لان السيئات تضاعف بمكة كما تضاعف الحسنات يعني حرم مكه محترم مخصوص است
بتضاعف حسنات چه نماز در وى با چندين نماز در غير او برابرست پس جزا مساوى نيز در وى كلى تر ست از ساير مواضع وكذا المسجد الحرام
ومسجد الرسول والمسجد الاقصى قال الفقهاء لو نذر ان يصلي في احد هذه الثلاثة تعين بخلاف سائر المساجد فان من نذر ان يصلي في احدها له
ان يصلي في آخر قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اعلم ان الله تعالى قد عفا عن جميع الخواطر التي لا تستقر عندنا الا بمكة لان الشرع قد ورد انه
يواخذ فيه من يريد فيه بالحاد بظلم وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بالطائف احتياطا لنفسه لانه ليس في قدرة الانسان ان يدفع عن قلبه
الخواطر انتهى وفي الآية اشارات منها ان من حال النفوس المتمردة والارواح المرتدة مع انكارهم واعراضهم عن الحق يصدون الخلق
عن طريق الله بالانكار والاعتراضات الفاسدة على المشايخ ويقطعون الطريق على اهل الطلب ويردونهم عن طلب الحق وعن دخول مسجد حرم القلب
الذي حرمه الله تعالى قال الحافظ در راه عشق وسوسه اهرمن بسيست هش دار وكوش دل به پيام سروش كن وفي المثنوي
عدو جان صرافست قلب دشمن درويش كه بود غير كلب مغز را خالي كن از انكار يار تا كه ريحان يابد از كلزار يار ومنها ان يستوي
في الوصول الى مقام القلب الذي سبق اليه بمدة طويلة والذي يصل اليه في الحال بنيل الوصول وفضل على الاخوان بالسبق الى مقامات القلب [illegible]
الحقائق المقيم بقلب هناك عشرا وعمره الى آخره والطارئ في لحظة من الكاشفين والمشاهدين ينكشف له ما انكشف للمقيم لانه وهاب كريم
يعطي لمن يشاء من المنح ما يعطي المطيع المقيم في طاعة طول عمره قال الحافظ فيض روح القدس ار باز مدد فرمايد ديكران هم بكنند آنچه
مسيحا ميكرد وقد قال بعضهم امسيت كرديا واصبحت عربيا ومنها ان من اراد في القلب ميلا الى غير الحق يذيقه الله عذاب اليم
البعد والقطيعة عن الحضرة فالقلب معدن محبة الله ووضع محبة غيره فيه ظلم قال الشيخ سعدي دل خانه مهر يارست وبس از ان مى نكنجد
در وكين كس وقال الجندي با دوست كزين كاروان [illegible] يكخانه دو ميهمان نكنجد فلا يسع القلب غير محبة الله تعالى وعشقه وتوجهه
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ يقال بوأه منزلا اي انزله فيه والمعنى اذكر وقت جعلنا مكان البيت اي الكعبة مباءة له عليه السلام
اي مرجعا يرجع اليه للعمارة والعبادة وفي [illegible] ان الكعبة الكريمة بنيت خمس مرات احداها بناء الملائكة اياها
قبل آدم وكانت من ياقوتة حمراء ثم رفعت الى السماء ايام الطوفان والثانية بناء ابراهيم عليه السلام لما امر ابراهيم ببناء البيت لم يدر اين
يبني فاعلم الله مكانه بريح ارسلها يقال لها الخجوج كنست ما حوله فبناه على اسه القديم وقال الكلبي بعث الله سحابة على قدر البيت
فقامت بحيال البيت وفيها راس يتكلم يا ابراهيم ابن على قدري فبنى عليه والمرة الثالثة بناء قريش في الجاهلية وقد حضر رسول الله عليه السلام
هذا البناء وكان يومئذ رجلا شابا فلما ارادوا ان يرفعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فاراد كل قبيلة ان يتولى برفعه ثم توافقوا على ان يحكم بينهم
اول رجل يخرج من هذه السكة فكان عليه السلام اول من خرج فقضى بينهم ان يجعلوه في مربط ثم يرفعه جميع القبائل كلهم فرفعوه ثم ارتقى هو عليه السلام
فرفعوه اليه فوضعه في مكانه وكانوا يدعونه الامين قيل كان بناء الكعبة قبل المبعث بخمس عشرة سنة والمرة الرابعة بناء عبد الله بن الزبير

رضي الله عنه والخامسة بناء الحجاج وهو البناء الموجود اليوم وكان البيت في الوضع القديم مثلث الشكل اشارة الى قلوب الانبياء عليهم السلام
اذ ليس لنبي الا خاطر الهي وملكي ونفسي ثم كان في الوضع الحادث على اربعة اركان اشارة الى قلوب المؤمنين بزيادة الخاطر
الشيطاني ذكر المحدث الكازروني في مناسكه ان هذا البيت خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى
تخوم الارض السفلى لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السابعة ولكل بيت
من اهل السماء والارض من يعمره كما يعمر هذا البيت وافضل الكل الكعبة المكرمة رو بحرم نه كه در ان خوش حريم هست بسى بوس وكنار [illegible]
مقيم صحن حرم روضه خلد برين او بجان صحن مربع نشين قبله خوبان عرب روى او سجده كه شوخان عجم سوى او كعبه بود
نوكل مشكين حرم تازه از و باغ دل ودين حرم أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا مفسرة لبوأنا من حيث انه متضمن لمعنى تعبدنا اذ
التبوئة لا تقصد الا من اجل العبادة فكانه قيل تعبدنا ابراهيم قلنا له لا تشرك بي شيئا والتعبد في معنى القول لان تعبد الشخص عبارة
عن تصييره كالعبد له في التكليف بالامر والنهي فكانه قيل كلفنا ابراهيم ان لا تجعل لي شريكا في العبادة واجعل ما بنيت خالصا لوجهي ولذا كان
في الجلالين وامرناه انه [illegible] وفي التفسير الفارسي ووحي فرستاديم بابراهيم كه لا تشرك بي شيئا آنكه شرك ميار وانباز مكير بمن چيزى را كه من از شرك
منزه ومقدسم وَطَهِّرْ بَيْتِيَ من الاوثان والاقذار ان تطرح حوله [illegible] منورا بانوار آياته لِلطَّائِفِينَ لمن يطوف به
وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ جمع راكع وساجد اي يصلي فيه ولعل التعبير عن الصلاة باركانها وهي القيام والركوع والسجود للدلالة
على ان كل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك فكيف وقد اجتمعت وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بالقائمين المقيمون بالبيت فيكون المراد بالطائفين
من يطوف به وهو آفاقي غير مقيم هناك قال الكاشفي اين بزبان اهل علم است واما بلسان اشارت ميفرمايد كه دل خود را كه دار الملك كبرياء
منست از هر چيز پاك كن وغير مرا بدو راه مده كه او پيمانه شراب محبت ماست القلوب اواني الله في الارض فاحب الاواني الى الله اصفاها
وهم آمده بداود عليه السلام كه براى من خانه پاك بساز كه نظر عظمت من بدو فرود آيد داود عليه السلام كفت [illegible] كدام خانه است كه عظمت
وجلال ترا شايد فرمود كه آن دل بنده مؤمن است داود عليه السلام فرمود كه او را چكونه پاك كردانم كفت آتش عشق در وى زن تا هر چه غير ماست
همه را بسوزد خوش آن آتش كه در دل بر فروزد بجز حق هر چه پيش آيد بسوزد قال سهل رحمه الله كما يطهر البيت من الاصنام والاوثان
يطهر القلب من الشرك والريب والغل والغش والقسوة والحسد قال الشيخ المغربي رحمه الله كل توحيد نرويد ز زميني كه در و خار شرك
وحسد وكبر وريا وكينست مسكن دوست كه جان ميطلبيدم كفتا مسكن دوست اكر هست دل مسكينست وفي التاويلات النجمية
كن حارسا للقلب لئلا يسكن فيه غيره وفرغ القلب عن الاشياء سواه ويقال وطهر بيتي اي فراغ كل نصيب في الدنيا والآخرة من تطلع اكرام
وتطلب انعام او ارادة مقام ويقال طهر قلبك للطائفين فيه من واردات الحق وموارد الاحوال على ما يختاره الحق والقائمين وهي الاشياء
المقيمة من مستوطنات العرفان والامور المغنية عن البرهان وتطلعه بواجب حقائق البيان والركع السجود وهي اركان الاحوال المتوالية من الرغبة
والرهبة والرجاء والمخافة والقبض والبسط والانس والهيبة وفي معناه انشدوا لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بيته والمقاما
وطوافي اجالة السر فيه وهو ركني اذا اردت استلاما وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ ناد فيهم التأذين النداء الى الصلاة كما في القاموس والمؤذن
كل من يعلم بشيء نداء كما في المفردات والمعنى ناد فيهم يا ابراهيم بِالْحَجِّ بدعوة الحج والامر به وبالفارسية وندا كن اى ابراهيم در ميان مردمان
وبخوان ايشانرا بحج خانه خداى در آمده كه ابراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء البيت قال الله تعالى له اذن في الناس بالحج قال يا رب وما يبلغ صوتي
قال تعالى عليك الاذان وعلي البلاغ فصعد ابراهيم الصفا وفي رواية ابا قبيس وفي اخرى على المقام فارتفع المقام حتى صار كطول الجبال فادخل
اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا وقال يا ايها الناس الا ان ربكم قد بنى بيتا وكتب عليكم الحج الى البيت العتيق
فاجيبوا ربكم وحجوا بيته الحرام ليثيبكم به الجنة ويجيركم من النار فسمعه اهل ما بين السماء والارض فما بقي شيء سمع صوته الا اقبل يقول لبيك
اللهم لبيك فاول من اجاب اهل اليمن فهم اكثر الناس حجا ومن ثم جاء في الحديث الايمان يمان ويكفي شرفا لليمن ظهور اويس القرني منها واليه الاشارة
بقوله عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن قال مجاهد من اجاب مرة حج مرة ومن اجاب مرتين او اكثر يحج مرتين او اكثر بذلك المقدار
قال في اسئلة الحكم فاجابوه من ظهور الآباء وبطون الامهات في عالم الارواح اذن في الناس نداييست عام تو جواب آنرا بين الانام
دعوى خاصي كني وامتياز خاص نباشد هر كس جز اياز بر همين شد دل خاصان دونيم حالت لبيك زاميد وبيم وفي الخصائص الصغرى
وافترض على هذه الامة ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد وما وجب في حق نبي وجب في حق امته الا ان يقوم الدليل

التصحيح عن الخصوصية يأتوك جواب للامر والخطاب لابرهيم فان من اتى الكعبة فكانه قد اتى ابرهيم لانه مجيب نداءه رجالا حال اى مشاة
على ارجلهم جمع راجل كقيام جمع قائم قال الراغب اشتق من الرجل رجل وراجل للماشى بالرجل وعلى كل ضامر عطف على رجالا اى وركبانا على كل
بعير ضامر اى مهزول اتعبه بعد السفر فهزله قال الراغب الضامر من الفرس الخفيف اللحم من الاعمال لا من الهزال يأتين صفة لضامر لان المعنى
على ضوامر من جماعة الابل من كل فج طريق واسع قال الراغب الفج شقة يكتنفها جبلان عميق بعيد واصل العمق البعد سفلا يقال بئر عميق
اذا كانت بعيدة القعر وروى عن ابن عباس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحاج الراكب بكل خطوة يخطوها راحلته سبعون حسنة
وللحاج الماشى بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قال قيل وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة الف قال مجاهد حج ابرهيم واسمعيل
ماشيين وكانا اذا قربا من الحرم خلعا نعالهما هذا اذا لم يتغير خلقه بالمشى والا فالركوب افضل وكذا انفرد الرهابنون فى الملل السالفة بالسياحة
والسفر الى البلاد والبوادى فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ابدلنا الله بها الحج فانعم الحق على الامة بان جعل الحج وسفره رهبانية هذه الامة
وفى الخبر ان الله ينظر الى الكعبة كل سنة فى نصف شعبان فعند ذلك تحن اليها القلوب فلا يحن عند النجم الا القلب المسارع لاجابة ابرهيم فاحق
قلب لتلك الاجابة الا القلب المسارع لدعوة الحق فى قوله الست بربكم قالوا بلى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اخبرنى بعض العارفين
عن رجل من اهل الردة فى الدنيا لم يحدث نفسه بالحج قط فجرى له امر كان سببا ان يقيد بالحديد وجر به الى الامير صاحب مكة ليقتله لامر بلغه عنه والذى
وشى به عند الامير حاضر فاتفق امره من وصوله يوم عرفة والامير بعرفة فاحضره بين يديه وهو مغلول العنق بالحديد فاستدعى الامير الواشى
وقال له من اصحابنا فنظر اليه فقال لا يا ايها الامير فاعتذر اليه الامير وازيل عنه الحديد واغتسل واهل بالحج ولبى من عرفة ورجع معفوا مغفورا بالظاهر
والباطن فانظر العناية الالهية ما تفعل بالعبد فمن الناس من يقاد الى الجنة بالسلاسل وهو من اسرار الاجابة الابرهيمية وفى فتوح الحرمين * هركه
رسيده بوجود از عدم * در رهء او ساخته از سر قدم * هيچ بنى جهه وليهم نبود * كونه بريزد رخ اميد سود * جمله خلائق زعرب تا عجم *
باديه پيما بهواى حرم * ليشهدوا متعلق بيأتوك اى ليحضروا منافع كائنة لهم من المنافع الدينية والدنيوية وهى العفو والمغفرة والتجارة
فى ايام الحج فتنكيرها لان المراد بها نوع من المنافع مخصوص بهذه العبادة لا يوجد فى غيرها من العبادات وعن ابى حنيفة رحمه الله انه كان يفاضل بين
العبادات قبل ان يحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد من تلك الخصائص ويذكروا اسم الله عند اعداد الهدايا والضحايا وذبحها
قال الكاشفى مراد قربانيست كه بنام خداى كنند كفار بنام بت ميكردند وفى جعله غاية للاتيان ايذان بانه الغاية القصوى دون غيره فى ايام
معلومات هى ايام النحر كما ينبئ عنه قوله تعالى على ما رزقهم من بهيمة الانعام فان المراد بالذكر ما وقع عند الذبح علق الفعل بالمرزوق وبينه
بالبهيمة تحريضا على التقرب وتنبيها على مقتضى الذكر والبهيمة اسم لكل ذات اربع فى البر والبحر فبينت بالانعام وهى الابل والبقر والضأن
والمعز لان الهدى والذبيحة لا يكونان من غيرها قال الراغب البهيمة ما لا نطق له وذلك لما فى صوته من الابهام لكن خص فى التعارف بما عدا السباع
والطير والانعام جمع نعم وهو مختص بالابل وتسميته بذلك لكون الابل عندهم اعظم نعمة لكن الانعام يقال للابل والبقر والغنم ولا يقال لها انعام
حتى يكون فى جملتها الابل فكلوا منها التفات الى الخطاب والفاء فصيحة عاطفة لمدخولها على مقدر اى فاذكروا اسم الله على ضحاياكم فكلوا من لحومها
والامر للاباحة وكان اهل الجاهلية لا ياكلون من نسائكهم فعلم الله ان ذلك جائز ان شاء اكل وان شاء لم ياكل واطعموا البائس هذا الامر
للوجوب والبائس الذى اصابه بؤس اى شدة وبالفارسية درمانده محنت كشيده الفقير المحتاج قال الكاشفى محتاج تنگدست وقال البائس
الشديد الفقر والفقير المحتاج الذى اضعفه الاعسار ليس له غنى او البائس هو الذى ظهر بؤسه فى ثيابه وفى وجهه والفقير الذى لا يكون كذلك بان يكون
ثيابه نقية ووجهه وجه غنى وفى مختصر الكرخى اوصى بثلث ماله للبائس والفقير والمسكين قال هو بينهم اثلاثا جزء للبائس وهو الذى به الزمانة اذا كان
محتاجا والفقير المحتاج الذى لا يطوف بالابواب والمسكين الذى يسأل ويطوف وعن ابى يوسف انه جزءين للفقير والمسكين واحد واتفق العلماء
على ان الهدى اذا كان تطوعا كان للمهدى ان ياكل منه وكذا اضحية التطوع لما روى انه عليه السلام ساق فى حجة الوداع مائة بدنة فنحر منها ثلثا
وستين بدنة بنفسه اشارة الى مدة عمره ونحر على رضى الله عنه ما بقى ثم امر عليه السلام ان يؤخذ بضعة من كل بدنة فتجعل فى قدر ففعل ذلك وطبخ فاكلا
من لحمها وحسيا من مرقها وكان هدى تطوع واختلفوا فى الهدى الواجب هل يجوز للمهدى ان ياكل منه شيئا مثل دم التمتع والقران والنذور والكفارات
والدماء الواقعة جبرا للنقصان والتى وجبت بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز للمهدى ان ياكل شيئا منها ومنهم الشافعى رحمه الله
وذهب اصحاب الحنفية الى انه ياكل من دم التمتع والقران لكونهما دم الشكر لا دم الجناية ولا ياكل من واجب سواهما وكذا لا ياكل اولاده واهل عياله
ووالداه وكذا الاغنياء اذ الصدقة الواجبة حق الفقراء وفى الآية اشارة الى انه يلزم على الاغنياء ان يتداركوا الفقراء فى المآكل والمسا

والمشارب فلا يطعمونهم الا مما ياكلون ولا يجعلوا لله ما يكرهون قال ابن عطاء البائس الذى تأنف من مجالسته ومؤاكلته والفقير من
تمنعه حاجته الى الطمع مما لم يسأل ثم ليقضوا تفثهم عطف على يذكروا اى ليزيلوا وسخهم بحلق الراس وقص الشارب والاظفار ونتف
الابط والاستحداد عند الاحلال اى الخروج من الاحرام فى تفسير التفث الوسخ يقال للرجل ما اتفثك وما ادرنك اى ما اوسخك وكل ما يستقذر من الشعث
وطول الظفر ونحوهما تفث قال الراغب اصل التفث وسخ الظفر وغير ذلك مما شأنه ان يزال عن البدن والقضاء فصل الامر قولا كان
ذلك او فعلا وكل واحد منهما على وجهين الهى وبشرى والآية من قبيل الفعل البشرى كما فى قوله تعالى ثم اقضوا الى ولا تنظرون اى افرغوا
من امركم وقوله فاذا قضيتم اموركم ثم غادرت بعدها يحتمل القضاء بالقول والفعل جميعا كما فى المفردات وليوفوا نذورهم يقال
وفى بعهده واوفى اذا تمم العهد ولم ينقض حفظه كما دل عليه الغدر وهو الترك والنذر ان توجب على نفسك ما ليس بواجب والمراد بالنذور
ما ينذرونه من اعمال البر فى ايام الحج فان الرجل اذا حج واعتمر فقد يوجب على نفسه من الهدى وغيره ما لولا ايجابه لم يكن الحج يقتضيه وان كان على
الرجل نذر مطلقة فالافضل ان يتصدق بها على اهل مكة وليطوفوا طواف الركن الذى به تمام التحلل فانه قرينة قضاء التفث بالبيت
العتيق اى القديم فانه اول بيت وضع للناس او المعتق من تسلط الجبابرة فكم من جبار سار اليه ليهدمه فعصمه الله واما الحجاج الثقفى
فانما قصد اخراج ابن الزبير منه لا التسلط عليه لما قصد التسلط عليه ابرهة فعل به ما فعل اعلم ان طواف الحاج ثلثة الاول طواف القدوم
وهو ان من قدم مكة يطوف بالبيت سبعا يرمل ثلثا من الحجر الاسود الى ان ينتهى اليه ويمشى اربعا وهذا الطواف سنة لا شئ بتركه والثانى طواف
الافاضة يوم النحر بعد الرمى والحلق ويسمى ايضا طواف الزيارة وهو ركن لا يحصل التحلل من الاحرام ما لم يأت به والثالث طواف الوداع لا رخصة
لمن اراد مفارقة مكة الى مسافة القصر فى ان يفارقها حتى يطوف بالبيت سبعا فمن تركه فعليه دم الا المرأة الحائضة فانه يجوز لها ترك طواف الوداع
ثم ان الرمل يختص بطواف القدوم ولا رمل فى طواف الافاضة والوداع * اى كرده درين كوى قدم مى نهى * روى توجه بحرم مى نهى * باى بانداره درين
كوى نه * باى اگر سوده شود سر بنه * چرخ زنان طوف كنان بر حضور * تو شده پروانه وا شمع نور * عادت پروانه بدانى كه چرخ زند
اول وسوزد دگر * قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فى الفتوحات المكية لما نسب العرش فى السماء الى نفسه وجعله محل الاستواء الرحمانى فقال الرحمن
على العرش استوى جعل الملائكة حافين به بمنزلة الحراس الذين يدورون بدار الملك والملازمين لتنفيذ امره كذلك جعل الله بيته فى الارض ونسبه
للطائفين به على ذلك الاسلوب وتميز البيت على العرش بامر جلى وسر الهى ما هو فى العرش وهو يمين الله فى الارض لتبايعه فى كل شوط مبايعة رضوان
فالحجر يمين الله يبايع به عباده بلا شك لكن من الوجه الذى يعلمه سبحانه من ذلك فصح النسب بالتقديس ومن عجايبه انه فى الوجود الا الحجر الاسود
كعبه كه در حرم دلهاره است * جز در او نقش يمين الله است * قال بعض الكبار وضع الله بيته فى الارض قبل آدم وذريته واعجل الطائفين
حوله ابتلاء وامتحانا يتحجبوا بالبيت عن صاحب البيت يعنى حجبهم بالوسائط عن مشاهدة جماله غيرة على نفسه عن ان يرى اليه سبيلا حكى ان عارفا من
اولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال الابن الى اين تقصد فقال الى بيت الله فظن الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت قال يا ابتاه لم لا تحملنى معك
فقال انت لا تصلح لذلك فبكى الغلام فحمله معه فلما بلغ الى الميقات احرما ولبيا ودخلا الحرم فلما شهدا البيت تحير الغلام عند رؤيته فخر ميتا فدهش
والده وقال اين ولدى وقطعة كبدى فنودى من زاوية البيت انت طلبت البيت فوجدته وانه طلب رب البيت فوجد رب البيت فرفع الغلام من بينهم
فهتف هاتف انه ليس فى القبر ولا فى الارض ولا فى الجنة بل هو فى مقعد صدق عند مليك مقتدر * وفى المثنوى * خوش بكش اين كاروان را تا بحج
اى امير الصبر مفتاح الفرج * حج زيارت كردن خانه بود * حج رب البيت مردانه بود * فمن اعرض عن الجهة وتوجه الى الوجه الاحد صار بالحق
قبلة لخلق هو قبلة الجميع كآدم عليه السلام كان قبلة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه كسوة جماله وجلاله كما قال عليه السلام
خلق الله آدم على صورته يعنى القى عليه حسن صفاته ونور شاهده قال بعض العارفين لما كان البيت المحرم من لباس شمس الذات الاحدية
وهو الحق سبحانه القصد اليه تعالى ولله على الناس حج البيت فى لفظ البيت لما فيه من اشتقاق المبيت والمبيت لا يكون الا فى الليل والليل محل التجلى
للعباد فانه فيه نزول الحق كما يليق وهو مظهر الغيب محل التجلى ولباس الشمس كذلك البيت الحرام مظهر حضرة الغيب الالهى وسر التجلى الوحدانى وسر
منبع الرحمة الرحمانية لان الحق اذا تجلى لاهل الارض بصفة الرحمة ينزل الرحمة اولا على البيت ثم يقسم منه فالبيت سر وحدانية الحق فجعل الحق
حجه واحدة لا يتكرر وجوبه كتكرر سائر العبادات لاجل مضاهاته بحضرة الاحدية وفضل البيت على سائر البيوت كفضل الحق على خلقه وفضل
الكعبة على جميع البيوت وفضائلها مقتبسة من نوره كما وردت الاشارة ان الارض مدت من البيت وهو حقيقة الحقائق الكونية
الشهادية فلذلك سميت ام القرى شرفها الله تعالى وقدس وفى التأويلات النجمية واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا اى روحا وفى الآية بين النفس

التفث هو حرمة الغفلة والتلبس ... [illegible] ... قاموس

وصفاتها والقالب وجوارحه بزيارة القلب للاتصاف بصفاته والدخول في مقاماته بترك مشتهاه وحل النفس صفاتها وعن كل مقام وهو
القالب بجوارحه يعني يقصدون القلب بالاعمال الشرعية البدنية فانهم كالركبان لان الاعمال البدنية مركبة بحركات الجوارح ونيات القلب كما ان اعمال
النفس مفردة لانها نيات الضمير فحسب • يأتين من كل فج عميق • وهو سفل الدنيا لان القالب في الدنيا واكثر استعماله في مصالح الدنيا بالجوارح
والاعضاء فرده الى الاستعمال في مصالح القلب فاتيانه من كل فج عميق • ليشهدوا منافع لهم • اي ليحضروا وينتفعوا بالمنافع التي مستكنة
في القلب اما النفس بصفاتها فمنافعها بتبديل الاخلاق واما القالب بجوارحه فمن فهم قبول طاعاتهم وظهور آثارها على سيماهم • ويذكروا اسم الله
اي القلب والنفس والقالب شكرا • على ما رزقهم من بهيمة الانعام • بان جعل الصفات البهيمية الحيوانية مبدلة بالصفات القلبية الروحانية الربانية
وبقوله • فكلوا منها واطعموا البائس الفقير • يشير الى انه انتفعوا من هذه المقامات والكرامات واصيبوا منها الطالب المحتاج والقاصد الجائع بالخدمة
والهداية والارشاد • ثم ليقضوا • اي الطلاب • تفثهم • وهو ما يجب عليهم من شرائط الارادة وصدق الطلب • وليوفوا نذورهم • فيما عاهدوا الله
على التوجه اليه وصدق الطلب والارادة • وليطوفوا بالبيت العتيق • اي يطوف حول الله بقلبه وسره ولا يطوف حول ما سواه والمراد بالعتيق
القديم وهو من صفات الله تعالى ذلك اي الامر والشان ذلك الذي ذكر من قوله واذ بوأنا الى قوله بالبيت العتيق فان هذه الآية مشتملة على الامور
المأمور بها والمنهي عنها وهذا واشباهه اي يطلق للفصل بين الكلامين او بين وجهي كلام واحد ومن يعظم حرمات الله جمع حرمة وهي ما
لا يحل هتكه وهو فوق البتر عما وراءه اي احكامه وفرائضه وسننه وسائر ما لا يحل هتكه كالكعبة الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام
بالعلم بوجوب مراعاتها والعمل بموجبه فهو خير له اي فالتعظيم خير له ثوابا عند ربه اي في الآخرة قال ابن الشيخ عند ربه يدل على الثواب المدخر لانه
يقال عند ربه فيما حصل من الخيرات • وفي الآية اشارة الى ان تعظيم حرمات الله هو تعظيم الله في ترك ما حرم الله عليه وتعظيم ترك ما امر الله به يقال
بالطاعة يصل العبد الى الجنة وبالحرمة يصل الى الله ولهذا قال فهو خير له عند ربه يعني تعظيم الحرمة خير للعبد في التقرب الى الله من تقربه بالطاعة
ويقال ترك الخدمة يوجب العقوبة وترك الحرمة يوجب الفرقة ويقال كل شيء من المخالفات فللعفو فيه مساغ وللامل فيه طريق وترك الحرمة على خطر الا يغفر
ذلك وذلك بان يؤدي شؤمه بصاحبه الى ان يختل دينه وتوحيده واحلت جعلت حلالا وهو من حل العقدة لكم لمنافعكم الانعام وهي الازواج
الثمانية على الاطلاق من الضأن اثنين اي الذكر والانثى ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فالخيل والبغال والحمير خارجة من
الانعام الا ما يتلى عليكم آية تحريمه كما قال في سورة المائدة حرمت عليكم الميتة والدم الآية وهو مستثنى متصل منها على ان ما عبارة عما حرم
منها لعارض كالميتة وما اهل به لغير الله والجملة اعتراض جيء به تقريرا لما قبله من الامر بالاكل والاطعام ودفعا لما عسى يتوهم ان الاحرام يحرمه كما يحرم
الصيد والمعنى ان الله تعالى قد احل لكم ان تأكلوا الانعام كلها الا ما استثناه في كتابه فحافظوا على حدوده واياكم ان تحرموا مما احل الله شيئا كتحريم عبدة
الاوثان البحيرة والسائبة ونحوهما وان تحلوا ما حرم كاحلالهم اكل الموقوذة والميتة ونحوهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي الرجس الذي
هو الاوثان ومن بيانية عبادتها كما تجتنب الانجاس والرجس الشيء القذر يقال رجل رجس ورجال ارجاس والرجس يكون على اربعة اوجه اما من حيث الطبع
واما من جهة العقل واما من جهة الشريعة واما من كل ذلك كالميتة فانها تعاف طبعا وعقلا وشرعا والرجس من جهة الشرع الخمر والميسر والاوثان وهي
جمع وثن وهو حجارة كانت تعبد كما في المفردات وقال بعضهم الفرق بينه وبين الصنم ان الصنم هو الذي يؤلف من شجر او ذهب او فضة في صورة الانسان
والوثن هو الذي ليس كذلك قال في الارشاد وقوله فاجتنبوا الخ مرتب على ما يفيده قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله من وجوب مراعاتها والاجتناب عن هتكها
ولما كان بيان حل الانعام من دواعي التعاطي لا من مبادي الاجتناب عقب بما يوجب الاجتناب عنه من الحرمات ثم امر بالاجتناب عما هو اقصى الحرمات كانه قيل
ومن يعظم حرمات الله فهو خير له والانعام ليست من الحرمات فانها محللة لكم الا ما يتلى عليكم آية تحريمه فانه مما يجب الاجتناب عنه فاجتنبوا ما هو معظم الامور التي
يجب الاجتناب عنها واجتنبوا قول الزور تعميم بعد تخصيص فان عبادة الاوثان رأس الزور والمشرك يزعم ان الوثن يحق له العبادة كانه قيل
فاجتنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس الزور واجتنبوا قول الزور كله ولا تقربوا شيئا منه وكانه لما حث على تعظيم الحرمات اتبع ذلك ردا لما كانت
الكفرة عليه من تحريم السوائب والبحائر ونحوها والافتراء على الله تعالى بانه حكم بذلك وبالفارسية واجتناب كنيد از سخن دروغ مطلقا وقيل المراد به
شهادة الزور لما روي انه عليه السلام قال عدلت شهادة الزور الاشراك بالله تعالى وتلا هذه الآية وكان عمر رضي الله عنه يجلد شاهد الزور اربعين جلدة
ويسود وجهه بالفحم ويطوف به في الاسواق والزور من الزور وهو الانحراف كالافك المأخوذ من الافك الذي هو القلب والصرف فان الكذب منحرف
مصروف عن الواقع • وفي التأويلات النجمية قول الزور كل قول باللسان بما لا يساعده قول القلب عن عالم بقلبه صدق الطلب ثم لا يفي بذلك فهو
من جملة قول الزور • طريق صدق بياموز از آب صافي دل • براستي طلب از آدمي جو سرو چمن • وفا كنيم وملامت كشيم وخوش باشيم • كه در طريقت ما كافريست رنجيدن

حنفاء

جمع حنيف

حنفاء لله حال من واو فاجتنبوا اي حال كونكم مائلين من كل دين زائغ الى الدين الحق مخلصين له والحنف هو الميل عن الضلال الى الاستقامة
والحنيف هو المائل الى ذلك وتحنف فلان اي تحرى طريق الاستقامة غير مشركين به اي شيئا من الاشياء فيدخل في ذلك الاوثان دخولا
اوليا وهو حال اخرى من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء قال الراغب معنى خر سقط سقوطا يسمع منه خرير والخرير يقال لصوت الماء
والريح وغير ذلك مما يسقط من علو فتخطفه الطير الخطف الاختلاس بالسرعة وصيغة المضارع لتصوير هذه الحالة التي اجتراء عليها المشرك
للسامعين قال الكاشفي وهركه شرك آرد بخداى پس چنانست كه گويا در افتاد از آسمان بر روى زمين وهلاك شد پس در ربايند او را
مرغان مردار خوار از روى زمين واجزا واعضا او را متفرق ومتمزق ميسازند او تهوي به الريح اي تسقطه وتقذفه يقال هوى يهوي
من باب ضرب هويا سقط من علو الى سفل واما هوي يهوى من باب علم هوى فمعناه احب في مكان سحيق اي بعيد فان السحق البعد
وليس اسحاق العلم منه فانه عبراني معناه الضحاك واو للتخيير كما في قوله او كصيب من السماء قال الكاشفي يا ببرد او را باد از موضعي
مرتفع در جايى دور از فرياد رس ودستگيران كما اي از تشبيهات مركبات يعني هركه از اوج ايمان بحضيض كفر افتد هواى نفس در را
بر ايشان سازد يا باد وسوسه شيطان او را در وادي ضلالت افكند وتا بود شود مخلص سخن انكه هلاك مشرك لازمست • فالهلاك في الشرك
كما ان النجاة في الايمان وفي الصحيحين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال عليه السلام هل تدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله
على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا يا معاذ هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم فلا بد من
تخصيص العبادة بالله والتخليص عن شوب الشرك ليكون العبد على الملة الحنيفية وهي واحدة من لدن آدم الى يومنا هذا وهي ملازمة التوحيد واليقين
وسئل رسول الله عليه السلام اي الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وفي الحديث
ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء • مرائي هركسي معبود سازد • مرائي را ازان گفتند مشرك
قال الحافظ • گوييا باور نمي دارند روز داوري • كين همه قلب ودغل در كار داور ميكنند • فالشرك اقبح الرذائل كما ان التوحيد احسن الحسنات
وفي الحديث اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة فانها بعشر امثالها فقال الرجل يا رسول الله قول لا اله الا الله من الحسنات قال من احسن الحسنات
ذلك اي الامر والشان ذلك الذي ذكر من ان تعظيم حرمات الله خير وان الاجتناب عن الاشراك وقول الزور امر لازم او امتثلوا ذلك ومن يعظم
شعائر الله اي الهدايا فانها من معالم الحج وشعائره كما ينبئ عنه والبدن جعلناها لكم من شعائر الله وهي جمع شعيرة وهي العلامة من الاشعار وهو الاعلام والشعور
العلم وسميت البدنة شعيرة من حيث انها تشعر بان يطعن في سنامها من الجانب الايمن والايسر حتى يسيل الدم فيعلم انها هدي فلا يتعرض لها
فهي من جملة معالم الحج بل من اظهرها واشهرها علامة وتعظيمها اعتقاد ان التقرب بها من اجل القربات وان يختارها حسانا سمانا غالية الاثمان روي
انه عليه السلام اهدى مائة بدنة فيها جمل لابي جهل في انفه برة من ذهب وان عمر رضي الله عنه اهدى نجيبة اي ناقة كريمة طلبت منه بثلاثمائة دينار • هركسي همت
والاي خويش • سود برد درخور كالاي خويش • قال الجنيد من تعظيم شعائر الله التوكل والتفويض والتسليم فانها من شعائر الحق في اسرار اوليائه
فاذا عظموها وعظموا حرمتها زين الله ظاهرهم بفنون الاداب فانها اي فان تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب وتخصيصها بالاضافة لانها مراكز
التقوى التي اذا ثبتت فيها وتمكنت ظهر اثرها في سائر الاعضاء لكم فيها اي في الهدايا المشعرة ليعرف انها هدي منافع من درها ونسلها
وصوفها وظهرها فان للمهدي ان ينتفع بهديه الى وقت النحر اذا احتاج اليه الى اجل مسمى هو وقت نحرها والتصدق بلحمها والاكل منه ثم محلها
الى البيت العتيق المحل اسم زمان بتقدير المضاف من حل الدين اذا وجب اداؤه معطوف على قوله منافع والى البيت حال من ضميرها والعامل
في الحال الاستقرار الذي تعلق به كلمة في والمعنى ثم بعد تلك المنافع هذه المنفعة العظمى وهي وقت حلول نحرها ووجوبه حال كونها منتهية الى البيت
العتيق اي الى الحرم الذي هو في حكم البيت فان المراد به الحرم كله كما في قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا اي الحرم كله فان البيت وما حوله
نزهت عن اراقة دماء الهدايا وجعل منى منحرا ولا شك ان الفائدة التي هي اعظم المنافع الدينية في الشعائر هي نحرها خالصة لله تعالى وجعل وقت
وجوب نحرها فائدة عظيمة مبالغة في ذلك فان وقت الفعل اذا كان فائدة جليلة فما ظنك بنفس الفعل والعتيق المتقدم في الزمان او المكان او الرتبة
قال الكاشفي پس جاي ذبح يا وجوب نحر آن منتهي شود بخانه كه آزاد است از غرق شدن بوقت طوفان يا خانه بزرگوار زيرا كه ابراهيم عليه السلام
وجد حجرا مكتوبا عليه اربعة اسطر الاول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني والثاني اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي طوبى لمن آمن به واتبعه
والثالث اني انا الله لا اله الا انا من اعتصم بي نجا والرابع اني انا الله لا اله الا انا الحرم لي والكعبة بيتي من دخل بيتي امن من عذابي وفي الحديث
ان الله تعالى ليدخل بالحجة الواحدة الجنة ثلاثة نفر الموصي بها والمنفذ لها والحاج عنه وفي الاشباه ليس للمأمور بالحج ولو لمرض الا اذا

في مسائل الحج عن الغير

قال الآمر اصنع ما شئت فله ذلك مطلقا والمأمور بالحج له ان يؤخره عن السنة الاولى ثم يحج ولا يضمن كما في التاتارخانية ولو عين له هذه السنة لان ذكرها للاستعجال لا للتقييد واذا امر غيره بان يحج عنه ينبغي ان يفوض الامر الى المأمور فيقول حج عني بهذا المال كيف شئت مفردا بالحج او العمرة او متمتعا او قارنا والباقي من المال لك وصية كيلا يضيق الامر على الحاج ولا يجب عليه رد ما فضل الى الورثة ولو حج من لم يحج عن نفسه جاز والافضل ان يحج من قد حج عن نفسه كما في الفتاوى المؤيدية ولا يسقط به الفرض عن المأمور وهو الحاج كما في حواشي اخي جلبي ولو حج امرأة او امة باذن السيد جاز لكنه اساء ولو زال العجز الآمر قبل ما ادى المأمور تطوعا للآمر وعليه الحج كما في الكافي وعن ابي يوسف ان زال العجز بعد فراغ المأمور عن الحج يقع عن الفرض وان زال قبله فعن النفل كما في المحيط والحج النفل يصح بلا شرط ويكون ثواب النفقة للآمر بالاتفاق واما ثواب النفل فالمأمور يجعله للآمر وقد صح ذلك عند اهل السنة كالصلوة والصوم والصدقة كما في الهداية وان مات الحاج المأمور في طريق الحج يحج غيره وجوبا من منزل آمره الموصي او الوارث قياسا اذا اتحد مكانهما والمال الذي به فان لم يكن وافيا به يحج من حيث يمكن وعندهما يحج من حيث مات استحسانا وعلى هذا الخلاف اذا مات الآمر في الطريق واوصى. والاصل فيه ان السفر هل يبطل بالموت اولا وهذا اذا لم يبين مكانا يحج منه واما كما في المحيط ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ من الامم الماضية لا لبعض منهم دون بعض فالتقديم للتخصيص ﴿جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ متعبدا وقربانا يتقربون به الى الله والمراد به اراقة الدماء لوجه الله والمعنى شرعنا لكل امة مؤمنة ان ينسكوا له تعالى يقال نسك ينسك نسكا ونسوكا ومنسكا بفتح السين اذا ذبح القربان ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ خاصة دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجهه الكريم علل الجعل به تنبيها على ان المقصود الاهم من المناسك تذكر المعبود ﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ عند ذبحها وفي تبيين البهيمة باضافتها الى الانعام تنبيه على ان القربان يجب ان يكون من الانعام واما البهائم التي ليست من الانعام كالخيل والبغال والحمير فلا يجوز ذبحها في القرابين وفي التأويلات النجمية ولكل سالك جعلنا طريقة ومقاما وقربة على اختلاف طبقاتهم فمنهم من يطلب الله من طريق المعاملات ومنهم من يطلبه من باب المجاهدات ومنهم من يطلبه بطريق المعارف ومنهم من يطلبه بالتمسك كل طائفة منهم في الطلب بذكر الله على ما رزقهم من قهر النفس وكسر صفاتها البهيمية والانعامية فانهم لا يظفرون على اختلاف طبقاتهم بمنازلهم ومقاماتهم الا بقهر النفس وكسر صفاتها فيذكرونه بالحمد والثناء على ما رزقهم من قهر النفس من العبور على المقامات والوصول الى الكمالات ﴿فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من الجعل المذكور والخطاب للكل تغليبا اي الهكم المنفرد يمتنع ان يشاركه شيء في ذاته وصفاته وان اختلف النظام المشاهد في العالم ﴿فَلَهُ أَسْلِمُوا﴾ اي فاذا كان الهكم واحدا فاجعلوا التقرب والذكر سالما له اي خالصا لوجهه ولا تشوبوه بالاشراك وبالفارسية بس مر او را كردن نهيد وقربان بشرك آميخته مسازيد وفي التأويلات النجمية والاسلام يكون بمعنى الاخلاص والاخلاص تصفية الاعمال من الآفات ثم تصفية الاخلاق من الكدورات ثم تصفية الاحوال من الالتفاتات ثم تصفية الانفاس من الاغيار ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ المتواضعين او المخلصين فان الخبت هو المطمئن من الارض وحقيقة المخبت من صار في خبت من الارض ولما كان الاخبات من لوازم التواضع والاخلاص صح ان يجعل كناية عنهما قال الكاشفي وبشارت ده اي محمد فروتنانرا بزركي آن سرا يا ترسكارانرا برحمت بي منتهي شيخ قدس سره فرموده كه مژده ده مشتاقانرا بسعادت لقا كه هيچ مژده ازين فرح افزاتر نيست پس در صفت مخبتين ميفرمايد ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الوجل استشعار الخوف كما في المفردات اي خافت منه تعالى لاشراق اشعة جلاله عليها وطلوع انوار عظمته والوجل عند الذكر على حسب تجلي الحق للقلب هر كرا نور تجلي شد فزون خشيت وخوفش بود از حد برون ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾ من المصائب والكلف قال في بحر العلوم هم الذين صبروا على البلايا والمصائب من مفارقة اوطانهم وعشائرهم ومن تجرع الغصص والاحزان واحتمال المشاق والشدائد في نصرة الله وطاعته وازدياد الخير ومعنى الصبر الحبس يقال صبرت نفسي على كذا اي حبستها وفي التأويلات النجمية والصابرين على ما اصابهم اي قائمين تحت جريان الحكم من غير استكراه ولا تمني خروج ولا روم فرجة يستسلمون طوعا قال الحافظ اگر بلطف بخواني مزيد الطافست وگر بقهر براني درون ما صافست وقال ايضا در دو صاف ترا حكم نيست دم دركش كه هر چه ساقي ما كرد عين الطافست وقال ايضا عاشقانرا گر در آتش مي نشاند قهر دوست تنگ چشمم گر نظر در چشمهٔ كوثر كنم وقال ايضا آشنايان ره عشق اگرم خون بخورند ناكسم گر بشكايت سوي بيگانه روم وقال الحافظ از جور تو حاشا كه بنالد روزي كه از آن روز كه در بند توام دلشادم والحافظين مع الله اسرارهم لا يطلبون السلوة باطلاع الخلق على احوالهم ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ في اوقاتها اصله مقيمين والاضافة لفظية وفي التأويلات النجمية والمديمي التوجه الى الله كقوله الذين هم على صلوتهم دائمون قال ارشاد عبادهم اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكو اليك وتسمع ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ في وجوه الخيرات وتقديم المفعول اشعار بكونه اهم كأنه قيل ويخصون بعض المال

الحلال بالتصدق به والمراد به اما الزكوة المفروضة لاقترانها بالصلوة المفروضة او مطلق ما ينفق في سبيل الله لوروده مطلق اللفظ من غير قرينة الخصوص وفي الحديث بدلاء امتي لا يدخلون الجنة بصلاتهم وصيامهم ولكن دخلوها بسلامة الصدور وسخاوة النفس والنصح للمسلمين واعلم ان خدمة المولى بالمال والبدن سبب لسعادة الدنيا والعقبى قال بعض الكبار ان الله تعالى لما اظهر الصنائع عرضها على الخلق في الازل اختار كل منهم صنعة وقالت طائفة ما اعجبنا شيء فاظهر الله لهم العبادة ومقامات الاولياء تعالى اقدارهم ما خدمتك فقال لا سخرتهم لكم ولا جعلتهم خداما لكم واشتغلتم في خدمتكم وعن قلبكم قال الشيخ ابو الحسن سمعت وصنف وليا في جبل فقمت عند باب صومعته ليلة فسمعته يقول الهي ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيته مراده وانا اريد منك ان لا يحسنوا معاملتهم معي حتى لا التجي الا اليك فلما اصبحت سألت ذلك فقال يا ولدي قل اللهم كن لي مكان قولك اللهم سخر لي فاذا كان الله لك فلا تحتاج الى شيء ابدا فلا تهتم الا جهة دفع الطلب والحجة في الدعاء الى حصول المطلب قال المولى الجامي بي طلب نتوان وصالت يافت آري كي دهد دولت حج دست جز بر آنكه بيمايد بر ا

﴿وَالْبُدْنَ﴾ منصوب بمضمر يفسره ما بعده كقوله تعالى والقمر قدرناه جمع بدنة وهي الابل والبقرة مما يجوز في الهدي والاضاحي سميت بها لعظم بدنها قال في بحر العلوم البدنة في اللغة من الابل خاصة وتقع على الذكر والانثى واما في الشريعة فللجنس من الابل والبقر لاشتراكهما في البدنة ولذا الحق عليه السلام البقر بالابل في الاجزاء عن السبعة وفي القاموس البدنة محركة من الابل والبقر كالاضحية من الغنم تهدى الى مكة للذكر والانثى قال الكاشفي وشتران وگاوان كه براي هدي رانده ايد ﴿جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ اي من اعلام دينه التي شرعها الله مفعول ثان لجعل ولكم ظرف لغو متعلق به واضيفت الى اسم الله تعظيما لها كبيت الله فان المضاف الى العظيم عظيم وقد سبق معنى الشعائر وبالفارسية ساختيم آنها براي شما از نشانهاي دين خدا ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ في البدن خير نفع كثير في الدنيا واجر عظيم في العقبى وفيه اشارة الى قربان بهيمة النفس عند كعبة القلب فانه من اعلام الدين وشعائر اهل الصدق في الطلب فان الخير في قربانها وذبحها بسكين الصدق ظاهرش مرگ وبباطن زندگي ظاهرش ابتر نهان پاينده گي ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ بان تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك اي هي عطاء منك ونتقرب بها اليك ﴿صَوَافَّ﴾ كناية عن كونها قائمات لان قيام الابل يستلزم ان تصف ايديها وارجلها جمع صافة والمعنى حال كونها قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن معقلة الايدي اليسرى والآية دلت على ان الابل تنحر قائمة كما قال الكاشفي صواف در حالتي كه بر پاي ايستاده باشند وشتر را ايستاده ذبح كردن سنت است ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ يقال وجب الحائط يجب وجبة اذا سقط قال في التهذيب الوجب بفتح الواو افتادن ديوار وغيره والمعنى سقطت على الارض وهي كناية عن الموت قال الكاشفي پس چون بيفتد بر زمين پهلوها ومذبوح شد وروح از ايشان بيرون رود ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ اي من لحومها ان لم يكن دم الجناية والكفارة والنذر كما سبق والامر للاباحة ﴿وَأَطْعِمُوا﴾ الامر للوجوب ﴿الْقَانِعَ﴾ اي الراضي بما عنده وبما يعطى من غير مسألة ﴿وَالْمُعْتَرَّ﴾ الاعتراض للسؤال من غير ان يسأل كما قال في القاموس المعتر الفقير والمعترض للمعروف من غير ان يسأل انتهى يقال اعتره وعراه وعره اذا تعرض له وطلب معروفه قال الجوهري المعتر البدنه اي يتعرض قال الكاشفي درويش آرزومند مسكين را كه قانع فقير ملازم است ومعتر درويش آينده ﴿كَذَلِكَ﴾ مثل ذلك التسخير البديع المفهوم من قوله صواف ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ﴾ ذللناها لكم وبالفارسية رام كردانيم مع كمال عظمها ونهاية قوتها فلا تستعصي عليكم حتى تأخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها ثم تطعنون في لباتها ولولا تسخير الله لم تطق ولم تكن باعجز من بعض الوحوش التي هي اصغر منها جرما واقل قوة ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لتشكروا انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص ولما كان اهل الجاهلية ينضحون البيت اي الكعبة بدماء قرابينهم ويشرحون اللحم ويضعونه حوله زاعمين ان ذلك قربة قال الله تعالى نهيا للمسلمين ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ﴾ لن يصيب ويبلغ رضاه ولا يكون مقبولا عنده ﴿لُحُومُهَا﴾ المأكولة والمتصدق بها ﴿وَلَا دِمَاؤُهَا﴾ المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ وهو قصد الائتمار وطلب الرضى والاحتراز عن الحرام والشبهة وفيه دليل على انه لا يفيد العمل بلا نية واخلاص وبالفارسية وليكن مي رسد بمحل قبول وي پرهيزگاري از شما كه آن تعظيم امر خداوندست وتقرب بدو بقربان پسنديده ﴿كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ﴾ تكرير للتذكير والتعليل بقوله ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾ اي لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء ﴿عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ على متعلقة بتكبروا لتضمنه معنى الشكر وما مصدرية اي على هدايته اياكم او موصولة اي على ما هداكم اليه وارشدكم وهو طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ اي المخلصين في كل ما يأتون وما يذرون في امور دينهم بالجنة او بقبول الطاعة قال ابن الشيخ هم الذين يعبدون الله كانهم يرونه يبتغون فضله ورضوانه لا يحملهم على ما يأتونه ويذرونه الا هذا الابتغاء لا امارة ذلك انه لا يستقرون ولا يترنم لشيء مما فعلوه

ترك والمقصود منه الحث والتحريض على استقصاء معنى لا حث في جميع افعال الحج واعلم ان كل مال لا يصلح لخزانة الرب ولا كل قلب يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب فتجرد ايها العبد في تدارك حالك وكن سخيا محسنا بمالك فانه لم يكن فيما للنفس والبدن وان كان لك قدرة على بذلهما فنهما مع الايمان ان ابراهيم عليه السلام كيف اعطى ماله للضيفان وبدنه للنيران وولده للقربان وقلبه للرحمن حتى تعجبت الملائكة من سخاوته وكرامته بالخلة قال لواللحج يوم عيد القربان مناسكا اذا بحر بمنى الى المسجد الحرام فلغيرهم الذهاب الى المصلى موافقة لهم وان كان في الطواف فلغيرهم صلوة العيد لقوله عليه السلام الطواف بالبيت صلوة وان كان اقامة السنن من الحلق وقص الاظفار ونحوها فلغيرهم ازالة البدعة واقامة السنة وان كان القربان فلغيرهم ايضا ذلك الى غير ذلك من العبادات وافضل القربات بذل المجهود وتطهير كعبة القلب لتجليات الرب المعبود وذبح النفس بسكين المجاهدة والفناء عن الوجود قال مالك بن دينار رحمه الله خرجت الى مكة فرايت في الطريق شابا اذا جن عليه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا يضره المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت له لم لا تلبي فقال يا شيخ وما تغني التلبية عن الذنوب المتقدمة والجرائم المكتوبة اخشى ان اقول لبيك فيقال لي لا لبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فما رايته الا بمنى وهو يقول اللهم اغفر لي ان الناس قد ذبحوا وتقربوا اليك وليس لي شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة وخر ميتا • جان كه نه قربانئ جانان بود • جيفه تن بهتر ازان جان بود • هر كه نشد كشته بشمشير دوست • لاشه مردار به از جان اوست • وفي المثنوي معنئ تكبير اينست اي امام • كاى خدا پيش تو ما قربان شديم • وقت ذبح الله اكبر ميكني • همچنان در ذبح نفس كشتني • تن چو اسمعيل وجان شد چون خليل • كرد جان تكبير بر جسم نبيل • كشت كشته تن ز شهوتها وآز • شد ببسم الله بسمل در نماز • **إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا** قال الراغب الدفع اذا عدي بالى اقتضى معنى الانالة نحو قوله تعالى فادفعوا اليهم اموالهم واذا عدي بعن اقتضى معنى الحماية نحو ان الله يدافع عن الذين آمنوا اي يبالغ في دفع ضرر المشركين عن المؤمنين ويحميهم اشد الحماية عن اذاهم **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ** بليغ الخيانة في امانة الله اي اوامره ونواهيه اوغيرهما من الامانات **كَفُورٍ** بليغ الكفران للنعمة فلا يرضى فعلهم ولا ينصرهم والكفران في جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر في الدين اكثر والكفور فيهما جميعا وصيغة المبالغة فيهما لبيان انهم كانوا كذلك لا لتقييد البغض بغاية الخيانة والكفر فان نفي الحب كناية عن البغض والبغض نفار النفس عن الشيء الذي ترغب عنه وهو ضد الحب فان الحب انجذاب النفس الى الشيء الذي ترغب فيه قال عليه السلام ان الله يبغض المتفحش فذكر بغضه له تنبيه على بعد فيضه وتوفيق احسانه وفي الاية تنبيه على انه بارتكاب الخيانة والكفران يصير بحيث لا يتوب لتماديه في ذلك واذا لم يتب لم يحبه الله المحبة التي وعد بها التائبين والمتطهرين وهي اثابتهم والانعام عليهم فان محبة الله للعبد انعامه عليه ومحبة العبد له طلب الزلفى لديه واعلم ان الخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة والنفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض الخيانة الامانة ومن الخيانة الكفر فانه اهلاك للنفس التي هي امانة الله عند الانسان وتجري في الاعضاء كلها قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل ذلك كان عنه مسؤلا وتجري في الصلوة والصوم ونحوهما اما بتركهما او بترك شرط من شرائطها الظاهرة والباطنة فاكل السحور مع غلبة الظن بطلوع الفجر او الافطار مع الشك بالغروب خيانة للصوم ومن اكل السحور فنام عن صلوة الصبح حتى طلع الشمس فقد كفر بنعمة الله التي هي السحور وخان بالصلوة ايضا فترك الفرض من اجل السنة تجارة خاسرة روي ان واحدا ضاع له تسعة دراهم فقال من وجد وبشر فله عشرة دراهم فقيل له في ذلك فقال ان في الوجدان لذة لا تعرفونها انتم فاهل الغفلة وجدوا في المنام لذة هي افضل عندهم من الف صلوة نعوذ بالله تعالى ومن الخيانة النقص في المكيال والميزان وحفر رجل فاذا هو يقول جبلين من نار جبلين من نار فسالوا اهله عن عمله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر ومن الخيانة التسبب الى الخيانة وكتب رجل الى الصاحب بن عباد ان فلانا مات وترك عشرة آلاف دينار ولم يخلف الا بنتا واحدة فكتب على ظهر المكتوب النصف للبنت والباقي يرد عليها وعلى الساعي الف الف لعنة ثم ان المؤمن الكامل منصور على كل حال فلا يغتر بكيد الخائنين فان الله لا يحب الخائنين فاذا لم يحبهم لم ينصرهم ويحب المؤمن فينصره وفي الاية اشارة الى ان الله تعالى يدافع خيانة النفس وهواها عن المؤمنين وان مدافعة خيانة النفس وهواها عن اهل الايمان انما كان لازالة الخيانة وكفران النعمة لانه لا يحب المتصفين بها وانه يحب المؤمنين المخلصين عنها فالاية تنبيه على اصلاح النفس الامارة وتخليصها عن الاوصاف الرذيلة • وجود تو شهريست پر نيك وبد • تو سلطان ودستور دانا خرد • دونان كرفتهذان • درين شهر كبرست وسودا وآز • چو سلطان عنايت كند بابدان • كجا ماند آسايش بخردان • قال الله تعالى اذن

أُذِنَ الاذن في الشيء اعلام باجازته والرخصة فيه والماذون فيه محذوف اي رخص في القتال **لِلَّذِينَ** للمؤمنين الذين **يُقَاتَلُونَ** بفتح التاء على صيغة المجهول اي يقاتلهم المشركون **بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا** اي بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب النبي عليه السلام كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه عليه السلام بين مضروب ومشجوج ويتظلمون اليه فيقول عليه السلام لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجروا فنزلت وهي اول اية نزلت في القتال بعدما نهي عنه في نيف وسبعين اية **وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ** وعد للمؤمنين بالنصر والتغليب على المشركين بعدما وعد بدفع اذاهم وتخليصهم من ايديهم قال الراغب القدرة اذا وصف بها الانسان فاسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شيء ما واذا وصف الله بها فنفي العجز عنه ومحال ان يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى وان اطلق عليه لفظا بل حقه ان يقال قادر على كذا ومتى قيل هو قادر فعلى سبيل معنى التقييد ولهذا لا احد غير الله يوصف بالقدرة من وجه الا ويصح ان يوصف بالعجز من وجه والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما يقتضي الحكمة لازائدا عليه ولا ناقصا منه ولذلك لا يصح ان يوصف به الا الله تعالى • تعالى الله زهي قيوم ودانا • توانايي ده هر ناتوانا • وفي الاية اشارة الى ان قتال الكفار بغير اذن الله لا يجوز ولهذا لما وكز موسى عليه السلام القبطي الكافر وقتله اعتذر منه لانه ما كان ماذونا من الله في ذلك وبهذا المعنى يشير الى ان الصلاح في قتال النفس وجهادها ان يكون باذن الله على وفق الشرع وامره بعد البلوغ فان قبل البلوغ تحمل المجاهدة باستعمال الشخص الانساني الذي هو كالمركب الشريعة ولهذا لم يكن مكلفا قبل البلوغ وينبغي ان يكون المجاهدة محفوظة عن طرفي التفريط والافراط بل يكون على حسب ظلم النفس على القلب باستيلائها عليه فيما يضره من استيفاء ما ينبغي لها من الشريعة وموافقة الطبيعة في استيفاء حظوظها وشهواتها من ملاذ الدنيا فان منها يتولد رين مرآة القلب في قسوته واسوداده وان ارتاضت النفس وتركت عن ذميم صفاتها وانقادت للشريعة وتركت طبعها واطمأنت الى ذكر الله واستعدت لقبول جذبة ارجعي الى ربك راضية مرضية تصالح من فرط المجاهدة ولكن لا يؤمن مكر الله المودع في مكر النفس وآخر الاية يشير الى ان الانسان لا يقدر على قهر النفس وتزكيتها بالجهاد الا بنصر الله تعالى • جور دين بخدمت نبي برزمين • خداراتنكور وخودرامبين • كراز حق نه توفيق خير رسد • كي از بنده خير بغير رسد • **الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ** في حيز الجر على انه صفة للموصول قال الشيخ لما بين انهم انما اذنوا في القتال لاجل انهم ظلموا فسر ذلك الظلم بقوله الذين الخ والمراد بديارهم مكة المعظمة ويسمى البلد دارا لانه يدار فيها للتصرف يقال ديار بكر لبلادهم وتقول العرب الذين حوالي مكة نحن من عرب الدار يريدون من عرب البلد قال الراغب الدار المنزل اعتبارا بدورانها الذي لها بالحائط وقيل دارة وجمعها ديار ثم تسمى البلدة دارا **بِغَيْرِ حَقٍّ** اي اخرجوا بغير موجب استحقوا الخروج به فالحق مصدر قولك حق الشيء يحق بالكسر اي وجب **إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ** بدل من حق اي بغير موجب سوى التوحيد الذي ينبغي ان يكون موجبا للاقرار والتمكين دون الاخراج والتسيير لكن لا على الظاهر بل على طريقة قول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ** بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين في كل عصر وزمان **لَهُدِّمَتْ** الهدم اسقاط البناء والتهديم للتكثير اي لخربت باستيلاء المشركين **صَوَامِعُ** للرهابنة **وَبِيَعٌ** للنصارى وذلك في زمان عيسى عليه السلام الصوامع جمع صومعة وهي موضع يتعبد فيه الرهبان وينفردون فيه لاجل العبادة قال الراغب الصومعة كل بناء متصمع الراس اي متلاصقه والاصمع اللاصق اذنه براسه والبيع جمع بيعة وهي كنائس النصارى التي يبنونها في البلدان ليجتمعوا فيها لاجل العبادة والصوامع لهم ايضا الا انهم يبنونها في المواضع الخالية كالجبال والصحارى قال الراغب البيعة مصلى النصارى فان يكن ذلك عربيا في الاصل فتسميته بذلك لما قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الاية **وَصَلَوَاتٌ** وكنائس اليهود في ايام شريعة موسى عليه السلام قال الكاشفي صومعها راهبان وكليسيا ترسايان وكنشتها جهودان سميت بالصلوات لانها تصلى فيها قال الراغب يسمى موضع العبادة الصلوة ولذلك سميت الكنائس صلوات وقال هي كلمة معربة وهي بالعبرية صلوثا بالثاء المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلى **وَمَسَاجِدُ** للمسلمين في ايام شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وقدم ما سوى المساجد عليها في الذكر لكونه اقدم في الوجود بالنسبة اليها وفي الاسولة المقحمة تقديم الشيء بالذكر لا يدل على شرف كقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن **يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا** اي ذكرا كثيرا او وقتا كثيرا صفة مادحة للمساجد خصت بها دلالة على فضلها وفضل اهلها ويجوز ان تكون صفة للاربع لان الذكر في الصوامع والبيع والصلوات كان معتبرا قبل انتساخ شرايع اهلها وفي الاية اشارة الى انه تعالى لولم ينصر القلوب على النفوس ويدافع عن القلوب باستيلاء النفوس لهدمت صوامع اركان الشريعة وبيع آداب الطريقة وصلوات مقامات الحقيقة ومساجد القلوب التي يذكر فيها اسم الله كثيرا فان الذكر الكثير لا يتسع الا في القلوب الواسعة المنورة بنور الله **وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ** اي بالله لينصرن الله من ينصر اولياءه او من ينصر دينه ولقد انجز الله وعده حيث سلط المهاجرين والانصار على صناديد العرب واكاسرة العجم وقياصرة الروم واورثهم

إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ على كل ما يريده عَزِيزٌ لا يمانعه شئ ولا يدافعه وفي بحر العلوم لغني بقدرته وعزته في اهلاك اعداء دينه عنهم وانما كلفهم النصر باستعمال السيوف والرماح وسائر السلاح في مجاهدة الاعداء وبذل الارواح والاموال لينتفعوا به ويصلوا بامتثال الامر فيها الى منافع دينية ودنيوية فان قلت فاذا كان الله قويا عزيزا غالبا غلبة لا يجد معها المغلوب نوع مدافعة وانفلات فما وجه انهزام المسلمين في بعض الصور وقد وعد النصرة قلت ان النصرة والغلبة منصب شريف فلا يليق بحال الكافر لكن الله تعالى تارة يشدد المحنة على الكفار واخرى على المؤمنين لانه لو شدد المحنة على الكفار في جميع الاوقات وازالها عن المؤمنين في جميع الاوقات لحصل العلم الاضطراري بان الايمان حق وما سواه باطل ولو كان كذلك لبطل التكليف والثواب والعقاب فلهذا المعنى تارة يسلط الله المحنة على اهل الايمان واخرى على اهل الكفر ليكون الشبهة باقية والمكلف يدفعها بواسطة النظر في الدلائل الدالة على صحة الاسلام فيعظم ثوابه عند الله ولان المؤمن قد يقدم على بعض المعاصي فيكون تشديد المحنة عليه في الدنيا كفارة له واما تشديد المحنة على الكافر فانه يكون غضبا من الله كالطاعون مثلا فانه رحمة للمؤمنين ورجز اي عذاب وغضب للكافرين مر عامر بجل قد صلبه الحجاج قال يا رب ان حلمك عن الظالمين اضر بالمظلومين فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكانه دخل الجنة فرأى المصلوب فيها في اعلى عليين فاذا مناد ينادي حلمي عن الظالمين احل المظلومين في اعلى عليين واعلم ان الله تعالى يدفع في كل عصر مدبرا بمقبل ومبطلا بمحق ودعونا بموسى ودجالا بعيسى فلا تستبطئ ولا تضجر قال الحافظ اسم اعظم بكند كار خود اي دل خوش باش كه بتلبيس وحيل ديو سليمان نشود قال بعض الكبار الامراء يقاتلون في الظاهر واولياء الله في الباطن فاذا كان الامير في قتال المحق والطرف المقابل مستحق لعقوبته اعانه رجال الغيب الباطن وان قال في التورية في حق هذه الامة اناجيلهم في صدورهم اي يحفظون كتابهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل عليه السلام معهم وهو يدل على ان كل قتال يحضره جبريل ونحوه الى قيام الساعة بل القتال اذا كان حقا فالواحد يغلب الالف قال الحافظ تيغي كه آسمانش از فيض خود دهد آب تنها جهان بگيرد بي منت سپاهي ‌ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ وصف من الله للذين اخرجوا من ديارهم بما سيكون منهم من حسن السيرة عند تمكينه تعالى اياهم في الارض واعطائه اياهم زمام الاحكام أَقَامُوا الصَّلَاةَ لتعظيمي قال الراغب كل موضع مدح الله بفعل الصلوة او حث عليه ذكر بلفظ الاقامة ولم يقل المصلين الا في المنافقين نحو فويل للمصلين وانما خص لفظ الاقامة تنبيها على ان المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها لا الاتيان بهيئتها فقط ولهذا روي ان المصلين كثير والمقيمين لها قليل وَآتَوُا الزَّكَاةَ لمساعدة عبادي وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وهو كل ما عرف حسنه شرعا وعرفا وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وهو ما يستقبحه اهل العلم والعقل السليم قال الراغب المعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل والشرع حسنه والمنكر ما ينكر بهما وفي الآية اشارة الى وصف القلوب المنصورة فانهم ان مكنهم الله في ارض البشرية اسندوا المواصلات واتوا زكوة الاحوال وهي ان يكون من مائتي نفس من انفاسهم مائة وتسعة وتسعون ونصف جزء منه لهم والباقي في ايثار خلق الله في الله مهما كان زكوة اموال الاغنياء من مائتي درهم خمسة للفقراء والباقي لهم وامروا بالمعروف حفظ الحواس عن مخالفة امره ومراعاة الانفاس مع اجلال لقدره ونهوا عن المنكر من وجوه المنكرات الرياء والاعجاب والمساكنة والملاحظة وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ خاصة فان مرجعها الى حكمه وتقديره فقط بعز سرانجام همه امور آنجا باشد كه او خواهد اين دولت ومال او دهد بهر كه ميخواهد وآن بخشش وحوض وآب جو ميخواهد از حق همه كس حال نكو ميخواهد آنست سزا كه او ميخواهد وعن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه الى النبي عليه السلام ان من اشراط الساعة اماتة الصلوات واتباع الشهوات والميل الى الهوى ويكون امراء خونة ووزراء فسقة فوثب سلمان فقال بابي وامي ان هذا لكائن قال نعم يا سلمان عندها يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء ولا يستطيع ان يغير قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان ان اذل الناس يومئذ المؤمن يمشي بين اظهرهم بالمخافة ان تكلم اكلوه وان سكت مات بغيظه قال عمر رضي الله عنه للنبي عليه السلام اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر وفي الحديث عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قال الحافظ شاه را به بود از طاعت صد ساله وزهد قدر يكساعت عمري كه درو داد كند قال الشيخ سعدي بقومي كه نيكي پسندد خداي دهد خسرو عادل نيك راي چو خواهد كه ويران كند عالمي كند ملك در پنجه ظالمي نخواهي كه نفرين كنند از پست نكو باش تا بد نگويد كست بخفتست مظلوم از آهش بترس ز دود دل صبحگاهش بترس نترسي كه پاك اندروني شبي برآرد ز سوز جگر يا ربي نمي ترسي اي گرگ ناقص خرد كه روزي پلنگيت بر هم درد الا تا بغفلت نخسبي كه نوم حرامست بر چشم سالار قوم غم زير دستان بخور زينهار بترس از زبردستي روزگار وعن اردشير لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة قيل السياسة اساس الرياسة

وان يكذبوك

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ يا محمد وصيغة المضارع في الشرط مع تحقق التكذيب لما ان المقصود تسليته عليه السلام عما يترتب على التكذيب من الحزن المتوقع اي وان تحزن على تكذيبهم اياك فاعلم انك لست باوحد في ذلك فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ اي قبل تكذيبهم قَوْمُ نُوحٍ اي نوحا وَعَادٌ اي هودا وَثَمُودُ اي صالحا وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ اي ابراهيم وَقَوْمُ لُوطٍ اي لوطا وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ اي شعيبا ومدين كان ابنا لابراهيم عليه السلام فصار علما للقرية قرية شعيب وَكُذِّبَ مُوسَى كذبه القبط واصروا الى وقت الهلاك واما بنو اسرائيل فانهم وان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ونحوه فما استمروا على العناد بل كلما تجدد لهم المعجزة جددوا الايمان هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام وغير النظم بذكر المفعول وبناء الفعل للايذان بان تكذيبهم له كان في غاية الشناعة لكون آياته في كمال الوضوح فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ امهلتهم الى اجلهم المسمى ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ اي اخذت كل فريق من فرق المكذبين بعد انقضاء مدة املائه وامهاله بعذاب الطوفان والريح الصرصر والصيحة وجنود البعوض والخسف والحجارة وعذاب يوم الظلة والغرق في بحر القلزم قال الراغب الاخذ وضع الشئ وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وتارة بالقهر ومنه الآية فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ اي انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحياة هلاكا والعمارة خرابا اي فكان ذلك في غاية الهول والفظاعة فمعنى الاستفهام التقرير ومحصول الآية قد اعطيت هؤلاء الاحباب ما وعدتهم من النصرة فاستر حوا في صبرانت الى هلاكهم يعاديكم فتستريح ففي هذا تسلية للنبي عليه السلام فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ قال المولى الجامي في شرح الكافية من الكناية كاين وانما بني لانه كاف التشبيه دخلت على اي واي كان في الاصل معربا لكنه انمحى عن الجزئين معناهما الافرادي فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار كانه اسم مبني على السكون آخره نون ساكنة كما في من لا تنوين تمكن ولهذا يكتب بعد الياء نون مع ان التنوين لا صورة لها في الخط انتهى والمعنى فكثير من القرى وبالفارسية پس بسيار ديه وشهر وهو مبتدأ وقوله أَهْلَكْنَاهَا خبره وَهِيَ ظَالِمَةٌ جملة حالية من قوله اهلكناها والمراد ظلم اهلها بالكفر والمعاصي وهو بيان لعدله وتقدسه عن الظلم حيث اخبر بانه لم يهلكهم الا اذا استحقوا الاهلاك بظلمهم فَهِيَ خَاوِيَةٌ عطف على اهلكناها والمراد بخواء القرية حيطانها والخواء بمعنى السقوط من خوى النجم اذا سقط اي ساقطة حيطانها تلك القرية عَلَى عُرُوشِهَا اي سقوفها بان يعطل بنيانها فخرت سقوفها ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف فالعروش السقوف لان كل مرتفع اظلك فهو عرش سقفا كان او كرما او ظلة او نحوها وفي التأويلات النجمية يشير الى خراب قلوب اهل الظلم فان الظلم يوجب خراب اوطان الظالم فيخرب اولا اوطان راحة الظالم وهو قلبه فالوحشة التي هي غالبة على الظلمة من ضيق صدورهم وسوء اخلاقهم وفرط غيظهم على من يظلمون عليهم كل ذلك من خراب اوطان راحاتهم وهي في الحقيقة من جملة العقوبات التي تلحقهم على ظلمهم ويقال خراب منازل الظلمة ربما يتأخر وربما يتعجل وخراب نفوسهم في تعطلها عن العبادات بشؤم ظلمهم كما قال فهي خاوية على عروشها وخراب قلوبهم باستيلاء الغفلة عليهم خصوصا في اوقات صلواتهم واوان خلواتهم لقد غير مستأمن وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ البئر في الاصل حفيرة يستر رأسها ليقع فيها من مر عليها وعطلت المرأة وتعطلت اذا لم يكن عليها حلي فهي عاطل والتعطيل التفريغ والاخلاء ويقال لمن جعل العالم بزعمه فارغا من صانع اتقنه وزينه معطل وهو عطف على قرية اي وكم بئر عامرة في البوادي فيها الماء ومعها آلات الاستقاء الا انها تركت لا يستقي منها لهلاك اهلها وَقَصْرٍ يقال قصرت كذا ضممت بعضه الى بعض ومنه سمي القصر قال في القاموس القصر خلاف الطول وخلاف المد والمنزل او كل بيت من حجر وعلم لسبعة وخمسين موضعا ما بين مدينة وقرية وحصن ودار واعجبها قصر بهرام جور من حجر واحد قرب همدان مَشِيدٍ مبني بالشيد اخليناه عن ساكنيه واهل المدينة يسمون الجص شيدا وقيل مشيد اي مطول مرفوع البنيان وهو يرجع الى الاول كما في المفردات ويقال مشيد قواعده احكمها كانه بناها بالشيد وفي القاموس شاد الحائط يشيده طلاه بالشيد وهو ما طلي به حائط من جص ونحوه والمشيد المعمول به وكوكبه المطول وروي ان هذه بئر نزل عليها صالح النبي عليه السلام مع اربعة آلاف نفر ممن آمن به ونجاهم الله من العذاب وهي بحضرموت وانما سميت بذلك لان صالحا حين حضرها مات وثمة بلدة عند البئر اسمها حاضوراء بناها قوم صالح وامروا عليهم جلهس بن جلاس واقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما فارسل الله عليهم حنظلة بن صفوان نبيا وكان حمالا فيهم فقتلوه في السوق فاهلكهم الله وعطل بئرهم وخرب قصورهم كذا قال الامام السهيلي قيل ان البئر الرس وكانت بعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك لانها كانت لها بكرات كثيرة منصوبة عليها ورجال كثيرون موكلون بها وابازن بالنون من رخام وهي تشبه الحياض كثيرة تملأ للناس وآخر للدواب وآخر للغنم والبقر والقوم يستقون عليها بالليل والنهار يتداولون ولم يكن لهم ماء غيره فطال عمر الملك فلما جاءه الموت اطلي بدهن لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك يفعلون

اذا مات منهم الميت وكان ممن يكرم عليهم فلما شق ذلك عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا جميعاً بالبكاء واغتنمها الشيطان منهم
فدخل في جثة الملك بعد موته بايام كثيرة فكلمهم وقال اني لم امت ولكني قد تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم بعدي ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته
ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم ويكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت في صورته ووجهه فنصبوه صنما من وراء حجاب لا ياكل ولا يشرب واخبرهم
لا يموت ابداً وانه اله لهم وذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب منهم اقل من المصدق
فكلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر فاتفقوا على عبادته فبعث الله تعالى لهم نبيا كان الوحي ينزل عليه في النوم دون اليقظة وكان اسمه حنظلة بن صفوان
فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان فيه وقد اضلهم وان الله تعالى لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا لله واوعدهم
ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فآذوه وعادوه حتى قتلوه وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء من
الماء واصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطل رشاؤها فصاحوا باجمعهم وضج النساء والولدان وضجت البهائم عطشا حتى عمهم الموت وشملهم
الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت بهم جناتهم واموالهم بالسدر وشوك العضاه والقتاد
فلا تسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن
عاد بن ارم لم يبن في الارض مثله فيما ذكروا وحاله كحال هذه البئر المذكورة في ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران وان احداً لا يستطيع
ان يدنو منه على اميال لما يسمع فيه عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغيد وبهاء الملك وانتظام الاهل كالسلك فبادوا
وما عادوا فذكرهم الله تعالى في هذه الآية موعظة وذكرا وتحذيرا من سوء عاقبة المخالفة والمعصية قال الكاشفي در تيسير آورده كه
پادشاهى كافر بود وزيرى مسلمان غضب كرد وخواست او را بكشد وزير بگريخت با چهار هزار كس از اهل ايمان ودر پايان كوه حضرموت كه
هوا خوش داشت منزل ساخت هر چند چاه مى كندند آب تلخ بيرون آمد يكى از رجال الغيب بديشان رسيده موضعى جهت چاه نشان
كرد چون بكندند آبى در غايت صفا ولطافت ونهايت رقت وعذوبت بيرون آمد در مزه چون شيره شاخ نبات در خوشى همچو
آب حيات ايشان آن چاه را كشاده ساختند واز پايان تا بالا خشتها از زر ونقره برآوردند وبپرستش كردگار خود مشغول
گشتند بعد از مدتى تمام شيطان بصورت عجوز صالحه برآمد زنان را دلالت كرد بر آنكه بوقت غيبت شوهران بسحق اشتغال
كنند وديگر باره بشكل مردى زاهد بر ايشان ظاهر شد مردان را بوقت دورى از ازواج از ايشان باتيان بهائم فرمود وچون اين عمل قبيح
در ميان ايشان پديد آمد حق سبحانه حنظلة بن صفوان را به پيغمبرى بديشان فرستاد وبدو نگرويدند آب ايشان غايب شد
وبعد از وعده ايمان پيغمبر دعا فرمود آب باز آمد وهم فرمان نبردند حق تعالى فرمود كه بعد از هفت سال وهفت ماه وهفت روز
عذاب بديشان ميفرستم ايشان قصر مشيد بنا كردند خشتها از زر ونقره ويواقيت وجواهر وخشت وبعد از انقضاى زمان
مهلت رجوع بآن قصر كرده درها فرو بستند وجبرئيل عليه السلام فرود آمد وايشان را با كوشك بر زمين فرو برد وچاه ايشان نيز آن
دود سياه وگنده ازانجا برمى آيد ودران نواحى ناله هلاك شدگان ميشنوند • نه هر گز شنيديم درين عمر خويش • كه بد مرد را
نيكى آمد به پيش • رطب ناورد چوب خرزهره بار • چه تخم افگنى بر همان چشم دار • غم وشادمانى نماند وليك • جزاى عمل ماند ونام نيك
أَفَلَمْ يَسِيرُوا اى كفار مكة اى اغفلوا فلم يسافروا فِي الْأَرْضِ في اليمن والشام ليروا مصارع المهلكين فَتَكُونَ لَهُمْ بسبب ما يشاهدونه
من مواد الاعتبار وهو منصوب على جواب الاستفهام وهو في التحقيق منفي قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ما يجب ان يعقل من التوحيد أَوْ آذَانٌ
يَسْمَعُونَ بِهَا ما يجب ان يسمع من اخبار الامم المهلكة ممن يجاورهم من الناس فانهم اعرف منهم بحالهم وهم وان كانوا قد سافروا فيها ولكنهم
حيث لم يسافروا للاعتبار جعلوا غير مسافرين فحثوا على ذلك فالاستفهام للانكار فَإِنَّهَا اى القصة وبالفارسية پس قصه اينست لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ
وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ اى ليس الخلل في مشاعرهم وانما هو في عقولهم باتباع الهوى والانهماك في الغفلة وبالفارسية نابينا نشود
ديدها حس يعنى در مشاعر ايشان خلل نيست همه چيز مى بينند ولكن نابينا شود از مشاهده اعتبار آن دلها كه هست در سينها
يعنى چشم دل ايشان پوشيده است از مشاهده احوال گذشتگان لاجرم بدان عبرت نمى گيرند اى لا يعتد بعمى الابصار فكانه ليس بعمى
بالاضافة الى عمى القلوب والعرب تقول في فقد البصر وفقد البصيرة وذكر الصدور للتاكيد ونفى توهم التجوز وفضل التنبيه على ان
العمى الحقيقى ليس المتعارف الذى يختص بالبصر وفي الحديث ما من عبد الا وله اربعة اعين عينان في راسه يبصر بهما امر دنياه وعينان في
قلبه يبصر بهما امر دينه واكثر الناس عمي بصر القلب لا يبصرون به امر دينهم • چشم دل بگشا كه بينى بى انتظار • هر طرف آيات قدرت

قدرت آشكار • چشم سر جز پوست خود چيزى نديد • چشم سر در مغز هر چيزى رسيد • قال في حقائق البقلى قدس سره اى لهم عيون
الاشياء بابصار الظاهر وقلوبهم محجوبة عن رؤية حقائق الاشياء التى هى تجليات انوار الذات والصفات اعماهم الله بغشاوة الغفلة
وغطاء الشهوة قال سهل التسترى من نور بصر القلب يغلب الهوى الشهوة فاذا عمى بصر القلب عما فيه غلبت الشهوة وتواترت الغفلة
فعند ذلك يصير البدن متخبطا في المعاصى غير منقاد للحق بحال • وفي التاويلات النجمية في الآية اشارة الى ان العقل الحقيقى انما يكون من
نتائج صفاء القلب بعد تصفية جوانبه عن العمى والصمم فاذا صح وصف القلوب بالسمع والبصر صح وصفها بسائر صفات الحى من وجوه
الادراكات فلما تبصر القلوب بنور اليقين تدرك نسيم اقبال مشام الشرف في الجزائر لا اجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقال الله تعالى خبرا
عن يعقوب عليه السلام انه قال انى لاجد ريح يوسف وما كان ذلك الا بادراك السرائر دون استشمام ريح في الظاهر • فعلى العاقل ان
يجتهد في تصفية الباطن وتجلية القلب وكشف الغطاء عنه بكثرة ذكر الله تعالى وعن مالك بن انس رضى الله عنه بلغني عن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال
لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فيقسو قلوبكم والقلب القاسى بعيد من الله تعالى ولكن لا تعلمون • وقال مالك بن دينار من لم يانس بحديث الله
عن حديث المخلوقين فقد قل علمه وعمى قلبه وضاع عمره • وفي الحديث لكل شئ صقالة وصقالة القلب ذكر الله • وقال عبد الله الانطاكى
دواء القلب خمسة اشياء مجالسة الصالحين وقراءة القرآن واخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح كذا في تنبيه الغافلين
وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ كانوا يقولون له عليه السلام ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين والمعنى بالفارسية وبشتاب ميجويند
از تو كافران مكه چون نضر بن حارث واحزاب او يعنى تعجيل مينمايند بطريق استهزاء تعجيل نزول عذاب موعود قال في التاويلات
النجمية يشير الى عدم تصديقهم كما قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ولو آمنوا لصدقوا ولو صدقوا لسكتوا عن الاستعجال
وهو طلب الشئ وتحريه قبل اوانه وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ابدا وقد سبق الوعد فلا بد من مجيئه حتما وقد انجز الله ذلك يوم بدر
قال في التاويلات النجمية فيه اشارة الى ان الخلف في وعيد الكفار لا يجوز كما ان الخلف بالوعد للمؤمنين لا يجوز ويجوز الخلف في وعيد
المؤمنين لانه سبقت رحمة الله غضبه في حق المؤمنين ووعدهم بالمغفرة بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء • وبقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا انتهى وذكر يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد
على الله ضمن لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان
عفا وان شاء اخذ لانه حقه واولاهما العفو والكرم لانه غفور رحيم قال السرى الموصلى اذا وعد السراء انجز وعده • واذا اوعد الضراء
فالعفو مانعه كذا في شرح العقائد للجلال الدوانى • ثم ذكر ان لهم مع عذاب الدنيا في الآخرة عذابا طويلا وهو قوله وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ
من ايام عذابهم كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ وذلك لان لليوم مراتب فيوم كآن وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان فمنه يمتد الكل وهو المشار
اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شان فالشان الالهى بمنزلة الروح يسرى في ادوار الزمان ومراتبه سريان الروح في الاعضاء ويوم كخمسين
الف سنة وهو يوم القيامة ويوم كالف سنة وهو يوم الآخرة والخطاب للرسول ومن معه من المؤمنين كانه قيل كيف يستعجلون بعذاب
من يوم واحد من ايام عذابه في طول الف سنة من سنيكم اما من حيث طول ايام عذابه حقيقة او من حيث ان ايام الشدائد مستطالة كما
يقال ليل الفراق طويل وايام الوصال قصار ويقال سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة ويوم لا اراك كالف شهر وشهر لا اراك كالف عام
قال الحافظ • اندم كه با تو باشم يكساله هست روزى • وانده كه بى تو باشم يك لحظه هست سالى • ويجوز ان يكون قوله وان يوما متعلقا
بقوله ولن يخلف والمعنى ما وعده تعالى ليصيبنهم ولو بعد حين لكنه تعالى حليم صبور لا يعجل بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون لكمال حلمه ووقاره وتانيه حتى استقصر المدد الطوال سنة المدة القصيرة عنده بالمدة الطويلة عند المخاطبين اشارة الى
ان الايام تتساوى عنده اذ لا استعجال له في الامور فسواء عنده يوم واحد والف سنة ومن لا يجرى عليه الزمان فسواء عليه وجود الزمان
وعدم الزمان وقلة الزمان وكثرة الزمان اذ ليس عنده صباح ولا مساء وبالفارسية نزديك خداى تعالى يك روز برابر هزار سالست
زيرا كه حكم زمان بر وجارى نيست پس وجود وعدم وقلت وكثرت آن نزديك خدا يكسانست هر گاه كه خواهد عذاب فرستد وبه استعجال
زمان عقوبت هيچ اثرى مترتب نشود • تا در نرسد وعده هر كارى كه هست • هر چند كنى جهد بجايى نرسد • فعلى العاقل ان يعلم
ان كل آت قريب ولا يغتر بالامهال فان بطش الله شديد وعذابه لا يطاق ويسارع الى رضاء الله تعالى بامتثال الاوامر والاجتناب عن
نواهيه وترك الاستهزاء بالدين واهله وباحكام الله ووعده ووعيده فان الله صادق في قوله حكيم في فعله وليس للعبد الا تعظيم امره

وكأين من قرية وكثير من اهل قرية أمليت لها امهلتها بتأخير العذاب كما امهلت لهؤلاء وهي ظالمة اي والحال انها ظالمة
مستوجبة لتعجيل العقوبة كدأب هؤلاء ثم أخذتها بالعذاب بعد طول الامهال يعنى پس گرفتم ايشانرا چون توبه نكردند بعذاب
سخت در دنيا وإلى المصير اي الى حكمي مرجع الكل لا الى احد غيري لا استقلالا ولا شركة فافعل بهم ما افعل مما يليق باعمالهم وفيه
اشارة الى ان الامهال يكون من الله تعالى والاهمال لا يكون فانه يمهل ولا يهمل ويدع الظالم في ظلمه ويوسع له الحبل ويطيل به المهل فيتوهم
انه يفلت من قبضة التقدير وذلك لغفلته الذي اراد ويأخذه من حيث لا يرتقب فيعلوه ندامة ولات حين وكيف يستبقي بالحيلة من
في التقدير عدمه والى الله مرجعه فالظلم من العبد سبب لأخذ الله فلا يلومن الا نفسه قال الحافظ • تو بتقصير خود افتادى ازين در
محروم • از كه مى نالى وفرياد چرا ميدارى • قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين انذركم انذارا بينا بما اوحي لي من اخبار الامم
المهلكة من غير ان يكون لي دخل في اتيان ما توعدونه من العذاب حتى تستعجلوني به والاقتصار على الانذار مع بيان حال الفريقين بعده لان
صدر الكلام ومساقه للمشركين وعقابهم وانما ذكر المؤمنون وثوابهم زيادة في غيظهم قال في التأويلات النجمية يشير الى انذار اهل النسيان
اي قل لهم يا محمد انى اشابهكم من حيث الصورة لكني اباينكم من حيث السيرة فانا لمحسنكم بشير ولمسيئكم نذير وقد ايدت بالقول البراهين
ما جئتكم به من وجوه الامر بالطاعة والاحسان والنهي عن الفجور والعصيان فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة تجاوز لذنوبهم
ورزق كريم نعيم الجنة يعنى رزق بى رنج ومنت والكريم من كل نوع ما يجمع فضائله والذين سعوا اي سرعوا واجتهدوا في آياتنا
في رد آياتنا وابطالها بالطعن فيها ونسبتها الى السحر والشعر وغير ذلك من الافتراء معاجزين حال كونهم ظانين عاجزين الانبياء واولياءهم
اي مثبطونهم ويأبونهم ليصيروهم الى العجز عن امر الله او ظانين انهم يعجزوننا فلا نقدر عليهم او معاندين مسابقين من عاجزه
فلان فلانا سابقه فعجزه وسبقه كما قال الكاشفى در حالتي كه پيشى گيرندكانند برما بگمان خود يعنى خواهنده كه ازما در گذرند كه عذاب
ازيشان فوت شود أولئك الموصوفون بالسعي والمعاجزة أصحاب الجحيم اي ملازموا النار الموقدة وقيل هو اسم دركة من دركاتها
وفي المثنوى • هركه بر شمع خدا آرد پفو • شمع كى ميرد بسوزد پوز او • كى شود دريا ز پوز سگ نجس • كى شود خورشيد از پف منطمس
وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من عاند اهل آياته من خواص اوليائه اولئك اصحاب جحيم الحقد والعداوة ورد الولاية والسقوط عن نظر
وجحيم نار جهنم في الآخرة واذا اراد الله تعالى بعبد خيرا يحوله عن الانكار ويوفقه للتوبة والاستغفار روى ان رجلا قال كنت ابغض الصوفية
فرأيت بشرا الحافي يوما قد خرج من صلوة الجمعة فاشترى خبزا ولحما مشويا وفالوذجا وخرج من بغداد فقلت انه زاهد البلد فتبعته لانظر
ماذا يصنع وظننت انه يريد التنعم في الصحراء فمشى الى العصر فدخل مسجدا في قرية وفيه مريض فجعل يطعمه فذهبت الى القرية لانظر ثم جئت
فلم اجد بشرا فسألت المريض فقال ذهب الى بغداد فقلت كم بيني وبين بغداد قال اربعون فرسخا فقلت انا لله وانا اليه راجعون ولم يكن عندي
ما اكترى به وانا عاجز عن المشي فبقيت الى الجمعة الاخرى فجاء بشر ومعه طعام للمريض فقال المريض يا ابا نصر رد هذا الرجل الى منزله فنظر الي مغضبا
وقال لم صحبتني فقلت اخطأت فاوصلني الى محلتي فقال اذهب ولا تعد فتبت الى الله تعالى وانفقت الاموال وصحبتهم وفي الحكاية
اشارات منها ان كرامات الاولياء حق ومنها ان الانكار ليس للعقل فيه مجال ولا خطى ومنها ان الرجوع الى الباب وارشاد الرسول ينظم العبد في سلك
القبول قال الحافظ • كليد گنج سعادت قبول اهل دلست • مباد كس كه درين نكته شك وريب كند • قال بعض الكبار الاستمداد من اهل
الارشاد وان كان اصلا عظيما في نيل المراد الا ان حسن الاعتقاد مع مباشرة الاسباب يسهل الامور الصعاب ويوصل الى رب الارباب
والله مفتح الابواب والهادي الى سبيل الصواب وقد تعصبهم المنكر عن العلماء بالله انما هو لقصور فهمه وقلة معرفته فان علومهم مبنية على
الكشف والعيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب والاستمداد
من المخلوقين في حصول المصالح ونهاية علومهم الوصول الى شهود حضرة الحي القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف والمناصب والحطام
الذي لا يدوم فلا طريق الا طريق السادة الائمة الهداة القادة • وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي هذا دليل بين على تغاير
الرسول والنبي والرسول انسان ارسله الله الى الخلق لتبليغ رسالة وتبيين ما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدارين وقد يشترط فيه الكتاب
بخلاف النبي فانه اعم ويعضده ما روى انه عليه السلام سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الف قيل فكم الرسول منهم قال ثلاثمائة
وثلاثة عشر جما غفيرا وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون الفا والقهستاني الرسول من بعث لتبليغ الاحكام ملكا كان او انسانا
بخلاف النبي فانه مختص بالانسان قال الكاشفى في تفسيره در بعضى تفاسير قصة القاء شيطان در امنيت پيغمبر وجهى آورده اند كه

كه مرضى اهل تحقيق نيست وما از تأويلات علم الهدى وتيسير وديگر كتب معتبره چون معتمد في المعتقد وزبدة الاحباب مدة انكار
جمال مؤلفه الى يوم الحساب آنرا اينجا ياد كرديم بطريقى كه موافق سخن اهل سنت است آورده اند كه چون والنجم نازل شد سيد عالم عليه السلام
آنرا در مسجد الحرام در مجمع قريش مى خواند ودر ميان آيتها توقف مى نمود تا مردم تلقى نموده ياد گيرند پس بطريق مذكور بعد از تلاوت
آيت أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى متوقف شد وشيطان در آن ميان مجال يافت بگوش مشركان رسانيد كه تلك
الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى حاصل معنى آنكه ايشان بزرگان قوم يا مرغان بلند پروازند واميد بشفاعت ايشان ميتوان
داشت كفار باستماع اين كلمات خوشدل شده پنداشتند كه حضرت پيغمبر خوانده وبتان ايشانرا ستايش كرد لاجرم در آخر سوره كه آن
حضرت با مؤمنان سجده كردند اهل شرك اتفاق كردند جبرئيل فرود آمد وصورت حال بعرض رسانيد ودل مبارك حضرت بسيار اندوهناك
شد وحق تعالى جهت تسليت خاطر عاطر سيد عالم آيت فرستاد وفرمود وما أرسلنا الخ إلا إذا تمنى اي قرأ قال في القاموس تمنى الكتاب
قرأه قال الراغب التمني تقدير شيء في النفس وتصويره فيها والامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء وقوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون
الكتاب الا اماني معناه الا تلاوة مجردة عن المعرفة من حيث ان التلاوة بلا معرفة المعنى تجري عند صاحبها مجرى امنية تمناها على التخمين ألقى
الشيطان في أمنيته اي قراءته كما فسره الراغب وغيره قال الكاشفى بيفكند شيطان نزديك تلاوت از انچه خواست چنان كه
بوقت تلاوت حضرت پيغمبر عليه السلام شيطان كلمه را ابيض گويند بسبب آواز حضرت اين كلمات برخواند كه آن برد شان تلاوت
پيغمبر است فينسخ الله يزيل ويبطل فالمراد بالنسخ هو النسخ اللغوي لا النسخ الشرعي المستعمل في الاحكام ما يلقي الشيطان من تلك الكلمة
ثم يحكم الله آياته يثبت آياته التي تلاها النبي عليه السلام حتى لا يجد احد سبيلا الى ابطالها والله عليم بما اوحى وبما القى الشيطان حكيم ذو الحكمة
في تمكينه من ذلك يفعل ما يشاء ليميز به الثابت على الايمان من المتزلزل فيه وقولهم لو جوز مثل هذا لارتفع الاعتماد احوال الانبياء من حيث
ان ما يسمع عند تلاوتهم من قولهم او من القاء الشيطان فيتعذر الاقتداء بهم مدفوع بان ما القى الشيطان امر ظاهر البطلان عند المؤمنين
المخلصين لانه ترك القرآن ورد بابطال الاصنام فكيف يجوز كون قوله تلك الغرانيق الخ من القرآن ولو سلم فالنسخ والاحكام
والابقاء على حقيقة الامر ولو بعد حين يحل كل مشتبه فيكون القاء الشيطان من باب الامتحان والتعليل الآتي يرفع النقاب ويهدي
المتردد الى طريق الصواب وهو قوله ليجعل اي مكنه الله من الالقاء في قراءة النبي عليه السلام خاصة الا ان تلبيسه تعالى اياه من الالقاء في حق
سائر الانبياء لا يمكن تعقيله بسياقه فان الآية عامة والغرض خاصة ما يلقي الشيطان فتنة اي محنة وابتلاء للذين في قلوبهم مرض
اي شك ونفاق لانه مرض قلبي مؤد الى الهلاك الروحي كما ان المرض القالبي مؤد الى الهلاك الجسمي والقاسية قلوبهم اي المشركين
والقسوة غلظ القلب واصله من حجر قاس والمقاساة معالجة ذلك قال الكاشفى مراد آنست كه منافق ومشرك از القاء شيطان در
شك وحيرت افتند وإن الظالمين اي المنافقين والمشركين وضع الظاهر موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم لفي شقاق خلاف بعيد عن
الحق اي لفي عداوة شديدة ومخالفة تامة ووصف الشقاق بالبعد مع ان الموصوف به حقيقة هو معروضه للمبالغة وليعلم الذين
أوتوا العلم أنه اي القرآن وفي تفسير الجلالين ان الذي احكم الله من آيات القرآن الحق من ربك اي هو الحق النازل من عنده ليس للشيطان
مجال التصرف فيه من حق الامر اذا ثبت ووجب فيؤمنوا به اي بالقرآن اي يثبتوا على الايمان به او يزدادوا ايمانا برد ما يلقي الشيطان وهو عطف على
قوله ليعلم فتخبت له قلوبهم تخشع وتتواضع وقد مر بيان الاخبات في هذه السورة قال الكاشفى پس نرم شود براى قرآن دلهاى
ايشان واحكام آنرا قبول كنند وإن الله لهادي الذين آمنوا اي في الامور الدينية خصوصا في المداحض والمشكلات التي من جملتها ما ذكر
إلى صراط مستقيم هو النظر الصحيح الموصل الى الحق الصريح وفي التأويلات النجمية ان الله ليبتلي المؤمن المخلص بالفتنة والبلاء ويرزقه
حسن البصيرة يميز بها بين الحق والباطل فلا يظله غمام الريب ويجلي عنه غطاء الغفلة فلا يؤثر فيه دخان الفتنة والبلاء كما لا تأثير للضباب
الغداة في شعاع الشمس عند طلوع النهار وارتفاعه وان الهداية من الله ومن تأييده لا من الانسان وطبعه وان من وكله الله الى نفسه
وخذله بطبعه لا يزول عنه الشك والكفر والضلال الى الابد ولو عالجه المعالجون قال المولى الجامي • آنرا كه زمين كند دروغ چون قارون •
نى موسيش آورد برون نى هارون • فاسد شده را ز روز ازل ردا روز • لا يمكن ان يصلحه العطارون • وقال الشيخ سعدى • توان
پاك كردن ز زنگ آينه • وليكن نيايد ز سنگ آينه • فعلى العاقل ان يستسلم لامر القرآن المبين ويجتهد في اصلاح النفس الامارة الى ان
يأتي اليقين فان النفس سحارة مكارة ومحتالة غدارة قال الشيخ المغربي • مكن كه بود آنكه در چه بابل جه سحرهاست درين قعر چاه بابلها

ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك وجدال من القرآن قال الراغب المرية التردد في الامر وهو اخص من الشك حتى تأتيهم
الساعة القيامة وقد سبق وجه تسميتها بها مرارا بغتة فجأة على غفلة منهم وبالفارسية ناكهان او يأتيهم عذاب يوم عقيم
اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر والعقيم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل والمعنى عذاب يوم لا يوم بعده كان كل يوم يلد ما بعده من
الايام فما لا يوم بعده يكون عقيما والمراد به الساعة ايضا بشهادة ما بعد الآية من تخصيص الملك فيه بالله والحكم بين الفريقين كانه قيل او يأتيهم
عذابها فوضع ذلك موضع ضميرها لمزيد التهويل كذا في الارشاد يقول الفقير ان الساعة شفعت في القرآن بالعذاب الدنيوي في مواضع كثيرة
كما في قوله افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وفي قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة ونحوهما
فالظاهر ان اليوم العقيم يوم لا يلد خيرا وليس لهم فيه فرج ولا فرح اصلا كيوم بدر ونحوه ولان زمان الموت آخر زمان من ازمنة الدنيا
واول زمان من ازمنة الآخرة ثبت فيه تخصيص التصرف بالله والحكم بين الفريقين في الآية الآتية من حيث اتصال زمان الموت بزمان القيمة
الملك اي السلطان القاهر والاستيلاء التام والتصرف على الاطلاق وبالفارسية پادشاهى وفرمان دهى يومئذ يوم اذ تأتيهم الساعة
او العذاب لله وحده بلا شريك اصلا لا مجازا ولا حقيقة يعني امروز ملوك وسلاطين دعوى سلطنت وملك دارى ميكنند در آن روز كمر
تكبر از ميان متجبران بكشايند وتاج از سر خسروان بربايند ودعويها منقطع وكمانها مرتفع كردد ومالك ملك رخت تخيلات وتصورات
ملوك را در قعر درياى عدم افكند ورسوم توهمات وتفكرات سلاطين از بصدمت لمن الملك اليوم درهم شكند همه را جز اظهار عبوديت
واقرار بعجز وبيچاركى چاره نباشد • آن سركه صيت افسرش از چرخ دركذشت • روزى براستانه او خاك در شود • قال الشيخ سعدي
همه تخت وملكى پذيرد زوال • بجز ملك فرمان ده لا يزال • قال ابن عطاء الملك على الدوام لله في جميع الاوقات ولكن يكشف لعموم الملك
يومئذ لابراز القهارية والجبارية فلا يقدر احد ان يجحد عليه يحكم بينهم كانه قيل فماذا يصنع بهم حينئذ فقيل يحكم بين فريقي المؤمنين
بالقرآن والمجادلين فيه بالمجازاة ثم فسر هذا الحكم وفصل بقوله فالذين آمنوا بالقرآن ولم يجادلوا فيه وعملوا الصالحات امتثالا
بما امروا في تضاعيفه في جنات النعيم مستقرون فيها قال الكاشفي در بوستانها ناز ونعمت اند بى رنج ومحنت قال الراغب النعيم
النعمة الكثيرة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اي اصروا على ذلك واستمروا فاولئك مبتدأ خبره جملة قوله لهم عذاب مهين خوار كننده
ورسوا سازنده قال السمرقندي مهين يذهب بعزهم وكبرهم راسا وبالكلية ويلحقهم من الخزي والصغار ما لا يحيط به الوصف قال في الارشاد
مهين صفة لعذاب مؤكدة لما افاده التنوين من الفخامة وادخال الفاء في خبر الثاني دون الاول تنبيه على ان اثابة المؤمنين بطريق التفضل
لا لايجاب الاعمال الصالحة اياها وان عقاب الكافرين بسبب اعمالهم السيئة • واعلم ان النصوص والحكمة العادلة كائن لا محالة وان كان الكفار
في شك من القرآن وما نطق به من البعث والمجازاة روي ان لقمان وعظ ابنه وقال يا بني ان كنت في شك من الموت فادفع عن نفسك النوم
ولن تستطيع ذلك وان كنت في شك من البعث فاذا نمت فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فانك اذا فكرت في هذا علمت ان نفسك
بيد غيرك فان النوم بمنزلة الموت واليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت فاذا عرف العبد مولاه قبل امره ونال به عزة لا تنقطع ابدا
وهي عزة الآخرة التي تستصغر عندها عزة الدنيا روي ان عابدا راى سليمان عليه السلام في عزة الملك فقال يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا
عظيما فقال سليمان لتسبيحة واحدة خير مما فيه سليمان فانها تبقى وملك سليمان يفنى فاذا كان التسبيحة الواحدة افضل من ملك سليمان فما ظنك بتلاوة
القرآن الذي هو افضل الكتب الالهية • قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية يستحب لقارئ القرآن في المصحف ان يجهر بقراءته
ويضع يده على الآية يتتبعها فيأخذ اللسان حظه من الرفع ويأخذ البصر حظه من النظر واليد حظها من المس قال وهكذا كان يتلو ثلثة من اكابر
منهم عبد الله بن المجاهد فعلى القارئ ان يجتهد في الوصول الى اعالي درجات الجنان بالاذكار وتلاوة القرآن والذين هاجروا فارقوا اوطانهم
في سبيل الله في الجهاد الموصل الى الجنة ورضاه حسبما يلوح به قوله ثم قتلوا پس كشته شدند در جهاد با دشمنان دين والقتل ازالة
الروح عن الجسد لكن اذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحيوة يقال موت او ماتوا اي في تضاعيف المهاجرة وبا
بمردند شربت شهادت نا چشيده ليرزقنهم الله رزقا حسنا مرزوقا حسنا والمراد نعيم الجنة الغير المنقطع ابدا قال الكاشفي هر آينه
روزى دهد خداى ايشانرا روزى نيكو كه نعيم بهشت است نه تعبى رسد در تحصيل آن ونه علتى بود در تناول آن ونه دغدغه انقطاع
باشد در آن وان الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب مع ان ما يرزقه لا يقدر عليه احد غيره والرزق العطاء الجاري
دنيويا كان او اخرويا ثم بين مسكنهم بقوله ليدخلنهم مدخلا اسم مكان اريد به الجنة يرضونه لما انهم يرون فيها ما لا عين رات

اليوم العقيم هو الذي لا يأتي بعده ليل او يأتيهم عذاب قطيعة لا وصلة بعده او ... بحجبه

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان الله لعليم باحوال الكل حليم لا يعاجل بعقوبة الاعداء مع غاية الاقتدار روي ان
ابرهيم عليه السلام راى عاصيا في معصية فدعا عليه وقال اللهم اهلكه ثم راى ثانيا وثالثا ورابعا فدعا عليه فقال الله يا ابرهيم لو اهلكنا
كل عبد عصى ما بقي الا القليل ولكن اذا عصى امهلناه فان تاب قبلناه وان استغفر اخرنا العقاب عنه لعلمنا انه لا يخرج عن ملكنا
قال الكاشفي آورده اند كه بعضى از صحابه كفتند يا رسول الله با جمعى برادران دينى بجهاد ميرويم ايشان شهيد ميشوند وبعطيات
الهى اختصاص ميكردند اكر ما بميريم وشهيد نشويم حال ما چون باشد اين آيت فرود آمد يعني سوى في الآية بين المقتول والمتوفى على حاله
في الوعد لاستوائهما في القصد وهو التقرب الى الله ونصرة الدين ونظيره ما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية ان
قول المؤذن قد قامت الصلوة بلفظ الماضي مع ان الصلوة مستقبلة بشرى من الله لعباده لمن جاء الى المسجد منتظر الصلوة او كان في الطريق
آتيا اليها او كان في حال الوضوء بسببها او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصلي به كما لو عنه فيموت في بعض هذه المواطن
قبل وقوع الصلوة منه فبشره الله بان الصلوة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها وان لم تكن قد وقعت منه فلذلك اتى
بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل ايضا فله اجر الحصول كذلك وقد ورد ان احدكم في صلوة ما انتظر الصلوة انتهى روي
ان جنازتين اصيب احدهما بمنجنيق والآخر توفي فجلس فضالة بن عبيد عند قبر المتوفي فقيل له تركت الشهيد فلم تجلس عنده فقال ما ابالي من
اي حفرتيهما بعثت ان الله يقول والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا الآية • وفي الحديث من خرج حاجا فمات كتب له اجر الحاج
الى يوم القيمة ومن خرج معتمرا فمات كتب له اجر المعتمر الى يوم القيمة ومن خرج غازيا فمات كتب له اجر الغازي الى يوم القيمة روي ان ابا طلحة رضي
لما غزا البحر فمات طلبوا جزيرة يدفنونه فيها فلم يقدروا عليها الا بعد سبعة ايام وما تغير جسده وهذا من صفة الشهداء • وقال بعضهم
مراتب حسن الارزاق متفاوتة تفاوت حسن حال المرزوقين فلا يقتضي الآية تساوي المقتول والمتوفى في علو الحال فالمقتول في سبيل الله مرجح
على الميت بما اصابه في ذات الله فهو افضل منه ويدل عليه دلائل كثيرة منها قوله عليه السلام لما سئل اي الجهاد افضل ان يعقر جوادك ويهراق دمك
وايضا المقتول في سبيل الله يجيئ وريحه ريح المسك والميت لم يرد ذلك • وايضا المقتول يتمنى الرجعة الى الدنيا ليقتل في سبيل الله مرة ثانية لما يرى من فضل الشهادة
وليس كذلك الميت • وايضا القتل في سبيل الله يكفر كل ذنب ولم يرد ذلك في الموت • وايضا الميت في سبيل الله يغسل والمقتول لا يغسل وايضا
روح المقتول في جوف طير خضر في الجنة وليس كذلك الميت • وايضا المقتول لا يفتن في قبره ولم يرد ذلك في الميت • وايضا الشهيد المقتول يشفع
ولم يرد ذلك في الميت • وايضا الشهيد يزوج بالحور العين قبل ان يجف دمه وليس كذلك الميت • وفي الآية اشارة الى المهاجرة عن اوطان
الطبيعة في طلب الحقيقة وقتل النفس بسيف الصدق او الموت عن الاوصاف البشرية واجرهما هو الرزق المعنوي في الدنيا رزق القلوب
حلاوة العرفان ورزق الاسرار مشاهدات الجمال ورزق الارواح مكاشفات الجلال وفي المثنوي • اي بسا نفس شهيد معتمد • مرده
در دنيا وزنده مى رود • آن شادى كه ... هر خونش بريخت • ليك نفس زنده آنجانب كريخت • آلتش بشكست ره زن زنده ماند •
نفس زنده است ار چه مركب خون فشاند • ذلك خبر مبتدأ محذوف اي الامر ذلك الذي قصصنا عليكم وبيناكم والجملة لتقرير ما قبله والتنبيه
على ان ما بعده كلام مستأنف ومن عاقب بمثل ما عوقب به اي من جازى الظالم بمثل ما ظلمه ولم يزد في الاقتصاص والعقوبة اسم لما يعقب
الجرم من الجزاء وانما سمي الابتداء بالعقاب الذي هو جزاء الجناية للمشاكلة او على سبيل المجاز المرسل فان ما وقع
ابتداء سبب لما وقع جزاء وعقوبة فسمي السبب باسم المسبب ثم بغي عليه ظلم عليه بالمعاودة الى العقوبة يقال بغى عليه بغيا علا وظلم
قال الراغب البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه او لم يتجاوزه فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذي هو
الكيفية يقال بغيت الشيء اذا طلبت اكثر ما يجب لينصرنه الله على من بغى عليه اي لاجله وهو خبر من ان الله لعفو غفور مبالغ
في العفو والغفران فيعفو عن المنتصر ويغفر له ما صدر عنه من ترجيح الانتقام على العفو والصبر المندوب اليهما بقوله ولمن صبر وغفر
ان ذلك من عزم الامور فان العفو وان اقتضى سابقية الجناية من المعفو عنه لكن الجناية لا تلزم ان تكون بارتكاب المحرم بل قد يعد ترك
ما ندب اليه جناية على سبيل الزجر والتغليظ • وفي بحر العلوم لعفو يمحو الذنوب بازالة آثارها من ديوان الحفظة والقلوب بالكلية كي لا يطالبهم بها
يوم القيمة ولا يخجلوا عند تذكرها وبان يثبت مكان كل ذنب عملا صالحا كما قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات غفور اي مزيل لمعرة العقوبة
عن مستحقها من الغفر وهو الستر اي ستور عليهم وقدم العفو لانه ابلغ لانه يشعر بالمحو الذي هو ابلغ من الستر وفيه اشارة الى انه لا يليق بالمنتصر
والا قرب بكماله ان يعفو ويغفر عمن ظلمه ويقابله بالاحسان • بدر رايى سهل باشد جزا • اكر مردى احسن الى من اسا • ولا يذكر ما صدر منه

الشهيد والميت يستويان

معنى العفو والمغفرة

من انواع الجفاء والاذى فانه متى فعل ذلك فان الله اكرم الاكرمين اولى ان يفعل ذلك على ان الانتصار لا يكاد يؤمن فيه تجاوز التسوية
والاعتداء خصوصا في حال الغضب والتهاب الحمية فربما كان المنتصر من الظالمين وهو لا يشعر انتهى كلام البحر يقول الفقير سمعت
من في حضرة شيخي وسندي قدس الله سره وهو يقول الانسان الكامل كالبحر فمن اذاه او اغتاب او قصد اليه بسوء فانه لا يتكدر به بل يعفو عنه — في المكافاة والعفو
الا يرى ان البول اذا وقع في البحر فالبحر يطهره وكذا من اجنب اذا دخل البحر واغتسل فانه يتطهر ولا يتغير البحر بالبول ولا بدخول الجنب
وقال روح الله روحه من قال في حقنا قولا فاحشا او فعل فعلا مكروها فهو في حل فان ارادة الانتقام له او دعوته فامر مكروه من باب
الشرك في طريقنا فنحن لا نلتفت اليه اصلا بل الى ما دبر الله لنا من الامور وكل فعله حسن وقد اخفى جماله في جلاله واطال في ذلك وهو مذكور
في كتاب المستمر بتمام الفيض • قال في الخلاصة في كتاب الحدود رجل قال لآخر يا خبيث هل يقول له بل انت الاحسن ان يكف عنه ولا يجيب ولو
رفع الامر الى القاضي ليؤدبه يجوز ومع هذا لو اجاب لا بأس به • وفي مجمع الفتاوى في كتاب الجنايات لو قال لغيره يا خبيث فجازاه بمثله جاز
لانه انتصار بعد الظلم وذلك مأذون فيه قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل والعفو افضل قال الله تعالى فمن عفا
واصلح فاجره على الله وان كانت تلك الكلمة موجبة للحد لا ينبغي له ان يجيبه بمثله تحرزا عن ايجاب الحد على نفسه انتهى كما قال في التنوير لو قال
لآخر يا زاني فقال الآخر لا بل انت الزاني حدا بخلاف ما لو قال مثلا يا خبيث فقال انت تكافئا وفي التنوير ايضا ضرب غيره بغير حق وضربه
المضروب يعزران ويبدأ باقامة التعزير بالبادي ذلك النصر وهو مبتدأ خبره قوله بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل اي بسبب انه القادر على ما يشاء من التغليب غيره ومن آيات قدرته البالغة الدالة على التغليب انه يحصل ظلمة الليل في مكان ضياء
النهار بتغييب الشمس وضياء النهار في مكان ظلمة الليل باطلاعها وجعلها طالعة او يزيد في احد الملوين ما ينقص من الآخر من الساعات
قال الراغب الولوج الدخول في مضيق قال تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط وقوله يولج الليل في النهار الآية فتنبيه على ما ركب الله عليه العالم من زيادة الليل
في النهار وزيادة النهار في الليل وذلك بحسب مطالع الشمس ومغاربها وان الله سميع يسمع قول المعاقب والمعاقب بصير يرى افعالهما
فلا يهملهما ذلك الوصف بكمال العلم والقدرة بان الله هو الحق في الالوهية وان ما يدعون يعبدون من دونه تعالى هو الباطل
الهيئة وان الله هو العلي على جميع الاشياء الكبير عن ان يكون له شريك لا شيء اعلى منه شانا واكبر سلطانا وفي التأويلات النجمية
اعلى من ان يجده الطالبون الآية والعظيم الذي لا يدرك الواصلون نهايته • وفي بحر العلوم هو العلي الشان العظيم الامر وجل في ذاته وصفاته
وافعاله لا شيء اعلى منه شانا لانه فوق الكل بالاضافة وبحسب الوجوب وهو فعيل من العلو في مقابلة السفل وهما في الامور المحسوسة كالكرسي
والكرسي مثلا وفي الامور المعقولة كما بين النبي وامته وبين الخليفة والسلطان والعالم والمتعلم من التفاوت في الفضل والشرف — في العلو والكبرياء
والكمال والرفعة ولما تقدس الحق سبحانه عن الجسمية تقدس علوه عن ان يكون بالمعنى الاول وهو الامور المحسوسة فتعين واختص بالثاني قال
الامام الغزالي رحمه الله العبد لا يتصور ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون في الوجود ما هو فوقها وهي درجات الانبياء والملائكة نعم
يتصور ان ينال درجة لا يكون في جنسه من يفوقه وهي درجة نبينا عليه الصلاة والسلام ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لانه علو
بالاضافة الى بعض الموجودات والآخر انه علو بالاضافة الى الوجود لا بطريق الوجوب بل يقارنه امكان وجود انسان فوقه فالعلي المطلق
هو الذي له الفوقية لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذي يقارنه امكان نقيضه • والكبير هو ذو الكبرياء والكبرياء عبارة عن كمال الذات
اعني به كمال الوجود وكمال الوجود بشيئين احدهما ان يصدر عنه كل موجود والثاني ان يدوم اذ كل وجود مقطوع بعدم سابق او لاحق
فهو ناقص ولذلك يقال للانسان اذا طالت مدة وجوده انه كبير اي كبير السن طويل مدة البقاء ولا يقال عظيم السن فالكبير يستعمل فيما لا
يستعمل فيه العظيم • والكبير من العباد هو الكامل الذي لا يقتصر عليه صفات كماله بل تسري الى غيره ولا يجالسه احد الا ويفيض عليه من كماله شيء
وكمال العبد في عقله وورعه وعلمه فالكبير هو العالم التقي المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولهذا قال عيسى عليه السلام
من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء وقيل لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجالس فقال من يزيد في علمكم منطقه ويذكركم الله
رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله • وفي الآية اشارة الى ان ما سوى الله باطل اي غير موجود بوجود ذاتي • وفي المثنوي كل شيء ما خلا الله
باطل • ان فضل الله غيم هاطل • ملك ملك اوست او خود مالك است • غير ذاتش كل شيء هالك است • قال الشيخ ابو الحسن البكري نستغفر الله
ما سوى الله اي ان الباطل نستغفر من اثبات وجوده لذاته فعلى العاقل ان يجتهد في تحصيل الشهود واليقين ويصل في التوحيد الى
مقام التمكين • تا دم وحدت زدي حافظ شوريده حال • خامه توحيد كش بر ورق اين وآن • نسأل الله التوفيق لدرك الحقيقة على التحقيق

ألم تر

ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة سبز كشته يكى بعد از پژمردكى وخشكى قال الراغب الخضرة احد
الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب ولهذا سمي الاسود اخضر والاخضر اسود وقيل سواد العراق للموضع الذي يكثر
فيه الخضرة قوله الم تر استفهام تقرير ولذلك رفع فتصبح عطفا على انزل اذ لو نصب جوابا للاستفهام لدل على نفي الاخضرار والمقصود
اثباته كما يدل النصب في نفي النظر في قوله افلم يسيروا في الارض فينظروا وآثر فتصبح بصيغة المضارع ليدل على بقاء اثر المطر زمانا
بعد زمان ان الله لطيف يصل لطفه الى الكل من حيث لا يعلم ولا يحتسب وقال الكاشفي لطف كننده است بربندكان بارويانيدن كياه
تا ايشان از ان روزى دهد خبير بما يليق من التدابير الحسنة ظاهرا وباطنا وقال الكاشفي داناست بكار رزق ومرزوق له ما في
السموات وما في الارض خلقا وملكا وتصرفا وان الله لهو الغني في ذاته عن كل شيء وبالفارسية هر آينه اوست بى نياز در ذات
خود از همه اشيا وفي التأويلات النجمية لا ينقص غناه من مواهب الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله وفي التأويلات الحميد في ذاته مستغن
عن الحامدين قال الامام الغزالي رحمه الله الحميد هو المحمود المثنى عليه والله تعالى هو الحميد لحمده لنفسه ازلا ولحمد عباده له ابدا ويرجع هذا الى صفات
الجلال والعلو والكمال منسوبا الى ذكر الذاكرين له فان الحمد هو ذكر اوصاف الكمال من حيث هو كمال الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض
اي جعل ما فيها من الاشياء مذللة لكم معدة لمنافعكم تتصرفون فيها كيف شئتم فلا اصلب من الحجر ولا اشد من الحديد ولا اهيب من النار وهي
مسخرة منقادة لكم والفلك عطف على ما او على اسم ان تجري في البحر بامره حال من الفلك والمراد بالامر التيسير والمشية ويمسك
السماء من ان تقع على الارض بان خلقها على صورة متداعية الى الاستمساك يقال امسك الشيء اذا اخذه والوقوع السقوط — ونگاه میدارد آسمانرا
الا باذنه اي بمشيته قال الراغب الاذن في الشيء اعلام باجازته والرخصة فيه انتهى وذلك يوم القيمة وفيه رد لاستمساكها بذاتها فانها
مساوية لسائر الاجسام في الجسمية فتكون قابلة للميل الهابط كقبول غيرها يقول الفقير من الغرائب ما رأيت في بعض الكتب ان رجلا
كان يتدلى من الشجرة بحبل كل ليلة الى الصباح ويصيح خوفا من وقوع السماء عليه ونظيره ما ذكره ابن قطان الكرخي لا يطأ الارض بقدميه
بل باحدهما فاذا وطئها لم يعتمد عليها خوفا ان يخسف الارض وفي هذين عبرة لاولي الابصار ان الله بالناس لرؤف رحيم مهربان
وبخشاينده است حيث هيأ لهم اسباب معاشهم وفتح لهم ابواب المنافع ودفع عنهم انواع المضار واوضح لهم مناهج الاستدلال بالآيات
التكوينية والتنزيلية والرؤف بمعنى الرحيم او الرأفة اشد الرحمة او ارقها كما في القاموس قال في بحر العلوم رؤف مريد للتخفيف على
عباده رحيم مريد للانعام عليهم وهو الذي احياكم بعد ان كنتم جمادا عناصر نطفا حسبما فصل في مطلع السورة الكريمة ثم يميتكم عند
مجيء آجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان لكفور اي لجحود للنعم مع ظهورها فلا يعبد المنعم الحقيقي وهذا وصف للجنس بوصف
بعض افراده قال الجنيد قدس سره احياكم بمعرفته ثم يميتكم باوقات الغفلة والفترة ثم يحييكم بالجذب بعد الفترة ثم يقطعكم عن الجملة
فيوصلكم الى الحقيقة ان الانسان لكفور يذكر ماله وينسى ما عليه • اعلم ان الله تعالى كرم الانسان وعظم شانه فنقله من عالم الجماد الى عالم النبات
ثم منه الى عالم الحيوان ثم جعله ناطقا وافاض عليه النعم الصورية والمعنوية وجعل الموجودات خادمة له فلا بد من الشكر لا لطائف والشكر
اظهار النعمة والكشف عنها ونقيضه الكفران وهو سترها واخفاؤها وكل نعمة فهي سبيل الى معرفة المنعم لانها اثره فيلزم الاستدلال
بالاثر على المؤثر وهو لا يتم الا باليقين • وفي الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني
فعلى العاقل ان لا يغتر بالنعم والغنى ويلاحظ التوفيق في كل حال • وفي الخبر ان الله تعالى قال للنبي عليه السلام قل للقوي لا يعجبك قوتك فان اعجبك
قوتك فادفع الموت عن نفسك وقل للعالم لا يعجبك علمك فان اعجبك علمك فاخبرني متى اجلك وقل للغني لا يعجبك مالك وغناك فان
اعجبك فاطعم خلقي غداء واحدا فالانسان عاجز والله على كل شيء قدير ومنه النعمة الى الصغير والكبير قال الشيخ سعدي اديم زمين سفره عام
اوست • برين خوان يغما چه دشمن چه دوست • ولكل عضو من اعضاء الانسان طاعة تخصها فاذا لم يصرفها الى مصارفها واستخدمها
فيما لا يناسب لها فقد تعرض لسخط الله تعالى وفي البستان يكى كوش كودك بماليد سخت • كه اى بو العجب راى بركشته بخت • ترا تيشه دادم
كه هيزم شكن • نكفتم كه ديوار مسجد بكن • زبان آمد از بهر شكر وسپاس • بغيبت نكرداندش حق شناس • كذركاه قرآن وپندست كوش
به بهتان وباطل شنيدن مكوش • دو چشم از پى صنع بارى نكوست • زعيب برادر فرو كير ودوست • يقال علامة المنيب المقبل الى الله تعالى
في ثلث خصال اولها ان يجعل قلبه للتفكر في صفات الله والامور الاخروية والثانية ان يجعل لسانه للذكر والشكر والثالثة ان
يجعل بدنه للخدمة في سبيل الله تعالى بلا فتور الى ان يأتي الموت • نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لطاعته وخدمته وييسر لنا جنته وصلته

لكل امة معينة من الامم الماضية والباقية اى لكل جماعة ارسل اليهم رسول جعلنا معينا منسكا مصدر ماخوذ من
النسك وهو العبادة اى شريعة خاصة لامة اخرى منهم على معنى عينا كل شريعة لامة معينة من الامم بحيث لا تتخطى امة منهم
شريعتها المعينة لها الى شريعة اخرى لا استقلالا ولا اشتراكا هم ناسكوه صفة لمنسكا مؤكدة للقصر المستفاد من تقديم الجار
والمجرور على الفعل والضمير لكل امة باعتبار خصوصها اى تلك الامة المعينة ناسكوه والعاملون به لا امة اخرى فالامة التى كانت من مبعث
موسى الى مبعث عيسى عليهما السلام منسكهم التورية هم ناسكوها والعاملون بها لا غيرهم والامة التى من مبعث عيسى الى مبعث النبى عليه السلام
منسكهم الانجيل هم ناسكوه والعاملون به لا غيرهم واما الامة الموجودة عند مبعث النبى عليه السلام ومن بعدهم من الموجودين الى يوم القيمة فهم امة
واحدة منسكهم الفرقان ليس الا فلا ينازعنك اى من يعاصرك من اهل الملل يقال نزع الشئ جذبه من مقره كنزع القوس عن كبده والمراد
المنازعة فى الامر اى فى امر الدين زعما منهم ان شريعتهم ما عين لآبائهم الاولين من التورية والانجيل فانهما شريعتان لمن مضى من الامم
قبل انتساخهما وهؤلاء امة مستقلة منسكهم القرآن المجيد فحسب وبالفارسية پس بايد كه نزاع نكنند با تو ارباب اديان در كار دين
چه امر دين تو ازان ظاهرترست كه تصور نزاع دران توان كرد در نور آفتاب چه جاى نزاع است وادع الناس كافة ولا تخص امة
دون امة بالدعوة فان كل الناس امتك الى ربك الى توحيده وعبادته حسبما بين لهم فى منسكهم وشريعتهم انك لعلى هدى مستقيم
اى طريق موصل الى الحق سوى وهو الدين وان جادلوك وخاصموك بعد ظهور الحق ولزوم الحجة واصله من جدلت الحبل اى احكمت فتله
فكان المتجادلين يفتل كل واحد منهما الآخر عن رايه فقل لهم على سبيل الوعيد الله اعلم بما تعملون من الاباطيل التى من جملتها
المجادلة فيجازيكم عليها الله يحكم بينكم يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين يوم القيمة بالثواب والعقاب كما فصل فى الدنيا
بالحجج والآيات فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم الاستفهام للتقرير اى قد علمت ان الله يعلم ما فى السماء والارض
فلا يخفى عليه شئ من الاشياء التى من جملتها ما يقوله الكفرة وما يعملونه ان ذلك اى ما فى السماء والارض فى كتاب هو اللوح قد كتب فيه
قبل حدوثه فلا يهمنك امرهم مع علمنا به وحفظنا له ان ذلك اى ما ذكر من العلم والاحاطة به واثباته فى اللوح على الله يسير سهل
وبالفارسية آسانست فان علمه وقدرته مقتضى ذاته فلا يخفى عليه شئ ولا يعسر عليه مقدور وفى الآيات اشارات منها
ان لكل فريق من الطلاب شرعة هم واردوها ولكل قوم طريقة هم سالكوها ومقاما هم سكانه ومحلا هم قاطنوه وربط كل جماعة بما
اهلهم له واوصل كل رتبة الى ما جعله محلهم فبساط التعبد موطوء باقدام العابدين ومشاهد الاجتهاد معمورة باصحاب التكلف من المجتهدين
ومجالس الصحو بالمعارف مأنوسة بلوازم العارفين ومنازل المحبين مأهولة بحضور الواجدين ولتفاوت مقامات السلوك وتنوع احواله
تفاوت الدعوة الى الله تعالى فمنهم من يدعو الخلق من باب الفناء فى حقيقة العبودية وهو قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة العبودية وهو الذلة والافتقار وما يقتضيه مقام العبودية ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة
الاخلاق الرحمانية ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق القهرية ومنهم من يدعوهم من باب الاخلاق الالهية وهو ارفع
باب واجله وقد قالوا الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق وبعدد الانفاس الالهية فان الشؤون المتجددة من الله تعالى فى كل مظهر
الانفاس الالهية ومنها ان اهل المجادلة هم اهل التأبى والانكار والاعتراض والله اعلم باحوالهم ويحكم يوم القيمة بين كل فريق
بما يناسب حاله اما الاجانب فيقول لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واما الاولياء فقوم منهم يحاسبهم حسابا يسيرا وصنف منهم
يؤتون اجورهم بغير حساب واما الاحباب فيقعدون فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ومنها ان السماء سماء القلب وفيه
نور اليقين والصدق والاخلاص والمحبة والارض ارض البشرية والنفس الامارة وفيها ظلمة الشك والكذب والشرك وحب
الدنيا فيعلم الله من ارباب القلوب البلوى ويجعل لهم النعمى ومن ارباب النفوس البلوى ولا يستمع منهم الشكوى ان ذلك فى كتاب مكتوب
بقلم التقدير فى القدم كما قال الشيخ سعدى كرت صورت حال بد يا نكوست نكاريده دست تقدير اوست ان ذلك على الله
يسير اى مجازاتهم على وفق التقدير سهل على الله تعالى ولكن ليعرف المؤمن ان كلا ميسر ومهيأ لما خلق له فمن وفق للعلم والعمل كان
ذلك علامة للسعادة العظمى ومن ابتلى بالجهل والكسل كان ذلك امارة للشقاوة الكبرى فلم يبق الا التسليم للاحكام الالهية
والاجتهاد فى طريق الحق بالشريعة والطريقة الى ان يحصل الوصول الى المعرفة والحقيقة واما قوله نقشها كشتى آنچه كرخواهى بردى
وكرنه خدا جامه برتن دردى فناظر الى عالم القضاء والعبد عاجز عنه وليس له التخلص عن ذلك والله تعالى يقول الحق وهو يهدى السبيل

ويعبدون

ويعبدون اى اهل الشرك من دون الله اى متجاوزين عبادة الله تعالى ما لم ينزل به اى بجواز عبادته وما عبارة عن الاصنام
سلطانا اى حجة وبرهانا وما ليس لهم به اى بجواز عبادته علم حصل لهم من ضرورة العقل او استدلاله فهم انما يعبدون
الاصنام بمجرد الجهل ومحض التقليد وما للظالمين اى المشركين الذين ارتكبوا مثل هذا الظلم العظيم من نصير يدفع عنهم العذاب
الذى يعتريهم بسبب ظلمهم وفى التأويلات النجمية يشير الى ان من كان من جملة خواصه افرده ببرهان وايده ببيان واعزه بسلطان
ولا ناصر لاهل الخذلان لا سلطان فيما عبدوه من اصناف الاوثان ولا برهان على ما طلبوه وما لهم نصرة من الله بل خذلان واذا تتلى عليهم
اى على المشركين آياتنا من القرآن حال كونها بينات واضحات الدلالة على العقائد الحقة والاحكام الالهية تعرف فى وجوه
الذين كفروا المنكر اى الانكار بالعبوس والكراهة كالمكرم بمعنى الاكرام وبالفارسية يعنى چون قرآن بركافران خوانى اثر كراهت
ونفرت در روى ايشان ببينى از غايت عناد ولجاج كه با حق دارند واعلم ان الوجوه كالمرآة فكل صورة من الاقرار والانكار
تظهر فيها فهى اثر احوال البواطن وكل اناء يترشح بما فيه كتلون وجوه قوم صالح فانه ظهر عليهم فى ظاهرهم الحكم المستقر فى باطنهم قال الفقير
هركرا صورت بياض الوجه بود صورت حال درونش بنمود كرسياه ويا كبود بود رنك رنك او ظاهر شد از دل بى رنك
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا اى يثبون ويبطشون بهم من فرط الغيظ والغضب لاباطيل اخذوها تقليدا
من السطوة وهى البطش برفع اليد يقال سطا به قل ردا عليهم واقناطا عما يقصدونه من الاضرار بالمسلمين أفأنبئكم اى
اخاطبكم فاخبركم بشر من ذلكم الذى فيكم من غيظكم على التالين وسطوتكم بهم النار اى هو النار على انه جواب لسؤال مقدر
كانه قيل ما هو وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير اى النار والمصير المرجع وفيه اشارة الى ان نار القطيعة والطرد والابعاد
شر من الانكار الذى فى قلوب المنكرين فعلى العاقل ان يحترز عن كل ما يؤدى الى الشرك والانكار ويصحب باهل التوحيد والاقرار ويقبل الحقائق
والاسرار ويحب ارباب الولاية ويبغض اهل البدعة والضلالة وفى بعض الاخبار يقول الله تعالى غدا يا ابن آدم اما
زهدك عن الدنيا فانما طلبت الراحة لنفسك واما انقطاعك الى فانما طلبت العزة لنفسك ولكن هل عاديت لى عدوا او واليت لى وليا
واعلم ان الكفر والانكار يؤديان الى النار كما ان التوحيد والاقرار يفضيان الى الجنة وهما من افضل النعم فان العبد يصل بسبب التوحيد
الى السعادة الابدية ولذلك كل عمل يوزن الا شهادة ان لا اله الا الله واذا رسخ التوحيد فى قلب المؤمن لم يجد مقاما من الاقرار والذكر
كلما وجد مجالا له حكى ان بعض الصالحين رأى زبيدة امرأة هرون الرشيد فى المنام بعد الموت وسأل عن حالها فقالت غفر لى ربى فقال
بالحياض التى حفرتها بين الحرمين الشريفين فقالت لا فانها كانت اموالا مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها فقال فبم قالت كنت فى مجلس
شرب الخمر فسكت عن ذلك حين اذن المؤذن وشهدت مثل ما شهد المؤذن فقال الله تعالى لملائكته امسكوا عن عذابها لو لم يكن
التوحيد راسخا فى قلبها لما ذكرتنى عند السكر فغفر لى وحسن حالى واما اهل النار والمؤاخذة فادناهم عذابا يتنعل بنعلين من نار
يغلى دماغه ولذلك قال الله تعالى وبئس المصير فانه لا راحة فيها لاحد عصمنا الله واياكم من نار البعد وعذاب السعير خير عاصم ومجير
يا ايها الناس ضرب مثل اى بين لكم حال مستغربة او قصة بديعة حقيقة بان تسمى مثلا وتسير فى الامصار والاعصار
فاستمعوا له اى للمثل استماع تدبر وتفكر وبالفارسية پس بشنويد آن مثل را بگوش هوش ودران تأمل كنيد وفى التأويلات
النجمية يشير بقوله يا ايها الناس الى اهل النسيان عن حقيقة الامر بالحياة فلا بد لهم من ضرب مثل لعلهم ينتبهون عن نوم الغفلة فالخطاب
لناسى عهد الميثاق عامة وللمستمعين المستعدين لادراك فهم الخطاب بقوله فاستمعوا له خاصة وهذا امر التكوين بان يسمعهم الخطاب
ويتعظوا به ثم بين المعنى فقال ان الذين تدعون من دون الله يعنى الاصنام التى تعبدونها متجاوزين عبادة الله تعالى
وهو بيان للمثل وتفسير له قال الكاشفى وآن سيصد وشصت بت بودند برحوالى خانه نهاده حق سبحانه وتعالى فرمود كه اين جماعت كه
مى پرستيد بجز خداى تعالى وفى التأويلات من انواع الاصنام الظاهرة والباطنة لن يخلقوا ذبابا اى لن يقدروا على خلقه ابدا
مع صغره وحقارته فان لن بما فيها من تأكيد النفى دالة على منافاة ما بين المنفى والمنفى عنه والذباب من الذب اى المنع والدفع
قال فى المفردات الذباب يقع على المعروف من الحشرات الطائرة وعلى النحل والزنابير فى قوله وان يسلبهم الذباب شيئا هو المعروف
وفى حياة الحيوان فى الحديث الذباب فى النار الا النحل وهو يتولد من العفونة لم يخلق لها اجفان لصغر احداقها ومن شأن الاجفان
ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه واذا تجر البيت

[illegible]

بورق التوع ذهب الذباب ولو اجتمعوا له اى لخلقه وهو مع الجواب المقدر فى موضع الحال جى بها للمبالغة اى لا يقدرون على
خلقه مجتمعين له متعاونين عليه فكيف اذا كانوا منفردين وان يسلبهم الذباب شيئا اى ان يأخذ الذباب منهم شيئا ويختطفه
لا يستنقذوه منه اى لا يسترده من الذباب مع غاية ضعفه لعجزهم وبالفارسية نمى توانند رها نيدن باز نمى توانند ستد
آن چيز را قيل كانوا يطيبون الاصنام بالطيب والعسل ويغلقون عليها الابواب فيدخل الذباب من الكوى فيأكله قال الكاشفى
رسم ايشان آن بود كه بتان را بعسل وخلوق مى اندودند ودرها بر بتخانه بر ايشان مى بستند مگسان از روزن در آمده آنها
ميخوردند وبعد از چند روز اثر طيب وعسل بر ايشان نبودى ومى نمودند كه آنها را خورده اند حق سبحانه وتعالى از عجز وضعف
بتان خبر ميدهد كه بتان از يك مگس قادر نيستند بر دفع آن از خود ضعف الطالب والمطلوب اى عابد الصنم ومعبوده
او الذباب الطالب لما يسلبه من الصنم من الطيب والصنم المطلوب منه ذلك ما قدروا الله حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته
او ما عظموه حق تعظيمه حيث اشركوا به ما لا يمتنع من الذباب ولا ينتصر منه وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء منه مناسبة ان الله
لقوى على خلق الممكنات باسرها وافناء الموجودات عن آخرها عزيز غالب على جميع الاشياء لا يغلبه شىء والهتهم التى يدعونها
عجزة عن اقلها مقهورة من اذلها قال ابن عطاء الله لم يقولوا ان يسلبهم الذباب شيئا عرفهم ما فى الخليقة فمن كان اشد هيبة واعظم ملكا لا يمكنه
الاحتراز من اهون الخلق واضعفه ليعلم بذلك عجزه وضعفه وعبوديته وذلته ولئلا يفتخر على ابناء جنسه من بنى آدم بما يملكه من الدنيا
عاجز انكه عاجزان را بنده اند • چون فقد كار زنهم شرمنده اند • عجز وامكان لازم يكديگرند • پس همه خلق زبهم عاجز ترند • قوت
از حق است وقوت حق اوست • آن او منزه است وآن خلق پوست • قال الواسطى فى الآية الاخيرة لا يعرف قدر الحق الا الحق
وكيف يقدر قدره احد وقد عجز عن معرفة قدر الوسائط والرسل والاولياء والصديقين ومعرفة قدره ان لا يلتفت منه الى غيره
ولا يغفل عن ذكره ولا يفتر عن طاعته اذ ذاك عرفت ظاهر قدره واما حقيقة قدره فلا يقدر قدره الا هو قال الكاشفى محققان
بر آنند كه چنانچه اهل شرك بحق المعرفة او را نشناخته اند اهل علم نيز بحقيقت معرفت او راه نبرده اند زيرا كه در باب
ولا يحيطون به علما كسى را در حوالى بارگاه كبريا نميگذارد وبغيب هويت خود هيچ رهبر ورهنما را راه نميدهد ميان او
وماسوى او هيچ نوع نسبتى نيست تا در طريق معرفتش شروع تواند كرد ومعرفت بى مناسبت از قبيل محالات است ما للتراب
ورب الارباب • چه نسبت خاك را با عالم پاك • قال بعض الكبار ما عرفناك حق معرفتك اى بحسبك ولكن عرفناك حق معرفتك اى بحسبنا
وفى شرح مفتاح الغيب لحضرة شيخى وسندى قدس الله سره العلم الالهى الشرعى المسمى فى مشرب اهل الله علم الحقائق هو العلم بالحق سبحانه
من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية وهو ما وقع فيه الكمل فى ورطة الحيرة واقروا بالعجز
عن حق المعرفة انتهى قال الشيخ ابو العباس رحمه الله معرفة الولى اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله وجماله وحتى متى يعرف مخلوقا
مثله يأكل كما يأكل ويشرب كما يشرب انتهى وهذا الكلام موافق لما فى شرح المفتاح ولما قبله كما لا يخفى على من له ادنى ذوق فى هذا الباب
الله يصطفى بر گزيند من الملائكة رسلا يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحى مثل جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
المفردات اصل الصفاء خلوص الشىء من الشوب والاصطفاء تناول صفو الشىء كما ان الاختيار تناول خيره والاجتباء تناول جبايته
واصطفاء الله بعض عباده قد يكون بايجاده تعالى اياه صافيا عن الشوب الموجود فى غيره وقد يكون باختياره وبحكمه وان لم يتعر
ذلك من الاول وفى التأويلات النجمية الله يصطفى من الملائكة رسلا بينه وبين الخلق لتربيتهم باداء الرسالة اذ لم يكونوا بعد مستعدا لاستماع
الخطاب بلا واسطة فيربيهم بواسطة رسالة الملائكة ومن الناس ومى گزيند از آدميان پيغمبران تا خلق را دعوت كنند بوى
وهم المختصون بالنفوس الزكية المؤيدون بالقوة القدسية المتعلقون بكلا العالمين الروحانى والجسمانى يتلقون من جانب ويلقون الى
جانب ولا يعوقهم التعلق بمصالح الخلق عن التبتل الى جانب الحق فيدعونهم اليه تعالى بما انزل عليهم ويعلمونهم شرائعه واحكامه ان الله
سميع عليم بجميع المسموعات وقال الكاشفى شنوا است مقاله پيغمبرا در وقت تبليغ بصير مدرك لجميع المبصرات فلا يخفى عليه شىء
من الاقوال والافعال وقال الكاشفى بينا بحال امت در رد وقبول دعوت وفى التأويلات النجمية سميع بسميع ضراعتهم فى احتياج
الوجود وهم فى العدم بصير بمن يستحق الرسالة وهو متعدد ما يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم عالم بواقع الاشياء ومترقبها وقال
الكاشفى ميداند آنچه پيش آدميانست يعنى عملها كه كرده اند وآنچه از پس ايشانست يعنى كارها كه خواهند كرد والى الله

احد غيره لا اشتراكا ولا استقلالا ترجع الامور كلها لانه مالكها بالذات لا يسأل عما يفعل من الاصطفاء وغيره
وهم يسألون روى انه تكلم رجل فى زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت
كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لى
قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالى فقال لهم زين
العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل على الرجل وقال ما ستر عنك من امرنا اكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى اليه خميصة كانت
عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل ولا يتوهم غر انهم كانوا اهل دنيا ينفقون منها اموالا
انما كانوا اهل سخاء وفتوة ومروة وجود ومكارم النبوة كانت تاتيهم الدنيا فيخرجونها فى الفقراء وفيهم يصدق قول القائل
تعود بسط الكف حتى لو انه • ثناها لقبض لم تطعه اناملة • فلو لم يكن فى كفه غير نفسه • لجاد بها فليتق الله سائله •
يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا اى فى صلاتكم امرهم بها لما انهم ما كانوا يفعلونها اول الاسلام قال ابو الليث كانوا
يسجدون بغير ركوع فامرهم الله بان يركعوا ويسجدوا وقال بعضهم كانوا يركعون بلا سجود ويسجدون بلا ركوع وقال الكاشفى
در اول اسلام همين قعود وقيام بوده بدين آيت ركوع وسجود دا فرمود او المعنى صلوا عبر عن الصلوة بهما لانهما اعظم اركانها
واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم به وافعلوا الخير وتحروا ما هو خير واصلح فى كل ما تأتون وما تذرون كنوافل الطاعات
وصلة الارحام ومكارم الاخلاق وفى الحديث حسنوا نوافلكم فبها تكمل فرائضكم وفى المرفوع الناقلة هدية المؤمن الى ربه
فليحسن احدكم هديته وليطيبها قال فى المفردات الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشئ النافع والشر ضده
قيل والخير ضربان خير مطلق وهو ان يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل احد كما وصف عليه السلام الجنة فقال لا خير بخير بعده النار ولا شر
بشر بعده الجنة وخير وشر مقيدان وهو ان يكون خير الواحد شرا لآخر كالمال الذى يكون ربما كان خيرا لزيد وشرا لعمرو لعلكم
تفلحون اى افعلوا هذه كلها وانتم راجون بها الفلاح غير متيقنين له واثقين باعمالكم قال الشيخ سعدى • بضاعت نياوردم
الا اميد • خدايا ز عفوم مكن نا اميد • والفلاح الظفر وادراك البغية وذلك ضربان دنيوى واخروى فالدنيوى الظفر بالسعادات
التى يطيب بها حيوة الدنيا وهو البقاء والغنى والعز والاخروى اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل
ولذلك قيل لا عيش الا عيش الآخرة • زنهار دل مبند بر اسباب دنيوى • قالوا الآية آية سجدة عند الشافعى واحمد لظاهر ما فيها
من الامر بالسجود وقال الكاشفى اين سجده مختلف فيه است وبمذهب امام شافعى سجده هفتم باشد از سجدات قرآن وحضرت شيخ
اين را سجده الفلاح گفته وقال الامام الاعظم والامام مالك در آمقارنة السجود بالركوع فى الآية عرفنا ان المراد سجود الصلوة قال
فى التأويلات النجمية يشير بقوله يا ايها الذين آمنوا الآية الى الرجوع من تكبر قيام الانسانية الى تواضع خضوع الحيوانية فان الحيوانات
على اربع فى الركوع كقوله فمنهم من يمشى على اربع والرجوع من الركوع الى الانكسار والذلة النباتية فى السجود فان النبات فى السجود
كقوله والنجم والشجر يسجدان لان الروح بهذه المنازل كان مجيئه من عالم الارواح عبر على المنزل النباتى ثم على المنزل الحيوانى الى ان بلغ
المنزل الانسانى فعند رجوعه الى الحضرة يكون عبوره على هذه المنازل وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم الصلوة معراج المؤمن ثم قال
واعبدوا ربكم يعنى بهذا الرجوع اليه خالصا لوجهه تعالى وافعلوا الخير بالتوجه الى الله فى جميع حوائجكم واعمال الخير كلها لعلكم تفلحون بالعبور
عن هذه المنازل من حجب الظلمات النفسانية والانوار الروحانية وجاهدوا الجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع فى مدافعة العدو
فى الله اى فى سبيل الله كما فى تفسير الجلالين وقال فى غيره اى لله ولاجل اعدائه دينه الظاهرة كاهل الزيغ والباطنة كالهوى والنفس
حق جهاده چنانچه سزاوار جهاد او باشد يعنى بدل صادق ونيت خالص اى جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فعكس واضيف الحق الى الجهاد
مبالغة واضيف الجهاد الى الضمير الراجع الى الله اتساعا قال الامام الراغب الجهاد ثلاثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان
ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثتها فى قوله تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده وفى الحديث جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم وفى الحديث
جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم وعنه صلى الله عليه وسلم انه رجع من غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
فجهاد النفس اشد من جهاد الاعداء والشياطين وهو حملها على اتباع الاوامر والاجتناب عن النواهى وفى المثنوى اى شهان
كشتيم ما خصم برون • ماند خصمى زو بتر در اندرون • كشتن اين كار عقل وهوش نيست • شير باطن سخره خرگوش نيست •

انواع الجهاد

هو اجتباكم اي هو اختاركم لدينه ولنصرته لا غيره وفيه تنبيه على ما يقتضي الجهاد ويدعو اليه قال ابن عطا الاجتبائية اورثت
المجاهدة لا المجاهدة اورثت الاجتبائية وفي التأويلات النجمية وجاهدوا في الله حق جهاده بان تجاهدوا النفوس في تزكيتها
باداء الحقوق وترك الحظوظ وتجاهدوا القلوب في تصفيتها بقطع تعلقات الكونين ولزوم المراقبات عن الملاحظات وتجاهدوا الارواح
في تحليتها بافناء الوجود في وجوده ليبقى بوجوده وجوده هو اجتباكم لهذه الكرامات من بين سائر البريات ولولا انه اجتباكم
واستعداد هذا الجهاد اعطاكم واليه هداكم لما جاهدتم في الله كما قيل فلولاكم ما عرفنا الهوى • ولولا الهوى ما عرفناكم • ومن جملة حق الجهاد
ان لا يفتر عن مجاهدة النفس لحظة كما قال قائلهم • يا رب ان جهادي غير منقطع • فكل ارض لي طرسوس وما جعل عليكم
في الدين من حرج اصل الحرج والحراج مجتمع الشيء وتصور منه ضيق ما بينها فقيل للضيق حرج اي ما جعل فيه من ضيق بتكليف ما
يشق عليكم اقامته ولذلك ازال الحرج في الجهاد عن الاعمى والاعرج وعادم النفقة والراحلة والذي لا يأذن له ابواه قال الكاشفي
يعني بر شما تنگ نگرفت در احكام دين تكليف ما لا يطاق نكرد وبوقت ضرورت رخصتها داد چون قصر وتيمم وافطار در مرض وسفر
وفي التأويلات النجمية اي ضيق في السير الى الله والوصول اليه لانكم تسيرون الى الله بتيسيره لا بسيركم وتصلون اليه بتقربه اليكم لا بتقربكم اليه ولا
كنت ترى انه تقربكم اليه منكم ولا ترى ان تقربكم اليه منه نتائج تقربه اليكم وتقربه اليكم سابق على تقربكم اليه كما قال من تقرب الي شبرا تقربت
اليه ذراعا فالذراع اشارة الى الشبرين شبر سابق من تقربكم اليه وشبر لاحق بتقربكم اليه حتى لو سبقت اليه فانه لسابق عليك من قبل وجودك انتهى
ملة ابيكم ابراهيم نصب على المصدر بفعل دل عليه مضمون ما قبله بحذف المضاف اي وسع عليكم دينكم توسعة ملة ابيكم ابراهيم او اتبعوا
ملة ابيكم كما في الجلالين قال الراغب الملة كالدين وهو اسم لما شرع الله لعباده على لسان الانبياء ليتوصلوا به الى جوار الله تعالى والفرق بينها
وبين الدين ان الملة لا تضاف الا الى النبي الذي تستند اليه نحو اتبعوا ملة ابراهيم واتبعت ملة آبائي ولا تكاد توجد مضافا الى الله
ولا الى آحاد امة النبي ولا تستعمل الا في جملة الشرائع دون آحادها ولا يقال ملة الله ولا ملتي وملة زيد كما يقال دين الله ودين زيد واصل الملة الفرق بين الملة والدين
من امللت الكتاب ويقال الملة اعتبارا بالشيء الذي شرعه والدين يقال اعتبارا بمن يقيمه اذ كان معناه الطاعة هذا كله في مفردات الراغب
وانما جعله اباهم لانه ابو رسول الله وهو كالاب لامته من حيث انه سبب لحياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به في الآخرة او لان
اكثر العرب كانوا من ذريته فغلبوا على غيرهم قال ابن عطا ملة ابراهيم هو السخاء والبذل والاخلاق والخروج عن النفس والاهل والمال
والولد وفي التأويلات النجمية يشير الى ان السير والذهاب الى الله من سنة ابراهيم عليه السلام بقوله اني ذاهب الى ربي سيهدين وانما سماه
اباكم لانه كان اباكم في طريقة السير الى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انا لكم كالوالد لولده هو اي الله تعالى سماكم المسلمين من قبل
اي في الكتب المتقدمة وفي هذا اي في القرآن ليكون الرسول يعني حضرة محمد يوم القيامة متعلق بسماكم واللام لام العاقبة شهيدا عليكم
بانه بلغكم فيدل على قبول شهادته لنفسه اعتمادا على عصمته او بطاعة من اطاع وعصيان من عصى وتكونوا شهداء على الناس
بتبليغ الرسل اليهم فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة اي فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف وتخصيصهما
بالذكر لفضلهما فان الاولى دالة على تعظيم امر الله والثانية على الشفقة على الخلق واعتصموا بالله اي ثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا
الاعانة والنصرة الا منه وبالفارسية وچنگ در زنيد بفضل خداي يعني در مجامع امور خود اعتماد بدو كنيد يا بكتاب وسنت
متمسك شويد شيخ ... فرموده كه اعتصام بحبل الله امر عوام است وبالله كار خواص اما اعتصام بحبل الله تمسك باوامر وتنفر از نواهي
واعتصام بالله خلو دلست از ما سوى حضرت الهي هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير اذ لا مثل له في
الولاية والنصرة بل لا ولي ولا نصير في الحقيقة سواه تعالى قال الكاشفي پس نيك ياريست او ونيكو مددكار در ياري عجبها بپوشد
وبهر ... بخشد ياران ... از ياري در مانند مددكاران از طلب كار از مددكاري عاجز نشود • از ياري خلق بگذر
اي مرد خدا • يار طلب آنكه از روي وفا • كار تو تواند كه بسازد همه وقت • دست تو تواند كه بگيرد همه جا • قال ...
... التمست فعلا من الافعال فابدأ الى ربك بالابتهال ... وشكا رجل الى اخيه الحاجة والضيق فقال له يا اخي اغير تدبير ربك
تريد ... الى الناس ... ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فقال لسالم بن عبد الله ارفع حوائجك فقال والله لا اسأل في بيت الله
غير الله فينبغي للعبد الطالب لعصمة الله تعالى ان يعتصم به في كل الامور ويجتهد في رضائه في الخفاء والظهور ولا يقول ان هذا الامر
عسير فان ذلك على الله يسير فانه هو المولى فنعم المولى ونعم النصير قال الله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا الآية

تمت سورة الحج في اواخر جمادى الاولى من سنة الف ومائة وسبع ويتلوها سورة المؤمنون

الجزء الثامن عشر من الاجزاء الثلاثين

سورة المؤمنين مكية وهي مائة وتسع عشرة آية عند البصريين وثماني عشرة عند الكوفيين

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون سعد المصدقون ونالوا البقاء في الجنة ويدل عليه ان الله تعالى لما خلق جنة عدن بيده قال تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك اي ملوك الجنة وهم الفقراء الصابرون فنعمة المنزل لله لانه يحقق الدخول في الفلاح
وكلمة قد لافادة ثبوت ما كان متوقع الثبوت من قبل لان المؤمنين كانوا متوقعين ذلك الفلاح من فضل الله والفلاح البقاء والفوز بالمرام
والنجاة عن المكروه والافلاح الدخول في ذلك كالابشار الذي هو الدخول في البشارة وقد يجيء متعديا بمعنى الادخال فيه وعليه قراءة من قرأ
على البناء للمفعول ولما كان الفلاح الحقيقي لا يحصل بمطلق الايمان وهو التصديق بما علم ضرورة انه من دين نبينا عليه السلام من التوحيد والنبوة
والبعث والجزاء ونظائرها بل يحصل بالايمان الحقيقي المقيد بجميع الشرائط قال بطريق الايضاح او المدح الذين هم في صلوتهم خاشعون
الخشوع الخوف والتذلل وفي المفردات الخشوع الضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد على الجوارح والضراعة اكثر ما تستعمل فيما يوجد على القلب ولذلك
قيل فيما ورد اذا ضرع القلب خشعت الجوارح اي خائفون من الله متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم قال الكاشفي چشم بر سجده گاه نهاده
وبدل بر درگاه مناجات حاضر شده روي انه عليه السلام كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده وانه رأى مصليا يعبث
بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وفي التنقيح يكره تقليب الوجه الى نحو السماء عند التكبيرة الاولى وجاء ان النظر الى السماء من غير
الالتفات المنهي عنه في الصلوة واما في غيرها فلا يكره لان السماء قبلة الدعاء ومحل نزول البركات قال الكاشفي در لباب فرموده كه در حالت قيام
ديده بر سجده گاه بايد نهاد ومثل بكعبه معظم كه در خانه مكرم بايد نگريست وفي الحديث ان العبد اذا قام الى الصلوة فانما هو بين يدي الرحمن فاذا
التفت يقول الله تعالى الى من تلتفت الى خير مني اقبل يا ابن آدم الي فانا خير ممن تلتفت اليه وفي التأويلات النجمية خاشعون اي بالظاهر والباطن
اما الظاهر فخشوع الرأس بانتكاسه وخشوع العين بانغماضها عن الالتفات وخشوع الاذن بالتذلل للاستماع وخشوع اللسان بالقراءة والحضور
والتأني وخشوع اليدين وضع اليمين على الشمال بالتعظيم كالعبيد وخشوع الظهر انحناؤه في الركوع مستويا وخشوع الفرج بنفي الخواطر
الشهوانية وخشوع القدمين بثباتهما على الموضع وسكونهما عن الحركة واما الباطن فخشوع النفس سكونها عن الخواطر والهواجس وخشوع
القلب بملازمة الذكر ودوام الحضور وخشوع السر بالمراقبة في ترك اللحظات الى المكونات وخشوع الروح استغراقه في بحر المحبة وذوبانه
عند تجلي صفة الجمال والجلال • محقق فرموده كه در نماز اول از خود بيزار بايد شد پس طلب وصول بقرب يار بايد كشت • يار بيزارست
از تو تا تويي • اول از خود خويش را بيزار كن • گر تو يكذره باقي مانده است • خرقه وتسبيح بازنار كن • ترك خويش دهر وعالم
گير ورد • ... منديش وچون عطار كن • والذين هم عن اللغو اي عما لا يعنيهم من الاقوال والافعال وفي المفردات اللغو من
الكلام ما لا يعتد به وهو الذي يورد لا عن روية وفكر فيجري مجرى اللغا وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور وفي التأويلات النجمية
اللغو كل فعل لا لله وكل قول لا من الله وروية غير الله وكل ما يشغلك عن الله فهو لغو قال الكاشفي امام قشيري فرموده كه هر چه براي
خدا نيست حشو است وآنچه از خدا باز دارد سهو است وآنچه بنده را از حق باز دارد ... است والخبر از خدا نبود لغو است وحقيقت
آنست كه لغو چيزي را گويند از قول وفعل كه هيچ كار نيايد معرضون يقال اعرض اظهر عرضه اي ناحيته فاذا قيل اعرض لي كذا
اي بدا عرضه فامكن تناوله واذا قيل اعرض عنه فمعناه ولى مبديا عرضه اي معرضون في عامة اوقاتهم كما ينبئ عنه الاسم الدال على الاستمرار

فيه خير في ذلك اعراضهم عنه حالا استغالهم بالصلوة دخولا اوّليا وما اعراضهم عنه ما فيه من الحالة الداعية الى الاعراض عنه
لا مجرد الاشتغال بالجد في امور الدين فان ذلك ربما يوهم ان لا يكون في اللغو نفسه ما يزجرهم عن تعاطيه وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ
فَاعِلُونَ للصدقة الواجبة مؤدون والتعبير عن الاداء بالفعل مذكور في كلام العرب قال امية بن ابي الصلت • المطعمون الطعام
في السنة الازمة والفاعلون للزكوات • وتوسيط حديث الاعراض بين الطاعة البدنية والمالية لكمال ملابسته بالخشوع في
الصلوة والزكوة مصدر لانه الامر الصادر عن الفاعل لا المحل الذي هو موقعه وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الزكوة انما وجبت
لتزكية النفس عن الصفات الذميمة النجسة من حب الدنيا وغيره كقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فان الفلاح في تزكية
النفس كقوله قد افلح من تزكى وقوله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها ولم يكن المراد مجرد اعطاء المال وحبه في القلب فانما كان
لمصلحة ازالة حب الدنيا عن القلب لان حب الدنيا رأس كل خطيئة ولا تحصل هذه المصلحة الا بفعل الزكوة وهو ان يفعل ما يزكي نفسه
وقلبه عن حب الدنيا وجميع الصفات الذميمة الى ان تتم ازالتها وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ الفرج والفرجة الشق بين الشيئين
كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكني به عن السوأة وكثر حتى صار كالصريح فيه حَافِظُونَ ممسكون لها من الحرام ولا يرسلونها
ولا يبذلونها إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ زوجاتهم فان الزوج يقع على الذكر والانثى أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ يعني كنيزكان كه مليكه
يمين انه فما ملكت ايمانهم وان كان عاما للرجال ايضا لكنه مختص بالنساء اجماعا وانما قال ما اجراء للمماليك مجرى غير العقلاء اذ الملك اصل
شايع فيه قال في الاسولة المقحمة كيف يجوز ان يسمى الرقيق ملك يمين ولا يسمى به سائر الاملاك الجواب ملك الجارية والعبد اخص لا يختص
بجواز التصرف فيه ولا يعم كسائر الاملاك فان مالك الدار مثلا يجوز له نقض الدار ولا يجوز لمالك العبد نقض بنيته انتهى واداد ذكر تقديم
قوله والذين هم عن اللغو معرضون لان المباشرة اشهى الملاهي الى النفس واعظمها خطرا فَإِنَّهُمْ پس بدرستي كه نگاه دارندگان فرج
غَيْرُ مَلُومِينَ عن عدم حفظها منهن بشرط آنكه در حيض ونفاس وروزه واحرام نباشد واللوم عذل الانسان بنسبته الى ما فيه لوم
وفي التهذيب اللوم ملامت كردن قال في الاسولة المقحمة الفرق بين الذم واللوم الجواب اخص الذم بالصفات يقال الكفر مذموم والكذب
مذموم واللوم يختص بالاشخاص يقال فلان ملوم وفي التأويلات النجمية يعني يحفظون عن التلذذ بالشهوات الا ان يكون ازواجهم واما فيهم
عدوا لهم بان يشغلهم عن الله وطلبه فحينئذ يلزمهم الحذر منه كقوله عدوا لكم فاحذروهم وانما ذكر بلفظ على لاستيلائهم على ازواجهم لا لاستيلائهن
عليهم وكونوا مالكين عليهن لا مملوكين لهن فانهم غير ملومين اذا كانت المناكحة لابتغاء النسل ورعاية السنة وفوائدها فَمَنِ ابْتَغَىٰ طلب بالفارسية
پس هر كه جويد براي مباشرت وَرَاءَ ذَٰلِكَ الذي ذكر من الحد المتسع وهو اربع من الحرائر وما شاء من الاماء وبالفارسية غير زنان وكنيزان خود
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ الكاملون في العدوان المتناهون فيه او المتعدون من الحلال الى الحرام والعدوان الاخلال بالعدالة والاعتداء
مجاوزة الحق وبالفارسية كاملند در ستمكاري يا ايشان دركذرندكانند از حلال بحرام واكر استمنا بيد كنند هم ازين قبيل است كما في التفسير
الفارسي قال في انوار المشارق في الحديث ومن لم يستطع اي التزوج فعليه بالصوم استدل به بعض المالكية على تحريم الاستمناء لانه ارشد عند العجز عن
التزوج الى الصوم الذي يقطع الشهوة فلو كان الاستمناء مباحا لكان الارشاد اليه اسهل وقد اباح الاستمناء طائفة من العلماء وهو عند الحنابلة
وبعض الحنفية لاجل تسكين الشهوة جائز وفي رواية الخلاصة الصائم اذا عالج ذكره حتى امنى يجب عليه القضاء ولا كفارة عليه ولا يحل هذا
الفعل خارج رمضان ان قصد قضاء الشهوة وان قصد تسكين شهوته ارجو ان لا يكون عليه وبال وفي بعض حواشي البخاري والاستمناء باليد
حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الى قوله فاولئك هم العادون اي الظالمون المتجاوزون من الحلال الى الحرام قال
البغوي في الاية دليل على ان الاستمناء باليد حرام قال ابن جريج سألت عطاء عنه فقال سمعت ان قوما يحشرون وايديهم حبالى واظنهم هؤلاء
وعن سعيد بن جبير عذب الله امة كانوا يعبثون بمذاكيرهم والواجب على فاعله التعزير كما قال ابن الملقن وغيره ونعم يباح عند ابي حنيفة واحمد اذا خاف
على نفسه الفتنة وكذلك يباح الاستمناء بيد زوجته او جاريته لكن قال القاضي حسين مع الكراهة لانه في معنى العزل وفي التاتارخانية قال
ابو بكر حسبان يجوز رأسا برأس وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق او الخلق وبالفارسية
يعني آنچه ايشانرا بران امين ساخته باشند از امانات وودايع خلق يا آنچه امانت حق است چون نماز وروزه وغسل جنابت وعهد
با حق وخلق ببندند والامانة اسم لما يؤتمن عليه الانسان والعهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال ويسمى الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا رَاعُونَ
اي قائمون عليها حافظون لها على وجه الاصلاح وفي التأويلات النجمية الامانة التي حملها الانسان هي الفيض الالهي بلا واسطة في القبول وذلك

الاستمناء باليد

[illegible]

وذلك الذي يخففه الانسان بكرامة حمله وعهدهم الذي عاهدهم يوم الميثاق على ان لا يعبدوا الا اياه كقوله وان اعبدوني هذا صراط
مستقيم راعون بان لا يخونوا في الامانات الظاهرة والباطنة ولا يعبدوا غير الله فان ابغض ما عبد غير الله الهوى لانه بالهوى يعبد ما يعبد من
دون الله انتهى • قال محمد بن الفضل جوارحك كلها امانات عندك امرت في كل واحدة منها بامر فامانة العين الغض عن المحارم والنظر بالاعتبار
وامانة السمع صيانتها عن اللغو والرفث واحضارها مجالس الذكر وامانة اللسان اجتناب الغيبة والبهتان ومداومة الذكر وامانة الرجل
المشي الى الطاعات والتباعد عن المعاصي وامانة الفم ان لا يتناول بها الا حلالا وامانة اليدان لا يمدهما الى الحرام ولا يمسكهما عن المعروف وامانة
القلب مراعاة الحق على دوام الاوقات حتى لا يطالع سواه ولا يشهد غيره ولا يسكن الا اليه وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ المفروضة
عليهم يُحَافِظُونَ يواظبون عليها بشرائطها وادابها ويؤدونها في اوقاتها قال في التأويلات النجمية يحافظون لئلا يقع خلل في صورتها
ومعناها ولا يضيع عنهم الحضور في الصف الاول صورة ومعنى وفي الحديث يكتب للذي خلف الامام بحذائه في الصف الاول ثواب مائة صلوة
وللذي في الايمن خمس وسبعون وللذي في اليسار خمسون وللذي في سائر الصفوف خمس وعشرون كما في شرح المجمع والصف الاول اعلم بحال الامام
فيكون متابعته اكثر وثوابه اتم واوفر كما في شرح المشارق لابن الملك • وفي الحديث اول زمرة يدخل المسجد هم اهل الصف الاول وان صلوا
في نواحي المسجد كما في خالصة الحقائق • ولفظ يحافظون لما في الصلوة من التجدد والتكرر وهو السر في جمعها وليس فيه تكرير لما ان الخشوع في
الصلوة غير المحافظة عليها وفصلهما للايذان بان كلا منهما فضيلة مستقلة على حيالها ولو قرنا في الذكر ربما توهم ان مجموع الخشوع والمحافظة
فضيلة واحدة • قال الكاشفي ذكر صلوة در مبدأ ومنتهاى اين اوصاف كه موجب فلاح مؤمنانست اشارتست بتعظيم شان نماز
أُولَٰئِكَ المؤمنون المنعوتون بالنعوت الجليلة المذكورة وبالفارسية آن گروه مؤمنان كه جامع اين شش صفت اند هُمُ الْوَارِثُونَ
اي الاحقاء بان يسموا وارثا دون من عداهم ممن ورث رغائب الاموال والذخائر وكرائمها والوراثة انتقال المال اليك من غيرك من غير عقد
ولا ما يجري مجرى العقد وسمي بذلك المنتقل عن الميت فيقال للمال الموروث ميراث الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ بيان لما يرثونه وتعبيره
للوراثة بعد اطلاقها وتفسيرها بعد ابهامها تفخيمات لها ورفعا لمحلها وهي استعارة لاستحقاقهم الفردوس باعمالهم حسبما يقتضيه
الوعد الكريم للمبالغة فيه لان الوراثة اقوى سبب يقع في ملك الشيء لا يتعقبه رد ولا فسخ ولا اقالة ولا نقض هُمْ فِيهَا اي في الفردوس
والتأنيث لانه اسم للجنة او لطبقتها العليا وهو البستان الجامع لاصناف الثمر وروي انه تعالى بنى جنة الفردوس لبنة من ذهب ولبنة
من فضة وجعل خلالها المسك الاذفر وغرس فيها من جيد الفاكهة وجيد الريحان خَالِدُونَ لا يخرجون منها ولا يموتون والخلود تبري الشيء
من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها والخلود في الجنة بقاء الاشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها
وفي التأويلات النجمية الفردوس اعلى مراتب القرب قد بقي ميراثا عن الاموات قلوبهم فيرثه الذين كانوا احياء القلوب انتهى • وفي تفسير الفاتحة
للمولى الفناري رحمه الله اعلم ان الجنات ثلث • الاولى جنة اختصاص الهي وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول ما يولد
الى ان يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام ويعطي الله من شاء من عباده من جنات الاختصاص ما شاء ومن اهلها المجانين الذين ما عقلوا
ومن اهلها اهل التوحيد العلمي ومن اهلها اهل الفترات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول • والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن
ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها • والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم
فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل بهذه الحالة دون المفضول او لم يكن فما من عمل الا
وله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها ورد في الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما وطئت منها
موضعا الا سمعت خشخشتك امامي فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا توضأت وما توضأت الا صليت ركعتين فقال عليه السلام بهما فعلمنا
انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها
ثم فصل مراتب التفاضل فمن اراد ذلك فليطلب هناك • فما ذكر موافق لما قيل في الاية انهم يرثون من الكفار منازلهم فيها حيث فوتوها على انفسهم
لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار كما قال الكاشفي منزل مؤمنان از دوزخ اضافه منازل كفار كنند ومنزلهاي ايشان
از بهشت بر منزل مؤمنان افزايند ودر زاد المسير آورده كه بهشت بنظر كفار در آرند ومقامهاي ايشان اگر ايمان آوردندي بديشان
نمايند تا حسرت ايشان زياده گردد • ونظر از دور دوزخ بدان بنمايند كه كافر را بهشت از دور بنمايند وآن سوز دگر باشد •
اللهم اجعلنا من الذين يرثون الفردوس ويتنعمون بنعيمها ويصلون الى نسيمها واحفظنا من الاسباب المؤدية الى النار وجحيمها •

ولقد خلقنا الانسان اللام جواب قسم اى وبالله لقد خلقنا جنس الانسان فى ضمن خلق آدم خلقا اجماليا من سلالة يقال سل
الشئ من الشئ نزع كسل السيف من الغمد وسل الشئ من البيت على سبيل السرقة وسل الولد من الاب ومنه قيل للولد سليل والسلالة
اسم ما سل من الشئ واستخرج منه فان فعالة اسم لما يحصل من الفعل فتارة يكون مقصودا منه كالخلاصة واخرى غير مقصود منه كالقلامة
والكناسة والسلالة من القبيل الاول فانها مقصودة بالسل ومن ابتدائية متعلقة بالخلق اى من خلاصة سلت من بين الكدر كما فى
الجلالين من طين من بيانية متعلقة بمحذوف وقع صفة لسلالة اى خلقناه من سلالة كائنة من طين وبالفارسية از خلاصه ونقاده كه
برون كشيده شده از كل والطين التراب والماء المختلط به وفى التأويلات النجمية يشير الى سلالة سلت من جميع الارض طيبها وسبخها
وسهلها وجبلها باختلاف الوانها وطبايعها المتفاوتة ولهذا اختلف الوانهم واخلاقهم لانه مودع فى طبيعتهم ما هو من خواص الطين
التى اختص بخاصية منها نوع من الحيوان من جنس البهائم والسباع والجوارح والحشرات والموذيات الغالبة على كل واحد منها صفة من الصفات
الذميمة والحميدة اما الذميمة فمن الحرص فى الفارة والنملة وكالشهوة فى الحمار والعصفور وكالغضب فى الفهد والاسد وكالكبر فى النمر
وكالبخل فى الكلب وكالشره فى الخنزير وكالحقد فى الحية وغير ذلك من الصفات الذميمة واما الحميدة فكالشجاعة فى الاسد والسخاوة
فى الديك والقناعة فى البوم وكالحلم فى الجمل وكالتواضع فى الهرة وكالوفاء فى الكلب وكالبكور فى الغراب وكالهمة فى البازى والصقر
وغير ذلك من الصفات الحميدة فقد جمعها كلها مع خواصها وطبايعها ثم اودعها فى طينة الانسان وهو آدم عليه السلام ثم جعلناه
اى الجنس باعتبار افراده المغايرة لآدم وقال بعضهم ثم جعلنا نسله فحذف المضاف فيكون المراد بالانسان آدم خلق من صفوة
سلت من الطين نطفة بان خلقناه منها والنطفة الماء الصافى ويعبر بها عن ماء الرجل فى قرار مستقر وهو الرحم عبر عنها
بالقرار الذى هو مصدر مبالغة مكين حصين وهو وصف لها بصفة ما استقر فيها مثل طريق سائر وبالفارسية در قرارگاهى
استوار يعنى رحم وجهار ماه اورا نگاه داشتيم سفيد ثم خلقنا النطفة علقة بان احلنا النطفة البيضاء علقة حمراء
قال الراغب العلق الدم الجامد ومنه العلقة التى يكون منها الولد فخلقنا العلقة مضغة المضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغ
قطعة لحم لا استبانة ولا تمايز فيها وبالفارسية پس ساختيم آن خون را مقدار گوشت كه بخايند يكبار گوشتى بى استخوان بسته
چهار روز ديگر فخلقنا المضغة اى غالبها ومعظمها عظاما بان صلبناها بعد بث الاربعين وجعلناها عمودا للبدن على هيئات
واوضاع مخصوصة تقتضيها الحكمة فكسونا پس بپوشانيديم العظام المعهودة لحما من بقية المضغة اى كسونا كل عظم من تلك
العظام ما يليق به من اللحم على مقدار لايق به وهيئات مناسبة له وبالفارسية بپوشانيديم گوشت بعد از رستن عروق وعصب
واوتاد وعضلات بر و واختلاف العواطف للتنبيه على تفاوت الاستحالات وجمع العظام لاختلافها ثم انشأناه الانشاء
ايجاد الشئ وتربيته واكثر ما يقال ذلك فى الحيوان وبالفارسية پس بيافريديم اورا خلقا آخر بنفخ الروح فيه وبالفارسية روح
دميده تا زنده شد بعد از انكه مرده بود يا بعد از خروج اورا دندان ومو داديم وراه پستان بروى كشاديم واز مقام رضاع بفطام
رسانيده بعد از ان كون تربيت فرموديم وچون قدم در حد بلوغ نهاد قلم تكليف بروى جارى كرديم وبمراتب شباب وكهولت وشيخوخت
بگذرانيديم وثم لكمال التفاوت بين الخلقين واحتج به ابو حنيفة رحمه الله على ان من غصب بيضة فافرخت عنده لزمه ضمان البيضة لا الفرخ
لانه خلق آخر قال فى الاسئلة المقحمة خلق الله الآدمى اطوارا ولو خلقه دفعة واحدة كان اظهر فى كمال القدرة وابعد عن نسبة الآلات
فما معناه والجواب لان الخلق بعد الخلق بتقليبه احيانا واختراع الاشياء ما ظهر فى القدرة فانه خلق الآدمى من نطفة متماثلة الاجزاء
اشياء كثيرة مختلفة المراتب متفاوتة الدرجات من لحم وعظم ودم وجلد وشعر وغيرها ثم خص كل جزء منها بتركيب عجيب واختصاص غريب
من السمع والبصر واللمس والمشى والذوق والشم وغيرها فهو ابلغ فى اظهار كمال الالهية والقدرة فتبارك الله فتعالى شأنه فى علمه الشامل
وقدرته الباهرة احسن الخالقين بدل من الجلالة اى احسن الخالقين خلقا اى المقدرين تقديرا فحذف المميز لدلالة الخالقين عليه بمعنى التخليق
وفى الاسئلة المقحمة هذه الآية تدل على ان العبد خالق افعاله ويكون الرب احسن منه فى الخالقية فالجواب معناه احسن المصورين لان المصور يصور
الصورة ويشكلها على صورة المخلوق ثم يريد ان لا يبلغ فى تصويره الى حد الخالق لانه لا يقدر على ان ينفخ فيها الروح وقد ورد الخلق فى
القرآن بمعنى التصوير قال الله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اى واذ تصور كذلك ههنا انتهى وفى التأويلات النجمية ثم انشأناه خلقا آخر
يعنى خلقا غير المخلوقات التى خلقها من قبل وهو احسنهم تقويما واكملهم استعدادا واتمهم كرامة واعلاهم رتبة واخصهم فضيلة فلهذا اثنى على نفسه

عند خليقته بقوله فتبارك الله احسن الخالقين لانه خلق احسن المخلوقين حيث جعله معدن العرفان وموضع المحبة ومتعلق العناية اى عزيزى حق سبحانه وتعالى
عرش وكرسى ولوح وقلم وعالم ملك ونجوم وسموات وارضين بيافريد وذات مقدس او بهيچ نوع شاكر نگشت بعد از افرينش انسان فرمود نوخوش واين
دليل تفضيل وتكريم ايشانست • بر ورق روى تو لطف اله • آيت حسن كه تحرير كرد • وز خط مشكين اى رخ چون زهره ات • شمس الضحى • اى كداى زلفكت
كالكواكب نها • تاج كرمنا است بر فوق سرت • طوق فضلنا اويز برت • هيچ كرمنا شنيد اين آسمان • كه شنيد آن آدمى پر غمان • احسن التقويم
در والتين بخوان • كه گرامى گوهرست اى جان • گر بگويم گوهر آن ممتنع • من بسوزم هم بسوزد مستمع • بعض از ابرو حبان گويند كه چون
درين آيت احوال آدم وترقى او از مقامى بمقامى بيان فرمود دانست كه اورا زبانى باداء مراسم حمد وثنايى كه مستحق بارگاه قدم باشد نخواهد بود
در ستايش ذات مقدس از جانب او نيابت نموده گفت فتبارك الله احسن الخالقين • روى ان عبد الله بن ابى سرح كان يكتب لرسول الله
الوحى فلما انتهى عليه السلام الى قوله خلقا آخر سارع عبد الله الى النطق به قبل املائه عليه السلام فقال عليه السلام اكتب هكذا نزلت فشك عبد الله فقال ان كان محمد
يوحى اليه فانا كذلك فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وقيل مات على كفره ولما نزلت هذه الآية قال عمر رضى الله عنه فتبارك الله احسن الخالقين فقال عليه السلام هكذا
نزلت يا عمر وكان يفتخر بتلك الموافقة انظر كيف وقعت هذه الواقعة سببا لسعادة عمر رضى الله عنه وشقاوة ابن ابى سرح حسبما قال يضل به كثيرا ويهدى
به كثيرا لا يقال قد تكلم البشر ابتداء بمثل نظم القرآن وذلك قادح فى اعجازه لما ان الخارج عن قدرة البشر ما كان مقدار اقصر السور ثم انكم
بعد ذلك اى بعدما ذكر من الامور العجيبة لميتون لصائرون الى الموت لا محالة كما يؤذن به صيغة النعت الدالة على الثبوت دون الحدوث
الذى يفيده صيغة الفاعل وبالفارسية يعنى مآل كار شما بر آنست كه خواهيد مرد وساغر فنا از دست ساقى اجل خواهيد چشيد قال بعضهم من تمام النعمة
خروج الحيوة الاخرة ومنه تحت الاخرة فهم منها الى الحيوة الابدية وهو اللقاء مع الله تعالى ثم انكم يوم القيمة اى عند النفخة الثانية تبعثون
تخرجون من قبوركم للحساب والمجازاة بالثواب والعقاب • وفى الآية اشارة الى الانسان بعد بلوغه الى الرتبة الانسانية يكون قابلا للموت
مثل موت القلب وموت النفس وقابلا للحشر بهما وفى موت القلب حيوة النفس وحشرها موادعة وفى موت النفس حيوة القلب وحشره مودعة
وحيوة النفس بالهوى وظلمته وحيوة القلب بالله ونوره كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا الآية ومن اسعد حقيقة قوله ثم
انكم يوم القيمة تبعثون كذا فى التأويلات النجمية قال فى الاسئلة المقحمة عدد سائر اطوار الآدمى من خلقه الى بعثه ولم يذكر فيها سؤال
القبر فدل على انه ليس بشئ والجواب لانه تعالى ذكر الحيوة الاولى التى هى سبب العمل والحيوة الثانية التى هى سبب الجزاء وهما المقصودان من الآية
ولا يوجب ذلك نفى ما لم يذكر انتهى اعلم ان الموت يتعلق بصعقة سطوات العزة وظهور انوار العظمة والحيوة تتعلق بكشف الجمال الازلى
هناك تعيش الارواح والاشباح بحيوة وصالية لا يجرى بعدها موت الفراق والموت والحيوة الصورتيان من باب التربية الالهية لان فى
الفناء تربية اخرى فى التراب وفى الحيوة اظهار زيادة قدرة فيها بادخال حيوة ثانية فى اشباحها وتربية ثانية فى ارواحها فافهم جدا
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق جمع طريقة كما ان الطرق جمع طريق والمراد اطباق السموات السبع كما قال فى المفردات طرائق السماء
اطباقها يعنى هفت آسمان طبق بالا طبقه سميت بها لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل فان كل شئ فوقه مثله
فهو طريقة وما كنا عن الخلق عن ذلك المخلوق الذى هو السموات غافلين مهملين امرها بل نحفظها عن الزوال والاختلال وندبر امرها حتى
تبلغ منتهى ما قدر لها من الكمال حسبما اقتضته الحكمة وتعلقت به المشية وقال الكاشفى يا از جميع خلق غافل نيستيم در خير وشر وكفر
وشكر ايشان مطلعيم قال ابو يزيد قدس سره فى هذه الآية ان لم تعرفه فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل اليك وان غبت او غفلت عنه
فليس عنك بغائب ولا غافل قال بعضهم فوقها حجب ظاهرة وباطنة ففى ظاهر السموات حجب تحول بيننا وبين المنازل العالية من العرش والكرسى
وعلى القلوب اغطية كالمنية والشهوات والارادات الشاغلة والغفلات المتراكمة والله تعالى ليس بغافل عن سكنات العارفين وحركات المريدين
وعبرات الزاهدين ولحظات العارفين وانزلنا من السماء من ابتدائية متعلقة بانزلنا ماء هو المطر بقدر باندازه كه صلاح
بندگان دران دانسته ايم وفى بحر العلوم بتقدير يسلمون معه من الضرر ويصلون الى النفع فاسكناه فى الارض اى جعلناه ثابتا
قارا فيها وانا على ذهاب به اى ازالته بالافساد او التصعيد او التغوير بحيث يتعذر استنباطه حتى تهلكوا انتم ومواشيكم عطشا
لقادرون كما كنا قادرين على انزاله وعن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى عليه السلام ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وجيحون
ودجلة والفرات والنيل وانزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحى جبريل استودعها الجبال
واجراها فى الارض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه فى الارض فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج

ارسل الله جبريل فرفع من الارض القرآن والعلم كله والحجر الاسود من البيت ومقام ابرهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة
الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدين والدنيا هذا حديث حسن
كذا في بحر العلوم فَأَنشَأْنَا لَكُم پس بيافريديم براى شما بِهِ بسبب في ذلك الماء جَنَّاتٍ بوستانها مِّن نَّخِيلٍ از خرمابنان قال في
المفردات النخل معروف ويستعمل في الواحد والجمع وجمعه نخيل وَأَعْنَابٍ واز تاكستان قال في المفردات العنب يقال لثمرة الكرم
والكرم نفسه الواحدة عنبة انتهى قال الكاشفي تخصيص اين دو درخت جهت اختصاص اهل مدينة بخرما واهل طائف بانگور است ونخل
وعنب در زمين حجاز از همه ديار عرب بيشتر مى باشد لَّكُمْ فِيهَا اى في تلك الجنات فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ تتفكهون بها قال في المفردات
الفاكهة قيل هى الثمار كلها وقيل بل هى الثمار ما عدا العنب والرمان وقائل هذا كأنه نظر الى اختصاصهما بالذكر وعطفهما على الفاكهة انتهى
قال ابو حنيفة رحمه الله اذا حلف لا يأكل فاكهة فأكل رطبا او عنبا او رمانا لم يحنث لان كلا منها وان كان فاكهة لغة وعرفا الا ان فيه معنى
زائدا على التفكه التلذذ والتنعم وهو الغذائية وقوام البدن فيه فبهذه الزيادة يخص عن مطلق الفاكهة وخالفه صاحباه وَمِنْهَا
اى من الجنات ثمارها وزروعها تَأْكُلُونَ تغذيا او ترزقون وتحصلون معايشكم من قولهم فلان يأكل من حرفته كما قال الكاشفي
يا ما لا بد معيشت از ان حاصل ميكنيد وفي الآية اشارة الى انه كما انزل من السماء ماء المطر الذي هو سبب حيوة الارضين كذلك انزل
سماء العناية ماء الرحمة فيحيى القلوب ويزيل به درن العصيان واخر زلتهم وينبت في رياض قلوبهم فنون ازهار البسط وصنوف انوار
الروح والانس كما يحيى الغياض بماء السماء ويثمر الاشجار ويجرى الانهار فكذلك سماء العناية ينبت شجرة العرفان ويؤتى اكلها من
الكشف والفتح وما يتقاصر العبارات عن شرحه ولا يطمع الاشارات في حصره ثم ان الله تعالى عدد نعمه على العباد وحسن الارشاد فيه تجاوز
من النعم الى المنعم فقد فاز بالمطلوب الحقيقي فان قلت لم امر الله بالزهد في الدنيا مع انه خلقها لنا قلت ليشكر اذا تيسر على راس التخلي
فانه لا يستقط العبودية ولو استقط لكان عيبا والاولياء زهدوا فيها ومنعوا انفسهم عن طيباتها وقنعوا بالقليل رجاء رفع الدرجات
وفي الحديث جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والتقشف اذا كان حكيما لا يشبع من الطعام رجاء الحلول حكى ان واحدا من اهل الرياضة
مر من تحت شجرة في ذا ثمرها قد ادرك فحمل على نفسه للاكل منه فقال لها ان صمت سنة والا فلا فصامت حتى اذا كان وقت الثمر من
السنة الآتية ذهب ليأكل منه فتناول من الساقط تحتها فقالت النفس اتى على الشجرة اعلى الثمر فكل منه فقال الان شرطى معك ان
الاكل منه مطلق لا من جنيه على الشجر قال الشيخ سعدى • مرد درويش هر چه پيش آيد بخورد • كدخداى دون نوكت كاسه • كند مرد انفس آرز
خوار • اگر هوشمندى عزيزى مدار • اگر خيد باشد مرادت خورى • زدوران بسى نامرادى برى • قال بعضهم الجوز واللوز والفستق
والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش والرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب
والغبيراء والدراقن والزعرور والنبق والتفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والخرنوب والقثاء والخيار والبطيخ
كلها من فواكه الجنة فالعشر الاول لها قشر والثانية لا قشر لها ولثمرتها نوى والعشرة الثالثة ليس لها قشر ولا نوى كما لا يخفى
وَشَجَرَةً بالنصب عطف على جنات وتخصيصها بالذكر من بين سائر الاشجار لاستقلالها بمنافع معروفة قيل هى اول شجرة نبتت
بعد الطوفان وهى شجرة الزيتون قال في انسان العيون شجرة الزيتون تعمر ثلاث آلاف سنة وفي المفردات الشجر من النبات ما له ساق
يقال شجرة وشجر نحو ثمرة وثمر تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ هو جبل بين مصر وايلة نودى منه موسى عليه السلام وبالفارسية ودرختى
بيافريديم براى شما درختى كه بيرون مى آيد از كوه زيبا كه جبل موسى است در ميان مصر وايلة ويقال له طور سينين ومعناه الحسن
او المبارك قال اهل التفسير فاما ان يكون الطور اسم الجبل وسيناء اسم البقعة اضيف اليها او المركب منهما علم له كامرئ القيس وهو بالفتح
فعلاء كصحراء فمنع صرفه للتأنيث وبالكسر فيعال كديماس من السناء بالمد وهو الرفعة او بالقصر وهو النور فمنع صرفه للتعريف والعجمة
او التأنيث على تأويل البقعة لا للالف وتخصيصها بالخروج منه مع خروجها من سائر البقاع ايضا لتعظيمها ولانه المنشأ الاصلى لها
قال في الجلالين اول ما نبت الزيتون نبت هناك تَنبُتُ بِالدُّهْنِ مى رويد با روغن صفة اخرى لشجرة والباء متعلقة بمحذوف
وقع حالا منها اى تنبت ملتبسة به ومستصحبة له كما قال الراغب معناه تنبت والدهن موجود فيها بالقوة ويجوز كونها صلة معدية
لتنبت كما في قولك ذهبت بزيد اى تنبته بمعنى تتضمنه وتحتمله فان النبات حقيقة صفة للشجرة لا للدهن وَصِبْغٍ نان خورش
لِّلْآكِلِينَ اى ادام لهم وذلك من قولهم اصطبغت بالخل وهو معطوف على الدهن جار على اعرابه عطف احد وصفي الشيء على الآخر اى تنبت

اى تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج به وكونه اداما يصبغ فيه الخبز اى يغمس فيه للائتدام ويكون كالدبس
والخل مثلا وفي التأويلات النجمية هي شجرة الخفى الذي يخرج من طور سيناء الروح بتأثير تجلى انوار الصفات تنبت بالدهن وهو
حسن الاستعداد لقبول الفيض الالهى بلا واسطة ومقر هذا الدهن هو الخفى الذي فوق الروح وهو سر بين الله وبين الروح لا يطلع
عليه الملائكة المقربون وهو ادام لاكل الكونين بقوة الهمة وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ در چهار پايان يعنى ابل وبقر وغنم لَعِبْرَةً
لآية تعتبرون بحالها وتستدلون بها على عظيم قدرة خالقها ولطيف حكمته وبالفارسية چيزى كه بدان اعتبار كيريد وبر قدرت الهى
استدلال نماييد فكانه قيل كيف العبرة فقيل نُّسْقِيكُم مى آشامانيم شما را مِّمَّا فِي بُطُونِهَا ما عبارة اما عن الالبان فمن تبعيضية
والمراد بالبطون الجوف او عن العلف الذي يتكون منه اللبن فمن ابتدائية والبطون على حقيقتها وفي التأويلات النجمية يشير الى
انه كما يخرج من بطون الانعام من بين الفرث والدم لبنا خالصا وفيه عبرة لاولى الابصار فكذلك يخرج من بين فرث الصفات
النفسانية وبين دم الصفات الشيطانية لبن خالص من التوحيد والمحبة يسقى بها ارواح الصديقين كما قال بعضهم • سقاني
شربة احيى فؤادى • بكاس الحب من بحر الوداد • وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ غير ما ذكر من اصوافها واوبارها واشعارها قال
الكاشفي ومرشما راست در ايشان سودها بسيار كه بعضى را سوار ميشويد وبرخى را بار ميكنيد واز بعضى نتاج مى ستانيد
واز پشم وموى ايشان بهره ميگيريد وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ فتنتفعون باعيانها كما تنتفعون بما يحصل منها وفي الحديث عليكم بالبان
البقر فانها ترم من كل الشجر اى تجمع وفي الحديث عليكم بالبان البقر وسمنانها واياكم ولحومها فان البانها وسمنانها دواء وشفاء
ولحومها داء وقد صح ان النبى عليه السلام ضحى عن نسائه بالبقر قال الحليمى هذا ليبس الحجاز ويبوسة لحم البقر ورطوبة لبنها وسمنها
فكانه يرى اختصاص ذلك به وهذا التأويل مستحسن والا فالنبى عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك في البقر لتلك اليبوسة
وجواب آخر انه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان الجواز او لعدم تيسر غيره كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوى وَعَلَيْهَا اى على الانعام فان
الحمل عليها لا يقتضى الحمل على جميع انواعها بل يتحقق بالحمل على البعض كالابل ونحوها وقيل المراد هى الابل خاصة لانها المحمول عليها عندهم والمناسب
للفلك فانها سفائن البر وَعَلَى الْفُلْكِ اى السفينة قال الراغب يستعمل ذلك للواحد والجمع وتقديراهما مختلفان فان الفلك اذا
كان واحدا كان كبناء قفل واذا كان جمعا فكبناء حمر تُحْمَلُونَ يعنى بر شتران در خشك وبر كشتيها در ترى برداشته مى شويد
يعنى شتر وكشتى شما را برميدارند واز هر موضعى بموضعى ميبرند قال انما لم يقل في الفلك كقوله قلنا احمل فيها لان معنى الايعاء
ومعنى الاستعلاء كلاهما مستقيم لان الفلك وعاء لمن يكون فيها حمولة لمن يستعليها فلما صح المعنيان صحت العبارتان وايضا هو
في جواز ركوب البحر
يطابق قوله وعليها ويزاوجه كذا في بحر العلوم ودلت الآية على جواز ركوب البحر للرجال والنساء على ما قاله الجمهور وكره ركوبه للنساء
لان التستر فيه لا يمكنهن غالبا ولا غض البصر عن المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف عوراتهن في تصرفهن لا سيما فيما صغر من السفن
مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال كما في انوار المشارق قال في الذخيرة اذا اراد ان يركب السفينة في البحر للتجارة او
لغيرها فان كان بحال لو غرقت السفينة امكنه دفع الغرق عن نفسه بكل سبب يدفع الغرق به حل له الركوب في السفينة وان كان لا يمكنه
دفع الغرق لا يحل له الركوب انتهى فالمفهوم من هذه المسألة حرمة الركوب في السفينة لمن لا يقدر دفع الغرق عن نفسه مطلقا سواء كان لطلب
العلم او التجارة او الحج او زيارة الاقارب وصلة الرحم او نحو ذلك وسواء كانت السلامة غالبة او لا لكن المفهوم من بعض المسائل جوازه
عند غلبة السلامة والا فلا قال في شرح حزب البحر قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعمرو بن العاص صف لى البحر فقال يا امير المؤمنين مخلوق عظيم يركبه
خلق ضعيف دود على عود فقال عمر لا جرم لولا الحج والجهاد لضربت من يركبه بالدرة ثم منع ركوبه ورجع عن ذلك بعد مدة وكذلك
في السباحة في الماء
وقع لعثمان رضى ومعاوية ثم استقر الاجماع على جوازه بشروطه انتهى والسباحة في الماء من سنن النبى عليه السلام قال في انسان العيون
كان وفاة ابيه عليه السلام عبد الله بالمدينة ودفن في دار التابعة بالتاء المثناة فوق وبالباء الموحدة والعين المهملة وهو رجل من بنى عدى بن
النجار اخوال ابيه عبد المطلب فالنجار هذا اسمه تيم وقيل له النجار لانه اختتن بقدوم وهو آلة النجار ولما هاجر عليه السلام الى المدينة ونظر الى تلك الدار عرفها
وقال هاهنا نزلت بي امى وفي هذه الدار قبر ابي عبد الله واحسنت العوم في بئر بنى عدى بن النجار ومن هنا جاء عن عكرمة عن ابن عباس انه عليه السلام كان هو
واصحابه يسبحون في غدير في الجحفة فقال عليه السلام لاصحابه ليسبح كل رجل منكم الى صاحبه فسبح كل رجل الى صاحبه وبقى النبى عليه السلام وابو بكر فسبح النبى الى ابى بكر حتى اعتنقه وقال انا
وصاحبى انا وصاحبى وفي رواية انا الى صاحبى يعنى رد قول بعضهم وقد سئل هل عام عليه السلام الظاهر لا لانه لم يثبت انه عليه السلام سافر في البحر ولا بالحرمين بحر

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اللام جواب قسم وتقدير القصة به لاظهار كمال الاعتناء بمضمونها وبداية لقد ارسل نوحا الى قومه
وجاء في قصيدة جمال الدين • منكر ان ذنب نوحا نوح نوح في الرسل • انه عمرا طويلا من قبيل التلقي ناح • وهو انه عليه السلام مر على كلب
جرب فقال بئس الكلب هذا ثم ندم فناح من اول عمره الى آخره فقال داعيا لهم الى التوحيد يا قوم اي كروه من واصله يا قومي اعبدوا الله
وحده كما دل عليه التفسير وهو ما لكم من اله غيره اي ما لكم في الوجود او في العالم غير الله فغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله الذي هو الرفع
على انه فاعل ومن زايدة او مبتدا خبره لكم افلا تتقون الهمزة لانكار الواقع واستقباحه والفاء للعطف على مقدر يستدعيه المقام
اي اتعرفون ذلك اي مضمون قوله ما لكم من اله غيره فلا تتقون عذابه بسبب اشراككم به في العبادة ما لا يستحق الوجود لولا ايجاد الله فضلا عن
استحقاق العبادة فالمنكر عدم الاتقاء مع تحقق ما يوجبه قال الكاشفي يعني بترسيد از عذاب وي وبعبادت غير او ميل مكنيد • وفي التاويلات
النجمية ولقد ارسلنا نوح الروح الى قومه من القلب والسر والنفس والقالب وجوارحه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره من الهوى
والشيطان فعبادة القلب بقطع التعلقات والمحبة وعبادة السر بالتفرد بالتوحيد وعبادة النفس بتبديل الاخلاق وعبادة القالب
بالتجريد وعبادة الجوارح باقامة اركان الشريعة افلا تتقون بهذه العبادات عن الحرمان والخذلان وعذاب النيران فقال الملأ اي الاشراف
والسادة الذين كفروا من قومه اي قالوا لعوامهم مبالغة في وضع رتبته العالية وحطها عن منصب النبوة قال الكاشفي چون اكابر قوم
اصاغر را بدين دعوت نوح مايل ديدند از آن تغير نموده كفتند ما هذا نيست اين كس كه مي خواند بتوحيد الا بشر مثلكم اي في
الجنس والوصف من غير فرق بينكم وبينه قال الكاشفي مانند شما در خوردن وآشاميدن وغير آن يريد ان يتفضل عليكم اي يريد ان
يطلب الفضل عليكم ويتقدمكم بادعاء الرسالة مع كونه مثلكم قال في الجلالين يتشرف عليكم فيكون افضل منكم بان يكون متبوعا وتكونوا له
تبعا كقوله وتكون لكما الكبرياء في الارض • وصفوه بذلك اغضابا للمخاطبين عليه واغراء على معاداته ولو شاء الله لانزل ملائكة
اي لو شاء الله ارسال الرسول لارسل رسلا من الملائكة ثم ارسل الى رسل البشر وانما قيل لانزل لان ارسال الملائكة لا يكون الا بطريق
الانزال فمفعول المشية مطلق الارسال المفهوم من الجواب لا نفس مضمونه كما في قوله ولو شاء لهداكم ونظائره • وفي التاويلات النجمية يشير بهذا الى
مقالات بعض البطلة من الطلبة فان بعضهم يتكاسلون في الطلب فيقولون لو شاء الله سعينا في الطلب لايدنا بالصفات الملكية والتوفيق
الرباني ما سمعنا بهذا اي بمثل هذا الكلام الذي هو الامر بعبادة الله خاصة في آبائنا الاولين اي الماضين قبل بعثته وفي بحر العلوم بهذا
اي بارسال البشر وان جاء ذكرهما لله عز وجل منهم كا قال الكاشفي ما نشنوده ايم از پدران كه آدمي رسول خدا تواند بود بخلق وانما
لفرط غلوهم في التكذيب والعناد او لكونهم وآبائهم في فترة متطاولة يعني ميان ادريس وميان ايشان مدتي مديد كذشته بود ونشنوده
بودند كه از اولاد آدم پيغمبر بوده ان هو ما هو الا رجل به جنة اي جنون ولذلك يقول ما يقول اي جنون نداشتي دانستي كه
بشر قابليت رسالت ندارد والجنون اختلال حائل بين النفس والعقل وفي التاويلات النجمية يشير الى ان احوال اهل الحقيقة عند ارباب
الطبيعة جنون كما ان احوال ارباب الطبيعة عند اهل الحقيقة جنون انتهى والجنون المعتبر هو ترك العقل واختيار العشق قال الحافظ
در ره منزل ليلى كه خطرهاست در او • شرط اول قدم آنست كه مجنون باشى • وقال الصائب • روزن عالم غيبست دل اهل جنون •
من وآن شهر كه ديوانه فراوان باشد • فتربصوا به اصبروا عليه وانتظروا وبالفارسية پس انتظار بريد ويرا وچشم داريد قال الراغب
التربص الانتظار بالشيء سلعة كانت تقصد بها غلاء او رخصا او امرا ينتظر زواله او حصوله حتى حين الى وقت يفيق من جنونه
قال الكاشفي تا هنكام مرك وي يعني صبر كنيد كه اندك وقتي را بميرد واز وي باز رهيم يا از جنون با هوش آيد وترك كفتن اين سخنان
نموده بكار خود كيرد قال نوح بعد ما ايس من ايمانهم رب اي پروردكار من انصرني باهلاكهم بالكلية بما كذبون اي بسبب تكذيبهم
اياي او بدل تكذيبهم فاوحينا اليه عند ذلك اي اعلمناه في خفاء فان الايحاء والوحي اعلام في خفاء ان اصنع الفلك ان مفسرة
لما في الوحي من معنى القول والصنع اجادة الفعل باعيننا ملتبسا بحفظنا نحفظه ان تخطئ في صنعته او يفسده عليك مفسد يقال
فلان بعيني اي احفظه وارعيه كقولك هو مني بمرأى ومسمع قال الجنيد قدس سره من عمل على مشاهدة ادركه الله عليه الرحمن قال الله تعالى
واصنع الفلك باعيننا ووحينا وامرنا وتعليمنا لكيفية صنعها روي انه اوحي اليه ان يصنعها على مثال جؤجؤ الطائر • وفي التاويلات
النجمية اشار الى نوح الروح ان اصنع فلك الشريعة باستصواب نظرنا وامرنا لا بنظر العقل وامر الهوى كما يعمل الفلاسفة والبراهمة
فاذا جاء امرنا اي اذا اقترب امرنا بالعذاب وفار التنور وجوش زد تنور يعني بوقتي كه زن تو نان پزد از ميان آتش آب برآيد

برآيد كما في التفسير الفارسي والفور شدة الغليان ويقال ذلك في النار نفسها اذا هاجت وفي القدر وفي الغضب وفوارة الماء سميت
تشبيها بغليان القدر ويقال الفوارة والتنور تنور الخبز ابتدأ منه النبوع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها كما روي
انه قيل له عليه السلام اذا فار الماء من التنور اركب انت ومن معك وكان تنور آدم فصار الى نوح فلما نبع منه الماء اخبرته امرأته فركبوا
فاسلك فيها اي ادخل في الفلك يقال سلك فيه اي دخل وسلكه فيه اي ادخله ومنه قوله ما سلككم في سقر من كل من كل امة ونوع
زوجين فردين مزدوجين اثنين تاكيد والمراد الذكر والانثى ودر تيسير كويد در كشتي نياورد مكر آنها را كه مي زايند يا بيضه
مي نهند واهلك منصوب بفعل معطوف على فاسلك اي واسلك اهلك والمراد به امرأته وبنوه وتاخير الاهل لما فيه من ضرب تفصيل
بذكر الاستثناء وغيره الا من سبق عليه القول منهم اي القول بالهلاك لكفره منهم ابنه كنعان وامه واعلة وانما جيء بعلى لكون
السابق ضارا كما جيء باللام في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى لكونه نافعا ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء لانجائهم
انهم مغرقون مقضي عليهم بالاغراق لا محالة لظلمهم بالاشراك وسائر المعاصي ومن هذا شأنه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف لا وقد امر
بالحمد على النجاة منهم باهلاكهم بقوله فاذا استويت انت ومن معك اي من اهلك واشياعك اي اعتدلت في السفينة راكبا
قال الراغب استوى يقال على وجهين احدهما ان يسند اليه فاعلان فصاعدا نحو استوى زيد وعمرو في كذا اي تساويا وقال لا يستوون عند الله
والثاني ان يقال لاعتدال الشيء في ذاته نحو فاذا استويت ومتى عدي بعلى اقتضى معنى الاستيلاء نحو الرحمن على العرش استوى على الفلك
فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين افرده بالذكر مع شركة الكل في الاستواء والنجاة لاظهار فضله والاشعار بان في
دعائه وثنائه مندوحة عما عداه وقل رب انزلني اي في السفينة او منها قال الكاشفي قول آنست كه امر بدين دعا در وقت
خروج از كشتي بوده واشهر آنست كه در وقت دخول وخروج اين دعا فرموده منزلا مباركا اي انزالا او موضع انزال يستتبع
خيرا كثيرا وقرئ منزلا بفتح الميم اي موضع نزول والنزول في الاصل هو الانحطاط من علو يقال نزل عن دابته ونزل في مكان كذا حط
رحله فيه وانزل غيره وانت خير المنزلين وفي الجلالين استجاب الله دعاءه حيث قال اهبط بسلام منا وبركات عليك فبارك فيهم
بعد انزالهم من السفينة حتى كان جميع الخلق من نسل نوح ومن كان معه في السفينة قال الكاشفي شيخ ابن عطا نقل ميفرمايد كه
منزل مبارك آن منزلست كه در واز هواجس نفساني ووساوس شيطاني ايمن باشند وانوار قرب از محال قدس نازل باشد بر حلي
پرتو انوار جمال بيشتر بركت آن منزل از جميع منازل افزونتر • در منزلي كه يار روزي رسيده باشد • با ذرهاي خاكش دارم هزار حاجت
ان في ذلك الذي ذكر مما فعل به وبقومه لآيات جليلة يستدل بها اولوا الابصار ويعتبر بها ذوو الاعتبار وان كنا لمبتلين
ان مخففة من ان واللام فارقة بينها وبين النافية وضمير الشأن محذوف اي وان الشأن كنا مصيبين قوم نوح ببلاء عظيم وعقاب
شديد او مختبرين بهذه الآيات عبادنا لننظر من يعتبر ويتذكر قال الراغب اذا قيل ابتلي فلان كذا وابلاه فذلك يتضمن امرين
احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره والثاني ظهور جودته ورداءته وربما قصد به الامران وربما يقصد به احدهما فاذا
قيل في الله تعالى بلا كذا وابتلاه فليس المراد منه الا ظهور جودته ورداءته دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل من امره اذ كان الله
علام الغيوب انتهى • واعلم ان البلاء كالملح وان الاكابر الانبياء والاولياء انما كانوا من اولي العزم ببلايا ابتلاهم الله بها فصبروا
الا ترى الى حال نوح عليه السلام كيف لبث الف سنة الا خمسين عاما فصبر حتى قيل له قل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين قال الحافظ
كرت چو نوح نبي صبر هست بر غم طوفان • بلا بكردد وكام هزار ساله برآيد • ثم ان نوحا عليه السلام دعا بهلاك قومه اذ دعا
من الله تعالى في القرآن التي اذن لم يتأت فيهم اللطف الرحماني والمقصود من الدعاء اظهار الضراعة وهو نافع عند الله تعالى • يحيى
معاذ رحمه الله كفت عبادت قفلست كليدش دعا ودندانه كليد لقمه حلال وازجمله دعا اين بود بار خدايا اكر آن نكني كه
خواهم صبر ده بر آنچه تو خواهي • وفي الآية اشارة الى ان المؤمن ينبغي له ان يطلب منزلا مباركا يبارك له فيه من حيث دينه
ودنياه • سعدا حب وطن كرچه حديث است صحيح • نتوان مرد بسختي كه من اينجا زادم • ولو تفكرت في احوال الانبياء
وكمل الاولياء لوجدت اكثرهم مهاجرين اذ لا يمكن في الاقامة بين قوم ظالمين يقول الفقير احمد الله تعالى على نعمه المتواترة لا سيما
على المهاجرة التي وقعت مرارا وعلى المنزل وهي بلدة بروسه حيث جاء الفال بلدة طيبة ورب غفور وعلى الانجاء من القوم
الظالمين حيث ان كلا من عاداني ودرد موعظتي هلك مع الهالكين في عاقبة الابتلاء النجاة والقهر لطفا والجلال جمالا

ثم أنشأنا من بعدهم أي أوجدنا وأحدثنا من بعد إهلاك قوم نوح قرنا آخرين هم عاد لقوله تعالى حكاية عن هود واذكروا
إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح والقرن القوم المقترنون في زمن واحد أي أهل زمان واحد فأرسلنا فيهم پس فرستاديم در ميان
ايشان رسولا منهم أي من جملتهم نسبا وهو هود لا هود وصالح لأن الرسول بمعنى المرسل لا بد وأن يثنى ويجمع بحسب المقام كقوله إنا
رسولا ربك وجعل القرن موضعا للإرسال كما في قوله كذلك أرسلناك في أمة ونحوه لا غاية له كما في مثل قوله تعالى لقد أرسلنا نوحا إلى قومه
للإيذان من أول الأمر بأن من أرسل إليهم لم يأتهم من غير مكانهم بل إنما نشأ فيما بين أظهرهم أن اعبدوا الله أي مفسرة لأرسلنا في الإرسال
من معنى القول أي قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله تعالى وحده لأنه ما لكم من إله غيره مر إعرابه أفلا تتقون قال في بحر العلوم
أتشركون بالله فلا تخافون عذابه على الإشراك انتهى فالشرك وعدم الاتقاء كلاهما منكران وقال الملأ من قومه الذين كفروا قال
الراغب الملأ الجماعة يجتمعون على رأي فيملأون العيون رواء والنفوس جلالة وبهاء أي أشراف قومه الكافرين وصفوا بالكفر ذما لهم وذكره
بالواو دون الفاء كما في قصة نوح لأن كلامهم لم يتصل بكلام الرسول ومعناه أنه اجتمع في الحصول ذلك القول الحق وهذا القول الباطل وشتان
ما بينهما قال في برهان القرآن قدم من قومه في هذه الآية وأخر فيما قبلها لأن صلة الذين فيما قبل اقتصرت على فعل وضمير الفاعلين ثم ذكر بعده الجار
والمجرور ثم الفاعل ثم المفعول وهو المقول وليس كذلك هذه فإن صلة الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة بعد أخرى فقدم
الجار والمجرور لأن تأخيره ملتبس وتوسطه ركيك فخص بالتقديم وكذبوا بلقاء الآخرة أي بالمصير إلى الآخرة بالبعث والحشر أو بلقاء ما
فيها من الحساب والثواب والعقاب وأترفناهم أي نعمناهم ووسعنا عليهم وبالفارسية ونعمت داده بوديم ايشانرا يقال أترف فلان
أي توسع في النعمة وأترفته النعمة أطغته في الحياة الدنيا بكثرة الأموال والأولاد أي قالوا لأعقابهم مضلين لهم ما هذا أي هود إلا
بشر مثلكم في الصفات والأحوال البشرية يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون أي تشربونه وهو تقرير للمماثلة
يعني بوى احتياجات مانند شما اگر نبي بودي بايستي كه متصف بصفات ملائكه بودي نخوردي ونياشاميدي ولئن أطعتم بشرا
مثلكم أي فيما ذكر من الأحوال والصفات أي وبالله إن امتثلتم بأوامره إنكم إذا أي على تقدير الإطاعة وبالفارسية آنگاه لخاسرون
عقولكم ومغبونون في آرائكم حيث أذللتم أنفسكم وقال الكاشفي زيان زدگان باشيد كه خود را مأمور ومتبوع مثل خود ساختيد انظر
كيف جعلوا اتباع الرسول الحق الذي يوصلهم إلى سعادة الدارين خسرانا دون عبادة الأصنام التي لا خسران وراءها قاتلهم الله وإذا واقع
بين اسم إن وخبرها لتأكيد مضمون الشرط والجملة جواب لقسم محذوف قال بعض الفضلاء إذن ظرف حذف منه ما أضيف إليه ونون عوضا
وفي العيون إذا جواب شرط محذوف أي إنكم إن أطعتموه إذا لخاسرون أيعدكم أي آيا وعده ميدهد شمارا اين پيغمبر أنكم إذا متم
بكسر الميم من مات يمات وقرئ بضمها من مات يموت وكنتم وصرتم ترابا وعظاما نخرة مجردة عن اللحوم والأعصاب أي كان بعض أجزائكم
من اللحم ونظائره ترابا وبعضها عظاما وتقديم التراب لعراقته في الاستبعاد وانقلابه من الأجزاء البادية أو كان متقدموكم ترابا صرفا
ومتأخروكم عظاما يقول الفقير الظاهر أن مرادهم بيان صيرورتهم عظاما ثم ترابا لأن الواو لمطلق الجمع أنكم تأكيد للأول لطول الفصل
بينه وبين خبره الذي هو قوله مخرجون أي من القبور أحياء كما كنتم هيهات هيهات اسم فعل وهو بعد وتكريره لتأكيد البعد أي بعد
الوقوع لما توعدون يعني آنچه وعده ميشود از بعث وجزا هرگز نباشد أو بعد ما توعدون واللام لبيان المستبعد كأنهم لما صوتوا
بكلمة الاستبعاد قيل لماذا هذا الاستبعاد فقيل لما توعدون إن هي أي ما الحياة إلا حياتنا الدنيا الدانية الفانية نموت
ونحيا مفسرة للجملة المتقدمة أي يموت بعضنا ويولد بعض إلى انقراض العصر أو يصيبنا الأمران الموت والحياة يعنون الحياة المتقدمة
في الدنيا والموت بعدها وليس وراء ذلك حياة وما نحن بمبعوثين بمنشرين بعد الموت كما تزعم يا هود انظر كيف عميت قلوبهم حتى
لم يروا أن الإعادة أهون من الابتداء وأن الذي هو قادر على إيجاد شيء من العدم وإعدامه من الوجود يكون قادرا على إعادته إن هو
ما هود إلا رجل افترى على الله كذبا أي اخترع الكذب على الله فيما يدعيه من الإرسال والبعث قال الراغب الفري قطع الجلد للخرز والإصلاح
والإفراء للإفساد والافتراء فيهما وفي الإفساد أكثر ولذلك استعمل في القرآن في الكذب والشرك والظلم وما نحن له بمؤمنين بمصدقين
فيما يقوله قال هود بعد ما يئس من إيمانهم رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم وبالفارسية أي پروردگار من يارى كن مرا بغالب شدن وايشانرا
مغلوب گردان بما كذبون أي بسبب تكذيبهم إياي وإصرارهم عليه قال تعالى إجابة لدعائه وعدة بالقبول عما قليل أي عن زمان قليل وما
مزيدة بين الجار والمجرور لتأكيد معنى القلة ليصبحن أي ليصيرن أي الكفار المكذبون نادمين على الكفر والتكذيب وذلك عند

زد وعظيم كرد كه گوش

معاينتهم العذاب والندامة بالفارسية پشيمان فأخذتهم الصيحة صيحة جبرائيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم
فماتوا والصيحة رفع الصوت فإن قلت هذا يدل على أن المراد بالقرن المذكور في صدر القصة ثمود قوم صالح فإن عادا أهلكوا بالريح
العقيم قلت لعلهم حين أصابتهم الريح العقيم أصيبوا في تضاعيفها بصيحة هائلة أيضا كما كان عذاب قوم لوط بالقلب والصيحة كما مر
وقد روي أن شداد بن عاد حين أتم بناء إرم سار إليها بأهله فلما دنا منها بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وقيل الصيحة نفس العذاب
والموت وفي الجلالين فأخذتهم صيحة العذاب بالحق متعلق بالأخذ أي بالوجه الثابت الذي لا دافع له وفي الجلالين بالأمر من الله
فجعلناهم فصيرناهم غثاء أي كغثاء السيل لا ينتفع به وهو ما يحمل السيل على وجهه من الزبد والورق والعود قال الراغب يضرب به غثاء
المثل فيما يضيع ويذهب غير معتد به شبههم في دمارهم بحميل السيل ما بلي واسود من الورق والعيدان كقول العرب سال به الوادي
لمن هلك قال الكاشفي غثاء چون خاشاك آب آورده يعني هلاك كرديم وناپوده ساختيم چون خس وخاشاك كه سيل آنرا باطراف افكند
وسياه وكهنه گردد فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الإخبار والدعاء قال الكاشفي پس دوري باد از رحمت خداي مر گروه ستمكاران را
وبعدا مصدر بعد إذا هلك وهو من المصادر التي لا يكاد يستعمل ناصبها والمعنى بعدوا بعدا أي هلكوا واللام لبيان من قيل له بعدا
وفي الآية إشارة إلى أن أهل الدنيا لما وسع الله عليهم الرزق وتنعموا به واتبعوا الشهوات واشتغلوا بملاذ الدنيا وتحصيل جاهها
ومناصبها أسكرتهم محبة الدنيا حتى بغوا في الأرض وطغوا على الرسل * چو منعم كند سفله را روزگار * نهد بر دل تنگ درويش بار
چو بام بلندش بود خودپرست * كند بول وخاشاك بر بام پست * وقالوا لرسلهم ما قالوا ولا يعلمون أن الرسل وأهل الله وإن كانوا
يأكلون مما يأكل أهل الدنيا ولكن لا يأكلون كما يأكل هؤلاء لأنهم يأكلون بلا إسراف وأهل الله يأكلون ولا يسرفون كما قال النبي عليه السلام
المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء * لا جرم كافر خورد در هفت بطن * دين ودل باريك ولاغر زفت بطن *
بل أهل الله يأكلون ويشربون بأفواه القلوب ما يطعمهم ربهم ويسقيهم حيث يبيتون عند ربهم قال حضرة الشيخ الشهير بأفتاده
قدس سره كان عليه السلام يبيت عند ربه فيطعم ويسقى من تجلياته المتنوعة وإنما أكل في الظاهر لأجل أمته الضعيفة وإلا فلا احتياج له
إلى الأكل والشرب وما ورد من أنه كان يشد الحجر فهو ليس من الجوع بل من كمال اللطافة لئلا يصعد إلى الملكوت بل يستقر في الملك للإرشاد
وقد وصف الله الكفار بشر الصفات وهي الكفر بالخالق وبيوم القيامة والانغماس في حب الدنيا ثم سجل عليهم بالظلم وأشار إلى
أن هلاكهم إنما كان بسبب ظلمهم * نماند ستمكار بد روزگار * بماند برو لعنت پايدار * فالظلم من شيم أهل الشقاوة والبعد وأنهم
كالغثاء في عدم المبالاة بهم كما قال هؤلاء في النار ولا أبالي ثم أنشأنا خلقنا من بعدهم أي بعد هلاك القرن المذكورة وهم عاد
على الأشهر قرونا آخرين هم قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم عليهم السلام إظهارا للقدرة وليعلم كرامة استغنائه عنهم وأنهم إن
قبلوا دعوة الأنبياء وتابعوا الرسل يعود فائدة استسلامهم وانقيادهم وقيامهم بالطاعات إليهم ما تسبق من أمة أجلها
من مزيدة للاستغراق أي ما تتقدم أمة من الأمم المهلكة الوقت الذي عين لهلاكهم وما يستأخرون ذلك الأجل ساعة وطرفة عين
بل تموت وتهلك عند ما حد لها من الزمان ثم أرسلنا رسلنا عطف على أنشأنا لكن لا على معنى أن إرسالهم متأخر ومتراخ عن إنشاء قرونا
القرون المذكورة جميعا بل على معنى أن إرسال كل رسول متأخر عن إنشاء قرن مخصوص بذلك الرسول كأنه قيل ثم أنشأنا من بعدهم
آخرين قد أرسلنا إلى كل قرن منهم رسولا خاصا به تترى مصدر من المواترة وهي التعاقب في موضع الحال أي متواترين واحدا بعد واحد
وبالفارسية پى در پى يعني يكي در عقب ديگرى قال في الإرشاد وغيره من الوتر وهو الفرد والتاء بدل من الواو والألف للتأنيث لأن
الرسل جماعة كلما جاء أمة رسولها المخصوص بها بالبينات والتبليغ كذبوه نسبوا إليه الكذب يعني أكثرهم بدليل قوله ولقد ضل
قبلهم أكثر الأولين كما في بحر العلوم قال الكاشفي تكذيب كردند اورا وآنچه گفت از توحيد ونبوت وبعث وحشر دروغ پنداشتند
وبتقليد پدران ولزوم عادات پابسته از دولت تصديق محروم ماندند فأتبعنا بعضهم أي بعض القرون بعضا في الإهلاك
أي أهلكنا بعضهم في إثر بعض حسبما تبع بعضهم بعضا في مباشرة الأسباب التي هي الكفر والتكذيب وسائر المعاصي قال الكاشفي يعني هيچكدام را
مهلت نداديم وآخرين را چون أولين معاقب گردانيديم وجعلناهم بعد إهلاكهم أحاديث لمن بعدهم أي لم يبق منهم عين ولا أثر
إلا حكايات يسمر بها ويتعجب منها ويعتبر بها المعتبرون من أهل السعادة وهو اسم جمع للحديث أو جمع أحدوثة وهي ما يتحدث به تلهيا وتعجبا
وهو المراد ههنا كأعاجيب جمع أعجوبة وهي ما يتعجب منها قال الكاشفي وساختيم ايشانرا سخنان يعني عقوبت خلق گردانيديم كه دائم

عذاب ایشانرا یاد کنند و بدان مثل زنند خلاصه سخن آنکه از ایشان غیر حکایة باقی نماند که مردم افسانه ذکر ایشان گویند و اگر سخن
نیکو ایشان بماندی بهتر بودی بزرگی گفته است • تفنى وتبقى عنك احدوثة • فاجهد بان تحسن احدوثتك • و در ترجمه آن فرموده اند
پس از تو این همه افسانها که می خوانند • در آن بکوش که نیکو بماند افسانه • یقول الفقیر فی البیت لو بی دلالة علی ان الاحدوثة
تقال علی الخیر والشر وهو خلاف ما قال الاخفش من انه لا یقال فی الخیر جعلتهم احادیث واحدوثة وانما یقال جعلت فلانا حدیثا انتهى ویمکن
ان یقال فی البیت ان الاحدوثة الثانیة وقعت بطریق المشاکلة **فبعدا لقوم لا یؤمنون** پس دور باد از رحمت حق مرگروهی را که
نمی گروند بانبیا و تصدیق ایشان نمی کنند و ذکر الشاهیر بعدوا بعدا ای هلکوا واللام لبیان من قیل له بعدا وخصهم بالنکرة لان
القرون المذکورة منکورة بخلاف ما تقدم من قوله فبعدا للقوم الظالمین حیث عرف بالالف واللام لانه فی حق قوم معین کما سبق وفی
الایة دلالة علی ان عدم الایمان سبب للهلاک والعذاب فی النیران کما ان التصدیق مدار للنجاة والتنعم فی الجنان قال یعقوب علیه السلام
للبشیر علی ای دین ترکت یوسف قال علی الاسلام قال الان تمت النعمة علی یعقوب وعلی آل یعقوب اذ لا نعمة فوق الاسلام وحیث لا یوجد
فجمیع النعم عدم وحیث یوجد فجمیع النعم عدم وسأل رجل علیا رض هل رأیت ربک فقال افاعبد ما لا ارى فقال کیف تراه قال لا تدرکه
العیون بمشاهدة العیان ولکن تدرکه القلوب بحقائق الایمان وعنه من عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل یعنی عرفان الرب یعطی جلالة
فی المعنی وعرفان النفس یعطی ذلالة فی الصورة فالکفرة واهل الظلم عدوا انفسهم اعزة فذلوا صورة ومعنی حیث بعدوا
من الله تعالی فی الباطن وهلکوا مع ما لهم فی الظاهر والمؤمنون وسائر اهل العدل عدوا انفسهم اذلة فعزوا صورة ومعنی حیث تقربوا
الی الله تعالی فی الباطن ونجوا من الهلاک فی الظاهر فجمیع التنزلات انما یاتی من جهة الجهل بالرب والنفس • رونق کار خسان کاسد شود • همچو
میوه تازه زو فاسد شود • فعلی العاقل الانقیاد لاهل الحق فان جمیع الغیض انما یحصل من شرب الانقیاد وبالانقیاد یحصل العز فی
المقام والشهود رب العباد • ای رب تنشان آن امانت را بتو • تا نباید هیچ شان راکد او تو • اللهم اعصمنا من العناد وثبتنا علی الانقیاد
ثم ارسلنا موسی واخاه هرون بآیاتنا هی الآیات التسع من الید والعصا والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص الثمرات
والطاعون ولا مساغ لعد فلق البحر منها اذ المراد الآیات التی کذبوها **وسلطان مبین** حجة واضحة ملزمة للخصم وهی العصا وخصیصها
لفضلها علی سائر الآیات او نفس الآیات عبر عنها بذلک علی طریقة العطف تنبیها علی جمعها لعنوانین جلیلین وتنزیلا لتغایرهما منزلة التغایر
الذاتی **الی فرعون وملائه** ای اشراف قومه من القبط خصوا بالذکر لان ارسال بنی اسرائیل منوط بآرائهم لا بآراء اعقابهم **فاستکبروا**
عن الایمان والمتابعة واعظم الکبر ان یتهاون العبید بآیات ربهم ورسالاته بعد وضوحها وانتفاء الشک عنها ویتعظموا عن امتثالها وتقبلها
وکانوا قوما عالین متکبرین متجاوزین الحد فی الکبر والطغیان ای کانوا قوما عادتهم الاستکبار والتمرد **فقالوا** عطف علی استکبروا وما بینهما
اعتراض مقرر للاستکبار ای قالوا فیما بینهم بطریق المناصحة **أنؤمن** الهمزة للانکار بمعنی لا نؤمن وما ینبغی ان یصدر منا الایمان
لبشرین مثلنا وصف بالمثل الاثنان لانه فی حکم المصدر العام للافراد والتثنیة والجمع والمذکر والمؤنث **وقومهما** یعنون بنی اسرائیل
لنا متعلق بقوله **عابدون** والجملة حال من فاعل نؤمن ای خادمون منقادون لنا کالعبید وکانهم قصدوا بذلک التعریض لشانهما وحط
رتبتهما العلیة عن منصب الرسالة من وجه آخر غیر البشریة قال الکاشفی در بعضی تفاسیر آورده اند که بنی اسرائیل فرعونرا می پرستیدند
نعوذ بالله واو بت می پرستید یا گوساله ای فیکون طاعتهم له عبادة علی الحقیقة **فکذبوهما** ای فاصروا علی تکذیب موسی وهرون حتی
یئسا من تصدیقهم **فکانوا** فصاروا **من المهلکین** بالغرق فی بحر قلزم **ولقد آتینا موسی** ای بعد اهلاکهم وانجاء بنی اسرائیل من ایدیهم
الکتاب التوریة **لعلهم** لعل بنی اسرائیل **یهتدون** الی طریق الحق بالعمل بما فیها من الشرائع والاحکام **وجعلنا ابن مریم** ای عیسی
وامه آیة دالة علی عظیم قدرتنا بولادته منها من غیر مسیس بشر فالآیة امر واحد مضاف الیهما او جعلنا ابن مریم آیة بان یتکلم فی المهد
فظهرت منه معجزات جمة وامه آیة بانها ولدته من غیر مسیس فحذف الاولی لدلالة الثانیة علیها قال فی العیون آیة ای عبرة لبنی اسرائیل بعد موسی
لان عیسی تکلم فی المهد واحیی الموتی ومریم ولدته من غیر مسیس وهما آیتان قطعا فیکون هذا من قبیل الاکتفاء بذکر احدیهما انتهى وتقدیمه علیه السلام
لاصالته فیما ذکر من کونه آیة کما ان تقدیم امه فی قوله وجعلناها وابنها آیة للعالمین لاصالتها فیما نسب الیها من الاحصان والنفخ • وورد ان رسول الله
علیه السلام صلى الصبح بمکة فقرأ سورة المؤمنین فلما اتى علی ذکر عیسی وامه اخذته شرقة فرکع ای شرق بدمعه فعی بالقراءة **وآویناهما**
الی ربوة وجای دادیم مادر و پسررا وقتی که از یهود فرار کردند وباز آوردیم بسوی پشته از زمین بیت المقدس ای انزلناهما الی مکان

مکان مرتفع من الارض وجعلناه مأویهما ومنزلهما وهی ایلیا ارض بیت المقدس فانها مرتفعة وانها کبد الارض واقربها الی السماء
بثمانیة عشر میلا علی ما یروى عن کعب وقال الامام السهیلی آوت مریم بعیسی طفلا الی قریة من دمشق یقال لها ناصرة وبناصرة تسمی
النصارى واشتق اسمهم منها قال الکاشفی آورده اند که مریم با پسر و پسر عم خود یوسف بن ماثان دوازده سال در آن موضع بسر
بردند وطعام عیسی از بهای ریسمان بود که مادرش می رشت ومی فروخت یقول الفقیر فیه اشارة الی ان غزل القطن والکتان ونحوهما
لکونه من اعمال خیار النساء احب من غزل القز ونحوه علی ما اکب علیه اهل بروسه والدیار التی یحصل فیها دود القز مع ان القز من
زینة اهل الدنیا وبه غالبا شهرة اربابها وافتخارهم **ذات قرار** خداوند قرار یعنی مقری منبسط وسهل که بر وی آرام توان گرفت وقیل
ذات ثمار وزروع فان ساکنیها یستقرون فیها لاجلها قال الراغب قرار فی مکان یقر قرارا اذا ثبت ثبوتا جامدا واصله من القر
وهو البرد لاجل ان البرد یقتضی السکون والحر یقتضی الحرکة **ومعین** وماء معین ظاهر جار فعیل من معن الماء اذا جرى وقیل من
العین والمیم زائدة وسمی الماء الجاری عینا لظهوره وکونه مدرکا بالعین وصف ماؤها بذلک للایذان بکونه جامعا لفنون
المنافع من الشرب وسقی ما یسقی من الحیوان والنبات بغیر کلفة والتنزه بمنظره الحسن المعجب ولولا ان یکون الماء الجاری لکان السرور
الاوفر فائتا وطیب المکان مفقودا ولامر ما جاء الله بذکر الجنات مشفوعا بذکر الماء الجاری من تحتها مسوقین علی قران واحد ومن فوائده
المقاصد الحسنة تنبیه یحلی البصر النظر الی الخضرة والی الماء الجاری والی الوجه الحسن ای مما یحل النظر الیه فان النظر الی الامرد الصبیح
ممنوع قال الشیخ سعدی فی حق من یدعی النظر الی النقاش عند النظر الی النقش • چرا طفل یکروزه هوشش نبرد • که در صنع دیدن
چه بالغ چه خرد • محقق همی بیند اندر ابل • که در خوب رویان چین وچگل • وچین وچگل بلدتین من بلاد الترک یکثر فیهما المحبوب
وفی التأویلات النجمیة قوله وجعلنا ابن مریم وامه آیة • یشیر به الی عیسی الروح الذی تولد من امر کن بلا اب من عالم الاسباب وهو اعظم آیة
من آیات الله المخلوقة التی تدل علی ذات الله ومعرفته لانه خلیفة الله وروح منه • وآویناهما الی ربوة • ای ربوة القالب فانها مأوى الروح
وما وی الامر بالاوامر والنواهی • ذات قرار ومعین • هو منزلهما ودار قرارهما یعنی ما دام القالب یکون مأوى الروح ومقره یکون مأمورا
ومقرا بان لا یسقط عنه التکالیف واما المعین فهو عین الحکمة الجاریة من القلب علی اللسان انتهى اللهم یا معین اجعلنا من اهل المعین
یا ایها الرسل کلوا من الطیبات خطاب لجمیع الرسل لا علی انهم خوطبوا بذلک دفعة لانهم ارسلوا متفرقین فی ازمنة مختلفة بل علی معنی
ان کل رسول منهم خوطب به فی زمانه ونودی ووصی لیعلم الناس ان اباحة الطیبات للرسل شرع قدیم وان امر ثودی جمیع الانبیاء ووصوا به
حقیق ان یؤخذ به ویعمل علیه او وقلنا لکل رسول کل من الطیبات واعمل صالحا فعبر عن تلک الاوامر المتعددة المتعلقة بالرسل بصیغة الجمع عند
الحکایة اجمالا للایجاز وقال بعضهم انه خطاب لرسول الله وحده علی دأب العرب فی مخاطبة الواحد بلفظ الجمع للتعظیم وفیه ابانة لفضله وقیامه
مقام الکل فی حیازة کمالاتهم ⁂ وقد جمع الرحمن فیک المعاجزا ⁂ آنچه خوبان همه دارند تو تنها داری • والطیبات ما یستطاب ویستلذ من
مباحات الماکل والفواکه **واعملوا صالحا** ای عملا صالحا فانه المقصود منکم والنافع عند ربکم وهذا الامر للوجوب بخلاف الاول وفیه رد ومنع
لما قال بعض المباحیین من ان العبد اذا بلغ غایة المحبة وصفا قلبه واختار الایمان علی الکفر من غیر نفاق سقط عنه الاعمال الصالحة من العبادات
الظاهرة ویکون عبادته التفکر وهذا کفر وضلال فان اکمل الناس فی المحبة والایمان هم الرسل خصوصا حبیب الله مع ان التکالیف بالاعمال الصالحة
والعبادات فی حقهم اتم واکمل **انی بما تعملون** من الاعمال الظاهرة والباطنة **علیم** فاجازیکم علیه وفی الآیة دلالة علی بطلان ما علیه
الرهابنة من رفض الطیبات یعنی علی تقدیر اعتقادهم بان لیس فی دینهم اکل الطیبات واعلم ان تأخیر ذکر العمل الصالح یدل علی انه نتیجة
اکل الحلال وفی المثنوی • علم وحکمت زاید از لقمه حلال • عشق ورقت آید از لقمه حلال • چون ز لقمه تو حسد بینی ودام • جهل وغفلت
زاید آنرا دان حرام • هیچ گندم کاری وجو بر دهد • دیده اسپی که کره خر دهد • لقمه تخمست وبرش اندیشها • لقمه بحر وگوهرش
اندیشها • زاید از لقمه حلال اندر دهان • میل خدمت عزم رفتن آن جهان • قال الراغب اصل الطیب ما یستلذه الحواس والنفس والطعام
الطیب فی الشرع ما کان متناولا من حیث ما یجوز وبقدر ما یجوز ومن المکان الذی یجوز فانه متى کان کذلک کان طیبا عاجلا وآجلا لا یستوخم
والا فانه وان کان طیبا عاجلا لم یطب آجلا وفی الحدیث ان الله طیب لا یقبل الا طیبا • صاحب روضة الانوار فرموده • لقمه که
در اصل نباشد حلال • زو نفزاید مگر دو ضلال • قطره باران تو چون صاف نیست • گوهر دریای توشفاف نیست • وکان عیسى علیه السلام
یأکل من غزل امه وکان رزق نبینا علیه السلام من الغنائم وهو اطیب الطیبات روی عن ام اخت شداد انها بعثت الی رسول الله بقدح من لبن

اکل الحلال والطیب

في شدة الحر عند فطره وهو صائم فرده اليها وقال من اين لك هذا فقالت من شاة لي ثم رده وقال من اين هذه الشاة فقالت اشتريتها بمالي فشربه ثم انها جاءت وقالت يا رسول الله لم رددته فقال بذلك امرت الرسل ان لا يأكلوا الا طيبا ولا يعملوا الا صالحا قال الامام الغزالي رح اذا كان ظاهر الانسان الصلاح والستر فلا حرج عليك في قبول صلاته وصدقته ولا يلزمك البحث بان تقول قد فسد الزمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمسلمين مأمور به قال ابو سليمان الداراني رح لان اصوم النهار وافطر الليل على لقمة حلال احب الي من قيام الليل والنهار وحرام على شمس التوحيد ان تحل قلب عبد في جوفه لقمة حرام ثم ان اكل الطيبات وان رخص فيه لكنه قد يترك قطعا للطبيعة عن الشهوات قال ابو الفرج ابن الجوزي ذكر المباحات يحدث ظلمة فكيف تدبير الحرام اذا غير المسك الماء منع الوضوء به فكيف ولوغ الكلب ولذا قال بعض الكبار من اعتاد بالمباحات حرم لذة المناجاة اللهم اجعلنا من اهل التوجه والمناجاة وان هذه اي ملة الاسلام والتوحيد واشير اليها بهذه للتنبيه على كمال ظهور امرها في الصحة والسداد وانتظامها بسبب ذلك في سلك الامور المشاهدة امتكم اي ملتكم وشريعتكم ايها الرسل قال القرطبي الامة هنا الدين ومنه انا وجدنا اباءنا على امة اي على دين مجتمع امة واحدة حال من هذه اي ملة وشريعة متحدة في اصول الشرائع التي لا تتبدل بتبدل الاعصار واما الاختلاف في الفروع فلا يسمى اختلافا في الدين فالحائض والطاهر من النساء دينهما واحد وان افترق تكليفهما وقيل هذه اشارة الى الامم المؤمنة للرسل والمعنى ان هذه جماعتكم جماعة واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العبادة ويلائمه قوله تعالى وانا ربكم من غير ان يكون لي شريك في الربوبية فاتقون اي في شق العصا ومخالفة الكلمة والضمير للرسل والامم جميعا على ان الامر في حق الرسل للتهييج والالهاب وفي حق الامم للتحذير والايجاب وفي التفسير الكبير فيه تنبيه على ان دين الجميع واحد فيما يتصل بمعرفة الله واتقاء معاصيه فتقطعوا امرهم بينهم اي جعلوا امر دينهم مع اتحاده قطعا متفرقة واديانا مختلفة زبرا حال من امرهم اي قطعا جمع زبور بمعنى الفرقة وبالفارسية پاره پاره يعنى گروه گروه شدند واختلاف كردند كل حزب اي جماعة من اولئك المتحزبين بما لديهم من الدين الذي اختاروه فرحون معجبون معتقدون انه الحق قال بعض الكبار كيف يفرح العبد بالدين وليس يعلم ما سبق له في مختوم العلم ولا ينبغي للعارفين ان يفرحوا بما دون الله من العرش الى الثرى لان العارف الصادق اذا استغرق في بحار المعرفة فهو اكثر من فيها ايش هو من القصور في الادراك قال الشيخ سعدي عاكفان كعبهٔ جلالش بتقصير عبادت معترف كه ما عبدناك حق عبادتك وواصفان حليهٔ جمالش بتحير منسوب كه ما عرفناك حق معرفتك. گر كسى وصف او ز من پرسد. بيدل از بى نشان چه گويد باز. عاشقان كشتگان معشوقند. بر نيايد ز كشتگان آواز. فذرهم في غمرتهم شبه ما هم فيه من الجهالة بالماء الذي يغمر القامة ويسترها لانهم مغمورون فيها لاعبون بها قال الراغب اصل الغمر ازالة اثر الشيء ومنه قيل للماء الكثير الذي يزيل اثر مسيله غمر وغامر والغمرة معظم الماء الساترة لمقرها وجعل مثلا للجهالة التي تغمر صاحبها والخطاب لرسول الله عليه السلم اي اتركهم يعني الكفار المتفرقة على حالهم ولا تشغل قلبك بهم وبتفرقهم حتى حين هو حين قتلهم او موتهم على الكفر او عذابهم فهو وعيد لهم بعذاب الدنيا والاخرة وتسلية لرسول الله ونهي له عن الاستعجال بعذابهم والجزع من تأخيره ايحسبون انما نمدهم به الهمزة لانكار الواقع واستقباحه وما موصولة اي ايظن الكفرة ان الذي نعطيهم اياه ونجعله مددا لهم من مال وبنين بيان للموصول وتخصيص البنين لشدة افتخارهم بهم نسارع به لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم واكرامهم قال الكاشفي يعنى گمان ميبرند كه امداد ما ايشانرا بمال وفرزند مسارعتست از ما براى ايشان در نكوييها واعمال ايشانرا استحقاق اين هست كه ما با ايشان نكويى كنيم نه چنين است كه مى پندارند بلكه لا يشعرون نميدانند كه اين امداد استدراجست نه مسارعت در خير فهو عطف على مقدر اي كلا لا نفعل ذلك بل هم لا يشعرون بشيء اصلا كالبهائم لا فطنة لهم ولا شعور ليتأملوا ويعرفوا ان ذلك الامداد استدراج واستجرار الى زيادة الاثم وهم يحسبونه مسارعة لهم في الخيرات وروي في الخبر ان الله تعالى اوحى الى نبي من الانبياء ايفرح عبدي ان ابسط له في الدنيا فهو ابعد له مني ايجزع عبدي المؤمن ان اقبض عنه الدنيا وهو اقرب له مني ثم قال ايحسبون انما نمدهم الاية قال بعض الكبار ان الله تعالى امتحن الممتحنين بزينة الدنيا ولذتها وجاهها وما لها وخيراتها فاستلذوها واحتجبوا بها عن مشاهدة الرحمن وظنوا انهم نالوا جميع الدرجات وانهم مقبولون حين اعطوا هذه الفانيات ولم يعلموا انها استدراج لا منهاج قال عبد العزيز المكي من تزين بزينة فانية فتلك الزينة تكون وبالا عليه الا من تزين بما يبقى من الطاعات والموافقات والمجاهدات فان الانفس فانية والاموال عوار والاولاد فتنة فمن تسارع في جمعها وحفظها وتعلق قلبه بها قطع عن الخيرات اجمع وما

وما عبد الله بطاعة افضل من مخالفة النفس والتقلل من الدنيا وقطع القلب عنها لان المسارعة في الخيرات هو اجتناب الشرور واول الشرور حب الدنيا لانها مزرعة الشيطان فمن طلبها وعمرها فهو حراثه وعبده وشر من الشيطان من يعين الشيطان على عمارة داره ودنيا كلمة السلطان ولد. بگذار جهان را كه جهان آن تو نيست. وين دم كه همى زنى بفرمان تو نيست. گر مال جهان جمع كنى شاد مشو. ور تكيه گاه كنى جان آن تو نيست. قال الشيخ سعدي. برمرد هشيار دنيا خس است. كه هر مدتى جاى ديگر كس است. برفتند هر كس درود آنچه كشت. نماند بجز نام نيكو وزشت. ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اي من خوف عذابه حذرون والخشية خوف يشوبه تعظيم والاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه وقد سبق تحقيقه في سورة الانبياء وعن الحسن ان المؤمن جمع احسانا وخشية والكافر جمع اساءة وامنا. هر كه ترسد مر ورا ايمن كنند. والذين هم بايات ربهم المنصوبة في الافاق والمنزلة على الاطلاق يؤمنون يصدقون مدلولها ولا يكذبونها بقول وفعل والذين هم بربهم لا يشركون غيره شركا جليا ولا خفيا ولذلك عبر عنه بعد الايمان بالايات قال الجنيد قدس سره من فتش سره فرأى فيه شيئا اعظم من ربه او اجل منه فقد اشرك به او جعل له مثلا وفي التأويلات النجمية ومن اعظم الشرك ملاحظة الخلق في الرد والقبول ومن الاستبشار بمدحهم والانكسار بذمهم ومنه ملاحظة الاسباب فلا ينبغي ان يتوهم ان حصول الشفاء من شرب الدواء والشبع من اكل الطعام فاذا جاء اليقين بحيث ارتفع التوهم اي توهم شيء من الحدثان الا من التقدير فحينئذ يتقي من الشرك قال الجامي. جيب خاصت كنج گهر خاص نيست. نيست اين در ثمين در بغل هر دغلى. والذين يؤتون ما اتوا اي يعطون ما اعطوه من الزكوات والصدقات وتوسلوا به الى الله تعالى من الخيرات والمبرات وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار والماضي على التحقق وقلوبهم وجلة حال من فاعل يؤتون اي والحال ان قلوبهم خائفة اشد الخوف قال الراغب الوجل استشعار الخوف انهم الى ربهم راجعون اي من ان رجوعهم اليه تعالى على ان مناط الوجل ان لا يقبل منهم ذلك وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذوا به حينئذ لا مجرد رجوعهم اليه تعالى والموصولات الاربعة عبارة عن طائفة واحدة متصفة بما ذكر في حيز صلاتها من الاوصاف الاربعة لا عن طوائف كل واحدة منها متصفة بواحد من الاوصاف المذكورة كانه قيل ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون وبايات ربهم يؤمنون الخ وانما كرر الموصول ايذانا باستقلال كل واحدة من تلك الصفات بفضيلة باهرة على حيالها وتنزيلا لاستقلالها منزلة استقلال الموصوف بها قال بعض الكبار وجل العارف من طاعته اكثر من وجله من مخالفته لان المخالفة تمحوها التوبة والطاعة تطلب بتصحيحها والاخلاص والصدق فيها فاذا كان فاعل الطاعة خائفا مضطربا فكيف لا يخاف تاركها قال الشيخ سعدي. در ان روز كز فعل پرسند وقول. اولو العزم را تن بلرزد ز هول. بجايى كه دهشت خورد انبيا. تو عذر گنه را چه دارى بيا. اولئك المنعوتون بما فصل من النعوت الجليلة خاصة دون غيرهم يسارعون مى شتابند في الخيرات اي في نيل الخيرات التي من جملتها الخيرات العاجلة الموعودة على الاعمال الصالحة كما قال تعالى فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين لانهم اذا سورع بها لهم فقد سارعوا في نيلها وتعجلوها فيكون اثباتا لهم ما نفي عن الكفار. قال في الارشاد وايثار كلمة في على كلمة الى للايذان بانهم متقلبون في فنون الخيرات لا انهم خارجون عنها متوجهون اليها بطريق المسارعة كما في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة الاية وهم لها سابقون اي اياها سابقون تتقدمون واللام لتقوية عمل اسم الفاعل اي ينالونها قبل الاخرة حيث عجلت لهم في الدنيا. قال بعض الكبار بالمسارعات الى الخيرات يبتغى درجة السابقين ويطلب مكارم الواصلين لا بالتداعي والاهمال وتضييع الاوقات من اراد الوصول الى المقامات من غير اداب ورياضات ومجاهدات فقد خاب وخسر وحرم الوصول اليها وفي التأويلات النجمية اولئك يسارعون في الخيرات اي هم المتوجهون الى الله المعرضون عما سواه المسارعون بقدم الصدق والسعي الكثير على حسب ما سبقت لهم من الله الحسنى وهم لها سابقون على قدر سبق العناية انتهى يعني بقدر سبق العناية يسبق العبد على طريق الهداية فلكل سابق خطوة ولذا قال بعض الكبار جنة النعيم لاصحاب العلوم وجنة الفردوس لاصحاب الفهوم وجنة المأوى لاهل التقوى وجنة عدن للقائمين بالوزن وجنة الخلد للمقيمين على الود وجنة المقامة لاهل الكرامة وليس في مقدور البشر مراقبة الله تعالى في السر والعلن مع الانفاس فان ذلك من خصائص الملاء الاعلى واما رسول الله عليه السلام له هذه الرتبة لكونه مشرعا في جميع حواله فلا يوجد الا في واجب او مندوب او مباح فهذا هو السبق الاعلى والمسارعة العليا حيث لا قدم فوق قدمه نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المسارعين الى الخيرات ومراقبة الانفاس مع الله في جميع الحالات كما قال والذين هم في صلوتهم دائمون

ولا نكلف نفسا من النفوس الا وسعها قدر طاقتها فقول لا اله الا الله والعمل بما يترتب عليه من الاحكام من قبيل ما هو في الوسع
قال مقاتل من لم يستطع القيام فليصل قاعدا ومن لم يستطع القعود فليوم ايماء قال الحريري لم يكلف الله العباد معرفته على قدره وانما كلفهم
على اقدارهم ولو كلفهم على قدره لما عرفوه لانه لا يعرفه على الحقيقة احد سواه قال الجامي • عمرها خود حو چشم با چشمها كشاد • تا بر كمال كنه
اله افكند نگاه • ليكن كشيد عاقبتش در دو ديده ميل • شكل الف كه حرف نخستست از اله • ولدينا عندنا كتاب صحائف اعمال
قد اثبت فيها اعمال كل احد على ما هي عليه ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع اي يظهر الحق ويبينه للناظر كما يبينه النطق
ويظهر للسامع فيظهر هنالك اعمالهم ويترتب عليها اجزيتها ان خيرا فخير وان شرا فشر وبالفارسية ونزد ما نامه اعمال هر كس سخن
كويد براستي وكواهي دهد بر كردار هر كس وهم لا يظلمون في الجزاء بنقص ثواب او بزيادة عذاب بل يجزون بقدر اعمالهم التي كلفوها
ونطقت بها صحائفها بالحق بل قلوبهم في غمرة من هذا اي بل قلوب الكفرة في غفلة غامرة اي ساترة لها من هذا الذي بين في القرآن من
ان لديه كتابا ينطق بالحق ويظهر لهم اعمالهم السيئة على رؤس الاشهاد فيجزون بها ولهم اعمال خبيثة كثيرة من دون ذلك الذي ذكر
من كون قلوبهم في غفلة عظيمة مما ذكر وهي فنون كفرهم ومعاصيهم التي من جملتها ما سيأتي من طعنهم في القرآن هم لها عاملون معتادون
فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم غاية لاعمالهم المذكورة ومبدأ لما بعدها من مضمون الشرطية اي لا يزالون يعملون اعمالهم الى حيث اذا
اخذنا متنعميهم ورؤساءهم بالعذاب الاخروي اذ هو الذي يفاجؤن عنده الجؤار فيجابون بالرد والاقناط واما عذاب يوم بدر فلم يوجد
لهم عنده جؤار فالضمير في قوله اذا هم يجأرون راجع الى المترفين اي فاجؤا الصراخ بالاستغاثة اي يرفعون اصواتهم بها ويضجون
في طلب النجاة فان اصل الجؤار رفع الصوت بالتضرع وجأر الرجل الى الله تضرع بالدعاء قال الراغب جأر اذا افرط في الدعاء
والتضرع تشبيها بجؤار الوحشيات كالظباء ونحوها وتخصيص المترفين باخذ العذاب ومفاجأة الجؤار مع عمومه لغيرهم ايضا لغاية
ظهور انعكاس حالهم وايضا لقاء هذه الحالة الفظيعة ثابتا واقعا فما ظنك بحال الاصاغر والخدم • وقال بعضهم المراد بالمترفين
المعذبين ابو جهل واصحابه الذين قتلوا ببدر والذين هم يجأرون اهل مكة فيكون الضمير راجعا الى ما رجع اليه ضمير مترفيهم وهو الكفرة
مطلقا لا تجأروا اليوم على اضمار القول اي فيقال لهم وتخصيص اليوم بالذكر وهو يوم القيمة لتهويله والايذان بتفويتهم وقت
الجؤار انكم منا لا تنصرون اي لا يلحقكم من جهتنا نصرة تنجيكم مما دهمكم قد كانت آياتي تتلى عليكم في الدنيا لتنتفعوا بها
فكنتم على اعقابكم تنكصون الاعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل ورجع على عقبه اذا انثنى راجعا والنكوص الرجوع قهقرى
اي تعرضون عن سماعها اشد الاعراض فضلا عن تصديقها والعمل بها مستكبرين به حال من فاعل تنكصون اي حال كونكم مكذبين بكتابي الذي عبر عنه بآياتي
على تضمين الاستكبار معنى التكذيب سامرا حال بعد حال وهو اسم جمع كالحاضر قال الراغب قيل معناه سمارا فوضع الواحد موضع الجمع
وقيل بل السامر الليل المظلم والسمر سواد الليل ومنه قيل للحديث بالليل السمر وسمر فلان اذا تحدث ليلا وكانوا يجتمعون حول البيت
بالليل ويسمرون بذكر القرآن وبالطعن فيه وكانت عامة سمرهم ذكر القرآن وتسميته سحرا وشعرا تهجرون حال اخرى من الهجر بالفتح
بمعنى الهذيان او الترك اي تهذون في شأن القرآن او تتركونه • وفيه ذم لمن يسمر في غير طاعة الله وكان عليه السلام يؤخر العشاء الى ثلث
الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها قال القرطبي اتفق على كراهية الحديث بعدها لان الصلوة قد كفرت خطايا الانسان فينام
على سلامة وقد ختم الحفظة صحيفته بالعبادة فان سمر بعد ذلك فقد لغى وجعل خاتمتها اللغو والباطل وكان عمر رضي الله عنه لا يدع سامرا
بعد العشاء ويقول ارجعوا فلعل الله يرزقكم صلوة او تهجدا قال الفقيه ابو الليث رحمه الله السمر على ثلثة اوجه احدها ان يكون في مذاكرة
العلم فهو افضل من النوم ويلحق به كل ما فيه خير وصلاح للناس فانه كان يسمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العشاء في بيت ابي بكر رضي الله عنه ليلة في
الامر الذي يكون من امر المسلمين • والثاني ان يكون في اساطير الاولين والاحاديث الكذب والسخرية والضحك فهو مكروه • والثالث
ان يتكلموا للمؤانسة ويجتنبوا الكذب وقول الباطل فلا بأس به والكف عنه افضل للنهي الوارد فيه واذا فعلوا ذلك ينبغي ان يكون
رجوعهم الى ذكر الله والتسبيح والاستغفار حتى يكون رجوعهم بالخير وكان عليه السلام اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول علمنيهن جبريل قال في روضة الاخيار من قال ذلك قبل ان يقوم من مجلسه كفر الله ما كان
في مجلسه ذلك كذا في الحديث انتهى • وذكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا سمر الا لمسافر او لمصل ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع عنه
النوم فيبيح له ذلك وان لم يكن فيه قربة وطاعة والمصلي اذا سمر ثم صلى يكون نومه على الصلوة وختم سمره بالطاعة فعلى العاقل

كراهية السمر في غير طاعة الله

التالي للقرآن ان يجتنب عن الفضول وعن كل ما يفضي الى البعد عن حريم القبول ويبذل جهده في عدم تضييع الاوقات واكتساب ما هو الاولى
قال الحافظ • ما قصه سكندر ودارا نخوانده ايم • از ما بجز حكايت مهر ووفا مپرس • وقال بعضهم • جز ياد دوست هر چه كنم جمله
ضايعست • جز سر شوق هر چه بگوييم بطالتست • افلم يدبروا القول الهمزة لانكار الواقع واستقباحه والفاء للعطف
على مقدر اي افعل الكفار ما فعلوا من النكوص والاستكبار والهجر فلم يتدبروا القرآن ليعرفوا بما فيه من اعجاز النظم وصحة المدلول
والاخبار عن الغيب انه الحق من ربهم فيؤمنوا به فضلا عما فعلوا في شأنه من القبائح والتدبر احضار القلب للفهم قال الراغب التدبر
التفكر في دبر الامور ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة فبل للاضراب والانتقال عن
التوبيخ بما ذكر الى التوبيخ بآخر والهمزة لانكار الوقوع لا لانكار الواقع اي بل اجاءهم من الكتاب ما لم يأت آباءهم الاولين حتى
استبعدوه فوقعوا في الكفر والضلال يعني ان مجئ الكتب من جهته تعالى الى الرسل سنة قديمة له تعالى لا يكاد يتسنى انكاره وان مجئ
القرآن على طريقته فمن اين ينكرونه ام لم يعرفوا رسولهم اضراب وانتقال من التوبيخ بما ذكر الى التوبيخ بوجه آخر والهمزة لانكار
الوقوع ايضا اي بل الم يعرفوه عليه السلام بالامانة والصدق وحسن الاخلاق وكمال العلم مع عدم التعلم من احد الى غير ذلك من صفة
الانبياء فهم له منكرون اي جاحدون بنبوته فحيث انتفى عدم معرفتهم بشأنه عليه السلام ظهر بطلان انكارهم لانه مترتب عليه
ام يقولون به جنة انتقال الى توبيخ آخر والهمزة لانكار الواقع اي بل ايقولون به جنون وبالفارسية يا ميكويند در و
ديوانكيست مع انه ارجح الناس عقلا واثقبهم ذهنا واتقنهم رأيا واوفرهم رزانة بل جاءهم بالحق اي ليس الامر كما زعموا
في حق القرآن والرسول بل جاءهم الرسول بالصدق الثابت الذي لا ميل عنه ولا مدخل فيه للباطل بوجه من الوجوه قال الكاشفي يعني
اسلام يا سخن راست كه قرآنست واكثرهم للحق من حيث هو حق اي حق كان لا لهذا الحق فقط كما ينبئ عنه الاظهار في موقع الاضمار
كارهون لما في جبلتهم من الزيغ والانحراف المناسب للباطل ولذلك كرهوا هذا الحق الابلج وزاغوا عن الطريق الانهج وتخصيص
اكثرهم بهذا الوصف لا يقتضي الا عدم كراهة الباقين لكل حق من الحقوق وذلك لا ينافي كراهتهم لهذا الحق المبين يقول الفقير
لعل وجه التخصيص ان اكثر القوم وهم الباقون على الكفر كارهون للحق ولذا اصروا واقلهم وهم المختارون للايمان غير كارهين ولذا اقروا
فان الحكمة الالهية جارية على ان قوم كل نبي اكثرهم معاند كما قال تعالى ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين قال الحافظ • گوهر پاك ببايد كه شود
قابل فيض • ورنه هر سنگ وگلی لؤلؤ ومرجان نشود • فالاقلون هم المستعدون كالجواهر النفيسة والازهار الطيبة والاكثرون هم الغير
المستعدين كالاحجار الخسيسة والنباتات اليابسة • واعلم ان الكفار كرهوا الحق المحبوب المرغوب طبعا وعقلا ولو تركوا الطبع
والعقل واتبعوا الشرع واحبوه لكان خيرا لهم في الدنيا والآخرة • ان قلت هل يعتبر في الآخرة ما يفعل الانسان في الدنيا من الطاعة
كرها قلت لا فان الله تعالى ينظر الى السرائر ولا يرضى الا الاخلاص ولذا قال عليه السلام انما الاعمال بالنيات وقال الشيخ سعدي قدس سره
• عبادت باخلاص نيت نكوست • وگرنه چه آيد ز بي مغز پوست • اگر جز بحق ميرود جاده ات • در آتش فشانند سجاده ات
ومن لطائف المولى الجامي • تهيست سبحه زاهد ز گوهر اخلاص • هزار بار من آنرا شمرده ام يك يك • وذل الآية على ان ما هو
مكروه عند الانسان لا يلزم ان يكون مكروها عند الرحمن والله تعالى لا يجبر العباد الا على نعيم الابد وقد علم الحق تعالى قلة نهوض
العباد الى معاملته التي لا مصلحة لهم في الدارين الا بها فاوجب عليهم وجود طاعته ورتب عليها وجود ثوابه وعقوبته فساقهم
اليها بسلاسل الايجاب اذ ليس فيهم من المروءة ما يردهم اليه بلا علة من احوال اكثر الخلق بخلاف اهل المروءة والصفاء وذوي المحبة والوفاء
الذين لم يزدهم التكليف الا شرفا في افعالهم وزيادة في نوالهم ولو لم يكن وجوب لقاموا للحق بحق العبودية ورعوا ما يجب ان
يراعى من حرمة الربوبية حتى ان منهم من يطلب لدخول الجنة فيأبى ذلك طلبا للقيام بالخدمة فتوضع في اعناقهم السلاسل من الذهب
فيدخلون بها الجنة قيل ولذا يشير عليه السلام بقوله عجب ربكم من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وفي الحديث اشارة ايضا الى ان بعض
الكراهة قد يؤول الى المحبة الا ترى الى احوال بعض الاسارى فانهم يدخلون دار الاسلام كرها ثم يهديهم الله تعالى فيؤمنون طوعا فيحصل
الى الجنة بالسلاسل فالعبرة في كل شئ للخاتمة قال بعضهم من طالع الثواب والعقاب فاسلم رغبة ورهبة فهو انما اسلم كرها ومن طالع
المثيب والمعاقب لا الثواب والعقاب فاسلم معرفة ومحبة فهو انما اسلم طوعا وهو الذي يعتد عند اهل الله تعالى فعلى القارئ تدبر
القرآن فيخلص الايمان ويصل الى العرفان والايقان بل الى الشهود والعيان والله تعالى ارسل رسوله بالحق فماذا بعد الحق الا الضلال

ولو اتبع الحق الذي كرهوه ومن جملته ما جاء به عليه السلام من القرآن اهواءهم مشتهيات الكفرة بان جاء القرآن موافقا لمراداتهم
بجعل موافقته اتباعا على التوسع والمجاز لفسدت السموات والارض ومن فيهن من الملائكة والانس والجن وخرجت عن الصلاح
والانتظام بالكلية لان مناط النظام وما به قوام العالم ليس الا الحق الذي من جملته الاسلام والتوحيد والعدل ونحو ذلك قال بعضهم لولا
ان الله امر بمخالفة النفوس ومباينتها لاتبع الخلق اهواءهم وشهواتهم ولو فعلوا ذلك لضلوا عن طريق العبودية وتركوا اوامر الله تعالى
واعرضوا عن طاعته ولزموا مخالفته والهوى يهوي بمتابعيها الى الهاوية بل اتيناهم بذكرهم انتقال من تشنيعهم بكراهة الحق الذي يقوم
العالم الى تشنيعهم بالاعراض عما جبل عليه كل نفس من الرغبة فيما فيه خيرها والمراد بالذكر القرآن الذي فيه فخرهم وشرفهم في الدنيا والآخرة كما قال
وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لك ولقومك والمعنى بل اتيناهم بفخرهم وشرفهم الذي يجب عليهم ان يقبلوا عليه اكمل اقبال وفي التأويلات النجمية
بل اتيناهم بما لهم صلاح في الحال وذكر لهم في المآل فهم بسوء اختيارهم عن ذكرهم عن صلاح حالهم وشرف مآلهم وفي الارشاد فخرهم وشرفهم
خاصة معرضون لا عن غير ذلك مما لا يوجب الاقبال عليه والاعتناء به ام تسألهم انتقال من توبيخهم بما ذكر من قولهم ام يقولون به جنة
الى التوبيخ بوجه آخر كانه قيل ام يزعمون انك تسألهم على اداء الرسالة خرجا اي جعلا واجرا فلاجل ذلك لا يؤمنون بك فخراج ربك
خير تعليل لنفي السؤال المستفاد من الانكار اي لا تسألهم ذلك فان رزق ربك في الدنيا وثوابه في العقبى خير لك من ذلك لسعته ودوامه
ففيه استغناء لك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل يقال لكل ما تخرجه الى غيرك والخراج غالب في الضريبة على الارض ففيه اشعار بالكثرة واللزوم
فيكون ابلغ ولذلك عبر به عن عطاء الله اياه قال في تفسير المناسبات وكانه سماه خراجا اشارة الى انه اوجب رزق كل احد على نفسه بوعد لا خلف فيه
وهو خير الرازقين اي خير من اعطى عوضا على عمل لان ما يعطيه لا ينقطع ولا يتكدر وهو تقرير لخيرية خراجه تعالى وفي التأويلات النجمية فيه اشارة
الى ان العلماء بالله الراسخين في العلم لا يدنسون وجوه قلوبهم الناضرة بدنس الاطماع الفاسدة والحظوظ الدنيوية والاخروية فيما يعاملون
الله في دعوة الخلق الى الله بالله لله • زيان ميكند مرد تفسير دان • كه علم وهنر ميفروشد بنان • قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في
الفتوحات المكية مذهبنا ان للواعظ اخذ الاجرة على وعظ الناس وهو من احل ما ياكل وان كان ترك ذلك افضل وايضاح ذلك ان مقام الدعوة
الى الله يقتضي الاجارة فانه ما من نبي دعا الى الله الا قال ان اجري الا على الله فاثبت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان ياخذه من الله لا من المخلوق
وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم تشهد العقول السليمة باستقامته لا عوج فيه يوجب اتهامهم لك وان الذين لا يؤمنون
بالآخرة وصفوا بذلك تشنيعا لهم بما هم عليه من الانهماك في الدنيا وزعمهم ان لا حيوة الا الحيوة الدنيا عن الصراط المستقيم الذي تدعوهم
اليه لناكبون مائلون عادلون عنه فان الايمان بالآخرة وخوف ما فيها من الدواهي من اقوى الدواعي الى طلب الحق وسلوك سبيله وليس لهم
ايمان وخوف حتى يطلبوا الحق ويسلكوا سبيله ففي الوصف بعدم الايمان بالآخرة اشعار بعلة الحكم ايضا اي للتشنيع المذكور قال ابو بكر الوراق
من لم يهتم لامر معاده ومنقلبه وما يظهر عليه في الملأ الاعلى والمشهد الاعظم فهو عن آخر طريقة غير متبع لرشده واخس منه حالا من لم يهتم
لما جرى له في السابقة • ثم في الآيات اخبار ان الكفار متعنتون محجوجون من كل وجه في ترك الاتباع والاستماع الى رسول الله عليه السلام
قال الشيخ سعدي • كسى را كه بندار در سر بود • مبندار هرگز كه حق بشنود • ز علمش ملال آيد از وعظ ننگ • شقايق بباران نرويد ز سنگ •
قيل لما انصرف هرون الرشيد من الحج اقام بالكوفة اياما فلما خرج وقف بهلول المجنون على طريقه وناداه باعلى صوته يا هرون ثلاثا فقال
هرون تعجبا من الذي يناديني فقيل له بهلول المجنون فوقف هرون وامر برفع الستر وكان يكلم الناس وراء الستر فقال اتعرفني قال نعم اعرفك
فقال من انا قال انت الذي لو ظلم احد في المشرق وانت في المغرب سألك الله تعالى عن ذلك يوم القيمة فبكى هرون من تأثير كلامه وقال كيف ترى
حالي قال اعرضه على كتاب الله وهو ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقال اين اعمالنا قال انما يتقبل الله من المتقين قال واين قرابتنا
من رسول الله قال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال واين شفاعة رسول الله ايانا قال يومئذ لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا قال هرون هل لك حاجة قال نعم ان تغفر لي ذنوبي وتدخلني الجنة قال ليس هذا بيدي ولكن بلغنا ان عليك دينا
فنقضيه عنك قال الدين لا يقضى بدين اد اموال الناس اليهم قال هرون انا امرنا لك برزق يدر عليك الى ان تموت قال انما نحن عبدان لله تعالى
اترى يذكرك وينساني فقبل نصيحته ومضى الى طريقه واشار بهلول في قوله الاخير الى مضمون قوله تعالى فخراج ربك خير لان ما ورد من حيث لا يحتسب
خير مما ورد من جهة معينة • قال الحافظ • گنج زر گر نبود كنج قناعت باقيست • آنكه آن داد بشاهان بگدايان اين داد • قال الشيخ سعدي •
نيرزد عسل جان من زخم نيش • قناعت نكوتر بدوشاب خويش • اگر پادشاهست اگر پينه دوز • چو خفتند گردد شب هر دو روز

ولو رحمناهم روي انه لما اسلم ثمامة بن اثال الحنفي ولحق باليمامة ومنع الميرة عن اهل مكة واخذهم الله بالسنين حتى اكلوا العلهز وهو
شيء يتخذ من الوبر والدم قال الكاشفي واهل مكة بجور در مردار مبتلا شدند جاء ابو سفيان الى رسول الله في المدينة فقال له
انشدك الله والرحم اليس انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قتلت الآباء بالسيف والابناء
بالجوع فادع ان يكشف عنا هذا القحط فدعا فكشف عنهم فانزل الله هذه الآية وكشفنا اي ازلنا عنهم ما بهم الخ بريان واقع است
من ضر من سوء الحال يعني القحط الذي غلب عليهم واصابهم للجوا اللجاج التمادي في الخصومة والعناد في تعاطي الفعل المزجور عنه وتمادي
تمادي من المد وهو الغاية والمعنى لتمادوا في طغيانهم الطغيان مجاوزة الحد في الشيء وكل مجاوز حده في العصيان طاغ اي في افراطهم في
الكفر والاستكبار وعداوة الرسول والمؤمنين يعني لارتدوا الى ما كانوا عليه ولذهب عنهم هذا التملق وقد كان كذلك • ستيزندگى كار
ديو ودد است • ستيزندگى دشمنى با خود است • يعمهون العمه التردد في الامر من التحير اي عامهين عن الهدى مترددين في الضلالة
لا يدرون اين يتوجهون كمن يضل عن الطريق في الفلاة لا رأي له ولا دراية بالطريق قال ابن عطاء الرحمة من الله على الارواح المشاهدة
ورحمته على الاسرار المراقبة ورحمته على القلوب المعرفة ورحمته على الابدان اثار الخدمة عليها على سبيل السنة وقال ابو بكر بن طاهر كشف الضر
هو الخلاص من اماني النفس وطول الامل وطلب الرياسة والعلو وحب الدنيا وهذا كله مما يضر بالمؤمن وقال الواسطي للعلم طغيان وهو
التفاخر به وللمال طغيان وهو البخل وللعمل والعبادة طغيان وهو الرياء والسمعة وللنفس طغيان وهو اتباع شهواتها ولقد اخذناهم
بالعذاب اللام جواب قسم محذوف اي وبالله لقد اخذناهم اي اهل مكة بالعذاب الدنيوي وهو ما اصابهم يوم بدر من القتل والاسر وفي التأويلات
النجمية اذقناهم مقدمات العذاب دون شدائدها تنبيها لهم فما استكانوا لربهم وما يتضرعون فما وجدت منهم بعد ذلك استكانة
ولا تضرع لربهم بل مضوا على العتو والاستكبار والاستكانة الخضوع والذلة والتضرع اظهار الضراعة اي الضعف والذلة ووزن
استكان استفعل من الكون لان المخضع ينتقل من كون الى كون كما قيل استحال اذا انتقل من حال الى حال او افتعل من السكون اشبعت فتحة عينه
وصيغة المضارع في وما يتضرعون لرعاية الفواصل وفي الارشاد وهو اعتراض مقرر لمضمون ما قبله اي وليس من عادتهم التضرع اليه حتى اذا
فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو عذاب الآخرة اذا هم ناگاه ايشان فيه در ان عذاب مبلسون متحيرون آيسون
من كل خير اي محناهم بكل محنة من القتل والاسر والجوع وغير ذلك فما رؤي منهم انقياد للحق وتوجه الى الاسلام واما ما اظهره ابو سفيان
فليس من الاستكانة له تعالى والتضرع اليه في شيء وانما هو نوع قنوع الى ان يتم غرضه فحاله كما قيل اذا جاع ضغا واذا شبع طغى واكثرهم
مستمرون على ذلك الى ان يروا عذاب الآخرة فحينئذ يبلسون كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يبلس المجرمون وقوله تعالى لا يفتر عنهم وهم
فيه مبلسون قال عكرمة هو باب من ابواب جهنم عليه من الخزنة اربعمائة الف سود وجوههم كالحة انيابهم قد قلعت الرحمة من قلوبهم اذا بلغوه
فتحه الله عليهم نسأل الله العافية من ذلك • قال وهب بن منبه كان يسرج في بيت المقدس الف قنديل فكان يخرج من طور سيناء زيت مثل
عنق البعير صاف يجري حتى ينصب في القناديل من غير ان تمسه الايدي وكانت تنحدر نار من السماء بيضاء تسرج بها القناديل وكان القربان
والسرج من ابني هرون شبر وشبير فامرا ان لا يسرجا بنار الدنيا فاستعجلا يوما فاسرجا بنار الدنيا فوقعت النار فاكلت ابني هرون
فصرخ الصارخ الى موسى عليه السلام فجاء يدعو ويقول يا رب ان ابني هرون قد عرفت مكانهما مني فاوحى الله اليه يا ابن عمران هكذا افعل
باوليائي اذا عصوني فكيف باعدائي • وخرج عمر بن سهل التستري من سجن حجاج يهودي في طمر اسود من دخانه فقال السلام تردون
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال سهل على البداهة اذا صرت الى عذاب الله كانت هذه جنتك واذا صرت الى نعيم الله كانت هذه سجنك
فتعجب من كلامه • فعلم منه ان عذاب الآخرة ليس كعذاب الدنيا ومن عرف حقيقة الحال يقع في خوف المآل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبرائيل ما لي لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار • واعلم ان المجاهدات والرياضات عذاب للنفس والطبيعة لاذابة
جوهرهما من خبث الهوى والشهوات وارجاعهما الى الفطرة الاصلية لكن لا بد مع ذلك من التضرع والبكاء وتعفير الوجوه بالتراب لانه بالاعتماد
على الكسب يضيع طريق الوصول وبالافتقار والذلة ينفتح باب القبول • جز خضوع وبندگى واضطرار • اندرين حضرت ندارد اعتبار •
وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره كابدت العبادة ثلاثين سنة فرأيت قائلا يقول لي يا ابا يزيد خزائنه مملوة من العبادة ان اردت
الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار فعلم منه ان العذاب لا ينقطع الا باقرار العبودية له تعالى والتواضع له على وجه ليس فيه شائبة
انانية اصلا نسأل الله سبحانه ان يكشف عنا ظلمة النفس وينورنا بنور الانس والقدس انه المسؤول لكل امر والمأمول لكل عمل

وهو الذي انشأ خلق لكم لمنافعكم السمع وهي قوة في الاذن بها تدرك الاصوات وفعله يقال له السمع ايضا ويعبر تارة بالسمع
الاذن وبالفارسية گوش والابصار جمع بصر يقال للجارحة الناظرة وللقوة فيها وبالفارسية ديده والافئدة جمع فؤاد بالفارسية
دل قال الراغب هو كالقلب لكن يقال فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد اي التوقد يقال فأدت اللحم شويته ولحم فئيد مشوي وتخصيص هذه
الثلثة بالذكر لان اكثر المنافع الدينية والدنيوية متعلق بها قليلا ما تشكرون ما صلة لتأكيد القلة اي شكرا قليلا تشكرون هذه
النعم الجليلة لان العمدة في الشكر استعمالها فيما خلقت لاجله وانتم تخلون بها اخلالا عظيما وفي العيون لم تشكروه لا قليلا ولا كثيرا
يقول الفقير وهذا لان القلة ربما تستعمل في العدم وهو موافق لحال الكفار ثم في الآية اشارة الى ثلثة معان احدها اظهار انعامه العظيم وفضله
الجسيم بهذه النعم الجليلة من السمع والابصار والافئدة وثانيها مطالبة العباد بالشكر على هذه النعم وثالثها الشكاية عن العباد ان الشاكر
منهم قليل كما قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وشكر هذه النعم في استعمالها في طاعة المنعم وعبوديته فشكر السمع حفظه عن استماع المنهيات وان لا
يسمع الا لله وبالله ومن الله • گفت كاه قرآن وپندست گوش • به بهتان وباطل شنيدن مكوش • وشكر البصر حفظه عن النظر الى المحرمات
وان ينظر بنظر العبرة لله وبالله والى الله • دو چشم از پی صنع باری نكوست • ز عيب برادر فرو گير ودوست • وشكر القلب تصفيته عن
رين الاخلاق الذميمة وقطع تعلقه عن الكونين فلا يشهد غير الله ولا يحب الا الله • ترا گوهر دل كرده اند امانت دار • ز دزد امانت
حق را نگاه دار مخسب • وهو الذي ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل يقال ذرأ الله الخلق اي اوجد اشخاصهم واليه
لا الى غيره تحشرون تجمعون يوم القيمة بعد تفرقكم فما لكم لا تؤمنون به ولا تشكرونه وهو الذي يحيي ويميت من غير ان يشركه
في ذلك شيء من الاشياء اي يعطي الحيوة النطف والتراب والبيض والموتى يوم القيمة ويأخذ الحيوة من الاحياء ولم يقل احيي وامات
كما قال انشأكم وذرأكم وكنى عن لفظ المضارع ليدل على ان الاحياء والاماتة عادته وله خاصة اختلاف الليل والنهار اي هو المؤثر
في تعاقبهما لا الشمس او في اختلافهما ازديادا وانتقاصا افلا تعقلون اي تغفلون عن تلك الآيات فلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل
منا وان قدرتنا تعم الممكنات وان البعث من جملتها بل قالوا عطف على مضمر يقتضيه المقام اي لم يعقلوا بل قالوا اي كفار مكة مثل ما قال
الاولون اي كما قال من قبلهم من الكفار ثم فسر هذا القول المبهم بقوله قالوا ائذا متنا آيا چون بميريم وكنا ترابا وباشيم خاك
وعظاما واستخوانی خالی كهنه ائنا لمبعوثون آيا ما برانگیخته شدگان شويم استفهام بر سبيل انكار ست يعني چون خاك گرديم
حشر وبعث چگونه باشد يعني استبعدوا ولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا والعامل في اذا ما دل عليه لمبعوثون وهو
نبعث لا مبعوثون لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا اي البعث وهو مفعول ثان لوعدنا من قبل متعلق بالفعل من حيث
اسناده الى آبائهم لا اليهم اي وعد آباؤنا من قبل محمد فلم نره حقيقة يعني ما را وپدران ما را بوعده حشر ونشر تخويف كردند واين وعده است
نشد ان هذا ما هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي سطروها من غير ان يكون لها حقيقة جمع اسطورة لانه يستعمل فيما يتلهى به
كالاعاجيب والاضاحيك وفيه اشارة الى ان الناس كلهم اهل التقليد من المتقدمين والمتأخرين الا من هداه الله بنور الايمان الى التصديق بالتحقيق
فان المتأخرين منهم تقلدوا آباءهم والمتقدمين في تكذيب الانبياء والجحود وانكار البعث قال الجامي • خواجه پی صوب كعبه تحقيق ره برد
بی بر پی مقلد گم كرده ره مرو • قل لمن الارض ومن فيها من المخلوقات تغليبا للعقلاء على غيرهم ان كنتم تعلمون شيئا ما فاخبروني
به فان ذلك كاف في الجواب وفيه من المبالغة في وضوح الامر وفي تجهيلهم ما لا يخفى سيقولون لله لان بديهة العقل تضطرهم الى الاعتراف
بانه تعالى خالقها قل عند اعترافهم بذلك تبكيتا لهم افلا تذكرون اي اتقولون ذلك فلا تتذكرون ان من فطر الارض وما فيها ابتداء قادر
على اعادتها ثانيا فان البدء ليس باهون من الاعادة بل الامر بالعكس في قياس العقول قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم ترقى في الامر بالسؤال من الادنى والاصغر الى الاعلى والاكبر فان السموات والعرش اعظم من الارض ولا يلزم منه ان يكون من في السموات
اجل ممن في الارض حتى يكون الملائكة افضل من جنس البشر كما لا يخفى سيقولون لله باللام نظرا الى معنى السؤال فان قولك من ربه ولمن
هو في معنى واحد بخلاف قولك من رب هذا فانه لا يجاب الا بفلان قل توبيخا لهم افلا تتقون اي اتعلمون ذلك فلا تتقون عذابه
بعدم العمل بموجب العلم حيث تكفرون به وتنكرون البعث وتثبتون له شريكا في الربوبية قدم التذكر على التقوى لان بالتذكر يصلون الى المعرفة
وبعد ان عرفوه علموا انه يجب عليهم اتقاء مخالفته قل من بيده اليد في الاصل اسم موضوع للجارحة من المنكب الى اطراف الاصابع وهو
العضو المركب من لحم وعظم وعصب وكل من هذه الثلثة جسم مخصوص بصفة مخصوصة والله تعالى متعال عن الاجسام كلها وعن مشابهتها فلما

فلما تعذرت وجب الحمل على التجوز عن معنى معقول هو القدرة وبه فسر قوله عليه السلام ان الله خمر طينة آدم بيده اي بقدرته الباهرة
فان العضو المركب منها محال على الله ليس كمثله شيء لانه يلزم تركبه وتحيزه وذلك امارة الحدوث المنافي للازلية والقدم وكذلك الاصبعين
في قوله عليه السلام ان قلب المؤمن بين الاصبعين من اصابع الرحمن فان اهل الحق عبروا عن الاصبعين وكذا اليدين في قوله لما خلقت بيدي
مجازا عن القدرة فانه شايع اي خلقت بقدرة كاملة ولم يرد بقدرتين ملكوت كل شيء مما ذكر ومما لم يذكر اي الملك التام القاهر فان
الملكوت الملك والتاء للمبالغة قال الراغب الملكوت مختص بملك الله تعالى وفي التأويلات النجمية يشير الى ان لكل شيء ملكوتا وهو عدد من عالم
الملكوت الذي هو قائم به يسبح الله تعالى به كقوله وان من شيء الا يسبح بحمده وروح ذلك الشيء بيد الله انتهى يقول الفقير وهو الموافق لما قبله
فانه يبين انه رب كل جسم وجرم ويبين ان بيده ايضا روح ذلك الجسم والجرم وهو يجير اي يغيث غيره اذا شاء ولا يجار عليه
اي ولا يغيث احد عليه اي لا يمنع احد منه بالنصر عليه وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة وفي التأويلات النجمية وهو يجير الاشياء من الهلاك
بالقيومية ولا يجار عليه اي لا مانع لرحمته اذا ارادها لاحد ان كنتم تعلمون ذلك فاجيبوني سيقولون لله اي لله ملكوت كل شيء وهو
الذي يجير ولا يجار عليه قل فانى تسحرون اي فمن اين تخدعون وتصرفون عن الرشد مع علمكم بما انتم عليه من الغي فان من لا يكون
مسحورا مختل العقل لا يكون كذلك والخادع هو الشيطان والهوى اي كه بی نفس وهوا ميروی • راه نه اينست خطا ميروی • راه دگر
زانكه ره ديگر روند • پس تو بدين راه چرا ميروی • منزل مقصود از آن جانبست • پس تو از اين سو بكجا ميروی • بل اتيناهم بالحق
من التوحيد والوعد بالبعث وانهم لكاذبون فيما قالوا من الشرك وانكار البعث بين انهم اصروا على جحودهم واقاموا على
عتوهم ونبوهم بعد ان ازيحت العلل فلات حين عذر وليس لتجويز المسامحة موجب بها وقد انتقم الله منهم فانه يمهل ولا يهمل قال
سقراط اهل الدنيا كسطور في صحيفة كلما نشر بعضها طوي بعضها وعن ابن عباس رضي الله عنهما الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة الاف سنة فقد
مضى ستة الاف سنة وليأتين عليها مئون من سنين ليس عليها موحد يعني عند آخر الزمان فكرم السعيد الشقي لا يبقى على وجه الارض
فيموت ثم يبعث فيجازى • وفي المثنوي • خاك را ونطفه را ومضغه را • پيش چشم ما همی دارد خدا • كز كجا آوردمت اي بد نيت • كه ازان آيد
همی خفر بقيت • تو بران عاشق بدی در دور آن • منكر اين فضل بودی آن زمان • اين كرم چون دفع آن انكار تست • كه ميان خاك
مي كردی نخست • حجت انكار شد انشار تو • از دوا بدتر شد اين بيمار تو • خاك را تصوير اين كار از كجا • نطفه را خصمی وانكار از كجا
چون دران دم بی دل وبی سر بدی • فكرت وانكار را منكر بدی • از جمادی چونكه انكارت برست • هم ازين انكار حشرت شد درست
پس مثال تو چو آن حلقه زنيست • كز درونش خواجه گويد خواجه نيست • حلقه زن زين نيست دريابد كه هست • پس ز حلقه بر ندارد
هيچ دست • پس هم انكارت مبين ميكند • كز جماد او حشر صد فن ميكند • چند صنعت رفت اي انكار تا • آب وگل انكار زاد
از هل اتی • آب وگل ميگفت خود انكار نيست • بانگ مي زد بيخبر كه اخبار نيست • ما اتخذ الله من ولد كما يقول النصارى
والقائلون ان الملائكة بنات الله لانه لم يجانسه احد ولم يماثله حتى يكون من جنسه وشبهه صاحبة فيتوالدا وما كان معه من اله
يشاركه في الالوهية كما يقول عبدة الاصنام وغيرهم والآية حجة على من يقول خالق النور غير خالق الظلمة اذا اي لو كان معه آلهة كما
يزعمون وهو جواب وجزاء وهو لذهب كل اله بما خلق ولم يتقدمه شرط لكن قوله وما كان معه من اله يدل على شرط محذوف تقديره
ولو كان معه آلهة لانفرد كل اله بما خلقه واستبد به ووقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا وبالفارسية هر خدايی آنرا كه
آفريده بود ودران مستقل ومستبد باشد پس مخلوقات را علامتی بايد كه بدان متميز باشد مخلوق اين خدای از مخلوق ديگر ودرين
ميان جميع مخلوقات علامت تميز نيست پس ثابت شد كه با او هيچ خدا نيست وحده لا شريك له وفي التأويلات النجمية
يشير الى انه تعالى ذو الولد لا يصح كما ان ذا الشريك والانداد جميعا داخلون في حد الاستحالة لان الولد والشريك يوجب المساواة في القدرة
والصمدية متقدس عن جواز ان يكون له مثل او جنس ولو تصور جوازه اذا لذهب كل اله بما خلق فكل امر نيط باثنين فقد انتفى عنه النظام
وصحة الترتيب • بر وحدتش صحيفه لا ريب حجتيست • اينك نوشته از شهد الله بران گواه • ولعلا بعضهم على بعض
كما هو الجاري فيما بين ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شيء وهو باطل لا يقول به عاقل قط قال الكاشفي اگر با خدای بودی
خدايان ديگر چنانچه گفته شد مخلوق خود را جدا كردی وملك او از ملك ديگر ممتاز شدی هر آينه طرح نزاع وحرب ميان ايشان بديد آمدی چنانچه
از احوال ملوك دنيا معلوم است وباجماع واستقرا معلوم شد كه اين تحارب وتنازع واقع نيست پس او را شريك نبود قال في الاسئلة المقحمة

ولعلا بعضهم على بعض اى لغلب منهما القوى على الضعيف وهو دليل على انه لو كان الهان لوقع التمانع بينهما بالعلم والقدرة فانه
اذا اراد احدهما احيا زيد والاخر افناه استوت قدرتهما بمنع كل واحد منهما فعل صاحبه وفيهما ارتفع مراد احدهما غلب صاحبه
بالقدرة ونظيره حبل يتجاذبه اثنان فاذا استويا فى القدرة بقى منتجذبين فان غلب احدهما بالجذب لم يبق لعقل الاخر اثر
هو معنى الاية ﴿سبحان الله﴾ نزه هو تنزيها وقال له شئ باكت خدارنج وفى بحر العلوم تنزيه وتعجيب ﴿عما يصفون﴾ اى
يصفونه ويضيفون اليه من الاولاد والشركاء ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ بالجر على انه بدل من الجلالة اى عالم السر والعلانية وبالفارسية
يوشيده واشكاره وفى التاويلات النجمية عالم الملك والملكوت والارواح والاجساد انتهى ثم ان الغيب بالنسبة الينا لا بالنسبة اليه تعالى فهو
عالم به وبالشهادة على سواء وهو دليل اخر على انتفاء الشريك بناء على توافقهم فى تفرده تعالى بذلك ولذلك رتب عليه بالفاء قوله تعالى ﴿فتعالى
الله﴾ وتنزه ﴿عما يشركون﴾ به مما لا يعلم شيئا من الغيب ولا يكاد يعلم بالشهادة فان تفرده بذلك موجب لتعاليه عن ان يكون له شريك
قال الراغب شرك الانسان فى الدين ضربان احدهما الشرك العظيم وهو اثبات شريك لله يقال اشرك فلان بالله وذلك اعظم كفر والثانى الشرك
الصغير وهو مراعاة غير الله معه فى بعض الامور وذلك كالرياء والنفاق وفى الحديث الشرك فى هذه الامة اخفى من دبيب النمل على الصفا
مرايى هركسى معبود سازد • مرايى را از ان گفتند مشرك • قال الشيخ سعدى • منه آب زر جان من بر پشيز • كه صراف دانا نگيرد بچيز • قال الكرمانى
ان للتوحيد نورا وللشرك نارا وان نور التوحيد احرق سيئات الموحدين كما ان نار الشرك احرق حسنات المشركين ... قال رسول الله
فيما النبى ... غدا قال انه لا تخادع الله قال وكيف نخادع الله قال ان تعمل بما امرك الله وتريد به غير وجه الله • زعمرو اى پسر چشم اجرت مدار •
چو در خانه زيد باشى بكار • والعمدة فى هذا الباب التوحيد فانه كما يتخلص من الشرك الاكبر بالتوحيد كذلك يتخلص من الشرك الاصغر به فينبغى
ان يشتغل به ويجتهد قدر الاستطاعة لينال اعلى درجات اهل الايمان والتوحيد من الصديقين ولكن برعاية الشريعة النبوية والاجتناب عن
الصفات الذميمة للنفس حتى يتخلق باخلاق الله نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المنقطعين عما سواه والواصلين بالله فى الله •
﴿قل رب﴾ اى پروردگار من ﴿اما﴾ اصله ان ما وما مزيدة لتأكيد معنى الشرط كالنون فى قوله ﴿ترينى﴾ اى ان كان لا بد من ان ترينى وبالفارسية
اگر نمايى مرا ﴿ما يوعدون﴾ اى المشركون من العذاب الدنيوى المستأصل والوعد يكون فى الخير والشر يقال وعدته بنفع وضر ﴿رب﴾ يارب
﴿فلا تجعلنى فى القوم الظالمين﴾ اى قرينا لهم فى العذاب واخرجنى من بينهم سالما والمراد بالظلم الشرك وفيه ايذان بكمال فظاعة ما وعدوه
من العذاب وكونه بحيث يجب ان يستعيذ منه من لا يكاد يمكن ان يحيق به ورد لانكارهم اياه واستعجالهم به على طريقة الاستهزاء وهذا يدل
على ان الله ان يعذب اهل الولاء وان للحق ان يفعل ما يريد ولو عذب البرئ لم يكن ذلك منه ظلما ولا قبيحا ﴿وانا على ان نريك
ما نعدهم﴾ من العذاب ﴿لقادرون﴾ ولكنا نؤخره لعلمنا بان بعضهم او بعض اعقابهم سيؤمنون او لانا لا نعذبهم وانت فيهم
﴿ادفع بالتى﴾ بالطريقة التى ﴿هى احسن﴾ اى احسن طرق الدفع من الحلم والصفح ﴿السيئة﴾ التى تأتيك منهم من الاذى والمكروه وهو مفعول
ادفع والسيئة الفعلة القبيحة وهو ضد الحسنة قال بعضهم ستر سيئهم بما جبلك عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة والرحمة فانك اعظم
خطرا من ان يؤثر فيك ما يظهر منهم من انواع المخالفات وفى التاويلات النجمية يعنى مكافاة السيئة جائزة ولكن العفو عنها احسن ويقال
ادفع بالوفاء الجفاء ويقال الاحسن ما اشار اليه القلب بالمعافاة والسيئة ما تدعو اليه النفس للمكافاة • ويقال دفع كن ظلمت خلايق را بنور
حقايق يا حظوظ خود را بحقوق خدا يا طى كن تيه حوادث را بقدم سلوك در طريق معرفت • چو طى گشت تيه حوادث ازانجا • بملك قدم
ران بيك حمله محمل • درا ن قلزم نور شو غوطه زن • فرو شو از خويشتن ظلمت ظلم • يكى خوان يكى دان يكى گوى يكى جو • سوى الله والله
زور آيت وباطل • ﴿نحن اعلم بما يصفون﴾ بما يصفونك به على خلاف ما انت عليه كالسحر والشعر والجنون والوصف ذكر الشئ بحليته
ونعته قد يكون حقا وقد يكون باطلا وفيه وعيد لهم بالجزاء والعقوبة وتسلية لرسول الله وارشاد له الى تفويض امره اليه تعالى ﴿وقل رب﴾
يا رب ﴿اعوذ بك﴾ العوذ الالتجاء الى الغير والتعلق به ﴿من همزات الشياطين﴾ اى وساوسهم المغوية على خلاف ما امرت به من المحاسن
التى من جملتها دفع السيئة بالحسنة واصل الهمز النخس ومنه مهماز الرائض اى معلم الدواب وهو كالهمز الان فى قوله تؤزهم ازا قال
الراغب الهمز كالعصر يقال همزت الشئ فى كفى ومنه الهمز فى الحروف انتهى شبه حثهم للناس على المعاصى بهمز الرائض الدواب على الاسراع او الوثب
والجمع للمرات او لتنوع الوساوس او لتعدد المضاف اليه ﴿واعوذ بك رب ان يحضرون﴾ اصله يحضروننى فحذف احدى النونين بان
ثم حذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة اى من ان يحضرونى ويكونوا حولى فى حال من الاحوال صلوة او تلاوة او عند الموت او غير ذلك

الدعاء لدفع السهر

قال الحسن كان عليه السلام يقول بعد استفتاح الصلوة لا اله الا الله ثلاثا الله اكبر ثلاثا اللهم انى اعوذ بك من همزات الشياطين من همزه
ونفثه ونفخه واعوذ بك رب ان يحضرون يعنى بالهمز الجنون وبالنفث الشعر وبالنفخ الكبر وروى ان خالدا شكى اليه الارق فقال عليه السلام
اذا اردت النوم فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكلمات الله
كتبه المنزلة على انبيائه او صفات الله كالعزة والقدرة ووصفها بالتمام لانها عن النقص والانفصام قال بعضهم هذا مقام من بقى له التفات
الى غير الله فاما من توغل فى بحر التوحيد بحيث لا يرى فى الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ الا الى الله والنبى عليه السلام لما ترقى عن هذا
المقام قال اعوذ بك منك • وكان عليه السلام اذا دخل الخلاء قال اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث اى من ذكور الجن واناثهم وقيل من الخبث
والخبائث • واجمعت الامة على عصمة النبى عليه السلام فان قرينه من الجن قد اسلم وانه قد نزع منه مغمز الشيطان فالمراد من الاستعاذة تحذير
غيره من شر الشيطان ثم ان الشيطان يوسوس فى صدور الناس فيخوض كل احد من الرجال والنساء ويوقع الانسان فى البدع والاهواء وفى
الحديث صنفان من اهل النار لم ارهما • يعنى فى عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده • قوم معهم سياط • يعنى احدهما قوم فى ايديهم
سياط جمع سوط ... فى ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهى جلد طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين
عراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسب • كاذناب البقر يضربون بها الناس • ونساء •
يعنى ثانيهما نساء • كاسيات • يعنى فى الحقيقة • عاريات • يعنى فى المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها او معناه عاريات من لباس
التقوى وهن اللاتى يلقين ملاحفهن من ورائهن فينكشف صدورهن كنساء زماننا او معناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر يعنى ان نعيم
الدنيا لا ينفع فى الاخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء • مميلات • اى قلوب الرجال الى الفساد بهن او مميلات
اكتافهن واكفالهن كما يفعل الرقاصات او مميلات مقانعهن عن رؤسهن ليظهر وجوههن • مائلات • اى الى الرجال او معناه متبخترات
فى مشيهن • رؤسهن كاسنمة البخت • يعنى يعظمن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت او معناه ينظرن الى الرجال برفع
رؤسهن • المائلة • لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا اى من مسيرة اربعين عاما
﴿حتى اذا جاء احدهم الموت﴾ حتى هى التى يبتدأ بها الكلام دخلت على الجملة الاسمية ومع ذلك غاية لما قبلها متعلقة بيصفون
اى يستمرون على سوء الذكر حتى اذا جاء احدهم كافرا اى احد كان الموت الذى لا مرد له وظهرت له احوال الاخرة ﴿قال﴾ تحسرا على ما فرط
فيه من الايمان والعمل ﴿رب﴾ يا رب ﴿ارجعون﴾ ردونى الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب لان العرب تخاطب الواحد الجليل الشأن بلفظ الجماعة وفيه
رد على من يقول الجمع للتعظيم فى غير المتكلم انما ورد فى كلام المولدين ثم انه يقال الى اى شئ تذهب الجمع لما اراد غرس الغراس وبناء البنيان
او شق الانهار فيقول ﴿لعلى اعمل صالحا فيما تركت﴾ اى فى الايمان الذى تركته اى لعلى اعمل فى الايمان الذى آتيه البتة عملا صالحا فلم ينتظم الايمان
فى سلك الرجاء كسائر الاعمال الصالحة بان يقول لعلى او من فاعمل للاشعار بانه امر محقق الوقوع غنى عن الاخبار بوقوعه فضلا عن كونه
مرجو الوقوع وقال فى الجلالين لعلى اعمل صالحا اى اشهد بالتوحيد فيما تركت حين كنت فى الدنيا انتهى وقال بعضهم الخطاب فى ارجعون لملك الموت
واعوانه وذكر الرب للقسم كما فى الكبير او استغاثوا بالله اولا ثم بهم كما فى الاسولة المقحمة وكما قال الشيخ امام ... بجميع مفسران برآنند كه
خطاب بملك الموت واعوان او ست اول بكلمه رب استغاثه مى نمايند بخدا وبكلمه ارجعون رجوع مى نمايند بملائكه ... قوله عليه السلام
اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا انرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قدوما الى الله تعالى واما الكافر فيقول ارجعون وقيل
اريد بقوله فيما تركت فيما قصرت فيه وضيعته من العبادات البدنية والمالية والحقوق قال فى الكبير وهو اقرب كانهم تمنوا الرجعة ليصلحوا ما افسدوه
يقول الفقير المراد بالعمل الصالح هو العمل المبنى على الايمان لانه وان كان عمل عملا فى صورة الصالح لكنه كان فاسدا فى الحقيقة حيث احبطه
الكفر فلما شاهد بطلانه رجا ان يرجع الى الدنيا فيؤمن ويعمل عملا صالحا صورة وحقيقة قال القرطبى سؤال الرجعة غير مختص بالكافر بل
يعم المؤمن المقصر قال فى حقائق البقلى بين الله سبحانه ان من كان ساقطا عن مركب الطاعات لم يصل الى الدرجات ومن كان محروما عن المراقبات
فى البدايات كان محجوبا عن المشاهدات والمعاينات فى النهايات وان اهل الدعاوى والمزخرفات والترهات تمنوا فى وقت النزع ان
يمضى عليهم اوقاتهم بالغفلة عن الطاعات ولم يشتغلوا بالدعاوى والمخالفات والمحالات فاصبر على طاعة مولاك واجتنب الدعاوى والطامات
الغرور فى الاحوال فان ذلك فتنة عظيمة هلك فى ذلك طائفة من المريدين وما فرغ احد الى تصحيح المعاملات الا اداه بركة ذلك الى قرب
الرب ومقام الانس ولا ترك احد هذه الطريقة الا تعطل وفسد ووقع فى الخوف العظيم وتمنى حين لا ينفع التمنى قال الحافظ • كارى

كنيم ورنه خجالت برآورد ، روز كم رخت جان بجا ذكر كنيم ، وقال الجندى علم وتقوى بسر دعويست معنى ديكرست ،
مرد معنى ديكر وميدان دعوى ديكرست ، كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها اى لا يرد الى الدنيا ابدا انها اى قوله رب ارجعون
كلمة الكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض هو اى ذلك الاحد قائلها عند الموت لا محالة لتسلط الحزن عليه ولا يجاب له
ومن ورائهم فى اولام [illegible] عند سيبويه وابى على الفارسى ويا عند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وامام اى من الاضداد
والمعنى امام ذلك الاحد وجمع باعتبار المعنى لانه فى حكم كلهم كما ان الافراد فى قائلها باعتبار اللفظ برزخ حائل بينهم وبين
الرجعة وهو القبر وفى التأويلات النجمية وهو ما بين الموت الى البعث اى بين الدنيا والاخرة وهو غير البرزخ الذى بين عالم الارواح
المثالى وبين هذه النشأة العنصرية الى يوم يبعثون يوم القيمة وهو اقناط كلى عن الرجعة الى الدنيا لما علم ان لا رجعة يوم البعث
الى الدنيا وانما الرجعة حينئذ الى الحيوة الاخروية فاذا نفخ فى الصور لقيام الساعة وهى النفخة الثانية التى تقع عندها البعث
والنشور والنفخ نفخ الريح فى الشىء والصور مثل قرن ينفخ فيه فيجعل الله ذلك سببا لعود الارواح الى اجسادها فلا انساب
بينهم تنفعهم لزوال التراحم والتعاطف من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه اولا
انساب يفتخرون بها والنسب القرابة بين اثنين فصاعدا اى اشتراك من جهة احد الابوين وذلك ضربان نسب بالطول كالاشتراك بين
الآباء والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة وبنى الاعمام يومئذ كما بينهم اليوم ولا يتساءلون اى لا يسأل بعضهم بعضا
فلا يقول له من انت ومن اى قبيلة ونسبك انت ونحو ذلك لاشتغال كل منهم بنفسه لشدة الهول فلا يتعارفون ولا يتساءلون كما انه
اذا عظم الامر فى الدنيا لم يتفرغ الوالد لولده ولا يناقض قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان عدم التساؤل عند ابتداء
النفخة الثانية قبل المحاسبة والتساؤل بعد ذلك وايضا يوم القيمة يوم طويل فيه خمسون موطنا كموطن الف سنة ففى موطن يشتد
عليهم الهول والفزع بحيث يشغلهم عن التساؤل والتعارف فلا يفطنون لذلك وفى موطن يفيقون افاقة فيتساءلون ويتعارفون
وعن الشعبى قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله اما نتعارف يوم القيمة اسمع الله يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فقال
عليه السلام ثلث مواطن تذهل فيها كل نفس حين يرمى الى كل انسان كتابه وعند الموازين وعلى جسر جهنم ، قال ابن مسعود رضى الله عنه يؤخذ بيد
العبد والامة يوم القيمة فينصب على رؤس الاولين والآخرين ثم ينادى مناد الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له عليه حق فليأت الى حقه
فيفرح العبد يومئذ ان يثبت له حق على والده وولده او زوجته واخيه فلا انساب بينهم يومئذ ، وعن قتادة لا شىء ابغض الى الانسان
يوم القيمة من ان يرى من يعرفه مخافة ان يثبت له عليه شىء ثم تلا يوم يفر المرء من اخيه الآية ، قال محمد بن على الترمذى قدس سره الانساب كلها منقطعة
الا من كانت نسبته صحيحة فى عبودية ربه فان تلك نسبة لا تنقطع ابدا وتلك النسبة المفتخر بها لا نسبة الاجناس من الآباء والامهات
والاولاد ، قال الاصمعى كنت اطوف الكعبة فى ليلة مقمرة فسمعت صوتا حزينا فتتبعت الصوت فاذا انا بشاب حسن ظريف
تعلق باستار الكعبة وهو يقول نامت العيون وغارت النجوم وانت الملك الحى القيوم وقد غلقت الملوك ابوابها واقامت عليها
حرسها وحجابها وبابك مفتوح للسائلين فها انا سائلك ببابك مذنبا فقيرا مسكينا اسيرا جئت انتظر رحمتك يا ارحم الراحمين ثم انشأ
يقول ، يا من يجيب المضطر فى الظلم ، يا كاشف الضر والبلوى مع السقم ، قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ، وانت يا حى يا قيوم لم تنم
ادعوك ربى ومولاى ومستندى ، فارحم بكائى بحق البيت والحرم ، انت الغفور فجد لى منك مغفرة ، واعطف على فيا ذا الجود والكرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذو جرم ، فمن يجود على العاصين بالكرم ، ثم رفع راسه نحو السماء وهو ينادى الهى سيدى ومولاى ان اطعتك
فلك المنة على وان عصيتك فبجهلى فلك الحجة على اللهم فباظهار منتك على واثبات حجتك لدى ارحمنى واغفر ذنوبى ولا تحرمنى رؤية جدى
قرة عينى وحبيبك وصفيك نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم انشأ يقول ، الا ايها المأمول فى كل شدة ، اليك شكوت الضر فارحم
شكايتى ، الا يا رجائى انت كاشف كربتى ، فهب لى ذنوبى كلها واقض حاجتى ، فزادى قليل ما اراه مبلغى ، على الزاد ابكى ام لبعد
مسافتى ، اتيت باعمال قباح ردية ، وما فى الورى خلق جنى كجنايتى ، فلم يزل يكرر هذه الابيات حتى سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت
منه فاذا هو زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب فوضعت راسه فى حجرى وبكيت لبكائه بكاء شديدا شفقة عليه فقطر من
دموعى على وجهه فافاق من غشيته وفتح عينيه وقال من الذى شغلنى عن ذكر مولاى فقلت انا الاصمعى يا سيدى ما هذا البكاء وما هذا الجزع وانت
من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اليس الله يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فاستوى جالسا وقال يا اصمعى

يا اصمعى هيهات ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان ملكا قرشيا اما سمعت قوله تعالى
فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ، وفى التأويلات النجمية يشير الى ان نفخة العناية الربوبية
اذا نفخت فى صور القلب قامت القيمة وانقطعت الاسباب فلا يلتفت الى احد من الانساب لا الى الآباء ولا الى الولد لاستغراقه بالطلب
الحق تعالى واستغراقه فى بحر المحبة فلا يتساءل بعضهم بعضا عما تركوا من اسباب الدنيا ولا عن احوال اهاليهم واخدانهم واوطانهم
اذا فارقوها لان لكل امرئ منهم يومئذ شان فى طلب الحق يغنيه عن ملاحظة الغير فمن ثقلت موازينه موزونات حسناته من
العقائد والاعمال اى فمن كان له عقائد صحيحة واعمال صالحة يكون لها وزن وقدر عند الله تعالى فهو جمع موزون بمعنى العمل الذى له وزن وخطر
عند الله وباقى الكلام فى هذا المقام سبق فى تفسير سورة الاعراف فاولئك هم المفلحون الفائزون بكل مطلوب الناجون عن كل مهروب
ولما كان حرف من يصلح للواحد والجمع وحد على اللفظ وجمع على المعنى ومن خفت موازينه اى ومن لم يكن له من العقائد والاعمال ما له
وزن وقدر عند الله تعالى وهم الكفار لقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فاولئك الذين خسروا انفسهم ضيعوها بتضييع ما به
استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها والخسر والخسران انتقاص راس المال كما فى المفردات قال الكاشفى يعنى زيان كرده اند كه
زيان كردند در نفسها اخود يعنى سرمايه عمر بباد غفلت بردادند واستعدادات حصول كارا بطلب آرزوها ونفس متابعت شهوات
ضايع ساختند فى جهنم خالدون بدل من الصلة او خبر ثان لاولئك قال فى التأويلات النجمية الانسان كالبيضة المستعدة لقبول تصرف
ولاية الدجاجة وخروج الفروخ منها فان لم يتصرف فيها الدجاجة يكون استعداده باقيا فاذا تصرفت الدجاجة فيه فتغير عن حاله الى الفروجية
ثم انقطع تصرف الدجاجة عنها تفسد البيضة فلا ينفعها التصرف بعد ذلك لفساد الاستعداد ولهذا قالوا مرتد الطريقة شر من مرتد
الشريعة وهذا معنى قوله فى جهنم خالدون اى فى جهنم انفسهم فلا يخرجون بالفروجية منها وليس من سنة الله اصلاح الاستعداد بعد فساده
قال الجامى ، اثر الكرزين كشد دردن جونت قارون ، نى موسيش آورد بردن نه هارون ، فاسد شده را نبود كار ردن ، لا يمكن
ان يصلح العطار ما ، تلفح وجوههم النار تحرقها يقال لفحته النار بحرها احرقته كما فى القاموس واللفح كالنفح الا انه اشد تأثيرا
منه كما فى الارشاد وغيره وتخصيص الوجوه بذلك لانها اشرف الاعضاء واعظم ما يصان منها فبيان حالها ازجر عن المعاصى المؤدية الى
النار وهو السر فى تقديمها على الفاعل وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان كما ترى الرؤس
المشوية وعن مالك بن دينار كان سبب توبة عتبة الغلام انه مر فى السوق براس اخرج من التنور فغشى عليه ثلثة ايام ولياليهن وفى
الحديث يشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخى شفته السفلى حتى تبلغ سرته انتهى فيقال لهم تعنيفا وتوبيخا وتذكيرا
لما به استحقوا ما ابتلوا به من العذاب الم تكن آياتى تتلى عليكم فى الدنيا فكنتم بها تكذبون حينئذ قالوا ربنا غلبت علينا
اى ملكتنا شقوتنا التى اقترفناها بسوء اختيارنا بعبارة احوال مؤدية الى سوء العاقبة قال القرطبى وحسن ما قيل فى معناه غلبت
علينا لذاتنا واهواؤنا فسمى اللذات والاهواء شقوة لانها تؤدى اليها قال ابو تراب الشقوة حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالخلق
وكنا بسبب ذلك قوما ضالين عن الحق ولذلك فعلنا ما فعلنا من التكذيب ربنا اخرجنا منها من النار وارجعنا الى الدنيا
فان عدنا بعد ذلك الى الكفر والتكذيب وسائر المعاصى فانا ظالمون متجاوزون الحد فى الظلم لانفسنا قال الله تعالى بطريق
القهر اخسئوا فيها اسكتوا فى النار سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال وانزجروا انزجار الكلاب اذا زجرت من خسأت
الكلب اذا زجرته مستهينا به فخسأ اى انزجر ولا تكلمون باستدعاء الاخراج من النار والرجوع الى الدنيا فانه لا يكون ابدا
انه تعليل لما قبله من الزجر عن الدعاء اى ان الشان كان فريق من عبادى وهم المؤمنون يقولون فى الدنيا ربنا آمنا صدقنا بك
وبجميع ما جاء من عندك فاغفر لنا استر ذنوبنا وارحمنا وانعم علينا بنعمك التى من جملتها الفوز بالجنة والنجاة من النار وانت خير الراحمين
لان رحمتك منبع كل رحمة فاتخذتموهم سخريا مهزوا بهم اى تشاغلتم عن الدعاء بقولكم ربنا الخ لانكم كنتم تستهزؤن بالداعين بقولهم
ربنا آمنا الخ وتشاغلون حتى انسوكم اى الاستهزاء بهم فان انفسهم ليست سببا للانساء ذكرى اى ذكركم اياى والخوف منى والعمل
بطاعتى من فرط اشتغالكم باستهزائهم وكنتم منهم تضحكون وذلك غاية الاستهزاء وقال مقاتل نزلت فى بلال وعمار وسلمان
وصهيب وامثالهم من فقراء الصحابة كان كفار قريش كابى جهل وعتبة وابى بن خلف وامثالهم يستهزؤن بهم وباسلامهم ويؤذونهم انى
جزيتهم اليوم بما صبروا بسبب صبرهم على اذيتكم والصبر حبس النفس عن الشهوات انهم هم الفائزون ثانى مفعولى الجزاء اى جزيتهم

قوتهم بجامع مراداتهم مخصوصين به وفي التأويلات النجمية وفيه اشارة الى ان الطائفة من اهل السعادة كما ينتفعون بمعاملاتهم الصالحة
مع الله من الله ينتفعون بانكار منكريهم واستخفاف مستهزئيهم وان اهل الشقاوة كما يخسرون بمعاملاتهم الفاسدة مع انفسهم يخسرون
باستهزائهم وانكارهم على الناصحين المرشدين قال الله تعالى تذكيرا لما لبثوا فيما سألوا الرجوع اليه الى الدنيا بعد التنبيه على استحالته بقوله
اخسؤا فيها ولا تكلمون كم لبثتم في الارض التي تدعون ان ترجعوا اليها يقال لبث بالمكان اقام به ملازما له عدد سنين تمييز
لكم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصارا لمدة لبثهم فيها بالنسبة الى خلودهم في النار او لانها كانت ايام سرور وايام
السرور قصار او لانها منقضية والمنقضي كالمعدوم * هر دم از عمر گرامى هست گنج بى بدل * ميرود گنج چنين هر لحظه برباد آه آه *
فاسأل العادين اى الذين يتمكنون من عد ايامها ان اردت تحقيقها فانا لما نحن فيه من العذاب مشغولون عن تذكرها واحصائها وفي التأويلات
النجمية فاسأل العادين يعنى الذين يعدون انفاسنا واياما ولياليها من الملائكة الموكلين علينا قال الله تعالى ان ما لبثتم الا قليلا
تصديقا لهم في تقالهم لسنى لبثهم في الدنيا وقليلا صفة مصدر محذوف اى لبثا قليلا او زمان محذوف اى زمانا قليلا لو انكم كنتم
تعلمون لعلمتم يومئذ قلة لبثكم فيها كما علمتم اليوم وفي بحر العلوم اى لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة فعلى العاقل
ان يتدارك حاله ويصلح اعماله قبل ان ينفد الانفاس ويهجم الافلاس قيل * الا انما الدنيا كظل سحابة * اظلتك يوما ثم عنك اضمحلت *
فلا تك فرحانا بها حين اقبلت * ولا تك جزعانا بها حين ولت * قال اردشير بن بابك بن شاسان وهو اول من ملوك الساسانية لا تركنن
الى الدنيا فانها لا تبقى على احد ولا تتركها فان الاخرة لا تنال الا بها قال العلامة الزمخشري استغنم تنفس الاجل وامكان العمر واقطع
ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وعمر غير ممدود قال الشيخ سعدي * كنون وقت تخم است اگر پرورى * گر اميد دارى كه خرمن برى *
بشهر قيامت مرو تنگدست * كه وجهى ندارد بغفلت نشست * غنيمت شمر اين گرامى نفس * كه بى مرغ قيمت ندارد قفس * مكن عمر ضايع
بافسوس وحيف * كه فرصت عزيز است والوقت سيف * قال بعض الكبار لو علمت ان ما فات من عمرك لا عوض له لم تصحب احدا بغفلة ولا
اهمال ولكنت تأخذ بالعزم والحزم بحيث تبادر الاوقات وتراقب الحالات خوف الفوت عاملا على قول القائل * السابق السابق قولا وفعلا *
حذر النفس حسرة المسبوق * وما حصل من عمرك اذا علمت انه لا قيمة له لكنت تستغرق اوقاتك في شكر الحاصل وتحصيل الواصل فقد قال علي رض
بقية عمر المرء ما لها ثمن يدرك بها منه ما فات ويحيى ما مات وفي الحديث ما من ساعة تأتي على العبد لا يذكر الله فيها الا كانت عليه حسرة يوم القيمة
واعلم ان العباد على قسمين في اعمارهم فرب عمر اتسعت آماده وقلت امداده كاعمار بعض بنى اسرائيل اذ كان الواحد منهم يعيش الالف
ونحوها ولم يحصل على شيء مما حصل لهذه الامة مع قصر اعمارها ورب عمر قليلة آماده كثيرة امداده كعمر من فتح عليه من هذه الامة فوصل الى عناية
الله بلمحة فمن بورك له في عمره ادرك في يسير من الزمان ما لا يدخل تحت العبارة فالخذلان كل الخذلان ان تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه اليه
بصدق النية حتى يفتح عليك بما لا تصل الهمم اليه وان تقل عوائقك ثم لا ترحل اليه عن عوالم نفسك والاستيناس بيومك وامسك فقد جاء
خصلتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ومعناه ان الصحيح ينبغي ان يكون مشغولا بدين او دنيا والا فهو مغبون فيهما ٥
افحسبتم انما خلقناكم عبثا الهمزة للاستفهام الانكاري والفاء للعطف على مقدر والحسبان بالكسر الظن وعبثا حال من نون العظمة
بمعنى عابثين وهو ما ليس لفاعله غرض صحيح او ارتجاع بامر غير معلوم الفائدة والمعنى اغفلتم وظننتم من فرط غفلتكم انما خلقناكم بغير حكمة
وانكم الينا لا ترجعون عطف على انما خلقناكم اى وحسبتم عدم رجوعكم الينا يعنى ان المصلحة من خلقكم الامر بالعلم والعمل ثم البعث للجزاء
ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث لا مالك ولا حاكم سواه قال الزهري ان الله خلق الخلق ليعبدوه فيثيبهم على العبادة ويعاقبهم على تركها فان
عبدوه فانهم اليوم عبيد احرار كرام من رق الدنيا ملوك في دار السلام وان رفضوا العبودية فهم اليوم عبيد اباق وسقاط لئام وغدا اعداء في
السجون بين اطباق النيران وفي التأويلات النجمية افحسبتم انما خلقناكم بلا فائدة ينفعكم او يضركم حتى عشتم كما يعيش البهائم ثم تقربتم الينا بالاعمال
الصالحة للتقرب وحسبتم انكم الينا لا ترجعون باللطف والقهر فالرجوع باللطف بان يموت بالموت الاختياري قبل الموت الاضطراري وهو بان
ترجعوا منا سفر سالكين الطبيعة على قدمى الشريعة والطريقة الى اعلى عليين عالم الحقيقة والرجوع بالقهر بان ترجعوا بعد الموت الاضطراري
منقادين الى النار بسلاسل تعلقكم بشهوات الدنيا وزينتها واغلال صفاتكم الذميمة وعن بهلول قال كنت يوما في بعض شوارع البصرة فاذا
بصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا انا بصبي ينظر اليهم ويبكي فقلت هذا صبي يتحسر على ما في ايدي الصبيان ولا شيء معه فيلعب فقلت اى بنى ما يبكيك
اشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت اى بنى فلماذا خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت

فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قلت له اى بنى اراك حكيما فعظنى
واوجز فانشأ يقول * ارى الدنيا تجهز بانطلاق * مشمرة على قدم وساق * فلا الدنيا بباقية لحي * ولا حي على الدنيا بباق * كأن الموت
والحدثان فيها * الى نفس الفتى فرسا سباق * فيا مغرورا بالدنيا رويدا * ومنها خذ لنفسك بالوثاق * ثم رمق السماء بعينيه واشار اليها
بكفيه ودموعه تنحدر على خديه وهو يقول * يا من اليه المبتهل * يا من عليه المتكل * يا من اذا ما آمل * يرجوه لم يخطئ الامل * قال فلما اتم كلامه خر
مغشيا عليه فرفعت رأسه الى حجري ونفضت التراب عن وجهه بكمى فلما افاق قلت له اى بنى ما نزل بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب قال
اليك عنى يا بهلول انى رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار وانى اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم قال فسألت
عنه فقالوا ذاك من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب رض قلت قد عجبت من ان تكون هذه الثمرة الا من تلك الشجرة نفعنا الله به وبآبائه
قال الشيخ شيخ ابو بكر واسطي رح زير اين آيت مى خواند فرمود كه نه در خلق بعث نيافريد بلكه خواست كه هستى در اشباه اسود واز
مصنوعات در بصفات كاليه او راه برند وگفته اند شما را بازى نيافريده ايم بلكه براى ظهور نور محمد عليه السلام آفريده ايم جود در ادراك مقرر شده بود
اين گوهر تابان از صدف جنس انس بيرون آيد بس او اصلست وشما همه فرع اويند * هفت دنيا وچارگر پرداختند * خاص بهر موكب او ساختند *
اوست شاه وآدمى جمله خيل * اصل ورى وجمله عالم طفيل * در بحر الحقائق گفته كه شما را براى آن آفريديم تا بر من سود كنيد نه بجهت آنكه من بر شما
سود كنم كما قال تعالى خلقت الخلق ليربحوا على لا لاربح عليهم وگويند ما آدمى را آفريديم تا مظهر قدرت باشند وآدم مرا مخفى كرد تا مخزن جوهر
محبت باشند * در بعض كتب سماوى هست كه اى فرزند آدم همه اشيا را براى شما آفريدم وشما را براى خود كنت كنزا مخفيا اينجا ظهور تمام دارد
كما اشار اليه المولى في المثنوي * اى ظهور تو بكلى نور نور * گنج مخفى از تو آمد در ظهور * خويش را نشناخت مسكين آدمى * از فزونى آمد و
در كمى * خويشتن را آدمى ارزان فروخت * بود اطلس خويش را بر دلق دوخت * فتعالى الله ارتفع بذاته وتنزه عن مماثلة المخلوقين
في ذاته وصفاته وافعاله وعن خلو افعاله عن الحكم والمصالح والغايات الحميدة الملك الحق الذي يحق له الملك على الاطلاق ايجادا واعداما
بدءا واعادة واحياء واماتة وعقابا واثابة وكل ما سواه مملوك له مقهور تحت ملكه العظيم قال الامام الغزالي رح الملك هو الذي يستغنى في ذاته
وصفاته وافعاله عن كل موجود ويحتاج اليه كل موجود وفي المفردات الحق موجد الشيء بسبب ما تقتضيه الحكمة وفي التأويلات النجمية ذاته حق
وصفاته حق وقوله صدق ولا يتوجه لمخلوق عليه حق وما يفعل من احسان بعباده فليس ذلك منه بمستحق لا اله الا هو فان كل ما عداه عبيده
رب العرش الكريم فكيف بما تحته ومحاط به من الموجودات كائنا ما كان وانما وصف العرش بالكريم لان منه ينقسم فيض كرم الحق ورحمته ومنه
تنقسم آثار الكرم والرحمة الى ذرات المخلوقات ومن يدع يعبد مع الله الها آخر افرادا او اشراكا لا برهان له به اى
بدعائه معه ذلك وبالفارسية هيچ حجتى نيست مر پرستنده را بر پرستش آن اله وهو صفة لازمة لالها كقوله يطير بجناحيه اذ لا يكون في
الالهة ما يجوز ان يقوم عليه برهان اذ الباطل ليس له برهان جئ بها للتأكيد وبناء الحكم عليها تنبيها على ان التدين بما لا دليل عليه باطل فكيف بما
شهدت بداهة العقول بخلافه فانما حسابه عند ربه فهو مجازيه على قدر ما يستحقه وذلك انه لا يفلح الكافرون اى ان الشان
لا ينجو من كفر من سوء الحساب والعذاب وقل رب اغفر وارحم امر رسول الله بالاستغفار والاسترحام ايذانا بانهما اهم الامور
الدينية حيث امر به من غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف بمن عداه كما قال في التأويلات النجمية الخطاب مع محمد عليه السلام يشير الى انه مع كمال
محبوبيته وغاية خصوصيته ورتبة نبوته ورسالته محتاج الى المغفرة والرحمة فكيف بمن دونه وبمن يدعو مع الله الها آخر فلا بد للامة من
الاقتداء به في هذا الدعاء وانت خير الراحمين يشير الى ان رحمة غيره كل راحم بان يسخط على مرحوم فيعذبه بعد ان يرحمه وان الله جل شأنه
اذا رحم على عبده لم يسخط عليه ابدا لان رحمته ازلية لا تحتمل التغير وفي حقائق البقلي اغفر تقصيري في معرفتك وارحمني بكشف زيادة المقام
في مشاهدتك وانت خير الراحمين اذ كل الرحمة في الكونين قطرة مستفادة من بحار رحمتك القديمة وعن عبد الله بن مسعود رض انه مر بمصاب
مبتلى فقرأ في اذنه افحسبتم حتى ختم السورة فبرأ باذن الله فقال عليه السلام ماذا قرأت في اذنه فاخبره فقال والذي نفسي بيده لو ان رجلا
موقنا قرأها على جبل لزال وروى ان اول هذه السورة وآخرها من كنوز العرش من عمل بثلاث آيات من اولها واتعظ باربع آيات من آخرها فقد نجا وافلح
وعن عمر بن الخطاب رض كان عليه السلام اذا نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا
واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وارضنا ثم قال لقد انزل علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح
المؤمنون حتى ختم العشر * تمت سورة المؤمنين في الثاني والعشرين من شهر الله رجب سنة سبع ومائة والف ويتلوها سورة النور *

سورة النور مدنية وهي اثنتان او اربع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القرطبي مقصود هذه السورة ذكر احكام العفاف والستر وكتب عمر رضي الله عنه الى الكوفة علموا نساءكم سورة النور وقالت عائشة رضي الله عنها
لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن سورة النور والغزل سورة السورة القرآن طائفة منه محيطة بما فيها من
الآيات والكلمات او العلوم والمعارف مأخوذ من سور المدينة وهو حائطها المشتمل عليها وهي خبر مبتدأ محذوف اي هذه سورة وانما اشير اليها
مع عدم سبق ذكرها هنا باعتبار كونها في شرف الذكر في حكم الحاضر المشاهد والتنكير مفيد للفخامة من حيث الذات كما ان قوله انزلناها
مفيد لها من حيث الصفة اي انزلناها من عالم القدس بواسطة جبريل وفرضناها اي اوجبنا ما فيها من الاحكام ايجابا قطعيا فان اصل الفرض
قطع الشيء الصلب والتأثير فيه كقطع الحديد والفرض كالايجاب لكن الايجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثباته والفرض بقطع الحكم فيه كما في المفردات
وانزلنا فيها اي في تضاعيف السورة آيات هي الآيات التي نيطت بها الاحكام المفروضة كما هو الظاهر لا المجموع لا آيات بينات واضحة الدلالة
على احكامها وتكرير انزلنا مع استلزام انزال السورة لانزالها لابراز كمال العناية بشأنها لعلكم تذكرون تا يند گيريد
واز محارم بپرهيزيد وهو بحذف احدى التاءين اي تتذكرونها فتعملون بموجبها عند وقوع الحوادث الداعية الى اجراء احكامها وفيه ايذان بان
حقها ان تكون على ذكر منهم بحيث متى مست الحاجة اليها استحضروها قال بعضهم لو لم يكن من آيات هذه السورة الا براءة الصديقة بنت الصديق
حبيبة حبيب الله لكان كثيرا فكيف وقد جمعت من الاحكام والبراهين ما لم يجمع غيرها الزانية والزاني شروع في تفصيل ما ذكر من الآيات
البينات وبيان احكامها والزنى وطء المرأة من غير عقد شرعي وقد يقصر واذا مد يصح ان يكون مصدر المفاعلة والنسبة اليه زنوي كذا في المفردات
والزانية هي المرأة المطاوعة للزنى الممكنة منه كما ينبئ عنه الصيغة لا المزنية كرها وتقديمها على الزاني لان زنى النساء في زمان الوحي كان
فاشيا في ذلك الزمان او لانها الاصل في الفعل لكون الداعية فيها اوفر والشهوة اكثر ولولا تمكينها منه لم يقع ورفعهما على الابتداء والخبر قوله
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط اذ اللام بمعنى الموصول والتقدير التي زنت والذي زنى والجلد
بالفتح ضرب الجلد بالكسر وهو قشر البدن يقال جلده ضرب جلده نحو بطنه وظهره اذا ضرب بطنه وظهره او معنى جلده ضربه بالجلد نحو عصاه
اذا ضربه بالعصا ومائة نصب على المصدر والمعنى بالفارسية پس بزنيد اي اهل بلد وحكام هريكى را از ان هر دو صد تازيانه وكان هذا عاما
في المحصن وغيره وقد نسخ في حق المحصن قطعا ويكفينا في تعيين الناسخ القطع بانه عليه السلام قد رجم ماعزا وغيره فيكون من باب نسخ الكتاب
بالسنة المشهورة فحد المحصن هو الرجم وحد غير المحصن هو الجلد وشرائط الاحصان في باب الرجم ست عند ابي حنيفة رح الاسلام والحرية
والعقل والبلوغ والنكاح الصحيح والدخول فلا احصان عند فقد واحد منها وفي باب القذف اربع الاولان والعفة فمعنى قولهم رجم محصن
اي مسلم حر عاقل بالغ متزوج ذو دخول ومعنى قولهم قذف محصنا اي مسلما حرا عاقلا بالغا عفيفا واذا فقدت واحدة منها فلا احصان
ولا تأخذكم بهما رأفة رحمة ورقة وفي البحر الرأفة ارق الرحمة وبالفارسية مهربانى كردن وتنكيرها للتقليل اي لا يأخذكم بهما شيء من
الرأفة قليل من هذه الحقيقة وبالفارسية وفرا نگيرد شما را باين دو زنا كننده مهربانى في دين الله في طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا
فيه بعدم الايجاع ضربا والتكميل حدا وذلك ان المضروب يقول اشد الضرب اقل اللاغرية ويتضرع ويستغيث ويسترحم وربما يغشى عليه فيرأف به الامام
او الضارب او بعض الحاضرين لا سيما اذا كان احب الناس اليه كالولد والاخ مثلا فلا يستوفي حد الله وحقه ولا يكمل جلده مائة بل ينقص تركا شيئا
منها او يخفف الضرب فنهاهم الله عن ذلك وفيه تنبيه على ان الله تعالى اذا اوجب امرا قبح استعمال الرحمة في خلافه وفي الحديث يؤتى بوال نقص
حدا سوطا فيقال له لم نقصت فيقول رحمة لعبادك فيقال له انت ارحم مني فيؤمر به الى النار ويؤتى بمن زاد سوطا فيقال له لم زدت فيقول لينتهوا
عن معاصيك فيقال له انت احكم مني فيؤمر به الى النار قال في الاسئلة المقحمة ان الله نهى عن الرأفة والرحمة وهذه امر وجداني فقلبه شفقة على
اخيه المسلم حيث وقع في المعصية لم يؤاخذ بها والجواب انه لم يرد الرأفة الجبلية والرحمة الغريزية فانها لا تدخل تحت التكليف وانما اراد بذلك الرأفة

الرأفة التي تمنع عن اقامة حدود الله وتفضي الى تعطيل احكام الشرع فهي منهي عنها انتهى قال في بحر العلوم وفيه دلالة على ان المخاطبين يجب
عليهم ان يجتهدوا في حد الزنى ولا يخففوا الضرب بل يوجعوهما ضربا وكذلك حد الفرية عند الزهري لا حد الشرب وعن قتادة يخفف في حد
الشرب والفرية ويجتهد في حد الزنى ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر من باب التهييج والهاب الغضب لله ولدينه فان الايمان
بهما يقتضي الجد في طاعته والاجتهاد في اجراء الاحكام قال الجنيد رح الشفقة على المخالفين كالاعراض عن الموافقين وذكر اليوم الآخر
لتذكر ما فيه من العقاب في مقابلة المسامحة والتعطيل وانما سمي يوم القيامة اليوم الآخر لانه لا يكون بعده ليل فيصير كله بمنزلة يوم واحد وقد
انه يجتمع الانوار كلها وتصير في الجنة يوما واحدا ويجتمع الظلمات كلها وتصير في النار ليلة واحدة وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
الشهود الحضور والعذاب الايجاع الشديد قال بعضهم التعذيب اكثار الضرب بعذبة السوط اي طرفها وقيل غير ذلك وفي تسميته عذابا دليل
على انه عقوبة ويجوز ان يسمى عذابا لانه الم مانع يمنع من المعاودة كما سمي نكالا اي عقابا يردع به عن المعاودة والطائفة فرقة يمكن
ان تكون حافة حول الشيء وحلقة من الطوف والمراد جمع يحصل به التشهير والزجر وقوله من المؤمنين لان الفاسق من صلحاء قومه اخجل وظاهره
الامر الوجوب لكن الفقهاء قالوا بالاستحباب والمعنى لتحضره زيادة في التنكيل فان التفضيح قد ينكل اكثر مما ينكل التعذيب وبالفارسية
وبايد كه حاضر شوند در وقت عذاب آن دو تن يعني در زمان اقامت حد بريشان گروهى از مؤمنان تا تشهير ايشان حاصل واين تفضيح
مانع گردد از معاودت بامثال آن عمل فحد غير المحصن جلد مائة وسطا بسوط لا ثمرة له ويجلد الرجل قائما وينزع عنه ثيابه الا ازاره ويفرق
على بدنه الا رأسه ووجهه وفرجه وتجلد المرأة قاعدة لا تنزع من ثيابها الا الحشو والفرو وجاز الحفر لها لا له ولا جمع بين جلد ورجم
ولا بين جلد ونفي الا سياسة ويرجم مريض زنى ولا يجلد حتى يبرأ وحامل زنت ترجم حين وضعت وتجلد بعد النفاس وللعبد نصفها
ولا يحده سيده الا باذن الامام خلافا للشافعي وفي الحديث اقامة حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة واعلم ان الزنى حرام وكبيرة
روى حذيفة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام يا معشر الناس اتقوا الزنى فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة اما التي في الدنيا فيذهب
البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما التي في الآخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار ومن الزنى زنى النظر والنظرة سهم مسموم
من سهام ابليس اين نظر از دور چون تيرست وسم عشقت افزون ميشود صبر تو كم وفي التأويلات النجمية قوله الزانية والزاني يشير
الى النفس اذا زنت وزناها بان تسلمت بتصرفات الشيطان والدنيا فيما نهاه الله عنه والى الروح اذا زنى وزناه تصرفه في الدنيا
وشهواتها مما نهاه الله عنه فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة من الجوع وترك الشهوات والمرادات تزكية لهما وتأديبا ولا تأخذكم بهما رأفة
في دين الله يعني اذا ادعيتم محبة الله فابغضوا مخالفي امره ولا ترحموا انفسكم وارواحكم على مخالفة الله فانهم يظلمون على انفسهم بجهلهم
وان رحمتكم عليهم في ترك تزكيتهم وتأديبهم كترك الوالد علاج ولده المريض شفقة عليه ليهلك المريض في دوائه ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يشير الى شهود اهل الصحبة وان تزكية النفس وتأديب الروح بشهود شيخ واصل كامل ليحفظ من
طرفي الافراط والتفريط ويهديه الى صراط مستقيم هو صراط الله ويسلك فيه قطع اين مرحله بي همرهى خضر مكن ظلمات است بترس از خطر گمراهى
الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك النكاح انما ورد في القرآن بمعنى العقد
لا الوطء قال الراغب اصل النكاح للعقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايات لاستقباحهم
ذكره كاستقباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفظعونه لما يستحسنونه انتهى وهذا حكم مؤسس على الغالب المعتاد جيء به
لزجر المؤمنين عن نكاح الزواني بعد زجرهم عن الزنى بهن يعني ان الغالب ان المائل الى الزنى والتقحب لا يرغب في نكاح الصوالح من النساء
وانما يرغب في نكاح فاسقة من شكله او مشركة والمسافحة لا يرغب في نكاحها الصلحاء وينفرون عنها وانما يرغب فيها فاسق مثلها او مشرك
فان المشاكلة سبب للائتلاف والاجتماع كما ان المخالفة سبب للوحشة والافتراق وقدم الزاني في هذه الآية على الزانية لان الرجل
اصل في النكاح من حيث انه هو الطالب ومنه بدء الخطبة ولان الآية نزلت في فقراء المهاجرين الذين رغبوا في نكاح موسرات كن
بالمدينة من بغايا المشركين لينفقن عليهم من اكسابهن على عادة الجاهلية كما قال الكاشفي بغايا از يهود يا مشركان مدينه در بيوت
مواخير نشسته هريك بر در خانه خود رايتى نصب كردندى ومردم را بخود دعوت نموده اجرت گرفتندى ضعفاء مهاجرين كه مسكنى
وعشيرتى نداشتند واز تنگدستى بريشان ميگذرانيدند داعيه كردند كه ايشان را بنكاح در آورده وكرايه نفقه از ايشان گرفته بر
عادت اهل جاهليه معاش ميكردند فاستأذنوا رسول الله في ذلك فنفروا عنه ببيان انه من افعال الزناة وخصائص المشركين

كأنه قيل الزاني لا يرغب الا في نكاح احديهما والزانية لا يرغب في نكاحها الا احدهما فلا تحوموا حوله كيلا تنتظموا في سلكهما او تتسموا بسمتهما فايراد الجملة الاولى مع ان مناط التنفير هي الثانية لتأكيد العلاقة بين الجانبين مبالغة في الزجر والتنفير وعدم التعرض في الجملة الثانية للمشركة حيث لم يقل والزانية او المشركة للتنبيه على ان مناط الزجر والتنفير هو الزنى لا مجرد الاشراك وانما تعرض لها في الاولى اشباعا في التنفير عن الزانية بنظمها في سلك المشركة **وحرم ذلك** اي نكاح الزواني **على المؤمنين** لما ان فيه التشبه بالفسقة والتعرض للتهمة والتسبب لسوء القالة والطعن في النسب وغير ذلك من المفاسد ما لا يكاد يليق باحد من الاداني والاراذل فضلا عن المؤمنين ولذلك عبر عن التنزيه بالتحريم مبالغة في الزجر والحكم اما مخصوص بسبب النزول او منسوخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم فانه متناول للمسافحات ويؤيده ما روي انه عليه السلام سئل عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال وفي الآية اشارة الى الحذر عن اخدان السوء والحث على مخالطة اهل الصحبة والاخوان في الله فان الطبع من الطبع يسرق والمقارنة مؤثرة والامراض سارية وفي الحديث لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم وليس منا اي لا تسكنوا مع المشركين في المسكن الواحد ولا تجتمعوا معهم في المجلس الواحد حتى لا يسري اليكم اخلاقهم الخبيثة وسيرهم القبيحة بحكم المقارنة وللناس اشكال فكل يطير مع شكله. همه مرغان كنند با جنس پرواز. كبوتر با كبوتر باز با باز. وكل مساكن جمع مسكن كما قال لهم عن المرء لا تسأل وابصر قرينه. فان القرين بالمقارن يقتدي. فاهل الفساد فالفت وجمعهم وان تباعدت ديارهم واهل السداد فالسداد يجمعهم وان تباعد مزارهم قال الله سنجيت علت ضمت ومثال كل جنس بالف. هر كس بياب گوهر خود گرفت يار. بلبل بباغ رفت وزغن سوى خار زار. وحرم مخالطة اخدان السوء على المؤمنين لئلا يؤثر فيهم فسادها لهم وسوء اخلاقهم ومن بلاغات الزمخشري لا ترض لمجالستك الا اهل مجالستك لان الرضى يكون جليس من غير جنسك فان العذاب الشديد ليس الا ذا في مسائل الفقه ان من دان بنصرانية سمينة فتمنى ان يكون نصرانيا ليتزوجها كفر قال بعضهم السمينة موجودة في المؤمنات ايضا ولكن علة الضم الجنسية فعلى العاقل ان يصون نفسه بقدر الامكان فان بعض غيور ينبغي ان يحذر

والذين يرمون المحصنات الرمي يقال في الاعيان كالسهم والحجر ويقال في المقال كناية عن الشتم كالقذف فانه في الاصل الرمي بالحجارة ونحوها مطلق قال في الارشاد في التعبير عن التفوه بما قالوا في حقهن بالرمي المنبئ عن صلابة الآلة وايلام المرمي وبعده ايذان بشدة تأثيره فيهن والمحصنات العفائف وهو بالفتح يقال اذا تصور حصنها من نفسها وبالكسر يقال اذا تصور حصنها من غيرها والحصن في الاصل معروف ثم تجوز به في كل تحرز ومنه درع حصينة لكونها حصنا للبدن وفرس حصان لكونه حصنا لراكبه وامرأة حصان للعفيفة والمعنى والذين يقذفون العفائف بالزنى بدليل ذكر المحصنات عقيب الزواني وتخصيص المحصنات لشيوع الرمي فيهن والا فقذف الذكر والانثى سواء في الحكم الآتي والمراد المحصنات الاجنبيات لان رمي الازواج الزوجات داخل تحت حكم الرامين وحكمه سيأتي واجمعوا على ان شروط احصان القذف خمسة الحرية والبلوغ والعقل والاسلام والعفة من الزنى حتى ان من زنى مرة في اول بلوغه ثم تاب وحسنت حاله فقذفه شخص لا حد عليه والقذف بالزنى ان يقول العاقل البالغ لمحصنة يا زانية او لمحصن يا زاني يا ابن الزانية يا ابن الزاني يا ولد الزنى او لست لابيك او لست بابن فلان في غضب والقذف بغيره ان يقول يا فاسق يا شارب الخمر يا آكل الربوا يا خبيث يا نصراني يا يهودي يا مجوسي فيوجب التعزير كقذف غير المحصن واكثر التعزير تسعة وثلاثون سوطا واقله ثلاث لان التعزير ينبغي ان لا يبلغ اقل الحد اربعين وهي حد العبيد في القذف بالزنى والشرب واما ابو يوسف فاعتبر حد الاحرار وهو ثمانون سوطا ونقص عنها سوطا في رواية وخمسة في رواية وقال الامام ان يعزر الى المائة والفرق بين التعزير والحد ان الحد مقدر والتعزير مفوض الى رأي الامام وان الحد يندرئ بالشبهات دون التعزير وان الحد لا يجب على الصبي والتعزير شرع عليه والحد يطلق على الذمي ان كان مقدرا والتعزير لا يطلق عليه لان التعزير شرع للتطهير والكافر ليس من اهل التطهير وانما يسمى في حق اهل الذمة اذا كان غير مقدر عقوبة وان التقادم يسقط الحد دون التعزير وان التعزير حق العبد كسائر حقوقه ويجوز فيه الابراء والعفو والشهادة على الشهادة ويجري فيه اليمين ولا يجوز شيء منها في الحد **ثم لم يأتوا باربعة شهداء** يشهدون عليهن بما رموهن به ولا يعتبر فيه شهادة النساء كما في سائر الحدود وفي كلمة ثم اشعار بجواز تأخير الاتيان بالشهود وفي كلمة لم اشارة الى العجز عن الاتيان بهم ولابد من اجتماع الشهود عند الاداء عند ابي حنيفة رحمه الله الواجب ان يحضروا في مجلس واحد وان جاؤا متفرقين كانوا قذفة وفي قوله باربعة شهداء دلالة على انهم ان شهدوا ثلاثة يجب حدهم لعدم النصاب وكذا ان شهدوا عميانا او محدودين في قذف او احدهم محدود او عبد لعدم اهلية الشهادة **فاجلدوهم ثمانين جلدة** انتصاب ثمانين كانتصاب المصادر ونصب جلدة على التمييز اي اضربوا كل واحد من الرامين ثمانين ضربة ان كان القاذف حرا واربعين ان كان عبدا لظهور كذبهم وافترائهم بعجزهم عن الاتيان بالشهداء وبالفارسية پس بزنيد ايشانرا هشتاد تازيانه وان كان المقذوف زانيا عزر القاذف ولم يحد الا ان يكون

المقذوف مشهورا بما قذف به فلا حد ولا تعزير حينئذ ويجلد القاذف كما يجلد الزاني الا انه لا ينزع عنه من الثياب الا ما ينزع عن المرأة من الحشو والفرو والقاذفة ايضا في كيفية الجلد مثل الزانية واشد الضرب التعزير ثم حد الزنى ثم الشرب ثم القذف لان سبب حده محتمل للصدق والكذب وانما عوقب صيانة للاعراض وبالفارسية حد قذف از حد زنى وحد شراب اخف است زيرا كه حد زنى بقرآن ثابت شده وثبوت حد شرب بقول صحابه است وسبب حد قذف محتملست مر صدق را وانه كان نفس الحد ثبت بالنص وانما يحد بطلب المقذوف المحصن لان فيه حقه من حيث دفع العار عنه ولا بد ان يكون الطلب بالقول حتى لو قذف الاخرس وطلب بالاشارة لا يجب الحد وكون المقذوف غائبا عن مجلس القاذف حال القذف او حاضرا سواء فاحفظ ويجوز للمقذوف ان يعفو عن حد القاذف قبل ان يشهد الشهود ويثبت الحد والامام ايضا يحسن منه ان يحمل المقذوف على كظم الغيظ ويقول له اعرض عن هذا ودعه لوجه الله قبل ثبوت الحد فاذا ثبت لم يكن لواحد منهما ان يعفو لانه خالص حق الله ولهذا لم يصح ان يصالح عنه بمال واذا تاب القاذف قبل ان يثبت الحد سقط واذا قذف الصبي والمجنون امرأته او اجنبيا فلا حد عليهما ولا لعان لا في الحال ولا اذا بلغ او افاق ولكن يعزران تأديبا ولو قذف شخصا مرارا فان اراد زنية واحدة وجب حد واحد وان اراد زنيات مختلفة كقوله زنيت بزيد وبعمرو تعدد لتعدد اللفظ كما في الكبير **ولا تقبلوا لهم شهادة** عطف على اجلدوا داخل في حكمه تتمة له لما فيه من معنى الزجر لانه مولم للقلب كما ان الجلد مولم للبدن وقد آذى المقذوف بلسانه فعوقب باهدار منافعه جزاء وفاقا واللام في لهم متعلقة بمحذوف هو حال من شهادة قدمت عليها لكونها نكرة وفائدتها تخصيص الرد بشهادتهم الناشئة عن اهليتهم الثابتة لهم عند الرمي وهو السر في قبول شهادة الكافر المحدود في القذف بعد التوبة والاسلام لانها ليست ناشئة عن اهليته السابقة بل من اهلية حدثت له بعد اسلامه فلا يتناولها الرد والمعنى لا تقبلوا من القاذفين شهادة من الشهادات حال كونها حاصلة لهم عند القذف **ابدا** اي مدة حياتهم وان تابوا واصلحوا **واولئك هم** لا غيرهم **الفاسقون** الكاملون في الفسق والخروج عن الطاعة والتجاوز عن الحدود كأنهم هم المستحقون لاطلاق اسم الفاسق عليهم من الفسقة قال في الكبير يفيد ان القذف من الكبائر لان الفسق لا يقع الا على صاحبها **الا الذين تابوا** استثناء من الفاسقين **من بعد ذلك** اي من بعد ما اقترفوا ذلك الذنب العظيم **واصلحوا** اعمالهم بالتدارك ومنه الاستسلام للحد والاستحلال من المقذوف **فان الله غفور رحيم** تعليل لما يفيده الاستثناء من العفو عن المؤاخذة بموجب الفسق كأنه قيل فحينئذ لا يؤاخذهم الله بما فرط منهم ولا ينظمهم في سلك الفاسقين لانه مبالغ في المغفرة والرحمة وفي الآية اشارة الى غاية كرم الله ورحمته على عباده بان ستر عليهم ما اراد بعضهم اظهاره على بعض ولم يظهر صدق احدهما او كذبه ولكن اديبهم واوجب عليهم الحد ورد قبول شهادتهم ابدا وسماهم الفاسقين ليتصفوا بصفة الستارية والكريمية والرحيمية فيما يسترون عيوب اخوانهم المؤمنين ولا يتبعون عوراتهم وقد شدد النبي عليه السلام على من يتبع عورات المسلمين ويفشي اسرارهم فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من يتبع عوراتهم يفضحه الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد وقال عليه السلام من ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة قال الشيخ سعدي. مكن عيب خلق اي خردمند فاش. كه چشمت فرو دوزد از عيب خويش. گرت زشت خويي بود در سرشت. نه بيني ز طاوس جز پاي زشت. طريق طلب كز عقوبت رهي. نه حرفي كه انگشت بر وي نهي. وفي الآية اشارة ايضا الى كمال عنايته تعالى في حق عباده بانه يقبل توبتهم بعد ارتكاب الذنوب العظام ولكن بعد التوبة لا يكون العبد مقبولا الا بشرط ازالة فسادها واصلاح اعمالها قال بعضهم علامة تصحيح التوبة وقبولها ما يعقب الصلاح والتوبة هو الرجوع من كل ما يذمه العلم واستصلاح ما تقدم في سالف الازمنة ومداومتها باطاع العلم ومن لم يعقب توبته الصلاح كانت توبته بعيدة عن القبول. فراشو چو بيني در صلح باز. كه ناگه در توبه گردد فراز. مرو زير بار گناه اي پسر. كه حمال عاجز بود در سفر. بهشت آن ستانند كه طاعت برند. كرا نقد بايد بضاعت برد. اگر مرغ دولت ز قيدت بجست. هنوزش سر رشته داري بدست. ارفاع الى الاصلاح عمل قبل حلول الاجل.

والذين يرمون ازواجهم بيان لحكم الرامين لزوجاتهم خاصة بعد بيان حكم الرامين لغيرهن اي والذين يقذفون نساءهم بالزنى بان يقولوا لها يا زانية او زنيت او رأيتك تزنين قال في بحر العلوم اذا قال لها يا زانية وهما محصنان فردت بلا بل انت حدت لانها قذفت الزوج وقذفه اياها لا يوجب الحد بل اللعان ولم ترافع القاذف الى الامام لم يجب اللعان قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء قال عاصم بن عدي الانصاري ان دخل رجل منا بيته فرأى رجلا على بطن امرأته فان جاء باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وخرج وان قتله قتل به وان قال وجدت فلانا مع تلك المرأة ضرب وان سكت سكت على غيظ اللهم افتح وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويمر وكان له امرأة يقال لها خولة بنت قيس فاتى عويمر عاصما فقال لقد رأيت

شريك بن السحماء على بطن امرأتي خولة فاسترجع عاصم واتى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت بهذا السؤال في
اهل بيتي فقال عليه السلام وما ذاك قال اخبرني عويمر بن عمي انه رأى شريكا على بطن امرأته خولة فدعا رسول الله اياهم جميعا فقال لعويمر اتق الله
في زوجتك وابنة عمك ولا تقذفها فقال يا رسول الله تالله لقد رأيت شريكا على بطنها واني ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلى من غيري
فقال لها رسول الله اتقي الله ولا تخبري الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمرا رجل غيور وانه رآني وشريكا نطيل النظر ونتحدث فحملته
الغيرة على ما قال فنزل الله تعالى قوله والذين يرمون ازواجهم وبين به ان حكم قذف الزوجة اللعان فامر رسول الله بان يؤذن الصلاة
جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم وقل اشهد بالله ان خولة لزانية واني لمن الصادقين فقال ثم قال في الثانية اشهد اني رأيت شريكا على بطنها
واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد بالله انها لحبلى من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة اشهد بالله انها زانية واني ما قربتها
منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين ثم قال اقعد وقال لخولة قومي فقامت
وقالت اشهد بالله ما انا بزانية وان زوجي لمن الكاذبين وقالت في الثانية اشهد بالله ما رأى شريكا على بطني وانه لمن الكاذبين وقالت في الثالثة
اشهد بالله ما انا حبلى منه وانه لمن الكاذبين وقالت في الرابعة اشهد بالله اني ما رآني على فاحشة قط وانه لمن الكاذبين وقالت في الخامسة غضب الله
على خولة ان كان عويمر من الصادقين في قوله ففرق النبي عليه السلام بينهما وقضى ان الولد لها ولا يدعى لاب وذلك قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم
ولم يكن لهم شهداء يشهدون بما رموهن به من الزنى الا انفسهم بدل من شهداء جعلوا من جملة الشهداء ايذانا من اول الامر بعدم الغاء
قولهم بالمرة ونظمها في سلك الشهادة في الجملة فشهادة احدهم اي شهادة كل واحد منهم وهو مبتدأ خبره قوله اربع شهادات اي فشهادتهم
المشروعة اربع شهادات بالله متعلق بشهادات انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنى واصله على انه فحذف الجار وكسرت ان
وعلق العامل عنها للتأكيد والخامسة اي الشهادة الخامسة للاربع المتقدمة اي الجاعلة لها خمسا بانضمامها اليهن وهو مبتدأ خبره قوله
ان لعنة الله عليه اللعن طرد وابعاد على سبيل السخط وذلك من الله في الآخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع من قبول فيضه وتوفيقه ومن
الانسان دعاء على غيره قال بعضهم لعنة الكفار دائمة متصلة الى يوم القيمة ولعنة المسلمين معناها البعد من الخير والذي يعمل معصية فهو في ذلك
الوقت بعيد من الخير فاذا خرج من المعصية الى الطاعة يكون مشغولا بالخير ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنى فاذا لاعن الرجل
حبست الزوجة حتى تعترف فترجم او تلاعن ويدرأ عنها العذاب اي يدفع عن المرأة المرمية العذاب الدنيوي وهو الحبس المغيا على احد
الوجهين بالرجم الذي هو اشد العذاب يقال درأ دفع وفي الحديث ادرأوا الحدود بالشبهات تنبيها على تطلب حيلة يدفع بها الحد ان تشهد
اربع شهادات بالله انه اي الزوج لمن الكاذبين اي فيما رماني به من الزنى والخامسة بالنصب عطفا على اربع شهادات ان غضب
الله عليها الغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام ولذلك قال عليه السلام اتقوا الغضب فانه جمرة توقد في قلب ابن آدم الم تروا الى انتفاخ اوداجه
وحمرة عينيه واذا وصف الله به فالمراد الانتقام دون غيره ان كان اي الزوج من الصادقين اي فيما رماني به من الزنى وتخصيص الغضب بجانب
المرأة للتغليظ عليها لما انها مادة الفجور ولان النساء كثيرا ما يستعملن اللعن فربما يجترئن على التفوه به لسقوط وقعه عن قلوبهن بخلاف
غضبه تعالى والفرقة الواقعة باللعان في حكم التطليقة البائنة عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله ولا يتأبد حكمها حتى اذا اكذب الرجل نفسه بعد ذلك فحد جاز
له ان يتزوجها وعند ابي يوسف وزفر والحسن بن زياد والشافعي رحمهم الله فرقة بغير طلاق توجب تحريما مؤبدا ليس لهما اجتماع بعد ذلك ابدا
واذا لم يكن الزوج من اهل الشهادة بان كان عبدا او كافرا بان اسلمت امرأته فقذفها قبل ان يعرض عليه الاسلام او محدودا في قذف
وهي من اهل حد الزوج ولا لعان لعدم اهلية اللعان وبيان اللعان مشبعا في موضع الفقه فليطلب هناك وكذا القذف ولولا فضل الله
عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم جواب لولا محذوف لتهويله وتعظيم العبارة عن حصره كأنه قيل لولا تفضله عليكم ورحمته
ايها الرامون والمرميات وانه تعالى مبالغ في قبول التوبة حكيم في جميع افعاله واحكامه التي من جملتها ما شرع لكم من حكم اللعان لكان مما لا يحيط به
نطاق البيان ومن جملته انه تعالى لو لم يشرع لهم ذلك لوجب على الزوج حد القذف مع ان الظاهر صدقه لانه اعرف بحال زوجته وانه لا يفتري
عليها لاشتراكهما في الفضاحة وبعد ما شرع لهم ذلك لو جعل شهاداته موجبة لحد الزنى عليها لفات النظر لها ولو جعل شهاداتها موجبة
لحد القذف عليه لفات النظر له ولا ريب في خروج الكل عن سنن الحكمة والفضل والرحمة فجعل شهادات كل منهما مع الجزم بكذب احدهما حتما
دارئة لما توجه اليه من الغائلة الدنيوية وقد ابتلى الكاذب منهما في تضاعيف شهاداته من العذاب بما هو اتم مما درأته عنه واطم وفي ذلك
من احكام الحكم البالغة وآثار التفضل والرحمة ما لا يخفى اما على الصادق فظاهر واما على الكاذب فهو امهاله والستر عليه في الدنيا ودرء الحد عنه

عنه وتحريض للتوبة حسبما ينبئ عنه التعرض لعنوان توابيته سبحانه اعظم ثم ذو اوسع رحمة وادق حكمة قال الكاشفي واگر
فضل خداى تعالى بودى بر شما وبخشايش او ودانكه خداى تعالى قبول كننده توبه است حكم كننده در حدود واحكام هر آينه شما را فضيحت
كردى ودروغ گواهى را بعذاب عظيم مبتلا ساختى وگويند اگر نه فضل خدا بودى بتأخير عقوبت شما هلاك ميشديد يا اگر نه فضل او بودى
باقامت زواجر ونهى از فواحش هر آينه نسل منقطع شدى ومردم يكديگر را هلاك كردندى يا اگر نه خداى تعالى بخشيده بر شما بقبول توبه در
باديه نا اميدى سرگردان ميشديد پس شما بمدد توفيق توبه بسر منزل رجا رسانيد · گر توبه مدد كار كرمش نبودى · اوراكه جرم كرم
راه نبودى · ور توبه نبودى در كرم در فيض كشودى · زنگ غم از آيينه عالم كه زدودى · قال بعض الكبار قال الله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ولم يقل ولولا فضل عبادتكم وصلوتكم وجهادكم وحسن قيامكم بامر الله ما نجا منكم من احد ابدا لتعلم ان العبادات وان كثرت فانها
من نتائج الفضل · جو رد بي بخدمت نهى بر زمين · خدا را ثنا گوى وخود را مبين · اللهم اجعلنا من اهل الفضل والعطاء والمحبة والولاء

قصة الإفك على عايشة رض

ان الذين جاؤا بالافك اي بابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وبالفارسية بدرستى آنانكه آوردند دروغ بزرگ در شان عايشه
واصله الافك وهو القلب اي الصرف لانه مأفوك عن وجهه وسننه والمراد ما افك على عائشة رضى وذلك ان عائشة كانت تستحق الثناء
بما كانت عليه من الامانة والعفة والشرف فمن رماها بالسوء قلب الامر عن وجهه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفرا
اقرع بين نسائه فايتهن خرجت قرعتها استصحبها والقرعة بالضم طينة او عجينة مدورة مثلا يدرج فيها رقعة مكتوب فيها اسم السفر
والحضر ثم يسلم الى الصبي يعطي كل امرأة واحدة منهن كذا في اللهجات في القسم فلما كان غزوة بني المصطلق في السنة الخامسة من
الهجرة وهي غزوة المريسيع كما في انسان العيون خرج سهمها وبنو المصطلق بطن من خزاعة وهم بنو جذيمة وجذيمة هو المصطلق
من الصلق وهو رفع الصوت والمريسيع اسم ماء من مياه خزاعة مأخوذ من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من فساد وذلك الماء
في ناحية قديد قال في القاموس المريسيع بئر او ماء واليه يضاف غزوة بني المصطلق انتهى فخرجت عائشة معه عليه السلام وكان بعد نزول
آية الحجاب وهي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية لانه كان ذلك سنة ثلث من الهجرة قالت فحملت في هودج فسرنا
ولما دنونا من المدينة قافلين اي راجعين نزلنا منزلا ثم نودي ليلة بالرحيل فقمت ومشيت لقضاء الحاجة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شأني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار كقطام [illegible] بعد صنعاء اليه ينسب الجزع وهو بالفتح
وسكون الزاء المعجمة الخرز اليماني فيه سواد وبياض يشبه به الاعين كما في القاموس كان ثمنه اثني عشر درهما قد انقطع فرجعت فالتمسته
فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي بتخفيف الحاء اي يجعلون هودجي على الرحل وهو ابو موهبة مولى رسول الله
وكان رجلا صالحا مع جماعة معه فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري وهم يحسبون اني فيه لخفتي وكان النساء اذ ذاك خفافا لقلة الاكل
اي لان السمن وكثرة اللحم غالبا تنشأ من كثرة الاكل كما في انسان العيون فلم يستنكروا خفة الهودج حين رفعوه وذهبوا بالبعير فوجدت
عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس فيها احد فاقمت بمنزلي الذي كنت فيه وظننت انهم سيفقدونني فيرجعون في طلبي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني
عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي خلف الجيش قال القرطبي وكان صاحب ساقة رسول الله لشجاعته وكان من خيار الصحابة انتهى
كان يسوق الجيش ويلتقط ما يسقط من المتاع كما في الانسان فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني فاستيقظت
باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون اي لان تخلف ام المؤمنين عن الرفقة في مضيعة مصيبة اي مصيبة فخمرت وجهي بجلبابي وهو ثوب
اقصر من الخمار ويقال له المقنعة تغطي به المرأة رأسها قالت والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه لانه استعمل الصمت ادبا وانخ
حتى اناخ راحلته فقمت اليها فركبتها وانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش في نحر الظهيرة اي وسطها وهو بلوغ الشمس منتهاها من
الارتفاع وهم نازلون وبهذه الواقعة استدل بعض الفقهاء على انه يجوز الخلوة بالمرأة الاجنبية اذا وجدها منقطعة ببرية ونحوها
بل يجب استصحابها اذا خاف عليها لو تركها وفي معاني الآثار للطحاوي قال ابو حنيفة رحمه الله كان الناس لعائشة محرما فمع ايهم سافرت فقد سافرت
مع محرم وليس غيرها من النساء كذلك انتهى يقول الفقير لعل مراد الامام رحمه الله ان ازواج النبي عليه السلام وان كانت كلهن محارم للامة لانه تعالى قال وازواجه
امهاتهم وحرم عليهم نكاحهن كما قال ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا الا ان عائشة كانت افضل نسائه بعد خديجة واقربهن منه من حيث
الفقه والعلم في باب الدين ولذا قال خذوا ثلثي دينكم من عائشة فتأكدت المحرمية من هذه الجهة اذ لابد لطالب الدين من الاستصحاب في السفر والحضر
والله اعلم قالت فهلك من هلك في من هلك بقول البهتان والافتراء وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول رئيس المنافقين

فانه كان يتبع مع جماعة المنافقين ويستجد من الناس فمرت عليهم فقال من هذه قالوا عائشة وصفوان فقال فجر بها ورب الكعبة فافشوه
وخاض اهل العسكر فيه فجعل يرويه بعضهم عن بعض وتحدث به بعضهم بعضا قالت فقدمنا المدينة فاشتكيت اى مرضت حين قدمت شهرا ووصل
الخبر الى رسول الله والى ابوى ولا اشعر بشئ من ذلك غير انه يريبنى انى لا اعرف من رسول الله اللطف الذى كنت ارى منه حين اشتكيت فلما
رايت ذلك قلت يا رسول الله لو اذنت لى فانقلبت الى ابوى يمرضاننى والتمريض القيام على المريض فى مرضه قال لا باس فانقلبت الى بيت
ابوى وكنت فيه الى ان برئت من مرض بعد بضع وعشرين ليلة فخرجت فى بعض الليالى ومعى ام مسطح بكسر الميم وهى بنت خالة ابى بكر رض قبل المناصع
وهى مواضع يتخلى فيها لبول او حاجة ولا نخرج الا ليلا الى ليل وكان عادة اهل المدينة حينئذ انهم كانوا لا يتخذون الكنيف فى بيوتهم كالاعاجم
بل يذهبون الى الصحراء قالت فلما فرغنا من شاننا واقبلنا الى البيت اذ عثرت ام مسطح فى مرطها وهو كساء من صوف او خز كان يؤتزر به
فقالت تعس مسطح بفتح العين وكسرها اى هلك يعنى ولدها ومسطح فى الاصل عمود الخيمة واسمه عوف فقلت لها اتسبين رجلا قد شهد بدرا
فقالت اولم تسمعى ما قال قلت وما قال فاخبرتنى بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضى اى عاودنى المرض وازددت عليه وبكيت تلك الليلة حتى
اصبحت لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكى • چشم زگريه بر نيارامت روز وشب • جانم زناله در تب وتابست روز وشب •
واستشار رسول الله فى حقى فاشار بعضهم بالفرقة وبعضهم بالصبر وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شانى بشئ فقام واقبل حتى دخل على وعندى
ابواى جالس فتشهد ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله
وتوبى فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله كلامه قلص دمعى اى ارتفع حتى ما احس منه بقطرة فقلت لابى
اجب عنى رسول الله فيما قال فقال والله لا ادرى ما اقول لرسول الله فقلت لامى اجيبى عنى رسول الله قالت والله ما ادرى ما اقول لرسول الله فقلت
لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى نفوسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم انى بريئة لا تصدقونى ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم انى برئ منه لتصدقنى
والله ما اجد لى ولكم مثلا الا ما قال ابو يوسف اى يعقوب فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون • صبر كنيم تا كرم او چه ميكند • با اين دلى
شكسته غم او چه ميكند • قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشى وانا والله حينئذ اعلم انى بريئة وان الله مبرئنى ببراءتى ولكنى والله ما كنت اظن
ان ينزل فى شانى وحى يتلى ولشانى كان احقر فى نفسى من ان يتكلم فى بامر يتلى ولكنى كنت ارجو ان يرى النبى عليه السلم رؤيا يبرئنى الله بها قالت
فوالله ما قام رسول الله عن مجلسه لا خرج من اهل البيت حتى اخذه ما كان ياخذه عند نزول الوحى من شدة الكرب فسجى اى غطى بثوب ووضعت له
وسادة من ادم تحت راسه وكان يتحدر منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الشاتى من ثقل القول الذى نزل عليه والجمان حبوب مدحرجة تجعل
من الفضة امثال اللؤلؤ فلما سرى عنه وهو يضحك ويمسح العرق من وجهه الكريم فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشرى يا عائشة اما ان الله قد برأك
فقالت امى قومى اليه فقلت والله لا احمد الا الله فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك الآيات قال السهيلى كان نزول براءة عائشة بعد قدومهم المدينة
من الغزوة المذكورة لسبع وثلثين ليلة فى قول بعض المفسرين ومن نسبها الى الزنى كغلاة الرافضة كان كافرا لان فى ذلك تكذيبا للنصوص القرآنية
ومكذبها كافر وفى حيوة الحيوان عن عائشة رض لما تكلم الناس فى الافك رايت فى منامى فتى فقال لى ما لك قلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعى
بهذه يفرج الله عنك قلت وما هى قال قولى • يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم
ويا اول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية اجعل لى من امرى فرجا ومخرجا • قالت فانتبهت وقلت ذلك وقد انزل الله فرجى • قال بعضهم برأ الله
اربعة باربعة يوسف بشاهد من اهل زليخا وموسى من قول اليهود فيه آدر بالحجر الذى ذهب بثوبه ومريم بانطاق ولدها وعائشة بهذه الآيات
وبعد نزولها خرج عليه السلم الى الناس وخطبهم وتلاها عليهم وامر بجلد اصحاب الافك ثمانين جلدة وعن عائشة ان عبد الله بن ابى جلد مائة وستين
اى حدين قال عبد الله بن عمر رض وكذا يفعل بكل من قذف زوجة نبى اى يجوز ان يفعل به ذلك وفى الخصائص المعتبر من قذف ازواجه عليه السلم
فلا توبة له البتة كما قال ابن عباس وغيره ويقتل كما نقله القاضى عياض وغيره وقيل يختص القتل بمن قذف عائشة ويحد فى غيرها حدين كذا فى
انسان العيون وعن ابن عباس رض لم تبغ امرأة نبى قط واما قوله تعالى فى امرأة نوح وامرأة لوط فخانتاهما فالمراد اذ تاها قالت امرأة نوح فى
حقه انه مجنون وامرأة لوط دلت على اضيافه وانما جازت ان تكون امرأة النبى كافرة كامرأة نوح ولوط ولم يجز ان تكون زانية لان النبى مبعوث
الى الكفار ليدعوهم الى الدين والقبول فلو كان معه ما ينفرهم لم يتيسر له ذلك اذ ليس فى الانبياء ما ينفر الكفرة عنهم والكفر
ليس مما ينفر عندهم بخلاف الفجور فانه من اعظم المنفرات • وعن كتاب الاشارات للشيخ الزروق ان عليه السلم فى تلك الايام لم يتكلم فيها بالافك كان
الكر اوقاته فى البيت فدخل عليه عمر فاستشاره فى تلك الواقعة فقال يا رسول الله انا اقطع بكذب المنافقين واخذت براءة عائشة من الذباب لان

دعاء عائشة فى قصة الافك

لان الذباب لا يقع جسدك فاذا كان الله صان بدنك ان يخالطه ابدا من لطخة القاذورات فكيف اهلك ودخل عليه عثمان فاستشاره
فقال يا رسول الله اخذت براءة عائشة من ظلك لانى رأيت الله لحكمة ظلك ان يقع على الارض لئلا تطأ ظل شخصك الشريف كان لا يظهر فى شمس ولا قمر
لئلا يوطأ بالاقدام فاذا صان الله ظلك فكيف باهلك ودخل على فاستشاره فقال يا رسول الله اخذت براءة عائشة من شئ هو انا صلينا خلفك
وانت تصلى بنعليك ثم انك خلعت احد نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا فقلت لا ان جبريل انى فى تلك النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة
بنعليك فكيف باهلك فسر عليه السلم بذلك فصدق فهم الله قالوا وافضح اصحاب الافك بقوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم خبر ان
والعصبة والعصابة جماعة من العشرة الى الاربعين والمراد هنا عبد الله بن ابى وزيد بن رفاعة ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم
واختلفوا فى حسان بن ثابت والذى عليه الاكثر براءته مما نسب اليه فى ابيات مدح بها عائشة منها • حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل •
فان كنت قد قلت الذى قد زعمتم • فلا رفعت سوطى الى انامل • وكيف وودى ما حييت ونصرتى • لآل رسول الله زين المحافل • كذا فى انسان العيون
قال الامام السهيلى فى كتاب التعريف والاعلام قد قيل ان حسان لم يكن فيهم اى فى الذين جاؤا بالافك ثم قال انه كان فيهم انشد البيت المروى فى شانهم
حين جلدوا الحد • لقد ذاق حسان الذى كان اهله • وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح • ومن براه من الافك قال انما الرواية فى البيت • لقد ذاق عبد الله
ما كان اهله • انتهى ومعنى الآية ان الذين اتوا بالكذب فى امر عائشة جماعة كائنة منكم فى كونهم موصوفين بالايمان وعبد الله بن ابى كان من جملة من حكم له بالايمان
ظاهرا وان كان رئيس المنافقين حقيقة لا تحسبوه شرا لكم الخطاب لرسول الله وابى بكر وعائشة وصفوان ولمن ساءه ذلك من المؤمنين
تسلية لهم من اول الامر والضمير للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لانه بلاء مبين ومحنة ظاهرة وظهور كرامتكم على الله بانزال ثمانى
عشرة آية فى نزاهة ساحتكم وتعظيم شانكم وتشديد الوعيد فيمن تكلم فيكم والثناء على من ظن بكم خيرا لكل امرئ منهم اى من اولئك العصبة الكاذبة
الاثنين والاربع كالمرء والالف للوصل ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه لان بعضهم تكلم بالافك وبعضهم ضحك وبعضهم سكت ولم ينههم قال فى
التاويلات النجمية على حسب سعايتهم وفساد ظنهم وهتك حرمة حرم نبيهم انتهى والاثم الذنب والذى تولى كبره اى تحمل معظم الافك قال فى
المفردات فيه تنبيه على ان كل من سن سنة قبيحة يصير مقتدى به فذنبه اكبر منهم من العصبة وهو ابن ابى فانه بدا به واذاعه بين الناس عداوة لرسول الله
كما سبق له عذاب عظيم اى لعبد الله نوع من العذاب العظيم الم لان معظم الشر كان منه فهو كان مبتدئا بذلك القول فلا جرم حصل له من العقاب مثل ما حصل
لكل من قال ذلك القول عليه السلم من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وفى التاويلات النجمية له عذاب عظيم لو اخذه بجرمه وهو خسر
الدنيا والآخرة ثم اورد الحديث المذكور وفى المثنوى • هر كه بنهد سنت بد اى فتى • تا درافتد بعد او خلق از عمى • جمع گردد بر وى آن جمله بزه • كو سرى
بودست وايشان دم غزه • لولا تحضيضية بمعنى هلا وبالفارسية چرا ومعناها اذا دخلت على الماضى التوبيخ واللوم على ترك الفعل اذ لا يتصور الطلب
فى الماضى واذا دخلت على المضارع فمعناها الحض على الفعل والطلب له فهى فى المضارع بمعنى الامر اذ سمعتموه ايها الخائضون اى الخائضون فى القول الباطل
ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا عدل الى الغيبة لتاكيد التوبيخ فان مقتضى الايمان الظن بالمؤمن خيرا وذب الطاعنين فيه فمن ترك
هذا الظن والذب فقد ترك العمل بمقتضى الايمان والمراد بانفسهم ابناء جنسهم النازلين منزلة انفسهم كقوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم فان المراد لا يعب بعضكم
بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة اى كان الواجب ان يظن المؤمنون والمؤمنات اول ما سمعوه ممن اخترعه بالذات او بالواسطة من غير تلعثم وتردد
بمثلهم من آحاد المؤمنين خيرا وقالوا فى ذلك الآن هذا اى سمعناه افك مبين ظاهر مكشوف كونه افكا فكيف بالصديقة ابنة الصديق ام المؤمنين
حرم رسول الله يعنى حق بنى آنست كه ازواج پيغمبر را نگاه ميدارد از مثل اين حالها بتعظيم وتكريم ايشان لولا جاؤا هلا جاؤا ورد عليه اى على ما زعموا باربعة
شهداء اى هلا جاؤا باربعة شهداء يشهدون على ما قالوا وهو من تمام القول وابتداء الكلام من الله فاذ لم ياتوا بالشهداء الاربعة
فاولئك المفسدون عند الله فى حكمه وشريعته المؤسسة على الدلائل الظاهرة المتقنة هم الكاذبون الكاملون فى الكذب المشهود عليهم بذلك
المستحقون لاطلاق الاسم عليهم دون غيرهم قال الكاشفى ايشانند دروغ گويان در ظاهر وباطن چه اگر گواه آوردندى در ظاهر حكم كاذب بودندى
اما در باطن كاذب بودندى زيرا كه اين صورت بر ازواج انبيا ممتنع است وچون گواه نياوردند در ظاهر نيز كاذب شدند قال الغزالى وقد يعجز الرجل
عن اقامة البينة وهو صادق فى قذفه ولكنه فى حكم الشرع وظاهر الامر كاذب لا فى علم الله وهو سبحانه انما رتب الحدود على حكمه الذى شرعه فى الدنيا لا على مقتضى
علمه الذى تعلق بالانسان على ما هو عليه واجمع العلماء ان احكام الدنيا على الظاهر وان السرائر الى الله ولولا امتناعية اى لولا امتناع لوجود
غيره فضل الله عليكم ورحمته خطاب للسامعين والمسمعين جميعا فى الدنيا من فنون النعم التى من جملتها الامهال بالتوبة والآخرة من ضروب
الآلاء التى من جملتها العفو والمغفرة المقدران لكم لمسكم عاجلا يعنى هر آينه برسيد شمارا فيما افضتم فيه اى بسبب خضتم فيه من حديث الافك

عَذَابٌ عَظِيمٌ يستحقر دونه التوبيخ والجلد **إِذْ تَلَقَّوْنَهُ** بحذف احدى التائين ظرف لمسّكم اى لمسّكم ذلك العذاب العظيم وقت تلقيكم
اياه من المخترعين **بِأَلْسِنَتِكُمْ** باخذه بعضكم من بعض وذلك ان الرجل منهم يلقى الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بحديث الافك حتى
شاع وانتشر فلم يبق بيت ولا نادٍ الا طار فيه يقال تلقى الكلام من فلان وتلقنه وتلقفه ولقنه اذا اخذه من لفظه وفهمه وفى الكبير
التلقى والتلقف والتلقن معان متقاربة خلا ان فى الاول معنى الاستقبال وفى الثانى معنى الخطف والاخذ بسرعة وفى الثالث معنى
الحذق والمهارة **وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ** معنى بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم هو ان الاخبار بالشئ يجب
ان يستقر صورته فى القلب اولا ثم يجرى على اللسان وهذا الافك ليس الا قولا يجرى على الالسنة من غير علم به فى القلب وهو حرام لقوله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم والمعنى وتقولون قولا مختصا بالافواه من غير ان يكون له مصداق ومنشأ فى القلوب لانه ليس بتعبير عن علم به فى قلوبكم
وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا سهلا لا تبعة له وهو بالفارسية عاقبت بد او ليس له كبير عقوبة **وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ** والحال انه عنده تعالى **عَظِيمٌ** فى الوزر
واستجرار العذاب وعن بعضهم انه جزع عند الموت فقيل له فقال اخاف ذنبا لم يكن منى على بال وهو عند الله عظيم وفى كلام بعضهم لا تقولن
لشئ من سيئاتك حقير فلعله عند الله نخلة وهو عندك نقير وقال عبد الله بن المبارك ما ارى هذه الآية نزلت الا فيمن اعتاد الدعاوى العظيمة
ويجترئ على ربه فى الاخبار عن احوال الانبياء والاكابر ولا يمنعه عن ذلك هيبة ربه ولا حياؤه وقال الترمذى من تهاون بما يجرى عليه من الدعاوى
فقد صغر ما عظم الله ان الله تعالى يقول وتحسبونه الخ اكر مرد را همى خود مكوى نه هر شهسوارى بدر برد كوى **وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ**
من المخترعين والتابعين لهم **قُلْتُمْ** تكذيبا لهم وتهويلا لما ارتكبوه **مَا يَكُونُ لَنَا** ما يمكننا **أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا** القول وما يصدر عنا ذلك بوجه من
الوجوه وحاصله نفى وجود التكلم به لا نفى وجوده على وجه الصحة او الاستقامة **سُبْحَانَكَ** تعجب ممن تفوه به واصله ان يذكر عند معاينة
العجيب من صنائعه تنزيها له سبحانه من ان يصعب عليه امثاله ثم كثر حتى استعمل فى كل متعجب منه او تنزيه له تعالى من ان يكون حرم نبيه فاجرة فان
فجورها تنفير للناس عنه ومخل بمقصود الزواج بخلاف كفرها كما سبق وبالفارسية باكست خداى تعالى از آنكه در حرم محترم حضرت پيغمبر قدح تواند كرد
هَذَا الافك الذى لا يصح لاحد ان يتكلم به **بُهْتَانٌ عَظِيمٌ** مصدر بهته اى قال عليه ما لم يفعله اى كذب عظيم عند الله تعالى وان كان فى الآيات
النجمية او يبهت ويتحير من عظمته لعظمة المبهوت عليه اى الشخص الذى بهت عليه اى قيل عليه ما لم يفعل فان حقارة الذنوب وعظمها كما تكون
باعتبار مصادرها كما قال ابو سعيد الخراز قدس سره حسنات الابرار سيئات المقربين كذلك تكون باعتبار متعلقاتها **يَعِظُكُمُ اللَّهُ** الوعظ
النصح والتذكير بالعواقب اى ينصحكم ايها الخائضون فى امر عائشة **أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ** كراهة ان تعودوا لمثل هذا الخوض والقول **أَبَدًا** اى مدة
حياتكم **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** بالله وبرسوله وباليوم الآخر فان الايمان يمنع عنه وفيه اشارة الى ان العود الى مثل هذا يخرجه من الايمان قال فى
الكبير يدخل فى هذا من قال ومن سمع فلم ينكر لاستوائهما فى فعل ما لا يجوز وان كان المقدم اعظم ذنبا **وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ** الدالة على
الشرائع ومحاسن الآداب دلالة واضحة لتتعظوا وتتأدبوا بها اى ينزلها مبينة ظاهرة الدلالة على معانيها لا انه يبينها بعد ان لم تكن كذلك
وَاللَّهُ عَلِيمٌ باحوال جميع مخلوقاته جلائلها ودقائقها **حَكِيمٌ** فى جميع تدابيره وافعاله فانى يمكن صدق ما قيل فى حق حرمة من اصطفاه لرسالته
وبعثه الى كافة الخلق ليرشدهم الى الحق ويزكيهم ويطهرهم تطهيرا قال الكاشفى وخداى تعالى دانا است بطهارت ذيل عائشة حكم كننده به برات
ذمتش از عيب وعار تا كريبان دامنش باكست از لوث وخطا ور مذمت عيب جو آلوده از سرتا بپا وجه زيبا كفته است
كرا رسد كه كند عيب دامن باكت كه همچو قطره كه بر برك كل چكد باكى وفى التأويلات النجمية ان الله تعالى لا يجرى على خواص عباده الا ما يكون
حقيقة اللطف وان كان فى صورة القهر تأديبا وتهذيبا لهم وموجبا لرفعة درجاتهم وزيادة فى قرباتهم وان قصة الافك وان كانت فى صورة
القهر كانت فى حق النبى عليه السلام وفى حق عائشة وابويها وجميع الصحابة ابتلاء وامتحانا لهم وتربية وتهذيبا فان البلاء للولاء كاللهب للذهب

الابتلاء وحكمته

كما قال عليه السلام ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال عليه السلام يبتلى الرجل على قدر دينه فان الله تعالى غيور على قلوب خواص
عباده المحبوبين فاذا حصلت مساكنة بعضهم الى بعض يجرى الله تعالى ما يرد كل واحد منهم عن صاحبه ويرده الى الحضرة وان النبى عليه السلام لما قيل له
اى الناس احب اليك قال عائشة فسا كنها وقال لعائشة حبك فى قلبى كالعقدة وفى بعض الاخبار ان عائشة قالت يا رسول الله انى احبك
واحب قربك فاجرى الله تعالى حديث الافك حتى رد رسول الله قلبه عنها الى الله بحل عقدة حبها عن قلبه وردت عائشة قلبها عنه الى الله
حيث قالت لما ظهرت براءة ساحتها بحمد الله لا بحمدك فكشف الله عنهم تلك المحنة وازال الشك واظهر براءة ساحتها حين ادبهم وهذبهم
وقربهم وزاد فى رفعة درجاتهم وقرباتهم قال فى الحكم العطائية وشرحه قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه لعائشة رضى الله عنها لما نزلت براءتها من الافك

رتبة عائشة رض

من الافك على لسان رسول الله عليه السلام يا عائشة اشكرى رسول الله فقالت لا والله لا اشكر الا الله رجوعا منها
الى الاصل التوحيد اذ لم يسع غيره فى تلك الحال قلبها وانما ابو بكر فى ذلك على المقام الاكمل عند الصحو وهو مقام البقاء بالله المقتضى لاثبات الآثار
وعمارة الدارين التزاما للحق الحكم والحكمة وقد قال تعالى ان اشكر لى ولوالديك فقرن شكرهما بشكره اذ هما اصل وجودك المجازى كما ان اصل
وجودك الحقيقى فضله وكرمه فله حقيقة الشكر كما له حقيقة النعمة ولغيره مجازه كما لغيره مجازها وقال عليه السلام لا يشكر الله من لا يشكر الناس
فجعل شكر الناس شرطا فى صحة شكره تعالى او جعل ثواب الله على الشكر لا يتوجه الا لمن شكر عباده وكانت رضى الله عنها فى ذلك الوقت
لا فى عموم اوقاتها مصطلمة اى ماخوذة عن شاهدها فلم يكن لها شعور بغير ربها غائبة عن الآثار لما استولى عليها من سلطان الفرح لمنة
المولى عليها فلم تشهد الا الواحد القهار من غير اعتبار بغيره وهذا احوال المقامات فى حالها وهو مقام ابينا ابراهيم عليه السلام اذ قال حسبى من سؤالى
علمه بحالى والله المسؤول فى اتمام النعمة وحفظ الحرمة والثبات لمرادات الحق بالآداب اللائقة بها وهو حسبنا ونعم الوكيل قال فى التأويلات

السلامة والملامة

الطريق الى الله طريقان طريق اهل السلامة وطريق اهل الملامة فطريق اهل السلامة ينتهى الى الجنة ودرجاتها لانهم محبوسون فى حبس وجودهم وطريق اهل
الملامة ينتهى الى الله تعالى لان الملامة مفتاح باب حبس الوجود وبها ينذيب الوجود ذوبان الثلج بالشمس فعلى قدر ذوبان الوجود يكون الوصول
الى الله تعالى فاكرم الله تعالى عائشة بكرامة الملامة ليخرجها بها من حبس الوجود بالسلامة وهذا يدل على ولايتها لان الله تعالى اذا تولى عبدا يخرجه من ظلمات
وجوده المخلوقة الى نور القدم كما قال تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور انتهى قال الحافظ ده كنيم دملامت كشيم وخوش
باشيم كه در طريقت ما كافريست رنجيدن وقال ايضا عشق در هر دلكه سازد بهر دردت خانه اول از سنك ملامت افكند بنياد او
إِنَّ الَّذِينَ هم ابن ابى ومن تبعه فى حديث الافك **يُحِبُّونَ** يريدون **أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ** تنتشر وتظهر والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال
والاقوال والمراد هنا الزنى اى خبره **فِي الَّذِينَ آمَنُوا** اخلصوا الايمان واستمروا عليه **لَهُمْ** بسبب ذلك **عَذَابٌ أَلِيمٌ** نوع من العذاب متفاقم
المه **فِي الدُّنْيَا** كالحد ونحوه **وَالْآخِرَةِ** كالنار ونحوها مما يتعلق بها قال ابن الشيخ ليس معناه مجرد وصفهم بانهم يحبون شيوعها فى حق الذين آمنوا من
غير ان يشيعوا ويظهروا فان ذلك القدر لا يوجب الحد فى الدنيا بل المعنى ان الذين يشيعون الفاحشة والزنى فى الذين آمنوا كصفوان
وعائشة عن قصد ومحبة لاشاعتها وفى الارشاد ويحبون شيوعها ويتصدون مع ذلك لاشاعتها وانما لم يصرح به اكتفاء بذكر المحبة فانها
مستتبعة له لا محالة وفى الذين آمنوا متعلق بتشيع اى تشيع فيما بين الناس وذكر المؤمنين لانهم العمدة فيهم او بمضمر هو حال من الفاحشة
فالموصول عبارة عن المؤمنين خاصة اى يحبون ان تشيع الفاحشة كائنة فى حق المؤمنين وفى شأنهم **وَاللَّهُ يَعْلَمُ** جميع الامور ومن جملتها ما
فى القلوب من حب الاشاعة **وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** فابنوا الامر فى الحد ونحوه على الظواهر والله يتولى السرائر **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** جواب لولا محذوف اى لولا فضله وانعامه عليكم وانه بليغ الرأفة والرحمة بكم لعاجلكم بالعقاب على ما صدر
منكم وفى الآيتين اشارات منها ان اهل الافك كما يعاقبون على الاظهار يعاقبون باسرار محبة الاشاعة فدل على وجوب سلامة القلب للمؤمنين
كوجوب كف الجوارح والقول عما يضرهم وفى الحديث انى لاعرف قوما يضربون صدورهم ضربا يسمعه اهل النار وهم الهمازون اللمازون الذين يلتمسون
عورات المسلمين ويهتكون ستورهم ويشيعون لهم الفواحش وفى الحديث ايما رجل اشاع على رجل مسلم كلمة وهو منها برئ يرى ان يشينه بها فى
الدنيا كان حقا على الله ان يرميه بها فى النار كما فى الكبير قال الشيخ ليس من ذكر من اهل الافك من شيع اهل الايمان فان من شيع اهل الايمان ما قال
عليه السلام المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد
بالحمى والسهر بنى آدم اعضاى يكديكرند كه در آفرينش ز يك جوهرند چو عضوى بدرد آورد روزكار دكر عضوها را نماند قرار تو كز
محنت ديكران بى غمى نشايد كه نامت نهند آدمى فمن اركان الدين مظاهرة المسلمين واعانة اهل الدين وارادة الخير لكافة المؤمنين والذى
يود الفتنة وافتضاح الناس فهو شر الخلق كالخناس ومنها ان ترك المعاجلة بالعذاب تعريض للتوبة فدل على ان عذاب الآخرة انما هو
تقدير الاصرار وعليه يحمل قوله عليه السلام اذا كان يوم القيامة حد الله الذين شتموا عائشة ثمانين ثمانين على رؤس الخلائق فيستوهب المهاجرين منهم
واستأمرك يا عائشة قال الراوى فلما سمعت عائشة وكانت فى البيت بكت وقالت والذى بعثك بالحق نبيا لسرورك احب الى من سرورى فتبسم
رسول الله ضاحكا وقال ابنة صديق ومنها غاية كرم الله ورحمته وفضله على عباده حيث يتفضل عليهم ويرحمهم ويزكيهم عن اوصافهم
الذميمة مع استحقاقهم العذاب الاليم فى الدنيا والآخرة فانه خلق الخلق للرحمة لا للعذاب ولولا ان العذاب لما من جهتهم بسوء اختيارهم
الذميمة الموجبة للعذاب الاليم وشرفنا بالاخلاق الحميدة الباعثة على الدرجات والنفحات فى دار النعيم عصمنا الله واياكم من الاوصاف

يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان جمع خطوة بضم الخاء وهي ما بين القدمين اي بين رجلي الخاطي وبالفتح المرة الواحدة من الخطو ثم استعمل اتباع الخطوات في الاقتداء وان لم يكن ثم خطو يقال اتبع خطوات فلان ومشى على عقبيه اذا استن بسنته والمراد هنا سيرة الشيطان وطريقته والمعنى لا تسلكوا الطرق التي يدعوكم اليها الشيطان ويوسوس بها في قلوبكم ويزينها لاعينكم ومن جملتها اشاعة الفاحشة وحبها ومن يتبع خطوات الشيطان فقد ارتكب الفحشاء والمنكر فقوله فانه اي الشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر علة للجزاء وضعت موضعه والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه عرفا وعقلا سواء كان فعلا او قولا والمنكر ما ينكره الشرع وقال ابو الليث المنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة وفي المفردات المنكر كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه او يتوقف في استقباحه العقول فتحكم بقبحه الشريعة واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تحقيرا لشأنهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته بهذه البيانات والتوفيق للتوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنس الذنوب منكم من احد من الاولى بيانية والثانية زائدة واحد في حيز الرفع على الفاعلية ابدا آخر الدهر ولا الى نهاية ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من عباده بافاضة آثار فضله ورحمته عليه وحمله على التوبة ثم قبولها منه كما فعل بكم وفيه حجة على القدرية فانهم زعموا ان طهارة النفوس بالطاعات والعبادات من غير توفيق من الله والله سميع مبالغ في سمع الاقوال التي من جملتها ما اظهروه من التوبة منه عليم بجميع المعلومات التي من جملتها نياتهم وفيه حث لهم على الاخلاص في التوبة ع كر بنا شد نيت خالص چه حاصل از عمل

وفي الآية امور منها ان خطوات الشيطان كثيرة وهي جملة ما يطلق عليه الفحشاء والمنكر ومن جملة القذف والشتم والكذب وتفتيش عيوب الناس وفي الحديث كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى وفي الحديث كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له كاذب وفي الحديث طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الذل والمعصية وعن بعضهم خطوات الشيطان النذور في معصية الله كما في تفسير ابي الليث فيخرج منها النذور في طاعة الله كالصلوة والصوم ونحوهما مما يبعد عن الفحشاء والمنكر فضلا عن كونه فحشاء او منكرا ومنها ان امر التزكية انما هو الى الله تعالى فانه بفضله ورحمته وفق العبد للطاعات والاسباب ولكن لا بد للعبد من استاذ يتعلم منه كيفية التزكية على مراد الله تعالى واعظم الوسائل هو النبي عليه السلام ثم من ارشد الى الله تعالى قال شيخ الاسلام عبد الله الانصاري قدس سره مشايخي في علم الحديث وعلم الشريعة كثيرة واما شيخي في الطريقة والحقيقة فالشيخ ابو الحسن الخرقاني فلولا رأيته ما عرفت الحقيقة فهو اي المرشد دليل طريق الدين ومفاتيح ابواب اليقين فوجود الانسان الكامل غنيمة ومجالسته نعمة عظيمة. زمن اى دوستان پند بپذيريد. بروید در اکر صاحب دولتی بکر. که قطره تا صدف نشد در نشايد. نکردد گوهر وروشن نتابد. ثم ان التزكية الحقيقية تطهير القلب عن تعلق الاغيار بعد تطهيره عن الميل الى المال والاوزار وقول من قال انما هو لان كل احد ليس اهل للتزكية كما انه ليس كل احد اهل الزين والزخرفة ومنها اشارة الى المغفرة ما خاض في حديث الافك من اهل بدر كمسطح وبدل عليه الاعفى بالجاه في الآية الآتية وقد ثبت ان الله اطلع على اهل بدر يعني نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم والمراد اظهار العناية بهم واعلاء رتبتهم لا الترخص لهم في كل فعل كما يقال للمحبوب اصنع ما شئت وفي المقاصد الحسنة كان ذلك من اهل بدر هو كلام يقال لمن تسامح او تساهل والله المسؤل في قبول التوبة عن كل حوبة ٥

ولا يأتل من الائتلاء وهو القسم وبالفارسية سوكند خوردن كما في تاج المصادر من الالية بمعنى اليمين اي لا يحلف نزل في شأن الصديق رض حين حلف ان يقطع نفقته عن مسطح ابن خالة ابي بكر لخوضه في عائشة رض وكان فقيرا بدريا مهاجرا ينفق عليه ابو بكر رض اولوا الفضل منكم وذووا الفضل في الدين والفضل الزيادة والسعة في المال ان يؤتوا اي على ان لا يؤتوا شيئا ولا يحسنوا باسقاط الخافض وهو كثير شايع اولي القربى ذوي القرابة والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد اي ناسا جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك لان مسطحا كان قريبا ومسكينا ومهاجرا وجيء بها بطريق العطف تنبيها على ان كلا منها علة مستقلة لاستحقاق الايتاء وليعفوا عن ذنبهم وليصفحوا اي ليعرضوا عن لومهم قال الراغب الصفح ترك التثريب وهو ابلغ من العفو وقد يعفو الانسان ولا يصفح الا تحبون ايا دوست نمى داريد ان يغفر الله لكم اي بمقابلة عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم مبالغ في المغفرة والرحمة مع كمال قدرته على المواخذة وكثرة ذنوب العباد والداعية اليها وفيه ترغيب عظيم في العفو ووعد كريم بمقابلته كانه قيل الا تحبون ان يغفر الله لكم فهذا من موجباته روي انه عليه السلام قرأ هذه الآية على ابي بكر رض فقال بلى احب ان يغفر الله لي فرد الى مسطح نفقته وكفر عن يمينه وقال والله لا انزعها ابدا وفي معجم الطبراني الكبير انه اضعف له النفقة التي كان يعطيه اياها قبل القذف اي اعطاه ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك وفي الآية دليل على ان من حلف على امر فراى الخير في غيره فالاولى ان يحنث ويكفر عن يمينه ويكون له بنيته اجر احدهما باتمامه بامر الله تعالى والثاني اجر بره وذلك في صلة قرابة والله

فضل الصديق رض

والثالث اجر التكفير ثم في الآية فوايد منها ان العلماء استدلوا بها على فضل الصديق رض وشرفه من حيث نهاه معاتبة وبعثه على فضله وذكره بلفظ الجمع للتعظيم كما يقال الرئيس القوم وكبيرهم لا يفعلوا كيت وكيت والمنكرون يجعلون الفضل على فضل المال لكن الاظهر انه يستفاد من قوله والسعة فيلزم التكرير فيثبت كونه افضل الخلق بعد رسول الله عليه السلام قال في انسان العيون وصفاته تعالى الصديق بأولى الفضل موافق لوصفه عليه السلام بذلك فقد جاء ان عليا كرم الله وجهه دخل على النبي عليه السلام وابو بكر رض جالس عن يمين رسول الله فتنحى ابو بكر عن مكانه واجلس عليا بينه وبين النبي عليه السلام فتهلل وجه النبي فرحا وسرورا وقال لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اولوا الفضل. قال الحكيم سنايي. بود چندان كرامت وفضلش. كه اولوا الفضل خواند ذو الفضلش. صورت وسيرتش همه جان بود. زان زچشم عوام پنهان بود. روز وشب سال ومه دره كار. ثاني اثنين اذ هما في الغار. ومنها انها كفت داعية الى المجاهدة والاعراض عن مكافاة المسيء وترك الاستغفار بها وعن انس رض قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ضحك حتى بدت نواجذه فقال عمر رض بابي انت وامي ما الذي اضحكك قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما خذ لي مظلمتي من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل عني من اوزاري ثم فاضت عينا رسول الله بالبكاء فقال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم قال فيقول الله تعالى للمتظلم ارفع بصرك فانظر في الجنان فقال يا رب ارى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا او لاي صديق او لاي شهيد قال الله تعالى لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال الله تعالى بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة. من كان يرجو عفو من فوقه. فليعف عن ذنب الذي هو دونه. ع در عفو لذتيست كه در انتقام نيست. ومنها بيان تأديب الله للشيوخ والاكابر ان لا يهجروا صاحب الزلات واهل العثرات من المريدين ويتخلقوا بخلق الله حيث يغفر الذنوب ولا يبالي واعلمهم ان لا يقطعوا اعطافهم عنهم ويجبروهم ما وقع لهم من احكام الغيب فان من له استعداد لا يحتجب بالعوارض البشرية عن احكام الطريقة ابدا والله المعين على كل حال وبه العفو لمن يشاء الا له

ان الذين يرمون قد سبق معنى الرمي في اوائل السورة المحصنات اي العفائف مما رمين به من الفاحشة والزنى الغافلات عنها على الاطلاق بحيث لم يخطر ببالهن شيء منها ولا من مقدماتها اصلا ففيها من الدلالة على كمال النزاهة ما ليس في المحصنات قال في التعريفات الغفلة عن الشيء هو ان لا يخطر ذلك بباله المؤمنات اي المتصفات بالايمان بكل ما يجب ان يؤمن به من الواجبات والمحظورات وغيرها ايمانا حقيقيا تفصيليا كما ينبئ عنه تأخير المؤمنات عما قبلها مع اصالة وصف الايمان والمراد بها عائشة الصديقة رض والجمع باعتبار ان رميها رمي لسائر امهات المؤمنين لاشتراك الكل في العصمة والنزاهة والانتساب الى رسول الله عليه السلام كما في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين ونظائره لعنوا بما قالوا في حقهن وهتكوا حرمتهن في الدنيا والآخرة حيث يلعنهم اللاعنون من المؤمنين والملائكة ابدا وبالفارسية دور كرده شدند در دنيا از نام نيكو ودر آخرت از رحمت يعني درين عالم مردود وملعون اند ودر ان سراي مبغوض ومطرود واصل اللعنة الطرد والابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع عن قبول فيضه وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره ولهم مع ما ذكر من اللعن الابدي عذاب عظيم لعظم ذنوبهم قال مقاتل هذا خاص في عبد الله بن ابي المنافق والايه الاشارة بقول حضرة الشيخ نجم الدين في تأويلاته ان الذين هم اراد الذين لم يكونوا من اهل بدر من اصحاب الافك لئلا يخرج مسطح ونحوه كما سبق الاشارة اليه وقال بعضهم الصحيح ان هذا الحكم كان في ذنب ما لم يتب لقوله عليه السلام اجتنبوا الموبقات سبعا الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات وعن ابن عباس رض من قذف ازواج النبي عليه السلام فلا توبة له ومن قذف مؤمنة سواهن قد جعل الله له توبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا واصلحوا الآية يوم ظرف لما في الجار والمجرور المتقدم من معنى الاستقرار تشهد الشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة عليهم تقديم على الفاعل للمسارعة الى بيان كون الشهادة ضارة لهم السنتهم بغير اختيار منهم وهذا قبل ان يختم على افواههم فلا تعارض بينه وبين قوله اليوم نختم على افواههم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فتخبر كل جارحة بما صدر منها من افاعيل صاحبها لا ان كلا منها تخبر بجناياتهم المعهودة فقط فالموصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق التوفية بذل الشيء وافيا والوافي الذي بلغ التمام والدين الجزاء والحق منصوب على ان يكون صفة للدين اي يوم اذ تشهد جوارحهم باعمالهم القبيحة يعطيهم الله جزاءهم الثابت الواجب لهم وافيا كاملا ويعلمون عند معاينتهم الاهوال والخطوب ان الله هو الحق المبين اي الظاهر حقيته لما انه ابان لهم حقيقة ما كان يعدهم

في الدنيا من الجزاء ويقال ان ماقال الله هو الحق وفي الاية امور منها بيان جواز اللعنة عرفه كان من اهلها قال الامام الغزالي رح الصفات المقتضية للعن ثلثة الكفر والبدعة والفسق وله في كل واحد ثلث مراتب الاولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين او المبتدعة او الفسقة والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى او على القدرية والخوارج والروافض او على الزناة والظلمة واكلي الربا وكل ذلك جائز ولكن في لعن بعض اصناف المبتدعة خطر لان معرفة البدعة غامضة فما لم يرد فيه لفظ ماثور ينبغي ان يمنع منه العوام لان ذلك يستدعي المعارضة بمثله ويثير نزاعا وفسادا بين الناس والثالثة اللعن على الشخص فينظر فيه ان كان ممن ثبت شرعا فيجوز لعنه ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وابي جهل لانه ثبت ان هولاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا واما من لم يثبت حاله خاتمته بعد كقولك زيد لعنه الله وهو يهودي او فاسق فهذا فيه خطر لانه ربما يسلم او يتوب فيموت مقربا عند الله تعالى فكيف يحكم بكونه ملعونا ومنها شهادة الاعضاء وذلك بانطاق الله تعالى فلما تشهد على المذنبين بذنوبهم تشهد للمطيعين بطاعتهم فاللسان يشهد على الاقرار وقراءة القران واليد تشهد باخذ المصحف والرجل تشهد بالمشي الى المسجد والعين تشهد بالبكاء والاذن تشهد باستماع كلام الله ويقال شهادة الاعضاء في القيمة موجلة وشهادتها في المحبة اليوم معجلة من صفرة الوجه وتغير اللون ونحافة الجسم وانسكاب الدموع وخفقان القلب وغير ذلك قال الحافظ باضعف وناتواني همچو نسيم خوش باش • بيمارى اندرين ره بهتر ز تندرستى • ومنها ان المجازاة بقدر الاستحقاق فللفاسقين بالقطيعة والنيران وللصالحين بالدرجات والجنان وللعارفين بالوصلة والقربة ورؤية الرحمن الْخَبِيثَاتُ من النساء اي الزواني وبالفارسية زنان ناپاك لِلْخَبِيثِينَ من الرجال اي الزناة كا بن ابي المنافق تكون للمراة زانية اي مختصات بهم لا يكدن يتجاوزنهم الى غيرهم لان الله ملكا يسوق الاهل الى الاهل ويجمع الاشكال بعضها الى البعض على ان اللام للاختصاص وَالْخَبِيثُونَ ايضا وبالفارسية مردان ناپاك لِلْخَبِيثَاتِ لان المجانسة من دواعي الانضمام وَالطَّيِّبَاتُ منهن اي العفائف لِلطَّيِّبِينَ منهم اي العفيفين وَالطَّيِّبُونَ ايضا لِلطَّيِّبَاتِ منهن بحيث لا يكادون يتجاوزونهن الى من عداهن وحيث كان رسول الله عليه السلام اطيب الاطيبين وخيرة الاولين والاخرين تبين كون الصديقة من اطيب الطيبات بالضرورة واتضح بطلان ما قيل في حقها من الخرافات حسبما نطق به قوله تعالى أُولَئِكَ الموصوفون بعلو الشان يعني اهل البيت وقال في الاسولة المقحمة اية الافك نزلت في عايشة وصفوان فكيف ذكرهما بلفظ الجمع والجواب لان الشين وعار الزنى والمعرة بسببه تتعدى الى الرسول لانه زوجها والى ابي بكر الصديق لانه ابوها والى عامة المسلمين لانها امهم فذكر الكل بلفظ الجمع مُبَرَّءُونَ بيزار كرده شدكان يعني منزه ومبرأ اند مِمَّا يَقُولُونَ اي مما يقوله اهل الافك في حقهم من الاكاذيب الباطلة في جميع الاعصار والاطوار الى يوم القيمة لَهُمْ مَغْفِرَةٌ عظيمة لما لا يخلو عنه البشر من الذنب وَرِزْقٌ كَرِيمٌ في الجنة اي كثير ويقال حسن قال الكاشفي يعني بي رنج وبسيار وبايدار مراد نعيم بهشت است قال الراغب كل شيء يشرف في بابه فانه يوصف بالكرم وقال بعضهم الرزق الكريم هو الكفاف الذي لا منة لاحد به في الدنيا ولا تبعة له في الاخرة يقول الفقير الظاهر من سوق الايات وكلماتها ان قوله مما يقولون ان المعنى ان الخبيثات من القول يعني سخنان ناشايست وناپاك للخبيثين من الرجال والنساء اي مختصة ولائقة بهم لا ينبغي ان تقال في حق غيرهم وكذا الخبيثون من الفريقين احقاء بان يقال في حقهم خبائث القول والطيبات من الكلم للطيبين من الفريقين اي مختصة وحقيقة بهم وكذا الطيبون من الفريقين احقاء بان يقال في شانهم طيبات الكلم اولئك الطيبون مبرؤن مما يقول الخبيثون في حقهم فالاية تنزيه للصديقة ايضا وقال بعضهم خبائث القول مختصة بالخبيثين من فريقي الرجال والنساء لا تصدر عن غيرهم والخبيثون من الفريقين مختصون بخبائث القول متعرضون لها كابن ابي المنافق ومن تابعه في حديث الافك من المنافقين اذ كل اناء يترشح بما فيه والطيبات من الكلام للطيبين من الفريقين اي مختصة بهم لا تصدر عن غيرهم والطيبون من الفريقين مختصون بطيبات الكلام لا يصدر عنهم غيرها اولئك الطيبون مبرؤن مما يقوله الخبيثون من الخبائث اي لا يصدر عنهم مثل ذلك فالاية تنزيه للقائلين سبحانك هذا بهتان عظيم وقد وقع ان الحسن بن زيد كان داعيا من اهل طبرستان وكان من العظماء كان يلبس الصوف ويامر بالمعروف وكان يرسل في كل سنة الى بغداد عشرين الف دينار تفرق على اولاد الصحابة فحضر عنده رجل من اشياع العلويين فذكر عايشة رضي بالقبيح فقال الحسن لغلامه يا غلام اضرب عنق هذا فنهض اليه العلويون وقالوا هذا رجل من شيعتنا فقال معاذ الله هذا طعن على رسول الله قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين فان كانت عايشة خبيثة كان زوجها ايضا كذلك وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهي الطيبة الطاهرة المبرأة من السماء يا غلام اضرب عنق هذا الكافر فضرب عنقه وفي المثنوي ذره كاندر همه ارض وسمات • جنس خودرا همچو كاه وكهرباست • ناريان مرناريانرا جاذبند • نوريان مر نوريانرا طالبند • اهل باطل

اهل باطل باطلانرا مى كشند • اهل حق از اهل حق هم سرخوشند • طيبات آمد ز بهر طيبين • الخبيثات للخبيثات بين • وقال الراغب في المفردات الخبث ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان او معقولا وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبيح في الفعال وقوله الخبيثات للخبيثين اي الاعمال الردية والاختيارات النبهرجة لامثالها واصل الطيب ما تستلذه الحواس وقوله والطيبات للطيبين تنبيه على ان الاعمال الطيبة تكون من الطيبين كما روي المؤمن اطيب من عمله والكافر اخبث من عمله وفي التاويلات النجمية يشير الى خبائث الدنيا وشهواتها انها للخبيثين من ارباب النفوس المتمردة والخبيثون من اهل الدنيا المطمئنين بها للخبيثات من مستلذات النفس وشهوات هو انها لا تصلح الا لهم وانهم لا يصلحون الا لها وايضا الخبيثات من الاخلاق الذميمة والاوصاف الردية للخبيثين من الموصوفين بها والطيبات من الاعمال الصالحة والاخلاق الكريمة للطيبين من الصالحين وارباب القلوب يعني خلقت الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات كقوله ولذلك خلقهم وقال عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال عليه السلام خلقت الجنة وخلق لها اهل وخلقت النار وخلق لها اهل وفي حقائق البقلي خبيثات هواجس النفس ووساوس الشيطان للبطالين من المرائين والمغالطين وهم لها وطيبات الهام الله بوساطة الملائكة لاصحاب القلوب والارواح والعقول العارفين وايضا الترهات والطامات لارباب الدعاوي من المدعين والحقائق والدقائق من المعارف لاهل الكشف العارفين والمحبين انتهى وكان مسروق اذا روى عن عايشة يقول حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله المبرأة من السماء وجاء ان ابن عباس رض دخل على عايشة في مرض موتها فوجدها وجلة من القدوم على الله فقال لها لا تخافي فانك لا تقدمين الا على مغفرة ورزق كريم فغشي عليها من الفرح بذلك لانها كانت تقول متحدثة بنعمة الله عليها لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حين امر رسول الله ان يتزوجني ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد توفي وان راسه لفي حجري ولقد قبر في بيتي وان الوحي ينزل عليه في اهله فيتفرقون عنه وانه كان لينزل عليه وانا معه في لحاف واحد وابي رض خليفته وصديقه ولقد نزل براءتي من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا روي عن عدي بن ثابت عن رجل من الانصار قال جاءت امراة الى رسول الله عليه السلام فقالت يا رسول الله اني اكون في بيتي على الحالة التي لا احب ان يراني عليها احد فياتي الاب فيدخل فكيف اصنع قال الراوي فنزلت هذه الاية لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ يعني بهيچ خانه بيگانه در ميابيد • ووصف البيوت بمغايرة بيوتهم خارج مخرج العادة التي هي سكنى كل احد في ملكه والا فالاجير والمعير ايضا منهيان عن الدخول بغير اذن يقال اجره اكراه والاجر الكراء واعاره دفعه عارية حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا اي تستاذنوا من يملك الاذن من اصحابها وبالفارسية تا دستوري خواهيد ودستوري طلبيد • من الاستيناس بمعنى الاستعلام من انس الشيء اذا ابصره فعلم به فان المستاذن مستعلم للحال مستكشف انه هل يوذن له ام لا او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش لما ان المستاذن مستوحش خائف ان لا يوذن له فاذا اذن له استانس ولهذا يقال في جواب القادم المستاذن مرحبا اهلا وسهلا اي وجدت مكانا واسعا واتيت اهلا لا اجانب ونزلت مكانا سهلا لا حزنا ليزول به استيحاشه وتطيب نفسه فيؤل المعنى الى يوذن لكم وهو من باب الكناية حيث ذكر الاستيناس اللازم واريد الاذن الملزوم وعن النبي عليه السلام في معنى الاستيناس حين سئل عنه فقال هو ان يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة ويتنحنح يوذن اهل البيت قال في نصاب الاحتساب وكذا امراة دخلت في بيت غير بغير اذن صاحبه هل يحتسب عليها لانه لو كانت المراة ذات محرم من صاحب البيت حل لها الدخول بغير اذن صاحبه وكذا اذا كان زوج المراة ذا رحم محرم من صاحب البيت حل للمراة الدخول في منازل محارم زوجها بغير اذنهم وهذا غريب يجب ان يحفظ ذكره في سرقة المحيط ولهذا لو سرقت من بيت محارم زوجها لا قطع عليها عند ابي حنيفة رح واما في غير ذلك يحتسب عليها لانه يجب على الرجل لقوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اي تستاذنوا انتهى فالدخول بالاذن من الاداب الجميلة والافعال المرضية المستتبعة لسعادة الدارين وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا عند الاستيذان بان يقول السلام عليكم اادخل ثلث مرات فان اذن له دخل وسلم ثانيا والا رجع ذَلِكُمْ اي الاستيذان مع التسليم خَيْرٌ لَكُمْ من ان تدخلوا بغتة ومن تحية الجاهلية حيث كان الرجل منهم كان اذا دخل بيتا غير بيته قال حييتم صباحا وحييتم مساء ثم يدخل فربما اصاب الرجل مع امراته في لحاف فتكون غرامة وفيه ارشاد الى ترك تحية اهل الجاهلية وان الاسلام عن الاثم فانها تحية اهل الجنة صباحا واذا دخل مساء قال حييتم مساء قال الكاشفي وكفته اند كسى كه بر عيال خود در مي آيد بايد كه بكلمه يا باواز پاي يا بتنحنح اعلام كند تا اهل آن خانه بستر عورات ودفع مكروهات اقدام نمايند لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ متعلق بمضمر اي امرتم به كي تذكروا وتتعظوا وتعملوا بموجبه اعلم ان السلام سنة المسلمين وهو تحية اهل الجنة ومجلبة للمودة ونافي للحقد والضغينة روي عنه عليه السلام قال لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك ربك يا آدم اذهب الى هولاء الملائكة وهم ملأ منهم جلوس فقل السلام عليكم فلما فعل ذلك رجع الى ربه قال هذه تحيتك وتحية ذريتك وروي عنه عليه السلام قال حق المسلم على المسلم ست يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه وينصح له بالغيب ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض

ويشهد جنازة اذا مات ثم انه اذا عرض امر في دار من حريق او هجوم سارق او قتل نفس بغير حق او ظهور منكر يجب ازالته فحينئذ لا يجب الاستئذان
والتسليم فان كل ذلك مستثنى بالدليل وهو ما قاله الفقهاء من ان مواقع الضرورات مستثناة من قواعد الشرع لان الضرورات تبيح المحظورات. قال
صاحب الكشاف وكم من باب من ابواب الدين هو عند الناس كالشريعة المنسوخة قد تركوا العمل به وباب الاستئذان من ذلك انتهى. وفي الآية الكريمة اشارة
الى ترك الدخول والسكون في البيوت المجازية الفانية من الاجساد وترك الاطمئنان بها بل لا بد من سلام الوداع للخلاص فاذا ترك العبد الركون الى الدنيا
الفانية وشهواتها واعرض عن البيوت التي ليست بدار قرار فقد رجع الى الوطن الحقيقي الذي جنته من التمام اكرم وطن يرونه قدم ثم
فان لم تجدوا فيها اى في تلك البيوت احدا ممن يملك الاذن على ان من لا يملكه من النساء والولدان وجدانه كفقدانه او لم تجدوا احدا اصلا
فلا تدخلوها فاصبروا حتى يؤذن لكم اى من جهة من يملك الاذن عند اتيانه فان في دخول بيت فيه النساء والولدان اطلاعا على العورات
وفي دخول البيوت الخالية اطلاعا على ما يعتاد الناس اخفاءه مع ان التصرف في ملك الغير محظور مطلقا يعني دخول در خانه بى اذن كسى
محل تهمت سرقت است. يقول الفقير قد ابتليت بهذه مرة غفلة عن حكم الآية الكريمة فطار عقلي وعقل رفقائي بعضهم في خارج البيت لكونها مجهولين
عندهم فوجدت الامر حقا وان قيل لكم ارجعوا انصرفوا فارجعوا ولا تقفوا على ابواب الناس اى اذا امرتم من جهة اهل البيت بالرجوع سواء كان
الامر ممن يملك الاذن او لا فارجعوا ولا تلحوا بتكرير الاستئذان كما في الوجه الاول او لا تلحوا بالاصرار على الانتظار على الابواب الى ان يأتي الاذن
كما في الثاني فان ذلك مما يجلب الكراهة في قلوب الناس ويقدح في المروءة اى قدح هو اى الرجوع ازكى لكم اى اطهر مما لا يخلو عنه اللج والعناد والوقوف
على الابواب من دنس الدناءة والرذالة والله بما تعملون عليم فيعلم ما تأتون وما تذرون مما كلفتموه فيجازيكم عليه. وفي التأويلات النجمية فان
لم تجدوا فيها احدا يشير الى فناء صاحب البيت وهو وجود الانسانية فلا تدخلوها بتصرف الطبيعة الموجبة للوجود حتى يؤذن لكم بامر من الله
بالتصرف فيها للاستقامة كما امر وان قيل لكم ارجعوا الى ربكم فارجعوا ولا تتصرفوا فيها تصرف المطمئنين بها هو ازكى لكم لئلا تقعوا في فتنة
الفتن الانسانية وتكونوا مع الله بلا انتم والله بما تعملون من الرجوع الى الله وترك تعلقات البيوت الجسدانية عليم انه خير لكم ليس عليكم
جناح اى في المفردات جنح السفينة اى مالت الى احد جانبيها وسمي الاثم المائل بالانسان عن الحق جناحا ثم سمي كل اثم جناحا ان تدخلوا اى بغير
استئذان بيوتا غير مسكونة اى غير موضوعة لسكنى طائفة مخصوصة فقط بل ليتمتع بها من يضطر اليها كائنا من كان من غير ان يتخذها مسكنا
كالربط والخانات والحوانيت والحمامات ونحوها فانها معدة لمصالح الناس كافة كما ينبئ عنه قوله تعالى فيها متاع لكم فانه صفة للبيوت او حال تمتع
لكم وانتفاع كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الامتعة والرحال والشراء والبيع والاغتسال وغير ذلك مما يليق بحال البيوت وداخليها فلا بأس
بدخولها بغير استئذان من قوام الرباطات والخانات واصحاب الحوانيت ومتصرفي الحمامات ونحوهم والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون
تسترون وعيد لمن يدخل مدخلا من هذه المداخل لفساد او اطلاع على عورات. قال في نصاب الاحتساب رجل له شجرة في داره قد يقع اغصانها فاذا
ارتقاها المشتري يطلع على عورات الجارة قال يرفع الجار الى القاضي حتى يمنعه من ذلك. قال الصدر الشهيد في واقعات المختار ان المشتري يخبرهم وقت
الارتقاء مرة او مرتين حتى يستروا انفسهم لان هذا جمع بين الحقين وان لم يفعل يرفع الجار الى القاضي فان رأى القاضي المنع كان له ذلك ولو فتح
كوة في جداره حتى وقع نظره فيها الى النساء وجاره يمنع من ذلك. وفي البستان لا يجوز لاحد ان ينظر في بيت غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء واثم
في فعله فان نظر ففقأ صاحب البيت عينه اختلفوا فيه قيل لا شيء عليه وقيل عليه الضمان وبه نأخذ. وكان عمر رضي الله عنه يعس ليلة مع ابن مسعود رضي الله عنه فاطلع
من خلل باب فاذا شيخ بين يديه شراب وقينة تغنيه فتسورا فقال عمر رضي الله عنه ما اقبح لشيخ مثلك ان يكون على مثل هذه الحالة فقام اليه الرجل فقال يا
امير المؤمنين انشدك بالله الا ما انصفتني حتى اتكلم قال قل قال ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيته انت في ثلث قال ما هن قال
تجسست وقد نهاك الله فقال ولا تجسسوا وتسورت وقد قال الله ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الى وأتوا البيوت من ابوابها ودخلت بغير
اذن وقد قال الله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها فقال عمر صدقت فهل انت غافر لي فقال غفر الله لك فخرج عمر يبكي
ويقول ويل لعمر ان لم يغفر الله له. فان قلت دل هذا على ان المحتسب لا يدخل بيتا بلا اذن وقد صح انه يجوز له الدخول في بيت من يظهر البدع بلا اذن
قلت هذا فيما ظهر وذلك فيما خفي. وفي التأويلات النجمية في الآية اشارة الى جواز تصرف السالك الواصل في بيت الجسد الذي غير مسكون فيه
صاحبه وهو الانسانية لفنائها عن وجودها باقية بالحق فيها متاع لكم اى الآلات والادوات التي تحتاجون اليها عند السير في عالم الله وتحصيلها
بعث الارواح الى اسفل سافلين الاجساد والله يعلم ما تبدون من تصرفاتكم بالآلات الانسانية وما تكتمون من نياتكم انها لطلب رضا الله تعالى
او لهوى نفوسكم انتهى. قال الحافظ جيب خلوت است كه كنج كهر اخلاص است. نيست اين در ثمين در بغل هر دغلى. قل للمؤمنين

قل يا محمد للمؤمنين حذف مفعول الامر تعويلا على دلالة جوابه عليه اى قل لهم غضوا يغضوا من ابصارهم عما يحرم وبالفارسية
بپوشند ديدهاى خود را از ديدن نا محرم كه نظر سبب فتنهاست. والغض اطباق الجفن بحيث يمنع الرؤية ومن للتبعيض لان ما حرم النظر اليه بعض
من جملة المبصرات فغض البصر باعتبار تبعيض متعلقه بجعل ما تعلق بالمحرم بعضا من البصر فامر بغضه ويحفظوا فروجهم عن الاجراء الا على
حق لا تظهر والفرج الشق بين الشيئين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكنى به عن السوأة وكثر حتى صار كالصريح فيه اى فلم يذكر من
التبعيضية في جانب الابصار دون الفروج مع ان المأمور به حفظ كل واحد منهما عن بعض ما يتعلق به فان المستثنى من البصر كثير فان الرجل يحل
له النظر الى جميع اعضاء ازواجه واعضاء ما ملكت يمينه وكذا لا بأس عليه في النظر الى شعور محارمه وصدورهن وثديهن واعضادهن واسوقهن
وارجلهن وكذا من امة الغير حال عرضها للبيع ومن الحرة الاجنبية الى وجهها وكفيها وقدميها في رواية في القدم بخلاف المستثنى من الفرج فانه شيء
نادر قليل وهو فرج زوجته وامته فلذلك اطلق لفظ الفرج ولم يقيد بما استثنى عنه لقلته وقيد غض البصر بحرف التبعيض ذلك اى ما ذكر من الغض
والحفظ ازكى لهم اى اطهر لهم من دنس الريبة ان الله خبير بما يصنعون لا يخفى عليه شيء فليكونوا على حذر منه في كل حركة وسكون. وعن
عيسى بن مريم عليهما السلام قال اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة. قال الكاشفي در ذخيرة الملوك آورده كه تيز رو ترين پيك شيطانرا
در وجود انسان چشم است زيرا حواس ديگر در مكان خود ساكن اند وتا چيزى بديشان نمى رسد بآن كار مشغول نميتوانند شد اما ديده
حاسه ايست كه از دور ونزديك بتلا وتمام را صيد ميكند. اين چه آفت كه بتن ميرسد. از نظر تو بسكون ميرسد. ديده فرو پوش چو در در صدف.
تا نشوى تير بلا را هدف. وفي النصاب النظرة الاولى عفو والثانية عمد. وفي الاثر يا ابن آدم لك النظرة الاولى فما بال الثانية. قال الجصاص
هذا اذا كانت الاولى سهوا فانها تكون عفوا فاما اذا كانت الاولى عمدا فهي والثانية سواء لا يحل الاولى ولا الثانية. وفي الحديث اضمنوا لي ستا من
انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم. وفي الحديث
بينا رجل يصلي اذ مرت به امرأة فنظر اليها واتبعها بصره فذهبت عيناه. قال الشيخ نجم الدين في تأويلاته يشير الى غض ابصار الظواهر عن المحرمات
وابصار النفوس عن شهوات الدنيا ومألوفات الطبع ومستحسنات الهوى وابصار القلوب عن رؤية الاعمال ونعيم الآخرة وابصار الاسرار عن الدرجات
والقربات وابصار الارواح عن الالتفات بما سوى الله وابصار الهمم عن العلل لا يروا انفسهم اهلا لشهود الحق سبحانه غيرة عليه تعظيما واجلالا
ويشير ايضا الى حفظ فروج الظواهر عن المحرمات وفروج البواطن عن التصرفات في الكونين لعلة دنيوية او اخروية ذلك ازكى لهم صيانة عن لوث
الحدوث ورعاية للحقوق عن شوب الحظوظ ان الله خبير بما يصنعون بالحقوق والحظوظ الا لهم حيث جعلهم من الذين يراعون الحقوق في كل عمل
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن فلا ينظرن الى ما لا يحل النظر اليه من الرجال وهو العورة عند ابي حنيفة واحمد وعند مالك
ما عدا الوجه والاطراف والاصح من مذهب الشافعي انها لا تنظر اليه كما لا ينظر هو اليها ويحفظن فروجهن بالتصون عن الزنى او بالتستر
ولا خلاف بين الائمة في وجوب ستر العورة عن اعين الناس واختلفوا في العورة ما هي فقال ابو حنيفة عورة الرجل ما تحت سرته الى تحت ركبته والركبة
عورة وفي نصاب الاحتساب من لم يستر الركبة ينكر عليه برفق لان في كونها عورة اختلافا مشهورا ومن لم يستر الفخذ يعنف عليه ولا يضرب لان في
كونه عورة خلاف بعض اهل الحديث ومن لم يستر السوأة يؤدب ان لج لانه لا خلاف في كونها عورة من كراهية الهداية انتهى. ومثل الرجل الامة وبالاولى
بطنها وظهرها لانه موضع مشتهى والمكاتبة وام الولد والمدبرة كالامة وجميع الحرة عورة الا وجهها وكفيها والصحيح عند ابي حنيفة ان قدميها عورة
خارج الصلاة لا في الصلاة. وقال مالك عورة الرجل فرجاه وفخذاه والامة مثله وكذا المدبرة والمعتقة الى اجل والحرة كلها عورة الا وجهها
ويديها ويستحب عنده لام الولد ان تستر من جسدها ما يجب على الحرة ستره والمكاتبة مثلها. وقال الشافعي واحمد عورة الرجل ما بين السرة والركبة
وليست الركبة من العورة وكذا الامة والمكاتبة وام الولد والمدبرة والمعتق بعضها والحرة كلها عورة سوى الوجه والكفين عند الشافعي وعند احمد
سوى الوجه فقط على الصحيح واما سرة الرجل فليست من العورة بالاتفاق كذا في فتح الرحمن. وتقديم الغض لان النظر بريد الزنى ورائد الفجور
يعني ان الله تعالى قدم النهي عن النظر الى المحارم بذكر حفظ الفرج تنبيها على عظم خطر النظر فانه يدعو الى الاقدام على الفجور وفي الحديث النظر سهم من
سهام ابليس قيل من ارسل طرفه اقتنص حتفه. وفي المثنوى كرز ناى چشم حظى مى برى. نه كباب از پهلوى خود مى خورى. اين نظر از دور چون تيرست
وسم. عشقت افزون مى شود صبر تو كم. ولا يبدين زينتهن فضلا عن ابداء مواقعها يقال بدا الشيء بدوا وبداء اى ظهر ظهورا بينا
وابدى اظهر الا ما ظهر منها مكر آنچه ظاهر شود از ان زينت بوقت ساختن كارها چون خاتم واطراف ثياب وكحل در عين وخضاب در كف
فان في سترها حرجا بينا. قال ابن الشيخ الزينة ما تزينت به المرأة من حلي او كحل او ثوب او صبغ فما كان منها ظاهرا كالخاتم والفتخة والكحل وما في

من الخاتم والكحل والخضاب فلا بأس بإبدائه للأجانب بشرط الأمن من الشهوة وما خفي منها كالسوار والدملج وهو حلقة تحمل المرأة على عضدها (بازوبند)
والوشاح والقرط فلا تحل لها ابداؤها الا للمذكورين فيما بعد بقوله الا لبعولتهن الآية وفي التأويلات النجمية يشير الى كتمان زينة اسرار
سرائرهم من صفاء الاحوال وزكاء الاعمال فان في اظهارها يتعقب الزين شينا الا ما ظهر منها وارد حق او يظهر على احد منهم نوع كرامة بلا تعمل
وتكلف فذلك مستثنى لانه غير مؤاخذ بما لم يكن بتصرفه وتكلفه انتهى قال في حقائق البقلي فيه استشهاد على ان لا يجوز للعارفين ان يبدوا
زينة حقائق معرفتهم وما يكشف الله لهم من عالم الملكوت وانوار الذات والصفات ولا المواجيد الا ما ظهر منهم بالغلبة من الشهيق والزعقات
والاصفرار والاحمرار وما يجري على ألسنتهم بغير اختيارهم من كلمات الشطح والاشارات المشكلة وهذه الاحوال اشرف زينة للعارفين قال بعضهم ازين
ما تزين به العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهبت زينتها وقال بعضهم الحكمة في هذه الآية لاهل المعرفة انه من اظهر شيئا من افعاله الا ما ظهر عليه من
غير قصد له فيه سقط به عن رؤية الحق لان من وقع عليه رؤية الخلق ساقط عن رؤية الحق • قال الشيخ سعدي همان به كر آبستن كوهري •
كه همچون صدف سر بخود دربري • في المثنوي • دانه چون اندر زمين پوشيده شد • سر او سرسبزى بستان شد • ترغيب آنرا مزد آموختن • كر نكفتي
لب توانه دوختن • وليضربن بخمرهن على جيوبهن ضمن الضرب معنى الالقاء ولذا عدي بعلى والخمر جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة
رأسها وتستر مما يلي بهذه الصفة فليس بخمار قال في المفردات اصل الخمر ستر الشيء ويقال لما يستر به خمار لكن الخمار صار في التعارف اسما لما
تغطي به المرأة رأسها والجيوب جمع جيب وهو ما جيب من القميص اي قطع لادخال الرأس اي وليلقين مقانعهن على جيوبهن ليسترن بذلك
شعورهن وقرطهن واعناقهن عن الاجانب وبالفارسية وبايد كه فرو كذارند مقنعهاء خود را بر كريبانهاء خويش يعني كردنهاء خود را بمقنعه
بپوشند تا موى وبنا كوش وكردن وسينه ايشان پوشيده ماند وفيه دليل على ان صدر المرأة ونحرها عورة لا يجوز للاجنبي النظر اليها
ولا يبدين زينتهن اي الزينة الخفية كالسوار والدملج والوشاح والقرط ونحوها فضلا عن ابداء مواقعها كرره لبيان من يحل له الابداء
ومن لا يحل له وقال ابو الليث لا يظهرن مواضع زينتهن وهو الصدر والساق والساعد والرأس لان الصدر موضع الوشاح والساق موضع
الخلخال والساعد موضع السوار والرأس موضع الاكليل فقد ذكر الزينة واراد بها موضع الزينة انتهى الا لبعولتهن قال في المفردات البعل هو
الذكر من الزوجين وجمعه بعولة كفحل وفحولة انتهى اي الا لازواجهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع بدنهن حتى الموضع المعهود
خصوصا اذا كان النظر لتقوية الشهوة الا انه يكره له النظر الى الفرج بالاتفاق حتى الى فرج نفسه لانه يروى انه يورث الطمس والعمى وفي كلام عائشة رضي الله عنها ما رأى
مني ولا رأيت منه اي العورة قال في النصاب اما الزينة الباطنة يجوز ابداؤها لزوجها وذلك لاستدعائه اليها ورغبته فيها ولذلك لعن رسول الله عليه السلام
السلتاء والمرهاء فالسلتاء التي لا تختضب والمرهاء التي لا تكتحل او آبائهن والجد في حكم الاب او آباء بعولتهن يا پدران شوهران خويش كه
ايشان حكم آباء دارند او ابنائهن يا پسران خويش و پسر پسر هر چند باشد در زير داخلست او ابناء بعولتهن يا پسران شوهران خود
چه ايشان در حكم پسرانند مر زنان را او اخوانهن يا برادران خويش او بني اخوانهن يا پسران برادران خود كه حكم برادران دارند
او بني اخواتهن يا پسران خواهران خود وآنها جماعت اند كه نكاح زن با ايشان روا نيست والعلة كثرة المخالطة الضرورية بينهم
وبينهن وقلة توقع الفتنة من قبلهم لما في طباع الفريقين من النفرة عن مماسة القرائب ولهم ان ينظروا منهن الى ما يبدو عند الخدمة قال
في فتح الرحمن فيجوز لجميع المذكورين عند الشافعي النظر الى الزينة الباطنة سوى ما بين السرة والركبة الا الزوج فيباح له ما بينهما وعند مالك
ينظرون الى الوجه والاطراف وعند ابي حنيفة ينظرون الى الوجه والرأس والصدر والساقين والعضدين ولا ينظرون الى ظهرها وبطنها وفخذها
وعند احمد ينظرون الى ما يظهر غالبا كوجه ورقبة ويد وقدم ورأس وساق قال ابو الليث النظر الى النساء على اربع مراتب في وجه يجوز النظر الى
جميع اعضائها وهو النظر الى زوجته وامته ١ وفي وجه يجوز النظر الى الوجه والكفين وهو النظر الى المرأة التي لا تكون محرما له ويأمن كل واحد منهما
على نفسه فلا بأس بالنظر عند الحاجة ٢ وفي وجه يجوز النظر الى الصدر والرأس والساق والساعد وهو النظر الى امرأة ذي رحم او ذات رحم محرم مثل
الام والاخت والعمة والخالة وامرأة الاب وامرأة الابن وام المرأة سواء كان من قبل الرضاع او من قبل النسب ٣ وفي وجه لا يجوز النظر الى شيء وهو ان
يخاف ان يقع في الاثم اذا نظر انتهى ٤ وعدم ذكر الاعمام والاخوال لما ان الاحوط ان يتسترن عنهم حذرا من ان يصفوهن لابنائهم فان تصور
الابن اياها بالوصف كنظره اليها او نسائهن المختصات بهن بالصحبة والخدمة من حرائر المؤمنات فان الكوافر لا يتأثمن عن وصفهن
للرجال فيكون تصور الاجانب اياها بمنزلة نظرهم اليها فان وصف مواقع زينة المؤمنات للرجال الاجانب معدود من جملة الآثام عند المؤمنات
فالمراد بنسائهن نساء اهل دينهن وهذا قول اكثر السلف قال الامام قول السلف محمول على الاستحباب والمذهب ان المراد بقوله او نسائهن جميع

كتم الحال

النظر الى النساء على اربع مراتب

جميع النساء يقول الفقير اكثر التفاسير المعتبرة مشحون بقول السلف فانهم جعلوا المرأة اليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنية في
حكم الرجل الاجنبي فمنعوا المسلمة من كشف بدنها عندهن الا ان تكون امة لها كما منعوها من التجرد عند الاجنبي والظاهر ان العلة في المنع
بيان عدم المجانسة دينا فان الايمان والكفر فرق بينهما وعدم الامن من الوصف المذكور فلزم اجتناب العفيفة عن الفواسق وصحبتها
والتجرد عندها ولذا منع المناكحة بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال كما في مجمع الفتاوى وذلك لان اختلاف العقيدة والاوصاف كالتباين
في الدين والذات واصلح الله تعالى نساء الزمان فان غالب احوالهن كاخلاق الكوافر فكيف يجتمع بهن ويجعلن في حكم ونحوه من كانت
بصدد العفة والتقوى وكتب عمر رضي الله عنه الى ابي عبيدة ان يمنع نساء اهل الكتاب من دخول الحمام مع المسلمات او ما ملكت ايمانهن اي من الاماء فان عبد
المرأة بمنزلة الاجنبي منها خصيا كان او فحلا وهو قول ابي حنيفة رحمه الله وعليه عامة العلماء فلا يجوز لها الحج ولا السفر معه وان جاز رؤيته اياها اذا وجد
الامن من الشهوة قال ابن الشيخ فان قيل ما الفائدة في تخصيص الاماء بالذكر بعد قوله او نسائهن فالجواب والله اعلم انه تعالى لما قال او نسائهن دل ذلك
على ان المرأة لا يحل لها ان تبدي زينتها للكافرات سواء كن حرائر او اماء للغير او لنفسها فلما قال او ما ملكت ايمانهن مطلقا اي مؤمنات كن او مشركات
علم انه يحل للامة ان تنظر الى زينة سيدتها مسلمة كانت الامة او كافرة لما في كشف مواضع الزينة الباطنة لامتها الكافرة في احوال استخدامها اياها
من الضرورة التي لا تخفى فقد رخصت لحرمة الكافرة بذلك او التابعين غير اولي الاربة من الرجال الاربة الحاجة اي الرجال الذين هم اتباع (كالخادم والاجير)
اهل البيت لا حاجة لهم في النساء وهم الشيوخ الهم والممسوحون بالحاء المهملة وهم الذين حولت قواهم واعضاؤهم عن سلامتها الطبيعية الى حالة
المنافية لها المانعة من ان تكون لهم حاجة في النساء وان يكون لهن حاجة فيهم ويقال الممسوح المخنث وهو الذي في اعضائه لين وفي لسانه تكسر
باصل الخلقة فلا يشتهي النساء وفي المجبوب والخصي خلاف والمجبوب من قطع ذكره وخصيتاه من الجب وهو القطع والخصي من قطع خصيتاه
والمختار ان الخصي والمجبوب والعنين في حرمة النظر كغيرهم من الفحول لانهم يشتهون ويشتهون وان لم يساعدهم الآلة يعني ايشان را آرزوى
مباشرت هست غايتش آنكه توانايي بران نيست قال بعضهم قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم محكم وقوله او التابعين مجمل والعمل بالمحكم اولى
فلا رخصة للمذكورين من الخصي ونحوه في النظر الى محاسن النساء وان لم يكن هناك احتمال الفتنة وفي الكشاف لا يحل امساك الخصيان واستخدامهم
وبيعهم وشراؤهم ولم ينقل عن احد من السلف امساكهم انتهى وفي النصاب قرأت في بعض الكتب ان معاوية دخل على النساء ومعه خصي مجبوب
فنفرت منه امرأة فقال معاوية انما هو بمنزلة امرأة فقالت اترى ان المثلة به قد احلت ما حرم الله من النظر فتعجب من فطنتها وفقهها انتهى وفي
البستان انه لا يجوز خصاء بني آدم لانه لا منفعة فيه لانه لا يجوز للخصي ان ينظر الى النساء كما لا يجوز للفحل بخلاف خصاء سائر الحيوانات الا ترى
ان خصي الغنم اطيب لحما واكثر شحما وقس عليه غيره او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى
الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة والقدرة وبالفارسية تميز ندارند ... وازحال مباشرت بي خبرند يا آنكه قادر
نيستند بر اتيان زنان يعني بالغ نشده وبحد شهوت نرسيده والطفل جنس وضع موضع الجمع اكتفاء بدلالة الوصف كالعدو في قوله
فانهم عدو لي قال في المفردات الطفل الولد ما دام ناعما والطفيل رجل معروف بحضور الدعوات وفي تفسير الفاتحة للفناري حد الطفل
من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام انتهى والعورة سوأة الانسان وذلك كناية واصلها من العار وذلك لما يلحق
في ظهوره من العار اي المذمة ولذلك سمي النساء عورة ومن ذلك العوراء اي الكلمة القبيحة كما في المفردات قال في فتح القريب العورة كل ما يستحيى
اذا ظهر وفي الحديث المرأة عورة جعلها نفسها عورة لانها اذا ظهرت يستحيى منها كما يستحيى من العورة اذا ظهرت قال اهل اللغة سميت العورة
عورة لقبح ظهورها ولغض الابصار عنها مأخوذة من العور وهو النقص والعيب والقبح ومنه عور العين يقول الفقير يفهم من عبارة الطفل
ان التقوى منع الصبيان من حضرة النساء بعد سبع سنين لان ابن سبع وان لم يكن في حد الشهوة لكنه في حد التمييز مع ان بعض من لم يبلغ حد
الحلم مشتهى فلا خير في مخالطة النساء وفي خطط الناصري الغلام اذا بلغ مبلغ الرجال ولم يكن صبيحا فحكمه حكم الرجال وان كان صبيحا فحكمه حكم
النساء وهو عورة من قرنه الى قدمه يعني لا يحل النظر اليه عن شهوة فاما السلام والنظر لا عن شهوة فلا بأس به ولهذا لم يؤمر بالنقاب حكي ان
واحدا من العلماء مات فرئي في المنام وقد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال رأيت غلاما في موضع كذا فنظرت اليه فاحترق وجهي في النار قال
القاضي سمعت الامام يقول انه مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب
بالمهابة كما في البستان قال في الفوائد المشارق يحرم على الرجل النظر الى وجه الامرد اذا كان حسن الصورة سواء كان نظره بشهوة ام لا وسواء امن من
الفتنة ام خافها ويجب على من في الحمام ان يصون نظره ويده وغيرها عن عورة غيره وان يصون عورته عن نظر غيره ويجب الانكار على كاشف العورة

الرخصة عليه

الخصي ونحوه والعنين في استخدامهم ٥

العفير مأخوذ من العفر ... من النساء عفرة وعفرية ... من الرجل والولد ... [illegible] ٥

الامرد القبيح

وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ اى ما يخفينه من الرؤية مِنْ زِينَتِهِنَّ اى لا يضربن بارجلهن الارض ليتقعقع خلخالهن
فيعلم انهن ذوات خلخال فان ذلك مما يورث الرجال ميلا اليهن ويوهم ان لهن ميلا اليهم واذا كان اسماع صوت خلخالها
للاجنبى حراما كان رفع صوتها بحيث يسمع الاجنبى كلامها حراما بطريق الاولى لان صوت نفسها اقرب الى الفتنة من صوت خلخالها ولذلك
كرهوا اذان النساء لانه يحتاج فيه الى رفع الصوت يقول الفقير وبهذا القياس الخفى يفهم امر النساء فى باب الذكر الجهرى فى بعض البلاد
فان الجمعية والجهر فى حقهن مما يمنع عنه جدا وهن مرتكبات للاثم العظيم بذلك اذ لو استحب الجمعية والجهر فى حقهن لاستحب فى حق الصلوة
والاذان والتلبية قال فى نصاب الاحتساب ومما يحتسب على النساء اتخاذ الجلاجل فى ارجلهن لان اتخاذ الجلاجل فى رجل الصغير مكروه ففى المرأة
البالغة اشد كراهة لان مبنى حالهن على الستر وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ اذ لا يكاد يخلو احدكم من تفريط فى اوامره ونواهيه
سيما فى الكف عن الشهوات وجميعا حال من فاعل توبوا اى حال كونكم مجتمعين وبالفارسية همه شما وايها المؤمنون تاكيد للايجاب وايذان بان
وصف الايمان موجب للامتثال حتما وفى هذه الاية دليل على ان الذنب لا يخرج العبد من الايمان لانه قال ايها المؤمنون بعدما امر بالتوبة التى تتعلق
بالذنب لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون بذلك بسعادة الدارين وحكمة امر جميع المؤمنين بالتوبة والاستغفار ان العبد الضعيف لا ينفك عن
تقصير يقع عنه وان اجتهد فى رعاية تكاليف الله تعالى [illegible]
[illegible] امام قشيرى رحمه الله فرموده كه محتاجترين بتوبه آنكس است كه خود را
محتاج توبه نداند در كشف الاسرار آورده كه همه را از مطيع وعاصى بتوبه امر فرمود تا عاصى خجل زده نشود چه اگر فرمودى كه اى گنهكاران شما
توبه كنيد موجب رسوايى ايشان شدى چون در دنيا ايشانرا رسوا نمى خواهد اميد هست كه در عقبى هم رسوا نكند چو رسوا نكرد بچندين
خطا درين عالم پيش شاه وگدا در آن عالمم هم بر خاص وعام بيامرز ورسوا مكن والسلام قال فى التأويلات النجمية يشير الى ان التوبة كما هى
واجبة على المبتدى من ذنوب مثله كذلك لازمة للمنتهى من ذنوب مثله فان حسنات الابرار سيئات المقربين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توبوا
الى الله جميعا فانى اتوب اليه فى كل يوم مائة مرة فتوبة المبتدى من المحرمات وتوبة المتوسط من زوائد المحللات وتوبة المنتهى بالاعراض عما سوى الله بالكلية
والاقبال على الله بالكلية لعلكم تفلحون ففلاح المبتدى من النار الى الجنة والمتوسط من ارض الجنة الى اعلى عليين لمقامات القرب فى درجاتها والمنتهى من حبس
الوجود المجازى الى الوجود الحقيقى ومن ظلمة الخلقية الى نور الربوبية وفى المثنوى چون تجلى كرد اوصاف قديم پس بسوزد وصف حادث را گليم
قرب نى بالا ونى پستى رفتن است قرب حق از حبس هستى رستن است قال بعض الكبار ان الله تعالى طالب المؤمنين جميعا بالتوبة ومن آمن بالله
وترك الشرك فقد تاب وصح توبته ورجوعه الى الله فان خطر عليه خاطر او جرى عليه معصية فى حين التوبة فان المؤمن اذا جرى عليه معصية ضاق صدره
واهتم قلبه ندم روحه وهيج سره وهذا العموم والاشارة فى الخصوص ان الجميع محجوبون باصل الفطرة وما وجدوا منه من القربة وسكنوا لمقاماتهم
ومشاهداتهم ومعرفتهم وتوحيدهم اى انتم فى حجاب هذا المقام توبوا منها الى فى رؤيتها اعظم الشرك فى المعرفة لان من ظن انه واصل فليس بواصل
من معرفة وجوده ولكنه جلال عزته فهذا اوجب التوبة عليهم فى جميع الانفاس لذلك عجم حبيبه فى بحر الفناء وقال انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله
فى كل يوم مائة مرة فافهم ان عقيب كل توبة توبة حتى تتوب من التوبة وتقع فى بحر الفناء من غلبة رؤية القدم والبقاء اللهم اجعلنا من التائبين
وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ مقلوب ايايم جمع ايم كيتامى مقلوب يتايم جمع يتيم فقلب قلب مكان ثم ابدلت الكسرة فتحة والياء الفا فصار
ايامى ويتامى والايامى من لا زوج لهم من الرجال والنساء بكرا كان او ثيبا قال فى المفردات الايم المراة التى لا بعل لها وقد قيل للرجل الذى لا زوج
وذلك على طريق التشبيه بالمرأة لا على التحقيق والمعنى زوجوا ايها الاولياء والسادات من لا زوج له من احرار قومكم وحرائر عشيرتكم
فان النكاح سبب لبقاء النوع وحافظ من السفاح وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ قال فى الكواشى اى الخيرين او المؤمنين
وقال فى الوسيط معنى الصلاح هنا الايمان وفى المفردات الصلاح ضد الفساد وهما مختصان فى اكثر الاستعمال بالافعال وتخصيص الصالحين فان من
لا صلاح له من الارقاء بمعزل من ان يكون خليقا بان يعتنى مولاه بشانه ويشفق عليه ويتكلف فى نظم مصالحه بما لا بد منه شرعا وعادة من بذل المال
والمنافع بل حقه ان لا يستبقيه عنده واما عدم اعتبار الصلاح فى الاحرار والحرائر فلان الغالب فيهم الصلاح يقول الفقير قد اطلق فى هذه الاية
الكريمة العبد والامة على الغلام والجارية وقد قال عليه السلام لا يقولن احدكم عبدى وامتى كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى
وجاريتى وفتاى وفتاتى والجواب ان ذلك انما يكره اذا قاله على طريق التطاول على الرقيق والتحقير لشأنه والتعظيم لنفسه فسقط التعارض والحمد لله
إِنْ يَكُونُوا اگر باشند ايامى وصالحان از عباد واماء فُقَرَاءَ درويشان وتنگدستان يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ اى لا يمنعن فقر الخاطب

في ان رفع الصوت للنساء حرام

في توبة اهل العموم والخصوص

اى طب والمخطوبة من المناكحة فان فى فضل الله غنية عن المال فانه غاد ورائح كه كه آيد وگه رود ومال را دو جاه والله يرزق
من يشاء من حيث لا يحتسب قال بعضهم منح افتقارك الى الله صحح استغنائك بالله وَاللَّهُ وَاسِعٌ غنى ذو سعة لا تنفد نعمته اذ
لا تنتهى قدرته عَلِيمٌ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر على ما تقتضيه حكمته اتفق الائمة على ان النكاح سنة لقوله عليه السلام من احب فطرتى
فليستن بسنتى ومن سنتى النكاح وقوله عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فان كان تائقا شديد الاشتياق الى الوطء يخاف العنت وهو الزنى وجب عليه عند ابى حنيفة
وقال مالك والشافعى هو مستحب لمحتاج اليه يجد اهبته ومن لم يجد التوقان فقال ابو حنيفة واحمد النكاح له افضل من نفل العبادة وقال مالك
والشافعى بعكسه عندك فهو ان لم يتعبد فالنكاح افضل واختلفوا فى تزويج المرأة نفسها فاجازه ابو حنيفة لقوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن
ازواجهن نهى الرجال عن منع النساء عن النكاح فدل على انهن يملكن النكاح ومنعه الثلاثة وقالوا انما يزوجها وليها بدليل هذه الاية لان
الله تعالى خاطب الاولياء به كما ان تزويج العبيد والاماء الى السادات واختلفوا هل يجبر السيد على تزويج رقيقه اذا طلبوا ذلك فقال احمد يلزمه
ذلك الا الامة يستمتع بها فان امتنع السيد من الواجب عليه فطلب العبد البيع لزمه بيعه وخالفه الثلاثة قال فى الكواشى وهذا امر ندب وما وقع
فى الاية قال فى ترجمة الفتوحات واگر عزم نكاح كنى جهد كن كه از ذريات بدست كنى واگر از اهل بيت باشد بهتر ونيكوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرموده كه بهترين زنانى كه بر شتر سوار شده اند زنان قريش اند قال الزجاج حث الله على النكاح واعلم انه سبب لنفى الفقر ولكن الغنى غنى
غنى بالمال وهو اضعف الحالين وغنى بالقناعة وهو اقوى الحالين وانما كان النكاح سبب الغنى لان العقد الدينى يجلب العقد الدنيوى
اما من حيث انه يكتسب للفقير او من حيث ان النكاح سبب للجد فى الكسب والكسب ينفى الفقر رزق الرجل على قدر همته تعطيك حسبتى
الاولاد واختلف الائمة فى الزوج اذا اعسر بالصداق والنفقة والكسوة والمسكن هل تملك المرأة فسخ نكاحها فقال ابو حنيفة لا تملك
شيئا من ذلك وتؤمر بالاستدانة للنفقة ليحيل عليه فاذا فرضها القاضى وامرها بالاستدانة صارت دينا عليه فتتمكن من الاحالة عليه والرجوع
فى تركته لو مات روى عن جعفر بن محمد ان رجلا شكى اليه الفقر فامره ان يتزوج فتزوج الرجل ثم جاء فشكا اليه الفقر فامره بان يطلقها فسئل عن ذلك
فقال قلت لعله من اهل هذه الاية ان يكونوا فقراء الخ فلما لم يكن من اهلها قلت لعله من اهل آية اخرى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته قال بعضهم
كان النكاح واجب الترك اذا ادى الى معصية او مفسدة وفى الحديث يأتى على الناس زمان لا ينال فيه المعيشة الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان
حلت العزوبة وفى الحديث اذا اتى على امتى مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزوبة والترهب على رؤس الجبال كما فى تفسير الكواشى قال امير المؤمنين
على كرم الله وجهه اذا نفد عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم فانه يكون اوان خروج المهدى من بطن امه وقد نظم حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر
هذا المعنى فى بيتين بقوله اذا نفد الزمان على حروف ببسم الله فالمهدى قاما ودورات الخروج عقيب صوم الا بلغه من عندى سلاما ولولا الحسبة
لظهر سر العدد وانتهى يقول الفقير ان اعتبر كرارا لحروف لان من صفتها التكرار يبلغ حساب الحروف الى الف ومائة وستة وثمانين فالظاهر من
حديث الكواشى ان المراد مائة وثمانون بعد الالف وعليه قوله عليه السلام خيركم بعد المائتين خفيف الحاذ قالوا ما الحاذ يا رسول الله قال الذى لا اهل له ولا ولد
وفى التأويلات النجمية وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم يشير الى المريدين الطالبين ومحرومون عن خدمة شيخ يتصرف فيهم ليودع فى ارحام
قلوبهم النطفة من صلب الولاية فهذا بهم الى طلب شيخ من الرجال البالغين الواصلين الذين بهم يحصل الولادة الثانية فى عالم الغيب بالمعنى وهو فطن الولادة
كما ان ولادتهم الاولى حصلت فى عالم الشهادة بالصورة ليكونوا ولوجهم فى الملكوت كما ان عيسى عليه السلام قال لم يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد
مرتين والنشأة الاخرى هى عبارة عن الولادة الثانية والعبد فى هذا المقام آمن من رجوعه الى الكفر والموت اما امنه من الكفر فبقوله تعالى كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا يعنى اذ كنتم نطفة فاحياكم بالولادة الاولى ثم يميتكم بموت الارادة ثم يحييكم بالولادة الثانية ثم اليه ترجعون بجذبة ارجعى
الى ربك راضية واما امنه من الموت فبقوله تعالى او من كان ميتا يعنى بالارادة من الصفات النفسانية الحيوانية فاحييناه بنور الربوبية وجعلنا
له نورا يمشى به فى الناس اى بنور الله فهو حى بحيوة الله لا يموت ابدا بل ينقل من دار الى دار ان يكونوا فقراء معدومى مستعد قبول الفيض
الالهى يغنهم الله من فضله بان يجعلهم مستعد قبول الفيض فان الطريق من العبد الى الله مسدود وان الطريق من الله الى العبد مفتوح لانه تعالى
هو الفتاح وبيده المفتاح والله واسع لارحام القلوب لتستعد لقبول فيضه عليم باصابة الفيض اليها انتهى وَلْيَسْتَعْفِفِ ارشاد للعاجزين
عن مبادى النكاح واسبابها الى ما هو اولى لهم واحرى بهم بعد بيان جواز مناكحة الفقراء والعفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة
والمتعفف المتعاطى لذلك بضرب من الممارسة والقهر والاستعفاف طلب العفة والمعنى ليجتهد فى العفة وقمع الشهوة الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا

في التزوج ومن لم...

في خروج المهدي

ای اسباب نكاح من مهر ونفقة فانه لا معنى لوجدان نفس العقد والتزوج وذلك بالصوم كما قال عليه السلام ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه
له وجاء معناه ان الصوم يضعف شهوته ويقطعها عن طلب الجماع فيحصل بذلك صيانة الفرج وعفته فالامر في ليستعفف محمول على الوجوب
في صورة التوقان حتى يغنيهم الله من فضله فيجدوا ما يتزوجون به قال في ترجمة الفتوحات بعضى از صلحا نزاجير بود وزن خواست
وزن نداشت وما يحتاج آن نداشت پس فرزندی كرفت وبيرون آمد وندا كرد كه اين جزاى كسيست كه فرمان حق نبرد كفتند زنا كرده كفت
ولكن حق تعالی فرموده وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله من فرمان نبردم وتزوج كردم وفضيحت شدم مردم بروی
شفقت كردند وبا خير تمام بخانه خود باز كشت اى فان التزوج سبب للغنى كما في الاية الاولى قال في التاويلات النجمية وليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا اى ليحفظ الذين لا يجدون منكحا في الحال ارحام قلوبهم عن تصرفات الدنيا والهوى والشيطان حتى يغنيهم الله من فضله بان يدلهم على شيخ كامل
كما دل موسى على الخضر عليهما السلام او يقيض عليهم شيخا كما كان يبعث الى كل قوم نبيا او يختص بجذبة عناية من يشاء من عباده كما قال الله يجتبي اليه من
يشاء ويهدي اليه من ينيب فلا يخلو حال المستعفف عن هذه الوجوه والذين يبتغون الكتاب الابتغاء الاجتهاد في الطلب والكتاب مصدر
كاتب كالمكاتبة اى الذين يطلبون المكاتبة مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة وهي ان يقول المولى لمملوكه كاتبتك على كذا درهما تؤديه الي
وتعتق ويقول المملوك قبلته او نحو ذلك فان اداه اليه عتق يقال كاتب عبده كتابا اذا عاقده على مال منجم يؤديه على نجوم معلومة فيعتق اذا ادى
الجميع فان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ومعنى المفاعلة في هذا العقد ان المولى يكتب اي يلزم ويوجب على نفسه ان يعتق المكاتب اذا ادى البدل
ويكتب العبد على نفسه ان يؤدي البدل من غير اخلال وايضا بدل هذا العقد مؤجل منجم على المكاتب والمال المؤجل يكتب فيه كتاب على من عليه المال غالبا وفي
المفردات كتابة العبد ابتياع نفسه من سيده بما يؤديه من كسبه واشتقاقها يصح ان يكون من الكتابة التي هي الايجاب وان يكون من الكتب الذي هو النظم
بالسير والانسان يفعل ذلك. روي ان صبيحا مولى حويطب بن عبد العزى سأل مولاه ان يكاتبه فابى عليه فنزلت الاية كما في التكملة فكاتبوهم
خبر الموصول والفاء لتضمنه معنى الشرط اى فاعطوهم ما يطلبون من الكتابة والامر فيه للندب لان الكتابة عقد يتضمن الارفاق فلا تجب كغيرها ويجوز حالا ومنجما
وغير منجم عند […] ان علمتم فيهم خيرا اى امانة ورشدا وقدرة على اداء البدل بتحصيله من وجه حلال وصلاحا لا يؤذي الناس بعد العتق واطلاق العنان
قال جنيد ان علمتم فيهم علما بالحق وعملا به وهو شرط الامر للاستحباب بالعقد المستفاد من قوله فكاتبوهم فلا لازم من انتفائه انتفاء الاستحباب لا انتفاء الجواز
واتوهم من مال الله الذي اتاكم امر للموالي امر ندب بان يدفعوا الى المكاتبين شيئا مما اخذوا منهم وفي معناه حط شيء من مال الكتابة
وقد قال عليه السلام كفى بالمرء من الشح ان يقول آخذ حقي لا اترك منه شيئا وفي حديث […] اعرابي قوما فقال لهم هذا في الحق او ادنى هو خير منه قالوا
خير من الحق قال […] كذا في المقاصد الحسنة للسخاوي قال الكاشفي خويطب صبيح را بصد دينار مكاتب ساخت
بود بعد از استماع اين آيت بيست دينار بدو بخشيد […] وقتل يوم حنين في الحرب واضافة المال اليه تعالى
ووصفه بايتائه اياهم للحث على الامتثال بالامر بتحقيق المأمور به فان ملاحظة وصول المال اليهم من جهته تعالى مع كونه هو المالك الحقيقي له من اقوى الدواعي الى
صرفه الى الجهة المأمور بها. وقال بعضهم هو امر لعامة المسلمين باعانة المكاتبين بالتصدق عليهم يعني خطاب واتوهم راجع بعامه مسلمانانست كه اعانت
كنند او را از زكاة بدو دهند تا مال كتابت ادا كند وكردن خود را از طوق بندكى مخلوق بيرون آرد وبدين سبب اين خير را فك رقبه كويند واز
عقبه عقوبت بدان ميتوان كذشت. بشنو از من نكته ازبنده دار. وزبس فرمكم بنيكى ياد كن. كه بلطف آزاده را بنده ساز. كه باحسان
بنده را آزاد كن. وفي الحديث ثلاثة حق على الله عونهم المكاتب الذي يريد الاداء والناكح يريد العفاف والمجاهد في سبيل الله. واختلفوا فيما اذا مات
المكاتب قبل اداء النجوم فقال ابو حنيفة ومالك ان ترك وفاء بما بقي عليه من الكتابة كان حرا وان كان فيه فضل فالزيادة لاولاده الاحرار. وقال
الشافعي واحمد يموت رقيقا وترتفع الكتابة سواء ترك مالا او لم يترك كما لو تلف المبيع قبل القبض يرتفع البيع ولا تكرهوا فتياتكم اى اماءكم
فان كلا من الفتى والفتاة كناية مشهورة عن العبد والامة وباعتبار المفهوم الاصلي وهو ان الفتى الطري من الشباب ظهر مزيد مناسبة الفتيات
لقوله تعالى على البغاء وهو الزنى من حيث صدوره عن النساء لانهن اللاتي يتوقع منهن ذلك غالبا دون من عداهن من العجائز والصغائر
يقال بغت المرأة بغاء اذا فجرت وذلك لتجاوزها الى ما ليس لها ثم ان الاكراه انما يحصل بالتخويف بما يقتضي تلف النفس او تلف العضو واما
باليسير من التخويف فلا تصير مكرهة ان اردن تحصنا تعففا اى جعل انفسهن في عفة كالحصن وهذا ليس لتخصيص النهي بصورة ارادتهن
التعفف عن الزنى واخراج ما عداها من حكمه بل […] عن عادتهم المستمرة حيث كانوا يكرهونهن على البغاء وهن يردن التعفف عنه وكان لعبد الله
ابن ابي ست جوار […] يكرههن على الزنى وضرب عليهن ضرائب جمع ضريبة وهي الغلة المضروبة على العبد والجزية فشكت اثنتان منهم الى رسول الله

رسول الله وهما معاذة ومسيكة فنزلت وفيه من زيادة تقبيح حالهم وتشنيعهم على ما كانوا يفعلونه من القبيح ما لا يخفى فان من له ادنى
مروءة لا يكاد يرضى بفجور من يحويه حرمه من امائه فضلا عن امرهن به او اكراههن عليه لا سيما عند ارادتهن التعفف وايثار كلمة ان على اذا
مع تحقق الارادة في مورد النص حتما للايذان بوجوب الانتهاء عن الاكراه عند كون ارادة التحصن في حيز التردد والشك فكيف اذا كانت
محققة الوقوع كما هو الواقع لتبتغوا عرض الحياة الدنيا قيد للاكراه والعرض ما لا يكون له ثبات ومنه استعار المتكلمون العرض لما لا
ثبات له الا بالجوهر كاللون والطعم وقيل الدنيا عرض حاضر تنبيها ان لا ثبات لها والمعنى لا تفعلوا ما انتم عليه من اكراههن على البغاء لطلب المتاع
السريع الزوال من كسبهن وبيع اولادهن. قال الكاشفي در تبيان آورده كه زاني بود كه صد شتر از براى فرزندی كه از زن زانيه بهاداشت
بدادی ومن يكرههن على ما ذكر من البغاء فان الله من بعد اكراههن اى كونهن مكرهات على ان الاكراه مصدر من المبني للمفعول
غفور رحيم اى لهن وتوسيط الاكراه بين اسم ان وخبرها للايذان بان ذلك هو السبب للمغفرة والرحمة وفيه دلالة على ان المكرهين محرومون
منهما بالكلية وحاجتهن الى المغفرة المنبئة عن سابقة الاثم باعتبار انهن وان كن مكرهات لا يخلون في تضاعيف الزنى عن شائبة مطاوعة ما
بحكم الجبلة البشرية. وفي الكواشي المغفرة هنا عدم الاثم لانها لا اثم عليها اذا اكرهت على الزنى بقتل او ضرب مفض الى التلف وتلف العضو
واما الرجل فلا يحل له الزنى وان اكره عليه لان الفعل من جهته ولا يتأتى الا بعزيمة منه فيه فكان كالقتل بغير حق لا يبيحه الاكراه بحال انتهى وفي
الايتين الكريمتين اشارتان الاولى ان بعض الصبيان الذين لم يبلغوا مراتب ذوي الهمم العلية في طلب الله وكل من ملكت ايمانهم نفوسهم الامارة
بالسوء فيريدون […] من عذاب الله وعتقها من النار بالتوبة والاعمال الصالحة فكاتبوهم اى فتوبوهم ان عرفتم فيهم اثار الصدق وصحة الوفاء
على ما عاهدوا الله عليه فانه لا يلزم التلقين لكل من يطلبه وانما يلزم لاهل الوفاء وهم انما يعرفون بالفراسة القوية التي اعطاها الله لاهل اليقين
واتوهم من قوة الولاية والنصح في الدين الذي اعطاكم الله فان لكل شيء زكاة وزكاة الولاية والعلم والمعرفة النصيحة للمستنصحين والارشاد
للطالبين والتعاون على البر والتقوى والرفق بالمتقين وكما ان المال يستقصر بزكاته ويفنى بمنع الزكاة فكذا الحال يغيب عن صاحبه بمنع الفقراء
المسترشدين عن الكتاب. الا ترى ان السلطنة الظاهرة انما هي لاقامة الحق واعانة المسلمين فكذا السلطنة الباطنة: وللارض من كاس الكرام نصيب
والثانية ان النفوس المتمردة اذا اردن التحصن بالتوبة والعبودية بتوفيق الله وكرمه فلا ينبغي اكراهها على الفساد لطلب الشهوات النفسانية
واعلم ان من لم يتصل نسبه المعنوي بواحد من اهل النفس الرحماني وادعى لنفسه الكمال والتكميل فهو زان في الحقيقة ومن هو تحت تربيته كالولد الزنى
ورب ما رايت من يكره بعض اهل الطلب على التردد الى باب اهل الدعوى ويصرفهم عن باب اهل الحق عنادا وغرضا ومرضا واتباعا لهواه فهو كالمكره على الزنى
لان ملازمة باب اهل الباطل يصير المريد كالولد الزنى اذ يفسد استعداده فساد البيضة […] الله تعالى ان يحفظنا من كيد الكافرين ومكر الماكرين
ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات اي وبالله لقد انزلنا اليكم في هذه السورة الكريمة آيات مبينات لكل ما بكم حاجة الى بيانه من
الحدود وسائر الاحكام والاداب والتبيين في الحقيقة لله تعالى واسناده الى الايات مجازي ومثلا من الذين خلوا من قبلكم اى
مثلا كائنا من قبيل امثال الذين مضوا من قبلكم من القصص العجيبة والامثال المضروبة لهم في الكتب السابقة والكلمات الجارية على السنة الانبياء
فينتظم قصة عائشة المحكية لقصة يوسف وقصة مريم في الغرابة وسائر الامثال الواردة انتظاما واضحا فان في قصتهما ذكر تهمة من هو
بريء مما اتهم به فيوسف اتهمته زليخا ومريم اتهمها اليهود مع براءتهما وموعظة تتعظون بها وتنزجرون عما لا ينبغي من المحرمات والمكروهات
وسائر ما يخل بمحاسن الاداب ومدار العطف هو التغاير العنواني المنزل منزلة التغاير الذاتي للمتقين وتخصيصهم مع شمول الموعظة
للكل حسب شمول الانزال لانهم المنتفعون بها. وفي التاويلات النجمية اى للمتقين عن سبيل الاتقاء عما اصاب المتقدمين فان السعيد من وعظ
بغيره. قال الشيخ سعدي: نرود مرغ سوى دانه فراز. چون دكر مرغ بيند اندر بند. پند كير از مصائب دكران. تا نكيرند ديكران ز تو پند
روي عن الشعبي انه قال خرج اسد وذئب وثعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم فقال حمار
وحش للملك والغزال لي والارنب للثعلب قال فرفع الاسد يده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو منجدل بين يدي الاسد ثم قال للثعلب اقسم هذه
بيننا فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما اقضاك من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذي
نزل برأس الذئب. ويقال الموعظة هي التي تلين القلوب القاسية وتسيل العيون اليابسة ومن صفة القرآن عند من يلقي السمع وهو شهيد
وفي الحديث ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الله فعلى العاقل ان يستمع الى القرآن ويتعظ
بمواعظه ويقبل الى قبول ما فيه من الاوامر والنواهي بالجوارح الباطن والظاهر. بهتر ز قبول فرمانت. ترک فرمان دليل حرمانست

انواع النور

اللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ قال الامام الغزالي قدس سره في شرح الاسم النور هو الظاهر الذي به كل ظهور فان الظاهر في نفسه المظهر
لغيره يسمى نورًا ومهما قوبل الوجود بالعدم كان الظهور لا محالة للوجود ولا ظلام اظلم من العدم فالبريء عن ظلمة العدم بل عن امكان العدم المخرج كل الاشيا
من ظلمة العدم الى ظهور الوجود جدير بان يسمى نورًا والوجود نور فايض على الاشيا كلها من نور ذاته فهو نور السموات والارض فكما انه لا ذرة من نور
الشمس الا وهي دالة على وجود الشمس المنورة فلا ذرة من موجودات السموات والارض وما بينهما الا وهي بجواز وجودها دالة على وجوب وجود موجدها
انتهى ويوافقه النجم في تاويلاته حيث قال الله نور السموات والارض اي مظهرهما من العدم الى الوجود فان معنى النور في اللغة الضيا وهو الذي يبين الاشيا
ويظهرها للابصار انتهى فقوله تعالى الله نور السموات والارض من باب التشبيه البليغ اي كالنور بالنسبة اليهما من حيث كونه مظهرا لهما موجدا فان اصل الظهور
هو الظهور من العدم الى الوجود فان الاعيان الثابتة في علم الله تعالى مخفية في ظلمة العدم وانما تظهر بتأثير قدرة الله تعالى كما في حواشي ابن الشيخ واعلم ان النور
على اربعة اوجه اولها نور يظهر الاشيا للابصار وهو لا يراها كنور الشمس واشباهها فهو يظهر الاشيا المخفية في الظلمة ولا يراها وثانيها نور البصر
وهو لا يظهر الاشيا للابصار ولكن يراها وهذا النور اشرف من الاول وثالثها نور العقل وهو يظهر الاشيا المعقولة المخفية في ظلمة الجهل للبصائر
وهو يدركها ويراها ورابعها نور الحق تعالى وهو يظهر الاشيا المعدومة المخفية في العدم للابصار والبصائر من الملك والملكوت وهو يراها في الوجود
كما كان يراها في العدم لانها كانت موجودة في علم الله وان كانت معدومة في ذواتها فما تغير علم الله ورؤيته باظهارها في الوجود بل كان التغير راجعا
الى ذوات الاشيا وصفاتها عند الايجاد والتكوين فتحقيق قوله تعالى الله نور السموات والارض مظهرهما ومبديهما وموجدهما من العدم بكمال القدرة
الازلية • در ظلمت عدم همه بوديم بيخبر • نور وجود وسر شهود از تو يافتيم • قال بعض الكبار در زمان ظلمت هيچ كس [illegible] نشناسد وعلو
از سفل تميز نكند وقبيح را از جميل باز نداند وچون رايت نور ظهور نمود خيل ظلام در [illegible] آيند وموجودات وكيفيات ظاهر گردد وصفو
از كدر وعرض از جوهر متميز شود مدركه انسانيه داند كه استفاده از دانش تميز بنور كرده اما در ادراك نور متحير باشد چه داند كه عالم از نور
[illegible] واو مخفي ظاهر بدلائل وباطن بالذات پس حق سبحانه وتعالى كه ما بدو دولت ادراك يافته ايم ودر مرتبه تميز اسباب رسيده سزاوار آن باشد كه او را
نور گوييند • همه عالم بنور اوست پيدا • كجا او گردد از عالم هويدا • زهي نادان كه او خورشيد تابان • بنور شمع جويد در بيابان • در تبيان آورده كه مدلول
السموات والارض چه هر دليلي از دلائل قدرت وبدايع حكمت كه در دوائر سپهر برين ومراكز زمين واقعست دلالتي واضح دارد بر وجود قدرت
وبدايع حكمت او • ففي كل شيء له آية • تدل على انه واحد • وجود جمله اشيا دليل قدرت او • وقال سلطان المفسرين ابن عباس رضي الله عنهما اي هادي اهل السموات
والارض فهم بنوره تعالى يهتدون وبهداه من حيرة الضلالة ينجون يعني بهدايت او بهشتي خود راه برند وبارشاد او مضار دنيا ودين [illegible] شناسند
ولما وصلوا الى نور الهداية بتوفيقه تعالى سمى نفسه باسم النور جريا على مذهب العرب فان العرب قد تسمي الشيء الذي من الشيء باسمه كما يسمى المطر سماء لانه يخرج
منه ويحصل به فلما حصل نور الايمان والهداية بتوفيقه سماه بذلك الاسم ويجوز ان يعبر عن النور بالهداية وعن الهداية بالنور لما يحصل احدهما من الآخر قال
وبالنجم هم يهتدون لما اهتدوا بنور النجم جعل النجم كالهادي لهم وجعلهم من المهتدين بنوره وعلى هذا سمي القران نورا والتوراة نورا بمعنى الاهتداء بها
كما في الاسئلة المقحمة فعلى هذا شبهت الهداية بالنور في كونها سببا للوصول الى المطلوب فاطلق اسم النور عليها على سبيل الاستعارة ثم اطلق النور
بمعنى الهداية عليه تعالى على طريق رجل عدل • وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره خطر ببالي على وجه الكشف ان النور في قوله تعالى الله نور السموات
والارض بمعنى العلم وهو بمعنى العالم من باب رجل عدل ووجه المناسبة بينهما انه ينكشف بالنور المحسوسات وبالعلم ينكشف المعقولات بل جميع الامور كذا في
الواقعات المحمودية • ويقال الله منور السموات بالشمس والقمر والكواكب والارض بالانبيا والعلما والعباد • وقال في فتح الرحمن اراد بالسموات والارض
صورة المؤمن راسه السموات وبدنه الارض وهو تعالى بجلاله وقدره نور هذه السموات والارض اذ زين الراس بنور السمع والبصر والشم والذوق والبيان في
الفم فنور العين كنور الشمس والقمر ونور الاذنين كنور الزهرة والمشتري ونور الانف كنور المريخ وزحل ونور اللسان كنور عطارد وهذه السيارات
النيرات تسري في بروج الراس ونور ارض البدن الجوارح والاعضا والعضلات واللحم والدم والسموات دخلها الحجاب • امام زاهد فرموده كه حضرت نور
توان گفت ولي روشن نتوان گفت چه روشني ضد تاريكيست وحضرت حق را ضد نيست فالنور الذي بمقابلة الظلمة حادث لان ما كان بمقابلة
الحادث حادث فمعنى كونه تعالى نورًا هو انه مبدأ هذا النور المقابل بالظلمة • ثم ان اضافة النور الى السموات والارض مع ان كونه تعالى نورًا ليس بالاضافة
اليهما فقط للدلالة على سعة اشراقه فانهما مثلان في السعة قال تعالى وجنة عرضها السموات والارض ويجوز ان يقال فيراد بالسموات والارض العالم
باسره كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع الصحابة كما في حواشي سعدي المفتي ونظيره قوله تعالى في الحديث القدسي خطابا للنبي عليه السلام لولاك لما خلقت
الافلاك اي العوالم باسرها لكنه خص الافلاك بالذكر لعظمها وكونها يجب براها كل من هو من اهل النظر وهو اللائح بالبال والله اعلم الى الحقيقة الحال

مثل نوره

مَثَلُ نُورِهِ اي نوره الفائض منه تعالى على الاشيا المستنيرة وهو القران المبين كما في الارشاد فهو تمثيل له في جلا مدلوله وظهور ما تضمنه
من الهدى بالمشكوة المنعوتة والمراد بالمثل الصفة العجيبة اي صفة نوره العجيبة واضافة الضمير اليه تعالى دليل على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره
كما في انوار التنزيل كَمِشْكٰوةٍ اي صفة كوة غير نافذة في الجدار في الانارة وهي بلغة الحبشة وبالفارسية مانند روزنه ايست در ديوار كه
او بخارج راه ندارد چون طاقچه فِيهَا مِصْبَاحٌ سراج ضخم ثاقب وبالفارسية چراغ افروخته ونيك روشن اَلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
اي قنديل من الزجاج الصافي الازهر وفايدة جعل المصباح في زجاجة والزجاجة في كوة غير نافذة شدة الاضاءة لان المكان كلما تضايق
كان اجمع للضوء بخلاف الواسع فالضوء ينتشر فيه وخص الزجاج لانه احكى الجواهر لما فيه اَلزُّجَاجَةُ كَاَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ متلألئ وقاد
شبيه بالدر في صفائه وزهرته كالمشتري والزهرة والمريخ ودراري الكواكب عظامها المشهورة ومحل الجملة الاولى الرفع على انها صفة لمصباح
ومحل الثانية الجر على انها صفة لزجاجة واللام مغنية عن الرابط كانه قيل فيها مصباح هو في زجاجة هي كانها كوكب دري وفي اعادة المصباح
والزجاجة معرفين اثر سبقهما منكرين والاخبار عنهما بما بعدهما مع انتظام الكلام بان يقال كمشكوة فيها مصباح في زجاجة كانها كوكب دري من تفخيم
شانهما بالتفسير بعد الابهام ما لا يخفى يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ اي ابتدا ايقاد المصباح من زيت شجرة مُبَارَكَةٍ اي كثيرة المنافع لان الزيت
يسرج به وهو ادام ودهان ودباغ ويوقد بحطب الزيتون وبثفله ورماده يغسل به الابريسم ولا يحتاج في استخراج دهنه الى اعصار وفيه
زيادة الاشراق وقلة الدخان وهو مصحة من الباسور زَيْتُونَةٍ بيان لشجرة وبالفارسية كه آن زيتونست كه هفتاد پيغمبر دعا كرده
ببركت وازجمله ابراهيم خليل بود عليهم السلام وخصها من بين سائر الاشجار لان دهنها اضوأ واصفى قيل اول شجرة نبتت بعد الطوفان شجرة الزيتون
تعمر ثلاث آلاف سنة لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ اي لا شرقية تطلع عليها الشمس وقت شروقها فقط ولا غربية تقع عليها حين غروبها فقط
بل بحيث تقع عليها طول النهار فلا يسترها عن الشمس في وقت من النهار شيء كالتي على قلة او صحرا فيكون ثمرها انضج وزيتها اصفى او لا في مضحى
تشرق الشمس عليها دائما فتحرقها ولا في مقنأة تغيب عنها دائما فتتركها نيا او لا نابتة في شرق المعمورة نحو كنكدز وديار چين ولا في
غربها نحو طنجة وطرطوس وديار قيروان بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه اجود الزيتون او في خط الاستوا بين المشرق والمغرب وهي قبة
الارض فلا توصف باحدهما فلا يصل اليها حر ولا برد مضرين وقبة الارض وسط الارض كلها عامرها وخرابها وهو مكان معتدل في الاشيا في الحر والبرد
ويستوي الليل والنهار فيها ابدا لا يزيد احدهما على الآخر ويكون كل منهما اثني عشر ساعة حسن بصري فرموده كه اين شجره از بهشت بدنيا آورده
پس از اشجار عالم نيست كه وصف شرقي وغربي بر او توان كرد يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ روشني دهد وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ واگر چه نرسيده
باشد بوي آتشي يعني درخشندگي بمثابه است كه بي آتش روشنايي بخشد اي يكاد يضيء لتلألئه وفرط صفائه ولا نارة بحيث يكاد يضيء المكان بنفسه من غير
مس نار اصلا وتقدير الآية يكاد زيتها يضيء لو مسته نار ولو لم تمسسه نار اي يضيء كائنا على كل حال من وجود الشرط وعدمه فالجملة حالية جيء بها
لاستقصاء الاحوال حتى في هذه الحال نُورٌ خبر مبتدأ محذوف اي ذلك النور الذي عبر به عن القران ومثلت صفته العجيبة الشان بما فصل من
صفة المشكوة نورٌ كائن عَلٰى نُورٍ كذلك اي نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة
لاشعته فليس عبارة عن مجموع نورين اثنين فقط بل المراد به التكثير كما يقال فلان يضع درهما على درهم لا يراد به درهمان يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ
اي يهدي هداية خاصة موصلة الى المطلوب حتما لذلك النور المتضاعف العظيم الشان مَنْ يَشَاءُ هدايته من عباده بان يوفقهم لفهم ما فيه
من دلائل حقيته وكونه من عند الله من الاعجاز والاخبار عن الغيب وغير ذلك من موجبات الايمان وهذا من قبيل الهداية الخاصة ولذا قال بعض
[illegible] قضيته بيانه بان مناط هذه الهداية وملاكها ليس الا مشيته وان تظاهرت الاسباب بدونها بمعزل من الافضا الى المطالب • قرب تو باسباب وعلل
نتوان يافت • بي سابقه فضل ازل نتوان يافت • وَيَضْرِبُ اللّٰهُ الْاَمْثَالَ لِلنَّاسِ اي يبينها تقريبا الى الافهام وتسهيلا لسبل
الادراك يعني معقولات را در صورت محسوسات بيان ميكند براي مردم تا زود دريابند ومقصود سخن بر ايشان هويدا گردد وهذا من قبيل
الهداية العامة ولذا قال للناس وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ من ضرب الامثال وغيره من دقائق المعقولات والمحسوسات وحقائق الجليات
والخفيات • قالوا اذا كان مثلا للقران فالمصباح القران والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة فمه ولسانه والشجرة المباركة شجرة الوحي [illegible] مخلوقة
ولا مخلوقة [illegible] نزديكست كه حجت قران [illegible] خواننده واضح شود پس چون [illegible] قرات كند نوري بر نور باشد فان قيل لم
شبهه بذلك وقد علمنا ان ضوء الشمس ابلغ من ذلك بكثير اجيب بانه سبحانه اراد ان يصف الضوء الكامل الذي يلوح في وسط الظلمة لان الغالب
على اوهام الخلق وخيالاتهم انما هو الشبهات التي هي كالظلمات وهداية الله تعالى فيما بينها كالضوء الكامل الذي يظهر فيما بين الظلمات وهذا المقصود لا يحصل من

تشبيه بضوء الشمس لان ضوءها اذا ظهر امتلأ العالم من النور الخالص واذا غاب امتلأ العالم من الظلمة الخالصة فلا جرم كان ذلك المثل ههنا الیق
وقال بعضهم مراد بنور ایمانست حق سبحانه وتعالی تشبیه کرد سینهٔ مؤمن را بمشکوة ودل اورا در سینه بقندیل زجاجه در مشکوة وایمان را بچراغی
افروخته در قندیل وقندیل بکوکبی درخشنده وکلمهٔ اخلاص را بشجرهٔ مبارکه که از تاب آفتاب خوف وظلال انوار رجا بهره دارد ونزدیکست که
فیض کلمه بی آنکه بزبان مؤمن گذرد عالم را منور کند چون از زبان بزبان جاری شده وتصدیق جنان بآن پیوسته نور علی نور بظهور رسید
وشبه بالزجاج دون سائر الجواهر لاختصاص الزجاج بالصفاء يتعدى النور من ظاهره الى باطنه وبالعكس وكذلك نور الايمان يتعدى من قلب المؤمن
الى سائر الجوارح والاعضاء وايضا ان الزجاج سريع الانكسار بادنى آفة تصيبه فكذا القلب سريع الفساد بادنى آفة تدخل فيه وگفته اند
که نور نور معرفت اسرار الهیست یعنی چراغ معرفت در زجاجهٔ دل عارف ومشکوة سینهٔ او افروخته است از برکت زیت تلقین شجرهٔ مبارک
حضرت محمد علیه السلام که نه شرقیست ونه غربی بلکه بکیست وتخم مبارک شجرهٔ عالم واز فراکرفتن عارف آن اسرار را از تعلیم آن سید ابرار نور علی
نور معلوم توان کرد وانما شبه المعرفة بالمصباح وهو سريع الانطفاء وقلب المؤمن بالزجاج وهو سريع الانكسار ولم يشبهها بالشمس التي لا تطفأ
ولا قلب المؤمن بالاشياء الصلبة التي لا تنكسر تنبيها على انه على خطر وجدير بحذر كما في التيسير ودر روح الارواح آورده که آن نور حضرت
محمدیست علیه السلام مشکوة آدم باشد وزجاجه نوح وزیتونه ابراهیم که نه یهودیه مایل است چون یهود بغرب راقبه ساخته ونه نصرانیه چون نصاری
روی بمشرق آورده اند ومعنی حضرت رسالتست علیه السلام یا مشکوة ابراهیم است وزجاجه اسمعیل ومصباح حضرت پیغمبر وشجره شجرهٔ نبوت که نه
ونه هزل یا مشکوة سینه شرح آن حضرتست وزجاجه دل صافی مطهر او ومصباح علم کامل مراد وشجره خلق عظیم او که نه در جانب غلو افراطست ونه
در طرف تقصیر وتفریط بلکه طریق اعتدال خیر الامور اوسطها واقع شده وصراط سوی عبارت ازانست ودر عین المعانی آمده که نور محبت حق
با نور خلت خلیل نور علی نور است ویدر نور وپسر نوریست مشهور از اینجا فهم کن نور علی نور وقال القشیری نور على نور نور الكشوف بحسبهم
ونظرهم واستدلالهم ونور وجدوه بفضل الله بافعالهم واقوالهم قال الحق والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وفي التأويلات النجمية مثل الله
للخلق تعريفا لذاته وصفاته تلك طائفة من عوام الخلق وخواصهم اختصاصا بالمعرفة من فهم الخطاب على حسب مقاماتهم وحسن استعدادهم فاما
العوام فاختصاصهم بالمعرفة في رؤية شواهد الحق وآياته باراءته اياهم في الآفاق واما الخواص فاختصاصهم بالمعرفة في مشاهدة انوار صفات الله
وذاته تبارك وتعالى باراءته في انفسهم عند التجلي لهم بذاته وصفاته كما قال الحق في الطائفتين سنريهم آياتنا في الآفاق لعوامهم وفي انفسهم لخواصهم
حتى يتبين لهم انه الحق فخرطي لكل بحسب مقامهم يحظى من المعرفة فاما حظ العوام من رؤية شواهد الحق وآياته في الآفاق باراءة الحق فبان يريهم
فيها وينظروا في معنى الخطاب ليتفكروا في خلق السموات والارض ان صورتها وهي عالم الاجسام كالمشكوة والزجاجة فيها هو العرش والمصباح الذي هو
القنديل الذي يجعل فيه الفتيلة في زجاجة الكرسي من العرش وزجاجة العرش كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة وهي شجرة الملكوت
وهو باطن السموات والارض ومعنى لا شرقية اي ليست من شرق الازل والقدم كذات الله وصفاته ولا غربية اي ليست من غرب الفناء والعدم
كعالم الاجسام وصورة العالم بل هي مخلوقة ابدية لا يعتريها الفناء يكاد زيتها وهو عالم الارواح يضيء اي يظهر من العدم في عالم الصورة المتولدة
بازدواج الغيب والشهادة طبعا وخاصية كما توهم الدهرية والطبايعية عليهم لعائن الله تترى ولو لم تمسسه نار اي نار القدرة الالهية
نور على نور اي نور الصفة الرحمانية على نور اي استوائه على نور العرش فينقسم نور الصفة الرحمانية من العرش الى السموات والارض فيتولد
منه متولدات ما في السموات والارض بالقدرة الالهية على وفق الحكمة والارادة القديمة فلهذا قال الحق ان كل من في السموات والارض الا آتي
الرحمن عبدا فهم حظ واما حظ الخواص في مشاهدة انوار صفات الحق وذاته باراءة الحق في انفسهم انما يتعلق بالسير فيها الى الله تعالى
خلق نفس الانسان مرآة قابلة لتجلي ذاته وجميع صفاته اذا كانت صافية عن صدء الصفات الذميمة والاخلاق الرديئة مصقولة بمصقلة
كلمة لا اله الا الله لينتفي بنفي لا اله تعلقها عما سوى الله ويثبت باثبات الا الله فيها نور جلال الله وجماله فيرى بنور الله الجسد كالمشكوة والقلب
كالزجاجة والسر كالمصباح والزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة وهي شجرة الروحانية لا شرقية اي لا قديمة ازلية ولا غربية
اي لا فانية تغرب في سماء الوجود في عين العدم يكاد زيتها وهو الروح الانساني يضيء بنور العقل الذي هو ضوء الروح وصفاؤه اي يكاد زيت
الروح ان يعرف الله بنور العقل ولو لم تمسسه نار اي نور الالهية فانه ثابت عظمة جلال الله وعزة كبريائه ان يدرك بالعقول الموسومة بوصمة
الحدوث الا ان يتجلى نور القدم لنور العقل المحرم من العدم كما قال الحق نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء اي بنور مصباح سره فيتنور القلب
فيتنور زجاجة القلب ومشكوة الجسد ويتجلى شعاعها من روزنة الحواس فاستضاءت ارض البشرية واشرقت الارض بنور ربها ويحقق حينئذ

ومن في مختار چه سبب چه ذکر وذکر بیلف

حينئذ مقام كنت له سمعا وبصرا الحديث وفيه اشارة الى ان نور العقل مخصوص بالانسان مطلقا ولا سبيل له بالوصول الى نور الله
فهو مخصوص بهداية الله اليه فضلا وكرما لا يتطرق اليه كسب العباد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس اي للقلوب
فهو دائم الوصال بها اياهم في ازل الآزال والله بكل شيء عليم في حالة وجود الاشياء وعدمها بغير التغير في ذاته وصفاته انتهى كلام
قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره اعلم ان النور الحقيقي يدرك به وهو لا يدرك لانه عين ذات الحق من حيث تجردها عن النسب
والاضافات ولهذا سئل النبي عليه السلام هل رأيت ربك قال نور انى اراه اي النور المجرد لا يمكن رؤيته وكذا اشار الحق في كتابه لما ذكر ظهور
نوره في مراتب المظاهر قال الله نور السموات والارض فلما فرغ من ذكر مراتب التمثيل قال نور على نور فذكر النورين هو الغيب والآخر هو النور
المطلق الاصلي ولهذا تمم فقال يهدي الله لنوره من يشاء اي يهدي الله بنوره المتعين في المظاهر والساري فيها الى نوره المطلق الاحدي
انتهى كلامه في الفكوك وقال في تفسير الفاتحة فالعالم بمجموع صوره المحسوسة وحقائقه الغيبية المعقولة اشعة نور الحق وقد اخبر الحق انه
نور السموات والارض ثم ذكر الامثلة والتفاصيل المتعينة بالمظاهر على نحو ما تقتضيه مراتبها ثم قال في آخر الآية نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء فاضاف النور الى نفسه مع انه عين النور وجعل نوره المضاف اليه العلم لا على وجه الاضافة الى المعرفة نوره المطلق ودل اعليه
كالجمل المصباح والمشكوة والشجرة وغيرها من الامثال ادلة الى نوره المقيد وتجلياته المتعينة في مراتب مظاهره وعرف ايضا على لسان نبيه
عليه السلام انه النور وان حجابه النور انتهى باجمال قال حضرة شيخي وسندي روح الله روحه قوله نور على نور النور الاول هو النور الاضافي
المنبسط على سموات الاسماء وارض الاشياء والنور الثاني هو النور الحقيقي المستغني عن سموات الاسماء وارض الاشياء والنور الاضافي
دليل دال على النور الحقيقي والدليل هو النور المطلق والمدلول الحقيقي وفي التحقيق لا تم هو دليل على نفسه لا يعرف الله الا الله سبحانه
في بيوت متعلق بالفعل المذكور بعده وهو يسبح قال في المفردات اصل البيت مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه وجمعه
ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدر ومن صوف ووبر وبه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان
الشيء بانه بيته والمراد بالبيوت المساجد كلها لقول ابن عباس رضي الله عنهما المساجد بيوت الله في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض اذن الله
الاذن في الشيء اعلام باجازته والرخصة فيه ان ترفع بالبناء والتعظيم ورفع القدر يعني ان رفيع قدر وبزرك مرتبه داشته شود قال الامام
الراغب الرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعة اذا اعليتها عن مقرها نحو قوله ورفعنا فوقكم الطور وتارة في البناء اذا طولته نحو قوله واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت وتارة في الذكر اذا نوهته نحو قوله ورفعنا لك ذكرك وتارة في المنزلة اذا شرفتها نحو قوله ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات ويذكر فيها اسمه اسم الله تعالى ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس او الثبوتية
كالعليم او باعتبار فعل من افعاله كالخالق لكنها توقيفية عند بعض العلماء وهو عام في كل ذكر من توحيد وقرآن او مذاكرة علوم شرعية
او اذان او اقامة او نحوها يعني در انجا بذكر وتمام ازاشتغال بايد نمود واز سخن دنيا وكلام لا يعني احتراز بايد بود وفي الاثر الحديث في المسجد
يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش يسبح له فيها تكرير لقوله في بيوت للتأكيد والتذكير لما بينهما من الفاصلة وللايذان بان التقديم
للاهتمام لا لقصر التسبيح على الوقوع في البيوت فقط والتسبيح تنزيه الله واصله المر السريع في عبادة الله فان التسبيح المر السريع في الماء او في الهواء
يستعمل للصلاة وبدونها ايضا وجعل عاما في العبادات قولا كان او فعلا او نية اريد به ههنا الصلوات المفروضة كما ينبئ عنه تعيين الاوقات
بقوله تعالى بالغدو والآصال اي بالغدوات والعشيات فالمراد بالغدو وقت صلوة الفجر المؤداة بالغداة وبالآصال ما عداه من اوقات
صلوات الظهر والعصر والعشائين لان الاصيل يجمعها ويشملها كما في الكواشي وغيره والغدو مصدر يقال غدا يغدو غدوا اي ذهب وقت الغدوة
وهي ما بين صلوة الغداة وطلوع الشمس والمصدر لا يجمع فيه الغدو فاطلق على الوقت حسبما يشعر به اقترانه بالآصال جمع اصيل وهو العشي من زوال
الشمس الى طلوع الفجر رجال فاعل يسبح لا تلهيهم لا تشغلهم من غاية الاستغراق في مقام الشهود يقال الهاه عن كذا اذا شغله عما هو اهم
تجارة التجارة صنعة التاجر من بيع وشراء لاجل الربح وشراء قال في المفردات التجارة التصرف في رأس المال طلبا للربح وليس في كلامهم
تاء بعدها جيم غير هذه اللفظة وتخصيص التجارة لكونها اقوى الصوارف عندهم واشهرها اي لا يشغلهم نوع من انواع التجارة ولا بيع البيع اعطاء
المثمن واخذ الثمن والشراء اعطاء الثمن واخذ المثمن اي ولا فرد من افراد البياعات وان كان في غاية الربح وافراده بالذكر مع اندراجه تحت التجارة لكونه
اهم من قسمي التجارة فان الربح يتحقق بالبيع ويتوقع بالشراء اي ربح الشراء متوقع في ثاني الحال عند البيع فلم يكن ناجزا كربح البيع فذلك ظهيرهم المقطوع
فالمظنون اولى عن ذكر الله بالتسبيح والتمجيد واقام الصلوة اي اقامتها لمواقيتها من غير تأخير وقد اسقطت الهاء المعوضة عن العين الساقطة

بالاعمال دعوضا عنها الاضافة قال ابن الشيخ اقامة الصلوة اتمامها برعاية جميع ما اعتبره الشرع من الاركان والشرائط والسنن والاداب. فمن ترك منها شيأ منها لا يكون مقيما بها **وايتاء الزكوة** اي المال الذي فرض اخراجه للمستحقين وايراده هنا وان لم يكن مما يفعل في البيوت لكونه قرينة اقامة الصلوة لا يفارقها في عامة المواضع **يخافون** صفة ثانية لرجال والخوف توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة كما ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن امارة مظنونة او معلومة ويضاد الخوف الامن والمعنى بالفارسية مى ترسند از مردان با وجود چنين توجه واستغراق **يوما** مفعول ليخافون لا ظرف والمراد يوم القيمة اي اليوم الذي **تتقلب فيه القلوب والابصار** صفة ليوما والتقلب التصرف والتغير من حال الى حال او تقلب تضطرب لكثرة تقلبها عن وجه الى وجه والبصر يقال للجارحة الناظرة وللقوة التي فيها والمعنى تضطرب وتتغير في انفسها وتنقلع عن اماكنها من الهول والفزع فتتقلب القلوب في الجوف وترتفع الى الحنجرة ولا تنزل ولا تخرج كما قال تعالى وبلغت القلوب الحناجر وتقلب الابصار شخوصها كما قال تعالى تشخص فيه الابصار واذ زاغت الابصار او تتقلب القلوب بين توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من اي ناحية يوخذ بهم ومن اي جهة يؤتى كتابهم **ليجزيهم الله** متعلق بمحذوف يدل عليه ما حكى من اعمالهم المرضية اي يفعلون ما يفعلون من المداومة على التسبيح والذكر واقام الصلوة وايتاء الزكوة والخوف من غير صارف لهم عن ذلك ليجزيهم الله تعالى والجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر والاجر خاص بالمثوبة الحسنى كما في المفردات **احسن ما عملوا** اي احسن جزاء اعمالهم حسبما وعد لهم بمقابلة حسنة واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف **ويزيدهم من فضله** اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولم يخطر ببالهم وهو العطاء الخارجة للعمل **والله يرزق من يشاء بغير حساب** تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان والرزق العطاء الجاري والحساب استعمال العدد اي يفيض ويعطي من يشاء ثوابا لا يدخل تحت حساب الخلق. قال كثير من الصحابة رضي الله عنهم نزلت هذه الاية في اهل الاسواق الذين اذا سمعوا النداء بالصلوة تركوا كل شغل وبادروا اليها اي لا في اصحاب الصفة وامثالهم الذين تركوا التجارة ولزموا المسجد فانه تعالى قال لا تلهيهم تجارة والزكوة واصحاب الصفة وامثالهم لم يكن عليهم زكوة قال الامام الراغب قوله تعالى لا تلهيهم الاية ليس ذلك نهيا عن التجارة وكراهية لها بل نهي عن التهافت بها والاشتغال عن الصلوات والعبادات بها انتهى. اورده انه كمل حسين كه در الحرام بود از حضرت قطب الاقطاب خواجه بهاء الحق والدين محمد نقشبند قدس سره پرسيده كه در طريقه شما ذكر جهر وخلوت وسماع مى باشد فرمودند كه نمى باشد پس گفت بناء طريقت شما بر چيست فرمودند كه خلوت در انجمن بظاهر با خلق وباطن با حق. از درون شو آشنا واز برون بيگانه وش. اينچنين زيبا روش كم مى بود اندر جهان. الحق سبحانه وتعالى ميفرمايد كه رجال لا تلهيهم الاية اشارت بدين مقامست. سر رشته دولت اي برادر بكف آر. وين عمر گرامى بخسارت مگذار. دائم همه جا با همه كس در همه كار. ميدار نهفته چشم دل جانب يار. قال في الاسئلة المقحمة كيف خص الرجال بالمدح والثناء دون النساء فالجواب لانه لا جمعة على النساء ولا جماعة في المساجد. قال بعضهم من اسقط عن سره ذكر ما لم يكن فله ان يسمى رجلا حقيقة ومن شغله عن ربه من ذلك شيء فليس من الرجال المحققين. وفي التأويلات النجمية وانما سماهم رجالا لانه لا يتصرف فيهم تجارة وهي كناية عن النجاة من دركات النيران كما قال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ولا بيع كناية عن الفوز بدرجات الجنان كما قال تعالى فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وهو قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ولو تصرف فيهم شيء من الدارين بالتفاتهم اليه وتعلقهم به حتى شغلهم عن ذكر الله اي عن طلبه والشوق الى لقائه لكانوا بمثابة النساء فانهن محال التصرف فيهن وما استحقوا اسم الرجال واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال يا داود فرغ لي بيتا اسكن فيه قال يا رب انت منزه عن البيوت قال فرغ لي قلبك وتفريغها اي القلوب التي هي بيوت الله تصفيتها عن نقوش المكونات وتنقيتها عن ضدها وتعلق ما يكون مداوما بذكر الله والمداومة عليه قال عليه السلام ان لكل شيء صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله تعالى فاذا صقلت تجلى الله فيها بنور الجمال او بنور الزيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والرزق بغير حساب في ارزاق الارواح والمواهب الالهية فاما ارزاق الاشباح فمحصورة معدودة فعلى العاقل الاجتهاد باعمال الشريعة واداب الطريقة فانه سبب الوصول الى انوار الحقيقة ومن تنور باطنه في الدنيا تنور ظاهره وباطنه في العقبى وكل جزاء فانما هو من جنس العمل روي انه اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكوكب الدري فيقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر طائفة وجوههم كالاقمار فيقولون بعد السؤال كنا نتوضأ قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم كالشمس فيقولون كنا نسمع الاذان في المسجد وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول ثواب من يأتي في ذلك الوقت الاول فاذا خرج الامام يعني صعد المنبر طووا الصحف وجاؤا يسمعون الذكر اي الخطبة فلا يكتبون ثواب من يأتي في ذلك الوقت والمراد منه اجر مجرد مجيئه وقيل لا يكتبون اصلا وقيل يكتبون بعد الاستماع والمراد بالملائكة كتبة ثواب من يحضر الجمعة وهم غير الحفظة اللهم اجعلنا من المسارعين المسابقين واحشرنا في زمرة اهل الصدق والحق واليقين والذين

الرجل الحقيقي

والذين كفروا اعمالهم اي اعمالهم التي هي من ابواب البر كصلة الارحام وعتق الرقاب وعمارة البيت وسقاية الحاج واغاثة الملهوفين وقرى الاضياف واراقة الدماء ونحو ذلك مما لو قارنه الايمان لاستتبع الثواب **كسراب** هو ما يرى في المفازة من لمعان الشمس عليها نصف النهار فيظن انه ماء يسرب اي يذهب ويجري وكان السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة **بقيعة** متعلق بمحذوف هو صفة لسراب اي كائن في قاع وهو الارض المنبسطة المستوية قد انفرجت عنها الجبال والاكام والقيعة مثل القاع وبعضهم يقول هو جمع **يحسبه الظمآن ماء** صفة اخرى لسراب اي يظنه الشديد العطش وحقيقته من ظمئ بالكسر ظمأ والظمء بالكسر ما بين الشربين والورودين والظمأ العطش الذي يحدث من ذلك وتخصيص الحسبان بالظمآن مع شموله لكل من يراه كائنا من كان من العطشان والريان لتكميل التشبيه بتحقيق شركة طرفيه في وجه الشبه وهو الابتداء المطمع والانتهاء المؤيس **حتى اذا جاءه** اي جاء العطشان ما توهمه ماء وعلق به رجاءه ليشرب منه **لم يجده** اي ما حسبه **شيئا** اصلا لا متحققا ولا متوهما كما كان يراه من قبل فضلا عن وجدانه ماء فيزداد عطشا **ووجد الله** اي حكمه وقضاءه **عنده** عند المجيء كما قال ان ربك لبالمرصاد يعني مصير الخلق اليه **فوفاه حسابه** اي اعطاه وافيا كاملا حساب عمله بان ظهر له بعد ذلك من سوء الحال ما لا قدر عنده للخيبة والقنوط اصلا كمن يجيء الى باب السلطان للصلة فيضرب ضربا وجيعا **والله سريع الحساب** لا يشغله حساب عن حساب. قال الكاشفي زود حسابست حساب يكي او را از حساب ديگري باز ندارد. تفسير كرده اند كه كافر را بسراب واو را بتشنه تشبيه كرده است پس همچنانكه تشنه از سراب نا اميد شده باشد تشنگيش زياده ميشود كافرانيز نا اميد بر بادانيت اعمال خود چون بيابند حسرت افزون ميگردد. وفي الاية اشارة الى اهل كفران النعمة وهم الذين يصرفون نعمة الله في معاصيه ومخالفته ثم يعملون عن الغفلة بالرسم والعادة التي وجدوا عليها اباءهم صورة بلا معنى بل رياء وسمعة وهم يحسبون بجهلهم انهم يحسنون صنعا زين لهم الشيطان اعمالهم فيرا اعمالهم كسراب لا طائل تحته وهو الاعمال يحسبه بغفلته وجهالته ان اعماله المشوبة هي ما يطفئ به غضب الله حتى اذا جاءه عند الموت لم يجده شيئا مما توهم ووجد الله عنده اعماله للوزن والجزاء والحساب وهو غضبان عليه لسوء معاملته معه في زمان حياته والله سريع الحساب يبدل الله من سرعته حسناتهم ان يظهر عن ذاتهم وصفاتهم معاملاته السيئة بالاخلاق الذميمة والاحوال الردية في حال حياته **او كظلمات** عطف على كسراب واو للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات **في بحر لجي** اي عميق كثير الماء منسوب الى اللج وهو معظم البحر قال الكاشفي در درياي عميق كه دور بود بن او **يغشاه موج** صفة اخرى للبحر اي يستره ويغطيه بالكلية **من فوقه موج** مبتدأ وخبر والجملة صفة لموج اي يغشاه امواج مترادفة بعضها على بعض **من فوقه سحاب** صفة لموج الثاني واصل السحب الجر ومنه السحاب لجره الريح او لجره الماء اي من فوق الموج الاعلى سحاب غطى النجوم وحجب انوارها وفيه ايماء الى غاية تراكم الامواج وتضاعفها حتى كانها بلغت السحاب **ظلمات** اي هذه ظلمات **بعضها فوق بعض** اي متكاثفة متراكمة **اذا اخرج** اي من ابتلي بهذه الظلمات واضماره من غير ذكره لدلالة المعنى عليه لانه واضح **يده** وهي اقرب اعضائه المرئية اليه وجعلها بمرأى منه قريبة من عينه لينظر اليها **لم يكد يراها** لم يقرب ان يراها لشدة الظلمة فضلا ان يراها **ومن لم يجعل الله له نورا** اي ومن لم يشأ الله ان يهديه لنور القرآن ولم يوفقه للايمان به **فما له من نور** اي فما له هداية ما من احد اصلا. قال الكاشفي اين تمثيل ديگرست مر عملها كفار را. ظلمات اعمال تيره اوست. وبحر لجي دل او. وموج آنكه دل او را مى پوشد از جهل وشرك وسحاب مهر خذلان بر آن پس كردار وگفتار وى ظلمت ومدخل ومخرج وى ظلمت ومرجع او در روز قيامت هم بظلمت. عكس مؤمن كه اورا نورانيست واين ظلمات بعضها فوق بعض. مؤمنان از تيرگى دور آمدند. لاجرم نور علي نور آمدند. كافر تاريك دل ازان فرقت. هاكه ظلمت اندر ظلمتست. والاشارة بالظلمات الى صورة الاعمال التي وقعت على الغفلة بلا حضور القلب وخلوص النية او كظلمات في بحر لجي هو حب الدنيا يغشاه موج من الرياء من فوقه موج من حب الجاه وطلب الرياسة من فوقه سحاب من الشرك الخفي ظلمات بعضها فوق بعض يعني ظلمة الغفلة الطبيعية وظلمة حب الدنيا وظلمة حب الجاه وظلمة الشرك اذا اخرج يده يعني العبد يده قصده واجتهاده وسعيه لي صلاح حاله ومآله في تخلصه عن هذه الظلمات لم يكد يراها لم يستطع طريق خلاصه من هذه الظلمات لان من لم يصبه رشاش النور الالهي عند قسمة الانوار فما له من نور يخرجه من هذه الظلمات فان نور العقل ليس من هذه القوة لانها من خصوصية نور الله كقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. والنكتة في قوله تعالى يخرجهم انه كما نقول اخرجت الماء من الحجر والمطر من السحاب والنار من الحجر والحديد من الجبال والدخان من النار والنبات من الارض والثمر من الشجر كما لا يقدر احد ان يرد هذه الاشياء الى اماكنها كذلك لا يقدر ابليس وسائر الطواغيت ان يردك الى ظلمة الكفر والشك والنفاق بعدما اخرجك الى نور الايمان والايقان والاخلاص والله الهادي

ألم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض الهمزة للتقرير والمراد من الرؤية رؤية القلب فان التسبيح لا يتعلق
نظر البصر اي قد علمت يا محمد علما يشبه المشاهدة في القوة واليقين بالوحي او الاستدلال ان الله تعالى ينزهه على الدوام في ذاته وصفاته
وافعاله عن كل ما لا يليق بشأنه من نقص وآفة اهل السموات والارض من العقلاء وغيرهم ومن لتغليب العقلاء والطير بالرفع عطف على من
جمع طائر كركب وراكب والطير كل ذي جناح يسبح في الهواء وتخصيصها بالذكر مع اندراجها في جملة ما في الارض لعدم استقرارها قرار ما فيها
لانها تكون بين السماء والارض غالبا صافات احوال الصف البسط ولهذا سمي اللحم القديد صفيفا لانه يبسط اي تسبح تعالى حال كونها صافات
اي باسطات اجنحتها في الهواء يصففن كل من اهل السموات والارض والطير قد علم بالهام الله تعالى وتوفيقه
صلاته اي دعاءه نفسه وتسبيحه تنزيهه والله عليم بما يفعلون اي يفعلونه من الطاعة والصلوة والتسبيح فيجزيهم عن ذلك وفيه
وعيد للكفرة الثقلين حيث لا تسبيح لهم طوعا واختيارا ولله لا لغيره ملك السموات والارض لانه الخالق لهما ولما فيهما من الذوات
والصفات وهو المتصرف في جميعها ايجادا واعداما بدأ واعادة والى الله خاصة المصير اي رجوع الكل بالفناء والبعث فعلى
العاقل ان يعبد هذا المالك القوي ويسبحه بالسنة القول والمعنى وهذا التسبيح محمول عند البعض على ما كان بلسان المقال فانه يجوز ان
يكون لغير العقلاء ايضا تسبيح حقيقة لا يعلمه الا الله ومن شاء من عباده كما في الكواشي وقد سبق تفصيل بديع عند قوله تعالى في سورة
الاسراء وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فارجع تغنم وعن ابي ثابت قال كنت جالسا عند ابي جعفر الباقر فقال لي
اتدري ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قال فانهن يقدسن ربهن ويسألن قوت يومهن اورده الشيخ ابو
الجناب نجم الكبرى قدس سره در رسالة فواتح الجمال ميفرمايد كه ذكري جاريست بر نفوس حيوانات انفاس ضروريه ايشانست زيرا كه در
برآمدن وفرو رفتن نفس حرف ها كه اشارت بغيب هويت حق است كفته ميشود اكر خواهند واكر نخواهند واين حرف هاست
در اسم مبارك الله والف ولام از براي تعريفست وتشديد لام از براي مبالغه در ان تعريف پس مر بايد كه طالب هوشمند در وقت تلفظ
باين حرف شريف هويت حق سبحانه وتعالى ملحوظ وى باشد در خروج ودخول نفس واقف بود در نسبت حضور مع الله فتور واقع نشود
ويقال لها عند النقشبندية هوش در دم * ها غيب هويت آمد اي حرف شناس * وانفاس ترا بود بان حرف اساس * باش آكه
از ان حرف در اميد وهراس * حرفي كفتم شكرف اكر دارى پاس * يقول الفقير ايقظه الله القدير رأيت في بعض المبشرات حضرة شيخي وسندي
قدس سره وهو يحكي عني ويقول اعلم ان الحروف ستر فوقهم الله بالرفع دون الله بالنصب والجر فقلت لا فقال انه في الله الله هو فبضم الشفتين
في الضم يحصل الاشارة الى نور الذات الاحدية في الممكنات وستر الكمال التام في المظاهر ولا يحصل هذه الاشارة في النصب والجر وحده
وقال بعض العلماء تسبيح الحيوان والجماد محمول على ما كان بلسان الحال فان كل شيء يدل بوجوده واحواله على وجود صانع واجب الوجود متصف
بصفات الكمال مقدس عن كل ما لا يليق بشأنه وقال في التأويلات اعلم ان التسبيح على ثلثة اوجه تسبيح العقلاء وتسبيح الحيوانات
وتسبيح الجمادات فتسبيح العقلاء بالنطق والمعاملات وتسبيح الحيوانات بلسان الحاجة وصورة الدلالات على صانعها وتسبيح الجمادات
بالخلق وهو عام في جميعها فانها مظاهر الآيات فاما تسبيح العقلاء فمخصوص بالملك والانسان فتسبيح الملك غذاؤه يعيش به ولو قطع عنه لهلك
وليس موجبا لترقيه لانه مسبح بالطبع وتسبيح الانسان تنزيه الحق بالامر لا بالطبع فموجب لترقيه بان يفني فيه اوصافه فانه نيته
ويبقيه بوصف سبوحيته فانه به ينطق عند فنائه ووجوده كل قد علم صلاته وتسبيحه يشير الى ان لكل شيء علما وشعورا مناسبا
على صلاته وهي القيام بالعبودية وعلى تسبيحه وهو تنزيه الربوبية وذلك لان لكل شيء ملكوتا هو قائم به وقيام الملكوت بيده تعالى كما قال
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وعالم الملكوت هو الحيوة المحض والعلم كما قال وان الدار الآخرة لهي الحيوان والملكوت هو عالم الارواح
فلكل شيء روح منه بحسب استعداده لقابلية الروح فخص الانسان في احسن تقويم لقابلية الروح الاعظم فهذا صار كما علم افضل المخلوقات
واكرمها فهو يعلم خصوصية صلاته وتسبيحه على قدر حظه من عالم الملكوت بل على قدر حظه من عالم الربوبية وهو مقرب بما دونه والملك يعلم صلاته
وتسبيحه على قدر حظه من عالم الملكوت والحيوانات والجمادات تعلم صلاتها وتسبيحها بملكوتها بلا شعور منها عليها بالصورة والله
عليم بما يفعلون اي بحقيقته بالكمال وهم يعلمون بحسب استعدادهم انتهى ما في التأويلات وهذا لا ينفي نطق الجمادات عند انطاق الله تعالى
وكذا نطق الحيوانات بالحروف بطريق خرق العادة او بطريق لا يسمعه ولا يفهمه الا اهل الكشف والعيان كما سبق تحقيقه في سورة الاسراء
ثبت الله سبحانه ان يجعلنا ممن لا يغفل نفسا الا بذكر شريف ولا يمر وقته الا بحال لطيف انه الفياض الوهاب الجواد * ألم تر

ألم تر ان الله يزجي سحابا الازجاء سوق الشيء برفق وسهولة لينساق غلب في سوق شيء يسير او غير معتد به ومنه البضاعة
المزجاة فانها يزجيها كل احد ويدفعها لقلة الاعتداد بها ففيه ايماء الى ان السحاب بالنسبة الى قدرته تعالى مما لا يعتد به والسحاب
سمي بالانسحاب في الهواء اي انجراره وهو اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها والمراد هنا قطع السحاب بقرينة اضافة
بين الى ضميره فانه لا يضاف الا الى متعدد والمعنى قد رأيت رؤية بصرية ان الله يسوق غيما الى حيث يريد ثم يؤلف بينه
اي بين اجزائه بضم بعضها الى البعض فيجعله شيئا واحدا بعد ان كان قطعا ثم يجعله ركاما اي متراكما بعضه فوق بعض فان
اذا اجتمع شيء فوق شيء فهو مركوم مجتمع قال في المفردات يقال سحاب مركوم اي متراكم والركام ما يلقى بعضه على بعض فترى الودق اي المطر
اثر تكاثفه وتراكمه قال الليث الودق المطر كله شديده وهينه وفي المفردات الودق قيل ما يكون خلال المطر كانه غبار وقد يعبر به عن المطر
يخرج من خلاله حال من الودق لان الرؤية بصرية والخلال جمع خلل كجبال وجبل وهو فرجة بين الشيئين والمراد هنا مخارج القطر وفي
حال كون ذلك الودق يخرج من اثناء ذلك السحاب وفتوقه التي حدثت بالتراكم وانعصار بعضه من بعض قال كعب السحاب غربال المطر ولولاه
لافسد المطر ما يقع عليه وينزل من السماء اي من الغمام فان كل ما علاك سماء وسماء كل شيء اعلاه من جبال اي من قطع عظام تشبه
الجبال في العظم كائنة فيها اي في السماء فان السماء من المؤنثات السماعية من برد مفعول ينزل على ان من تبعيضية والاوليان لابتداء
الغاية على ان الثانية بدل اشتمال من الاولى باعادة الجار والبرد محركة الماء المنعقد اي ما يبرد من المطر في الهواء فيصلب كما في المفردات
والمعنى ينزل الله مبتدئا من السماء من جبال فيها بعض برد وقال بعضهم ان الله تعالى خلق جبالا كثيرة في السماء من البرد والثلج ووكل بها ملكا
من الملائكة فاذا اراد ان يرسل البرد والثلج على قطر من اقطار الارض يأمره بذلك فيلقي هناك ما شاء الله بوزن ومقدار في صحبة كل حبة
منها ملك يضعها حيث امر بوضعها قال ابن عباس رضي الله عنهما يخبر محل الارض الا واصابها من البرد والثلج ويقال ان الله تعالى خلق ملائكة
نصفها بدانهم من الثلج ونصفها من النار فلا الثلج يطفئ النار ولا النار تذيب الثلج فاذا اراد الله ارسال الثلج في ناحية امرهم حتى يرفرفوا
باجنحتهم من الثلج فيما تساقط من الرفرف فهو الثلج الذي يقع هناك يقال رفرف الطائر اذا حرك جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه وقيل
المراد من السماء في الآية المظلة اي الفلك وفيها جبال من برد كما ان في الارض جبالا من حجر وليس في العقل ما ينفيه والمشهور ان الابخرة
اذا تصاعدت ولم يحللها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء وقوي البرد اجتمع هناك وصار سحابا فان لم يشتد البرد تقاطر مطرا
وان اشتد فان وصل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل بردا وقد يبرد الهواء بردا مفرطا فينقبض وينعقد سحابا وينزل منه المطر
او الثلج وكل ذلك مستند الى ارادة الله تعالى ومشيئته المبنية على الحكم والمصالح وفي اخوان الصفا الاجزاء المائية والترابية اذا كثرت في الهواء
وتراكمت فالغيم منها هو الرقيق والسحاب هو المتراكم والمطر هو تلك الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض وبردت وثقلت رجعت نحو الارض
والبرد قطر تجمد في الهواء بعد خروجه من سمك السحاب والثلج قطر صغار تجمد في خلال الغيم ثم تنزل برفق من السحاب انتهى والاجزاء اللطيفة
الارضية تسمى دخانا والمائية بخارا قال ابن التجيبة اذا اشرقت الشمس على ارض يابسة تحللت منها اجزاء نارية ويخالطها اجزاء ارضية فيسمى المركب
منها دخانا وفي شرح القانون الفرق بين الدخان والبخار هو ان تركيب الدخان من الاجزاء الارضية والنارية وتركيب البخار من المائية والهوائية
فيكون البخار الطف من الدخان فيصيب به اي بما ينزل من البرد والبلا والتعدية بالفارسية پس ميرساند ان تكرك من يشاء فيناله
من ضرر في نفسه وماله كالزرع والضرع والثمرة ويصرفه عمن يشاء فينجو من غائلته يكاد سنا برقه اي يقرب ضوء برق
السحاب فان السنا مقصورا بمعنى الضوء الساطع وممدودا بمعنى الرفعة والعلو والبرق لمعان السحاب كما في القاموس البرق واحد بروق
السحاب او ضرب ملك السحاب وتحريكه اياه لينساق فترى النيران وفي اخوان الصفا البرق نار تنقدح من احتكاك تلك الاجزاء الدخانية
في جوف السحاب يذهب بالابصار اي يخطفها من فرط الاضاءة وسرعة ورودها قال الكاشفي واين دليل است بركمال قدرت كه سطوع
از ميان آب آتش بيرون مي آرد فسبحان من يظهر الضد من الضد يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة
الآخر او بتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور وغيرهما مما يقع فيهما من الامور التي من جملتها ما ذكر من ازجاء السحاب وما ترتب عليه
وفي الحديث قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار كذا في المعالم والوسيط ان في ذلك
الذي فصل من الازجاء الى التقليب لعبرة لدلالة واضحة على وجود الصانع القديم ووحدته وكمال قدرته واحاطة علمه بجميع الاشياء
ونفاذ مشيئته وتنزهه عما لا يليق بشأنه العز واصل العبر تجاوز من حال الى حال والعبرة الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد

لاُولِي الاَبْصَارِ لكل من له بصر ويقال القوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة كما في المفردات يعني ان من له بصيرة
يعبر من المذكور الى معرفة ما لمدبر ذلك من القدرة التامة والعلم التام الدال قطعا على الوحدانية وسئل سعيد بن المسيب عن العبادة افضل
قال التفكر في خلقه والتفقه في دينه فيقال العبر بادق رد المعتبر بمقال ففي الى قرال اعتبار اي الليل واطراف النهار قالت رابعة
القيسية رح ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة ورايت الثلوج الا ذكرت تطاير الكتب وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر وفي الاشارة
في الآية الكريمة ان الله تعالى يسوق السحب المتفرقة التي تنشا من الحق والاخلاق الذميمة ثم يؤلف بينها ثم يجعلها ركاما بعضها على بعض
فترى مطر التوبة يخرج من خلاله كما خرج من سحاب وعصى آدم ربه فغوى مطر ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فالانسان من النسيان والبشر من
البشر فاذا اذنب الانسان فليكن همته طلب العفو والرحمة من الله تعالى ولا يمنعه منه استعظام الذنب فان الله تعالى لا يتعاظمه فانه تعالى من صفاته
التواب والغفار وغيرهما وهي ليست بحادثة لاقتضاء كون الواجب محلا للحوادث فاذا لم تكن حادثة كانت ازلية وقدم الله تعالى في ذاته الازلية
بالغفارية والتوابية حين لم يكن بشر ولا ذنب لا حادث من الحوادث فاقتضى ذلك وجود الذنب من الانسان البتة لان المغفرة انما هي بالنسبة
الى الذنب ولذا قال الحافظ • سهو وخطاى بنده گرش نيست اعتبار • معنى عفو ورحمت آمرزگار چيست • وقد يراد بالتقلب تقلب القلوب عن
قساوتها وجمودها من قهر الحق وخذلانه فيصيبه من يشاء من اهل السعادة ويصرفه عمن يشاء من اهل الشقاوة ويكاد سنا برقه
يذهب بالابصار يقلب الله ليل معصية من يشاء نهار طاعة كما قلب في حق آدم عليه السلام ويقلب نهار طاعة من يشاء الى المعصية كما قلب في حق ابليس
ان في ذلك التقليب لعبرة لارباب البصائر بان يعتبروا آثار لطفه وقهره في مرآة التقليب كذا في التأويلات النجمية والله خلق كل دابة
الدب والدبيب مشي خفيف ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات اكثر كما في المفردات والدابة هنا ليست عبارة عن مطلق ما يمشي ويتحرك بل هي اسم للحيوان
الذي يدب على الارض ومسكنه هنالك فيخرج عنها الملائكة والجن فان الملائكة خلقوا من نور والجن من نار • وقال في فتح الرحمن كل حيوان يدب
في الدنيا ولا يدخل فيه الملائكة والجن لانا لا نشاهدهم انتهى المعنى خلق كل حيوان يدب على الارض من ماء هو جزء مادته او احد العناصر الاربع
على ان يكون التنوين للوحدة الجنسية فدخل فيه آدم المخلوق من تراب وعيسى المخلوق من روح او من ماء مخصوص هو النطفة اي الذكر والانثى على ان يكون
التنوين للوحدة النوعية فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل اذ من الحيوان ما يتولد لا عن نطفة • در تبيان از ابن عباس رض نقل ميكند كه حق سبحانه
جوهرى آفريد ونظر هيبت بروافكند بگداخت وآب شد بعضى ازان تعبيه نمود بآتش وازان جن بيافريد پس بعضى تعبيه كرد بباد وازان ملائكه
بيافريد پس تعبيه نمود مقدارى بخاك وازان آدمى وسائر حيوانات خلق كرد واصل همه آب است • قال في الكواشي نكر ماء موذنا ان كل دابة
مخلوقة من ماء مختصة بها وهو النطفة فجميع الحيوان سوى الملائكة والجن مخلوق من نطفة وتعريفه في قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي نظرا الى الجنس الذي
خلق منه جميع الحيوان لان اصل جميع الخلق من الماء • قالوا خلق الله ماء فجعل بعضه ريحا فخلق منها الملائكة وجعل بعضه نارا فخلق منها الجن وبعضه
طينا فخلق منها آدم انتهى • وفي التأويلات النجمية يشير الى ان كل ذي روح خلق من روح محمد عليه السلام لان روحه اول شيء تعلقت به القدرة كما قال اول
ما خلق الله روحي ولما كان هو درة صدف الموجودات عبر عن روحه بدرة وجوهرة فقال لما اراد الله ان يخلق العالم خلق درة وفي رواية
جوهرة ثم نظر اليها بنظر الهيبة فصارت ماء الحديث فخلقت الارواح من ذلك الماء انتهى فان قيل اين الحكمة في خلق كل شيء من الماء قيل له لان الخلق
من الماء اعجب لانه ليس شيء من الاشياء اشد طوعا من الماء لان الانسان لو اراد ان يمسكه بيده او اراد ان يبني عليه او يتخذ منه شيئا لا يمكنه والناس
يتخذون من سائر الاشياء انواع الاشياء فبين الله تعالى انه يخلق من الماء الوانا من الخلق وهو قادر على كل شيء كذا في تفسير ابي الليث عليه الرحمة
فمنهم من يمشي على بطنه كالحية والحوت ونحوهما وانما قال يمشي على وجه المجاز وان كان حقيقة المشي بالرجل لانه جمعه مع الذي يمشي على وجه التبع يعني
ان تسمية حركة الحية مثلا ومرورها مشيا مع كونها زحفا لكثرة فان المشي حقيقة هو قطع المسافة والمرور عليها مع قيد كون ذلك المرور على الاقدام
ومنهم من يمشي على رجلين كالجن والانس والطير كما في الجلالين ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش وعدم التعرض لما يمشي على اكثر
من اربع كالعناكب ونحوها من الحشرات لعدم الاعتداد بها كما في الارشاد وقال في فتح الرحمن لانها في الصورة كالتي تمشي على اربع وانما تمشي على اربع
منها كما في الكواشي وتذكير الضمير في منهم لتغليب العقلاء والتعبير عن الاصناف بمن ليوافق التفصيل الاجمال وهو هم في فمنهم والترتيب حيث قدم
الزاحف على الماشي على رجلين وهو على الماشي على اربع لان المشي بلا آلة ادخل في القدرة من المشي على الرجلين وهو اثبت لها بالنسبة الى من يمشي على اربع
يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بسيطا كان او مركبا على ما يشاء من الصور والاعضاء والهيئات والحركات والطبائع والقوى والافعال
مع ... والعنصر • صاحب حديقه فرموده • اوست قادر بهرچه خواهد وخواست • كه زا جو نزد او يكسانست • وقال بعضهم نقشبند برون

بردن گلها اوست • نقش دانه در درون دلها اوست • ان الله على كل شيء قدير فيفعل ما يشاء كما يشاء • لقد انزلنا آيات مبينات
اي لكل ما يليق بيانه من الاحكام الدينية والاسرار التكوينية والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر الصحيح فيها والارشاد
الى التامل في معانيها الى صراط مستقيم يعني الاسلام الذي هو دين الله وطريقه الى رضاه وجنته • وفي التأويلات النجمية اخبر عن سيرة
هذه الدواب التي خلقت من الماء فقال فمنهم من يمشي على بطنه يعني سيرته في مشيه ان يضيع عمره في تحصيل شهوات بطنه • ومنهم من يمشي على رجلين
اي يضيع عمره في تحصيل شهوات فرجه فان كل حيوان اذا قصد قضاء شهوته يمشي على رجلين عند المباشرة وان كان له اربع قوائم • ومنهم من
يمشي على اربع اي يضيع عمره في طلب الجاه لان اكثر طالبي الجاه يمشون راكبا على مركوب له اربع قوائم كالخيل والبغال والحمير كما قال والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة • يخلق الله ما يشاء من انواع المخلوقات على مقتضى حكمته ومشيته الازلية لما يشاء كما يشاء متى يشاء اظهارا لقدرته
ليعلم ان الله على خلق كل نوع من انواع المخلوقات والمقدرات قادر • ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يعلو حتى
غاب في الهواء ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس رض
ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه دواب بيض تفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك
واكرمه • لقد انزلنا آيات مبينات • اي انزلنا القرآن مبينات آياته ما خلقنا ... انواع الانسان المذكورين اوصافهم ولكنهم لو وكلوا
الى ما جبلوا عليه لما كانوا يهتدون الا الى هذه الاوصاف التي جبلوا عليها ولا يهتدون الى صراط مستقيم هو صراط الله بذاتهم وسيرتهم والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم يصل به الى الحضرة بمشية الله وارادته الازلية فان له الهداية الى سواء الطريق والتوفيق لجادة التحقيق
ويقولون آمنا بالله وبالرسول نزلت في بشر المنافق خاصم يهوديا في ارض فدعاه الى كعب بن الاشرف من احبار اليهود ودعاه اليهودي الى النبي
عليه السلام فصيغة الجمع للايذان بان للقائل طائفة يساعدونه ويتابعونه في تلك المقالة كما يقال بنو فلان قتلوا فلانا والقاتل منهم واحد واطعنا
اي اطعناهما في الامر والنهي والاطاعة فعل يعمل بالامر لا غير لانها الانقياد وهو لا يتصور الا بعد الامر بخلاف العبادة وغيرها ثم يتولى يعرض عن قبول
حكمه قال الامام الراغب تولى اذا عدي بنفسه اقتضى معنى الولاية وحصوله في اقرب المواضع واذا عدي بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك
القرب فان الولي القرب والتولي قد يكون بالجسم وقد يكون بترك الاصغاء والايتمار وثم يجوز ان يكون للتراخي الزماني وان يكون لاستبعاد التولي
عن قولهم آمنا واطعنا فريق منهم اي من القائلين قال في المفردات الفرق القطعة المنفصلة ومنه الفرقة للجماعة المنفردة من الناس والفريق الجماعة
المنفردة عن آخرين من بعد ذلك القول المذكور وما اولئك اشارة الى القائلين فان نفي الايمان عنهم مقتضى لنفيه عن الفريق المتولي بخلاف العكس
اي وما اولئك الذين يدعون الايمان والاطاعة ثم يتولى بعضهم الذين يشاركونهم في الاعتقاد والعمل بالمؤمنين حقيقة كما يعرب عنه اللام اي ليسوا
بالمؤمنين المعهودين بالاخلاص في الايمان والثبات عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم اي الرسول بينهم لانه المباشر للحكم حقيقة وان كان
الحكم حكم الله حقيقة وذكر الله لتفخيمه عليه السلام والايذان بجلالة محله عنده تعالى والحكم بالشيء ان تقضي بانه كذا او ليس بكذا سواء الزمت بذلك غيره
او لم تلزمه اذا فريق منهم معرضون اي فاجأ فريق منهم الاعراض عن المحاكمة اليه عليه السلام لكون الحق عليهم وعلمهم بانه عليه السلام يحكم بالحق عليهم
وهو شرح للتولي ومبالغة فيه واعرض اظهر عرضه اي ناحيته وان يكن لهم الحق اي الحكم لا عليهم يأتوا اليه الصلة يأتوا فان الاتيان
والمجيء يعديان بالى مذعنين منقادين لجزمهم بانه عليه السلام يحكم لهم افي قلوبهم مرض انكار واستقباح لاعراضهم المذكور وبيان لمنشائه اي أذلك
الاعراض لانهم مرضى القلوب لكفرهم ونفاقهم ام لانهم ارتابوا اي شكوا في امر نبوته عليه السلام مع ظهور حقيتها ام لانهم يخافون ان يحيف
الله عليهم ورسوله في الحكومة والحيف الجور والظلم والميل في الحكم الى احد الجانبين يقال حاف في قضيته اي جار فيما حكم ثم اضرب عن الكل وابطل
منشائيته وحكم بان المنشا شيء آخر من شنائعهم حيث قيل بل اولئك هم الظالمون اي ليس في ذلك شيء مما ذكر اما الاولان فلانه لو كان شيء
منهما لاعرضوا عنه عليه السلام عند كون الحق لهم ولما اتوا اليه مذعنين لحكمه لتحقق نفاقهم وارتيابهم حينئذ ايضا واما الثالث فلانتفائه رأسا حيث كانوا
لا يخافون الحيف اصلا لمعرفتهم بامانته عليه السلام وثباته على الحق بل لانهم هم الظالمون يريدون ان يظلموا من له الحق عليهم ويتم لهم جحوده فيأبون المحاكمة
اليه عليه السلام لعلمهم بانه يقضي عليهم بالحق فمناط النفي المستفاد من الاضراب في الاولين هو وصف منشائيتهما في الاعراض فقط مع تحققهما في نفسهما وفي
الثالث هو الوصف مع عدم تحققه في نفسه وفي الرابع هو الاصل والوصف جميعا انما كان قول المؤمنين بالنصب على انه خبر كان واسمه ما في حيزه ان
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم اي الرسول بينهم وبين خصومهم سواء كانوا منهم او من غيرهم ان يقولوا سمعنا الدعاء واطعنا بالاجابة
والقبول ... الطاعة موافقة الامر طوعا وهو تجوز لله ولغيره كما في فتح الرحمن ... واولئك المنعوتون بما ذكر من النعت الجميل

هم المفلحون الفائزون بكل مطلب والناجون عن كل محذور قال فى المفردات الفلاح الظفر وادراك البغية ومن يطع الله ورسوله اى
من يطعهما كائنا من كان فيما امراه به من الاحكام الشرعية اللازمة والمتعدية ويخش الله على ما مضى من ذنوبه ان يكون ماخوذا بها ويتقه فيما بقى من
عمره واصله يتقيه فحذف الياء للجزم فصار يتقه بكسر القاف والهاء ثم سكن القاف تخفيفا على خلاف القياس لان ما هو على صيغة فعل انما يسكن عينه
اذا كانت كلمة واحدة نحو كتف فى كتف ثم اجرى ما اشبه ذلك من المنفصل مجرى المتصل فان تقه فى قوله يتقه بمنزلة كتف فسكن وسطه كما سكن وسط
كتف فاولئك الموصوفون بالطاعة والخشية والاتقاء هم الفائزون بالنعيم المقيم لا من عداهم والفوز الظفر مع حصول السلامة كما فى المفردات
در كشف الاسرار آورده كه ملكى از ملوك لشكرى آراسته كه بدان عمر كافى باشد ومحتاج بايات ديكر نباشد علما اعتراف كردند براين آيت اتفاق كردند حصول فوز
وفلاح جز بفرمان بردارى وخشيت وتقوى ميسر نيست • اينك زه اكر مقصد قصر طلبى • وبينك عمل اكر رضا ربو طلبى • فلا بد من الطاعة لله ولرسوله
فى اداء الفرائض واجتناب المحارم فقد دعا الله تعالى فلا بد من الاجابة قال ابن عطاء الدعوة الى الله بالحقيقة والدعوة الى الرسول بالنصيحة فمن
لم يجب داعى الله كفر ومن لم يجب داعى الرسول ضل وسبب عدم الاجابة المرض قال الامام الراغب المرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وذلك
ضربان جسمى وهو المذكور فى قوله تعالى ولا على المريض حرج والثانى عبارة عن الرذائل كالجهل والجبن والبخل والنفاق ونحوها من الرذائل الخلقية
نحو قوله تعالى فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وتشبيه النفاق والكفر وغيرهما من الرذائل بالمرض اما لكونها مانعة عن ادراك الفضائل كالمرض المانع للبدن
عن التصرف الكامل واما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الاخروية المذكورة فى قوله تعالى وان الدار الآخرة لهى الحيوان واما لميل النفس بها الى الاعتقادات
الردية ميل البدن المريض الى الاشياء المضرة انتهى وفى الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به معناه لا يبلغ العبد كمال الايمان ولا يستكمل
درجاته حتى يكون ميل نفسه منقادا لما جاء به عليه السلام من الهدى والاحكام ثم ان حقيقة الطاعة والاجابة انما هى بترك ما سواه والاعراض عما دونه فمن
اقبل على غيره فهو لآفات عرفت له وهو الاخذ اخراج قلبه عن فطرة الله التى فطر الناس عليها من حب الله وحب الآخرة والابتلاء فى الدين بمقالات اهل
الاهواء والبدع من المتفلسفين والطبيعيين والدهريين وغيرهم من الضلال او خوف الحيف بان يأمره الله ورسوله بترك الدنيا ونهى النفس عن
الهوى وانواع المجاهدات والرياضات المؤدية الى تزكية النفس وتصفية القلب لتحلية الروح بحلية اخلاق الحق والوصول الى الحضرة ثم لا يوفيان بما
وعدا بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ويظلمان عليه بأداء حقوقه اما علم ان الله لا يظلم مثقال ذرة • واقسموا بالله اى حلف المنافقون
بالله واصله من القسامة وهى ايمان تقسم على المتهمين فى الدم ثم صار اسما لكل حلف جهد ايمانهم الجهد بالفتح الطاقة واليمين فى اللغة القوة
وفى الشرع تقوية احد طرفى الخبر بذكر الله قال الامام الراغب اليمين فى الحلف مستعار من اليد اعتبارا بما يفعله المحالف والمعاهد عنده
قال فى الارشاد وجهد نصب على انه مصدر مؤكد لفعله الذى هو فى حيز النصب على انه حال من فاعل اقسموا اى اقسموا به تعالى يجهدون ايمانهم جهدا
ومعنى جهد اليمين بلوغ غايتها بطريق الاستعارة من قولهم جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها وطاقتها اى جاهدين بالغين اقصى مراتب اليمين
فى الشدة والوكادة فمن قال اقسم بالله فقد جهد يمينه ومعنى الاستعارة انه لما لم يكن لليمين وسع وطاقة حتى يبلغ المتكلم اقصى
وسع اليمين وطاقتها كان قوله يجهدون ايمانهم استعارة تبعية شبه حالهم فى اليمين بجهد النفس فى تكليفها المشقة فذكر جهد اليمين لمزيد
المبالغة فيها ثم قيل يجهدون ايمانهم جهدا ثم حذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول نحو فضرب الرقاب • وبالفارسية
وسوكند خوردند منافقان بخداى سخترين سوكندان خود لئن امرتهم اى بالخروج الى الغزو فانهم كانوا يقولون لرسول الله اينما كنت
نكن معك لئن خرجت خرجنا معك وان اقمت اقمنا وان امرتنا بالجهاد جاهدنا ليخرجن جواب لاقسموا لان اللام الموطئة للقسم فى قوله لئن
امرتهم جعلت ما يأتى بعد الشرط المذكور جوابا للقسم لا جزاء للشرط وكان جزاء الشرط مضمرا مدلولا عليه بجواب القسم وجواب القسم وجزاء الشرط
لما كانا متماثلين اقتصر على جواب القسم • وحيث كانت مقالتهم هذه كاذبة ويمينهم فاجرة امر عليه السلام بردها حيث قيل قل لا تقسموا لا تحلفوا
بالله على ما تدعون من الطاعة طاعة معروفة خبر مبتدأ محذوف والجملة تعليل للنهى اى لان طاعتكم طاعة نفاقية واقعة باللسان فقط
من غير مواطأة من القلب وانما عبر عنها بمعروفة للايذان بان كونها كذلك مشهور معروف لكل احد كذا فى الارشاد وقال بعضهم طاعة معروفة
بالاخلاص وصدق النية خير لكم فاشرتم قسمكم بالله فالمطلوب منكم هو لا اليمين الكاذبة المنكرة • وفى التأويلات النجمية قل لا تقسموا
بالكذب قولا بل اطيعوا فعلا فانه طاعة معروفة بالفعل لا بالقول ان الله خبير بما تعملون بلى راى صدق وبالقول كذبا
او بما عملتم بالتمرد والمخالفة فلم يعمل فيما يتهم عن ذلك قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فى الفرائض والسنن عن رغبة الرحمة والقبول فان واطيعوا
تولوا بحذف احدى التائين اى تتولوا وتعرضوا عن هذه الطاعة اثر ما امرتم بها فانما عليه اى فاعلموا انما عليه صلى الله عليه وسلم ما حمل اى ما